

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

تخصص: دعوة وثقافة إسلامية



جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

– قسنطينة –

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

## القنولات الفضائية الشيعية العربية الموجهة للأطفال – وراسة تحليلية–

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف الدكتور:

إلياس طلحة

إعداد الطالبة:

أميمة رزاق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. أحمد عبدلي	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
د. إلياس طلحة	أستاذ محاضر – أ –	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
أ.د. زهرة لالح	أستاذة	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
أ.د. سامية عواج	أستاذة	جامعة سطيف	عضوا
أ.د. نور الدين ميني	أستاذة	جامعة سطيف	عضوا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

تخصص: دعوة وثقافة إسلامية



جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

– قسنطينة –

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

## القنولات الفضائية الشيعية العربية الموجهة للأطفال – دراسة تحليلية-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف الدكتور:

إلياس طلحة

إعداد الطالبة:

أميمة رزاق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
			رئيسا
د. إلياس طلحة	أستاذ محاضر – أ –	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
			عضوا
			عضوا
			عضوا
			عضوا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير

الإسلامية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين  
(31) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم

فرحون (32) ﴿ الروم الأيتان 32/31

## شكر وتقدير

يقتضي واجب الأمانة بعد أن من الله عليّ بفضلِهِ وكرمه فأنجزت هذا البحث أن أتوجه بشكري وتقديري لأستاذي الفاضل إلياس طلحة الذي تولى الإشراف على هذا العمل في مرحلة حاسمة، فأعاد توجيهه وأثراه وفتح لي آفاقاً جديدة في البحث، كما حرص على أن ينجز في أفضل صورة وأكملها. كما أتوجه بشكري الجزيل لكل من البروفيسور أحمد عبدلي ونور الدين وسكحال والبشير قلاقي، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل محمد البشير بن طبة والدكتورة نورة رجاتي والدكتورة وحيدة بوفدح بديسي والأستاذة ليلي فرشة... الذين قدموا لي نموذجاً فريداً في التوجيه بالرغم من كل الظروف الخاصة، إلا أنهم تجاوزوها وقدموا لي من وقتهم وجهدهم مناقشة وتوجيهها وإرشاداً فجازاهم الله عني ألف خير.

وأشكر كل الأساتذة الذين أشرفوا على تحكيم الاستمارة وإثرائها بالأفكار والآراء حتى خرجت في أحسن صورة وأكملها، وخاصة البروفيسور الخلق المتواضع فضيل دليو، وكل الأصدقاء والأقرباء الذين شجعوني ودعموني بدعوة صادقة أو كلمة طيبة راجية من الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

كما يقتضي واجب الأمانة أن أقدم شكري وتقديري لزوجي وقرّة عيني هشام، الذي كان صبورا معي ووفر لي جو الدراسة في المنزل، وقدم لي الكثير وتحملني طوال فترة البحث فجزاه الله عني خير الجزاء.

## الإهداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع إلى:  
التي علمتني معنى النجاح ودفعتني إلى النجاح  
دفعاً أمي الغالية - نجاح معتوق -

سائلة المولى عز وجل أن يجعله صدقة جارية  
في ميزان حسناتها إلى يوم الدين فكم ربته  
وسهرت وعلمت وحفظت، حفظها الله ورعاها  
وأكرمها وأعلى مقامها.

## ملخص الدراسة

تهدف دراسة القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال -دراسة تحليلية-؛ إلى التعرف على المحتوى البرامجي الذي يبث عبر هذا النوع من القنوات المتخصصة في إعلام الطفل من حيث الشكل والمضمون، وقد تم اختيار قناتين اثنتين لإجراء الدراسة عليهما وهما قناتا "هدهد" و"طه" تيفي وذلك بناء على عدة اعتبارات أهمها إقرار التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2011، 2013، 2015 أن هاتين القناتين تصنفان ضمن القنوات الفضائية الدينية الشيعية المتخصصة في إعلام الطفل، واعتبار ثاني يرجع إلى كثرة المقالات والأبحاث المنشورة عبر شبكة الأنترنت حول القناتين وما تحتويان عليه من أفكار مذهبية جلية.

كما تدرج هذه الدراسة ضمن حقل الأبحاث الوصفية؛ لذلك استخدمنا منهج المسح وأداة تحليل المحتوى (المضمون)؛ لكونهما أكثر تناسبا مع هذه المواضيع ذات التزعة التحليلية، ولتخدم الهدف الذي وجدت من أجله قمنا بتسجيل عينة زمنية من برامج القناتين باستخدام أسلوب المسح الصناعي، اعتمدنا في ذلك على دورة برامجية امتدت طيلة شهر أوت وسبتمبر لسنة 2017 ميلادي، ثم قمنا باختيار العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة، حيث تم اختيار المفردة الأولى عشوائيا من قناة "طه" يوم الخميس الأول من شهر أوت من سنة 2017 والمفردة الثانية يوم الجمعة من الأسبوع الثاني من شهر أوت، والمفردة الثالثة يوم السبت من الأسبوع الثالث من شهر أوت وهكذا... أما قناة "هدهد" فقد تم تسجيل مفرداتها خلال اليوم التالي من كل أسبوع.

ولأن المشاهدة تكون خلال فترة النهار أكبر بكثير قمنا بالتسجيل لمدة عشر ساعات لكل يوم، ولكل قناة، وذلك من الثامنة صباحا إلى السادسة مساء (8:00 إلى 18:00)، حيث بلغ عدد الساعات المسجلة للقناتين معا 140 ساعة، بمعدل 70 ساعة للقناة الواحدة، وقد مكن استخدام هذا الأسلوب من ظهور جميع البرامج عبر القناتين وأعطاهما فرصا متساوية لتخضع للتحليل، هذا من الناحية التطبيقية.

أما الجانب النظري من الدراسة فقد تناولنا فيه أهم المتغيرات التي لها علاقة بموضوع البحث؛ فتضمن الفصل الأول النظري موضوع الدعاية عموماً من حيث المفهوم والأنواع، وتطور الدعاية الدينية الشيعية عبر التاريخ الإسلامي وأهم وسائل التي تستخدمها لجذب أتباعها، بالإضافة إلى امتداد فرقة الشيعة تاريخياً والفرق التي تشعبت منها وأهم العقائد التي يؤمنون بها، في حين تضمن الفصل النظري الثاني موضوع البث الفضائي العربي والفضائيات الشيعية باعتبارها جزءاً منه، ثم تطرقنا فيه إلى مرحلة الطفولة وخصائصها الإعلامية.

عبد القادر للعلوم الإسلامية



## Résumé

L'étude des chaînes tv satellites arabes parlantes CHIITE distinaient aux enfants , une etudes analytique pour identifier le contenu des programmes emies par ces types de chaine tv specialisees dans les medias des enfants dans le contenant et le contenu

Ainsi de deux chaine on été choisie nommees HODHOD et TAHA tv base sur le nombre considerable et important des rapports annuelles qui a été fait par des émissions des chaînes arabes satellites pour les années 2011,2013,2015, que ces deux chaine été classees comme des chaine satellite religieuse chiite specialise dans les medias des enfants , et comme deuxieme consideration les articles et les ecrits publier dans l'internet appropot de ces dernieres chaînes et leurs idées doctrinees ,

Cet etude est un champ de rechercher descriptif quand n'a etuliser une methode et des outils analytiques (contenu) par ce que elle est plus suitable pour ce type des etudes analytique, dont le but d'être objectif on a enregistré un échantillon periodique de ces deux chaînes avec un système de balayage industriel pour une tournet programme durant les mois aout ,septembre 2017 ,puis on a choisis un échantillon anarchique regulier avec la methode cyclique,, ainsi le premier mot choisis anarchiquement de la chaine TAHA la journee de jeudi le premier du mois d'aout 2017 et le deuxieme mot du vendredi du deuxieme semaines du mois d'aout, et le troisieme mot du samedi de la troisieme semaine du mois d'aout ,, et pour la chaine HODHOD on a choisis ces mots durant les weekends,

Et puisque les suivies des chaînes été matinal pendant la journee on a enregistrée durant une periode de dix heures chaque jours a partir de 8h de matin , dou la somme des heures enregistrée pour ces deux chaînes est 140 h , la moyenne de 70h pour chaque chaine , cette methode a permis une

transparrence les programmes de ces deux chaines ,et leur donner un opportunit e equitable pour  tre etudier pratiquement

Pour le cote theorique de cette etude ,on a entammer toutes les variables on relation avec ce sujet de recherche, ainsi le premier chapitre a focalise sur les probacations en general selon les types et le consept , et l'evolution de la probacation religieuse chiite durant l'histoire islamique et les importante outils pour attirer les allies, et l'extension des groupes chiites et les petits groupes et leur importante croyance , et pour le deuxieme chapitre theorique les emissions satellites arabes et les chaines satellites chiites consedere comme une part d'elle et au final on a terminer avec la periode de l'enfance et ces specificite mediatique,,

عبد القادر القادر للعلوم الإسلامية

## **Abstract**

The study of The Arabic-speaking Shiite Tv channeles directed to children - An analytical study- aimes to identify the content of the program that is broadcasted through this type of channels specialized in children's media in terms of form and content. Two channels were chosen for the study, namely, "Hodhod " and "Taha" TV channels, based on a number of considerations, most importantly the approval of the annual report of Arab satellite broadcasting of 2013 that these two channels are classified within the Shiite religious satellite channels specialized in children's media. In addition to many articles and writings published on the Internet about the two channels and their doctrinal ideas.

This study is part of the descriptive research field. Therefore, we used the survey methodology and the content analysis tool (content) because they are more suitable to these analytical topics. In order to serve the objective, we recorded a time sample of the two channel programs using the industrial survey method. We relied on the programs cycle extended throughout the months of August and September 2017, and then we chose the regular random sampling using the cyclic method. The first item was chosen randomly from the channel "Taha" on the first Thursday of August 2017; the second one on Friday of the second week of August , and the third item on Saturday of the third week of August and so on.... While items of The channel of Hodhod were recorded on the next day of each week.

Since watching Tv is much longer during the day, we have recorded for 10 hours per day for both channeles from 8 am to 6 pm (8:00 to 18:00). The total number of hours recorded for both channels was 140 hours, 70 hours for each channel. The use of this method enabled the appearance of all programs across the two channels and gave them equal opportunities to be analyzed practically.

The theoretical part of the study dealt with the most important variables related to the title of the research. The first chapter studies the Arab satellite broadcasting channels and the Shiite Tv channels as part of it, then the childhood stage and its media characteristics. While the second theoretical chapter , includes the propaganda in general in terms of concept and types, and Shiite religious propaganda through the history of Islam and the most important means used to attract its followers. In addition to the historical extension of the Shiite sect and the sects diverged from it ,and the most important beliefs that they believe.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

# مقدمة

جامعة الأمير  
عبدالمبارك  
للعلوم الإسلامية

## مقدمة:

يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية اتصالية مميزة ومهمة فهو يخاطب مشاهديه بالصوت والصورة والحركة، انطلقت بداياته الأولى من فكرة نقل وتحويل القوة الكهربائية إلى صورة، واستمرت تجهيزاته في التطور إلى أن وصل إلى مرحلة قنوات التلفزة الأرضية التي يتم بثها عبر الموجات الإذاعية، وها نحن اليوم نعيش عصر البث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية.

إذ يعتبر البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية من أهم التطورات الوافدة على المجتمع العربي منذ أواخر القرن العشرين وهو في تطور مستمر، إذ بفعله شرعت الدول قوانين السمعى البصري التي أتاحت الفرصة للمستثمرين والخواص للاستثمار في هذا المجال، الأمر الذي انجر عنه نوع من الحرية الإعلامية من خلال ملكية القنوات الفضائية لرجال المال والأعمال، كما زاد عدد القنوات التلفزيونية بشكل ملفت للانتباه - إذ اصطلح عليه إعلاميا بطفرة الفضائيات-، حيث ورد في آخر احصائيات قدمها التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015 أنه يوجد اليوم في السماء العربية مالا يقل عن 1230 قناة فضائية تغطي المنطقة العربية بما فيها شمال إفريقيا، منها 1097 قناة خاصة.

تنامي هذه القنوات الفضائية العربية وظهور ما يعرف بالقنوات المتخصصة وبهذا الكم كان له عدة تأثيرات على المنطقة، ومنها ظهور نوع من الانفلات الإعلامي، وعدم القدرة على الرقابة الإعلامية على كل ما يتم بثه عبر هذه القنوات الفضائية، خاصة إذا كان ما يتلقاه المشاهد عبرها يؤثر على قيمه ومبادئه وإيديولوجياته، في ظل تنامي التطرف الديني والدعاية بأنواعها والسعي إلى الربح أكثر من خدمة المبادئ الإعلامية السامية التي ترتقي بالفرد والمجتمع.

كما نتج عن طفرة الفضائيات العربية كذلك ظهور ما يعرف بالإعلام الفضائي الديني الشيعي، حيث ظهرت الكثير من القنوات الفضائيات الشيعية العامة والمتخصصة على أقمار صناعية عربية، والتي بدورها أصبحت تطرح الكثير من القضايا والأفكار، وتوجهها نحو شرائح اجتماعية مختلفة، وفتات عمرية متباينة، وكان من نتائج وجود هذا الكم من الفضائيات بروز أقليات شيعية في دول عربية لم يكن يسمع بالتشيع فيها كالجزار مثلاً، وبفعلها أصبح لهذه الأقليات صوت مسموع ينشر العقائد الشيعية والأفكار المذهبية تارة، ويطعن في الصحابة وأمّهات المؤمنين تارة أخرى، كما تروج هذه الفضائيات للثورة الإسلامية الإيرانية وتمجدها وتحاول دأبة تصدير أفكارها خارج المكان الذي انطلقت منه.

وقد زاد من قوة تدفق الفضائيات الشيعية على الساحة العربية حل وزارة الإعلام العراقية نتيجة لما مرت به هذه الأخيرة من أزمات -حسب ما تشير إليه الكثير من الدراسات الحديثة - حيث كانت تفرض رقابة على هذا النوع من القنوات وبغياها ظهر فراغ إعلامي كبير، وأصبحت هذه القنوات قادرة على المنافسة من خلال ما تملكه من إمكانيات مادية وما تتيحه للمشاهد من قوالب فنية تناسب كل الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية بما فيها فئة الأطفال.

حيث خصص الإعلام الفضائي الشيعي قنواتاً للأطفال تناسب أعمارهم وعقولهم وتستحوذ على اهتمامهم، وبحكم أن التلفاز أصبح للطفل مصدراً للقيم والعقائد والأفكار التي تظهر على سلوكه. بمرور الوقت، ارتأينا تسليط الضوء على عينة من هذه القنوات الفضائية الشيعية التي تبث من على أقماع صناعية عربية وتتوجه نحو شريحة الأطفال من خلال إجراء دراسة تحليلية لبرامجها، وعليه فقد شرعنا في البحث في موضوع التشيع عموماً والفضائيات الشيعية خصوصاً، وقد تم ذلك وفق خطة تضمنت مقدمة وخمسة فصول وخاتمة: خصص الفصل الأول للإطار المنهجي، وفصلان نظريان، وفصلان للدراسة التطبيقية.

**الفصل الأول:** وتمثل في الإطار المنهجي للدراسة؛ تم فيه عرض إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتحديد أهدافها وأهميتها، بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع، ومفاهيم الدراسة، وكذا الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع أو عاجلته في جانب من جوانبه، بالإضافة إلى المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة والتي تمثلت في نظرية الأجنحة أو تحديد الأولويات، ثم تطرقنا إلى نوع الدراسة ومنهجها وأدائها وكذا إجراءات الصدق والثبات، وأخيراً قدمنا توصيفاً دقيقاً لمجتمع الدراسة وعينتها.

**أما الفصل النظري الثاني:** والموسوم بالدعاية الدينية والفكر الشيعي عبر التاريخ الإسلامي فقد حوى على أربعة مباحث أساسية وهي: ماهية الدعاية وتضمن مفهومها عربياً وغربياً وعلاقتها بالدعوة، أما المبحث الثاني فقد تضمن التطور التاريخي للدعاية وأهم أنواعها وتقسيماتها من قبل المتخصصين، في حين أن المبحث الثالث كان تحت عنوان الدعاية الدينية الشيعية وتاريخ التشيع في الفكر الإسلامي؛ وفيه قمنا بتقديم تعريف الإجرائي للدعاية الدينية الشيعية وتاريخ ظهور فرقة الشيعة في الفكر الإسلامي من وجهة نظر علماء السنة والشيعة وبعض المستشرقين، كما تعرضنا فيه إلى أهم الفرق الشيعية الضاربة في التاريخ والتي لا يزال لها حضور إلى اليوم؛ وأبرزها الإمامية الاثني عشرية - التي تنتمي إليها القناتين عينة الدراسة اللتين سنقوم بتحليل برامجهما- وأهم معتقداتهم. أما المبحث الرابع من هذا الفصل فقد كان تحت عنوان وسائل الدعاية الشيعية عبر العصور الإسلامية؛ وحوى

بدوره على مباحث مهمة تمثلت في الدعاية للتشيع زمن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، ثم وسائلها زمن الخلافة الأموية والعباسية، ووسائلها زمن الدولة الفاطمية وإيران الصفوية، ثم وسائل الدعاية الشيعية زمن الثورة الإسلامية في إيران وصولاً إلى الوسائل المعاصرة التي أتاحتها عصر ما بعد الصناعة أو أتاحتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

**الفصل الثالث** من الدراسة كان بعنوان: البث الفضائي العربي - الشيعي والطفل؛ تناولنا من خلاله ثلاثة مباحث أساسية وهي: البث الفضائي العربي النشأة والتطور وكان ذلك من خلال التطرق لولادة الأقمار الصناعية وتطورها، البث الفضائي المباشر مفهومه وتطوره، ضروريات ضبط البث الفضائي التلفزيوني وآلياته، أما المبحث الثاني فقد خصص للفضائيات الشيعية العامة والمتخصصة على اعتبار أنها جزء من البث الفضائي العربي، وبحكم أنها تبث على أقمار صناعية عربية وبلغة عربية وتغطي المساحات الجغرافية التي يتركز بها العرب حسبما أشار إليه التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2011 و2012-2013، كما تناولنا فيه بدايات البث الفضائي الشيعي ومفهوم الفضائيات الشيعية عموماً، وأهم القنوات الفضائية الشيعية المتخصصة في إعلام الطفل، بالإضافة إلى أهم المبادئ الأساسية التي تركز عليها القنوات الفضائيات الشيعية وأخطارها، وأخيراً مراحل الطفولة الإعلامية وبرامجها التلفزيونية كون أن هناك قنوات متخصصة في إعلام الطفل لها تأثيرات على مراحل الطفولة العمرية وخصائصها النفسية والبيولوجية.

**الفصل الرابع:** من الأطروحة خصص للدراسة التحليلية: وتضمن عرض نتائج تحليل محتوى قناتي "هدهد" و"طه" تيفي من حيث الشكل (كيف قيل؟) والمضمون (ماذا قيل؟)، والتعليق عليها ثم تقديم أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة التحليلية، والتي كانت كإجابات للتساؤلات التي انطلقت منها الدراسة.

**الفصل الخامس:** حوى هذا الفصل دراسة مقارنة لنتائج الشكل (كيف قيل؟) والمضمون (ماذا قيل؟) لقناتي "هدهد" و"طه" تيفي، من أجل استخلاص أهم أوجه الالتقاء والتقارب والابتعاد والتنافر بين القناتين، والتي كان سببها بطبيعة الحال الجهة التي تشرف على كل قناة، والشخصيات الفاعلة فيها والجمهور المستهدف، ويجدر بنا التنويه هنا إلى أن الدراسة المقارنة كانت ملخصة جداً نائية إلى العموم.



كما تم إرفاق هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق المهمة تضمن الملحق الأول استمارة تحليل المحتوى التي تم عرضها على الأساتذة المحكمين، أما الملحق الثاني فقد حوى جدولاً بأسماء القنوات الفضائية الشيعية وتردداتها، في حين ضم الملحق الثالث جدولاً بكل البرامج التي تحوي دلالات شيعية والتي تم تحليلها عبر القنوات عينه الدراسة سواء كانت حلقات أو أناشيد أو ومضات إخبارية أو غيرها... والمساحة الزمنية التي خصصت لها عبر القناة وعدد الحلقات والإعدادات، وكذا الحجم الزمني الإجمالي للعرض.

أخيراً أدرج ضمن هذه الدراسة فهرس توضيحي للجدول المعروضة في المتن والأشكال البيانية، وفهرساً للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تم تخريجها، وحتى التي لم نقف عليها في كتب السنّة مع التنبيه إلى درجتها، وفي الأخير تم وضع فهرس لجميع الموضوعات التي تم التطرق إليها عبر الدراسة النظرية والتحليلية.

# المفصل الأول:

## الإطار المنهجي للدراسة

- 1-1 إشكالية الدراسة
- 2-1 تساؤلات الدراسة
- 3-1 أهداف الدراسة وأهميتها
- 4-1 أسباب اختيار الموضوع
- 5-1 مفاهيم الدراسة
- 6-1 الدراسات السابقة
- 7-1 المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة
- 8-1 نوع الدراسة ومنهجها وأداتها
- 9-1 أداة جمع البيانات وإجراءات الصدق والثبات
- 10-1 مجتمع الدراسة وعينتها

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

يعتبر هذا الفصل من الضرورات المنهجية في البحوث العلمية الأكاديمية لأنه يتضمن الإجراءات المنهجية التي يسير وفقها البحث، وفي هذه الدراسة تضمن إشكالية الدراسة وأهميتها وأهدافها، بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وضبط مفاهيم الدراسة، وعرض أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع في جانب من جوانبه، كما تم التطرق فيه إلى المقاربة النظرية المعتمدة في البحث، وتحديد منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات والمجتمع والعينة.

### 1-1 إشكالية الدراسة:

تزايد وعي المجتمع العربي بأهمية الإعلام الفضائي في حياة الأفراد والمجتمعات وخدمته للكثير من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها ... فظهرت الفضائيات العربية نتيجة لهذا الوعي، وبعد تجربة إعلامية طويلة سُخرت فيها الإمكانيات المادية والطاقات البشرية لخدمتها، وبالفعل أثبتت هذه القنوات العربية فاعليتها في ساحة المشهد الإعلامي العالمي وأصبحت قادرة على المنافسة.

وكنتيجة لهذه النجاحات الإعلامية ظهرت العديد من الفضائيات العربية منها العامة التي تقدم برامج متنوعة، ومنها المتخصصة التي يخدم محتواها الإعلامي مواضيعا معينة كالغناء، الرياضة والدين، أو يتوجه مضمونها نحو شريحة عمرية أو اجتماعية محددة كالشباب والنساء والأطفال.

وفيما يخص شريحة الأطفال فقد ظهر عدد كبير من القنوات الموجهة إليهم، وبالملايين من البرامج المحلية والمستوردة التي تحمل القيم والمبادئ والأفكار والإيديولوجيات التي تزرعها في نفوسهم العضة، ولكن ما يؤخذ عليها أن هذه الإيديولوجيات والقيم والمبادئ وحتى العقائد لا تتناسب مع ما هو موجود في مجتمعنا العربي والإسلامي تحديدا.

ومن بين قنوات الأطفال التي أصبحت جزءا من المشهد الاتصالي العربي القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية، إذ لم تعد مجرد رقم يحسب على القنوات العربية اليوم بما تملكه من متابعين في مختلف المناطق، كما يلاحظ عليها مسيرتها للتطور التكنولوجي العالمي في المجال الإعلامي وقدرتها على المنافسة، الأمر الذي بات يطرح أكثر من إشكال، خاصة وأنها الواجهة التي يعرض من خلالها فكر هذه الطائفة الموجه نحو شريحة الأطفال.

وعلى اعتبار أن الأطفال من أهم الشرائح الاجتماعية، وأن جزءا كبيرا من شخصية الأفراد يتشكل في طفولتهم وفقا للمعطيات التي مرت بها مراحلها، وأن الفضائيات أصبحت شريكا في تنشئة الطفل إلى جانب الأسرة والمجتمع، خاصة إذا تم تلقي هذا المحتوى الإعلامي وفق نظريات إعلامية معينة كنظرية الأجندة (أو ترتيب الأولويات) (Agenda Setting)، بحيث يتم التركيز على موضوعات معينة وشخصيات محددة وإعطائها أهمية كبيرة دون سائر الموضوعات الأخرى سيجعل الطفل يدرك ويفكر في هذه الموضوعات والشخصيات وتصبح محور اهتمامه وبمرور الوقت تنعكس أفكاره على سلوكياته. وفي هذا السياق تبلورت إشكالية دراستنا، والتي تمحورت أساسا في إشكال الدراسة الرئيسي التالي: ما شكل ومضمون البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال؟.

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية.

## 1-2-2-1 التساؤلات الفرعية:

### 1-2-1-1 أسئلة خاصة بالمضمون (ماذا قيل؟):

1. ما الموضوعات الموجهة إلى الأطفال التي تبثها قناتي "هدهد" و"طه" تيفي؟
2. ما القيم التي تسعى قناتي "هدهد" و"طه" تيفي الموجهة للأطفال إلى ترسيخها من خلال برامجها؟
3. ما هي الأهداف التي ترمي القنوات محل الدراسة إلى تحقيقها من خلال ما تبثه من برامج؟
4. من هم الفاعلون في البرامج التي تبث عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي؟
5. من هو الجمهور المستهدف من خلال برامج القنوات الشيعية عينة الدراسة؟
6. ما المصادر التي يعتمد عليها القائمون على هذه القنوات في استقاء البرامج الموجهة نحو الجمهور؟

### 1-2-2-2 أسئلة خاصة بالشكل (كيف قيل؟):

1. ما الأساليب الإقناعية الموظفة في قناتي "هدهد" و"طه" الموجهتين للأطفال؟
2. ما القوالب الفنية الموظفة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي الشيعيتين؟

3. ما هي المؤثرات الصوتية والموسيقية المعتمدة في قناتي "هدهد" و"طه"؟
4. ما نوع اللغة المستخدمة في قناتي "هدهد" و"طه"؟
5. ما هي وسائل التواصل مع الجمهور عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي؟
6. ما شكل مقدمي البرامج عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي؟

### 3-1 أهداف الدراسة وأهميتها:

#### 1-3-1 أهداف الدراسة:

تبعاً لمسار التساؤلات جاءت أهداف الدراسة كالاتي:

أدى تفاقم عدد القنوات الفضائية المتخصصة في إعلام الطفل إلى كثافة المحتوى البرامجي الموجه للأطفال بغض النظر عن المحتوى المتلقى، وبالتالي كان من الجدير بنا التعرف على موضوعات البرامج الموجهة للأطفال التي تبثها قناتي "هدهد" و"طه" الشيعيتين.

تسعى أي قناة إلى بث القيم والمبادئ التي تتوافق مع وجهات نظر القائمين عليها، وعادة ما تخدم فكرهم وأهدافهم، لذلك يلاحظ على الجمهور المتابع لها اكتساب أنواع عديدة من القيم منها الإيجابي والسليبي، وعليه سعت هذه الدراسة للتعرف على القيم التي تسعى القنوات الشيعية إلى ترسيخها من خلال برامجها.

حاولنا الكشف عن الأهداف التي ترمي القناتين معينة الدراسة إلى تحقيقها من خلال ما تبثه من برامج، إذا لكل قناة عربية كانت أو أجنبية أهدافاً محددة ومبادئاً مسطرة تسعى إلى تحقيقها من خلال باقتها البرمجية.

تتنوع المصادر التي يستقي منها القائمون على القنوات الشيعية محل الدراسة برامجهم الإعلامية، وعليه سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن المصادر التي يستقي منها القائمون على هذه القنوات المضمون البرمجي.

يقوم على كل برنامج أو قالب فني فئة معينة تخدم هدفاً محدداً؛ لذلك سعت هذه الدراسة للتعرف على فئة الفاعلين في القنوات الشيعية الموجهة للأطفال.

يتباين الجمهور المستهدف من قبل القنوات الفضائية محل الدراسة، ولذلك حاولنا التعرف على الجمهور المستهدف بالمادة الإعلامية عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

تتطلع الدراسة إلى الكشف عن الأساليب الإقناعية الموظفة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي والتي تستهوي الأطفال وتجعل البرامج أكثر جاذبية.

يسعى القائمون على كل القنوات الفضائية الموجهة للأطفال إلى إعداد قوالب فنية براجمية تتلاءم مع نفسيات الأطفال وعقولهم، وحالاتهم الاجتماعية، كما تكون أكثر تجددًا ومسايرة للتطور العالمي وخاصة ونحن في عصر الصورة، لذلك حاولت هذه الدراسة الكشف عن أنواع القوالب الفنية الموظفة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

سعت هذه الدراسة إلى الاطلاع على المؤثرات الصوتية المعتمدة في القنوات الشيعية باعتبارها ذات تأثير كبير وجاذبية للطفل المتابع لها.

يرى عاطف عدلي العبد أن قضية الشكل في البرامج الموجهة إلى الأطفال تحتل أهمية كبيرة، وخاصة بالنظر إلى ضرورة احتوائها على عناصر الجاذبية الملائمة بالإضافة إلى ما تحتويه من عناصر تربوية ومعلومات<sup>1</sup>، لذلك هدفت هذه الدراسة للكشف عن شكل مقدم البرامج عبر القنوات عينه الدراسة.

من ضمن الخدمات التفاعلية التي توليها القنوات الفضائية أهمية كبيرة لضمان متابعة الجمهور وتواصله معها هي وسائل الاتصال مع الجمهور، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف عن أهم وسائل التواصل مع الجمهور عبر القنوات الفضائية الشيعية عينه الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اللغة المستخدمة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي، خاصة وأنها تبث من على أقمار صناعية عربية وبالتالي تكون موجهة إلى جمهور عربي بالدرجة الأولى.

### 1-3-2 أهمية الدراسة:

يشكل التشيع خطراً حقيقياً على المعتقد الإسلامي السنّي، مهما حاول البعض إنكار هذه الحقيقة أو تهوينها، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة، لتعالج جانباً من أهم المواضيع حساسية وهو الإعلام الفضائي الشيعي الناطق بالعربية والموجه للطفل خصوصاً، على اعتبارين إثنين الأول: أن الإعلام الفضائي الشيعي يعتبر وجهاً من أوجه الصراع الناعم، والاعتبار الثاني: هو أن الطفولة هي المستقبل وأن كلا من الإذاعة المسموعة والمسموعة المرئية يمكنها أن تؤدي دوراً أساسياً - إلى جانب الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال الأخرى - في التربية الشاملة والتنشئة الاجتماعية للطفل، بكل ما

<sup>1</sup> عاطف عدلي العبد، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي -دراسة ميدانية وتحليلية -، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1989، ص 205.

يتطلبه ذلك من تعليم وتثقيف وتوجيه وإرشاد وترويح<sup>1</sup>. وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين اثنين هما: جانب علمي وجانب عملي.

### 1-2-3-1 الأهمية العلمية للدراسة:

-الكشف عن المحتوى الإعلامي الذي يبث عبر القنوات الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال، وما يحمله من عقائد وأفكار وإيديولوجيات موجهة لخدمة أهداف محددة.

-بيان معالم ومرتكزات المعتقد الشيعي الجلية والخفية التي تعرض من خلال المحتوى البرامجي الذي يبث عبر قنواتي "هدهد" و"طه" تيفي.

-تأتي هذه الدراسة في إطار واقع ثقافي وديني معاش يفرض علينا أن نسعى جاهدين لفهم ما تحمله هذه القنوات من أفكار وإيديولوجيات وقيم ترسخها في أذهان الأطفال المتابعين لبرامجها، بغية تكوين اتجاهات وانطباعات تخدم أهدافها القريبة والبعيدة، ولنستطيع من خلال ذلك أن نتنبأ بما سيكون عليه المستقبل القريب في ظل هذه التحولات والتغيرات السلوكية والاجتماعية الناتجة عن التغيير الفكري جراء مشاهدة هذه القنوات.

-تقديم معلومات تاريخية سليمة من مصادر علمية رصينة حول الأحداث التاريخية التي أدت لظهور فكر الشيعة، ثم تبلورها كفرقة سياسية تحسب على الإسلام وسرد الأحداث دون تزوير أو تجاوزات، مع بيان الفروق العقدية بين السنة والشيعة التي تظهر في المحتوى البرامجي المقدم عبر القنوات عينه الدراسة.

### 1-2-3-2 الأهمية العملية للدراسة:

-التعرف على أسلوب من أساليب نشر الدعاية الشيعية والفكر الشيعي من خلال القنوات الفضائية.

-الدعوة إلى إنشاء قنوات فضائية للتوعية حول خطر الفكر الشيعي وموجهة نحو جمهور الأطفال.

-وضع دراسة بين يدي الباحثين في مجال الإعلام المتخصص في برامج الأطفال.

-ارتباط هذه الدراسة بالواقع الذي نعيش فيه وما يعايشه من أزمات خاصة ما تعلق منها بالطفل، ورغبة منا في تقديم كشف دقيق عن هذه القنوات، وما تحمله من قيم وأفكار ومعتقدات مختلفة عما هو عندنا، لعلنا بذلك نوعي الآباء والأمهات بما تحمله هذه القنوات وما يشاهده أطفالهم،

<sup>1</sup> - كرم شليبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، عابدين، مصر، دت، ص 353.

وما يتشبعون به من معارف وقيم ومعتقدات عن قصد وعن غير قصد، كي يولوا اهتماما كبيرا بما يشاهده أطفالهم.

-تقديم ملخص موجز للمجتمع الإسلامي السني عما تحمله هذه القنوات من مضامين مناقضة لما هو عند المجتمع السني من عقائد وأفكار وسلوكيات.

#### 1-4 أسباب اختيار الموضوع:

تعلق اختيار الباحثة لهذه الدراسة بعدة أسباب تنوعت بين أسباب موضوعية وأسباب ذاتية وقد أجملتها فيما يلي:

#### 1-4-1 أسباب موضوعية:

-الحاجة إلى تقييم جهودات القنوات الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال وتقديم نتائج كمية وكيفية عنها، وتقديم حلول مقترحة أو بدائل لمشاهدة هذه القنوات في بيوتنا.

-قلة الدراسات والأبحاث الأكاديمية المنهجية التي تتناول تحليل محتوى القنوات الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال.

-كما تكمن أهمية هذا النوع من الدراسات في دورها بالتعريف بالمرجعية الإسلامية الصحيحة، المستندة إلى سنة النبي محمد ﷺ، وإعطاء صورة سليمة عنها من خلال المقارنة بين ما تبثه هذه القنوات من مرجعية ترى أن أصلها هو السنة المتواترة إلى النبي عن طريق آل البيت رضي الله عنهم.

#### 1-4-2 أسباب ذاتية:

-الارتباط الشخصي بالموضوع والإحساس المستمر بالمشكلة التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، والأزمات التي تعصف بها من حين إلى آخر ومنها أزمة الزحف الشيعي الذي أصبح واقعا ملموسا على أكثر من صعيد، وهو ما شكل هاجسا لدى الباحثة بعد متابعتها للأحداث الدولية عبر وسائل الإعلام منذ سنوات طويلة، وخاصة خلال سنة 2017 والتي شهدت سقوط الكثير من المدن العراقية السنية تحت طائلة الحشد الشيعي، وما يحدث في سوريا بنفس الأيدي، وما تعانیه اليمن تحت وطأة نفس الطائفة.



-رغبة الباحثة في وضع لبنة جديدة ترى أنها تخدم المجتمع المسلم، وتحاول هدم ما استطاعت من أخطار، خاصة الموجهة عبر التلفاز باعتباره وسيلة تسهم في التربية إلى جانب الآباء والأمهات والمدارس، حيث ليست من السهولة بما كان التصدي لخطر هذه الوسيلة إلا من خلال الاطلاع الجيد على مضامينها، ومن أين للأسرة الآن بهذا الوقت الذي تستغله في التمحيص والترتيب والانتقاء الجيد لأطفالها ما يفيدهم مشاهدته.

-رغبة الباحثة في الوصول إلى نتائج تساهم في فتح آفاق بحثية جديدة، وتقديم إضافة علمية يسترشد بها المتخصصون والباحثون في دراسة التشيع إعلامياً وعقدياً يمكن الاستفادة منها بعد تقويمها.

-الغيرة على هذا الدين والذود عنه والعمل بقول النبي ﷺ "يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوَّهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَائْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ"<sup>1</sup>.

#### 1-5 مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفهوم إحدى الطرق المنهجية الهامة في البحث العلمي، ومن مستلزمات الدقة العلمية ضرورة وضع تعاريف واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستعمله الباحث، أي أن تحديد المفاهيم المختلفة وعرض التعاريف التي وضعت من قبل المختصين والعلماء المتعلقة بموضوع الدراسة إنما يمثل أهمية كبيرة في تحقيق الدقة والموضوعية.<sup>2</sup> ولتحقق ذلك في هذه الدراسة قمنا بتحديد مفاهيم مجموعة من المصطلحات لوضع المطلاع على الدراسة أمام صورة واضحة لكل المفاهيم المرتبطة بالموضوع وهي: القنوات - الفضائية - الشيعة - الطفل - المقامات والمراقدة - الأضرحة والمشاهد.

حيث قدمنا تعاريفاً لغوية واصطلاحية من كتب مختلفة وعلقنا عليها، وبناء على المعطيات التي تحصلنا عليها من هذه التعريفات وتكييفها استطعنا وضع تعريف إجرائي شامل لمفهوم القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال.

<sup>1</sup> - أحمد علي الخطيب البغدادي، شرف أصحاب الحديث، ط1، كلية الإلهيات، أنقرة، تركيا، 1969، ص28.

<sup>2</sup> - خالد حامد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص99.

## 1-5-1 القناة:

### 1-1-5-1-1- التعريف اللغوي:

جاء في معجم مقاييس اللغة حول (القناة): القاف والنون والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على ملازمة ومخالطة، والآخر على ارتفاع في الشيء. فالأول قولهم: قناه، إذا خالطه.

والثاني: القنا: احديداب في الأنف، والفعل قني-قنى، ويمكن أن تكون القناة من هذا، لأنها تنصب وترفع؛ وألفها واو لأنها تجمع قناً، وقنوات. وقناة الماء عندنا مشبهة بهذه القناة إن كانت قناة الماء عربية. والتشبيه بما ليس من جهة ارتفاع، ولكن هي كظائم وآبار فكأنها هذه هي القناة، لأنها كعوب وأنابيب<sup>1</sup>.

القناة الرمح الأجوف، وكل عصاً مستوية أو معوجة، ومجرى للماء ضيق أو واسع، جمعه قنوات واسم الجنس الجمعي قناً<sup>2</sup>.

ورد في القاموس الجديد للطلاب التعريف الأخير وزيد عليه "ونقول فلان صلب القناة أي: القامة"<sup>3</sup>.

خلاصة ما نخرج به من التعاريف اللغوية التي أوردناها أن القناة هي ممر أو مسلك مادي كان أو معنوي يمر عبره شيء ما ليؤدي غرضاً معيناً.

### 1-1-5-1-2- التعريف الاصطلاحي:

يعرف معجم مصطلحات الإعلام القناة بأنها الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال، ويطلق الاسم نفسه على مصدر الأخبار أو المعلومات أو أي طريق تسلكه هذه المعلومات، كما أن لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة ثبت عليها إرسالها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر للنشر، القاهرة، مصر، 1979، ج 5، باب القاف والنون، ص 29، 30.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص 764.

<sup>3</sup> - علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب - معجم عربي فرنسي-، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص 86.

<sup>4</sup> - كرم شليبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 392.

وفي معجم مصطلحات الإعلام تُعرف القناة أيضا بأنها ممر إلكتروني لنقل برامج التلفزيون، وعادة يشار إلى القناة برقم معين على جهاز الاستقبال، حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي تذيع البرنامج الذي يود مشاهدته<sup>1</sup>.

وهي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، وقد تكون سمعية أو بصرية أو كلاهما المستخدمة في سائر الوسائل والأجهزة الاتصالية الجماهيرية<sup>2</sup>.

خلاصة ما نخرج به من التعريفات الآنفه الذكر أن: ما اصطلح عليه حول القناة هو أنها منصات إعلامية، ويطلق عليها أيضا محطات وفضائيات، ظهرت نتيجة للتطور التكنولوجي الذي شهده العالم في القرن العشرين، تقدم مضموناً إعلامياً متنوعاً وأحياناً خاصاً حسب اتجاه المؤسسة أو الأفراد الذين تنتمي إليهم، ويقوم عليها مجموعة من المختصين في مجالات إعلامية مختلفة.

## 1-5-2 الفضايات

### 1-5-2-1-1-التعريف اللغوي:

لم نعر في القواميس والمعاجم اللغوية القديمة على تعريف لغوي للفضائيات وذلك راجع إلى كون هذه الكلمة حديثة، ولكن هناك تعريفات لاشتقاقها اللغوية كالفضاء ومنها:

جاء في لسان العرب المحيط " أن الفضاء المكان الواسع من الأرض، قد فضى الكمان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه<sup>3</sup> وجاء في المعجم الوسيط، الفضاء: ما اتسع من الأرض.... ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله"<sup>4</sup>.

أما في تاج العروس " (فضى) الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح في الشيء واتساع؛ من ذلك الفضاء المكان الواسع"<sup>5</sup>.

على خلاف بعض القواميس الحديثة التي توجد بها كلمة فضائية، حيث تم تعريف الفضاء في معجم

1- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، ط 1، دار الكتاب المصري القاهرة، مصر، دت، ص 36.

2- مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، ط 1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2012، ص 32.

3- ابن منظور، لسان العرب المحيط، تقديم: عبد الله العلايلي، دط، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1988، مج 1، باب الفاء، ص 389.

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 694.

5- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج 4، باب الفاء والضاد، ص 508.

اللغة العربية المعاصر ب: الفضاء مفرد جمعه أفضية لغير المصدر (...).

1- مصدر فضاءً.

2- ما بين الكواكب والتجوم من مسافات "الفضاء الخارجي"، الفضاء بعد الغلاف الجوي الأرضي، غزو الفضاء: اكتشاف مجاهله بواسطة الأقمار الصناعية، عصر الفضاء: الفترة الممتدة بين عام 1957 وحتى وقتنا الحاضر، وفيها تم ارسال مركبات فضائية لتدور في مدارات حول الأرض، وأرسلت لاكتشاف الأجسام السماوية.

3- فضائية: مفردة جمعها فضائيات، اسم مؤنث منسوب إلى الفضاء، قناة تلفزيونية تبث إرسالها لجميع دول العالم عبر شبكات اتصال غير أرضية، مثل: أدلى بمحدث لفضائية الجزيرة القطرية<sup>1</sup>.

4- فضائية: قناة تلفزيونية تبث برامج عبر الأقمار الصناعية، ويصل بثها على مجال أوسع من النطاق المحلي<sup>2</sup>.

#### 1-2-5-2- التعريف الاصطلاحي:

يندرج مصطلح القنوات الفضائية ضمن الحقل المعرفي الخاص بتكنولوجيا الإعلام الذي أخذ حيزاً كبيراً ضمن سلسلة المصطلحات المعاصرة، التي تطورت دلالاتها وأصبح لها تأثير خاص على المتلقي لاسيما في الوطن العربي، الذي شهد ثورة معلوماتية غير مسبوقه أساسها الأول انتشار الإعلام الآلي بمختلف أجهزته وتقنياته وأوعيته الإلكترونية، وما صاحبه من تقانة مست جميع الوسائل التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية<sup>3</sup>، ومن بين التعريفات التي كان حري بنا الوقوف عليها:

-تعريف عبد الملك الدناني في كتابه البث الفضائي العربي إذ يرى بأنها: "إمكانية حصول الأفراد على البث من إشارات ذات قوة متوسطة، مستعملين أطباق لاقطة (dish) لا يتجاوز قطرها متراً واحداً"<sup>4</sup>.

1- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، مج 1، ص 1720.

2- هشام حمزة، إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات -دراسة حالة: تجربة قناة أبو ظبي في تغطية الحرب في أفغانستان والعراق-، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2007، ص 08.

3- بن موسى زين الدين، "القنوات الفضائية الخاصة بالأطفال ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية للناشئة"، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، العدد الأول، مجلة مختبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، جامعة حسينية بن بوعلوي، الشلف، الجزائر، فيفري 2015، ص 35.

4- عبد الملك الدناني، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، ط1، مكتبة دار الفتح، الإسكندرية، مصر، 2006،

-وعرفت المحطات الفضائية: بأنها المؤسسات التلفزيونية التي تبث مواداً وبرامجاً تلفزيونية عبر الحيز الفضائي، من خلال الأقمار الصناعية، تقدم مختلف أنواع المواد التلفزيونية، وتتعدد أنواعها لتشمل المحطات الشاملة والمتخصصة مثل: محطات الأخبار، المنوعات، الموسيقى، الأفلام، الترفيه، الاقتصاد، الرياضة، الحوارية، الدينية، المرأة، التفاعلية، الواقع، الطفل وغيرها.<sup>1</sup>

- كما تعرفها انشراح الشال بأنها: مد الحدود الاتصالية ما وراء الحدود الجغرافية والسياسية، بصرف النظر عن الظروف المكانية والمسافة.<sup>2</sup>

-هي وسلة الإعلام التلفزيونية (TV CHANNEL) التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية. فقد كانت في السابق محطة تلفزيونية أرضية ومساحة بثها لا تتعدى حدود الدولة التي تبث منها، ويتطلب التقاط بثها نوعاً خاصاً من الأجهزة يعرف بالهوائي (ANTENN) ثم ظهرت هذه القنوات الفضائية التلفزيونية التي نستقبل برامجها بالصحون اللاقطة (DISHES) من القمر الصناعي مباشرة، وتميز هذا النظام بسرعته ونقاء صورته ومساحة بثه الواسعة، فبعض القنوات الفضائية ك (CNN) تغطي الكرة الأرضية تقريباً.<sup>3</sup>

وفي هذا السياق أيضاً أوردنا تعريف "نصير بوعللي" للبث الفضائي حيث يعرفه بأنه: "الاتصال الذي يمكن من التقاط القنوات التلفزيونية الفضائية من محطات الإرسال وعبر الأقمار الصناعية مباشرة إلى الأجهزة التلفزيونية الفردية دون أي وسيط، سوى ذلك الجهاز المسمى بالهوائية المقعرة أو "الطبق"، أو "صحن الالتقاط" ويتمثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي لا يتقيد بحدودي المكان والزمان"<sup>4</sup>.

من خلال التعاريف الاصطلاحية السابقة للقنوات الفضائية نستخلص ما يلي:

- إن ظهور الفضائيات كان نتيجة للتطور التكنولوجي الذي شهده العالم في القرن العشرين.
- أن القنوات الفضائية عبارة عن منصات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية.

<sup>1</sup> - نديم ربحي محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008، ص28.

<sup>2</sup> - انشراح الشال، قنوات التلفزيون في العالم الثالث، دط، درا الفكر العربي المعاصر، القاهرة، 1993، ص17.

<sup>3</sup> - محمد بن أحمد كناكر، مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي، ط1، دار النور، سورية، 2012، ص 118.

<sup>4</sup> - نصير بوعللي، أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003، ص13.

- يتم استقبالها بواسطة الهوائيات المقعرة الموجودة على الأسطح والجدران الخارجية للأبنية.
- الحرية المطلقة للبت بحيث لا يتقيّد بالزمان ولا المكان.
- سرعة وصول الصورة، ونقاؤها فهي تصل للمستقبل دون تشويش خارجي أو عوائق مادية ومعنوية في أغلب الأحيان.

### 1-5-3 الشيعة

#### 1-3-5-1-1- التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب: الشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض، فهم شيع، قال الأزهري، ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين، قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَرَّوْا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣٢)، وشيعة الرجل: أتباعه ومن ولاة، وأصل الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته - رضوان الله عليهم أجمعين - حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم وعلى مذهبيهم، وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم، وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة<sup>1</sup>.

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد معنى كلمة (شيع) <sup>2</sup>: الشين والياء والعين أصلا يدل أحدهما على معاضدة ومساعدة، والآخر على بث وإشادة.

فالأول: شيع فلان فلانا عند شخصه، ويقال أتيتك غداً أو شيعة، أي اليوم الذي بعده.

والمشيع هو الذي يساعد الآخر ويقارنه، والشيعة الأعوان والأنصار..

والشيعة: الأعوان والأحزاب، وشاع الحديث، وله في ذلك سهم شائع، أي غير مقسوم، وسهم شائع كما يقال: سائر وسار. وشيعة النار بالحطب. قال أبو عمرو: وشيعة الحطب بالنار تشيعة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مج8، كتاب العين المهملة، ص 189، 188.

<sup>2</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ج3، باب الشين والياء وما يثلثهما، ص235.

<sup>3</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، دار الرسالة، العراق، 1986، ج1، ص518.

بعد القراءة المتأنية للتعريف اللغوية السابقة والمستقاة من المعاجم والقواميس اللغوية يتضح أن من المعاني التي يدور حولها التشيع والشيعة هي: المعاضدة والموازرة والمساندة، كما تحمل معنى الأتباع والأنصار، إذا تجمع القواميس والمعاجم اللغوية على أن معنى كلمة الشيعة يدور حول الأتباع والأنصار سواء اجتمعوا على حق أو باطل.

### 1-5-3-2- التعريف الاصطلاحي:

### 1-5-3-2-1- تعريف الشيعة عند علماء الفرقة:

-ورد في أوائل المقالات للشيخ المفيد: "قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿٨٣﴾﴾ (القصص: 15)، ففرق بينهما في الاسم بما أخبر به من فرق ما بينها في الولاية والعداوة، وجعل موجب التشيع لأحدهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ (الصفات: ٨٣)، فقضى له بالسمة للإتباع منه لنوح عليه السلام على سبيل الولاء، ومنه قوله "فلان تكلم في كذا وكذا فشييع فلان كلامه"، إذا صدق فيه واتبعه، في معانيه، ومن هذا المعنى قيل لمن اتبع المسافر لوداعه: هو مشيع له"، غير أنه ليس كل مشيع لغيره على حقيقة ما ذكرناه من الإتباع يستحق السمة بالتشيع، ولا يقع عليه إطلاق اللفظ بأنه من الشيعة وإن كان متبوعه محقا أو كان مبطلا، إلا أن يسقط منه علامة التعريف التي هي الألف واللام ويضاف بلفظ من تبعيض فيقال: "هؤلاء من شيعة بني أمية" أو "من شيعة بني العباس"... فأما إذا دخل فيه علامة التعريف فهو على التخصيص لا محالة لأتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه، بلا فصل ونفي الإمامة عن تقدمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء.<sup>1</sup>

يذهب الشيخ المفيد أبرز علماء الشيعة في عصره، إلى أن كلمة الشيعة تحمل معنى الولاء المطلق لذلك فرق الله تعالى بين المصطلحين في الآية التي أوردناها في بداية التعريف، كما أنه إذا أحقنا علامة التعريف بلفظ الشيعة، فقد خصصنا اللفظ أكثر وحصرناه في أتباع وأنصار الإمام علي (عليه السلام) مع

<sup>1</sup> - المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط1، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد مطبعة مهر، إيران، 1413هـ/1992م، ص 35.

الولاء والاعتقاد التام في إمامته، أما إذا حذفناهما فقد عمّنا اللفظ، وفي هذه الحالة يجوز إطلاقه على الأتباع عموماً أيّاً كانوا.

ويعقب ناصر بن عبد الله على تعريف المفيد بأن لفظ الشيعة عنده: "يطلق على أتباع أمير المؤمنين على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل، ونفي الإمامة عن تقدمه في مقام الخلافة... ثم يذكر أنه يدخل في هذا التعريف "الإمامية والجارودية والزيدية" أما باقي الفرق الزيدية فلا تشملهم سمة التشيع وليسوا من الشيعة وكذا الفرق الأخرى<sup>1</sup>.

- أما شيخ الشيعة وعالمها محمد الحسين آل كاشف الغطاء فهو يركز على أصالة المصدر الذي يستقي منه الشيعة معتقداتهم وعلومهم وأحكامهم الشرعية حيث يرى: "أهم الجماعة الذين ينقادون في فهم عباداتهم ومعاملاتهم لأهل بيت النبوة عليهم السلام، الذين توارثوا علومهم عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، فما افترق حكم اللاحق على السابق، بل كان مؤتمناً مؤدياً، بل إن الشيعة ترجع في أحكامها إلى هذه العترة الطاهرة التي يجب على المسلمين بنص القرآن الكريم اتباعهم وموالاتهم ومودتهم"<sup>2</sup>.

- "أول الفرق الشيعة وهم فرقة علي بن أبي طالب عليه السلام، المسمون بشيعة علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، ومنهم المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر، ومن وافق مودته. مودة علي عليه السلام وهم أول من سمي باسم التشيع من هذه الأمة، لأن اسم التشيع قديم ومنه شيعة إبراهيم وموسى وعيسى..."<sup>3</sup>.

- أما من متأخري الشيعة فيعرف محمد علي الشمالي الشيعة في كتابه "في رحاب التشيع" بأنهم الذين يؤمنون بالمسائل التالية حول خلافة النبي ﷺ وهي: خلافة النبي ﷺ منصب إلهي، كما أن النبي مختار من قبل الله كذلك خليفته أو الإمام لابد وأن يتم اختياره من قبل الله ثم ينص عليه من قبل النبي ﷺ، إن الخليفة المباشر للنبي ﷺ هو علي عليه السلام<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ناصر بن عبد الله القفاري، مسألة التقريب بين أهل السنة وأهل الشيعة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1413هـ/1992م، ج1، ص120.

<sup>2</sup> - محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، تحقيق: علاء آل جعفر، ط1، مؤسسة الإمام علي، قم المقدسة، إيران، 1994، ص20، 21.

<sup>3</sup> - الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، ط1، منشورات الرضا للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ص51.

<sup>4</sup> - محمد علي الشمالي، في رحاب التشيع، ترجمة: باقر الطائي، ط2، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران، 2005، ص17، 18.



### 1-5-3-2- تعريف الشيعة عند غير علماء فرقة الشيعة:

نتطرق هنا إلى تعريف الشيعة عند غير علماء فرقة الشيعة، وقد تم إيراد تعريف ابن خلدون وهو من علماء السنة، والشهرستاني والأشعري وهما من الأشاعرة، ومحمد أمين بدوي وكميل الحاج... يعرف ابن خلدون الشيعة فيقول: اعلم أن الشيعة هم الصّحْب والأَتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم، ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليس من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر، وأن عليا عليه السلام هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم، لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشيعة بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة<sup>1</sup>.

أما الشهرستاني فيقول في كتابه الملل والنحل: أن الشيعة هم الذين شايعوا عليا عليه السلام، على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الخلافة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين، ولا يجوز للرسول عليه السلام إغفاله أو إهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً، وفعلاً، وعقداً إلا في حالة التقية<sup>2</sup>.

في حين أن الأشعري يذهب برأيه إلى أنه قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا علياً رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>3</sup>.

وهم فئة من المسلمين الذين طالبوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأن تكون الخلافة في آل بيت النبي، واعتقدوا أن علياً بن أبي طالب، ابن عم الرسول وزوج ابنته فاطمة، أحق الناس بها. وعرف أنصار

<sup>1</sup> - ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004، ج1، ص373.

<sup>2</sup> - أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ط1، مؤسسة الحلبي وشركاءه للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1968، ج1، ص146.

<sup>3</sup> - محمد أمين بدوي، الشيعة ونشاطهم السياسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الجبلاوي، مصر، 1985، ص12.

علي باسم الشيعة. والمعروف تاريخياً أن الحزب المناصر لآل البيت ظل يلتزم الهدوء والسكينة في عهد الخلفاء الثلاثة الأولين، لكنه بعد مقتل علي عليه السلام بدأ في معارضة كل سلطة غير علوية، واعتبروها مغتصبة. فكانت الخلافة سبباً في ظهور الخوارج، وكانت سبباً في ظهور الشيعة أيضاً.<sup>1</sup>

### 1-5-3-2-3- الفرق بين التعريفين:

من خلال القراءة المتأنية للتعريفات السابقة التي أوردناها للتشيع من الناحية الاصطلاحية عند مفكري الشيعة وغيرهم من المفكرين الذين درسوا التشيع استخلصنا عدة فروق وهي:

-تجمع تعاريف كتب الشيعة على أن تاريخ التشيع يعود إلى حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وموافقته عليه، وهذا من ضمن الأدلة التي يؤكّدون بها أصالة مذهبهم.

-النبي أوصى لعلي بالخلافة في حياته، والأمر من بعده لعلي ولكنها اغتصبت منه، لذلك كل من خذله فهو عدو، كما أنه من غير المعقول أن يترك أمر الخلافة مطلقاً دون أن يحدد من يتولاه.

-يذهب الشيعة إلى إقصاء كل من خالف مذهب الشيعة في الاعتقاد والمعاملات من الانتماء للتشيع.

-تظهر تعاريف غير الشيعة "للشيعة والتشيع"؛ بأنهم فرقة طالبوا بأن تكون الخلافة في آل بيت النبي، وأن علي بن ابي طالب أحق الناس بها.

-عدم إيصال النبي صلوات الله عليه وسلامه لشخص محدد بالخلافة سواء كان علياً عليه السلام أو غيره.

-ويرجع الكثيرون ظهور هذه الفرقة إلى عبد الله ابن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام وتمسك بيهوديته

-اشتهرت هذه الفرقة بنقل النصوص وتأويلها على مقتضى مذهبها.

-تميزت هذه الفرقة بكثرة الكذب والتدليس لدرجة أن النصوص المدّسّة لا يستطيع التعرف عليها علماء السنة الفطيين، ولا حتى من ينقل من الشيعة، بل أكثر هذه النصوص موضوع أو مطعون في الطريق التي وردت منها أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة كما قال ابن خلدون.

<sup>1</sup> - كميل الحاج، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، -عربي انجليزي-، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2000، ص323.

1-5-4-4-1-4-5-1: الطفل:

1-5-4-5-1-4-5-1: التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب: الطفلُ والطفلةُ، والطفل الصغير من كل شيء، بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية، ولا فعل له، قال أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه حتى يحتلم والجمع أطفال. والعرب تقول: جارية طفلة وطفل، وجاريتان طفل وحواري طفل وغلام طفل، وغلمان طفل، ويقال طفل وطفلة وطفلان وأطفال وطفلتان وطفلات في القياس، والطفل المولود وولد كل وحشية أيضاً طفل<sup>1</sup>.

-الطفل المولود مادام نعماً رخصاً، والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر، جمع أطفال، وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضَوْا﴾ (النور: ٥٩)، وقد يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع، ففي التنزيل ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ (الحج: ٥)، وفيه ﴿أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِرِ النِّسَاءِ﴾ (النور: ٣١)<sup>2</sup>.

-وجاء في مقاييس اللغة: الطاء والفاء واللام أصل صحيح مطرد، ثم يقاس عليه، والأصل المولود الصغير، ويقال هو طفل، والأنثى طفلة، والمطفل، الطيبة معها طفلها، وهي قرية عهد بالنتاج، ويقال طفلاً إبناً تطفياً، إذا كان معها أولادها فرفقنا بها في السير، فهذا هو الأصل، ومما اشتق منها قولهم للمرأة الناعمة: طفلة، كأنها مشبهة في رطوبتها ونعومتها بالطفلة، ثم فرق بينهما بفتح هذه وكسر الأولى<sup>3</sup>.

-طفلاً يطفل طفولة، مثل: رخصة ورخصة. والطفل الصغير من الأولاد للناس والبقر والظباء ونحوها. وتقول: فعل ذلك في طفولته، أي هو طفل ولا فعل له، لأنه ليس له قبل ذلك حال فتحول منها إلى الطفولة، وأطفلت المرأة والطيبة والنعم إن كان معها ولد طفلاً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج 11، مادة طفل، ص 401، 402.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 506.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ج 3، باب الطاء والفاء وما يثنى، ص 413.

<sup>4</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج 3، ص 53.

-الطفل المولود والمولودة، طفلة<sup>1</sup>، وطفلة، الجارية الناعمة، وطفيل، موضع، وطفيل الظلام أوله، وطفلاً الليل، أقبل ظلامه<sup>1</sup>.

تتفق المعاجم اللغوية التي تم التطرق إلى معني الطفل فيها على أن الطفل هو: أول حياة المولود منذ خروجه من بطن أمه حتى بلوغه، ويطلق على الذكر والأنثى، ويطلق على صغير الإنسان والتّعم أيضاً.

#### 1-5-4-2- التعريف الاصطلاحي:

من الناحية الاصطلاحية أوردت الباحثة تعريف الطفل في علم النفس وعلم الاجتماع، وكذا تعريفه في المواثيق الدولية والدين الإسلامي ومن وجهة نظر المؤسسات الإعلامية.

#### 1-5-4-1- الطفل في علم النفس:

التعبير الفرنسي وفق أصله اللاتيني يعني الكائن البشري الذي لم يكتسب بعد استخدام الكلام، وفي معناه الحالي في علم النفس يدلّ تعبير الطفولة على مرحلة في نمو الكائن البشري تقع حسب الكتاب بين الولادة والبلوغ، وبين الولادة والمراهقة أو أيضاً بين بروز اللغة والمراهقة. تميز الطفولة الأولى (حتى سن الثالثة) والثانية (من 3 إلى 7 سنوات)، والثالثة من (7 إلى 12 سنة)، وهذه الأخيرة تفضى إلى المراهقة<sup>2</sup>.

#### 1-5-4-2- الطفل في علم الاجتماع:

اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم الطّفل وتحديد ماهيته، وبرز في ذلك اتجاهات عديدة منها: الاتجاه الأول: يُطلق مفهوم الطفل على الإنسان منذ لحظات ولادته الأولى حتى يبلغ رشده، ويُحدّد سن الرشد نظاماً الدولة والمجتمع والقانون في كل بلدٍ بشكلٍ مُستقلّ.

الاتجاه الثاني: يُحدّد مفهوم الطّفل بالإنسان الوليد ضمن المرحلة العمرية الأولى حتّى بلوغ الثاني عشر عاماً من عمره، بغض النظر عن بلوغه وعن التشريعات المتبعة في بلاده والقوانين والأنظمة والاتفاقيات. الاتجاه الثالث: يصف الطّفل بأنّه الوليد منذ لحظة ولادته حتّى بلوغه، على أن يتمّ

<sup>1</sup> - أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، المرجع السابق، ج1، ص 583.

<sup>2</sup> - رولان دورون، فرنسوا بارو، موسوعة علم النفس، تعريب: فؤاد شاهين، ط1، دار عويدات، بيروت، لبنان، 1997، ج1(A-E)، ص402.

التفريق بين الرشد والبلوغ<sup>1</sup>.

### 1-5-4-2-3-الطفل في المواثيق الدولية:

لم يرد تعريف الطفل في المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الطفل إلا في اتفاقية حقوق الطفل CRC الصادرة عام 1989 حيث ورد: " لأغراض هذه الاتفاقية، يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر سنة، ولم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"<sup>2</sup>. والطفل هو كل إنسان تحت سن الثامنة عشر<sup>3</sup>.

تحدد هذه الاتفاقية سن الرشد بثمانية عشر عاماً، إذا فالطفولة حسبها تنتهي عند بلوغ الطفل هذا السن.

تلتقي هذه التعاريف في أن: لفظ الطفل يطلق على الكائن البشري في المراحل الأولى لحياته، حيث يتميز في هذه المرحلة بالقصور الجسمي والعقلي، وعليه ينبغي أن تحفه العناية والرعاية من الوالدين والأقارب حتى يبلغ سن الرشد؛ والتي حددت حسب المواثيق الدولية بثمانية عشر عاماً.

### 1-5-4-2-4-الطفل في الإسلام:

ورد ذكر الطفل في القرآن الكريم في عدة مواضع، لذلك تعريفنا للطفل من الناحية الشرعية سيقترن بالمعايير التي يحددها المفسرون والفقهاء لهذا المصطلح في القرآن الكريم، ومن الآيات التي ذكر فيها مصطلح الطفل:

- الآية الخامسة من سورة الحج ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوقَىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ (الحج: ٥).

- الآية واحد وثلاثون من سورة النور ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ (النور: ٣١).

<sup>1</sup> - آلاء جابر، "تعريف الطفل"، <http://mawdoo3.com> تاريخ النشر: 2007/03/13، تاريخ التصفح 2017/12/13. سا 14.00.

<sup>2</sup> - ريبوار صابر محمد، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر، 2015، ص54.

<sup>3</sup> - لعسيري عباسية، حقوق المرأة والطفل في القانون الدولي الإنساني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص217.

- الآية تسعة وخمسون من سورة النور ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ۗ ﴾ (النور: ٥٩).

- الآية سبعة وستون من سورة غافر ﴿ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوعًا ۗ ﴾ (غافر: ٦٧).

من بين الشروح التي اقترنت بهذه الآيات في كتب التفسير ما يلي:

- الطفل والطفولة "هي مرحلة بين خروج الطفل من بطن أمه وبين بلوغ الأشد، ويكون طفلاً كما يكون غلاماً"<sup>1</sup>. إذا يطلق مصطلح الطفل على المرحلة التي تلي خروج الكائن البشري مباشرة من بطن أمه، ويبقى طفلاً إلى أن يبلغ أشده، ومن مرادفات الطفل أيضاً: الغلام.

- "الطفل اسم للواحد ولكنه وضع موضع الجمع لأنه يفيد الجنس، وهو الصغير، واسم الطفل شامل له إلى أن يحتلم"<sup>2</sup>، إذا فإن الطفل هو الصغير الذي لم يحتلم.

- "الطفل هو الصبي، والطفولة مرحلة ما قبل الاحتلام، لذلك قال بن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ : ومن قرأ القرآن من قبل أن يحتلم فهو ممن أوتي الحكم صبياً" وفيه قولان: الأول: سبع سنين رواه ابن عباس عن النبي ﷺ، والثاني ثلاث سنوات وقاله قتادة ومقاتل<sup>3</sup>.

- وجاء في معنى الاحتلام الذي يخرج به الطفل من مرحلة الطفولة عند جمع الفقهاء، أن الاحتلام بلوغ. واختلفوا إذا بلغ خمسة عشر سنة ولم يحتلم، فقال أبو حنيفة رحمه الله لا يكون الغلام بالغاً حتى يبلغ ثماني عشر سنة، ويستكملها في الجارية سبعة عشر سنة، في حين ذهب الشافعي وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله في الغلام والجارية خمسة عشر سنة<sup>4</sup>.

- من خلال هذا الطرح نخرج بخلاصة مفادها أن الطفل من الناحية الشرعية هو الصغير منذ خروجه من بطن أمه إلى أن يبلغ سن الرشد أو البلوغ، ويحدد بلوغ الطفل الاحتلام الذي له صفات معينة يحددها الفقهاء، كما أنه من معاني الطفل؛ الغلام والصبي.

<sup>1</sup> - محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، المشتهر بمفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، سورية، 1981، ج23، ص10.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج23، ص210.

<sup>3</sup> - جمال الدين عبد الرحمان الجوزي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2002، ص879.

<sup>4</sup> - محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج24، ص29.

## 1-5-4-2-5- الطفل من وجهة نظر المؤسسات الإعلامية:

تختلف المؤسسات الإعلامية في نظرتها إلى الطفل، فمجلس الإذاعة والتلفزيون والاتصالات الكندي يراه ذلك الكائن الاجتماعي الذي يتراوح سنه ما بين عامين وإحدى عشر سنة، بينما ترى قناة الجزيرة للأطفال أن سنّه يتراوح ما بين ثلاثة وخمسة عشر عاماً، هذا قبل إطلاق أختها التوأم أي قناة براعم في 16 يناير 2009، الموجهة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث وستة سنوات، وترى القناة التلفزيونية الفرنسية **Cannal J** أن الأطفال هم الذين يتراوح سنهم ما بين ثلاثة وثلاثة عشر عاماً، بينما تعتقد قناة غولي **Gulli** الفرنسية الموجهة للأطفال أن مفهوم الطفل يشمل المراحل العمرية الممتدة من ست سنوات إلى أربعة عشر عاماً<sup>1</sup>.

ونقصد بالطفل في هذه الدراسة، مرحلة عُمرية للإنسان تمتد من السنة الثانية إلى الرابعة عشر، وهي بهذا إذا تشمل مرحلتَي الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة "والتي يسمها بعض علماء النفس بأها تمتد من نهاية السنة الثانية وتصل حتى بداية النضج الجنسي"<sup>2</sup>، وذلك لاعتبارات عدة منها:

- "أن الطفل يبدأ في الانتباه للتلفزيون عندما يصبح عمره عامين، ويظل اهتمام الطفل بالتلفزيون في تصاعد مستمر طوال مرحلة الطفولة، ويحتل مكان باقي وسائل الإعلام من ناحية أخرى، فالتلفزيون له دور يعتمد به في هذه المرحلة من حياة الطفل"<sup>3</sup>.

- أما السن الرابعة عشر فهي مرحلة المراهقة التي يبدأ فيها الطفل بتكوين شخصية فيتعهد عن المحيط الأسري والبيت الذي يجلس فيه قرب التلفاز، فيتحرر نوعاً ما من هذا القيد في هذه السن، كما تعتبر هذه المرحلة عند علماء النفس مرحلة صورية "لأنها المرحلة الأخيرة من مراحل النمو المعرفي التي دعا إليها بياجى، وهي تسمى مرحلة العمليات المجردة، أو العمليات المرتبطة بالشكل أو العمليات الصورية أو الاستنتاج الفرضي، ويتم ادراك المفاهيم التفكيرية العيانية بصورة مجردة وتنمو لدى الطفل مفاهيم المساحة والمسافة والسرعة والحجم والعدل والحرية<sup>4</sup>، وبالتالي يستطيع الطفل أن يتخذ موقفاً معيناً إزاء ما يشاهده أو يتعلم، يبينه عن طريق السؤال والاستفسار.

<sup>1</sup> - نصر الدين لعياضي، "برامج الأطفال التلفزيونية -النأي عن فكرة التجانس"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 02، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2010، ص 99، 100

<sup>2</sup> - محمد عبد العليم مرسى، **الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1997، ص 27.

<sup>3</sup> - مهران حسين الحلواني، "المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري لطفل ما قبل المدرسة"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الأول، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، ربيع 2001، ص 116.

<sup>4</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **موسوعة نمو وتربية الطفل**، ط1، د د، دب، د ت، ص 646.

### 1-5-5 تعريف إجرائي للقنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال:

ينظر إلى التعريفات الإجرائية أو التصريفات الإجرائية، على أنها همزة الوصل بين النظرية والواقع، التي تمكن الباحث من إخضاع النظرية للقياس والاختبار<sup>1</sup>، وفي هذه الدراسة تمت صياغة تعريف إجرائي لمفهوم القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال ككل، وعليه تم تعريفها بأنها:

مؤسسات إعلامية تلفزيونية ذات معتقدات وإيديولوجيات شيعية، متخصصة في بث برامج موجهة للأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد على اختلاف أعمارهم، تعتمد اللغة العربية لغة رسمية في إيصال المضمون الاتصالي، بالإضافة إلى استخدام اللهجات العامية العربية، تتباين المواد الإعلامية التي تقدمها هذه القنوات حسب الشرائح العمرية للأطفال، فمنها الأغاني، الأناشيد، أفلام الكرتون، قصص الأنبياء، حصص موجهة للأطفال، أدعية إهداءات وغيرها. تبث هذه القنوات بشكل مفتوح غير مشفر على الأقمار الصناعية (satellites) عرب سات والنائل سات (arab sat- Nile sat) وغيرها.

وعليه فهذه الدراسة ستلتزم بدراسة وتحليل القنوات الشيعية التي يصدق عليها هذا المفهوم، وتعرض لتحليل البرامج وتفسير نتائجها انطلاقاً من المعطيات الواردة في التعريف أعلاه.

### 1-5-6 المقامات والمرقد:

مفردتان قد تنوب إحداهما عن الأخرى على سبيل المحاز، ولكن لكل مفردة معنى لغوي يختلف عن الآخر، فالمرقد: اسم مكان من الرقاد وهو النوم والضحوع والسكون، باعتبار أن الميت يوضع على جنبه في القبر أي يضحج، فقليل له راقد وضاجع، وسمي مكان رقوده وضجعتة بالمرقد، والجمع مرقد، وأما المقام فهو أيضاً اسم مكان من الإقامة وهو المكث، فمن مكث في مكان برهة أو مدة طويلة سمي ذلك المكان مقاما له، والجمع منه مقامات، ويطلق في الغالب على أماكن أحداث الأنبياء والأئمة والأولياء، وهناك من يطلق اسم المقام على المرقد بتعبير مجازي حيث أن صاحبه أقام بذلك المكان وبالدفن فيه<sup>2</sup>. وعليه فإنه ليس بالضرورة أن يكون المقام مكان دفن أو قبر الشخص بعينه، بل قد يكون مكان إقامته في يوم من الأيام أو صلى فيه صلاته أو مرّ عليه، ثم يأتي من يقدر هذا الشخص أو يمجده فيشيد عليه بناء أو مسجداً، فيأتي الناس لزيارته والتبرك به والدعاء عنده ظناً منهم في قدرته الفائقة على قضاء حوائجهم وشفاء أمراضهم...

<sup>1</sup> - كمال الدين جعفر عباس، الاتصال السياسي، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، سورية، 2004، ص185.

<sup>2</sup> - عبد العظيم أحمد عبد العظيم، "مرقد آل البيت في مدينة القاهرة -دراسة جغرافية-"، المؤتمر السنوي لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، السياحة العربية في عالم متغير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة دمهور، الإسكندرية، 2010، ص329



## 1-5-7 المشهد والضريح:

مفردتان قد تنوب إحداهما عن الأخرى، والمشهد هو الضريح الذي وضعت عليه علامة فيشاهده الرائي من بعيد ومنه مدينة "مشهد" في إيران<sup>1</sup>، كما قد تكون قبورا فارغة تستعمل من أجل التذكير والدعاء لأصحابها مثل مشهد الحسين في مصر والشام والعراق<sup>2</sup>.

وأما الضريح، فهو القبر لغة واصطلاحاً، ثم أطلق مجازاً على المقام<sup>3</sup> وهو الشق في وسط القبر واللحد في الجانب، وقال الأزهرى في ترجمة اللحد والضريح والضريحة ما كان في وسطه، يعني القبر، وقيل الضريح القبر كله وقيل هو قبر بلا لحد<sup>4</sup>. ويعتبر الضريح كمركز تذكاري يدل على مدى أهمية الشخصية المدفونة فيصبح مزاراً للتبرك به، وفي كثير من الأحيان قد لا يجوي هذا المكان على ولي متوفى وإنما قد يكون ماراً فيه، أو قد كان يجلس فيه في إحدى المرات، كما يشير (غيرتز G.Geertz) إلى أنه عبارة عن بناء على شكل قبة تحت شجرة أو على سطح أو جبل في سهل واسع الجنبات<sup>5</sup>.

كما يتمحور الضريح كمؤسسة حول قبر الولي الدفين، إذ تعتبر الأضرحة في الغالب الأعم قبورا للأولياء. والأولياء أو الصلحاء أو السادة أو الشرفاء كلها أسماء متعددة بمعنى واحد، هم شخوص (رجال ونساء) من البشر وأحياناً من الجن، يعتقد أنهم يمتلكون القدرة على قهر الأرواح الشريرة وجلب الخير لمن يرضهم وإحراق الشر بمن يسخطهم من الناس، وذلك بفضل ما لديهم من بركات. هذه البركات التي اكتسبها بفعل تقربهم من الحضرة الإلهية<sup>6</sup>.

وتعتبر هذه الأماكن مقدسة، وغالبا ما تكون بؤرة لتجمع الحجيج أو ممارسات التكريم، ويعكس الاعتقاد في الأضرحة بعض جوانب البناء الاجتماعي المحلي والإقليمي، فيسهم في تعيين

<sup>1</sup> - عبد العظيم أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 329.

<sup>2</sup> - علي جمعة، "الفرق بين المشهد والضريح، شرح الأشباه والنظائر"، قناة الأزهر تيفي، فيديو منشور عبر اليوتيوب، تاريخ المشاهدة: 2018/06/11م.

<sup>3</sup> - عبد العظيم أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 329.

<sup>4</sup> - علاء جواد كاظم وفاتن جواد كاظم، "الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين -دراسة أنثروبولوجية ميدانية في مدينة الديوانية"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 02، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2017، ص 09.

<sup>5</sup> - فاتن جواد كاظم الخيكاني، الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين -دراسة ميدانية في مدينة الديوانية-، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2016، ص 32.

<sup>6</sup> - عبد الغني مندوب، الدين والمجتمع -دراسة سوسولوجية للتدين بالمجتمع المغربي-، ط 1، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 150.

حدود الجماعة المحلية أو يعمل في ظروف معينة على تحاشي تلك الفروق لصالح تحالف أكثر شمولاً وإن كان مؤقتاً<sup>1</sup>.

### 1-6 الدراسات السابقة:

اطلاعنا على الدراسات السابقة في موضوع بحثنا يمكننا من وضع الدراسة في إطارها الصحيح، كما يمدنا بالأدوات البحثية والمنهجية التي يمكن الاستفادة منها، بالإضافة إلى إحالتنا على المصادر والمراجع المهمة التي تخدم الموضوع في جانب من جوانبه، أما فيما يخص موضوع القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال، فلم نعثر على دراسات أكاديمية سابقة تناولته بالدراسة بعينه، ولكن ذلك لا يعني عدم وجود دراسات مشابهة خدمت الموضوع في جانب من جوانبه، حيث كانت الدراسات المشابهة التي عثرنا عليها أغلبها يركز حول إعلام الطفل وتأثيره على المنظومة الفكرية والقيمية والعقدية، بالإضافة إلى دراسات اهتمت بالقنوات الشيعية عموماً. وقد حاولنا انتقاء ما يخدم الدراسة، وصنفناها إلى دراسات عربية ودراسات جزائرية، ثم رتبناها ترتيباً زمنياً بدءاً بالأقدم فالأحدث، وهي كالتالي:

### 1-6-1 الدراسات العربية:

#### الدراسة الأولى:

عائشة سعيد علي الشهري<sup>2</sup>، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، دراسة تحليلية.

التأثر إلى الأفلام والرسوم المتحركة المخصصة للأطفال يستشف أنها غير نابعة من الدين الإسلامي، باستثناء القليل منها ولا غرابة في ذلك إذ أن 95% من برامج الرسوم المتحركة التي يتعرض لها الطفل المسلم من خلال التلفاز من إنتاج غربي، ولذا جاءت هذه الدراسة والتي تتناول في مجملها جانبين:

جانب نظري يسعى إلى إعطاء صورة واضحة ومحددة لثلاثة مفاهيم تتعلق بالبحث: القيم الإسلامية

<sup>1</sup> - فتن جواد كاظم الخيكاني، المرجع السابق، ص32.

<sup>2</sup> - عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية - دراسة تحليلية -، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008/1430م.

والطفولة وخصائصها، الرسوم المتحركة، وجانب تطبيقي يعرض نماذج من القيم التي تحملها عينة من أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال، ومحاولة تقويمها في ضوء التربية الإسلامية، وعليه صيغت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما القيم التي تعززها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية؟ وقد انضوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما المقصود بالقيم بشكل عام وما أقسامها واتجاهاتها وخصائصها؟

- ما المقصود بالقيم في التربية الإسلامية ومصادرها؟

- ما معنى الطفولة وما أهميتها وخصائصها؟ وكيف يدرك الطفل ما يشاهده؟

- ما هي أبرز ملامح وخصائص الرسوم المتحركة؟

- ما مدى موافقة القيم التي تحملها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال لقيم التربية الإسلامية؟

وفي هذه الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأداة تحليل المحتوى، من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال، حيث قامت الباحثة بوصف وتحليل عينة من برامج الرسوم المحركة ومن ثمة إبراز نماذج من القيم الواردة فيها سلباً أو إيجاباً في ضوء التربية الإسلامية.

وقد اقتصرَت الباحثة في دراستها على تحليل القيم الموجودة في عينة من برامج الرسوم المتحركة التي عرضت على قناة (mbc3) للأطفال خلال الفترة الزمنية الممتدة من تاريخ: 1429/09/1هـ وحتى: 1431/6/1هـ، إما بشكل يومي وثابت، أو تمت إعادتها على شاشة القناة عدة مرات في هذه الفترة.

واختارت الباحثة كعينة لدراستها عدة حلقات عشوائية من كل فيلم من الأفلام التي تم اختيارها وهي أربعة أفلام: علاء الدين، الجاسوسات، يوغوي يو، تيمون وبومبا. وذلك لتكرار عرضها عدة مرات وفي فترات متقاربة مثل فلمي (الجاسوسات وعلاء الدين)، أو أنها تعرض بشكل يومي ودائم في جميع الدورات البرمجية للقناة كبرامج ثابتة مثل فلم (تيمون وبومبا)، أو تفردت القناة بعرضها عن باقي قنوات الأطفال العربية المعروفة مثل فلم (يوغوي يو) مما يدل على أن تلك الأفلام الكرتونية أخذت حيزاً كبيراً من وقت بث القناة.

وقد خلصت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي:

- 1- شكلت القيم السلبية نسبة 73.62%، وتمثلت في: المكر، الخداع، الجنس، العنف، السخرية، الحقد، الغرور، التوبيخ، الخوف، التجسس والشهرة.
- 2- شكلت القيم الإيجابية نسبة 26.36%، وتمثلت في الصداقة، التفكير والتخطيط، المحاولة والإصرار، حب الوطن والدفاع عنه، الاعتراف بالخطأ، التسامح، الترفيه، شكر الآخرين.
- 3- القيم السلبية المخالفة لقيم الإسلام تفوق القيم الإيجابية بكثير في هذه القنوات وهي ليست إلا نموذجاً لما يبيث في القنوات العربية المخصصة للأطفال.
- 4- القيم الأبرز في الأفلام الأربعة عينة الدراسة هي الجنس، العنف، الشرك بالله والسحر، وهي قيم تتعارض مع جوهر العقيدة الإسلامية القائم على التوحيد، وتتعارض مع القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية، وهذا مؤشر خطير ينبغي الانتباه له واتخاذ اللازم حياله.
- 5- احتواء الرسوم المتحركة المستوردة على القيم السلبية بنسبة 73.62%، وهي نسب عالية قياساً بالنسب الإيجابية والتي بلغت نسبتها 26.36% فقط، مما يدل على أنها لا تعزز القيم الإسلامية بل تهدمها.

#### الدراسة الثانية:

آية عبد الرحيم<sup>1</sup>، تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين "قناتا طيور الجنة وسنا أنموذجا" من وجهة نظر أولياء الأمور.

تتمثل مشكلة الدراسة في مدى تأثير البرامج الغنائية في قناتي "طيور الجنة" و"سنا" الفضائيتين على الأطفال الأردنيين من حيث القيم والسلوكيات، خاصة وأنه في السنوات الأخيرة انتشرت أغاني الأطفال على القنوات الفضائية المتخصصة للأطفال بشكل كبير، وأصبحت ظاهرة ملحوظة وعليه تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما تأثير البرامج الغنائية التي تقدمها القنوات الفضائية المتخصصة للأطفال على الأطفال الأردنيين؟، وتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة فرعية وهي:

<sup>1</sup> - آية عبد الرحيم، تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين "قناتا طيور الجنة وسنا أنموذجا" من وجهة نظر أولياء الأمور، رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، 2013.

- ما مدى تأثير البرامج الغنائية من قناتي "طيور الجنة" و"سنا" على الأطفال؟
- ما القيم المستفادة من أغاني "طيور الجنة" و"سنا"؟
- ما هي السلوكيات السلبية والإيجابية التي يتأثر بها الأطفال الأردنيون من قناتي "طيور الجنة" و"سنا"؟
- ما هي عادات المشاهدة لدى الأطفال الأردنيين نحو البرامج الغنائية المقدمة للأطفال في قناتي "طيور الجنة" و"سنا"؟
- ما هي أنماط المشاهدة لدى الأطفال الأردنيين نحو البرامج الغنائية المقدمة للأطفال في قناتي "طيور الجنة" و"سنا"؟
- ما الأوقات الأكثر تفضيلاً لدى الأطفال الأردنيين لسماع ومشاهدة أغاني قناتي "طيور الجنة" و"سنا"؟
- وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وذلك من خلال تصميم استبانة، وزعت على عينة طبقية عشوائية من أهالي الأطفال الأردنيين من عمر 5 إلى 7 سنوات، للعاصمة عمان (شمال العاصمة، وجنوب العاصمة، وشرق العاصمة، وغرب العاصمة).
- وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها 322، حيث تم توزيع 400 استبانة على الأطفال بنسبة استرجاع 80.5% تقريباً، والعينة كانت من الأطفال الذين يدرسون في مدارس التعليم الخاص، في العام الدراسي 2013/2012 في الفصل الثاني، وقد أجرتها الباحثة من خلال استبانة وزعت على الأطفال من عمر 5 إلى 7 سنوات، ليتم تعبئتها من قبل أهالي الأطفال تمهيداً لجمع البيانات وتحليلها بواسطة برنامج التحليل الإحصائي.
- وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:
- هناك تأثير للبرامج الغنائية عبر قناتي "طيور الجنة" و"سنا" على الأطفال؛ حيث بلغ المتوسط العام 3.50 بانحراف معياري 0.92 بدرجة متوسطة.
- هناك قيم مستفادة من قناتي "طيور الجنة" و"سنا"، حيث تبين أن 52.2% من أفراد الدراسة بينوا أن أبناءهم يدركون مفهوم القيم من خلال مشاهداتهم للفيديو المصور عبر القناتين وخاصة "طيور الجنة".

- الأبناء يقلدون حركات الفنانين في أغاني قناتي "طيور الجنة" و"سنا" بنسبة 49.5 %، مما يدل على اكتساب الأطفال لسلوكيات إيجابية من قناتين.

- تبين نتائج هذه الدراسة أن 92.5 % من أفراد عينة الدراسة يشاهد أبناءهم قناة "طيور الجنة" الفضائية، وهذا يبين أن عادات المشاهدة لدى الأطفال الأردنيين لقناة "طيور الجنة" الفضائية تشكل نسبة أكبر مشاهدة من مشاهدة قناة "سنا" الفضائية.

- تبين الدراسة أن ما نسبته 49.4 % من أفراد العينة قد أجابوا بأن أبناءهم غالبا ينشدون مع أغاني القنوات الفضائية الغنائية المخصصة للأطفال، وهي أعلى نسبة مئوية، وهذا يؤكد مدى انسجام آبائهم مع الإنشاد، كما تبين أن 87.9 % من أفراد العينة يشاهد أبناءهم القنوات الفضائية الغنائية مع إخوانهم وهي أعلى النسب المئوية، وهذا يبين أن الأطفال يرغبون بمشاركة المشاهدة مع إخوانهم.

- تبين الدراسة أن ما نسبته 70.2 % من أفراد عينة الدراسة يشاهد أبناءهم القنوات الفضائية المخصصة للأطفال يوم السبت وهي أعلى النسب المئوية، وهو أمر معقول نتيجة لكونه يوم عطلة.

#### الدراسة الثالثة:

تسليم أحمد مخيمر<sup>1</sup>، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية "برامج إم بي سي 3 أمودجا" دراسة تحليلية.

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول الكم الكبير من القنوات الفضائية والبرامج الموجهة للأطفال عبرها، وشدة إقبال الأطفال عليها وارتفاع نسبة كثافة مشاهدتهم للبرامج الموجهة إليهم، كما أكدت الكثير من الدراسات حقيقة مفادها أن برامج الأطفال تؤدي دورا مهما في حياة الطفل، وأن هذه البرامج تؤثر معرفيا وقيما وسلوكيا فيهم، كما أثبتت دراسات تحليل المضمون أن البرامج الموجهة للأطفال تؤثر تراكميا في منظومة القيم لديهم وتسعى إلى زراعة قيم جديدة، أو ترسيخ قيم موجودة، أو تعديل قيم قائمة، ومنه جاءت إشكالية هذه الدراسة:

- ما الأساليب الفنية التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال التلفزيونية في قناة (إم بي سي 3)؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

<sup>1</sup> - تسليم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية "برامج إم بي سي 3 أمودجا" دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2015.

- ما اللغة التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة ( إم بي سي 3 )؟
- ما الشخصيات التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة ( إم بي سي 3 )؟
- ما تصنيف الموضوعات التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة ( إم بي سي 3 )؟
- ما الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة ( إم بي سي 3 )؟
- ما تصنيف الألوان التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة ( إم بي سي 3 )؟
- ما سرعة اللقطات التي استخدمت لعرض القيم ومضامين برامج الأطفال في قناة ( إم بي سي 3 )؟
- واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وأداة تحليل المحتوى، حيث يمكنها من خلاله أن تستخلص النتائج التي تسعى للحصول عليها، ويقدم هذا المنهج وصفا دقيقا وتفصيلا لهذه الظاهرة، حيث كانت بنمط الدراسات المسحية والمتمثلة في تحليل المضمون. كما استخدمت المقابلة كأداة ثانوية لتدعيم مضمون الدراسة بما يعين على دراستها تحديدا.
- ويتكون مجتمع هذه الدراسة من برامج الأطفال التلفزيونية التي تبثها قناة ( إم بي سي 3 ) ومن أهم خصائصه أن: قناة ( إم بي سي 3 ) مفتوحة غير مشفرة وبإمكان الجميع مشاهدتها في أي وقت، الأمر الذي مكن من سهولة الحصول على المواد الإعلامية لتحليلها، ثم القناة ناطقة باللغة العربية وهي موجهة للطفل، وهناك تنوع في البرامج التي تبثها قناة ( إم بي سي 3 )، مما أتاح للباحثة التعمق في دراسة القيم المتضمنة في برامجها والأساليب الفنية التي استخدمت لعرضها.
- وقد تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من يوم 2014/08/01 إلى يوم 2014/11/13، بما يعادل ثلاثة أشهر ونصف، حيث تم اختيار عينة من برامج الأطفال التلفزيونية على قناة ( إم بي سي 3 ) خلال أسبوعين صناعيين، خلال الفترة الزمنية المحددة بواقع ساعتين يوميا، وتم تسجيل البرامج التي عرضت في القناة وقت بثها خلال الدورة البرمجية المحددة باستخدام أسلوب المسح الصناعي، والمتمثل في اختيار يوم واحد للتسجيل من كل أسبوع، ولأن المشاهدة قد تكون خلال النهار بشكل أكبر من (09:00 صباحاً إلى 21:00 مساءً)، ونظرا للإعادة المستمرة للبرامج تم اختيار ساعتين على التوالي من كل يوم وبشكل متتابع، على مدار الفترة الزمنية التي تم اختيارها.

وتم تسجيل برامج الأطفال المقدمة خلال هذه الأيام، والتي تمثل الدورة البرمجية المفترضة، وبذلك قد تسنى للباحثة التغلب على مشكلة اتساع الحجم الزمني لبرامج الأطفال المقدمة على القناة؛ حيث أتاح هذا الأسلوب إعطاء جميع البرامج فرصاً متساوية لكي تخضع للتحليل، وبذلك تم تجنب اختيار برنامج دون الآخر حتى تتحقق الموضوعية والدقة والسلامة في التحليل بقدر الإمكان.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالاتي:

- تم استخدام اللغة العربية الفصحى فيما نسبته 50% من برامج عينة الدراسة، وتليها العامية وغيرها من اللغات بنسبة متفاوتة، وقد رفع من هذه النسبة البرامج المستوردة والمدبلجة.

- تنوعت الشخصيات في البرامج عينة الدراسة حيث حصلت الحيوانات والأطفال والمخلوقات الغريبة على نسبة 37.5 %، وتوزعت باقي النسب على شخصيات أخرى.

- حصلت فئة الموضوعات الإيجابية على نسبة 50 %، وتراوحت باقي النسب المثوية بين الموضوعات السلبية والموضوعات عديمة المحتوى.

- في فئة الموسيقى والمؤثرات الصوتية، حصلت المؤثرات الصوتية الصاخبة على ما نسبته 46.5%، وهي نسبة كبيرة جدا ومؤثرة سلبا على الطفل، مقارنة بالموسيقى الهادئة والتي حصلت على 34.4%، ووزعت باقي النسب على الأنواع الأخرى.

- حصلت الألوان الناصعة في البرامج عينة الدراسة على نسبة 75.00 %، لتتوزع باقي النسب بين الألوان العشوائية والباهتة.

- استخدمت الدراسة أسلوب اللقطات السريعة بنسبة 83.1 %، وذلك راجع إلى طبيعة البرامج، ومتوسطة السرعة ما نسبته 46.9 %، كما لم تظهر أي لقطات بطيئة في البرامج.



الدراسة الرابعة:

نمال عمر فاروق<sup>1</sup>، أساليب الدعاية في الخطاب الشيعي بالقنوات الفضائية -دراسة تطبيقية-.

حاولت الباحثة من خلال إشكالية هذه الدراسة أن تتعرف على كيفية توظيف الخطاب الدعائي الشيعي بشقيه السياسي والديني من خلال الفضائيات، هذه الوسيلة الإعلامية التي حاول الشيعة استغلالها أيما استغلال من أجل إيصال أيديولوجياتهم وعقائدهم للعالم أجمع بكل فئاته، بغية تحقيق أهداف مختلفة أبرزها المكاسب السياسية، خاصة وأن هذا الخطاب الموجه عبر الفضائيات يجوي الكثير من المغالطات والعقائد الفاسدة التي لا تمت للإسلام بصلة.

كما حاولت الباحثة من خلال هذا الطرح أن تتعرف على اتجاهات الجمهور المصري السني نحو هذه القنوات الفضائية الشيعية.

طبقت هذه الدراسة على عينة من الجمهور المصري السني قوامها (100) مفردة وهم من مشاهدي القنوات الفضائية الشيعية، وقد تم سحبها بأسلوب التوزيع المتساوي طبقاً لمتغير النوع فقط من محافظتي القاهرة والجيزة، خلال الفترة من 2013/03/02 إلى 2014 /04/22، لقياس علاقتهم بالقنوات الفضائية الشيعية واتجاهاتهم نحوها، ومدى إمكانية إحداث تلك القنوات نوعاً من التنافر المعرفي لديهم.

وقد شملت عينة الدراسة 51% من الإناث و49% من الذكور، وتوزعت العينة وفقاً للمراحل العمرية 64% من 18 إلى 30 سنة، 21% من 31 إلى 45 سنة، و15% من 60 إلى 64 سنة، وبلغت نسبة المتعلمين تعليماً جامعياً 59%، والتعليم فوق الجامعي 34%، والتعليم المتوسط 7% فقط، وكان 70% من أفراد العينة متخصصين في مجالات ليس لها علاقة بموضوع الدراسة، في حين بلغت نسبة المتخصصين في مجالات مرتبطة بموضوع الدراسة 30%.

وفيما يخص درجة تدين المبحوثين فقد بلغت درجة التدين المتوسطة 52% والمرتفعة 45% والمنخفضة 3%، وبلغت نسبة الأفراد المنتمين لأحزاب سياسية 4% فقط، وكان 33% من أفراد العينة ممن لا يؤيدون أي تيار سياسي، وأيد 32% التيار الإسلامي، و26% التيار الليبرالي، و5% التيار القومي، وأشار 2% إلى تأييدهم لأكثر من تيار، في حين بلغت نسبة المؤيدين للتيارين

<sup>1</sup> - نمال عمر فاروق، أساليب الدعاية في الخطاب الشيعي بالقنوات الفضائية -دراسة تطبيقية-، رسالة دكتوراه، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2015/2016.

العلماني واليساري 01% فقط لكل منهما.

وقد خلصت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى الكثير من النتائج التي غطت كل جوانب الموضوع نلخصها في الآتي:

- تبين الدراسة التي أجريت على الجمهور السني شدة انخفاض درجة تعرض المبحوثين للقنوات الفضائية الشيعية، حيث بلغت نسبة شدة انخفاض المشاهدة 83%، أي غالبية أفراد العينة، في مقابل 17%، وختت العينة من أي أفراد يشاهدون، وكان ذلك نتيجة لتعبير هذه الفضائيات عن فكر ديني مخالف للجمهور السني، كما يمكن تفسير انخفاض نسبة المشاهدة في ضوء طبيعة العمليات الانتقائية التي تدفع الفرد في أغلب الأحوال لمشاهدة ما يتفق مع فكره وعقيدته، وربما يكون في ضوء التخوف من إمكانية حدوث التنافر المعرفي من مشاهدتها، فيعزف الجمهور عن مشاهدة ما يخالف فكره وعقيدته أيضاً، كون تلك القنوات تعبر عن فكر ديني مبتدع.

- تصدرت "المنار" القنوات الفضائية الشيعية التي يشاهدها المبحوثين بنسبة 55%، وجاء في المرتبة الثانية "العالم" بنسبة 35%، وجاء في المرتبة الثالثة "كربلاء" بنسبة 32% واحتلت قناة "الكوثر" الإيرانية المركز الرابع بنسبة 29% لتتقدمها الدراما التاريخية والدينية التي تجذب الكثير من أفراد الجمهور، وحصلت قناة الفرات على ما نسبته 24% من أفراد العينة، في حين جاءت قناة أهل البيت في المرتبة السادسة بنسبة 19% ورغم ذلك تم توقيفها على قمر النايل سات.

- وجاء في المراتب التالية وبنسب متقاربة قناة "طه" بنسبة 14%، وكان غالبية ممن يشاهدون هذه القناة وقناة "هدهد" التي حصلت على نسبة 12%، هم من الأمهات اللاتي أبدين جهلهم في البداية بالمضمون البراجمي لهذه القنوات، وعند اكتشافهم لطبيعتها الشيعية توقفن عن ذلك، وحصلت قناة NBN على ما نسبته 13% وقناة "الإمام الحسين" على نسبة 11%، وقناة "الفرقان" على نسبة 10%، وقناة "براس تيفي" الإيرانية على نسبة 9%، وقناتا "المعارف" و"النحف".

- تنوعت أسباب مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية الشيعية، وشكل عامل الفضول والرغبة في معرفة الثقافات والأفكار المخالفة السبب الرئيسي للمشاهدة، فقد ذكر 40% من المبحوثين أنهم يشاهدونها من باب الفضول؛ لأنها تقدم فكراً غريباً عنهم.

وجاء في المرتبة الثانية دافع التعرف على ما يقوله الشيعة حتى يتمكن المبحوث من الرد عليهم، ودافع التعرف على المذاهب والإيديولوجيات الأخرى، وبنسبة 29% لكل منهما، وجاء في المرتبة

الثالثة الأسباب والدوافع السياسية وهي معرفة موقف الشيعة من القضايا والأحداث المختلفة بنسبة 20%.

وجاء في المرتبة الرابعة وبنسبة متوسطة دافع التسلية وتمضية وقت الفراغ بنسبة 17%، ويرتبط هذا الدافع بالسبب الذي يليه وهو المشاهدة بهدف متابعة مراسم إحياء الشيعة لمناسباتهم الدينية المختلفة، والذي جاء بنسبة 13%، وذكر بعض الباحثين أنهم يشاهدون تلك الاحتفالات في الحسينيات الشيعية من باب السخرية، وعبر البعض الآخر عن ذلك بالقول (فقط لأسخر)، وأضاف مباحث آخر أنه يشاهد تلك الاحتفالات ويتعجب ويشعر (أن الشيعة ليس لديهم عقل لتعذيب أنفسهم في تلك المناسبات).

بالرغم من تقليل خطورة تلك القنوات فإن هناك بعض الظواهر التي اقترنت بعملية مشاهدتها والتي تتطلب التوقف عندها مثل عدم إدراك بعض أفراد الجمهور للهوية الشيعية لتلك القنوات فقد تقاربت نسبة حالات المشاهدة عن وعي بالهوية الشيعية للقناة بنسبة 41%، وحالات المشاهدة دون إدراك للهوية الشيعية للقناة 32%، وجاء في المرتبة الثالثة 27% من الباحثين ذكروا علمهم بكون بعضها شيعية والبعض الآخر لا.

- سلبية توجهات الجمهور المصري السني نحو الفكر الشيعي الذي تحمله الفضائيات الشيعية إذ بلغت 57%، وجاء في المرتبة المتوسطة 36%، وهم المحايدون في موقفهم من التشيع، وانخفضت نسبة الاتجاهات الإيجابية بنسبة كبيرة قدرت بـ 7%.

- تميزت توجهات الجمهور المصري نحو الفضائيات الشيعية بالسلبية والحياد بنسب متقاربة إلى حد كبير، فقد جاءت الاتجاهات (السلبية) بنسبة 49%، والمواقف (المحايدة) بنسبة 47%، وانخفضت بدرجة كبيرة الاتجاهات (الإيجابية) لتشكيل أربعة مباحثين فقط، ويعد التوجه السلي والمحايد نحو الفضائيات الشيعية إفرارًا طبيعيًا للتوجهات نحو التشيع والشيعة، فالقنوات ما هي إلا تعبير عن الفكر الشيعي والقوى الشيعية المنتجة لها بالضرورة، ومن ثم فالارتباط بين الثلاثة ارتباط متوقع.

- وكان من أهم نتائج الدراسة التي أكدت انعدام تأثير تلك الفضائيات، تقليل المباحثين من درجة خطورة القنوات الفضائية الشيعية، فقد جاء في المقدمة المباحثين الذين يرون أن تلك القنوات (تشكل خطورة بدرجة ضعيفة) بنسبة 35%، يليهم المباحثين الذين يرون أن تلك القنوات (تشكل خطورة بدرجة متوسطة) بنسبة 23%، ثم من يرون أنها (لا تشكل أي خطورة على الإطلاق) وذلك بنسبة 27%، في حين انخفضت نسبة المباحثين الذين رأوا أن تلك القنوات (تشكل خطورة

بدرجة كبيرة) بنسبة 15% فقط.

-تصدر اقتراح " بث قنوات سنوية للرد على القنوات الشيعية" قائمة مقترحات المبحوثين بشأن مواجهة خطورة القنوات الشيعية وذلك بنسبة 24.4%، وهو ما يتوافق مع رؤية الكثير من الخبراء عينة الدراسة، جاء في المرتبة الثانية اقتراح بوقف بث الفضائيات الشيعية بنسبة 21.2%، وهو ما يعكس التوجه السلبى الكبير للجمهور السني حيال تلك الفضائيات.

## 1-6-2 الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

زعموم مهدي<sup>1</sup>، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001، دراسة ميدانية وصفية.

تناول الباحث في هذه الدراسة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، ولاسيما الرسوم المتحركة من حيث مضمونها كقيم ثقافية ومدى علاقة هذه القيم بمنظومة قيم المجتمع الجزائري، كما درس جمهور هذه البرامج مركزا على مسلسلات الرسوم المتحركة التي يتعامل معها الأطفال عبر بثها في التلفزيون الجزائري، وعليه فإن إشكالية الدراسة تمحورت في سؤال: أي مقاومة حضارية أبدتها التلفزة الجزائرية في وجه هذا الطوفان من غزو القيم؟ ولماذا فتحت وسائل الإعلام أبوابها له بكل استسلام؟.

وقد انبثق عن هذا البحث الفرضيات التالية:

- لم تعمل التلفزة على مقاومة ثقافة العولمة في برامج الأطفال.
- لم تقم بإنتاج وطني أصيل يعزز منظومة قيم الطفل الجزائري بثوابت المجتمع الجزائري.
- ساهمت التلفزة الجزائرية في زعزعة منظومة قيم الأطفال، وتقليد سلوكيات لا تمت لواقعنا الحضاري بأي صلة من الصلات.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي التحليلي، فالمسح الوصفي يحاول أن يصور ويوثق الظروف والاتجاهات الحالية، وهذا يعني أن تُوصف ما هو موجود في هذه الآونة.

<sup>1</sup> - زعموم مهدي، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001-دراسة ميدانية وصفية-، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004/2005م.

أما الوصف التحليلي فهو يحاول أن يصف ويشرح هذا الأمر، لماذا توجد مواقف محددة، وهذا المنهج يتضمن عادة فحص متغيرين وذلك لاختبار فروض الباحث، وتسمح النتائج للباحث بفحص العلاقات المتداخلة بين المتغيرات، وتعطي استنتاجات تفسيرية.

تناول الباحث في هذه الدراسة نوعان من العينة، العينة الأولى تتمثل في مسلسلات الرسوم المتحركة التي شغلت اهتمام الأطفال المبحوثين طيلة سنوات 1999-2000-2001. والعينة الثانية وهي عينة الجزء الميداني من الدراسة والتي تهتم باستبيان كيفية تعامل الأطفال مع هذه المسلسلات، وعليه فقد خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

ـ انتشار أجهزة التلفاز لدى كل العائلات في المنطقة الحضرية وشبه الحضرية والريفية، ويؤكد هيمنة التلفزة كأقوى وسيلة إعلامية في الجزائر.

ـ المستوى الثقافي المتباين للآباء بين المناطق الثلاث، لم يكن له تأثيره على عملية التوجيه الثقافي داخل الأسرة الواحدة، ومع أن المنطقة الحضرية تتميز بارتفاع نسبة الآباء الجامعيين إلا أنها في نفس الوقت تتميز بانخفاض مستوى الأمهات التعليمي.

ـ تدخل الأولياء على مستوى واحد في المناطق الثلاث، فهم جميعا يتدخلون في تحديد ما يريد أن يشاهده الطفل.

ـ كل إجابات الأطفال حول أوقات المشاهدة انصبت على المساء والليل، ولكن على الفضائيات الأجنبية لأن ما هو مبرمج في التلفاز الجزائرية لا يتناسب مع الأوقات التي يمكن استغلالها في مشاهدة التلفزة، كما أعربوا على أن ما يدفعهم إلى مشاهدة الرسوم المتحركة إنما هو حاجتهم للترفيه والتسلية والتنفيس، أمام سوء التفاهم أحيانا داخل الأسرة والمدرسة.

الدراسة الثانية:

لويزة درار<sup>1</sup>، قناة "طيور الجنة" والطفل الجزائري دراسة في الاستخدامات والإشباع لعينة من الأطفال المتمدرسين بمنطقة تيبازة.

تمحورت إشكالية هذه الدراسة في صعوبة وعسر التحكم في محتويات الرسالة التي يتلقاها الطفل

<sup>1</sup> - لويزة درار، قناة طيور الجنة والطفل الجزائري دراسة في الاستخدامات والإشباع لعينة من الأطفال المتمدرسين بمنطقة تيبازة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2009/2008.

عبر التلفزيون الوافدة من الخارج، لأنها صممت في بيئة تختلف عن بيئة الأطفال الجزائريين الذين يقبلون على متابعة برامج التلفزيون الأجنبية والعربية وهذا يهدف إلى إشباع حاجاتهم الطفولية، وعليه جاءت هذه الدراسة لتعرض العلاقة بين قناة "طيور الجنة" والطفل الجزائري انطلاقاً من فرضية نظرية الاستخدامات والإشباع.

وتفرض هذه النظرية أن المشاهد الصغير لا يتعامل مع البرامج كجثة هامة غير فعالة وسلبية، وإنما هناك عملية اختيار؛ حيث ينتقي الطفل ما يلائمه نحو تحقيق حاجات معينة، وعليه طرحت الإشكالية التالية: ما هي دوافع إقبال الطفل الجزائري على برامج قناة "طيور الجنة"؟ وما هي الإشباع التي يحققها من خلالها؟ وقد تفرع عن هذا السؤال جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما طبيعة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل؟

- ما هي عادات وأنماط تعرض الطفل الجزائري لمضامين قناة "طيور الجنة"؟

- ما هي دوافع إقبال الطفل الجزائري على مضامين هذه قناة؟

- ما علاقة المضامين المفضلة بالإشباع المحقق؟

لقد سار البحث وفق المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج العلمية لدراسات الجمهور في بحوث الإعلام، والتي تسمح بوصف بناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه، والتعرف على آرائه حول الموضوعات التي تقدمها تلك الوسائل، بقصد استكشاف ومعرفة اهتمامه تجاه البرامج الإعلامية وميوله تجاه المضامين، وكذلك لجمع البيانات عن عدد المشاهدين وعادات مشاهداتهم وأذواقهم المتباينة وأنسب أوقات التعرض بالنسبة لكل برنامج، وكذا لمعرفة الأثر الذي تحدثه هذه الوسائل على قيم المجتمع وبنية ثقافته.

واختارت الباحثة في هذه الدراسة العينة القصدية أو العمدية، وعليه تم اختيار أطفال الفئة العمرية (8 إلى 13 سنة) وهي الفئة العمرية التي تمثل المرحلة الابتدائية من التعليم الأساسي، حيث تدخل المدرسة كمؤسسة رسمية لتقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، كما أن أفراد العينة توفرت فيهم شروط خاصة، وذلك لطبيعة العينة حيث تكون كل مفردة من مشاهدي قناة "طيور الجنة" على الأقل مرة في الأسبوع، كما تكون متواجدة في منطقة الدراسة، وقامت الباحثة بتوزيع 120 استمارة على 120 مفردة ممثلة لمجتمع البحث من ذكور وإناث نظراً لأهمية كل منهما في هذا النوع من البحوث، وتم توزيع الاستمارة في بداية شهر ماي 2009 حتى نهاية شهر جوان من نفس

السنة، مؤسسة كرافو محمد بمدينة عين تقورايت بولاية تيبازة حيث تم استرجاع الاستثمارات نهائيا يوم 30 جوان 2009.

توصلت هذه الدراسة إلى طبيعة البرامج التلفزيونية التي تقدمها قناة "طيور الجنة للأطفال"، كما بينت عادات وأنماط تعرض الطفل الجزائري لمضامين هذه القناة، وما تحدثه من تأثيرات على شخصيته كونه لا يتعامل معها كجثة هامدة بل عن طريق المحاكاة والتقليد، كما بينت الدراسة دوافع إقبال الطفل الجزائري على مشاهدة وتلقي مضامين هذه القناة تحديدا، وأوضحت علاقة المضامين المفضلة بالإشباع المحققة.

### الدراسة الثالثة:

أمينة طرابلسي<sup>1</sup>، إعلانات البرامج التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال، -دراسة تحليلية وصفية لقناة "سبيس تون" الفضائية-.

تعد قناة "سبيس تون" نموذجا بارزا للقنوات التي تعتمد على الإعلانات، فبحكم كثافة الإعلان عليها تم التعرض لإعلاناتها وتأثيرها على الأطفال من بعض المتخصصين، حيث توافدت آراء العديد منهم في التأثير الشديد للأطفال بالإعلانات المعروضة، والتي يتركز في غالبيتها على السلع الغذائية والألعاب والهدايا، ويتبع المسؤولون عند الإعلان عن منتجاتهم عدة استراتيجيات من أهمها التوزيع الكامل المتعدد لكل عمل في موجه للأطفال، فكلما ظهر فيلم للأطفال من الأفلام الكارتونية الناجحة تظهر سلع وألعاب تذكر الأطفال بأحداث الفيلم وبأبطاله، بحيث تحتوي هذه السلع على الشخصيات البارزة والمفضلة لدى الأطفال.

ولهذا فالمضمون الإعلاني قد يشكل خطورة على الطفل بما يحتويه من رسائل يحمل في طياتها دلالات تربوية وثقافية، البعض منها يعكس الواقع العربي والبعض الآخر هو نتاج التأثير بالفكر والثقافة الغربيين، لذا تتمحور إشكالية الدراسة حول البحث في المضمون الإعلاني لقناة "سبيس تون" كنموذج بارز للقنوات الفضائية العربية المتخصصة في برامج الأطفال، وعليه قدمت الباحثة الإشكالية التالية: ما النمط الإعلاني السائد في قناة "سبيس تون" الفضائية، وما الأبعاد التي تعتمد عليها قناة

<sup>1</sup> - أمينة طرابلسي، إعلانات البرامج التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال، -دراسة تحليلية وصفية لقناة سبيس تون الفضائية-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

"سبب تون"؟ وهل تعبر هذه القنوات عن التّمت الإعلاني الثقافي الغربي؟

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب للتعرف على المضمون الإعلاني، كما يساعد في تقديم معلومات حول حضور الإعلان في القنوات المتخصصة في برامج الأطفال وانتظام هذا الحضور، كذلك حول الأنماط الإعلانية للقيم المتضمنة، كما اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات باعتبارها الأنسب في هذا النوع من الدراسات.

اختارت الباحثة العينة العشوائية المنتظمة، حيث تم اختيار مفردات العينة بالطريقة التالية: اختيار الفترة الزمنية المتمثلة في العطل المدرسية الرسمية لعدة اعتبارات منها:

- تفرغ الأطفال وبالتالي غالبية الوقت ستكون للعب أو المشاهدة لذلك كانت الفترة المختارة هي عطلة الشتاء والربيع. مدة تقدر ب 32 يوما وتم تقليص العينة إلى 50%، أي تم اختيار عينة ممثلة ل 16 يوما، وبناء على هذه المسافة المقاسة هي 2 أي يومين.

- تم اختيار المفردة الأولى بطريقة عشوائية حيث دوت أيام الأسبوع الأول على قصاصات ورقية ثم اخترنا واحدة منها، ووقع الاختيار على يوم 22 ديسمبر 2008 ثم راعت تسلسل الأيام لبقية المفردات المختارة مع ثبات المسافة المحددة بيومين.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

\_ إن ثقافة جيل اليوم تتشكل من خلال الأسرة أولا والتلفزيون ثانيا.

\_ ويرجع تعلق الأطفال ببرامج التلفزيون إلى عاملين رئيسيين :

أولا: يستمد الأطفال بوجه عام وأطفال الطبقة الدنيا المقومات الثقافية كالمعرفة والترفيه والعادات والسلوك والخبرات من برامج التلفزيون المتنوعة حيث أن خبراتهم الواقعية الواعية محدودة .

ثانيا: كلما صغر عمر الطفل وقلت ثقافته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيشه والواقع الخيالي الذي تقوم عليه البرامج، فغالبا ما يعتقد الأطفال أن ما يعرضه التلفزيون يمثل حقيقة واقعه.

- وتؤكد الدراسات التي تمت في هذا الموضوع أنه توجد علاقة وثيقة بين التلفزيون والطفل في مختلف مراحل نموه، فالأصوات المنبعثة من هذا الجهاز تستحوذ على اهتمام الطفل في العام الثاني من عمره، وإذا تكرر مرور الطفل أمام هذا الجهاز صدفة، وجد فيه شيئا جذابا، وقد أثبتت الدراسات الحديثة على الأطفال مكوّنهم أمام شاشات التلفاز والبت الفضائي إلى مدة تصل إلى عشرات الساعات،



بحيث يقضي الأطفال في العالم العربي ما يزيد عن 33 ساعة أسبوعيا في فصل الصيف و24 ساعة في فصل الشتاء، وذلك بطبيعة الحال له آثاره النفسية والاجتماعية عليهم.

إن تطور الطفل من الناحية الجسمانية في حالة نمو مستمر منتقلا من مرحلة لأخرى، أما من الناحية الاجتماعية فيكون في حالة إعداد وتكيف مع البيئة التي يعيش فيها، أي أن يكون في فترة تكيف اجتماعي.

يكتسب الطفل منابع الثقافة مثل مناقشة المحيطين به وغير ذلك من أوجه النشاط التي يكون في حاجة إليها، ويتعرف على المبادئ والقيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها مجتمعه، كما يكتسب بعض المعرفة عن نظم وتاريخ الحضارة التي يعاصرها، وأنماط السلوك التي يستخدمها مثلا له في مستقبل حياته، إذ أنه يقترب من مرحلة النمو التي تسمح له أن يتحرر من رقابة الوالدين ليدخل في مجتمع الرفاق والأصدقاء، ومن الناحية النفسية يحاول أن يخرج من نطاق مجتمعه ليكون لنفسه طابعا مميزا يعبر عن شخصيته الذاتية.

#### الدراسة الرابعة:

منال رداوي<sup>1</sup>، تأثير القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الأطفال.

انطلقت إشكالية هذه الدراسة من كيفية ممارسة القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال للغرس الثقافي على الطفل الجزائري، وقد تفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما مدى تعرض الأطفال لبرامج الأطفال التلفزيونية؟
- ما أهم برامج الأطفال والقنوات التي يقبل الطفل على مشاهدتها؟
- ما مدى تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على مشاهدة الطفل الجزائري لبرامج الأطفال التلفزيونية؟
- ما طبيعة الغرس الثقافي الناجم عن تعرض الطفل لبرامج الأطفال في القنوات التلفزيونية العربية وفيما تتجلى مظاهره؟

<sup>1</sup> - منال رداوي، تأثير القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الأطفال، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2013م.

- هل تعكس برامج الأطفال التي يشاهدها الطفل الواقع الذي يعيشه؟
- سار البحث وفقاً للمنهج المسحي، باعتباره أنسب المناهج العلمية لدراسات الجمهور ووسائل الإعلام وأنماط سلوكه، والتعرف على آرائه حول الموضوعات التي تقدمها تلك الوسائل، أما عن الأدوات فقد استعانت الباحثة بأداة الاستبيان.
- خلصت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج يحملها فيما يلي:
- النشاط التلفزيوني يستحوذ على اهتمام الطفل أكثر من أي نشاط آخر، من خلال ما يقدمه من برامج متعددة تلبى حاجاته المختلفة (ترفيه، تعليم، تثقيف).
- التلفزيون يتصدر قائمة النشاطات الأخرى بنسبة 70%.
- يتابع الأطفال القنوات التلفزيونية العربية الموجهة إليهم بشكل دائم، وهذا ما يعزز مكانتها بين باقي القنوات الأجنبية الأخرى.
- يميل أطفال العينة المدروسة إلى التنوع في مشاهدة القنوات.
- يشاهد الأطفال قنوات مختلفة بنسب مختلفة.
- يميل الأطفال إلى مشاهدة الرسوم المتحركة وأغاني الأطفال بنسب كبيرة 43%، أفلام الأطفال بنسبة 10%، وبرامج التثقيف بنسبة 4%.
- لا يحرص الأولياء على متابعة البرامج التي يشاهدها أطفالهم مطولاً، بل يعطى لهم الحرية في المشاهدة بنسبة 43%.
- تمارس البرامج التلفزيونية الغرس على الأطفال في شكل سلوكيات تتراوح بين الإيجابية والسلبية.
- من بين السلوكيات الإيجابية التي يكتسبها الأطفال من وراء المشاهدة التحصيل اللغوي بنسبة 42%، الخبرات 28% والاهتمام بالدين 20%.
- من بين السلوكيات السلبية الناجمة عن كثرة تعرض الأطفال لمشاهدة التلفاز: العنف المادي بنسبة 30%، تعطيل النشاطات المدرسية بنسبة 24%، إضاعة الوقت بنسبة 10% وإلحاق الضرر بالعينين بنسبة 9%.
- يتأثر الأطفال بالأغاني والأناشيد والإعلانات التي يبثها التلفزيون عبر القنوات كما يتأثرون بالشخصيات ويحاولون تقليدها.

الدراسة الخامسة:

زهية يسعد<sup>1</sup>، تأثير القنوات الفضائية الإنشادية في أطفال الجزائر -دراسة تحليلية وميدانية-.  
تمحورت إشكالية هذه الدراسة في مدى تأثير القنوات الفضائية الإنشادية على أطفال ما قبل سن  
التّمدرس بالجزائر من وجهة نظر الأمهات؟ وما هي أهم المضامين التي توجه إليهم عبر تلك الأناشيد؟  
وقد تفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:  
-ماهي القنوات الإنشادية التي يتابعها أطفال الجزائر؟  
-ماهي عادات وأنماط مشاهدة الأطفال الجزائريين للقنوات الإنشادية؟  
-ماهي أبرز المضامين التي تقدمها هذه القنوات للأطفال عبر أناشيدها؟  
-ماهي أهم الآثار التي تخلفها القنوات الإنشادية في الأطفال على المستويات المعرفية والوجدانية  
والسلوكية؟  
تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعتمد على الوصف الدقيق لموضوع محدد  
بصورة نوعية أو كمية.

وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بتحليل مضمون عشر (10) أناشيد وأغان موجهة للأطفال  
دلت عليها الأمهات المبحوثات الباحثة، والتي تعد حسب إجابتهن الأكثر مشاهدة من قبل أطفالهن،  
والتي تبث على شاشات أكثر قنوات الأغاني متابعة من قبلهم.  
أما فيما يخص مجتمع وعينة الجانب الميداني: فيعد الأطفال قبل سن المدرسة وتحديدًا ضمن الفترة  
العمرية من سنتين إلى ستة سنوات بالجزائر أفرادا في مجتمع هذا البحث، ونظرا لاستحالة العمل مع  
كل من أطفال الولايات (48) بالجزائر، فقد لجأت الباحثة إلى أسلوب المسح بالعينة وقد كان حجم  
العينة المختارة 400 استمارة وزعت على 400 أم.

أما نوع العينة فقد تم اختيارها بطريقة غير عشوائية وفقا للصورة التي تحقق الهدف من المعاينة، وقد  
كان العمل بالعينة القصدية أو العمدية، وقد قصد بالبحث أطفال ما قبل المدرسة ممن يتابعون أغان

<sup>1</sup> - زهية يسعد، تأثير القنوات الفضائية الإنشادية في أطفال الجزائر -دراسة تحليلية وميدانية -، رسالة دكتوراه في الإعلام  
الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر،  
2017/2016.

الأطفال عبر القنوات الفضائية المتخصصة القاطنين بأربع ولايات بالجزائر وهي: الشلف العاصمة وميلة ورقلة.

وقد خلصت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

-قناة "طيور الجنة" هي القناة الفضائية المتخصصة الأولى من حيث المشاهدة لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة الجزائريين وذلك بنسبة 35.80%، وتسيطر على اهتمام الأطفال وتعد المصدر الأول لمشاهدتهم الأغاني والأناشيد بنسبة 50.57%، تليها قناة "براعم" بنسبة 19.02%، ثم "كراميش" بنسبة 10.08%.

-يميل الأطفال قبل سن الدراسة إلى الأغاني بنسبة بلغت 49.86%، ثم للرسوم المتحركة بنسبة 40.96%، ثم الحصص والبرامج الخاصة بالأطفال بنسبة 07.06%.

-تعد التسلية والترفيه أهم دافع للأطفال لمتابعة القنوات الإخبارية الغنائية بنسبة 47.82%، وتأتي بعدها الرغبة في اكتساب معلومات جديدة بنسبة 46.61%، أما السبب الثالث فكان الفضول وحب الاطلاع لدى الأطفال.

-ارتكز اهتمام القائمين على أغاني وبرامج الأطفال في الجانب التربوي لطفل ما قبل المدرسة، بنسبة بلغت 48.29% نظرا لأن الطفل في هذه المرحلة يتسم بالقابلية للتلقي، وبالتالي فإن المسائل التربوية تجد مجالا خصبا خاليا من أية قيم فيسهل فيه الترسخ والتعليم، وقد كان الكذب أكثر الموضوعات المتناولة.

-تستخدم أغاني وأناشيد الأطفال عبر القنوات المؤثرات الصوتية لإيضاح وتبسيط المعاني الواردة فيها، بالإضافة إلى الموسيقى والإيقاع اللافت للانتباه لجذب الطفل، ومستغلة إياه كمدخل هام لشد الأطفال.

-كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مكان إقامة الطفل ونوع القنوات الفضائية المتخصصة المفضلة لديه، إذ أن مجمل الأطفال في الولايات الأربع يفضلون قنوات "طيور الجنة"، "mbc3"، "CN" العربية، و"كراميش"، وإن كان هناك خلاف بسيط في النسب.

وقد أثبتت هذه الدراسة أن الأغاني الموجهة للأطفال تؤثر بشكل كبير عليهم خاصة بين السن الثانية والرابعة في مرحلة الطفولة الأولى، ولقد ساهمت الأغاني حسب الأمهات المبحوثات في إكساب الطفل الكثير من عناصر الثقافة، وفي المقابل خلّفت بعض الآثار السلبية على مكتسباته الخاصة كاللغة والنطق السليم والانفعالات والسلوكيات.

الدراسة السادسة:

وحيدة بوفدح بديسي<sup>1</sup>، القنوات الفضائية الموجهة للأطفال وعلاقتها بإدراكهم للواقع الاجتماعي -دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي-.

انطلقت الباحثة من إشكالية مفادها أن الانتشار الهائل للقنوات الفضائية الموجهة للأطفال وفر لهم العديد من خيارات المشاهدة؛ بسبب تنوع البرامج وتوفرها في كل الأوقات وهو ما جعلها - القنوات الفضائية - تسهم في بناء ثقافة الطفل وقيمه وبالتالي تؤثر على سلوكه، ومع كون الطفل في واقعا يعيش واقعا اجتماعيا يسوده مجموعة من القيم، وترتبط أفراده مجموعة من الروابط والعلاقات التي تفرض عليهم القيام بأدوار معينة، وتبرز فيه بعض المشكلات التي تحتاج إلى أن يكتسب الفرد طرقا ومهارات لحلها والتعامل معها، فإن ذلك الواقع الاجتماعي يتطلب إدراكا واعيا تساهم فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة، بالإضافة إلى روافد اجتماعية وثقافية أخرى تحتل من بينها القنوات الفضائية الموجهة للأطفال مكانة هامة وخطيرة، وهو ما جعل الباحثة تتساءل عن علاقة المضمون الذي يشاهدونه من خلال برامج القنوات الفضائية الموجهة إليهم وإدراكهم للواقع الاجتماعي، ومنه تبلورت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

ما علاقة مشاهدة الأطفال لبرامج قنواتهم الفضائية وإدراكهم للواقع الاجتماعي المرتبط بالأدوار الاجتماعية والمهنية والقيم والعنف؟

وقد تضمنت هذه الدراسة نوعين من التساؤلات منها ما ارتبط بالجانب التحليلي ومنها ما ارتبط بالجانب الميداني.

كما تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية؛ إذ كان لزاما على الباحثة أن تختار منهج المسح بالعينة، لكونه أفضل المناهج التي تساعد على تحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

كما ضمت هذه الدراسة نوعان من العينات وهما: العينة التحليلية والعينة الميدانية، أما العينة التحليلية فقد حددتها الباحثة من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها وهي عينة قصديّة تمثل في ثلاث قنوات فضائية متخصصة في برامج الأطفال كمصدر للدراسة التحليلية، وهي قناة

<sup>1</sup> - وحيدة بوفدح بديسي، القنوات الفضائية الموجهة للأطفال وعلاقتها بإدراكهم للواقع الاجتماعي -دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي-، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2018/2017.

Spacetoon و mbc3 و cartoon network التي يرمز لها اختصارا ب CN.

وهذا الاختيار سببه كثافة مشاهدتها عربيا، ونظرا لصعوبة تحليل كل البرامج التي تعرضها القنوات الثلاث عن طريق المسح الشامل خلال دورة تلفزيونية كاملة فقد اختارت الباحثة عينة وفق أسلوب الأسبوع الصناعي.

أما العينة الزمنية فقد تمثلت في دورة برمجية امتدت على مدار ثلاث أشهر توافق العطلة الصيفية (جوان - جويلية - أوت 2016)، ونظرا لضخامة حجم العينة الكلية التي شملها الأسبوع الصناعي مما نتج عنه اختيار 16 برنامجا وبمعدل 3 حلقات من كل برنامج.

وقد تمثل مجتمع الدراسة الميدانية في أطفال ولاية سكيكدة الذين ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين تسع سنوات واثنا عشر سنة، أما عينة الدراسة الميدانية فقد تم اختيار عينة قصدية من الأطفال الذين يتوفر فيهم شرط متابعة برامج القنوات الثلاث الموجهة للأطفال التي اختارتها الباحثة لعينة الدراسة التحليلية، حيث قامت بعمل استبيان عن طريق المقابلة مع تلك العينة وقد بلغ عدد مفردات العينة 200 طفلا موزعين بشكل متساوي بين الذكور والإناث.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج وهي:

-افتقرت البرامج عينة الدراسة إلى التنوع فيما يخص الأدوار الاجتماعية وكذا الأدوار المهنية، كما أظهرت البرامج عينة الدراسة كما مفرطا من العنف، وكانت قناة CN أكثر عرضا لمشاهد العنف بمختلف أشكاله المادية منها والمعنوية، وكانت قناة Spacetoon الأقل عرضا لمشاهد العنف.

-تنوعت القيم الإيجابية الواردة في البرامج عينة الدراسة غير أنها لم تتسم بالتكامل نظرا لكثرة عرض بعضها دون الآخر، وكانت قناة CN الأكثر عرضا للقيم الإيجابية و mbc3 الأقل عرضا للقيم.

-تنوعت القيم السلبية وفاقته القيم الإيجابية في البرامج وكانت قناة CN الأكثر عرضا للقيم السلبية في حين كانت قناة Spacetoon الأقل عرضا لتلك القيم.

-يشاهد الأطفال عينة الدراسة قنواتهم الفضائية بشكل دائم، ويفضلون قناة CN عن غيرها من القنوات تليها قناة mbc3 ثم قناة Spacetoon ، مع عدم وجود فرق بين الذكور والإناث.

-يشاهد أغلب المبحوثين 46.5% قنواتهم الفضائية أقل من ساعتين في اليوم، وبالتالي يصنفون ضمن فئة قليلي المشاهدة بينما تشاهد نسبة 30.2% أكثر من ثلاث ساعات في اليوم وهم ضمن

- فئة كثيفي المشاهدة، وجاءت نسبة متوسط المشاهدة في الأخير.
- يتدخل متغير كثافة المشاهدة في إدراك الأدوار الاجتماعية في الواقع الاجتماعي وفق الواقع التلفزيوني لدى الإناث دون الذكور.
- يتدخل متغير كثافة المشاهدة في إدراك المبحوثين للأدوار المهنية في الواقع الاجتماعي وفق ما يشاهدونه في الواقع التلفزيوني.
- يدرك المبحوثون بعض القيم في الواقع الاجتماعي وفق ما يشاهدونه في الواقع التلفزيوني.
- يتدخل متغير كثافة المشاهدة في إدراك المبحوثين للعنف في الواقع الاجتماعي وفق الواقع التلفزيوني.
- يتدخل متغير كثافة المشاهدة في تحقيق بعد المشاهدة التّشطة لدى عينة الدراسة.
- لا يتدخل متغير كثافة المشاهدة في تحقيق بعد التوحيد لدى عينة الدراسة.
- تتفوق الدوافع الطقوسية على الدوافع النفعية لدى عينة الدراسة، ولا يتدخل متغير كثافة المشاهدة في ذلك.
- يدرك المبحوثون واقعية المضمون المتعلق بالأدوار المهنية والقيم، بينما لا يدركون واقعية المضمون المتعلق بالأدوار الاجتماعية والعنف، ويتدخل متغير كثافة المشاهدة في إدراك واقعية المضمون.
- يتدخل متغير كثافة المشاهدة في رأي المبحوثين الذكور دون الإناث بخصوص طبيعة برامج قنواتهم الفضائية.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

- شكلت الدّراسات السابقة التي تم التطرق إليها سندا مهما لدراستنا في جانبيها النظري والتّطبيقي وذلك لعدة اعتبارات منها:
- اهتمامها ببرامج الأطفال وما ترسخه من قيم في نفسيّتهم تنعكس سلبا أو إيجابا على سلوكياتهم.
  - أفادت الباحثة في ضبط خطة الدراسة، من خلال فتح الآفاق لعناصر أخرى أولى بالبحث في الجانب النظري.
  - تقديم معلومات هامة حول القيم ومفهومها وأنواعها، مما ساعدنا على اختيار تصنيف جيد للقيم التي تمت دراستها.

-الإحالة على العديد من المصادر والمراجع المهمة المتخصصة في إعلام الطفل، والتي خدمت الجانب النظري من الدراسة مثل كتب كرم شلبي وأبو معال الخاصة بإعلام الطفل.

-نتائج الدراسات السابقة التي عرضناها كوّنّت لدينا انطبعا مؤكدا مفاده أن هناك تأثير لبرامج الأطفال الغنائية وغيرها على أفكارهم وعقائدهم تتجلى في شكل سلوكيات يقومون بها، وأن هناك قيم معينة ترسخ لديهم، كما أن الأبناء يقلدون حركات الفنانين في الأغاني المشاهدة، وهو ما عزز أهمية الدراسة بالنسبة للباحثة كما أكدت النتائج التي خلصت إليها بعد التحليل والتي تكشف عن تسرب المعتقدات الشيعية إلى الطفل السنّي عبر مضمون القنوات عينه الدراسة.

-خلصت دراسة لويزة درار إلى نتيجة مهمة مفادها عسر التحكم في محتويات الرسالة التي يتلقاها الطفل عبر التلفزيون الوافدة من الخارج، وذلك لكونها صممت في بيئة غير بيئة الطفل الجزائري الذي يشاهد البرامج الأجنبية والعربية قصد إشباع حاجاته الطفولية، وذلك بعد عرضها للعلاقة بين قناة "طيور الجنة" والطفل الجزائري انطلاقا من نظرية الإشباع والاستخدامات، وهو ما خدمنا في الجانب النظري من دراستنا من خلال تعرضنا لتأثير الإعلام على الطفل وفق ما قالت به نظريات الإعلام السابقة التي تطرقت إليها الباحثة في دراستها.

-شكلت دراسة أمينة طرابلسي كذلك سندا مهما لدراستنا خاصة في الجانب التحليلي، وكذا التوجيه عند اختيار العينة الزمنية والمتمثلة في العطل المدرسية حيث تكون ذروة المشاهدة في هذه الفترة لعدة مبررات منها الوقت الذي يكون كله للعب أو لمشاهدة التلفاز، وهي تتفق معها كذلك في المنهج وبعض النتائج، أما من حيث النتائج فتتفق كلا الدراستين على نتيجة مهمة مفادها وجود علاقة وثيقة بين جهاز التلفزيون والطفل في مختلف مراحل نموه، فالأصوات والأفكار والعقائد والإيديولوجيات المنبعثة من هذا الجهاز تستحوذ على اهتمام الطفل، وتنعكس فيما بعد على سلوكه.

-أما من الناحية التطبيقية فقد أفادت في كيفية الانتقاء الجيد لعينة الدراسة، وكيفية إجراء تحليل المحتوى والتعليق على النتائج بطريقة علمية.

-كما خدمتنا عند إعداد استمارة تحليل المحتوى لاتفاقها مع الدراسة في المنهج والأسلوب وطريقة الحصول على النتائج.

-مكنتنا الدراسات السابقة من الاطلاع على فئات تحليل جديدة خاصة بدراسة الإعلام المرئي والمسموع، وهو ما ساعد في توسيع فئة الشكل لتكون أكثر شمولية وتعبيرا عن المحتوى المقدم عبر القنوات الشيعية.



- طريقة اختيار عينة الدراسة حيث تتفق بعض الدراسات مع دراستنا في اختيار أسبوع صناعي ممثل للبرامج المشاهدة ككل من خلال الدورة الصناعية.

- بالرغم من أننا استفدنا من الدراسات السابقة كثيرا من الناحية المنهجية والنظرية، إلا أن دراستنا انفردت بكون حجم العينة الزمنية حيث بلغت 140 ساعة، حداثة الموضوع المطروح من الناحية النظرية وهو الدعاية الدينية الشيعية عبر القنوات الفضائية، تقديم طرح مقارنة لما يث عبر القنوات الشيعية عينة الدراسة لقراءة الفروق بين القنوات وأسبابها، كما أن الدراسات الأكاديمية المتخصصة في الإعلام الشيعي الموجه للطفل نادرة جدا إن لم نقل غير موجودة.

### 1-7 المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة

إن دراسة -القنوات الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال: دراسة تحليلية - تتطلب منا الوصول إلى نتائج دقيقة ممنهجة وذلك لا يتيح إلا مدخل نظري محدد تتبع مفاهيمه وفرضياته، وعليه سيتم معالجة موضوع الدراسة في إطار نظرية "الأجندة" أو ما يعرف بـ "ترتيب الأولويات"، وذلك لأنها تنسجم مع طبيعة الموضوع وأهدافه ونتائجه، كما أنها كفيلة بتغطية متطلبات تحليل المحتوى السمعي البصري.

ومع كوننا على يقين بمدى تأثير وسائل الإعلام المرئية على جمهور الأطفال في مراحل عمرية مختلفة، الأمر الذي أثبتته الكثير من الدراسات المتخصصة في إعلام الطفل؛ وذلك نتيجة لما يراعيه الكثير من القائمين على القنوات الفضائية في ترتيب أولوياتهم عند انتقاء المضامين المهمة والتي تنسجم مع تركيبة الطفل النفسية والجسمية، وكذا عدم القدرة على عرض كل المواضيع؛ وبالتالي التركيز على موضوعات معينة دون غيرها ويركزون عليها بشدة ويتحكمون فيها، وعليه سنعتمد على نظرية "ترتيب الأولويات" وما تحمله من مفاهيم وفرضيات مساعدة.

كما تعتبر من أهم المداخل النظرية المتميزة لدراسة تأثير وسائل الإعلام، إذ نجد بحوث وضع الأجندة انطلقت من فرض أساسي هو وجود علاقة ارتباطية قوية بين تغطية وسائل الإعلام وتركيزها على موضوعات وقضايا محددة بين اهتمام الجمهور بالقضايا والموضوعات نفسها وبنفس الترتيب من الأهمية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ليندة ضيف، "الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الأجندة من يرتب أولويات وسائل الإعلام"، مجلة الحكمة، العدد 10، الجزائر، مارس 2012، ص10.

كما أن القائمين بالاتصال حسب هذه النظرية ينتقون من بين آلاف الأحداث ما يقدمونه للجمهور، والجمهور يعتقد أن الأشخاص والقضايا الموجودة في الإعلام هامة ولولا أهميتها لما قدمها الإعلام ووضعها في هذا الشكل أو القالب<sup>1</sup>، ومن هنا تكتسي أهميتها بالنسبة للمتلقيين.

### 1-7-1 نظرية الأجندة -ترتيب الأولويات- Agenda- Setting Theory:-

#### 1-1-7-1- الخلفية التاريخية للنظرية:

إن مقترَب تحديد الأجندة يعد الأكثر ثراءً من حيث عدد الدراسات والأبحاث التي أُنجزت، وكذلك عدد البلدان التي أُعد فيها اختبار فرضياته، وإذا كان بعض الناس ينسبون نظرية تحديد الأجندة إلى باحثين إثنين لفضلهما في ابتكار التسمية وتحليل الظاهرة بطريقة وبأدوات أكثر دقة في واقع الأمر، فإن جذور هذه النظرية تعود إلى العشرينات من القرن الماضي، وهناك مرحلتين تميزان هذا المقترَب: ما قبل الثمانينات من القرن الماضي وما بعده وكل مرحلة تعكس السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي سادت آنذاك، وأبرز مظاهرها أن دراسات تحديد الأجندة تمت في أنظمة سياسية ديمقراطية مفتوحة في عهد ما قبل الثورة الرقمية في قطاع الإعلام، وزيادة على ذلك فإن مرحلة الثمانينات أتت بمفاهيم جديدة ساهمت في إثراء المنظور ككل على غرار التأطير والاستهلاكية والانتباه والسمة البارزة في الخبر<sup>2</sup>.

وترجع الأصول النظرية لبحوث "ترتيب الأولويات" إلى "ولتر ليبمان Lippman" من خلال كتاب بعنوان "الرأي العام 1922"؛ حيث يرى "ليمان" أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل (بيئات زائفة) في عقول الجماهير **Pseudo- Environments**، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع، وتركز هذه النظرية على أن في مقدور وسائل الإعلام تغيير الاتجاهات، وقد تم تجاهل النظرية تماما في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حنان يوسف، "العوامل المؤثرة في بناء أجندة الفضائيات العربية تجاه قضايا عمل المرأة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية - دراسة تطبيقية على ثلاثية أطراف الإنتاج - حكومات - أصحاب أعمال - نقابات عمال -"، المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، منتدى الاعلام والاقتصاد...تكاملاً الأدوار في خدمة التنمية، السعودية، 2015، ص06.

<sup>2</sup> - بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب -دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية-، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص85.

<sup>3</sup> - حسن عماد مكاوي، وعاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام، ط1، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، مصر، 2007، ص392.

في حين يرجع بعض الباحثين تاريخ وضع الأجندة إلى أن: أول إشارة مباشرة إلى وظيفة وضع الأجندة ظهرت عام 1958 في مقال "لنورتين لونج"، إلا أن أفضل تصريح حول هذه الوظيفة ظهر لدى "برنارد كوهين" في كتابه "الصحافة والسياسة الخارجية" عام 1963، والذي قال أن الصحافة يمكن ألا تكون ناجحة كثيرا في أن تقول للناس بماذا يفكرون، ولكنها ناجحة إلى حد كبير في أن تقول للقراء عن الأشياء التي يفكرون حولها<sup>1</sup>.

كما أوضحت دراسة لانج ولانج (Lang and Lang) سنة 1966 أن وسائل الإعلام توجه انتباهنا نحو قضايا معينة، وتشكل الصور بأذهاننا عن الزعماء والسياسيين البارزين، وهي تقدم باستمرار وبشكل ثابت موضوعات تحدد من خلالها ما ينبغي للأفراد التفكير فيه<sup>2</sup>.

ويرجع الفضل إلى (Mc Combs & Showw) في صدور الدراسة الأولى التي تمت إجراءاتها التطبيقية والميدانية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية عام 1968م، وتقوم النظرية على أن وسائل الإعلام تنجح بكفاءة في تعريف الناس فيما يفكرون، وذلك لأن لها تأثيرا كبيرا في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات ما فحسب، بل يعرف كذلك ترتيب أهميتها، فهناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين أهمية الموضوع في وسائل الإعلام وأهميته لدى الجمهور<sup>3</sup>.

وابتداء من السبعينات شرع الباحثان في نشر سلسلة من الدراسات التي تناولت قوة تأثير وسائل الإعلام المباشر في الجمهور، وتوصلا إلى استنتاج مفاده أن: وسائل الإعلام من خلال تركيز الاهتمام على بعض القضايا وإهمال البعض الآخر سيؤثر على الرأي العام، فمن خلال التغطيات المتواصلة عبر الأيام والأسابيع تستطيع أن توحى بأن هؤلاء الناس والأحداث والقضايا مهمون أكثر من الذين لم تتم تغطيتهم، وعليه سيميل الناس إلى التفكير حول الأشياء التي تعالجها وسائل الإعلام ويتبنون ترتيب الأولوية المخصصة للقضايا المختلفة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - لامية صابر، الحملات الإعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب -دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2009، ص40.

<sup>2</sup> - ليندة ضيف، المرجع السابق، ص02.

<sup>3</sup> - نسرين حسونة، نظريات الإعلام والاتصال، ط1، كتاب إلكتروني منشور على شبكة الألوكة، 2015، ص06.

<sup>4</sup> - بومعيزة السعيد، المرجع السابق، ص87.

1-7-1-2- مفهوم النظرية:

حدد الباحثون عددا كبيرا من التعريفات لعملية وضع الأجندة، حيث يعرف (M.Sanchez) عملية وضع الأجندة في الإعلام بأنها " العملية التي بواسطتها تحدد وسائل الإعلام بما نفكر وحول ماذا نقلق"<sup>1</sup>.

وتهتم بحوث "ترتيب الأولويات" بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجمهور التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تم المجتمع<sup>2</sup>، بمعنى آخر أن القائم بالاتصال يحاول أن يرتب اهتمامات الجمهور وفق القضايا التي تتناسب وتوجهاته الفردية، أو بما يوافق إيديولوجيات المؤسسة الإعلامية، ويتلخص المعنى الكلي لهذه النظرية في أن وسائل الإعلام هي التي تحدد اهتمامات الجمهور؛ أي أن هذه الوسائل عندما تهتم بموضوع معين أو قضية معينة فإن الجمهور يصبح أكثر اهتماما بهذا الموضوع أو تلك القضية<sup>3</sup>.

ويعرف واتسن (James Watson) "نظرية ترتيب الأولويات" بأنها "مجموعة من الموضوعات، عادة يكون ترتيبها حسب أهميتها" وأما (Joseph Straubhaar & Robert Larose) فيعرفانها بأنها قدرة وسائل الإعلام على تحديد القضايا المهمة"<sup>4</sup>.

كما أن قوة وسائل الإعلام تكمن في وضع أجندة تعمل وفقها حيث يتركز اهتمام القائمين على عدد قليل من القضايا العامة والرئيسية، وتتميز هذه النظرية بتأثيرها الهائل والموثوق جداً، إذ أن الناس يحصلون على معلومات واقعية عن الشؤون العامة من وسائل الإعلام الإخبارية من خلال الأهمية التي تعطىها هذه الوسائل لموضوع ما وتركز عليه<sup>5</sup>.

وتعد نظرية ترتيب الأولويات من النظريات المتكاملة إلى حد كبير نظراً لاهتمامها بدراسة الاتصال الشخصي إلى جانب الاتصال الجماهيري، حيث أكد عدد من الدراسات أن الاتصال الشخصي له دور مهم في بنية النظرية، إذ يمكن أن يدعم أو ينافس وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الجمهور بحيث يعزز تأثير هذه الوسائل بالنسبة للقضايا التي تتم تغطيتها بتوسع في وسائل الإعلام،

<sup>1</sup> - نسرين حسونة، المرجع السابق، ص04.

<sup>2</sup> - حسن عماد مكاوي، وعاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص292.

<sup>3</sup> - محمد بن سعود البشر، نظريات التأثير الإعلامي، ط1، العبيكان، الرياض، السعودية، 2014، ص105.

<sup>4</sup> - نسرين حسونة، المرجع السابق، ص04.

<sup>5</sup> -Maxwell Mc Combs، The Agenda-Setting Role of the Mass Media in the Shaping of Public Opinion، University of Texas at Austin، P. 01.

بينما يمكن أن ينافس أولويات وسائل الإعلام فيما يتعلق بالقضايا التي تتم تغطيتها بشكل أقل في تلك الوسائل<sup>1</sup>.

### 1-7-1-3- أنواع بحوث ترتيب الأولويات:

حدد "شاو" و"مارتين" أربعة أنواع لقياس ترتيب الأولويات وهي<sup>2</sup>:

1- نموذج يركز على قياس أولويات اهتمامات الجمهور وأولويات اهتمامات وسائل الإعلام اعتماداً على المعلومات التجميعية.

2- نموذج يركز على مجموعة من القضايا ولكن ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلي الذي يعتمد على معلومات تجميعية إلى المستوى الفردي.

3- نموذج يعتمد على دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام، وعند الجمهور انطلاقاً من فكرة أن التأثير يختلف من وقت لآخر.

4- نموذج يدرس قضية واحدة وينطلق من الفرد كوحدة للتحليل.

### 1-7-1-4- مكونات عملية وضع الأجندة:

تتكون عملية وضع الأجندة من ثلاث مكونات<sup>3</sup>:

المكون الأول: أجندة الجمهور **Agenda Public** :

وتُتخذ من أولويات اهتمامات الجمهور، وتتغير تبعاً لها، وقد بدأ هذا الاتجاه على يد **Show & Ccombs Ma** وهي تعني أن لوسائل الإعلام تأثير على أجندة الجمهور من خلال اعتبارات معينة والتأكيد عليها، وتشمل (المألوفية- البروز الذاتي، التفضيل)، وتتكون من الأجندة الذاتية، والأجندة الشخصية، والأجندة الخاصة بالمجتمع.

<sup>1</sup> محمد بن علي الفعاري، العلاقة بين الصحافة وقادة الرأي والجمهور في ترتيب أولويات القضايا المحلية في اليمن -دراسة ميدانية تحليلية -، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام بن محمد سعود الإسلامية، السعودية، 2008، ص10.

<sup>2</sup> حسن عماد مكاوي، وعاطف عدلي العبد، المرجع سابق، ص 394، 395.

<sup>3</sup> -نسرین حسونة، المرجع السابق، ص11.

### المكون الثاني: أجددة وسائل الإعلام Agenda Media:

وتتخذ من أولويات قضايا وسائل الإعلام متغيراً تابعاً لها، وقد ظهر هذا المجال البحثي مرتبطاً بالدراسات الاجتماعية، وتشمل (الرؤية- والبروز لدى الجمهور، والتكافؤ)، وتتكون من أجددة الصحف، وأجددة التلفزيون، وأجددة الوسائل الأخرى.

### المكون الثالث: وضع أجددة السياسة العامة:

وتتخذ من أولويات قضايا السياسة العامة ودوائر صنع القرار وأولويات اهتمام صانعي القرار متغيراً تابعاً لها، بينما تمثل اهتمامات وسائل الإعلام المتغير المستقل، وتنشأ تلك الأجددة عن طريق الحكومة والسياسة، وتشمل (التأييد، والفعل المتوقع، وحرية اتخاذ القرار).

### 1-7-1-5-العوامل المؤثر في ترتيب وضع الأولويات:

يتأثر ترتيب الأولويات بمجموعة من المتغيرات الخاصة بطبيعة القضايا من حيث هي ملموسة أم مجردة، ودرجة فضول الجمهور نحو القضايا، وأهمية القضايا، والخصائص الديمغرافية للجمهور، ومدى استخدام الاتصال المباشر، وتوقيت إشارة القضية ونوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة، والمدى الزمني المطلوب لإحداث التأثير، وذلك من خلال تحليل دراسات ترتيب الأولويات خلال الفترة من 1977 حتى 1991<sup>1</sup>.

### 1-7-1-6-أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية:

- يرى دينيس ماكويل أن هذه النظرية لها حدود واتصال من زوايا عديدة وبمداخل أخرى ليست واضحة بما فيه الكفاية، وبالتالي عدم كفايتها كنظرية ومرشد في البحث، ولهذا فرمما من الأفضل أن تعمل في إطار نظرية التعليم والتنشئة الاجتماعية<sup>2</sup>.

- كانت تركز الدراسات التي أجريت في مجال نظرية وضع الأجددة خلال الفترة (1930/1980) على دور وسائل الإعلام التقليدية في وضع أجددة الجمهور، أما الآن فمع تطور تكنولوجيا الاتصال بشكل عام وظهور وسائل اتصال حديثة ومتنوعة لم يعد الجمهور مخلصاً لوسائل الإعلام التقليدية، بل أصبح يبحث بنفسه من خلال هذه الوسائل الحديثة عن المعلومات التي يريدتها

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي، وعاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 296.

<sup>2</sup> - محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأهرام، مصر، 2003، ص276.

وعن التسلية والترفيه وبالطريقة التي تعجبه<sup>1</sup>.

-نظر الكثير من الباحثين لعملية وضع الأجنحة وافتراضات النظرية إلى أن وسائل الإعلام هي المنوط بها تحديد الأجنحة الإعلامية للجمهور الذي يتبناها فتصبح أجنحته، إلا أن بعض الباحثين أمثال Vivian نظر إلى العملية من زاوية أخرى تعلي من قوة الجمهور لدرجة أن دوره قد يفوق قوة وسائل الإعلام ذاتها التي تظهر أحيانا لتبني أجنحة الجمهور، فتصبح أجنحتها الإعلامية، ذلك أن الأفراد متمرسون ولديهم درجة تحكم عالية في تحديد أجنحتهم الذاتية.<sup>2</sup>

-كما تواجه هذه النظرية مشكلة "السببية"، بمعنى هل وسائل الإعلام هي السبب في ترتيب أجنحة الجمهور، أم أن إدراك وسائل الإعلام لأولويات أجنحة الجمهور هو السبب في وضع أجنحة وسائل الإعلام؟<sup>3</sup>

-من أسباب التحيز في دراسات وضع الأجنحة، أن الموضوعات الخاضعة للدراسة قد تحظى بكثير من الأهمية من جانب الجمهور لأسباب أخرى، على سبيل المثال فإن التغطية الإعلامية لمرشح معين تتأثر إلى حد كبير بالتغطية الإعلامية للحملة ككل، ومن الصعب فصل التغطية الخاصة بمرشح معين، وقضية معينة، والأكثر من ذلك أن الجماهير قد تكون لها موضوعات ذات أهمية كبيرة على الرغم من أنها تحظى باهتمام وسائل الإعلام.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نسرین حسونة، المرجع السابق، ص 20.

<sup>2</sup> - لامية صابر، المرجع السابق، ص 50.

<sup>3</sup> - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 276.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، 277.

## 1-8-8 نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:

### 1-8-1 نوع الدراسة:

بما أن الدراسة تبحث في محتوى برامج القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال، فإنها تندرج ضمن حقل الدراسات الوصفية؛ **(the descriptive method)** والذي تستخدمه العلوم الطبيعية والاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات<sup>1</sup>.

ويستهدف هذا النوع من الدراسات "تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً"<sup>2</sup>.

كما يهدف هذا النوع من الدراسات إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا، وتحديد خصائصها تحديداً كميًا أو كميًا... حتى يتيسر إدراكها وفهمها فهما دقيقا بتبيين العناصر التي تتكون منها وارتباط بعضها ببعض، ودور كل منها في أداء وظيفتها واستخلاص دلالاتها بما يفيد في وضع تعميمات عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة<sup>3</sup>.

ويسعى الباحثون في الدراسات الوصفية إلى أكثر من مجرد الوصف، فيجمعون الأدلة على أساس فرض أو نظرية ما، ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية ثم يحللونها بعمق في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى يؤدي إلى تقدم المعرفة<sup>4</sup>.

### 1-8-2 منهج الدراسة:

يعرف مروان عبد الحميد إبراهيم المنهج المسحي بأنه: "دراسة استطلاعية نقوم بها قصد الكشف عن مشاكل المجتمع؛ أو أنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع"<sup>5</sup>، كما تعتبر الدراسات المسحية دراسات شاملة مستعرضة، ومحاولة منتظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع

<sup>1</sup> - عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير، دمشق، سورية، 2004، ص66.

<sup>2</sup> - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام - الأسس والمبادئ -، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 123.

<sup>3</sup> - مروان عبد الحميد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000، ص40.

<sup>4</sup> - فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997، ص 293.

<sup>5</sup> - مروان عبد الحميد إبراهيم، المرجع السابق، ص 129.



الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلاً.<sup>1</sup>

ومنهج المسح هو أنسب المناهج لهذه الدراسة -القنوات الفضائية الشيعية الموجهة للأطفال دراسة تحليلية- لأنه يدرس التغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث، وبذلك تكون دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية وليست صناعية كما هو الحال في التجريب.<sup>2</sup>

### 1-8-3 أداة الدراسة التحليلية:

يعد تحليل المحتوى من الإجراءات التي وضعت خصيصاً لدراسة أثر وسائل الاتصال، وهي من بين التقنيات الأكثر استعمالاً من طرف الباحثين في هذا الميدان، وفي العديد من الميادين المعرفية الأخرى.<sup>3</sup>

حيث لا يكتفي تحليل المحتوى بمجرد الوصف وإنما يسعى إلى ربط ما تُوصّل إليه من معلومات بمجموعة أخرى لها علاقة بمشكلة الدراسة، وذلك بهدف الوصول إلى استدلالات تتعدى النطاق الضيق إلى النطاق الأوسع، الذي يكشف عن الأهداف التي يسعى المضمون إلى تحقيقها مثل: أهداف القائم بالاتصال، الخلفيات التي تتبع منها الرسالة الإعلامية، الاستجابات التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها، التكرار والاستمرار في تقديم موضوعات معينة، وبعد ذلك المقارنة بين خصائص المضمون وخصائص المتلقين.<sup>4</sup>

ويعتبر تحليل المضمون "وسيلة من وسائل جمع البيانات يتم بمنهج وصفي، حيث يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي"<sup>5</sup>، وقد اقتضت هذه الدراسة استخدام أداة تحليل المحتوى (المضمون)؛ لكونه أكثر تناسبا مع هذه المواضيع ذات التزعة التحليلية وتتم "دراسات تحليل المضمون أو المحتوى من غير اتصال حيث يكتفي الباحث باختيار عدد من الوثائق المرتبطة

<sup>1</sup> - فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاقة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، 2002، ص89.

<sup>2</sup> - محمد زيان عمر، البحث العلمي -مناهجه وتقنياته-، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص117.

<sup>3</sup> - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر، 2007، ص7.

<sup>4</sup> - عبد الله بوجلال، "تحليل المضمون وتوظيفه في الدراسات الإعلامية والدعائية"، مجلة المعيار، العدد 11، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2005، ص434، 435.

<sup>5</sup> - رجاء وحيد ديدوي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، 2000، ص215.

بموضوع بحثه مثل: السجلات والقوانين والأنظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفاز والكتب وغيرها من المواد التي تحوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث<sup>1</sup>، وعليه سنقوم بتحليل البرامج التي تبثها القنوات الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال وفق المعطيات التي ذكرناها سابقا.

وما تنبغي الإشارة إليه في هذا الصدد هو " أن ثمة خلاف كبير بين الباحثين في اعتبار هذا الأسلوب منهجا أو مجرد أداة أو طريقة في البحث يتوصل بها إلى قراءة دلالات مضمون معين، وكل فريق انتصر لرأيه بمررات، وإن كان في واقع الحال تحليل المحتوى لا يعدو أن يكون مجرد وصف لأداة وأسلوب في قراءة النصوص وتحليلها، أكثر من اعتباره منهجا قائما بذاته، بقواعده وأدواته"<sup>2</sup>.

### 1-9-1 أداة جمع البيانات وإجراءات الصدق والثبات:

#### 1-9-1 إعداد استمارة تحليل المضمون (في صورتها الأولية):

من أجل جمع بيانات الدراسة، قمنا بإعداد استمارة تحليل المحتوى الخاصة بدراسة المحتوى الإعلامي البراجمي الذي تبثه قناتي "هدهد" و "طه" تفيي الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال، وتكمن أهمية استمارة التحليل في توفير إطار محدد للباحثة في تسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل وتعبر كماً عن رموز الوثيقة الواحدة، التي تشمل فئات التحليل، ووحدات التحليل ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى<sup>3</sup>.

وبعد اطلاعنا على الدراسات السابقة التي مهدت لنا الطريق لإعداد استمارة تحليل المحتوى وخاصة دراسة الباحثة تسنيم محمد مخيمر؛ لاتفاقها مع الدراسة في المنهج والأسلوب وطريقة الحصول على النتائج، كما مكنتنا من الاطلاع على فئات تحليل جديدة خاصة بدراسة الإعلام المرئي والمسموع، ما ساعد في توسيع فئة الشكل لتكون أكثر شمولية وتعبيرا عن المحتوى المقدم عبر القنوات الفضائية الشيعية، وبناء على ذلك فقد ضم هيكل الاستمارة الأقسام التالية:

<sup>1</sup> - رجاء وحيد ديدوي، المرجع السابق، ص 215.

<sup>2</sup> - محمد البشير بن طبة، اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) بالولايات المتحدة الأمريكية -دراسة تحليلية لصحيفة لوموند "Le Monde" الفرنسية غداة الأحداث (2001) وبعد ثمان سنوات منها (2009)، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2013/2014، ص31.

<sup>3</sup> - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2010، ص 151.

القسم الأول: مثل البيانات الأولية حيث تناول المعلومات الخاصة بالقناتين عينة الدراسة.

القسم الثاني: ضم فئات التحليل، وهي الفئات الخاصة بالمضمون والشكل.

القسم الثالث: وحدات التحليل.

القسم الرابع: وحدات العد والقياس.

1-9-2 إجراءات الصدق والثبات:

1-9-2-1 صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق وصحة الاستمارة قمنا بتحديد فئات التحليل ووضعناها في استمارة، وعرضناها على مجموعة من الأساتذة المحكمين والذين كانوا جميعا من حملة الدكتوراه من جامعات جزائرية مختلفة، حيث قام كل واحد منهم بإبداء رأيه حول مدى صلاحية الاستمارة للقياس، ثم عملنا بما ورد في ملاحظات الأساتذة من تصحيحات وإضافات وحذف، وتم تعديل ما يجب تعديله، حتى تم إقراره في صورته النهائية.

الجدول رقم (01) يوضح قائمة بأسماء الأساتذة الذين أشرفوا على تحكيم الاستمارة ورتبهم العلمية وتخصصهم وجامعاتهم الأصلية.

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة الأصلية
نور الدين سكحال	أستاذ	الدعوة والإعلام والاتصال	جامعة الأمير عبد القادر
فضيل دليو	أستاذ	علم الاجتماع	جامعة منتوري 3
بشير بن طبة	أستاذ محاضر	الدعوة والإعلام والاتصال	جامعة الأمير عبد القادر
رقية بوسنان	أستاذ محاضر	الدعوة والإعلام والاتصال	جامعة الأمير عبد القادر
عيسى بوعافية	أستاذ محاضر	الدعوة والإعلام والاتصال	جامعة الأمير عبد القادر
ياسين قرناي	أستاذ محاضر	علوم الإعلام والاتصال	محمد مين دباغين سطيف

### 1-9-2-2 وحدات التحليل:

يمكن تعريف وحدات التحليل بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها، وتكرارها أو إبرازها، دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية<sup>1</sup>، وهي على مستويين نفرق بينهما:

### 1-9-2-2-1 وحدات التسجيل:

وهي أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس، ويعبر ظهوره أو غيابه أو تكراره عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل<sup>2</sup>. ومنها الكلمة المفردة، الفكرة أو الموضوع، الجملة، الفقرة والشخصية<sup>3</sup>.

### 1-9-2-2-2 وحدات السياق:

تسمح لنا بفهم أين توجد وحدة التسجيل، وتتميز بطابعها المرن، وهي محددة بدلالات وحدة التسجيل، فيمكن أن تكون وحدة التسجيل الكلمة الموجودة في وحدة السياق الجملة، أما إذا كانت وحدة التسجيل الجملة ذات المعنى، فيمكن أن تكون وحدة السياق الفقرة، وتسمح لنا بتصنيف نص الاتصال: هل يتم تقطيعه على أساس الجمل، أم على أساس الفقرات، لنختار إما الكلمات أو الجمل ذات المعنى<sup>4</sup>.

ويشير الدكتور محمد البشير بن طبة إلى أن هذا المستوى يشكل دعامة أساسا في تحليل المواد الإعلامية، والدعائية، والاتجاهات، والقيم والمعتقدات... فضلا عن كونه يعطي تحليلا أعمق يضيف أبعادا هامة، وجديدة أثناء عملية التحليل، رغم ما يكتنفه في هذا المستوى من صعوبات -عملية التحليل -<sup>5</sup>.

1- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص 135.

2- المرجع نفسه، ص 136.

3- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية -مفهومه أسسه استخداماته-، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، ص 345.

4- سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 237.

5- محمد البشير بن طبة، المرجع السابق، ص 40.

وفي هذه الدراسة ركزنا على كل من الكلمة والجمل، بالإضافة إلى الفكرة كوحدة مهمة في فهم السياقات، "وتحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام"<sup>1</sup>.

#### 1-9-2-2-3- وحدة الشخصية:

يتم اعتماد وحدة الشخصية كوحدة للتحليل لأنه: من السهولة وضع توصيف دقيق للشخصيات التي يتناولها الكتاب في أعمالهم، والسّمات أو الأفكار التي ترتبط بهم، ويتم تصنيف الشخصيات بناء على هذه الملاحظة... وهناك أسلوبين لاستخدام وحدة الشخصية كوحدة للتحليل وهما: التحليل المباشر للشخصيات التي يتناولها المحتوى الإعلامي واستنتاج توصيف دقيق لهذه الشخصيات من خلال تكرار السّمات الخاصة بها في المحتوى، أو تحليل غير مباشر وهو يتناول المحددات التي يمكن أن تدل على الشخصية غير المعلنة في المحتوى من خلال رصد السمات التي يتناولها المحتوى والتي تشير إلى الشخصيات<sup>2</sup>.

#### 1-9-2-3- وحدات العد والقياس:

يعتبر العدّ والقياس من أهم المطالب في تحليل المحتوى، بل هو المطلب النهائي في عملية الترميز، إذ يمهد للعرض الإحصائي، وعقد المقارنات ودراسة الارتباطات، وتفسير النتائج الكمية المعيرة عن السّمات الخاصة بالمحتوى<sup>3</sup>.

أما في هذه الدراسة، وللكشف عن المضمون البراجمي الذي تبثه القنوات الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال، فقد تم الاعتماد على الوحدات الآتية كونها أكثر خدمة للبحث وقدرة على تحقيق أهدافه:

#### 1-9-2-3-1- وحدة الكلمة: هي أصغر وأسهل وحدة للتحليل وأكثر الوحدات التي تعطي

ثباتاً عالياً، وبمقتضاها يقوم التحليل على أساس عدد مرات ورود كلمة معينة في النص<sup>4</sup>، وقد تم استخدامها للتعرف على الجمهور والقيم التي يحملها المحتوى الإعلامي عبر القناتين عينة الدراسة.

#### 1-9-2-3-2- وحدة الفكرة: من أكثر الوحدات شيوعاً واستخداماً في بحوث الإعلام،

1- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص 139.

2- المرجع نفسه، ص-ص 144-146.

3- المرجع نفسه، ص 169.

4- رشدي طعيمة، المرجع السابق، ص 137.

وتناولها كوحدة للتحليل يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام، لأنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى (الكلمة الجملة الفقرة) .... ويتحدد من خلال تكرار هذه الأفكار والمعاني اتجاه الكاتب أن المحتوى أو الوسيلة من الأمور والقضايا المطروحة على الرأي العام<sup>1</sup>.

**1-9-2-3-3-وحدة المشهد:** نقصد بالمشهد اللقطات التي تدور في مكان واحد وزمان واحد، حتى ولو تخطت الكاميرا ذلك المكان إلى مكان آخر قريب منه، مدام الحدث متصلًا في المكان والزمان ولم ينتقل منه إلى غيره، وسواء طالت مدته أو قصرت فإنه يعد وحدة متكاملة خاضعة للقياس<sup>2</sup>.

**1-9-2-3-4-وحدة الشخصية:** والمقصود بالشخصية تلك الشخصيات البارزة التي لها علاقة بالأحداث عبر البرامج التي تبث عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

**1-9-2-4-أسلوب العد والقياس:**

**technique of numeration and Measurement** وهو نظام للتسجيل الكمي لوحدات المضمون وفتاته ومتغيراته الخارجية بطريقة منظّمة، تعيد بناء المضمون في شكل أرقام وأعداد، ويمكن من خلال المعالجة الإحصائية لها الوصول إلى النتائج الكمية التي تسهم في التفسير والاستدلال وتحقيق أهداف الدراسة<sup>3</sup>.

وهناك أربعة طرق للعد والقياس في تحليل المحتوى من بينها: التكرار **frequency** الذي تظهر به الفئات أو الوحدات وهذه الطرق هي<sup>4</sup>:

- اكتشاف وجود الفئات من عدمه.
- التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.
- كمية أو مساحة الفئات أو الوحدات المختارة.
- قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات أو الوحدات المختارة.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، ص 139.

<sup>2</sup> - مساعد بن عبد الله الحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، ط1، دار الفكر العربي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض،

1414هـ/1993م، ص 156، 157

<sup>3</sup> - كمال الدين جعفر عباس، المرجع السابق، ص 256.

<sup>4</sup> - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 181.

وفي دراسة القنوات الشيعية الموجهة للأطفال الناطقة بالعربية قمنا باعتماد أسلوب التكرار بالنسبة لفئات الشكل والمضمون ووحدهما، كما استخدمنا أسلوب اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة في المحتوى.

### 1-9-2-5 فئات التحليل:

تعرف فئات التحليل بأنها: "التقسيمات، التصنيفات، الفصائل، الأركان التي يوزع الباحث على أساسها العناصر المكونة لمادة التحليل بعد تجزئتها إلى وحدات، وهذا بناءً على ما تختلف (تتمايز) فيه هذه الوحدات من صفات أو تتجانس (تتحد) فيه<sup>1</sup>، وتنطوي فئات تحليل المحتوى على نوعين من الفئات الرئيسية، فئات تدور حول المحتوى تصاغ في شكل سؤال: ماذا قيل؟ وأخرى حول الشكل تصاغ في شكل سؤال كيف قيل؟، وتوضع هذه الفئات بما يتفق مع طبيعة ومضمون البحث<sup>2</sup>.

### 1-9-2-5-1 الفئات الخاصة بالمضمون: ماذا قيل؟

1. فئة الموضوعات: تتعلق هذه الفئة بالمادة محل التحليل، وهي من أكثر الفئات استخداما في دراسات تحليل المضمون وقد تم تصنيفها إلى ما يلي:

-الموضوعات العقديّة

-الموضوعات التشريعية

-الموضوعات الأخلاقية

-موضوعات السّير والأعلام

-الموضوعات العلمية

-موضوعات أخرى

2. فئة القيم: وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية، تكون أحيانا واضحة تحدد السلوك تحديدا قاطعا وأحيانا أخرى غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبسا مختلطا، والمهم في السياق أن مثل هذه الفئة مهمة جدا في تصنيف المعتقدات والأعراف التي يمكن أن تؤثر في

<sup>1</sup> - أحمد بن مرسل، "استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 14، جامعة الجزائر، الجزائر، 1996، ص 218.

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، مصر، 2004، ص 230.

سلوكهم، وفي أفكارهم تجاه القضايا المطروحة<sup>1</sup>، وقد صنفت القيم في هذه الدراسة إلى نوعين وهما:

-القيم الإيجابية والقيم السلبية.

**3. فئة الأهداف:** تستخدم هذه الفئة للإجابة عن مختلف الأهداف التي يريد القائمون على المضمون الاتصالي إبلاغها أو الوصول إليها، وقد رمت القنوات محل الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف.

**4. فئة الفاعلين:** تبحث هذه الفئة عن مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو المنظمات التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل<sup>2</sup>، أما في هذه الدراسة فمهمتها معرفة الشخصيات الفاعلة في المضمون محل التحليل عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

**5. فئة الجمهور:** تفيد هذه الفئة في الكشف عن الجماعات التي يوجه إليها المحتوى أو المادة الإعلامية، ومعرفة الجماهير التي يتم التركيز على مخاطبتها في إطار الأهداف والسياسات الإعلامية<sup>3</sup>، وفي دراستنا تشير هذه الفئة إلى الجمهور المستهدف من خلال برامج قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

**6. فئة المصدر:** وتمثل هذه الفئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناتي "هدهد" و"طه" تيفي المحتوى الإعلامي المعروض عبر شاشتيهما، والهدف من توظيف هذه الفئة هو معرفة مدى مصداقية وموثوقية تلك المعلومات<sup>4</sup>.

### 1-9-2-5-2 الفئات الخاصة بالشكل: كيف قيل؟

**1. فئة الأساليب الإقناعية:** وهي الوسائل التي يوظفها المرسل من أجل تأكيد أقواله أو تحقيق أهدافه<sup>5</sup>، وفي هذه الدراسة مثلت الفئة التي تندرج تحتها وسائل وأساليب القائمين بالاتصال عبر برامج قناتي "هدهد" و"طه" تيفي، قصد تحقيق الأهداف التي يرمون إليها، وقد صنفناها إلى أساليب إقناعية عقلية وعاطفية.

<sup>1</sup> - محمد البشير بن طبة، "تحليل المحتوى في بحوث الاتصال -مقاربة في الإشكاليات والصعوبات-"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 14/13، جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2015، ص 323.

<sup>2</sup> - يوسف تمار، المرجع السابق، ص 39.

<sup>3</sup> - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، المرجع السابق، 130.

<sup>4</sup> - عيسى بوعافية، الدعوة الإسلامية والتنصير عبر الإنترنت دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 134.

<sup>5</sup> - محمد البشير بن طبة، "تحليل المحتوى في بحوث الاتصال -مقاربة في الإشكاليات والصعوبات-"، المرجع السابق، ص 324.



2. فئة القوالب الفنية: وهي الوسائل التي يتوصل بها المصدر أو المرسل أو الكاتب إلى استشارة أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الإعلامي.
3. فئة المؤثرات الصوتية: تشير هذه الفئة إلى المؤثرات الصوتية التي تم اعتمادها عبر برامج قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.
4. فئة اللغة المستخدمة: وهي الفئة التي تحاول الإجابة على سؤال ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها القناتين عينة الدراسة في البرامج المقدمة.
5. فئة وسائل التواصل مع الجمهور: تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن الخدمات التفاعلية التي تتيحها القناتين عينة الدراسة للجمهور المتابع لها والذي يرغب في التواصل معها.
6. فئة شكل مقدم البرامج: وهي الفئة التي تكشف عن الشكل العام الذي قدمت به البرامج عبر القناتين عينة الدراسة وهي تضم: نوع اللباس، شكل اللباس، الصوت، التعبير، لغة الجسد.

### 1-9-3 إجراءات الثبات:

يقصد بالصدق والثبات مدى صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لقياسه من ظواهر مختلفة موضع التحليل، ومدى قدرتها على توفير المعلومات اللازمة لذلك، ويرتبط الصدق بالإجراءات المتبعة في التحليل مثل اختيار العينة وبناء الفئات وتحديدتها بالإضافة إلى درجة الثبات والتحليل<sup>1</sup>. وفي هذه الدراسة تم تطبيق اختبار الصدق على الاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المختصين -وقد ورد تفصيل ذلك سابقاً-.

أما قياس الثبات أو التناسق الداخلي فتستخدم لقياسه عدة اختبارات أشهرها معامل كرونباخ، أما في بحوث تحليل المحتوى فمن معاملات الثبات المستعملة بكثرة معادلة " هولستي " (Holsti) للاتفاق بين محللين (عدد الفئات التي اتفق عليها محللان على مجموع الفئات التي توصلنا إليها) ويكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل المحتوى إذا كان المعامل مساوياً أو يفوق 0.85<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فوزية عكاك، القيم الخبرية في الصحافة الجزائرية الخاصة -دراسة تحليلية ميدانية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي جانفي ديسمبر 2007-، رسالة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2012/2011، ص13.

<sup>2</sup> فضيل دليو، "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، الجزائر، ديسمبر 2014، ص86.

في هذه الدراسة تم قياس الثبات من خلال مقارنة نتائج تحليل عينة زمنية عشوائية من العينة الزمنية الكلية، قامت بها كل من الباحثة ودكتورة متخصصة في الإعلام بالجامعة\*، وبعد تطبيق معادلة هولستي:  $\frac{2M}{N1+N2}$ ؛ حيث أن (M) تعني إجمالي عدد المرات التي اتفق الرمزان فيها، و (N1+N2) تعني عدد المرات التي قام الرمزان بترميزها، حصلت على النتائج التي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح معامل الثبات في الاستمارة باستخدام معادلة هولستي.

المحاور	معامل الثبات (معادلة هولستي)
1-الموضوعات العقدية	64.00%
2-الموضوعات التشريعية	78.57%
3-الموضوعات الأخلاقية	71.42%
4-موضوعات السير والأعلام	50.00%
6-الموضوعات العلمية	66.66%
7-القيم	60.00%
8-الأهداف	61.53%
9-الفاعلون	71.00%
10-الجمهور	50.00%
11-المصادر	72.72%
12-القوالب الفنية	85.71%
13-الأساليب الإقناعية	72.72%
14-المؤثرات الصوتية	75.00%
15-اللغة المستخدمة	66.66%
16-وسائل التواصل مع الجمهور	71.42%
17-شكل مقدم البرنامج	62.96%

\*الدكتورة وحيدة بوفدح بديسي، أستاذ محاضر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

من خلال النتائج التي بينها الجدول يتضح أن استمارة التحليل تتمتع بدرجة ثبات مناسبة لاستخدامها في هذه الدراسة.

### 10-1 مجتمع الدراسة وعينتها:

يجوي هذا الجزء من الدراسة وصفا علميا مفصلا للإجراءات التي تم اعتمادها أثناء اختيار مجتمع الدراسة، ونوع العينة وطريقة تحديدها.

### 1-10-1 مجتمع الدراسة:

عندما نريد التوصل إلى السمات العامة لمجموعة من الناس أو الأشياء أو الظواهر أو الأحداث فإننا نظريا نحتاج إلى دراسة كل أفراد تلك المجموعة أو الأشياء<sup>1</sup>، ولكن من الناحية العملية يعد هذا الأمر مستحيلا فمن غير الممكن أن ندرس مثلا مجتمعا مكونا من 40 مليون نسمة، وعليه "جاءت أهمية التوصل إلى نظريات تحل هذه المشكلة، فهناك حاجة قصوى للتوصل إلى قرار يشمل المجتمع بأكمله مع عدم القدرة على دراسة أفراد المجتمع بأكمله، في معظم الحالات"<sup>2</sup>.

يعرّف سعيد إسماعيل صيني مجتمع البحث على أنه: "(population) مجموعة من الأشياء التي نريد دراستها إما لوصفها أو لاستقراء السمات العامة لها، أو لاستقراء العلاقة بينها للوصول إلى السنن الكونية... وقد تكون هذه الأشياء مادية يمكن إدراكها بالحواس الخمس وقد تكون هذه الأشياء مكونات معنوية نفسية فطرية لا يمكن إدراكها بالحواس الخمس ولكن تتعامل مع مفاهيمها"<sup>3</sup>.

وقد اقتضت إشكالية هذه الدراسة وتساؤلاتها أن يكون مجتمع الدراسة متمثلا في كل القنوات الشيعية الناطقة باللغة العربية والموجهة للأطفال، وذلك منذ بداية أول بث لها إلى اليوم، وقد وقع اختيارنا على قناتين اثنتين لنقوم بمتابعتهم ثم تحليلهما تحليلا كميًا وكيفيًا؛ وهما قناتي "هدهد" و"طه" تيفي وذلك لعدة أسباب منها:

1-القنوات الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال كثيرة، كما أن برامجها منذ بداية أول البث إلى يومنا هذا أيضا كانت كثيرة جدا وحجمها الساعي كبير أيضا.

1- سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرسالة، 1994/1415، ص219

2- المرجع نفسه، ص219.

3- المرجع نفسه، ص220.

2- وجود العديد من هذه القنوات لا تزال ضمن البث التجريبي، والبعض الآخر لا يزال جدول برامجه قيد الإنشاء.

3- انقطاع البث في كثير من الأحيان، وتغيير تردد القنوات والقمر الصناعي الذي تبث عليه نتيجة التشويش عليها، أو منع بثها على هذه الأقمار الصناعية المحسوبة على السنة نتيجة لسياسات وإيديولوجيات محددة.

4- وجود تصريح علني من قبل هذه القنوات أنها شيعية من خلال بعض برامجها أو على لسان مقدمي برامجها ومنشديها، كما يؤكد هذا الأمر ما ورد في تقرير البث الفضائي العربي السنوي<sup>1</sup> من أنها قنوات شيعية موجهة للأطفال تبث على أقمار صناعية عربية.

### 1-10-2 عينة الدراسة:

إن دراسة مجتمع بأكمله يكون مكلفا أحيانا أو مستحيلا أحيانا أخرى؛ لذلك نلجأ إلى أخذ عينة (sample) من المجتمع لإجراء الدراسة عليها، بغية أن تمثل العينة مجتمع الدراسة بأكمله، وإن كان التمثيل كاملا مستحيلا؛ فإن الوسائل التي تم تطويرها في اختيار أفراد العينة جعلت درجة التمثيل عالية، بحيث يمكن الاعتماد على العينة للحصول على تصور مقبول علميا عن المجتمع<sup>2</sup>.

وقد عرفت العينة بأنها "تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول إن العينة هي "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"<sup>3</sup>. أو جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تعم نتائج دراستها على المجتمع بأكمله<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي، التقرير السنوي 2013، إصدار اتحاد إذاعات الدول العربية، ص، ص87، 224.

<sup>2</sup> - سعيد اسماعيل صيني، المرجع السابق، ص221.

<sup>3</sup> - سعيد سبعون وحفصة جرادي، المرجع السابق، ص135.

<sup>4</sup> - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط4، زعياش للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، 2012، 247.

### 1-10-2-1 تحديد عينة المصدر:

بناء على تقرير البث الفضائي العربي السنوي لسنة 2015\* و 2011\*\* والذي يُصرَّح فيه أن قناتي "هدهد" و "طه" قنوات شيعية موجهة للأطفال متخصصة ذات بث مفتوح عبر أقمار صناعية عربية، وبناء على ما حصلنا عليه من نتائج بعد متابعة هذه القنوات لفترة زمنية معينة وجمع المعلومات عنها مما جعلنا نكون تصورا حولها، تم اختيار قناتين اثنتين وهما قناتا "هدهد" و "طه" تيفي كمصدر للدراسة التحليلية.

### 1-10-2-2 العينة الزمنية:

تمثلت العينة في تسجيل أسبوع صناعي لكنتا القناتين "هدهد" و "طه" تيفي، حيث قمنا بتسجيل البرامج التي تبث عبر القناتين باستخدام أسلوب المسح الصناعي، اعتمدنا في ذلك على دورة برمجية امتدت طيلة شهر أوت وسبتمبر.

ثم قمنا باختيار العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة، حيث تم اختيار المفردة الأولى من قناة "طه" عشوائيا، إذ قمنا بتدوين أيام الأسبوع الأول على قصاصات ورقية ثم اخترنا واحدة منها فوق الاختيار على يوم الخميس الثالث من شهر أوت لسنة 2017، ثم تمت مراعاة تسلسل الأيام عبر الأسابيع لباقي المفردات؛ أي المفردة الثانية يوم الجمعة من الأسبوع الثاني من شهر أوت، والمفردة الثالثة يوم السبت من الأسبوع الثالث من شهر أوت وهكذا.... أما قناة "هدهد" فقد تم تسجيل مفرداتها خلال اليوم التالي من كل أسبوع لصعوبة تسجيل قناتين في يوم واحد.

ولأن المشاهدة تكون خلال فترة النهار أكبر بكثير قمنا بالتسجيل لمدة عشر ساعات لكل يوم، ولكل قناة، وذلك من الثامنة صباحا إلى السادسة مساء (8:00 إلى 18:00)، حيث بلغ عدد الساعات المسجلة للقناتين معا 140 ساعة، بمعدل 70 ساعة للقناة الواحدة، ومع وجود الإعدادات المستمرة للبرامج والأناشيد عبر القناتين، بقي مشكل اتساع الحجم الزمني لبرامج الأطفال المقدمة.

\* ينظر التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، ص، ص 87، 96، 148، 158.

\*\* ينظر التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2011، ص 86.

وقد أتاح لنا اعتماد هذا الأسلوب ظهور جميع البرامج بحيث أعطاها فرصا متساوية للخضوع للتحليل، وعليه فإنما نحصل عليه من معلومات من هذه العينة، نستطيع تعميمه على جميع مجتمع البحث<sup>1</sup>.

يوضح الجدول رقم (03) عينة الدراسة وتاريخ تسجيلها:

قناة "هدهد"		قناة "طه"	
التاريخ	الأيام	التاريخ	الأيام
2017/08/04	الجمعة	2017/08/03	الخميس
2017/08/12	السبت	2017/08/11	الجمعة
2017/08/20	الأحد	2017/08/19	السبت
2017/08/28	الاثنين	2017/08/27	الأحد
2017/09/05	الثلاثاء	2017/09/04	الاثنين
2017/09/13	الأربعاء	2017/09/12	الثلاثاء
2017/09/21	الخميس	2017/09/20	الأربعاء

### 1-10-2-3 تحديد البرامج محل الدراسة:

من خلال الدورة البرمجية التلفزيونية التي تم اختيارها قمنا بتسجيل كل البرامج المعروضة على القنوات الفضائيتين وفق الأسبوع الصناعي باستخدام أسلوب الحصر الشامل لكل البرامج المعروضة على مدار اليوم، أما طريقة اختيار البرامج التي تم تحليلها فقد تمت بعد إجراء مسح شامل لكل البرامج طيلة 140 ساعة السابقة، وعليه تم تحليل كل البرامج التي تحوي دلالات شيعية سواء كانت عقدية أو شرعية أو علمية أو أخلاقية أو خاصة بالسير والأعلام وغيرها، كما تم تحليل كل البرامج على اختلاف أنواعها سواء كانت حلقات أو أناشيد أو مضامات إخبارية أو صور ورسومات أو غيرها،

<sup>1</sup> - سعيد سبعون وحفصة جرادي، المرجع السابق ص 137.

ويوضح الجدول رقم (62) والجدول رقم (63) والجدول رقم (64) والجدول (65) في الملحق البرامج التي تحوي دلالات شيعية في القنوات محل الدراسة، بالإضافة إلى مدة العرض وعدد التكرارات أو الإعادات والزمن الكلي للعرض.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## الفصل الثاني

# الدعاية الدينية والفكر الشيعي عبر

## التاريخ الإسلامي

1-2 ماهية الدعاية

2-2 التطور التاريخي للدعاية وأنواعها

3-2 الدعاية الدينية الشيعية وتاريخ التشيع في الفكر الإسلامي

4-2 وسائل الدعاية الشيعية عبر التاريخ الإسلامي



## الفصل الثاني: الرعاية الدينية والفكر الشيعي عبر التاريخ الإسلامي

نتطرق في هذا الفصل من الدراسة إلى أهم المحاور التي لها صلة بموضوع الدعاية، كمفهومها وكيفية نشأتها وأسباب النشأة -تاريخها- وأنواعها، وخاصة ما تعلق بالدعاية الدينية، لنصل إلى أهمية الدعاية الدينية الشيعية كيف نشأت وتطورت عبر التاريخ الإسلامي إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم، وكيف اتخذت من الإعلام وسيلة لتوصيل أفكارها في الوقت الراهن.

### 1-2 ماهية الدعاية:

#### 1-1-2 مفهوم الدعاية لغة

أثناء تتبعنا لأصل كلمة "دعاية" من الناحية اللغوية وجدناه ينحصر في الكلمات التالية: الدعوة وهي الطلب، الدعاء وهو الاستغاثة والرغبة إلى الله، والدَّعْوَى اسم لما يدعوه، دعا الرجل دعواً ودعاءً ناداه، والاسم دعوة، ودعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته، وتداعى القوم بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، والادعاء الاعتزاء في الحرب، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة ضلالة أو هدى، واحدهم داعي، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، وادعيت الشيء زعمته لي حقا كان أو باطلاً، ودعوت فلاناً أي: صحت به واستدعيته، ودعاه: ناداه، وجاء في كتاب الرسول ﷺ إلى هرقل "أدعوك بدعاية الإسلام"، أي بدعوته وهي كلمة الشهادة وفي رواية أخرى: "بدعاية الإسلام" وهو مصدر. بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة"<sup>1</sup>.

-ورد في المعجم الوسيط: "الدعاية هي الدعوة إلى مذهب أو رأي بالكتابة أو بالخطابة ونحوهما"<sup>2</sup>.

-كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصر: الدعاية مفرد، وهو المنهج والطريقة لخلق اتجاه مشايخ أو معاد نحو سلعة أو فكرة أو مذهب بالكتابة أو الإعلان أو الخطابة أو نحوها، دعوة: مثل "أدعوك بدعاية الإسلام" من كتاب الرسول ﷺ إلى هرقل<sup>3</sup>.

-وتعني الدعاء إلى الشيء والحث على طلبه، وكلمة الدعاية مشتقة من الفعل دعا يدعو دعاية، بمعنى الاستمالة والترغيب والتحييب والحث ونشر القيم والمبادئ، ويعد هذا المصطلح من أقدم الاصطلاحات الإسلامية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة، ولكن الاستخدام الحديث والمعاصر

<sup>1</sup> - جمال الدين ابن منظور، المرجع السابق، ج14، حرف الواو والياء من المعتل، فصل الهزمة، ص-ص 257-262.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص287.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر وآخرون، المرجع السابق، مج1، ص 749.

لهذه الكلمة يجعلنا نترث قبل استعمالها ونتحفظ عند بيان معناها<sup>1</sup>.

-أما في المعاجم الأجنبية فقد ورد في قاموس أكسفورد " Propaganda " بمعنى الدعاية<sup>2</sup>. وهي الانحياز والتضليل، ويستخدم هذا الاسم أيضا لتعزيز قضية أو وجهة نظر سياسية، كما تدل هذه الكلمة عبر قاموس أكسفورد الإلكتروني على لجنة من الكرادلة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية المسؤولة عن البعثات الأجنبية، التي أسسها البابا غريغوريوس الخامس عشر عام 1622م<sup>3</sup>.

-الدعاية " Propaganda " مشتقة من الكلمة الإيطالية Propagation أو Propagation بالإنجليزية وهي تعني التكاثر أو التوالد أو النشر أو الذبوع<sup>4</sup>.

-خلاصة ما نخرج به من هذه التعاريف

\*المعاجم القديمة كلسان العرب ترى أن الدعوة والدعاية مترادفان أي لهما نفس المعنى، والذي يتمحور غالبا حول النداء والاستغاثة والرغبة والصيحاح بالشخص، وكذا النداء لاجتماع القوم سواء كان هذا الاجتماع للخير أو الشر.

\*أما القواميس الحديثة فهي تورد الدعاية بمفهومها الحالي المتطور الأمر الذي يجعلها تنأى قليلا إلى التعاريف الاصطلاحية التي يوردها أهل كل تخصص؛ حيث جاءت بمعنى المنهج المعتمد والطريقة المتبعة في جذب جمهور محدد لسلوك أو فكر القائم على الدعاية.

\*في حين أن المعاجم الغربية وأخص بالذكر هنا قاموس أكسفورد فهو يُعرّفها بالعودة إلى جذر الكلمة وأصلها والذي يرتبط عادة بعمليات الكنيسة التبشيرية.

<sup>1</sup> - إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت، ص25.

<sup>2</sup> - قاموس أكسفورد، ص991.

<sup>3</sup> - Oxford dictionaries - <https://en.oxforddictionaries.com/definition/propaganda>. 02/08/2018.

<sup>4</sup> - حيدر إبراهيم سخري المصدر، أساليب الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية اتجاه حركة حماس -دراسة تحليلية مقارنة-، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2016، ص80.

## 2-1-2 مفهوم الدعاية اصطلاحا:

عرفت الدعاية بتعريفات مختلفة، إذ عرفها كل حسب مجاله وتخصصه والميدان الذي تتصل به، حيث أدلى علماء اللغة والاجتماع والسياسة والإعلام وعلم النفس وغيرهم بدلوهم في الموضوع، وطرقوه من زوايا متعددة فأنتج ذلك تباينا في المفاهيم، كما تجدر الإشارة هنا إلى أن التعريفات اختلفت نتيجة للجغرافيا وطبيعة المنطقة إذ تختلف التعريفات الغربية عن التعريفات الشرقية والمحلية عن الأجنبية، ومن التعريفات التي رأينا أنها جديدة بالذكر في هذا المقام:

## 2-1-2-1 مفهوم الدعاية غربيا:

عرّف وريفورد الدعاية بأنها "نشر معلومات وآراء لتحقيق هدف أو مصلحة، وفرق بين الدعاية الشريرة والدعاية العادية، ويرى بأن الدعاية الشريرة هي الدعاية التي بالرغم من أنها تحقق فائدة أو مصلحة إلا أنها تعمل لتظهر غير مهتمة، أي تخفي رغبة رجل الدعاية في التأثير على الرأي بمجرد التظاهر أنه يريد أن يعلم، وبالرغم من أن بعض الكتاب حاولوا بعد ذلك أن يقصروا معنى الدعاية على أشكال الاتصال التي يتم فيها إخفاء اهتمام الفرد الذي يقوم بالإقناع، إلا أن وريفورد يقول: أن كلا من الإقناع العلني والخفي قد يصبح دعاية منطقية تبعث على الرضا"<sup>1</sup>.

أما لازويل فيعرف نظرية الدعاية السياسية **the theory of political propaganda** " الدعاية هي إدارة المواقف الجماعية عن طريق التلاعب برموز مهمة، حيث يتم أخذ دلالة الكلمة للعمل وفق نمط معين من التقييم"<sup>2</sup>.

كما يرى **Garth S.Jowett** أن "الدعاية هي شكل من أشكال التواصل يتم من خلالها تحقيق استجابة معينة وتعزيز القصد الذي ينشده الداعية"<sup>3</sup>.

في حين يرى بوقارات أنها فن يتطلب مهارة خاصة، فهي ليست عملا ميكانيكيا أو علميا، فالتأثير في الاتجاهات يتطلب خبرة ومعرفة وقدرة على تحديد وطرح أفضل الحجج والبراهين أمام الجمهور، فرجل الدعاية لا يكتب وفق دليل مكتوب، بل يجب أن يتمتع بعقل رصين وحس عال،

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع -الأسس النظرية والتماذج التطبيقية-، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007، ج1، ص17.

<sup>2</sup> -Harold D. Lasswell.The American Political Science Review. Vol.21.No. 3 (Aug. 1927).P627.

<sup>3</sup> -Garth S.Jowett. Propaganda and Persuaion Fifth Edition. copyright 2012 by sage publication. Inc. USA.p01.

إضافة إلى معرفة بالجمهور وطرائق تفكيره وردود أفعاله<sup>1</sup>.

ويذهب غي دور ندان إلى أنها "ممارسات تسعى إلى توليد تصرفات معينة وتلجأ إلى استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيق هذا الهدف"<sup>2</sup>.

ويعرف جيمس رايس الدعاية بأنها: "نشر الأكاذيب والتحريض على العنف بالكلمة المطبوعة، واعتبر الدعاية أساساً نشاطاً غير أخلاقي يستمد قوته من جوانب الضعف في الرأي العام يقوم به الممارسون المهرة، ويعتمد على تقديم جانب واحد من جوانب الحقيقة لتضليل غير القادرين عن البحث عن الحقائق بأنفسهم"<sup>3</sup>.

يعرفها ليوناردو دوب بأنها: محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم، لأغراض مشكوك فيها وذلك في زمان معين وقصد تحقيق هدف مرسوم<sup>4</sup>.

وخلاصة ما نخرج به من هذه التعريفات ما يلي:

-تنقسم الدعاية بحسب أهدافها إلى قسمين منها الدعاية الشريرة ومنها الخيرة، كما يتميز رجل الدعاية بخاصية إخفاء اهتمام القائم عليها بالإقناع.

-تتميز الدعاية بأنها مجهود غير مضمون النتائج فقد ينجح في تحقيق أهدافه وقد يفشل.

-تستعمل الدعاية كل الطرق والأساليب لتحقيق أهدافها وخاصة وسائل الإعلام كالتلفاز، الراديو، الصحف، المجلات، الخطب، اللقاءات والمؤتمرات والندوات...إلخ.

-يجب أن يتوفر في الدعاية عناصر معينة وهي: المرسل والمستقبل والرسالة، وينتج عنها أثر أي: من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ بأي وسيلة؟ وبأي تأثير؟.

<sup>1</sup> - Bogart, Cool words, cold war: A new look at USIA's premises for propaganda, (pp. 195-196).

نقلا عن حيدر إبراهيم سخري المصدر، أساليب الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية اتجاه حركة حماس -دراسة تحليلية مقارنة- المرجع السابق، ص 81.

<sup>2</sup> غي دورندان، الدعاية والدعاية السياسية، ترجمة: رالف رزق الله، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص 05.

<sup>3</sup> عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 18.

<sup>4</sup> عبد الباسط محمد أبو ناموس، الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2015، ص 8.

- حسب لازويل ينبغي للدعاية أن تحقق أهدافها ولو أدى ذلك إلى التلاعب برموز ودلالات الكلمات، وكان الغاية تبرر الوسيلة.

-تتنوع مجالات استخدام الدعاية حسب الجهة القائمة عليها فمنها السياسية والاقتصادية والدينية وغيرها.

-يستحيل ألا تسعى الدعاية إلى هدف معين يتفق مع توجه القائمين عليها - الدعاة - .

-تتحكم الدعاية في الآراء والأفكار والاتجاهات؛ وبالتالي تستطيع تغيير السلوك في الاتجاه الذي تراه مناسبا لتوجهاتها.

-يجب أن يمتلك رجل الدعاية مهارات عقلية ونفسية ومعرفية خاصة تمكنه من إيصال رسالته إلى جمهوره.

-اعتبر جيمس رايس الدعاية ضربا من ضروب الكذب والتحريض على الأمور غير الأخلاقية، تعتمد في ذلك على التضليل والتعتيم، كما تظهر جانبا واحدا من جوانب الحقيقة. في حين يركز ليوناردو دوب على ارتباط الدعاية بالأهداف المسطرة لها مسبقا والزمان المحدد.

### 2-1-2 مفهوم الدعاية عربيا:

يرى عمرو محمد سامي أن الدعاية عبارة عن معلومات تقدمها شركة أو منظمة معينة إلى وسائل الإعلام، وهذه المعلومات تستخدم في الجرائد والوسائل الإعلانية الأخرى باعتبارها قصة إخبارية، فغالبا ما تمتلئ أعمدة الجرائد والمجلات خاصة بمنتج جديد بمعلومات تقدمها شركات معينة وتقع تحت بند الإعلان<sup>1</sup>.

في حين تذهب سامية أبو النصر إلى أن الدعاية هي "الجهد المنظم لنشر الآراء والعقائد والأفكار والمبادئ من وجهة نظر المخطط، بهدف التأثير في آراء وانفعالات واتجاهات وسلوك الأفراد والجماعات -الهدف المخاطب- بما يخدم هدف المخطط سواء عسكريا أو اقتصاديا أو سياسيا، وتعتبر الدعاية الطريقة الرئيسية للعمليات النفسية بل أنها كانت تعتبر سلفا إحدى المرادفات لمفهوم

<sup>1</sup> - عمرو محمد سامي عبد الكريم، فن الدعاية والإعلان رؤية فنية معاصرة، رسالة ماجستير، قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1998م، ص 232.

العملية النفسية<sup>1</sup>.

وتعرف شاهيناز طلعت الدعاية بأنها " عملية مستمرة، يتبع فيها أساليب فنية علمية إقناعية بمنطقها هي، أو احتيالية أو قهرية، بغرض التأثير على المكونات النفسية للفرد المستهدف (أو الأفراد المستهدفين) لا شعورياً أو شعورياً سواء كان هذا الفرد أجنبياً أو غير أجنبي، سواء كان ذلك وقت السلم أو وقت الحرب، بحيث تضعه تحت رقابتها وتسيطر وتضغط عليه أو تجبره حتى يتبع السلوك المستهدف، وتكون بذلك نجحت أو قد لا تتمكن من ذلك أو يتغلب عليها الفرد فتفشل"<sup>2</sup>.

ويرى محمد موسى البرّ أنّ الدعاية هي عملية الإشارة النفسية بقصد الوصول إلى تلاعب معين في المنطق. فإذا بنا إزاء استجابة لا يمكن أن تحدث لو لم تحدث هذه الإشارة العاطفية، والدعاية بهذا المعنى لا تفرض سوى التلاعب بالمنطق كما أنها تتجه إلى الصديق فإنها تتجه إلى غير الصديق<sup>3</sup>.

كما تعرف الدعاية بأنها عملية مستمرة يتبع فيها أساليب فنية علمية إقناعية أو احتيالية أو قهرية للتأثير على المكونات النفسية للجهة المستقبلة لا شعورياً أو شعورياً، فتضعها تحت رقابتها وتسيطر وتضغط عليها أو تجبرها اتباع سلوك المستهدف<sup>4</sup>.

وجاء في معجم مصطلحات الإعلام: أن الدعاية اصطلاح يطلق على عملية نشر الأفكار وحث الآخرين على الاقتناع بها أو اعتناقها، أي دعوتهم لاعتناق أفكار معينة، ومن ثمة فإن هناك أنواعاً للدعاية منها الدعاية السياسية والاقتصادية والتجارية والدعاية الدينية، وأصل كلمة دعاية بمعنى نشر مذهب معين أو زرع الشجيرات الصغيرة لكي تنمو وترعرع، أما من حيث ارتباطها بنشر العقيدة الكاثوليكية فتطلق على لجنة من الكرادلة مكلفة بالإشراف على الإرساليات التبشيرية<sup>5</sup>.

في حين يرى عبد القادر حاتم أنّ: الدعاية بوجه عام هي فن إقناع الآخرين بأن يسلكوا في حياتهم سلوكاً معيناً ما كانوا ليسلكوه بدونها، وتنقسم الدعاية إلى شقين: شق إيجابي وشق سلبي... فالشق الإيجابي هو أن يكون هدف رجل الدعاية إحداث تغيير في سلوك الموجه إليه، وهو تغيير ما كان

<sup>1</sup> - سامية أبو النصر، الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2010، ص 50.

<sup>2</sup> - شهناز طلعت، الدعاية والاتصال، دراسة نظرية تطبيقية عن الوثائق السرية البريطانية عن ثورة المصرية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1987، ص21، نقلاً عن حيدر إبراهيم سخري المصدر، المرجع السابق، ص 82، 83.

<sup>3</sup> - محمد موسى البرّ، الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2010، ص23.

<sup>4</sup> - عبد الباسط محمد أبو ناموس، المرجع السابق، ص09

<sup>5</sup> - كرم شليبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1989، ص475.

ليحدث لولا الحملة الدعائية، وأما الشق السلي فهدفه الحيلولة دون وقوع تغيير ما متوقع الحدوث ما لم توجه هذه الحملة<sup>1</sup>.

ويرى عبد اللطيف حمزة أن الدعاية هي: محاولة التأثير في الأفراد والجمهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها، وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولهدف معين<sup>2</sup>.

أما فيليب تايلر فيرى أنها: المحاولة العامدة لإقناع الناس بكل الوسائل المتاحة بأن يفكروا ويسلكوا بأسلوب يرغبه المصدر، إنها وسيلة لغاية، وتتنوع الأساليب المستخدمة تبعاً للتكنولوجيا المتاحة، ولا يهمنا إن كان السلوك المطلوب ينتج عن الجهد المبذول، فذلك هو الفرق بين الدعاية الناجحة والدعاية الفاشلة<sup>3</sup>.

وخلاصة ما نخرج به من هذه التعريفات الاصطلاحية العربية لمصطلح الدعاية مايلي:

-يركز أول تعريف عربي للدعاية على أهمية الوسائل الإعلامية التي يتم نشر الدعاية عن طريقها، مع إظهارها على أنها معلومات تقدمها مؤسسات معينة، بغض النظر عن نوع هذه المعلومات وأهدافها.

-يظهر من خلال تعريف سامية أبو زيد أن الدعاية تمتاز بخاصية التنظيم والانضباط لنشر الأفكار والإيديولوجيات والعقائد التي يتبناها القائمون على الدعاية للسيطرة على الجمهور المستهدف، كما حدد هذا التعريف البعض من مجالات الدعاية: كالعسكري والاقتصادي والسياسي، أما أهم هدف تعمل عليه الدعاية فهو السيطرة على النفسيات، أي أن الدعاية تعمل على نفسية الفرد بما يغير فكره، فإذا تغير الفكر تبعه بطبيعة الحال تغير في السلوك.

-يقدم تعريف شاهيناز طلعت خاصية أخرى للدعاية وهي خاصية الاستمرار أي أنها لا تتوقف عند حد معين وتعتمد على أكثر الأساليب إقناعاً، حتى وإن امتازت هذه الأساليب بالأخلاقية كالاحتيال والقهر من أجل السيطرة على النفسيات، كما تحررت الدعاية من قيد الارتباط بطبيعة الشخص الاجتماعية والزمان والمكان وكذا الظروف السياسية، كما أن الدعاية في هذه الحالة غير

<sup>1</sup> - محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1973، ص 140، 141.

<sup>2</sup> - محمد موسى البر، المرجع السابق، ص23.

<sup>3</sup> - فليب تايلر، قصف العقول - الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي-، ترجمة: سامي خشبة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1923-1990، عدد256، أبريل 2000، ص25.

مضبوطة النتائج فقد تنجح في سيطرتها على الأفراد وقد يتغلبون عليها فتبوء بالفشل والخسران.

-ترتبط الدعاية بمؤثر عاطفي كما تتجه إلى الصديق والعدو على حد سواء، فالأهم في الدعاية هو السيطرة النفسية من أجل تحقيق الهدف المطلوب.

-يذهب معجم مصطلحات الإعلام إلى أن الدعاية ترتبط بالجانب السياسي أكثر من أجل تكوين رأي إيجابي أو سلبي عنه، وقد تضطر في ذلك إلى تشويه الحقائق.

-تشارك الدعاية مع الإعلام والتعليم والتوعية في هدف التأثير في اتجاهات الرأي العام، بيد أنها تختلف عنها في محاولتها خلق رأي عام تستطيع أن تفعل فيه غايتها التأثيرية في الأفراد والجماعات للوصول إلى نتائج معينة تسعى إليها الجهة القائمة بالدعاية دون الاهتمام بالوسائل التي تؤدي هذه الغاية<sup>1</sup>.

كما يمكن القول أن التعاريف الاصطلاحية اختلفت بعض الشيء عن التعاريف اللغوية التي أوردت معنى الدعاية بأنه النقل، بل أضفت عليه نوعاً من السلبية نتيجة ارتباطه بأساليب ملتوية كالمكر والخديعة والالتواء والتغريب، بالإضافة إلى أهداف الدعاية التي لا تكون خيرةً في غالب الأحيان أي يكون شعارها الغاية تبرر الوسيلة، فقد يفعل الداعي أي شيء لتحقيق أهدافه.

كما تشير الباحثة مجد نبيل عثمان إلى أن هناك "أفكاراً جوهرية محددة عن الدعاية مثل: المناورة البارعة، تأثير الإدارة الهادفة، الخطة المدروسة، خلق الرغبات، النهاية المفترضة سلفاً، استشارة المواقف، هدف محدد، الحث على الفعل، الاقتراح وخلق الميول"<sup>2</sup>.

### 2-1-3 بين الدعوة والدعاية:

-ما ورد حول الدعاية في المعاجم والقواميس اللغوية يعطى دلالة واضحة على أن الدعوة والدعاية كلمتان مترادفتان أي لهما نفس المعنى، كما أن لهما نفس الأصل والفعل المشتق، ولكن هناك من يرى خلاف ذلك ومنه ما أورده حامد ربيع في هذا الشأن إذ يرى أنهما لا تؤديان نفس المعنى، حيث قال " إن تقاليد التعامل النفسي للدعاية الإسرائيلية استطاعت أن تمكننا من التمييز بين مستويات هذا التعامل وبصفة خاصة بين الدعاية والدعوة والحرب النفسية، فالدعاية هي التي تتوجه إلى الصديق أو إلى غير المهتم للتغيير من مظاهر الاستجابة...الدعوة هي عملية عناق وتعانق بين عقيدة ما، ومن هو

<sup>1</sup> - محمد موسى البر، المرجع السابق، ص23.

<sup>2</sup> - مجد نبيل محمود عثمان، الدعاية والتضليل الإعلامي في الأفلام الأمريكية-دراسة تحليلية2001/2012-، رسالة ماجستير،

كلية الإعلام، جامعة البتراء، 2015، ص32.



مؤمن أو قادر على الإيمان بتلك العقيدة، هي خطاب يتجه إلى الأنصار أو من في حكمهم، وغايته خلق أو تعميق علاقة الولاء، الدعاية إذا تتجه إلى الصديق وغير الصديق ولكن الدعوة لا تتجه إلا إلى الصديق وإلى صديق الصديق الذي يرتبط بالرّابطة العاطفية والعقدية نفسها للبلد الموجه للدعوة"<sup>1</sup>.

وهناك رأي آخر قريب نوعاً من الأول ويتفق معه في تغيير مفهوم الدعاية نتيجة للمتغيرات الراهنة التي أكسبته طابع السلبية، وعليه فقد جاء في كتاب إشكالية العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات: "الدعوة بمعناها الأصيل يختلف عن الدعاية بمفهومها الحديث على الرغم من أن الأصل اللغوي لكل منهما واحد لأن الدعاية كثيراً ما تستند إلى الخيال، وتعمل على فرض وجهة نظرها مستهدفة من وراء ذلك إخفاء وجهة النظر الأخرى... وتستغل الدعاية سلبية الناس وتعمل على تخديرهم ولا تحفل بإيقاظ عقولهم أو إشراكهم في الأمر، وقد تشوه الحقائق أو تضخمها أو تبتريها، وليس الدعوة هكذا بل إنها تنأى بنفسها عن أن تنتهج هذا النهج"<sup>2</sup>، علماً أن الدعاية اكتسبت هذه الأوصاف بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن شوه الحلفاء وهتلر معناها.

### 2-2 التطور التاريخي للدعاية وأنواعها:

#### 2-2-1 التطور التاريخي للدعاية:

لقد استخدم الإنسان منذ العصور الغابرة أساليب ووسائل مختلفة للسيطرة والتأثير على بني جلدته، اختلفت في مضامينها وأساليبها ومنها أسلوب الدعاية التي "مارسها بصورة أو بأخرى منذ مطلع الحياة، ولكن محاولة وضع أصول لها والارتقاء بها إلى مرتبة فن من الفنون ثم بعد ذلك محاولة تحويلها إلى علم من العلوم، كل هذا يعد مرحلة حديثة نسبياً في تاريخ الإنسان"<sup>3</sup>، وبعد تتبعنا للمصادر والمراجع المتعلقة بموضوع تاريخ الدعاية وتطورها اخترنا التصنيف الذي أورده عاطف عدلي العبد في كتاب الدعاية والإقناع مع اختلافنا معه في ترتيب الدعاية الإسلامية وأسبقيتها عن الدعاية التبشيرية الخاصة بالبابا غرغوريوس سنة 1633، وإضافة بعض العناصر، وعليه تم تقسيم الدعاية تاريخياً إلى:

<sup>1</sup> - رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، ط1، مكتبة مؤمن قريش، حروس براس، طرابلس لبنان، 1991، ص92.

<sup>2</sup> - محي الدين عبد الحليم، إشكالية العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1419هـ/1998م، ص66.

<sup>3</sup> - رفيق سكري، المرجع السابق، ص73.

2-2-1-1 الدعاية عند الآشوريون والفراعنة:

لقد كانت دعاية الفعل أو العمل " Propaganda of deed " التي تعني الدعاية المقترنة بالأفعال ووقائع تعمل على تثبيت دلالة الفعل الدعائي وتعميقها، هي جوهر استعمال "استراتيجية الرعب" لدى الآشوريين بشكل خاص، وهذا ما انعكس على مهاجمة المدن المعادية أو معاملة الأسرى الأعداء، وفيما يخص معاملة هؤلاء الأسرى، فقد اتصفت بالقسوة والشدة، وحفلت المنحوتات الآشورية بمشاهد تعذيب الأسرى أو قتلهم كما جاء في حوليات "آشور بال ناصر الثاني" بأنه أسر الكثير وقام بقطع أيدي بعضهم وأصابعهم وأنوفهم وآذانهم أو سمل عيونهم، أما الملك "اسر حدون" فيقول في إحدى هذه الحوليات: "طرحت ملك "سوهي" ووضعت الأصفاد في رجله وجلبته إلى العاصمة آشور"، ويذكر أنه قام بقطع رأس "أيدي ملكوتى" ملك صيدا أيضا وعرضه بمصاحبة الموسيقى في الساحة الشعبية للعاصمة "نينوى"... ومن أجل استكمال تأثير هذا النوع من العمل الدعائي؛ قام الملوك الآشوريين بتزيين قاعة العرش المخصصة للمقابلات الرسمية والاحتفالات، بالمنحوتات المتضمنة صور الأسرى وأسلوب معاملتهم المتسمة بالقسوة البالغة، والهدف أن يشاهدها من يقد إلى القصر للزيارة أو لتقديم الجزية للتأثير النفسي فيهم<sup>1</sup>.

مارس الفراعنة في مصر القديمة الدعاية وتفنونوا فيها، إذ كانوا يدونون أهم الأحداث في عصرهم - خاصة الحروب - على جدران المعابد والهياكل وأوراق البردي، وأقاموا الأهرامات ليدونوا عليها إنجازاتهم وتكون خير دعاية لما حققوه<sup>2</sup>. كما عرفت مصر عبر تاريخها واحدة من أكبر الثورات الدينية والتي رافقتها حملات جبارة من (الدعاية الدينية) والدعاية السياسية، وأقصد هنا ثورة الفرعون (أمنحتب الرابع) الذي غير ديانة مصر نحو الوحدانية من (أمون) إلى (أتون)، وعلى إثر ذلك غير اسمه إلى (أخناتون) وقد كان ذلك في سنة 1370 ق.م<sup>3</sup>، وعليه فالدعاية عندهم كانت ممارسات ولم ترتبط باسم محدد.

1- حميدة سميسم، الحرب النفسية، ط1، الدار الثقافية للنشر، بغداد، العراق، 2004، ص 65، 66.

2- عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 09.

3- علي سلطاني، الدعاية من منظور الإعلام الإسلامي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011/2010، ص 227.

2-2-1-2 الدعاية عند الإغريق والرومان واليونان:

عرف الإغريق رجال دعاية كثيرين ومنهم الشاعر "تيويوس" الذي ألهمت أشعاره السياسية الحماسة الوطنية والحربية حماس أهل إسبرطة وصمدوا في حروبهم، وظهرت في العصر اليوناني جماعة السفسطائيين لتعليم فن الخطابة وطرق الجدل وغيرها من أساليب التأثير على الجماهير، وحاربهم سقراط لأنهم عمدوا إلى المغالطة في التّقاش وكانت غايتهم الربح<sup>1</sup>. ومن خلال هذا الطرح تظهر بعض الأهداف الشريرة للدعاية منذ القدم فهي ليست حكرًا على زمن دون غيره أو مجال دون سواه.

- كما عرفت الإمبراطورية الرومانية أمثلة من الدعاية السياسية، فالنظام الذي كان معمولًا به كإقامة المواكب واحتفالات الاستقبال الرسمية لتكريم قادة الرومان المنتصرين ومعهم الغنائم، يهدف إلى التأثير في المواطن العادي وإيماره بعظمة الدولة الأم وكانت عبادة الإمبراطور نتيجة خطة دعائية متعمدة افتتحها أغسطس بنفسه كوسيلة لحصر ولاء القبائل الخاضعة للحكم الروماني<sup>2</sup>.

-ومن اليونان القديمة سمعنا أساطير عن الأبطال اليونان وتردها من جيل إلى جيل، ومن تلك الأساطير ملحمة الإلياذة والأوديسة للشاعر اليوناني القديم هوميروس، أما هيرودوتس أبو التاريخ فقد اعتبره **Bernard Russel** داعيًا ماجورًا للدولة اليونانية، وكان الفلاسفة الكبار اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو قد أولوا اهتمامًا كبيرًا للدعاية فضمن أفلاطون في مدينته تعليمات تفصيلية عما يجب وما لا يجب قوله للمواطنين بهدف الحفاظ على ولائهم للنظام وحكامه... كما يعتبر كتاب أرسطو في الخطابة هو أول كتاب من نوعه عن الدعاية والاستمالة الخطابية<sup>3</sup>.

-ويرى أفلاطون أن الإعلام والتعليم وسيلة مهمة لاستتباب الأمن ولسعادة الإنسان، ولذا ينقل عن سقراط أنه قال "كانت الخطابة صاحبة الأمر في الجمهورية القديمة" فقد كان كل شيء في أيدي الشعب، وكان الشعب في أيدي الخطباء، وأما أرسطو فكان كتابه "البلاغة" بهذا الاسم الذي وضعه يعتبر أول كتاب في دعاية الإغراء وهي الدعاية القائمة على الحديث والخطابة، وقد ظهر في ذلك العصر حكماء كبار اشتغلوا بمختلف فنون العلم كجاننوس وأرخميدس والسفسطائيون<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 09.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 09.

<sup>3</sup> - فائز عبد الله مكيد، "أساليب الإدارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 29، العراق، 2012، ص 179.

<sup>4</sup> - السيد محمد الحسيني الشيرازي، الرأي العام والإعلام، تحقيق: صاحب مهدي، ط1، مؤسسة الوعي الإسلامي ودار العلوم، بيروت، لبنان، 2006، ص 328، 329.

## 2-2-1-3 الدعاية في العالم الإسلامي:

من أهم الخصائص التي ميزت الدين الإسلامي هي خاصية العالمية، أي أنه دين عام للجميع دون استثناء وعليه نلاحظ أنه بعد تأسيس الدولة الإسلامية وقيامها بذاتها بدأت تمارس الدعوة إلى هذا الدين، وقد تجلّى ذلك في مراسلات الرسول محمد ﷺ للملوك الذين عاصروه وعاشوا زمنه، ومن ضمن الرسائل التي أرسلها ﷺ رسالته إلى كسرى ملك الفرس ورسالته إلى هرقل ملك الروم، فعن ابن عباس رضي الله عنه عن أبي سفيان بن حرب أن: هرقل دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به رسول الله دحية إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل "قيصر" فقرأه فإذا فيه "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعِ الْهُدَىٰ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلِمًا وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْآرِيْسِيِّينَ.." <sup>1</sup>.

وهذا مضمون الكتاب قد اتضح فيه أن النبي دعا هرقل وأتباعه إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وهذا بيان إلى الدعاة إلى الله <sup>2</sup>، تظهر فيه أهمية الرسالة وما ينبغي التركيز عليه أولاً، وكذا الأساليب المستعملة في ذلك، وتوالى بعد ذلك استعمال الدعاية كنشاط لكسب الأتباع عبر التاريخ الإسلامي بغض النظر عن أهداف ووسائل أي جهة ومنها:

### 1-الدعاية عند الأمويين:

استعملت الكثير من الوسائل الدعائية كالشعر والخطابة والرسائل وغيرها من أجل ترويح الأفكار المعادية للأمويين في المجتمع الإسلامي، ووجد من يروج لها من الحاقدين عليهم خاصة ألد خصومهم العباسيين، الذين أخذوا يضحمون الأخطاء الصغيرة، ويختلقون الأكاذيب ويلفقون الروايات. وظلت هذه الأخبار تتردد على ألسنة الناس حتى بدأ عصر التدوين فدون المؤرخون التقليديون دون تمحيص <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، در ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2002، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث: 2941، ص725.

<sup>2</sup> - سعد بن علي بن وهف القحطاني، فقه الدعوة في صحيح البخاري رحمه الله، ط1، وكالة شؤون المطبوعات والنشر، المملكة العربية السعودية، دت، ج1، ص521.

<sup>3</sup> - محمد سهيل طقوش، تاريخ دولة الأموية، ط7، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دب، 2010، ص08.

كان هذا من جانب أعداء بني أمية، أما الأمويون أنفسهم فقد استخدموا الدعاية وأساليبها المشتهرة في عصرهم وخاصة منها الخطابة والشعر، وكتب الأدب القديمة تعج بخطبهم وكنموذج لذلك نورد خطبة معاوية بن أبي سفيان في التحريض على القتال: "أما بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فأما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا هي، وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها، إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثأرنا وقتلتنا.. فليدفعهم إلينا نقتلهم به، ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة"<sup>1</sup>.

ومن أكثر الخطب حماسة ودعاية ما حملته خطب عمرو بن العاص ذلك الصحابي الذي امتاز بذكائه الحربي؛ إذ جاء في خطبته التي حرض بها جموع الناس بعد أن سمع بخروج علي للقاء معاوية "...فجاء عمرو فحضّض الناس، وضَعَّف عليا وأصحابه وقال: إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وفلوا حدّهم، ثم إن أهل البصرة مخالفون لعلي، قد وترهم وقتلهم، وقد تفانت صنائدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وإنما سار في شردمة قليلة منهم من قد قتل خليفتمكم، فالله الله في حقكم أن تضيعوه، وفي دمكم أن تظلوه"<sup>2</sup>.

### 2-الدعاية عند العباسيين:

ابتدأت الدعوة العباسية بالظهور سنة 100 هـ-718م، في خلافة عمر بن عبد العزيز، فإن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بعد أن أخذ الوصاية من أبي هاشم أنشأ يؤلف الجماعات السرية فاختر أثنى عشر نقيباً لبث الدعوة، وجعل تحت أيديهم سبعين رجلاً يأترون بأمرهم وأوصاهم أن يولوا وجوههم شطر خراسان لأنها أصلح من غيرها لنشر الدعوة "ومما قاله في كتابه لهم: عليكم بخرسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر، وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تقاسمها الأهواء ولم يتوزعها الدغل، وهم جند لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف منكورة،...فراح دعاة العباسيين يتنقلون في الأمصار الإسلامية ويثون الدعوة سرا متظاهرين بالتجارة وطلب الرزق حتى توفي محمد ابن علي وصار الأمر إلى ولده إبراهيم الإمام فكتب إبراهيم مشايخ خراسان ودهاقينها، وبعث إليهم الدعاة، ثم أرسل أبو مسلم الخراساني، وكان كثير الدهاء شجاعاً مقداماً شديد الإخلاص للعباسيين فجاء خراسان سنة 129هـ وأقام في "مرو"

<sup>1</sup> - أحمد زكي صفوت، *جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة*، ط1، مطبعة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة، مصر، دت،

ج1، ص 157.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج1، ص162.

يدعو الناس إلى مبايعة آل محمد من غير تعيين، لتكون الدعوة مبهمة، مشتركة بين العباسيين والعلويين وقد لجأ إلى هذه الحيلة ليأمن معارضة الشيعيين في بلاد فارس فتبعه خلق كثير<sup>1</sup>.

وهذا نموذج عن النشاط الدعائي في بداية الفترة العباسية والكتب التاريخية زاخرة بالخطب والأشعار التي تبين دور الدعاية في بناء ثم استمرار الدولة العباسية لأكثر من خمس قرون. كما نلاحظ من خلال النص الذي أوردناه توفر أهم العناصر الدعائية في نشاط العباسيين وهي: تحديد الهدف المنشود، اختيار رجل الدعاية المناسب الذي تتوفر فيه المؤهلات العقلية والنفسية الكفيلة بتعبئة الرأي العام، وكذا اختيار الجمهور المناسب وهم أهل خراسان، وقد ذكرنا خلال النص مميزات التي تجعلهم أكثر تقبلاً للدعاية العباسية.

### 3-الدعاية عند الفاطميين:

في عهد الدولة الفاطمية اتسع مفهوم الدعاية ليشمل الجوانب السياسية إلى جانب الجوانب الدينية، كما أنشأت وظيفة داعي الدعاة في عصرهم، حيث كان لصاحب هذه الوظيفة اختصاصات سياسية إلى جانب الاختصاصات الدينية تتلخص في الترويج لنظام الحكم الذي أرسى دعائمه المعز لدين الله الفاطمي، والذي جعل شعاره السيف والذهب وذلك عندما سئل عن حسبه ونسبه، فرفع سيفه ملوحاً به للسائلين وقال: هذا حسبي، ثم نثر على رؤوسهم الذهب وقال: هذا نسبي<sup>2</sup>.

وكانت هذه الدعوة المذهبية في الدولة الفاطمية تتخذ منذ البداية صبغة رسمية، ومذ قامت الخلافة الفاطمية بالقاهرة، نراها تنتظم في القصر الفاطمي وتتخذ صورة الدعوة إلى قراءة علوم آل البيت (علوم الشيعة) والتفقه فيها، وكان يقوم بإلقاء هذه الدروس قاضي القضاة وغيره من أكابر العلماء، وكانت تلقى في القصر وأحياناً في الجامع الأزهر<sup>3</sup>.

ويصف المسيحي مؤرخ الدولة الفاطمية إقبال الكافة على الاستماع لهذه الدروس والجلسات فيقول: إنه في ربيع الأول سنة 385هـ جلس القاضي محمد بن النعمان بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المعتاد فمات في الزحام أحد عشر رجلاً، فكفّنهم العزيز بالله. بيد أن هذه الدعاية

<sup>1</sup> بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية -حياتهم آثارهم نقد آثارهم-، ط1، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، 1979، ص14.

<sup>2</sup> عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 10، 11.

<sup>3</sup> محمد عبد الله عنان، "داعي الدعاة ونظم الدعوة عند الفاطميين"، مجلة الرسالة، العدد 192، مكتبة ويكي مصدر، ماي 2015، (مجلة إلكترونية).

المذهبية الظاهرة التي بدأت في صورة الدروس الفقهية المذهبية، وهي دروس كان يطلق عليها مجالس الحكمة، كانت ستاراً لدعوة أخرى بعيدة المدى، كانت تحاط بنوع من التحفظ والتكتم هي الدعوة الفاطمية السرية التي كانت الخلافة الفاطمية تجد في بثها وسيلة لغزو الأذهان المستنيرة وحشدها في حظيرتها المذهبية، الدينية والسياسية؛ وكان من عناية الخلافة الفاطمية بتنظيم هذه الدعوة وبثها أن أنشأت لها خطة دينية تضارع في المرتبة والأهمية خطة الوزارة<sup>1</sup>.

هذه بعض اللمحات الخاطفة عن الدعاية زمن الفاطميين وستتناول بالتفصيل الدعاية الشيعية المنظمة زمن الفاطميين في المبحث الثالث من هذا الفصل على اعتبار أن العهد الفاطمي هو العصر الذهبي للدعاية المنظمة، وما اكتسبته من خصائص مميزة.

### 2-2-1-4 الدعاية في الحروب الصليبية وظهور المصطلح عام 1622 للميلاد:

في عام 1079 للميلاد حينما دخل المسلمون إلى القدس فاتحين ثار القياصرة والباباوات والأمراء في أوروبا ضد ذلك<sup>2</sup>، أما أحداث الحركة الصليبية الفعلية والدعاية المرافقة لها بكل أساليبها -خطابة- فقد بدأت في السابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة 1095م بالخطبة التي ألقاها البابا أوربان الثاني

(1088-1099) **Raban2** في حشود المستمعين الذين اجتمعوا في حقل فسيح في أوفريين بكليرمون في جنوب فرنسا، وكانت هذه الخطبة الشهيرة خاتمة مجمع ديني عقده البابا وجمع الأساقفة لمناقشة أحوال الكنيسة الكاثوليكية المتردية، وكانت الدعوة التي وجهها البابا بشن حملة تحت راية الصليب ضد المسلمين في فلسطين بمثابة إذن للدخول إلى رحاب التاريخ<sup>3</sup>.

### 1- ظهور مصطلح الدعاية عام 1622 م:

ظهر مصطلح الدعاية عام 1622 ميلادي على يد البابا الخامس عشر جريجوري، الذي تيقن بعدم إمكانية فرض الوحدة الدينية في أوروبا بقوة السلاح، بعد استعراضه لحالة الكنيسة في أوروبا والتي تغيرت بتغير الزمن، وعليه كان كنتيجة حتمية استعمال وسائل جديدة لمواجهة الإصلاح الديني البروتستانتي، لذلك أعلن عن رغبته في إنشاء هيئة دائمة تهدف إلى نشر العقيدة الكاثوليكية بشكل

<sup>1</sup> - محمد عبد الله عنان، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - علي سلطاني، المرجع السابق، ص 242.

<sup>3</sup> - قاسم عبدو قاسم، ماهية الحروب الصليبية، إشراف: أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، -سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-، الكويت، 1923-1990، عدد 149، ص 07، 08.

سلمي دون حروب، وعليه تم إنشاء هيئة للدعاية الدينية سميت **The Sacra Congregatio Christino Nomini Propaganda** وأصبحت تابعة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وتقوم بمهمة نشر العقيدة المسيحية في العالم الجديد، وتقوية أواصرها وإحيائها في العالم القديم، وهي أول هيئة سميت بهذا الاسم. وأنشأ بعد ذلك البابا أربان الثامن...هيئة تدريسية للدعاية عام 1627 لتعمل كمدرسة أو معهد للتدريب المركزي للمبشرين<sup>1</sup>.

## 2-2-1-5 الدعاية في الحرب العالمية الأولى:

ظهر بجلاء استخدام الدعاية في الحرب العالمية الأولى كما تم تطويرها بشكل كبير، وذلك استنادا إلى مقولات مشهورة أبرزها أن كل شيء مباح في الحرب، وعليه تم تسخير كل وسائل الإعلام وما أنتجه العقل البشري من أجل السيطرة على الرأي العام ومحاولة توجيهه، حيث بدأت الدعاية الإعلامية المترافقة مع الرقابة انطلاقة باهرة إبان الحرب الكبرى لتصبح سلاحا استراتيجيا حقيقيا لإثارة حمية الشعور الوطني وشيطة العدو وتحصين معنويات القوات، حيث استعملت الصحف ووسائل الإعلام عبارات من قبيل: "جث الألمان تفوح منها رائحة أسوأ من جث الفرنسيين"، كما في صحيفة لوماتان الصادرة في 14 يوليو 1915 أو "الألمان يطلقون النار بشكل سيء جدا ومنخفض جدا".

وقال المؤرخ جان إيف لوناور الأخصائي في الحرب العالمية الأولى "الكذبة الوطنية أفضل من الحقيقة المباشرة المريعة للحفاظ على معنويات البلاد والسيطرة على الرأي العام. إنه حساب السلطات التي تحت الصحافة على اللعب على وتر الوحدة الوطنية"، وفي جميع البلدان تحكمت الدعاية بالإعلام من خلال مقالات افتتاحية نارية وكتابات قومية وبيانات هيئة الأركان المعلقة على الجدران واللافتات والأناشيد والقصص المصورة والصور أو الرسوم الكاريكاتورية. وأصبحت أقلام الصحفيين والكتاب والمفكرين وریشات الرسامين أسلحة حرب، وكذلك صور الجبهة التي تلتقطها الجيوش أو السينما حديثة العهد في تلك الآونة، وأكدت البيانات أن الحرب ليست دامية فعلا إلا للعدو، ولكثرة قراءة أن قوات القيصر مؤلفة من جناء وجياح يستسلمون لقطعة خبز، استحدث الجنود الفرنسيون الذين يعرفون حجم أعدائهم عبارة: "حشو الدماغ" أو "الدعاية المركزة" وازدهرت أيضا اللافتات التي تشيد بالمجهود الحربي. وفي العام 1916 كتب على لافتة ثاني قرص

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 9، 10.



للدفاع الوطني "من أجل فرنسا أعطوا ذهبكم" وفي ألمانيا ناشد خيال يرعب العدو برمحه "شاركوا في سادس قرص حربي"<sup>1</sup>.

### 2-2-1-6 الدعاية في الحرب العالمية الثانية:

أثناء الحرب العالمية الثانية كان النشاط الدعائي على أوجه، خاصة وأنها ارتبطت مع الإعلام والسياسة برابط وثيق إذ ظهرت الكثير من الوسائل الإعلامية المتطورة والتي استغلت للترويج للدعاية والدعاية المضادة "فظوال ستة سنوات استخدمت الأطراف المشاركة في الحرب الدعاية على نطاق تتضاءل بالمقارنة معه جميع الصراعات الأخرى بما في ذلك الحرب العالمية الأولى"<sup>2</sup>، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة ومنها "البيانات التي وزعها الأمريكيون والإنجليز إبان الهجوم على إيطاليا والتي تم صياغتها مسبقا يشجع جند الأعداء على الاستسلام، فكان يصور لهم العيش الرغيد للسجناء في معتقلات إنجلترا وأمريكا وكندا؛ كأن يرى معتقلا أنشأ في مكان فندق قديم حيث المقاعد المريحة وبعض السجناء يلعب في قاعة البليارد، والبعض الآخر يستمتع بكل راحة بال إلى الإذاعة وصحيح كما يؤكد هذا هرتز M.F.HERZ أن الأمريكيان كانوا يعاملون سجناء الحرب معاملة حسنة، إذ كانوا يوزعون عليهم البيض خلال الفطور ولكن هذا البيان لقي فشلا عند جنود العدو لأن مستواهم المعيشي كان منخفضا للغاية.... وتغير اتجاه الدعاية السياسية للحلفاء إثر ملاحظة فشل هذه الدعاية وبعد استجواب السجناء الأولين، فأصدرت البيانات المعنوية على النحو التالي: أن تكون سجين حرب ليس بالأمر الطريف إلا أن نص البيان كان يدفع إلى الاعتقاد أن السجن أفضل من الموت، وقد أثبت هذا البيان فعاليته"<sup>3</sup>.

كما تنبغي الإشارة إلى أنه وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية 1939م، وجهت روسيا السوفيتية إذاعات بلغات أجنبية من محطاتها القوية في موسكو، كما كان للإذاعة البريطانية برامج بستة عشر لغة موجهة إلى إمبراطوريتها وإلى العرب وأمريكا"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - دون توقيع، "الدعاية والرقابة سلاحان استراتيجيان في الحرب العالمية الأولى"، صحيفة الرأي اليوم، صحيفة عربية مستقلة،

<sup>2</sup> - فليب تايلر، المرجع السابق، ص 311. <https://www.raialyoum.com>.2014/02/23 ، تاريخ التصفح: 2018/08/08.

<sup>3</sup> - غي دورندان، المرجع السابق، ص 26، 27.

<sup>4</sup> - عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 12.

## 2-1-7 الدعاية أثناء الحرب الباردة:

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها سرعان ما تحولت المواجهة إلى صراع ثنائي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وفي سباق محموم نحو التسلح برز مصطلح "الحرب الباردة" الذي حمل معه نوعا جديدا من الصراع الإيديولوجي بالرغم من وجود الكثير من الصراعات الإقليمية والبؤر المتفجرة التي خلقها المعسكران الشرقي والغربي "وفي خضم هذه الظروف برزت الدعاية بوصفها بديلا للحرب الحقيقية مع اعتبارها تهديدا للسلام أيضا، وقد تمتع المتخصصون السوفييت بمميزات كبيرة بالمقارنة مع نظائريهم الغربيين، فهم يستغلون الاختلاف الديمقراطي الصحي لكي يضغطوا بشكل مستمر على الحكومات الغربية حتى تترع سلاحها...وقد أنجز انتصار كبير في السبعينات حينما وقف الرأي العام الغربي ضد فكرة إنتاج قنبلة "نيو ترونية" بوصفها سلاحا رأسماليا غير إنساني "لأنه يقضي على البشر ويترك المباني والأشياء سليمة، وترد الحكومات الغربية بتأكيد الحاجة إلى "رادع" ضد ما ثبت أنه نظام دكتاتوري عدواني، فتشير إلى ما حدث في المجر العام 1956 وفي التشكوسلوفاكيا العام 1968 وفي أفغانستان فيما بين 1979 أو 1988، ويضل الاتحاد السوفيتي هو العدو الذي ينبغي أن يستعد الغرب للدفاع عن نفسه ضده تطبيقا للعقيدة القائلة: "إن من يستحق السلام يجب أن يكون مستعدا للحرب"، ولا يعد هذا المزج من التبرير التاريخي والنظري للحفاظ على التوازن النووي في العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية سوى منطقة واحدة من المناطق التي ستزدهر فيها معركة الدعاية سعيا إلى كسب قلوب الناخبين المحبين للسلام، ودفعي الضرائب، وعقولهم<sup>1</sup>.

أما في الوقت الراهن فقد تطورت الدعاية وأصبحت نظرية عامة للنظم الاجتماعية قائمة على علم وقواعد وأسس، حيث "اعتبرت النظريات المعاصرة أن الدعاية هي جزء من نظرية الاتصال بوجه عام، ونظرية الاتصال تعتبر بدورها جزء من النظرية العامة للنظم الاجتماعية"<sup>2</sup>، وظهرت الكثير من الدعايات السياسية والعقدية والحربية والاقتصادية الترويجية للمنتجات وغيرها، وانتهجت بدورها كل السبل واستعملت كل الأساليب والوسائل خاصة التكنولوجية التي أتاحتها التطور العلمي العالمي، لتحقيق أغراضها ومنها على سبيل المثال: الدعاية الأمريكية للحرب على العراق، الدعاية الصهيونية في فلسطين، الدعاية لمنظمة داعش الإرهابية، والدعاية الشيعية التي سنتناولها بالتفصيل في الجزء الموالي من هذا الفصل.

<sup>1</sup> - فليب تايلر، المرجع السابق، ص 370.

<sup>2</sup> - فائز عبد الله مكيد، المرجع السابق، ص 180.

## 2-2-2 أنواع الدعاية وأقسامها:

هناك أنواع متعددة من الدعاية أو " البروباجندا " تختلف حسب مصدرها ومضمونها والأساليب التي تستخدم فيها<sup>1</sup> ومنها:

## 2-2-2-1 أنواعها باعتبار مضمونها:

### 1-الدعاية البيضاء:

وهي دعاية معروفة المصدر محدودة الهدف، تسعى دائما إلى خدمة أهداف نبيلة، وهي تعبر عن الدعاية الموجهة للتنوير والإعلام الصادق<sup>2</sup>، كأنها تستهدف إعلام الشعوب الأخرى بنواحي التقدم في البلد في شتى مجالات الحياة، الاجتماعية والثقافية والفنية من ناحية، وإيجاد نوع من التقارب والتفاهم القائم على أساس المعرفة مع هذه الشعوب من ناحية أخرى<sup>3</sup>.

### 2-الدعاية السوداء:

وهي دعاية مجهولة المصدر، بل يدعي أصحابها أحيانا أنها صادرة من مكان معين غير الذي تصدر فيه حقيقة كالإذاعات السرية التي تدار من أرض محايدة أو على مقربة منها، وتكون مقنعة ومستترة خفية<sup>4</sup>. وتهدف إلى إشاعة الفتن والتشويش على الرأي العام<sup>5</sup>، كما تقوم على رفع الشعارات البراقة والكلمات الرنانة مثل: (الديمقراطية والحرية والثورية والعدالة) وتطلق الأنماط والقوالب الجامدة مثل: (الدكتاتور، الخائن، المستعمرين، والصهاينة والشيوعيين)<sup>6</sup>.

ولعل المثال الحي عن هذا النوع من الدعاية هو إرسال الجواسيس من جنسيات مختلفة لا تنتمي إلى جنسية العدو إلى داخل الأرض المراد غزوها دعائيا أو إلى مكان قريب منها، وقد عرفت المنطقة العربية الكثير من هذه الدعايات السوداء، وكانت جزيرة قبرص ومازالت مرتعا خصبا تنطلق منه هذه الدعايات ضد هذه المنطقة<sup>7</sup>.

1- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، المرجع السابق، ص100.

2- فهمي النجار، الحرب النفسية أضواء إسلامية، ط1، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2005، ص160.

3- عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص47.

4- علي سلطاني، المرجع السابق، ص127.

5- تحسين محمد أنيس شراذقة، "الدعاية السياسية في قناتي الجزيرة والبي بي سي -دراسة مقارنة-"، مجلة جامعة المنصورة، العدد

الأخير لسنة 2015، جامعة المنصورة، مصر، 2015، ص09.

6- فهمي النجار، المرجع السابق، ص160.

7- رفيق سكري، المرجع السابق، ص83.

### 3-الدعاية الرمادية أو السمراء:

يعتبر هذا النوع من الدعاية معروف المصدر، ولكنه يتميز بالالتواء، "كما لا يخشى من أن يقف الرأي العام على مصادر الحقيقة، ويحتفي وراء هدف معين ويعمل بطريقة غير مباشرة من خلال مصادر متنوعة"<sup>1</sup>.

ويعرفها "مايلز كوبلان" بأنها: التشهير بالخصوم عن طريق مدحهم والثناء عليهم<sup>2</sup>؛ إذا فهي على عكس الدعاية السوداء التي تعتمد الأسلوب المباشر في مهاجمة الخصم وفضحه، كما تجدر بنا الإشارة إلى أن هذا النوع من الدعاية قد عرف أوجه أثناء الحرب العالمية الثانية وقد نبغ فيه الأمريكان تحديداً.

### 2-2-2-2 أنواعها باعتبار مصدرها:

#### 1-الدعاية العامودية:

الدعاية التقليدية هي دعاية عامودية يقوم بها قائد أو فني، أو سياسي أو رئيس ديني، بحكم سلطته وموقعه القيادي المتفوق فيها، ويسعى للتأثير على الجمهور الذي يتبعه، وهكذا فالدعاية تأتي من أعلى إلى أسفل وهي تستخدم الطرق الفنية لمركزية وسائل الاتصال الجماهيري، فالدعاية العامودية تغلف الجمهور، في حين يبقى ممارستها خارج الغلاف<sup>3</sup>. وأحسن وصف لهذا النوع من الدعاية أنها تصدر من أعلى الهرم (سياسي - اجتماعي - ديني) أي من أعلى هرم السلطة، وتسعى للتأثير على الجماهير التي تشكل القاعدة، فتكون الدعاية من أعلى الهرم إلى قاعدته، ولذلك سميت دعاية عامودية<sup>4</sup>.

#### 2-الدعاية الأفقية:

هي من أشكال الدعاية التي تطورت حديثاً، ومن حيث مضمونها قد تكون سياسية أو اجتماعية وتكون كلاهما دعاية اندماجية من حيث الدور الذي تلعبه، وتسمى دعاية أفقية لأنها تتم داخل الجماعة وليس من فوقها، ومن حيث المبدأ فليس هناك قائد فجميع الأفراد متساوون، ويتصل

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، المرجع السابق، ص 48.

<sup>2</sup> - فهمي النجار، المرجع السابق، ص 161.

<sup>3</sup> - مي العبد الله، الدعاية وأساليب الإقناع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص 27.

<sup>4</sup> - تحسين محمد أنيس شراذقة، المرجع السابق، ص 09.

الأفراد ببعضهم البعض على مستوى واحد، ومثل هذه الدعاية تسعى إلى تشكيل "وعي متماسك"، يتم تقديم مضمونها بطريقة ثنائية، وتخطب الأذكفاء، ويلعب القائد الدعائي كقائد مناقشة فقط، وفي بعض الأحيان لا يكون معروفا لدى المجموعة من حيث وجوده أو هويته<sup>1</sup>.

أي أن هذه الدعاية تنطلق من عضو في جماعة معينة، ولا تنطلق من ذي سلطة أو رئيس لجماعة إنما عضو فيها، وتنتشر هذه الدعاية بين الجماعة أفقيا وربما تكون إحدى نتائجها أو أهدافها تولى زعامة الجماعة وغالبا ما تطبق في انتخابات الأحزاب<sup>2</sup>.

### 2-2-3 أنواعها باعتبار وظيفتها:

#### 1-الدعاية التحريضية:

وهي دعاية يقودها حزب يسعى إلى تحطيم الحكومة أو تأسيس نظام جديد، كما تسعى إلى تمرد أو حرب، وهي أيضا دعاية حكومية تعمل على تحريض الجماهير لتقبل تغييرات جذرية تتبناها الحكومة، وقد انتعشت الحركات الثورية والحروب الشعبية بالدعاية التحريضية، وغالبا ما تكون دعاية معارضة، وقد تقوم الحكومات بالدعاية التحريضية لحفز الطاقات وتحريك الأمة في حالة الحرب، وكذلك عندما تتسلم الحكومات السلطة فإنها تحتاج إلى متابعة عملها الثوري، وتحاول الدعاية التحريضية حفز طاقات الفرد إلى أقصاها والحصول على تضحيات أساسية منه، وأن يقوم الفرد بتحمل عبء محنة ثقيلة، وتقوم هذه الدعاية بسحب الفرد بعيدا من حياته اليومية وتدفعه إلى الحماس والمغامرة<sup>3</sup>.

#### 2-الدعاية الاندماجية:

تتميز بكونها أكثر دقة وتعقيدا من الدعاية التحريضية، وتعمل على توازن المجتمع وتوحيده وتعزيزه، وعليه فهي أداة مفضلة عند الحكومات، وتنجح الدعاية الاندماجية كلما كان مناخها أكثر ملائمة وتشجيعا وتقوم بتوفير معلومات أكثر للذين تخاطبهم<sup>4</sup>.

1- عاطف عدلي العبد، الدعاية والإفناع، المرجع السابق، ص 52.

2- تحسين محمد أنيس شرادقة، المرجع السابق، ص 09.

3- مي العبد الله، المرجع السابق، ص 29، 30.

4- عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 55.

### 3-الدعاية التسويقية:

وتدخل ضمنها الدعاية التجارية (الإعلان) بهدف تسويق السلع وكذلك تدخل أنشطة العلاقات العامة ضمنها بهدف تسويق المؤسسات وصورها للجمهور<sup>1</sup>.

### 2-2-2-أنواعها باعتبار أساليبها:

#### 1-الدعاية الكامنة:

وهي من أخطر أنواع الدعاية، غامضة مستترة الهدف والمصدر، ولا يعي الرأي العام بخطورتها بل لا يشعر أصلاً أن هناك من يعمل على التأثير فيه، وتزداد أثناء الحروب والأزمات<sup>2</sup>.

#### 2-الدعاية الظاهرة:

هي على العكس من الدعاية الكامنة إذ تتم على العلن، ويكون لها تنظيم معروف مثل وجود وزارة الدعاية إلا أن هذا لا يمنع من أن يكون جانب منها غير معلوم<sup>3</sup>.

### 2-2-2-أنواعها باعتبار التوقيت:

#### 1-الدعاية الاستراتيجية:

يقول لينبارجر **Paul Linebarager** الدعاية الاستراتيجية توجه ضد قوات العدو وشعب العدو وكذلك ضد المناطق التي يحتلها العدو، وتكون هذه الدعاية جزءاً لا يتجزأ من التخطيط للاستراتيجية الكبرى الذي يهدف إلى تحقيق أهداف مخططة لفترة معينة، كما يرى هانز **Hans Speier** أن الدعاية الاستراتيجية توجه أيضاً ضد المدنيين من الأعداء الذين يوجدون خلف الجبهة<sup>4</sup>، أي أن هذه الدعاية متناسقة مع التخطيط الاستراتيجي، وتوضع لغرض تكملة نتائج مخططة ينشد تحقيقها على مدى أسابيع أو شهور أو سنوات... وتدار هذه الدعاية دون أن يكون لها تأثير مباشر واضح مرئي، وغرضها إجهاد العدو بتغييرات نفسية سيكولوجية يمكن أن تمتد على مدى شهور<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - مي العبد الله، المرجع السابق، ص31.

<sup>2</sup> - علي سلطاني، المرجع السابق، ص130.

<sup>3</sup> - عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع، مرجع سابق، ص56.

<sup>4</sup> - صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ط2، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1967، ص443.

<sup>5</sup> - فهمي النجار، المرجع السابق، ص162.

## 2-الدعاية التكتيكية:

توجه أولا ضد جنود العدو بقصد تأييد العمليات العسكرية في ميدان القتال، ويرى لينبارجر Paul Linebarager أنها توجه ضد مجموعة معينة وتعد هذه الدعاية وتنفذ كتأييد العمليات الحربية المحلية<sup>1</sup>، أي أنها توجه لمستمعين معينين يذكر أسماءهم في الغالبية وتعد وتنفذ لتعزيد عمليات القتال المحلية، وهي لهذا هدفها قصير الأجل، وخلال فترة زمنية محدودة على عكس الدعاية الاستراتيجية<sup>2</sup>.

### 2-2-2-6 أنواعها باعتبار نشاطها:

ظهرت أنواع عديدة للدعاية منها الدعاية السياسية، الدينية، الاجتماعية، وتتفق كلها في الهدف من حيث سعيها إلى تغيير أنماط تفكير أو سلوك الأفراد في المجتمع، وفي محاولة تمرير إيديولوجياتها من خلال السياق الاجتماعي<sup>3</sup>، كما أن هناك دعايات اقتصادية وتجارية<sup>4</sup>، وقد قدمنا تعريفات مختصرة لهذه الأنواع من الدعاية علما أننا لم نعثر على تعريف محدد خاص بأنواع الدعايات المذكورة سلفا لذلك عرفناها إجرائيا بناء على المعطيات السابقة التي تطرقنا إليها في البحث مع الاستشهاد ببعض الاقتباسات:

### 1-الدعاية السياسية:

تعرف الدعاية السياسية بأنها "محاولة متعمدة للتأثير على آراء الجمهور من خلال نقل الأفكار والقيم لغرض محدد، صممت بوعي لخدمة مصالح أصحاب الدعاية، ورجال السياسة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر"<sup>5</sup>.

كما عرفت **Political Propaganda** بأنها الدعاية التي تظم الأساليب التي تستخدمها الحكومة أو الحزب أو الإدارة أو جماعة الضغط بهدف التأثير لتغيير سلوك الجمهور وموقفه السياسي، وقد تكون الدعاية استراتيجية تضع الخطوط العامة وأنساق الجدل وترتيب الحملات الدعائية التكتيكية فتسعى للحصول على نتائج فورية في إطار عملها مثل المنشورات أثناء الحرب استخدمت

<sup>1</sup> - صلاح نصر، المرجع السابق، ص443.

<sup>2</sup> - فهمي النجار، المرجع السابق، ص162.

<sup>3</sup> - مجد نبيل محمود عثمان، الدعاية والتضليل في الأفلام الأمريكية -دراسة تحليلية 2012/2001-، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة البتراء، الأردن، 2015، ص37.

<sup>4</sup> - كرم شلي، معجم المصطلحات الإعلامية، المرجع السابق، ص475.

<sup>5</sup> - أحمد باي وشعيب قماز، "الدعاية السياسية وأثرها على مسار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوري"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 06، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، جوان 2017، ص77.

مكبرات الصوت للحصول على استلام فوري للعدو<sup>1</sup>.

ويعرّف نبيل الزركوشي الدعاية السياسية بأنها: "محاولة التأثير على الرأي العام وعلى سلوك المجتمع-أو المجتمعات-، وهي اللغة السياسية الموجهة للجماهير، والتي تستعمل رموز وكلمات خاصة وهدف دعائي للتأثير على موقف الجماهير إزاء قضية أو -قضايا - معينة"<sup>2</sup>.

كما تهدف الدعاية السياسية إلى خلق فعل وسلوك سياسي من خلال استخدام الوسائل اللازمة لإنجاحها، ونطاق الدعاية السياسية واسع ومتعدد بتعدد ميادين وأنشطة الدولة<sup>3</sup>، وتؤثر الدعاية السياسية فقط على الذين لديهم اقتناع جزئي أو كلي بالحقائق التي تدعو لها الدعاية، بمعنى أن الدعاية السياسية والاجتماعية تكون مؤثرة فقط عندما تكون تبريرا لل رغبات والمشاعر أو تعبيرا عن مصالح الذين توجه إليهم هذه الدعاية، والدعاية تعطي القوة والاتجاه للحركات المتابعة للمشاعر الشعبية، ولكنها تفعل الكثير في مجال خلق هذه الحركات<sup>4</sup>.

كما تدل الدعاية السياسية على الجهود الواعية التي يقوم بها الداعية لنشر أفكار وآراء أو معتقدات معينة من أجل التأثير على الرأي العام، وعلى السلوك الاجتماعي للجماهير دون أن تفكر الجماهير في الأسباب التي دفعتها لتبني تلك الآراء والمعتقدات والبحث عن متطلباتها<sup>5</sup>.

### 2-الدعاية الاجتماعية:

وهي الدعاية التي تسعى إلى أن تدمج في المجتمع أكبر عدد من أفرادها وتوحد سلوكهم بناء على نمط هذا المجتمع، يمكن الحديث عن نمط الحياة الأمريكية الذي بدأ مهيمنا في الساحة الدولية، فمن خلال آلة الإعلام الأمريكية الدولية استطاع الإعلام الأمريكي أن يسوّق نمط الحياة الأمريكية إلى العالم أجمع<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - برهان شاوي، " مفهوم الدعاية ونماذجها "، ص10، <http://www.averroesuniversity.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/12.

<sup>2</sup> - نبيل إبراهيم الزركوشي، "الدعاية السياسية تاريخها وأنواعها"، الحوار المتمدن، العدد 3849، 2012،

<http://www.ahewar.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/11.

<sup>3</sup> - نبيلة بن يوسف، "الدعاية السياسية أثناء الحروب دراسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على العراق 2003"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 04، تيزي وزو، الجزائر، جانفي 2011، ص07.

<sup>4</sup> - فائر عبد الله مكيد، المرجع السابق، ص 178.

<sup>5</sup> - رفيق السكري، المرجع السابق، ص 77.

<sup>6</sup> - مي العبد الله، المرجع السابق، ص24.



ونرى أنها الدعاية التي تهدف إلى حمل جمهور ما على تأييد أو دعم قضايا اجتماعية مختلفة، " كما تسعى إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية عبر الإعلام الاجتماعي، من أجل الحصول على عدد أكبر من المتابعين. وفي الأحوال جميعها، يجب أن يكون هناك تنسيق وتناغم بين العلاقات العامة والإعلام الاجتماعي، بحيث يعتمد كل منهما على الآخر. لذلك يجب أن يكون كلاهما على أعلى مستوى من الجودة<sup>1</sup>، وكنموذج عن الدعايات الاجتماعية ما تقوم به الكثير من الجمعيات الخاصة اليوم، كجمعيات الأسرة، والأيتام ومرضى السرطان وغيرها.

### 3-الدعاية الإعلامية:

وهي الدعاية التي تقوم على نشر رسالة معينة عبر وسائل الإعلام و" تتسم الدعاية الإعلامية بعدم توضيح الفكرة الأساسية لمآرها، فهي تقدم نموذج عبر وسائل الإعلام كي تستميل أكبر عدد من الناس -ليكونوا من حيث لا يدرون - وسطا ترويجيا ناقلا لها، ومؤثرا على اتجاهات حيادية الرأي العام"<sup>2</sup>.

### 4-الدعاية الدينية:

عرف برهان شاوي الدعاية الدينية: **religion propaganda** بأنها الدعاية التي تهدف إلى تحويل الناس من معتقداتهم الدينية إلى معتقد آخر أو إرشادهم إلى الالتزام بفرائض الدين وهي بالنسبة لنشر الدين الإسلامي تعرف باسم الدعوة، ويعرف النشاط الدعائي للدين المسيحي باسم التبشير، علما أن مصطلح الدعاية استخدمه الرسول ﷺ في إحدى رسائله لإحدى الشخصيات في قوله " أذعوك بدعاية الإسلام"<sup>3</sup>.

وتعرف الباحثة الدعاية الدينية إجرائيا بناء على المعطيات السابقة بأنها:

نشر الأفكار والمعتقدات والشعائر والتعاليم والمعلومات الدينية والقيم والمبادئ التي يحملها أي دين من الأديان دون استثناء، في محاولة للقائمين عليها من رجال دين ودعاة إلى كسب أتباع لهم، أو السيطرة على رأي عام معين لغرض محدد أو لتعريف الناس بحقائق هذا الدين، ويعتمد في ذلك على

<sup>1</sup> - أليسون كروغ، "قواعد أساسية في فن الدعاية والترويج"، تاريخ النشر 2014/04/28،

<https://www.forbesmiddleeast.com>، تاريخ التصفح: 2018/08/12.

<sup>2</sup> - جبار محمود، "اتجاهات الدعاية الإعلامية"، مجلة النبأ، العدد 39-40، مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام، شعبان -رمضان،

1430، -مجلة إلكترونية -، تاريخ النشر: <https://annabaa.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/12.

<sup>3</sup> - برهان شاوي، المرجع السابق، ص 11.

كل الوسائل كالشعر والخطب...أو وسائل الإعلام الحديثة بأنواعها، كما يكرس في خدمة ذلك كل الأساليب سواء كانت مشروعة أو غير ذلك، وقد عرف العالم الكثير من الدعايات الدينية أشهرها دعاية البابا غرغوريوس التبشيرية عام 1622، كما هناك دعاية يهودية، ودعاية إسلامية -وهي الدعوة التي حددنا ضوابطها سابقا-، كما قد تكون أغراض هذه الدعاية دينية بحتة، وقد تكون لها أغراض أخرى خفية -كالسياسة والحكم وغيرها -.

## 2-3 الدعاية الدينية الشيعية وتاريخ التشيع في الفكر الإسلامي:

### 2-3-1 مفهوم الدعاية الدينية الشيعية:

#### تعريف إجرائي للدعاية الدينية الشيعية:

وهي كل الممارسات والأنشطة والجهود التي يقوم بها رجل الدعاية ذو التوجه الإيديولوجي والمعتقد الشيعي، في محاولة منه لنشر أفكاره وإيديولوجياته ومعتقداته التي تبطن بنوايا سياسية محددة، وظهرها مرتبط بفكرة حب آل البيت والدفاع عنهم، والدعاية الشيعية القديمة بدأت بوادرها مع استشهاد عثمان بن عفان وخلافة علي رضي الله عنهما ثم استشهاد، مروراً بالدولة الأموية والعباسية ثم الفاطمية، ووصولاً إلى الدعاية الشيعية الراهنة التي حملت لوائها دولة إيران الصفوية، مستغلة في ذلك أحدث الأساليب والوسائل إلى درجة أنها خصصت قنوات فضائية عامة وأخرى متخصصة موجهة حتى للأطفال.

وعليه يمكن أن نجمل أهم خصائص الدعاية الشيعية فيما يلي:

-هي أفكار وإيديولوجيات محددة الفكرة والاتجاه -الولاء لآل البيت-.

-يقوم بها رجل شيعي ذو معرفة عميقة بما يدعو إليه.

-أغلب الدعايات الشيعية التي قامت عبر التاريخ هدفها الأول سياسي متبطن بحب آل البيت.

-بدأت الدعاية الشيعية مع أواخر خلافة عثمان وكانت سببا في استشهاد ولاتزال مستمرة إلى اليوم.

-تطورت أساليب ووسائل الدعاية الشيعية حسب كل عصر ووقت، وها هي اليوم تبلغ أوجها بما أتاحه عصر التكنولوجيا من فضائيات ومواقع إلكترونية ومدونات وشبكات التواصل الاجتماعي.

وبناء على هذا التعريف للدعاية سنقوم بتتبع تاريخ الدعاية الشيعية منذ ظهور الجذور الأولى لها عبر التاريخ الإسلامي إلى اليوم في هذا المبحث من الدراسة، معتمدين في ذلك على تصنيف خاص بالباحثة كان كفكرة كونتها نتيجة للمبحث في موضوع الدعوة للتشيع عبر المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع قديمها وحديثها، ثم نعلق عليها، ونورد الأدلة من الكتب التاريخية لكلا الفريقين السنة والشيعية على حد سواء.

### 2-3-2 ظهور التشيع وتطوره عبر التاريخ الإسلامي:

#### 1-2-3-2 تاريخ ظهور الفرقة:

عاش الصحابة رضوان الله عليهم في حياة الرسول ﷺ دون أن يعرفوا خلافا رغم اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعراقهم، وحتى اختلافهم في بعض الأمور لم يؤدي إلى الفرقة والتناحر والتقاتل، وذلك كون النبي ﷺ بينهم، يُعرض عليه كل ما أشكل عليهم من حوادث كاختلافهم حول الأنفال وأسرى بدر وحادثة الإفك وغيرها، فينهاي النبي ﷺ الإشكال ويزيل الإبهام عن القضية بما لا يدع مكانا للشك أو الريب في قلوبهم أو الحقد والغل في نفوسهم، واستمروا على هذا الحال حتى وفاة النبي ﷺ حيث "كانت الخلافة أول ما اختلف فيه المسلمون، وتكونت حولها أهم الفرق الإسلامية في العصر الإسلامي الأول، وكان سبب هذا الاختلاف أن رسول الله ﷺ توفي قبل أن يعين خلفه من بعده"<sup>1</sup>.

انتهى الخلاف حول مسألة الخلافة في سقيفة بني ساعدة، واستمر توافق المسلمين واجتماعهم حتى خلافة عثمان ابن عفان ؓ، حيث كثر المال والفتن، وظهر المنافقون في صفوف المسلمين كطابور له وزنه، وتجلّى الفساد والأمراض الاجتماعية في نفوسهم، فظهرت الخلافات والتراعات بينهم، والتعصب للرأي وحتى القتال من أجل الانتصار له، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى تفرق المسلمين إلى طوائف وجماعات وشيع لكل منها رأي خاص، استغلت من طرف أعداء الدين أيما استغلال، ومن أهمها "الخوارج" و"الشيعية" التي عليها مدار البحث.

#### 1-أصل تسمية الفرقة:

يطلق لفظ الشيعية عموماً على الأتباع والأنصار ولم تختص به فرقة معينة دون أخرى، وقد ورد في تفصيل ذلك: أن الشيعية اسم علم أطلق أولاً على معنى المناصرة والمتابعة، وفي بادئ الأمر لم يختص به أصحاب علي بن أبي طالب دون غيرهم، بل أطلق بمعناه هذا على كل من ناصر وشايع علياً

<sup>1</sup> - عمر أبو النصر، الخوارج في الإسلام، ط1، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1956، ص15.

ومعاوية - رضي الله عنهما -، ودليل ذلك ما جاء في صحيفة التحكيم: "هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما.. وأن علياً وشيعته رضوا بعبد الله بن قيس، ورضي معاوية وشيعته بعمر بن العاص فإذا توفي أحد الحكامين فلشيعته وأنصاره أن يختاروا مكانه..."، ومنها أيضاً: "وإن مات أحد الأميرين قبل انقضاء الأجل المحدود في هذه القضية، فلشيعته اختيار رجل مكانه يرضون عدله"<sup>1</sup>.

ومن هنا يتضح أن اسم الشيعة كان لقباً يطلق على أية مجموعة تلتف حول قائدها، وإن كان بعض الشيعة يحاول أن يتجاهل الحقائق التاريخية ويدعي أن الشيعة هم أول من سموا باسم التشيع من هذه الأمة<sup>2</sup>.

كما نخرج بنتيجة مهمة مفادها عدم انتساب فرقة بعينها لعلي عليه السلام تحمل اسم الشيعة، ولم يختص علي عليه السلام بهذا الاسم مطلقاً.

### 2- تاريخ ظهور الفرقة عند علماء السنة:

يرجع علماء السنة نشأة فرقة الشيعة إلى أواخر عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان عليه السلام، على يد رجل يهودي اسمه عبد الله بن سبأ، ثم تبلور كحزب علوي بعد مقتل علي بن أبي طالب عليه السلام. حيث أخذ هؤلاء على عثمان عليه السلام بعد توليه الخلافة استعانته بالأمويين واعطائهم المناصب، وإغداق العطايا عليهم والهبات، فتبرم الناس منه ومن سياسته، إذ كانوا يرغبون في سياسة كسياسة عمر بن الخطاب عليه السلام، وتحركت بوادر العصبية بين الهاشميين والأمويين وكانت نائرة في الجاهلية فأخذها الإسلام، وانتشر الدعاة يدعون لعلي وينادون بحقه... وبعد هذا ثارت الأمصار على عثمان وتم قتله، ومبايعة علي بن أبي طالب بالخلافة<sup>3</sup>.

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة في هذا الصدد: "الشيعة أقدم المذاهب السياسية الإسلامية، ظهوروا بمذهبهم في آخر عصر الخليفة الثالث عثمان عليه السلام، وقد نما وترعرع في عهد علي ابن أبي طالب عليه السلام - من غير أن يعمل على تنميته- إذ كلما اختلط بالناس ازدادوا إعجاباً بمواهبه وقوة دينه وعلمه، فاستغل الدعاة ذلك الإعجاب وأخذوا ينشرون رأيهم فيه ما بين رأي فيه مغالاة، ورأي فيه اعتدال، ولما

<sup>1</sup> - محمد بيومي، حقيقة الشيعة وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنة، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2008، ص28.

<sup>2</sup> - ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد-، ط2، د د، المملكة العربية السعودية، 1994، ج1، ص39.

<sup>3</sup> - عمر أبو النصر، المرجع السابق، ص15.

اشتدت المظالم على أولاد علي في عهد الأمويين، وكثر نزول الأذى بهم ثارت دفتائن الحجة لهم وهم ذرية رسول الله ﷺ، ورأى الناس فيهم شهداء الظلم فاتسع نطاق المذهب الشيعي وكثر أنصاره<sup>1</sup>.

ثم إن مقتل الإمام علي بن أبي طالب بلور اتجاه مؤيدي آل البيت، وخلق الحزب السياسي العلوي الصحيح، وإن ذكره أوجدت الكثيرين ممن أيدوا بيته من أهل العراق دون أن يصبحوا شيعة حقاً، وذلك لأنه يمثل زعامة العراقيين بين أهل الأمصار<sup>2</sup>.

وقد وردت الكثير من الأحاديث التي تدل على أن الفتنة ستكون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، منها ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَقْبَلْتُ إِحْدَانَا عَلِيَّ الْأَخْرِي، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامِ كَلِمَةٍ، أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ، وَقَالَ: " يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يُلْبَسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي، يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يُلْبَسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي " ثَلَاثًا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنكَ؟ قَالَتْ: نَسِيْتُهُ، وَاللَّهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَيَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَكْتُبِي إِلَيْهِ بِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا "3.

أجمع علماء السنة على أن التشيع ظهر بعد وفاة النبي ﷺ، وكان ذلك نتيجة لمجموعة من الأحداث التاريخية وعليه "يتفق علماء أهل السنة على أن التشيع إنما ظهر وانتشر عقب وفاة النبي ﷺ وهذا قدر مشترك بينهم، ثم يختلفون في تحديد بدء نشأته وهذا الاختلاف راجع إلى تعدد وكثرة الحوادث والوقائع التاريخية التي كان لها أثر في المذهب والفكر الشيعي من حيث الاشتهار والانتشار"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص30.

<sup>2</sup> - عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط1، منشورات مكتبة المنى، بغداد، العراق، 1949، ص72.

<sup>3</sup> - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1421هـ/2001م، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث 24566، ج41، ص113.

<sup>4</sup> - فلاح بن إسماعيل، العلاقة بين التشيع والتصوف، ط1، رسالة دكتوراه، شعبة العقيدة، قسم الدراسات العليا، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/1990م، ص47.

### 3- تاريخ ظهور الفرقة عند علماء الشيعة:

يقول شيخ الشيعة النوبختي في التأصيل لهذه الفرقة: "قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأول سنة عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاثا وستين سنة... فافتقرت الأمة ثلاث فرق: فرقة منها سميت الشيعة: وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومنهم افتقرت صنوف الشيعة كلها، وفرقة منهم ادعت الإمرة والسلطان وهم الأنصار، ودعوا لعقد الأمر لسعد بن عباد الخزرجي، وفرقة مالت إلى بيعة أبي بكر بن أبي قحافة، وتأولت فيه أن النبي صلى الله عليه وآله، لم ينص على خليفته بعده، وأنه جعل الأمر إلى الأمة تختار لنفسها من رضينه، واعتل قوم منهم برواية ذكروها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره في ليلته التي توفي فيها بالصلاة، فجعلوا ذلك الدليل على استحقاقه إياها"<sup>1</sup>.

في حين يرى البعض الآخر من أئمة الشيعة ومنهم كاشف الغطاء بأن الشيعة ظهرت مع النبي نفسه حيث يقول: "إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية، يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعهد بها بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته وشاهدي على ذلك نفس أحاديثه الشريفة، لا من طرق الشيعة ورواة الإمامية... عن جابر ابن عبد الله قال: "كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي: "والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة"<sup>2</sup> ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۗ﴾<sup>3</sup> (البينة: ٧).

ويذهب هاشم معروف الحسيني إلى تأكيد هذه المقولة وشرحها بعد التنويه إلى أن انقسام المسلمين كان في الأيام الأولى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وعليه يقول "الواقع أن التشيع بما هو فرقة في مقابل جماعة المسلمين لم يكن قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، ولكن المبدأ الذي يركز عليه التشيع هو نص النبي على استخلافه من بعده، كان بعد ولادة الإسلام وقبل أن يهاجر إلى المدينة بأكثر من ثمانية أعوام تقريباً، وذلك حينما أوصى إليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۗ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، وجاء في جملة

<sup>1</sup> - الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، ط1، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 1412هـ/1992م، ص14.

<sup>2</sup> - محمد نصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، رقم الحديث: 4925، ج 10، ص598.

<sup>3</sup> - محمد الحسين آل كاشف الغطاء، مرجع سابق، ص 184، 185.

الروايات أن النبي ﷺ جمع عشيرته والأقربين من آله بعد أن هيا لهم طعاما، ثم دعاهم لمؤازرته والإيمان بدعوته المباركة، وكانوا نحواً من ثلاثين رجلاً، وكان في جملة ما قاله لهم " أَيُّكُمْ يُؤَاذِرُنِي عَلَى هَذَا الأَمْرِ وَهُوَ وَرِثِي وَوَصِيِّي، يَقْضِي دِينِي وَيُنْجِزُ عِدَاتِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَكَّرَهَا فِيهِمْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرَ عَلِيٍّ... وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَسْكُتُ الْقَوْمُ إِلَّا عَلِيٌّ"<sup>1</sup>، فكان هذا الموقف البذرة الأولى للتشيع وما زال النبي طوال حياته يتعاهد تلك البذرة ويغذيها بأقواله وأفعاله حتى نمت وتركزت في نفوس جماعة من المسلمين عُرفوا بالتشيع لعلي وموالاته حتى في حياة النبي ﷺ<sup>2</sup>.

أما من متأخري الشيعة فيقول السيد محمد باقر الصدر: "أن الاختلاف الذي نشأ بين الصحابة في بداية التجربة الإسلامية الأولى أدى إلى انقسام عقائدي عقيب وفاة النبي ﷺ مباشرة، شطر الأمة الإسلامية إلى شطرين، قدر لأحدهما أن يحكم، فاستطاع أن يمتد ويستوعب أكثرية المسلمين، بينما أقصي الشطر الآخر عن الحكم وقدر له أن يمارس وجوده كأقلية معارضة ضمن الإطار الإسلامي العام وكانت هذه الأقلية هي "الشيعة"<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا الطرح نلمس ذلك الاختلاف في التحديد الدقيق لظهور هذه الفرقة عند علماء الشيعة أنفسهم، فالبعض يرجعها إلى حياة النبي وانتصار علي له ومساندته إياه دون غيره من العرب، في حين يحاول الكثير من علماء الشيعة في القرن الثالث هجري إرجاع تاريخ ظهور هذه الفرقة إلى

<sup>1</sup> - وهذه الرواية ثلاثة أسانيد أولها رواه الأسترابادي النجفي بإسناده (( قال محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن علي بن عفان، قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن هشام السمسار، عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أبيه عن جده أبي رافع قال: " وهذا إسناد لا يصح، لأن من رجاله يحيى بن هشام السمسار، وهو ضعيف متهم بالكذب، متروك الحديث، كان يضع الحديث ويسرقه. وإسناد الثاني من رواية الطبري مفاده (( حدثنا بن حميد قال حدثنا سلمة: قال حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب قال)) وهذا إسناد لا يصح لأن من رجاله عبد الله الغفار بن قاسم الكوفي، وهو ضعيف يضع الحديث، ومتهم بالكذب، ومنهم محمد بن إسحاق، فهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجاهيل، وهنا قد عنعن روايته ولم يصرح فيها بالسماع. وإسنادها الثالث من رواية الطبري-مفاده ((حدثني زكريا بن يحيى الضرير: قال حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا أبو عوانه، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناخذ أن رجلا قال لعلي)). وهذا إسناد ضعيف لأن ربيعة بن ناخذ فيه جهالة، ولا يكاد يعرف وعده الأباني من المجهولين، والراوي أبو صادق عبد الله بن ربيعة -تكلم فيه بعض المحدثين، وزكريا بن يحيى الضرير مجهول الحال، نقلا عن: خالد كبير علال، تناقض الروايات السنية والشيوعية حول تاريخ صدر الإسلام، تحقيق: علي آل شبل، ط1، دار الوطن، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1996م، ص91.

<sup>2</sup> - هاشم معروف الحسيني، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة، ط1، دار النشر للجامعيين، بيروت، لبنان، 1964، ص30.

<sup>3</sup> - محمد باقر الصدر، التشيع والإسلام، ط4، دار الغدير، بيروت، لبنان، 1973، ص45.

حادثة السقيفة ليلة وفاة النبي ﷺ لبيان أن هذه الفرقة لها امتدادها التاريخي منذ ذلك الحين، أو حتى كانت موجودة عهد الدعوة النبوية وذلك " لإثبات أصالة مذهبهم للحصول على شرعية دينية وسند تاريخي، في مواجهة الآراء القائلة بأن الشيعة ظهرت في فترة متأخرة وأنها لا تتأثر بجملة من الأديان والمذاهب غير الإسلامية"<sup>1</sup>.

#### 4-تاريخ ظهور الفرقة عند المستشرقين:

يذهب المستشرق جولد تسيهر في كتابه العقيدة والشرية إلى القول بأن فرقة الشيعة نشأة عقب وفاة النبي ﷺ، ومع الخلاف الذي نشأ بين الصحابة حول مشكلة الخلافة، إذ نشأ حزب نقم على الطريقة التي انتخب بها الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم الذين لم يراعوا في انتخابهم درجة القرابة من أسرة النبي<sup>2</sup>.

وعليه فقد كانت هذه الأحداث هي السبب الذي أدى إلى انشقاق ديني حول المسلمين إلى "سنة" و"شيعة"، يرتبط بمسألة ولاية الحكم، لأن الحزب المناصر آل البيت قد شايح في عهد الخلفاء الثلاثة الأوّل، حقوق بيت النبوة في الخلافة، ملتزماً الهدوء والسكينة ودون أن يدخل في نزاع مكشوف للدفاع عنها<sup>3</sup>.

وكان الشعار الديني الذي رفعوه هو أن الحكم الشرعي للمسلمين من الجهة الدينية والدينية هو الإمام الذي حوله الله تعالى الإمامة وخصه بها، وليس ذلك الذي يتبوأ الخلافة فيتقلد السلطة عن طريق اختيار المسلمين له، وفضلوا أن يلقب هذا الشخص ب (الإمام) لأن هذا اللقب يدل على بعده الديني ومكاته الدينية لا توجد في غيره من الألقاب<sup>4</sup>.

وبعد مقتل علي أخذ هذا الحزب المشايح له في معارضة الدول غير العلوية التي اغتصبت الحكم واستأثرت به، فاحتج أولاً على الأمويين ثم واصل احتجاجه على الدول الأخرى التي جاءت بعدهم

<sup>1</sup> - نوار نسيم، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي - من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية (296-443/909-1051م) -، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، الجزائر، 2010/2011، ص 48.

<sup>2</sup> - جولد تسيهر، العقيدة والشرية في الإسلام، ترجمة وتعريب: علي عبد الحسين قادر وآخرون، ط2، دار الكتاب الحديثة، مصر، دت، ص189.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص195.

<sup>4</sup> - نايف محمد المتيوقي، "رؤية المستشرق جولد تسيهر للفرق الإسلامية في كتابه العقيدة والشرية"، مجلة آداب الرافدين، العدد 59، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2011، 07.



ولم تسلّم بنظريته في الخلافة الشرعية الصحيحة، وكل مرة يهضم الغاصبون حقوق آل البيت يهب أفراد من هذا الحزب لمقاومتهم، لأن لآل البيت حق إلهي، وقد ندّدوا بالخلفاء الثلاثة الذين سبقوا علياً، ووصموهم بالاغتصاب والإثم والطغيان، وأضمرّوا في قلوبهم الحقد والرغبة في المقاومة<sup>1</sup>.

في حين يذهب المستشرق يوليوس غلهوزن في كتابه "أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام" إلى القول بأن نشأة الفرقة كانت مرتبطة باغتصاب الخلافة من علي بيد معاوية بن أبي سفيان بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنهم جميعاً حيث يقول: "مقتل عثمان انقسم الإسلام إلى حزبين حزب علي وحزب معاوية، والحزب يطلق عليه أيضاً في اللغة العربية "الشيعية"، فكانت شيعة علي في مقابل شيعة معاوية، ثم أصبح لفظ الشيعة مقصوراً على أتباع علي، ولم يكن اتخاذهم علياً زعيماً بسبب أنه ابن عم الرسول وصهره وأبو أحفاده، إذ أن حق الأقرين في وراثة الرياسة وكأنها ملك خاص لم يكن معترفاً به عند العرب، وبالأولى لم يعترف به الإسلام وإنما اختاروه لأنه بدا لهم أفضل صحابة الرسول الأقدمين، ومن هؤلاء كان الخليفة يختار حتى ذلك الحين، فكان علي إذا ممثلاً في الأصل لهذه الطبقة الإسلامية التي نالت الرفعة بما لها من فضل لحقها"<sup>2</sup>.

أما الصحفي الألماني جرهارد كونسلمان فيذهب في كتابه "سطوع نجم الشيعة" إلى أن النبي محمد ﷺ قد خطط لقضية الخلافة أثناء القيام بركن الحج، وأعلن الخليفة بعده وهو علي ﷺ، ولكن أبو بكر الصديق ﷺ استطاع الاستيلاء عليها لأنه كان يملك القوة أما أتباع علي فكانوا قلة فاقتهم الأغلبية بالقوة والعدد حيث يقول "وقبل موت محمد بقليل كان قد قام بالحج من المدينة إلى مكة، والمسلمون يعتبرون هذا إكمالاً لكل النبوءات وإتماماً للدين، وكان كل من يؤمن بأحقية علي بعد موت النبي ﷺ يرى أن محمداً ﷺ كان قد نظّم بوضوح مسألة الخلافة قبل عودته للمدينة، ففي موضع يدعى "غدير قم" قام محمد أمام كل المؤمنين الذين ذهبوا معه إلى مكة بتكليف علي بلا شك بتجهيز نفسه لتسلم أعلى منصب، أما من آمنوا بهذا التكليف فسرعان ما صاروا شيعة علي، أي حزب علي أو حزب آل بيت النبي ﷺ، إلا أن أتباع حزب علي كانوا قلة فلم يستطيعوا مقاومة الخليفة أبو بكر مقاومة جدية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جولد تسيهر، المرجع السابق، ص 195.

<sup>2</sup> - يوليوس غلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام - الخوارج، الشيعة-، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، ط1، مكتبة نهدة، القاهرة، مصر، 1958، ص-ص 146 - 148.

<sup>3</sup> - جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1992، ص 18،

## 5- الشيعة المعتدلة:

الشيعي عند الأوائل هو الذي يقدم عليا على عثمان، ولا يرى تقدم علي عليه السلام على أبو بكر وعمر رضي الله عنهما<sup>1</sup>، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "ولهذا كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا عليا، أو كانوا في ذلك الزمان، لم يتنازعوا في تفضيل أبو بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي، قال سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر قفال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له أبو بكر، فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى علي هذه الأعواد فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابا"<sup>2</sup>.

ثم إن الاستقراء التاريخي يدل على أن التواصل العلمي والاجتماعي والسياسي بين السنة والشيعة كان هو السائد في أغلب مراحل التاريخ الإسلامي، والعلاقات السننية الشيعية (الإمامية تحديدا) لم تكن علاقات قطيعة في أغلب مراحل ذلك التاريخ بل ظهر التواصل الاجتماعي والسياسي والفكري غالبا عليها، رغم الخلافات التي ظلت تتعمق بين المدرستين مع الزمن على المستوى النظري، فقد كان هنالك تمايز سياسي لا عقدي في العصر الأموي، وكانت الدولة العباسية في بدء أمرها مزيجا من التشيع السياسي والتسنن الاعتقادي، وتداخلت المدرستان تداخلا سياسيا وفكريا كثيفا طيلة العصر العباسي الأول، وكان لدى بعض الخلفاء العباسيين الأوائل ميول شيعية صريحة رغم أنهم سنة من الناحية النظرية، كما أن من بين وزراء الخلفاء العباسيين العديد من الشيعة<sup>3</sup>.

## 6- عبد الله بن سبأ والغلو في التشيع:

تولى رعاية المذهب الشيعي عبد الله بن سبأ وهو يهودي من أمة سوداء، أصله من اليمن، بدأ حركته في أواخر عهد عثمان، حيث ترأس مجموعة ممن دخلوا في الإسلام ظاهرا وأضمروا الكفر

<sup>1</sup> - عبد العزيز ثابت، منهاج المفسرين في تناول القصص القرآني، رسالة دكتوراه، قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، دت، ص556.

<sup>2</sup> - أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، السعودية، 1986، ج1، ص13، 14.

<sup>3</sup> - محمد بن مختار الشنقيطي، أثر الحروب الصليبية على العلاقات السننية الشيعية، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2016، ص11.

باطنا، فأخذوا يشيعون السوء عن ذي التورين عثمان ؓ، ويذكرون علي بن أبي طالب ؓ بالخير"<sup>1</sup>.

كما دس هذا الرجل أفكاره الخبيثة والهدامة لإشاعة الفساد العقائدي والفكري بين المسلمين، وقد تمكن بعد انتقاله بين الأمصار الإسلامية من تكوين فرقة تؤمن بأفكاره وعقائده، واستطاع بهؤلاء ومن اتخذ بالشعارات الدينية التي كان يظهرها ويشيعها بين العامة والخاصة كحب آل البيت، وزعمه بأنهم ظلّموا وأنه يجب نصرتهم ورفع الظلم عنهم، من تسيير جموع كبيرة من عدة أمصار إلى المدينة، ثم محاصرة الخليفة في داره ثم قتله، ثم أنه أول من أظهر القول بالوصاية والظعن في الخلفاء والصحابة"<sup>2</sup>، وعليه يمكننا القول أن مصدر الغلو في التشيع لم يكن عربيا بل كان أجنبياً، فعبد الله بن سبأ كان يهوديا من اليمن أو الحيرة وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة شأن ورئاسة<sup>3</sup> فأدخل الكثير من العقائد البدعية والشركية ودسّها بين المسلمين نلخص منها ما يلي:

#### – عبد الله بن سبأ والقول بتأليه علي ؓ:

جاء في كتاب رجال الكشي: "إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة، ويزعم أن أمير المؤمنين علي ؓ هو الله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، فبلغ ذلك أمير المؤمنين ؓ فدعاه وسأله، فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين ؓ: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب فأبى، فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار وقال: إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك"<sup>4</sup>.

#### – عبد الله بن سبأ والقول بالرجعة والوصاية:

بدأت الفتنة كما يروي ابن جرير الطبري حين تنقل عبد الله بن سبأ "في بلدان المسلمين يحاول تضليلهم، فبدأ بالحجاز ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي

<sup>1</sup> – محمد بيومي، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> – فلاح بن إسماعيل، المرجع السابق، ص 28.

<sup>3</sup> – محمد أمين بدوي، مرجع سابق، ص 18.

<sup>4</sup> – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط 1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، 1427هـ/2006م، ص 102.

أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ (القصص: ٨٥)، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد، ثم قال محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووثب على وصي رسول الله ﷺ، وتناول أمر الأمة ثم قال بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله فأهضوا في هذا الأمر فحرّكوه، وابدئوا بالظعن في أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر<sup>1</sup>.

- عبد الله بن سبأ والقول بالعصمة:

"لقد دخل بعض أحبار اليهود وكهّانهم في الإسلام واخترعوا فكرة الإمام المعصوم وخاتم الأوصياء منتهزين إبعاد علي عن الخلافة، وتقدموا إلى العالم الإسلامي بهذه الفكرة"<sup>2</sup>، التي لقيت تعاطفا من طرف الكثير منهم.

- إذا تكاد تجمع كتب العقائد على أن عبد الله بن سبأ هو أول من دعا إلى فكرة القداسة التي نسبت لعلي ﷺ، ولم تظهر فكرة الحق الإلهي من قبل في خلافة عهد أبي بكر وعمر قبل عبد الله بن سبأ، الذي يمثل تيارا باطنيا من التيارات التي كانت تعمل على هدم الإسلام<sup>3</sup>.

7- موقف علي ﷺ من عبد الله بن سبأ وأتباعه:

هذه الأفكار التي جاء بها عبد الله بن سبأ وأتباعه لاقتها الخلافة الراشدة باعتراف شديد، وعن أبي عبد الله قال: "لعن الله عبد الله بن سبأ؛ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم"<sup>4</sup>.

ويصف شيخ الإسلام ابن تيمية موقف علي ﷺ فيقول: "في هذه الفترة التاريخية من الحكم الإسلامي الراشدي، دخل أهل الأهواء المظلمة وشرها الرافضة في الإسلام؛ ولم يدخلوا في الإسلام

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك-، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1967، ج4، ص 340، 341.

<sup>2</sup> - هاشم معروف الحسني، بين التصوف والتشيع، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979، ص24.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 24، 25.

<sup>4</sup> - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المرجع السابق، ص 102.

رغبة ولا رهبة ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم، وقد حرقهم علي عليه السلام بالنار ونفاهم إلى البلدان<sup>1</sup>.

### 2-3-3 الفرق الشيعية وتشعباتها:

نصت أحاديث كثيرة على أن الأمة الإسلامية ستتفرق كغيرها من الأمم إلى فرق متعددة كلها على الباطل، إلا فرقة واحدة ناجية تبقى متمسكة بالسنة النبوية السليمة؛ وهم أهل السنة والجماعة ومنها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: "افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً"<sup>2</sup>، والشيعية كفرقة من الفرق التي تحسب على الإسلام بدورها تفرقت إلى عدة فرق تبتتها مصادرهم التاريخية ورجالهم، حيث يقول النوبختي في هذا الصدد "لما قتل علي عليه السلام؛ افتقرت الأمة التي أثبتت له الإمامة من الله ورسوله فرضا واجبا فصاروا فرقا ثلاثة"<sup>3</sup>.

### 1-الفرقة الأولى:

تذهب هذه الفرقة إلى أن عليا لم يقتل ولم يمت، ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه، ويملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، فهي أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة، وأول من قال منها بالعلو. وهذه الفرقة تسمى السبئية "نسبة إلى عبد الله بن سبأ، كان علي عليه السلام يود قتله ولكن الناس صاحوا به أن لا يقتل رجلا يدعوا إلى حب آل البيت، فسيره إلى المدائن"<sup>4</sup>، ولما بلغ عبد الله بن سبأ وأصحابه وهو بالمدائن نعي علي، قال للذي نعاه: كذبت (يا عدو الله) لو جئتنا بدماعه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلا (ما صدقناك) ولعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل، وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه، ويملك الأرض، ثم مضى وأصحابه من يومهم حتى أناخوا بباب علي، فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بجياته الطامع في الوصول إليه، فقال لهم من حضر من أهله وأصحابه وولده: سبحان الله أما علمتم أن أمير المؤمنين قد استشهد، قالوا: إنا نعلم أنه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفيه وسوطه، كما قادهم بحجته وبرهانه، وأنه

<sup>1</sup> - أبو العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية، المرجع السابق، ج1، ص23.

<sup>2</sup> - أبي داوود سليمان السجستاني، سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دت، كتاب السنة، باب شرح السنة، رقم الحديث: 4596، ج4، ص 197.

<sup>3</sup> - محمد بيومي، المرجع السابق، ص33.

<sup>4</sup> - الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 32.

ليسمع التّجوى ويلمع في الظلام، كما يلمع السيف الصقيل الحسام<sup>1</sup>. وهذا مذهب السبئية ومذهب الحربية وهم أصحاب عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي في علي عليه السلام، وقالوا فيه بعد ذلك: إنه إله العالمين وأنه توارى عن خلقه سخطا منه عليهم وسيظهر<sup>2</sup>.

## 2-الفرقة الثانية:

قالت هذه الفرقة بإمامة محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية بعد علي، لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه الحسن والحسين، فسموا الكيسانية وهم المختارية وإنما سموا بذلك لأن رئيسهم الذي دعاهم لذلك كان المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان لقبه كيسان، وهو الذي طالب بدم الحسين بن علي وتأثره حتى قتله ومن قدر عليه ممن حاربه<sup>3</sup>.

## 3-الفرقة الثالثة:

قالت هذه الفرقة بإمامة الحسن بن علي، بعد أبيه إلا قليلا منهم، فإنه لما وادع الحسن معاوية وأخذ منه المال الذي بعث به إليه على الصلح، طعنوا فيه وخالفوه ورجعوا عن إمامته، فدخلوا في مقالة جمهور الناس وبقي سائر الصحابة على القول بإمامته إلى أن قتل، فإنه لما تنحى عن محاربة معاوية وانتهى إلى مظلم ساباط، وثب عليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان، فأخذ بلحم دابته ثم قال: "الله أكبر أشركت كما أشرك أبوك من قبل"، وطعنه بمغول في أصل فخذه فقطع الفخذ إلى العظام... فلم يزل جريحا من طعنته سقيما في جسمه كاظما لغيظه، متجرعا لريقه على الشّجا والأذى من أهل دعوته حتى توفي عليه السلام في آخر صفر من سنة سبع وأربعين، وهو ابن خمس وأربعين سنة وستة أشهر<sup>4</sup>.

## 4-الشيعية بعد استشهاد الحسين ﷺ:

استشهد الحسين، فكان مقتله أكبر حادث في تاريخ الإسلام السياسي والروحي، وتفتق عن تلك المأساة أحداث أخرى يأخذ بعضها بتلابيب الآخر، وصراع هائل استمر يحصد لفترة من خرج من أهل البيت في وجه دولة بني أمية وبني العباس، فأخذ يلتف حولهم المخلصون الذين تنتهي بهم عقائدهم إلى الدفاع والاستبسال حتى الاستشهاد، بينما يحوم آخرون حولهم، يبائعونهم ويدعونهم، ثم

1- محمد بيومي، المرجع السابق، ص34، 35.

2- الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 33

3- المرجع نفسه، ص 34.

4- المرجع نفسه، ص36.

يفرون وقت الأزمة، ليظهروا نادمين تائبين يتلمسون الأفكار والآراء ليصوروا بها أهل البيت تصويراً يرتفع بهم عن الطبيعة البشرية أحياناً، لعلهم بهذا يجدون مستقراً لضمايرهم التي أفلقها الخذلان والحزني في الساعات الحاسمة. وعلى مدى الأحداث المتكررة والتي تكاد تتشابه على وتيرة واحدة، أخذت الفرق تتشكل وتتضارب في الآراء والمعتقدات، ويصطدم الباحث بفرق متباينة وكثيرة العدد، ولكن من العجب أنها كلها تتخذ من التشيع ديناً لها لا ترضى به بديلاً، بينما تختلف فيما بينهما اختلافاً رقيقاً حيناً وشديداً أحياناً أخرى<sup>1</sup>.

وسنحاول الآن إجمال القول حول أهم فرق الشيعة التي ظهرت، حسب أبرز التقسيمات التي أوردتها المصادر التاريخية والتي ذاع صيتها ولا تزال حتى اليوم موجودة على اختلافها الكبير في الأصول والفروع:

### 1- تقسيم الشهرستاني:

يقسم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل فرق الشيعة إلى: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية، فيقول عن الشيعة: "وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة وإسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه"<sup>2</sup>.

### 2- تقسيم فخر الدين الرازي:

جاء في كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: "إنما سموا بالروافض لأن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في أبي بكر وعمر فمنعهم من ذلك فرفضوه، ولم يبق معه إلا مئتا فارس فقال لهم: أي زيد بن علي: أرفضتموني؟ قالوا: نعم، فبقي عليهم هذا الاسم وهم أربع طوائف: الزيدية، الإمامية، الكيسانية، أما الزيدية هم المنسوبون إلى زيد بن عليّ زين العابدين فتلث طوائف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى حلمي، "فرق الشيعة"، تاريخ النشر: 2012/06/11، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2017/05/18م.

<sup>2</sup> - أبو الفتح محمد عبد الكريم أحمد الشهرستاني، المرجع السابق، ج1، ص 147.

<sup>3</sup> - فخر الدين الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، مراجعة: علي سامي النشار، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ص52.

### 3-تقسيم الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

ورد في كتاب الإمامة والرد على الرافضة: "قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الرافضة فقال: "الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهم" لأن من عقائد الرافضة التولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً"<sup>1</sup>، ويعتبر البغدادي السبئية منهم ويقسم الرافضة إلى أربعة فرق وهي: الزيدية الإمامية الكيسانية والغلاة، ثم يبين أن هذه الفرق انقسمت إلى فرق أخرى يكفر بعضها بعضاً "وذكرنا قبل هذا أن الزيدية منهم ثلاث فرق، والكيسانية منهم فرقتان، والإمامية منهم خمسة عشر فرقة"<sup>2</sup>.

### 4-تقسيم ابن خلدون: اختلفت الشيعة وافتقرت مذاهبهم في مصير الإمامة إلى العلوية وذهبوا

طرائق قدها، فمنهم الإمامية القائلون بوصية النبي ﷺ لعليّ بالإمامة ويسمونه الوصي، ويتبرؤون من الشيخين لما منعه حقه بزعمهم، ومنهم الزيدية القائلون بإمامة بني فاطمة لفضل علي وبنه علي سائر الصحابة، وإمامة الشيخين عندهم صحيحة مع أفضلية علي، وهم أبعد الشيعة عن الانحراف والغلو ومنهم الكيسانية نسبة إلى كيسان... وانتشرت هذه المذاهب بين الشيعة وافتقر كل مذهب منها إلى طوائف بحسب اختلافهم<sup>3</sup>

بعد عرض هذه الآراء سنختار تصنيف الشهرستاني، ونعرف بالفرق التالية: الكيسانية، والزيدية، والإمامية، والغلاة والإسماعيلية.

### 2-3-1 الكيسانية:

أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقيل تلميذ للسيد محمد بن الحنفية عليه السلام، يعتقدون فيه اعتقاداً فوق حده ودرجته، من إحاطته بالعلوم كلها، واقتباسه من السيدين الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والأنفس، ويجمعهم القول أن الدين طاعة رجل حتى حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج، وغير ذلك على رجال<sup>4</sup>، "كما قالوا أن" محمد بن الحنفية هو الإمام المهدي... وليس لأحد من أهل بيته

<sup>1</sup> - الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، الإمامة والرد على الرافضة، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، ط1، مكتبة العلوم، المدينة المنورة، 1407هـ/1987م، ص22.

<sup>2</sup> - عبد القاهر بن الطاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دط، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، دت، ص41.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000 /1421، ج4، ص06.

<sup>4</sup> - الشهرستاني، المرجع السابق، ج1، ص147.



أن يخالفه ولا يخرج من إمامته ولا يشهر سيفه إلا بإذنه، وإنما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محاربا له بإذن محمد ووادعه وصالح بإذنه، وأن من خالفه من أهل بيته وغيرهم فهو كافر مشرك"<sup>1</sup>.

وحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل، وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة، وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول والرحمة بعد الموت، فمن مقتصر على واحد معتقد أنه لا يموت ولا يجوز أن يموت حتى يرجع، ومن معتقد حقيقة الإمامة إلى غيره ثم متحصر عليه متحير فيه، ومن مدعي حكم الإمامة وليس من الشجرة<sup>2</sup>.

ويزعم أصحابه أيضا "أنهم اليوم في التيه لا إمام لهم ولا قيم ولا مرشد، لأن عليا كان أوصى إلى الحسن وأوصى الحسن إلى الحسين وأوصى الحسين إلى محمد بن الحنفية، فكان العلم المقنع في دار التقية، فلما أذنب الذنب الذي عاقبه الله من أجله، وأخرجه من داره من بين أصحابه وأهله، حتى أوغله في جبل وعر وغار مظلم، كما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض عقوبة على معصيته"<sup>3</sup>، وهذه المعصية كما تشير الكتب هي ركونه إلى عبد الملك ابن مروان ومبايعته له وهو على جبروته وطغيانه، ثم رجعت الإمامة إليه بعد أن تاب الله عليه مثل ما تاب على يونس بن متى.

في حين يشير صاحب كتاب الفرق بين الفرق<sup>4</sup> إلى أن الكيسانية هم أتباع المختار بن أبي عبيدة الثقفي، الذي قام بثأر الحسين بن علي بن أبي طالب، وقتل أكثر الذين قتلوا حسيناً بكرلاء، وكان المختار يقال له كيسان، وقيل أنه أخذ مقالته عن مولا لعلي عليه السلام كان اسمه كيسان. وافترقت الكيسانية فرقا يجمعها شيئين:

أحدهما: قولهم بإمامة محمد بن الحنفية وإليه كان يدعوا المختار بن أبي عبيد.

والثاني: قولهم بجواز البداء على الله عز وجل، ولهذا البدعة قال بتكفيرهم كل من لا يميز البداء على الله سبحانه.

1- الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 38.

2- الشهرستاني، المرجع السابق، ج 1، ص 147.

3- الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 34، 35.

4- عبد القاهر بن الطاهر بن محمد البغدادي، المرجع السابق، ص 46.

2-3-3-2 الزيدية:

أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين رضي الله عنهم، وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك، وجوز خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة<sup>1</sup>.

.كما قالوا: " أن من دعا إلى طاعة الله عز وجل من آل محمد صلى الله وآله فهو إمام مفترض الطاعة، وكان علي بن أبي طالب إماما في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره، ثم كان بعده الحسين إماما عند خروجه وقبل ذلك إذ كان مجانباً لمعاوية ويزيد ابن معاوية حتى قتل، ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول بالكوفة، وأمه أم ولد، ثم يحيى بن زيد بن علي المقتول بخرسان، وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ثم ابنه الآخر عيسى بن زيد وأمه أم ولد؛ ثم محمد بن عبد الله بن الحسن، وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ثم من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو إمام<sup>2</sup>.

وأورد السيد محمد العمدي أن الزيدية "سأقت الإمامة بعد الإمام الحسين عليه السلام في ابنه الإمام السجاد، وفرقة قالت إن الإمامة صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين في جميعهم، فهي فيهم خاصة دون سائرهم من ولد علي، وهم كلهم فيها شرع سواء لا يعملون أيا من أي، فمن قام منهم ودعا إلى نفسه وجرّد سيفه فهو الإمام المفروض الطاعة بتمتلة علي بن أبي طالب، مَوْجوبة إمامته من الله على أهل بيته وسائر الناس كلهم، وإن كانت دعوته وخطبه للرضا من آل محمد فهو الإمام، فمن تخلف عنه عند قيامه ودعائه إلى نفسه من جميع أهل بيته وجميع الخلق فهو كافر مشرك ضال هو وكل من اتبعه على ذلك"<sup>3</sup>، وانقسمت الزيدية كغيرها من الفرق الإسلامية إلى فرق أخرى.

<sup>1</sup> - الشهرستاني، المرجع السابق، ج1، ص 154، 155.

<sup>2</sup> - الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 72، 73.

<sup>3</sup> - السيد محمد العمدي، الزيدية والإمامية جنباً إلى جنب، ط1، مركز الأبحاث العقائدية مطبعة الستارة، قم، إيران، 2000، ص

2-3-3-3 الإمامية:

يُعرّف هذه الفرقة شيخ الشّيعَة المفيد في كتاب أوائل المقالات بأنّ: "الإمامية علم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجلي والعصمة والكمال لكل إمام، ثم حصر الإمامة في ولد الحسين بن علي -عليهما السلام - وساقها إلى الرضا علي بن موسى -عليهما السلام- لأنه إن كان في الأصل علما على من دان من الأصول بما ذكرناه دون التخصيص لمن قال في الأعيان بما وصفناه"<sup>1</sup>.

أما الشهرستاني فيقول فيهم أهم القائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهريا، وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام إلا أمر أهم من تعيين الإمام حتى تكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رأيا، ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافق في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصا هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به المعول عليه، وقد عيّن عليا عليه السلام في مواضع تعريضا وفي مواضع تصريحاً"<sup>2</sup>.

ويذهب الإمام نوبختي إلى القول بافتراض الطاعة لعلي بن أبي طالب بعد الرسول صلى الله عليه وآله عند هذه الفرقة، وبوجوب القبول منه والأخذ عليه دون غيره وذلك لأنّ النبي قد وضع عنده من العلم ما يحتاج إليه الناس من الدين والحلال والحرام، وجميع منافع دينهم ودنياهم ومضارها، وجميع العلوم جليلها ودقيقها. واستودعه ذلك كله واستحفظه إياه، ولذا استحق الإمامة ومقام النبي صلى الله عليه وآله وأله، لعصمته وطهارة مولده وسابقته، وعلمه وشجاعته وجهاده وسخائه وزهده وعدالته في رعيته، ولأنّ النبي نص عليه وأشار إليه باسمه ونسبه وعينه وقلد الأمة إمامته، ونصبه لهم علما، وعقد له عليهم إمرة المؤمنين، وجعله وصيه وخليفته ووزيره في مواطن كثيرة مثل "غدير خم"، وأعلمهم أن منزلته منه كمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده، فهذا دليل إمامته وليس بعد النبوة إلا الإمامة، إذ جعله نظير نفسه في حياته وأنه "أولى بالمؤمنين" منهم بأنفسهم، وجعله في المباهلة كمنفسه، يقول تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبَّهَلْ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾، (آل عمران: ٦١)، ولقوله صلى الله عليه وآله عليه وآله لبي وليعة: "لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي وَليعةٍ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا

<sup>1</sup> - المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، مرجع سابق، ص38.

<sup>2</sup> - الشهرستاني، المرجع السابق، ج1، ص162.

كَنَفْسِي"<sup>1</sup>، فمقام النبي صلى الله عليه وآله لا يصلح من بعده إلا لمن هو كنفسه، والإمامة من أجلّ الأمور بعد النبوة، إذ هي فرض من أجل فرائض الله، ولا يقوم بالفرائض ولا يقبل إلا بإمام عدل<sup>2</sup>.  
وأورد ابن خلدون أن الجلي من النصوص في تكليف علي عليه السلام قوله: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"<sup>3</sup>، وقالوا لم تطرد هذه الولاية إلا في علي ولهذا قال له عمر: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها قوله "أَفْضَاكُمْ عَلِي"<sup>4</sup>، ولا معنى للإمامة إلا القضاء بأحكام الله، وهو المراد بأولي الأمر الواجبة طاعتهم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>5</sup> (النساء: ٥٩)، والمراد الحكم والقضاء ولهذا كان حاكماً في قضية الإمامة يوم السقيفة دون غيره، ومنها: "مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى رُوحِهِ وَهُوَ وَصِيٌّ وَوَلِيٌّ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي"<sup>6</sup> فلم يبايعه إلا علي<sup>6</sup>.

### 1- معنى الإمامة:

يرى الشيعة الإمامية أن الإمامة منصب إلهي يختار له الله بسابق علمه بعباده كما يختار النبي، ويأمر النبي بأن يدل الأمة عليه ويأمر باتباعه، ويقولون بأن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه بأن ينص علي وعلي وينصبه علماً للناس من بعده، وقد بلغ الرسول الكريم ربه، فلما انتقل إلى الرفيق الأعلى لم يتبع المسلمون أمر الله تعالى، ولا أمر نبيه عليه السلام، وتركوا ركناً من أركان الإيمان، ويرون أن النص بعد الإمام علي لابنه محمد الباقر، فابنه جعفر الصادق، وبعد القول بإمامة أبي عبد الله جعفر الصادق نرى منشأ أكبر فرقتين من فرق الشيعة وهما الإسماعيلية والجعفرية الاثنا عشرية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط1، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، رقم الحديث: 3797، ج4، ص133.  
<sup>2</sup> - الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص29.  
<sup>3</sup> - الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المرجع السابق، رقم الحديث: 2109، ج2، ص324.  
<sup>4</sup> - محمد عبد الرحمان السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1985، رقم الحديث: 142، ص134، 135.  
<sup>5</sup> - أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص232.  
<sup>6</sup> - ابن خلدون، المرجع السابق، ج1، ص373.  
<sup>7</sup> - علي أحمد السالوس، مع الاثني عشرية في الأصول والفروع، ط7، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2003، ص38.

## 2-مقام الإمامة:

الإمامة عند الشيعة منصب رباني له من القداسة والعلو ما للنبوة أو أكثر، حيث ورد في كتاب الفاضل لمذهب الشيعة الإمامية: "إن وظيفة الإمام عند الشيعة، تتجاوز الوظيفة السياسية والقيادة الدنيوية كما هي وظيفته في منظور أهل السنة، بل هي استمرار للنبوة، ووظيفة الإمام عندهم كوظيفة النبي، وصفاته كصفاته، وتعيين الإمام كتعيين النبي لا يتم إلا باختيار إلهي، لذلك أوردوا روايات تصف أئمتهم بكل صفات الكمال التي في الرسل والأنبياء، فلا فرق عندهم بين الإمام والنبي"<sup>1</sup>.

## 3-انقسام الإمامية:

اتفقت المصادر على انقسام الشيعة الإمامية بعد وفاة جعفر بن محمد الملقب بالصادق سنة (48هـ-756م) إلى فرقتين عرفت الأولى بلقب الاثنا عشرية، في حين عرفت الفرقة الثانية بالإسماعيلية وأدرك العباسيون أن العلويين، أصبحوا رمزا للمعارضة ضدهم<sup>2</sup>. كما اختلفوا في أئمتهم واختلفت طرقهم وتباينت فرقهم وتعددت فمناها؛ الباقرية والجعفرية والواقفة، الناوسية الأفطحية الشميطية الإسماعيلية الواقفة، الموسوية والمفضلية والاثنا عشرية مما ورد في كتب التاريخ.

## 4-ما يؤخذ على الإمامية:

ويؤخذ على الإمامية أنهم تجرؤوا على أن كفروا أصحاب رسول الله ﷺ وعلى رأسهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وبالغوا في الطعن فيهم<sup>3</sup>، وهم المشهود لهم بنصوص القرآن والسنة بالإيمان والعدالة ورضا الله تعالى عنهم، **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾** (الفتح: ١٨)، وقال تعالى في تزكية المهاجرين والأنصار **﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾** (التوبة: ١٠٠)، والكثير من النصوص التي تعلي قدرهم وتصف مقامهم عند ربهم وعند النبي ﷺ، فقد قال رسول الله ﷺ: "عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِي فِي الْجَنَّةِ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - حامد الإدريسي، الفاضل لمذهب الشيعة الإمامية، ط 1، مكتبة الرضوان، القاهرة، مصر، 1428هـ/2007م، ص 16.

<sup>2</sup> - نوار نسيم، المرجع السابق، ص 50.

<sup>3</sup> - حامد الإدريسي، المرجع السابق، ص 18.

<sup>4</sup> - ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، رقم الحديث

## 5-تعريف الاثني عشرية:

وانقسمت الإمامية إلى فرق متعددة "وأما الإمامية المفارقة للزيدية والكيسانية فإنها خمسة عشر فرقة، وهي الاثنا عشرية...وقد سمو بالاثني عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام"<sup>1</sup>، ويلخص علي أحمد السالوس في كتابه مع الاثني عشرية في الأصول والفروع عقيدتهم فيما يلي<sup>2</sup>: ويعتقدون كذلك أن النبي صلى الله عليه وآله نص على خليفته فعين ابن عمه علياً أميراً للمؤمنين وأميناً للوحي، وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم "غدير خم"، كما أنه بين أن الأئمة من بعده اثنا عشر، نص عليهم جميعاً بأسمائهم، ثم نص المتقدم منهم على من بعده، وهم:

- 1-أبو الحسن علي بن أبي طالب -المرتضى-ولد قبل البعثة بعشر سنوات واستشهد أربعين من الهجرة.
- 2-أبو محمد الحسن بن علي -الزكي-(3-50)هـ
- 3-أبو عبد الله الحسين بن علي -سيد الشهداء-(4-61)هـ
- 4-أبو محمد علي بن الحسين -زين العابدين-(38-95)هـ
- 5-أبو جعفر محمد بن علي -الباقر-(57-114)هـ
- 6-أبو عبد الله جعفر بن محمد -الصادق-(83-148)هـ
- 7-أبو إبراهيم موسى بن جعفر -الكاظم-(128-183)هـ
- 8-أبو الحسن علي بن موسى -الرضا-(148-203)هـ
- 9-أبو جعفر محمد بن علي -الجواد-(195-230)هـ
- 10-أبو الحسن علي بن محمد -المهدي-(214-250)هـ
- 11-أبو محمد الحسن بن علي -العسكري-(232-260)هـ
- 12-أبو القاسم محمد بن الحسن -المهدي-وهو الحجّة في هذا العصر الغائب ليملاً الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملأت ظلماً وجوراً، قيل ولد سنة 256هـ، غاب غيبة صغرى سنة 260هـ، وغيبة كبرى سنة 329.

<sup>1</sup> - خالد بن أحمد الزهراني، موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الاثني عشرية، تقديم: صالح بن مقبل التميمي، ط1، دد، دب، 2010، ص 69، 70.

<sup>2</sup> - علي أحمد السالوس، المرجع السابق، ص 43، 44.

2-3-3-4 الغلاة:

"وهم الذين غالوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية فرمما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق، وهم على طرفي الغلو والتقصير"<sup>1</sup>. وجاء في كتاب المقالات والفرق للقمي أن اختلاف الغلاة يرجع إلى مقالتين هما أصلهم في التوحيد<sup>2</sup>:

**الأولى قولهم:** بأن الله يتراءى لمن يشاء فيما شاء كيف شاء في عدله، إذ يرى في نفسه ما يرى من خلقه، فلم يجوز أن يتراءى لهم إلا في مثل ما يعرفونه، لكي يكونوا آنسين به، ولما يدعوهم إليه أسرع فلقوله أقبل فيراهم في مرآ العين نفسه إنسانا، وليس هو بإنسان من جهة اقتداره على ما أراهم نفسه به.

**والثانية أنهم قالوا:** أنه في ذاته وكنهه روح القدس ساكن في مسكون فيه. والمسكون حجاب له ولم يجد بدا من أن يتغير عن ذاته وهيأته بألة معروفة جسدية، والدليل على ذلك أنه لا نطق معروف معقول إلا بجسد معروف فمن أدرك الله بغير الله أدركه، واعتلوا في ذلك بأن قالوا هو ظاهر من باطن كما وصف نفسه أنه الظاهر الباطن، فروح القدس باطنه والظاهر الجسم المضاف إليه المستعمل الذي هو نعت له في وقت حاجة الخلق إليه، لأنه سبب لا يدرك لطفه إلا لسبب معروف، ومن السبب يكون التسبب إليه، فالذي يلهو ويأكل ويشرب وينام ويقسم ويألم هو الجسم.

وقد نشأت الشبهات عند الغلاة من الشيعة من مذاهب الحلولية ومذاهب تناسخية ومذاهب اليهود والنصارى، إذ شبهت اليهود الخالق بالخلق، والنصارى شبهت الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة، وكان التشبيه بالأصل والوضع في الشيعة وإنما عادت إلى بعض أهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا أن ذلك أقرب إلى المعقول وأبعد من التشبيه والحلول، وبدع الغلاة محصورة في أربع؛ التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ، وهم ألقاب وبكل بلد لقب فيقال لهم بأصبهان الخرمية والكوزية وبالري: المزدكية والسبازية وبأذربيجان: الدقولية وبموض الحمرة وبما وراء النهر: المبيضة وهم أحد عشر صنفا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الشهرستاني، المرجع السابق، ج1، ص 173.

<sup>2</sup> - سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، المقالات والفرق، تقديم وتعليق: محمد جواد مشكور، ط1، مركز انتشارات علمي وفرهنكي، إيران، دت، ص 62.

<sup>3</sup> - الشهرستاني، المرجع السابق، ص 173، 174.

2-3-3-5 الإسماعيلية:

امتازت الإسماعيلية عن غيرها من فرق الشيعة بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر؛ أي أن الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه وقالوا كان ذلك يلتبس على الناس لأنه خاف عليه نفسه عنهم، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس، وأنه هو القائم لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده وقلدهم ذلك له، وأخبرهم أنه صاحبهم، والإمام لا يقول إلا الحق، فلما أظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه القائم لم يموت، وهؤلاء هم الإسماعيلية الخالصة، وأم إسماعيل وعبد الله بني جعفر فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي وأمها أسماء بنت عقيل بن أبي طالب<sup>1</sup>.

ويستدلون على هذا القول بدلالات منها أن محمداً كان صغيراً وهو أخوه لأمه، مضى إلى السرير الذي كان إسماعيل نائماً عليه ورفع الملاءة فأبصره وقد فتح عينيه فعاد إلى أبيه مفرعاً وقال: عاش أخي عاش أخي. قال والده: إن أولاد الرسول عليه السلام كذا تكون حالهم في الآخرة. قالوا ومنها السبب في الإشهاد على موته وكتب المحضر عنه ولم نعهد ميتاً سجل على موته. ومن هذا لما رفع إلى المنصور أن إسماعيل بن جعفر روي بالبصرة وقد مرّ على مقعد فدعا له فبرئ بإذن الله تعالى، بعث المنصور إلى الصادق أن إسماعيل ابن جعفر في الأحياء وأنه روي بالبصرة. فأنفذ السّجل إليه، وعليه شهادة عامله بالمدينة<sup>2</sup>.

في حين أن فرقة أخرى من أصحاب أبي جعفر ابن علي عليه السلام، نزلت إلى القول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد. فلم تزل ثابتة على إمامته أيام حياته، غير نفر يسير فإنهم لما أشار جعفر بن محمد إلى إمامة ابنه إسماعيل، ثم مات إسماعيل في حياة أبيه، رجع بعضهم عن إمامته أي -إمامة جعفر- وقالوا كذبنا (جعفر) ولم يكن إماماً لأن الإمام لا يكذب، ولا يقول ما لا يكون وحكوا عن جعفر أنه قال إن الله عز وجل بدا له في إمامة إسماعيل، فأنكروا البداء والمشية من الله وقالوا هذا باطل لا يجوز، ومالوا إلى مقالة البترية ومقالة سليمان بن جرير<sup>3</sup>.

والإسماعيلية تقول أن الإمامة والوصية من الله عز وجل، وقد كان الله أعطى إسماعيل هذه المتزلة في حياة أبيه فلما حضرته الوفاة كان ابنه أحق بميراثه من أعمامه وهو أكبر سناً من أعمامه<sup>4</sup>، فالحق له

1- سعد بن عبد الله الأشعري القمي، المرجع السابق، ص 80.

2- الشهرستاني، المرجع السابق، ص 191.

3- الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 76.

4- نوار نسيم، المرجع السابق، ص 52.



ولا يجوز غير ذلك لأن الإمامة لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين، ولا تكون إلا في الألقاب، ولم يكن لأحوي إسماعيل عبد الله وموسى في الإمامة حق، وأصحاب هذه المقالة يسمون المباركية برئيس لهم كان يسمى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر<sup>1</sup>.

وقد ظهر للإسماعيلية ألقاب عديدة منها الباطنية أو الباطنيين وذلك لأنهم كانوا يستخفون من الناس خوفاً من الاضطهاد أولاً ثم صار حالة نفسية عند طوائف منهم، ومنهم من كانوا يسمون بالحشاشين<sup>2</sup>. وهذا التعدد في الألقاب "لم يكن وليد التمايز الجغرافي أو العرقي الذي فرضته طبيعة التنظيم الدعوي الإسماعيلي، حيث يختلف الدعاة وتتغير أساليبهم الدعوية باختلاف كل إقليم يدعون فيه، بقدر ما كان وليد التكيف والتأقلم الذي أوجدته الأدوات التأويلية والفلسفية في العقيدة الإسماعيلية لتواكب به التطور العام للأصول الدينية في كل عصر ومصر<sup>3</sup>.

## 2-3-4 أصول وعقائد الشيعة:

من أهم العقائد البدعية التي يمتاز بها الشيعة عن باقي الفرق الإسلامية أوردنا ما يلي:

### 2-3-4-1 قول الشيعة في جواز البداء على الله تعالى:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة "قال الجاحظ: في كتابه الحجج في النبوة "ليس على ظهرها رافضي إلا وهو يزعم أن ربه مثله وأن البدوات تعرض له وأنه لا يعلم الشيء قبل كونه إلا بعلم يخلقه لنفسه"<sup>4</sup> و"هذا من جرأتهم على الله تعالى ومع ذلك فهم يتزهون أئمتهم عما يصفون الله به قال شيخ الإسلام: "وأيضاً فكثير من شيوخ الرافضة من يصف الله تعالى بالنقص كما تقدم حكاية بعض ذلك - فزرارة ابن أعين، وأمثاله يقولون يجوز البداء عليه، وأنه يحكم بالشيء ثم يتبين له ما لم يكن علمه فينتقض حكمه لما ظهر له من خطئه، فإذا قال مثل هؤلاء بأن الأنبياء والأئمة لا يجوز أن يخفى عليهم عاقبة فعلهم فقد نزهوا البشر عن الخطأ مع تجويزهم الخطأ على الله، وكذلك هشام ابن الحكم وزرارة ابن أعين وأمثالهما ممن يقول أنه يعلم ما لم يكن عالماً به<sup>5</sup>.

1 - الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، المرجع السابق، ص 78، 79.

2 - محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 61.

3 - محمود إسماعيل عبد الرزاق، الحركات السرية في الإسلام، ط 1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص 176.

4 - ابن تيمية، المرجع السابق، ج 1، ص 72.

5 - عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، المرجع السابق، ص 107.

أما في مصادر الشيعة فتجدهم يقولون: "ما عبد الله بشيء مثل البداء"، وقالوا ما عظم الله عز وجل بمثل البداء"، وما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء"، ولو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا من الكلام فيه"، وعن جعفر أنه قال: "يبحث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك، وسماء الأنبياء، وذلك أنه أول من قال بالبداء"، وقد اتبعت الشيعة في قولها بالبداء على الله اليهود حذو القذة بالقذة، فقد جاء في توراة اليهود المحرفة" فرأى الرب أنه كثر سوء الناس على الأرض فندم الرب على خلقه الإنسان على الأرض، وتنكد بقلبه، وقال: الرب لأمحونّ الإنسان الذي خلقتة عن وجه الأرض"<sup>1</sup>.

### 2-3-4-2 قول الشيعة في القرآن هل زيد أو نقص منه:

اختلفت الشيعة في القرآن هل زيد فيه أو نقص منه وهم ثلاث فرق: فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن القرآن قد نقص منه، وأما الزيادة فذلك غير جائز أن يكون قد كان، وكذلك لا يجوز قد غير منه شيئا عما كان عليه، فأما ذهاب كثير منه فقد ذهب كثير منه، والإمام يحيط علماً به... والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والإمامة: يزعمون أن القرآن ما نقص منه، ولا زيد فيه وأنه على ما أنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام، لم يغير ولم يبدل.<sup>2</sup>

ذهب أكثر علماء الشيعة على وقوع التحريف في القرآن، أمثال الكليني صاحب الكافي والروضة، والقمي صاحب التفسير، والشيخ المفيد والطبرسي صاحب الاحتجاج، والكاشاني ونعمة الله الجزائري والأردبيلي والمجلسي وغيرهم من علماء الشيعة الاثني عشرية إلى القول بتحريف القرآن، وأنه أسقط من القرآن كلمات بل آيات، حتى أن أحد علمائهم المتأخرين وهو النوري صنف كتابا سماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وأورد فيه كلام علماء الشيعة القائلين بالتحريف.<sup>3</sup>

- روى الكليني في الكافي: "عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية" فيلزم ممن هذه الرواية أن يكون

<sup>1</sup> - سعيد بن حسين العفاني، المرجع السابق، ص 154، 155.

<sup>2</sup> - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحلیم، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1990، ج 1، ص 119، 120.

<sup>3</sup> - محمد مال الله، الشيعة وتحريف القرآن، تقديم: محمد أحمد النجفي، ط 1، دار الوعي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص 63.

ثلاثا القرآن قد فقد، وقد اشتهر بين الناس أن القرآن ستة آلاف وستة مئة وستة وستون آية وروى الطبرسي في المجمع عن النبي ﷺ أن القرآن ستة آلاف ومئتان وستة وثلاثون آية<sup>1</sup>.

غير أن بعض علماء الشيعة أمثال الطوسي صاحب التبيان والشريف المرتضى والطبرسي صاحب مجمع البيان لعلوم القرآن وبعض منهم في العصر الحاضر أنكروا وقوع التحريف، وربما يظن القارئ أن ذلك الإنكار صادر عن عقيدة، بل الحقيقة أن ذلك من منطق التقية التي يحتمون بها، وفي ذلك نقل النوري عن الجزائري، صاحب الأنوار «الأنوار النعمانية» قوله « أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن»، وقال أيضا « إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الدماد والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ أبو جعفر الطوسي أيضا صرح في التبيان بكثرتها بل ادعى تواترها جماعة وقال: واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معمول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية»<sup>2</sup>.

### 2-3-4-3 قول الشيعة في مكانة الأئمة:

اختلف الشيعة في الأئمة هل يجوز أن يكونوا أفضل من الأنبياء أم لا يجوز ذلك، ومنهم فرقة زعمت أن الأئمة أفضل من الأنبياء والملائكة، وأنه لا يكون أحد أفضل من الأئمة وهذا قول طوائف منهم<sup>3</sup>.

### 2-3-4-4 قول الشيعة في الرجعة:

الرجعة من العقائد الراسخة عند الشيعة، حتى أنهم قالوا: ليس منا من لم يؤمن برجعتنا، ويقولون إن ثبوت الرجعة مما اجمعت عليه الشيعة الحقّة والفرقة الحقّة، بل هي من ضروريات مذهبهم، ويعنون بالرجعة: أن أئمتهم الاثني عشر سيرجعون إلى هذه الدنيا قبل يوم القيامة لإقامة العدل في الأرض، والانتقام من أعدائهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الأصول من الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط2، مكتبة الصدق، طهران، إيران، 1961/1381، ج2، ص634.

<sup>2</sup> - محمد مال الله، المرجع السابق، ص63.

<sup>3</sup> - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المرجع السابق، ص120.

<sup>4</sup> - محمد بيومي، المرجع السابق، ص198.

والشيعية جميعا يدينون بها ويعتقونها، وكل من اطلع على كتبهم وعرف مذهبهم يعرف ويعلم هذا عنهم، فإنهم ما قالوا بإمامة أحد من أئمتهم من علي بن الحسن العسكري الموهوم إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته، والقول بالرجعة من أشد أقوالهم ضلالا وكفرا<sup>1</sup>، وهي من أصول مذهبهم وقد أجمع الإمامية عليها.

ويقول المفيد: "إن الراجعين إلى الدنيا فريقان: أحدهما من علت درجته في الإيمان، وكثرت أعماله الصالحات وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر والموبقات، فيريه الله عز وجل دولة الحق، ويعزه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه، والآخر من بلغ الغاية في الفساد وانتهى في خلاف المحققين إلى أقصى الغايات، وكثر ظلمه لأولياء الله واقترافه السيئات، فينتصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات ويشفي غيظهم منه"<sup>2</sup>.

ويزعم الشيعة أن عليا عليه السلام يستطيع قتل من شاء وهو ميت، فقد ورد في كتاب مؤلفات الشيخ مال الله في نقد الشيعة أن "مرة ابن قيس كان رجلا كافرا له أموال وخدم وحشم كثيرة، فتذاكر يوما مع قومه وآبائه وأجداده وأكابر قومه، فقيل إن علي بن أبي طالب قتل منهم ألوفا. فسأل عن مدفنه فدلوه على النجف، فأخذ معه ألفي فارس ومن الرجال ألوفا ولما وصل إلى نواحيه، اطلع أهله فتحصنوا، وقامت الحرب بينهم إلى ستة أيام، فهدموا موضعا من حصار البلد فانهزم المسلمون، ودخل الخبيث في الروضة وقال: يا علي أنت قتلت آبائي وأجدادي؟، وأراد أن ينش القبر المطهر فخرج إصبعان كأنهما ذو الفقار، فضرب علي وسطه فقطعه نصفان، وصار النصفان من حينه حجرا أسود"<sup>3</sup>.

## 2-3-4-5 قول الشيعة في الولاية:

جاء في كتاب الكافي للكليني "باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية"، "...عن سالم الحنطاط قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٧٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٧٥﴾ ﴾ (الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥)، قال هي الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام، والولاية مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر مالا بد منه في ذلك، كما أورد الكليني الكثير من النصوص التي يؤولها بأن المقصود منها الولاية، ومنها كذلك بتصرف

<sup>1</sup> - سعيد بن حسين العفاني، المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> - المفيد محمد البغدادي، المرجع السابق، ص 78.

<sup>3</sup> - محمد مال الله الخالدي، المرجع السابق، ص 163، 164.

كبير: قيل في قوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾﴾ (الأحزاب: ٧٢) قال هي ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام: ٨٢) هي ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ومن الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبس من الظلم<sup>1</sup>... وغيرها الكثير من الآيات التي حملت على غير محلها حيث أن "استدلالات الشيعة تبنى على روايات متصلة بأسباب التزول، وتأويلات انفرادها، ولم يصح شيء من هذا ولا ذاك بما يمكن أن يكون دليلاً يؤيد مذهبهم<sup>2</sup>.

### 2-3-4-6 قول الشيعة في المعجزة والكرامة:

جاء في كتاب مدينة المعاجز للبحراني "وأعلم أن المعجزات من الأنبياء والأئمة دليل على صدقهم على الله سبحانه في دعواهم النبوة والإمامة؛ لأن المعجزة الخارقة للعادة فعله تعالى وإقذارهم على ذلك منه جل جلاله، ومن المعاجز مثل كتابة أسمائهم على ساق العرش والحجب والشمس والقمر وما شاكل، مثل كتابتهم على الأشجار وغيرها، كما يطلعك هذا الكتاب عليه فإنه من فعل الله تعالى يكون معجزاً يتحدى به، فأنظر على ما تحدث به أمير المؤمنين علي عليه السلام على أبي بكر وذكرنا فيه حديثاً طويلاً وهو الرابع والسبعون وأربعمائة من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه ذكر من فضائله ما هو معجز ليس لأبي بكر مثله فبذلك استحق الخلافة والإمامة دونه"<sup>3</sup>.

وقيل في معجزات الإمام زين العابدين حين نازعه عمه محمد بن الحنفية على الإمامة، احتكم معه إلى الحجر الأسود قالوا: فتحرك الحجر الأسود حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ<sup>4</sup>.

وقيل في معجزات أبي جعفر "قال عمرو بن الفرغ الرحبي: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ما في دجلة ووزنه وكنا على شاطئ دجلة، فقال لي: يقدر الله على أن

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، المرجع السابق، ج1، ص 412، 413.

<sup>2</sup> - علي أحمد السالوس، المرجع السابق، ص157.

<sup>3</sup> - هاشم البحراني، مدينة المعاجز - معاجز آل البيت عليهم السلام -، ط1، مؤسسة النعمان للطباعة، بيروت، لبنان، 1991، ص20.

<sup>4</sup> - حامد الإدريسي، المرجع السابق، ص31.

يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر، فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضته ومن أكثر خلقه"<sup>1</sup>.

### 2-3-4-7 قول الشيعة في المهدي المنتظر:

من أبرز عقائد الشيعة التي تكاد تمتلئ بها كتبهم عقيدة المهدي المنتظر ويقصد الشيعة الإمامية بالمهدي المنتظر محمد بن الحسين العسكري، وهو الإمام الاثني عشر عندهم، ويطلقون عليه الحجة كما يطلقون عليه القائم، ويزعمون أنه ولد سنة (256هـ) واحتفى في سرداب (سر من رأي)\* سنة (265هـ) وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، لينتقم لهم من أعدائهم وينتصر لهم ولا يزال الشيعة يزورونه بسرداب (سر من رأي) ويدعونه للخروج.<sup>2</sup>

وينسب الشيعة حديثاً مختلقاً إلى النبي ﷺ: "المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَجِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جُورًا يُرْضِي فِي خِلَافَتِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ وَالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ"، كما ينسب الشيعة زورا إلى جعفر الصادق أنه قال: "إذا قام قائم آل محمد حكم بن الناس بحكم داوود ولا يحتاج إلى بيّنه"<sup>3</sup>.

ويقولون أصول الدين أربعة: التوحيد والعدل والإمامة والنبوة، وهذا منتهى الإمام عندهم: الإيمان بأنه معصوم غائب عن الأبصار كائن في الأمصار سيخرج الدينار من قعر البحار، ويطلع الحصى ويورق العصا داخل سرداب سامراء سنة ستين ومئتين، وله من العمر إما سنتان وإما ثلاث وإما خمس أو نحو ذلك، فإنهم مختلفون في قدر عمره، ثم إلى الآن لم يعرف له خبر ودين الخلق مسلم إليه فالحلال ما حلله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه ولم ينتفع به أحد من عباد الله.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - هاشم البحراني، المرجع السابق، ص 21.

\* مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، قيل أنها مدينة بنيت لسام بن نوح فنسبت إليه بالفارسية، وأعاد بناءها المعتصم سنة 221هـ. نقلنا عن أحمد ابن إسحاق اليعقوبي، البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001/1422، ص54.

<sup>2</sup> - محمد بيومي، المرجع السابق، ص 144.

<sup>3</sup> - سعيد بن حسين العفاني، هميني العرب حسن نصر الله والشيعة الرافضة الشر الذي اقترب، ط3، دار العفاني، دب، 2010هـ/1431م، ص 136.

<sup>4</sup> - عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة، ط1، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2004هـ/1425م، ص537.

ويقول الخميني في هذا الخطاب: "الأنبياء جميعا جاؤوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا، وحتى أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء، الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة، وتربية البشر لم ينجح في ذلك، وإن الشخص الذي سينجح في ذلك، ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم، ويقوم الانحرافات هو الإمام المهدي المنتظر... وإن مسألة غيبة الإمام المهدي ﷺ أرواحنا له الفداء، هي مسألة هامة تعلمنا أشياء كثيرة ومن بينها أنه لا يوجد في العالم سواه من أجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقي، وأن الله تعالى قد أبقاه ذخرا من أجل البشرية<sup>1</sup>. ويظهر هذا القول الالتباس والخلط الذي وقع فيه الشيعة المتأخرون، لدرجة الطعن في الأنبياء والمرسلين وحتى سيد الخلق محمد ﷺ.

### 2-3-4-8 قول الشيعة في العصمة:

يجمع الشيعة سواء من تقدم منهم أو تأخر على عصمة الأئمة عن كل ما يقع فيه البشر من خطأ وسهو ونسيان وتقصير وقد جاء في بحار الأنوار للمجلسي: "إن الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا، ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه"<sup>2</sup>.

ويقول محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية "ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، ومن سنّ الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوما من الخطأ والسهو والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع، والقوامون عليه حال النبي،... بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه، وعدوهم عدوه"<sup>3</sup>.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ، وَيَكُونَ مُتَمَسِّكًا بِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرَةٌ لَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفْوَتِهِ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد مال الله الخالدي، مجموعة مؤلفات الشيخ مال الله في الرد على الشيعة الإمامية، تحقيق: علي بن عبد الله العماري، ج4، ط1، دار ملتقى النشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1433هـ/2012، ص27.

<sup>2</sup> - محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دط، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة، إيران، 1968/1388، ج 25-27، ص445.

<sup>3</sup> - محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، ط2، مركز الأبحاث العقائدية، قم، إيران، 1422هـ/2001م، ص- ص 75-79.

<sup>4</sup> - محمد باقر المجلسي، المرجع السابق، ج25-27، ص439.

2-3-4-9 القول في التقية:

قال بن حجر: "التقية الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير<sup>1</sup>، وقال بن الأثير: التقية إظهار خلاف ما في الباطن... والتقية رخصة في حالة الاضطرار وأجمع على ذلك أهل العلم، وقال ابن المنذر: "فأجمعوا على أن من أكره على الكفر حتى خشى على نفسه القتل؛ فكفر وقلبه مطمئن بالإيمان أنه لا يحكم عليه بالكفر"<sup>2</sup>.

أما بالنسبة إلى الشيعة فهي من أهم العقائد التي يدينون بها: "وهي أن يظهر الإنسان بخلاف ما يظن، وتعتبر عندهم من الركائز الأساسية عند التعامل مع غيرهم، وبخاصة مع أهل السنة الذين يعتبرهم الشيعة شرا من اليهود والنصارى، وعلى هذا فقد شرعت التقية عند الشيعة لمدارات مخالفيهم وكتمان اعتقادهم المنحرف، وفي ذلك يقول الشيخ المفيد "التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا"<sup>3</sup>.

إذا فالتقية هنا بمنزلة ركن الصلاة عندهم. ويؤكد على ذلك الصادق بقوله: "لو قلت أن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا، ولم يكفهم ذلك بل جعلوها هي الدين كله، ولا دين لمن لا تقية له؛ فقد ورد في أصول الكافي وغيره أن جعفر بن محمد قال: إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له" والتقية ملازمة للشيعة في كل ديار المسلمين حتى أنهم يسمون دار الإسلام "دار التقية" جاء في رواياتهم "... التقية في دار التقية واجبة"<sup>4</sup>.

والشيخ المفيد يرى أن التقية إخفاء الاعتقاد خشية إيقاع الضرر بالشيعة من المخالفين له في الاعتقاد وهم أهل السنة، وقد تصل إلى مرتبة الوجوب، كما ورد عنه أنه قال "التقية جائزة في الدين عند الخوف على النفس، وقد تجوز في حال دون حال للخوف على المال، ولضروب من الاستصلاح. وأقول أنها قد تجب أحيانا وتكون فرضا، وتجاوز أحيانا من غير وجوب، وتكون في وقت أفضل من تركها ويكون تركها أفضل، وإن كان فاعلها معذورا ومعفوًا عنه متفضلا عليه بترك اللوم عليها"<sup>5</sup>.

1- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز وآخرون، ط1، دار الكتب السلفية، دب، دت، ج 12، ص314.

2- سعيد بن حسين العفاني، المرجع السابق، ص 159.

3- محمد بيومي، المرجع السابق، ص 209.

4- ناصر بن عبد الله علي الففاري، المرجع سابق، ص 806.

5- المفيد محمد البغدادي، المرجع السابق، ص 118.



ويقول الشيخ كاشف الغطاء في ذم كل من رأى شرا في التقية: "من الأمور التي يشنع بها بعض الناس على الشيعة، ويزدرى عليهم بما قولهم (بالتقية)، جهلا منهم أيضا بمعناها وبموقعها وحقيقة مغزاها... إنَّ التُّقية التي تقول بها الشيعة لا تختص بهم، ولم ينفردوا بها، بل هو أمر ضرورة العقول وعليه جبلت الطباع، وغرائز البشر وشريعة الإسلام في أسس أحكامها وجوهريات مشروعاتها تماشي العقل والعلم جنبا إلى جنب وكتفا إلى كتف، رائدها العلم وقائدها العقل لا تنفك عنهما قيد شعرة"<sup>1</sup>.

### 2-4 وسائل الدعاية الشيعية عبر التاريخ الإسلامي:

تعمل الدعاية على اختيار الوقت والوسيلة والأسلوب الأفضل للتأثير وتحقيق ما هو مطلوب<sup>2</sup>، وتختلف أنواع الوسائل حسب كل زمن وحسب الإمكانيات المتاحة؛ فمنها الوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات والكتب والنشرات... ومنها الوسائل السمعية والمنطوقة كالخطب والأغاني والأناشيد والشائعات... ومنها الوسائل البصرية المرئية كالتماثيل والصور الفوتوغرافية وأشربة الفيديو والعلامات والأزمات... وهناك وسائل سمعية بصرية تجمع الصوت والصورة مثل السينما، التلفاز، المسرح الاستعراضات والمواكب الجماهيرية المؤتمرات والملتقيات... وهذه الوسائل تأثيرات أكثر من الأخريات<sup>3</sup>، وفي هذا المبحث من الدراسة سنقوم بتتبع أهم الوسائل الدعائية التي استخدمها الشيعة في الدعوة لمعتقداتهم وأفكارهم عبر التاريخ الإسلامي.

### 2-4-1 الدعاية للتشيع بعد وفاة الرسول ﷺ وزمن الخلفيتين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

السؤال المطروح تحت هذا العنوان هو هل كانت هنالك دعاية للتشيع بعد وفاة النبي ﷺ؟  
الراجح عند علماء السنة أنه لم تكن هناك دعوة للتشيع بعد وفات النبي ﷺ وزمن الخلفيتين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ وذلك لأن الدعاية للتشيع مرتبطة بنشأة الفرقة، وقد ذكرنا سابقا - في المبحث المتعلق بنشأة التشيع - أن هذه الفرقة لم تظهر إلا مع أواخر خلافة

<sup>1</sup> - كاشف الغطاء، المرجع السابق، ص 315.

<sup>2</sup> - محسن عبود كشكول ومصطفى مجيد رشيد، " الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 04، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، أغسطس 2018، ص 180.

<sup>3</sup> - فيصل محمد أبو عيشة، الدعاية والإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 16، 17.

عثمان بن عفان رضي الله عنه، على خلاف ما يقول به الشيعة والمستشرقون من أصالة هذه الفرقة في التاريخ الإسلامي.

فقد فصل الصحابة في مسألة الخلافة عاجلاً خوفاً من الفتنة والانقلاب حسبما أشار إليه ابن كثير في البداية والنهاية: "وقد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة الصديق في ذلك الوقت، حتى علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما، والدليل على ذلك ما رواه البيهقي..."<sup>1</sup>، وحتى من جانب الشيعة فيقول محمد بن حسين آل كاشف الغطاء "... ولم يكن للشيعة والتشيع يومئذ في عهد أبي بكر وعمر مجال للظهور، لأن الإسلام كان يجري على مناهجه القويمة"<sup>2</sup>. والمقصود بهذا أن لفظ الشيعة قد أهمل بعد أن تمت الخلافة لأبي بكر، وصار المسلمون فرقة واحدة إلى أواخر أيام الخليفة الثالث<sup>3</sup>.

كما تجدر الإشارة إلى وجود ذلك التناقض بين مصادر الشيعة أنفسهم حول زمن ظهور هذه الفرقة، وهو ما يعكس عدم اتفاقهم على زمن الظهور، كما يدل على عدم وجودها زمن النبي فعلاً، وقد أوردنا للتدليل على قولنا ما ذكره السيد محمد باقر الصدر في كتاب التشيع والإسلام حيث جاء فيه: "كما لا يجوز أيضاً أن نقرن ولادة الأطروحة الشيعية في إطار الرسالة الإسلامية بولادة كلمة "الشيعة" أو "التشيع" كمصطلح واسم خاص لفرقة محددة من المسلمين، لأن ولادة الأسماء والمصطلحات شيء ونشوء المحتوى أو الأطروحة شيء آخر... فإذا كنا لا نجد كلمة "الشيعة" في اللغة السائدة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله أو بعد وفاته، فلا يعني هذا أن الأطروحة والاتجاه الشيعي لم يكن موجوداً"<sup>4</sup>. إذن المراد بقوله أن كلمة "شيعة" زمن النبي صلى الله عليه وآله لم تكن سائدة ومنتشرة ولكن الأطروحة أو الفرقة كانت موجودة، فهو يقول هذا الكلام وهناك الكثير من الأحاديث التي أوردناها من كتبهم وأسانيدهم الموثوقة تدل على أن كلمة "الشيعة" كان سائدة في زمن النبي على حد قول وضاع الحديث.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وفي حادثة السقيفة تحديداً أخرج بن سعد والحاكم والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري أنهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عباد، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

<sup>1</sup> - الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، ط6، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988، ج6، ص301.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان بن سعد الشري، مختصر سؤال وجواب في أهم المهمات العقديّة لدى الشيعة الإمامية، ط1، دد، دب، 2007، ص14.

<sup>3</sup> - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ط1، شركة العبيكان للتعليم، الرياض، السعودية، 1438هـ/2016م، ص82.

<sup>4</sup> - السيد محمد باقر، التشيع والإسلام، ط4، دار الغدير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973، ص13.

قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلا منا ومنكم، فتتابع خطبائهم على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله ﷺ فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، ثم أخذ بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والأنصار، وصعد أبو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم يرى الزبير، فدعا به فجاء، فقال: قلت ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم يرى عليا، فدعا به فجاء، فقال: قلت: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه علي بنته أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فبايعه<sup>1</sup>.

## 2-4-2 الدعاية للتشيع بعد استشهاد عثمان وخلافة علي رضي الله عنهما:

ظهر التشيع أواخر خلافة عثمان بن عفان ؓ على يد عبد الله بن سبأ اليهودي وانتهت بمقتله ﷺ، واستمر زمن خلافة علي ؓ وهو ما عرف بالتشيع السياسي لا العقدي وبلغ أوجه بعد استشهاد، واستعمل الشيعة سواء من تشيع لعلي حبا وولاء أو طمعا وفتنة وسائل دعائية مختلفة للترويج لأفكارهم وحمل الغير على رأيهم ومن أهمها:

### 1-الوضع في الحديث:

من أهم الوسائل الدعائية للشيعة بعد مقتل علي ؓ الوضع في الحديث ليظهروا أصالة مذهبهم وامتداده في التاريخ، وأنه سنة منذ زمن الرسول الأكرم ليلتف الرأي العام حولهم، ونورد هنا بعضا من هذه الأحاديث للاستشهاد:

-روى ابن عساکر عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي فقال النبي: "والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة" فنزل قوله تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية"، فكان أصحاب النبي إذا أقبل علي قالوا "جاء خير البرية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن حجر الميمني، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمان بن عبد الله التركي، ط1، دار الوطن، الرياض، السعودية، 1997، ج1، ص34.

<sup>2</sup> - محمد علي الشمالي، في رحاب التشيع، ترجمة: باقر الطائي، ط2، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران، 2005، ص18.

-وروى ابن حجر عن ابن عباس أنه قال " : لما أنزل الله تعالى قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " قال رسول الله ﷺ لعلي : "سَتَقْدِمُ عَلَيَّ اللهُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِينَ، وَيَقْدِمُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ، ثُمَّ جَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ؛ يُرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحِ"، وَالْإِقْمَاحُ رَفْعُ الرَّأْسِ وَغَضُّ الْبَصْرِ" <sup>1</sup>.

-ورود في كتاب الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة : "أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية لما نزلت قال النبي ﷺ لعلي : " هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِينَ، وَيَأْتِي عَدُوُّكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ " قَالَ: وَمِنْ عَدُوِّي؟ قَالَ: مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ... وَأُورِدَ كَذَلِكَ : "السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لَهُمْ"، قِيلَ وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ "شِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ وَمُجْبُوكُ" <sup>2</sup>.

ونشير إلى أننا لم نقف على هذه الأحاديث في جميع كتب السنة عند محاولة تخريجها إلا الحديث الثاني الذي ورد بهذا اللفظ "حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا عبد الكريم أبو يعفور عن جابر عن أبي طفيل، عن عبد الله بن نجى، أن علياً أتى يوم البصرة بذهب أو فضة، فنكته وقال ابيضني واصفرني وغرني غيري، غرني أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك، فشق قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال إن خليلي ﷺ قال : "يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتَقْدِمُ عَلَيَّ اللهُ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِينَ، وَيَقْدِمُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ غَضَابًا مُقْمَحِينَ" ثُمَّ جَمَعَ عَلِيُّ يَدَيْهِ عَلَيَّ عُنُقَهُ يُرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحِ" <sup>3</sup>، ولم يروي هذا الحديث عن أبي طفيل إلا جابر، تفرّد به عبد الكريم أبو يعفور وهو حديث ضعيف.

## 2- تأسيس الأحزاب السياسية:

بدأت الخلافات والتراعات تدب في الدولة الإسلامية أثناء الخلافة الراشدة وتحديدًا زمن عثمان ابن عفان ؓ، فانقسم على إثرها المسلمون ولأول مرة وقتل عثمان، وبلغت المشاكل أوجها زمن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ؓ، وانقسمت الدولة الإسلامية إلى إقليمين جغرافيين سياسيين بعد أن تحاكم عليّ ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما في موقعة صفين ورفعت المصاحف على

<sup>1</sup> - مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف: علي بن حسن الحلبي، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 2000/1421، مادة قمح، ص770.

<sup>2</sup> - أحمد بن محمد بن محمد بن هيثمي، المرجع السابق، ج1، ص468.

<sup>3</sup> - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المرجع السابق، باب العين، من اسمه علي، حديث رقم: 3934، ج4، ص187.

الرماح، وصاحب هذه الظروف السياسية التي مرّت بها الدولة الإسلامية ظهور جماعات وتخرّبات عرفت في ذلك الوقت بالفرق أهمها وأقدمها: الشيعة والخوارج؛ وبما أننا في هذا المقام نتحدث عن الدعاية الشيعية عبر الأحزاب السياسية زمن علي وبعد استشهاده علي، سنتحدث إجمالاً عن تكوين حزب الشيعة.

### -الشيعة:

تحدثنا سابقاً عن بداية نشأة هذه الفرقة وظهورها على السطح ولكن استشهد علي عليه السلام كان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس حيث "بلور اتجاه مؤيدي آل البيت، وخلق الحزب السياسي العلوي الصحيح، وإن ذكره أوجدت الكثيرين ممن أيدوا بيته من أهل العراق دون أن يصبحوا شيعة حقاً، وذلك لأنه يمثل زعامة العراقيين بين أهل الأمصار"<sup>1</sup>.

ويصف المستشرق يوليوس غلهوزن في كتابه "أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام" تلك الأحداث التي أدت إلى نشوء هذا الحزب الشيعي وحمل لواء الدعوة لآل البيت بقوله: "ولم يكده علي يتولى الخلافة حتى انقلب عليه الأمويون وحولوا الغضب من مقتل عثمان ضده، والواقع أن الكفاح قد قام به جميع الطامعين في الخلافة ولم يكن "الحق" إلا تكأة لإثارة الجماهير وإعطائهم راية يقاتلون حولها، وضم علي أهل العراق إلى صفه ثم انتقل إلى الكوفة وكسب البصرة إلى جانبه، أما معاوية فقد كان معه أهل الشام، تحول القتال بين علي ومعاوية إلى كفاح بين الشام والعراق، وانتهى بمقتل علي إلى غير صالح أهل العراق، ولكن هؤلاء لم يندمجوا في وحدة الدولة الإسلامية التي التأمّت من جديد بفضل معاوية إلا كارهين مرغمين وبظواهرهم لا بقلوبهم، ومن ثم أصبح علي راية كفاحهم ضد نير أهل الشام، وتمكن الشيعة أولاً في العراق، ولم يكونوا في الأصل فرقة دينية بل تعبيراً عن الرأي السياسي في هذا الإقليم كله، فكان جميع سكان العراق خصوصاً أهل الكوفة شيعة على تفاوت بينهم ولم يقتصر هذا على الأفراد بل شمل خصوصاً القبائل ورؤساء القبائل ولا يلاحظ بينهم إلا درجات في التشيع، لقد كان علي في نظرهم رمزا لسيادة بلدهم المفقودة، ومن هنا ظهر تمجيد شخصه وآل بيته، تمجيداً لم يرتح له أثناء حياته على أنه ما لبث أن تكوّنت في أحضان مذهب سري عبادة حقيقية لشخصه..."<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط1، منشورات مكتبة المنشي، بغداد، العراق، 1949، ص72.

<sup>2</sup> - يوليوس غلهوزن، المرجع السابق، ص-ص146-148.

وكونت هذه الحال فكرة لدى الشيعة فعملوا لها في السر على استرجاع الحق لأهله، ومن رسخت في نفوسهم هذه الفكرة يرونها واجبا دينيا يجب العمل به يوم تمكن الفرصة من العمل، فكانت كامنة في هذه النفوس الشيعية كمون النار في الرماد، وهي مع ذلك لم تجد إلا ما يستثيرها ويستفزها ويذكيها، ولم يجد حاملوها من حسن السياسة ما يخفف من سخائمهم، ولا ننكر أنه قد اندس فيهم من لم يكن مخلصا لا لعلي ولا للمسلمين، ومن لم يكن راضيا عن خلافة الخلفاء إما حسدا أو يرى مكانة قبيلة أشرف من مكانة قبيلهم إما طمعا في ولاية من ولايات الخلافة، وهو لم يكن ذا حظ منها والنفوس مطبوعة على حب السلطان<sup>1</sup>.

### 3-قرض الشعر:

اتخذت القصيدة طابعا سياسيا بيد أن الفكر والمعتقد الشيعي كان مهيمنا عليها، ولقد تركت شهادة الإمام علي عليه السلام تأثيرا عميقا على الأدب لاسيما الشعر، ولم يقتصر على ذلك العصر بل امتد إلى جميع العصور، وحيثما جرى الحديث عن الإمامة فإنه لم يبق في حدود العاطفة، بل يتم التصريح بأنها حق لا بد أن يسترد، وأن عدل علي عليه السلام الذي كان أحد الأسباب في استشهاده أصبح أحد أصول الدين في مذهب التشيع، وغدا العدل الإلهي مطمحا للشيعة. وقد أنشد أبو الأسود الدؤلي في استشهاد قائلاً:

أفي شهر الصيام فجعتمونا  
بخير الناس طراً أجمعيناً<sup>2</sup>

كما يعتبره الشعر عند الشيعة وسيلة لحشد الآراء وجموع الناس حول قضية علي عليه السلام، ومنه ما نظمه أبو الأسود الدؤلي في أمير المؤمنين علي، والذي يعتبره الشيعة شيعيا ويعرفونه في مصادرهم بأنه "شاعر ومحدث من أشهر التابعين، عرف بصحبته لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب وأنه مؤسس لعلم النحو، وأنه لعب دوراً محدوداً إبان خلافة الإمام علي، وهناك قرائن تشير إلى حبه للإمام علي وتشيعه له، وعلاقته الحميمة به وحضوره معركة الجمل، وما نظمه من شعر في مدح وثناء الإمامين أمير المؤمنين وولده الحسين رضي الله عنهما يكشف عن ولائه وحبه لأهل البيت عليهم السلام"<sup>3</sup> وقد قالوا فيه أيضا "أبو الأسود الدؤلي هو من بعض الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى، ومن شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"<sup>4</sup> ومن هذا الشعر:

<sup>1</sup> - سليمان الظاهر، المرجع السابق، ج1، ص29.

<sup>2</sup> - فرهاد ديوسالار ومعصومة بويلا، الفكر الشيعي وتحليلاته في الأدب والشعر العراقي والعربي، جامعة آزاد الإسلامية، إيران، تاريخ النشر: 2015/10/24، <http://www.diwanalarab.com>، تاريخ التصفح: 2018/08/13.

<sup>3</sup> - دون توقيع، أبو الأسود الدؤلي، ويكي شيعية، <http://ar.wikishia.net>، تاريخ التصفح: 2018/08/31.

<sup>4</sup> - دون توقيع، أبو الأسود الدؤلي، <https://alolmaa.wordpress.com/>، تاريخ التصفح: 2018/08/31.

رزئنا خيرَ مَنْ ركبَ المطايا وفارسها وَمَنْ ركبَ السفينا  
والمئينا فكلُّ مناقبِ الخيراتِ فيه وَحُبُّ رَسولِ ربِّ العالمينا  
يُقيمُ الدينَ لا يرتابُ فيه ويقضي بالفرائضِ مُستبينا  
وليسَ بكايمِ عِلماً لديهِ وَلَمْ يُخلَقْ مِنَ المتجبرينا  
أفي شهرِ الصيامِ فجعتُمونا بخرِ الناسِ طراً أجمعينا  
لقد علمتُ قريشٌ حيثُ كانتِ بِأناكِ خيرُها حسباً ودينا  
كأنَّ الناسَ إذ فقدوا علياً نعامٌ حالٌ في بلدِ سنينا.  
وتبكي أم كلثومِ عليه بعبرتها وقد رأت اليقينا.

ألا ياعينُ ويحكُ فاسعدينا ألا فابكي أميرَ المؤمنينِ  
ومَنْ لبسَ التعلَّالَ وَمَنْ حذاها وَمَنْ قرأ المثنى  
وكنَّا قبلَ مقتلهِ بخرِ نرى مولى رَسولِ اللهِ فينا  
ويدعو للجماعةِ مَنْ عصاهُ وينهكُ قطعَ أيدي السارقينا  
ألا أبلغُ معاويةَ بنَ حربٍ فلا قرَّتْ عُيونُ الشامتينا  
ومن بعد النبيِّ فخيرُ نفسِ أبوحسنٍ وخيرُ الصالحينا  
إذا استقبلتَ وجهَ أبي حسينٍ رأيتَ البدرَ راقَ الناظرينا  
فلا واللهِ لا أنسى علياً وحسنَ صلَّاتِهِ في الرَّاكعينا

#### 4-الخطب:

من أهم الوسائل الدعائية التي استعملتها الجماعة التي تشيَّعت لعلي عليه السلام بعد أن استأثر معاوية بن أبي سفيان عليه السلام بالخلافة وخرج لقتاله فن الخطاب، وكتب التاريخ والأدب العربي حافلة بهذه الخطب، وسنورد في هذا المقام بعض الخطب الدعائية الحماسية لنساء شيعيات على سبيل المثال لا الحصر:

\*خطبة عكرشة بنت الأطرش: وهي من النساء الشيعيات كما وصفها صاحب كتاب جمهرت خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، قال " دخلت عكرشة بنت الأطرش على معاوية متكئة على عكاز، فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست، فقال لها معاوية، الآن يا عكرشة صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذا لا علي حي، قال ألسن المتقلدة حمائل السيوف بصفين وأنت واقفة بين الصّفين تقولين: " يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ظل إذ اهتديتم، إن الجنة لا يرحل من أوطنها، ولا يهزم من سكنها، ولا يموت من دخلها، فابتاعوها بدرًا لا يدوم نعيمها، ولا تنصرم همومها، وكونوا قوما مستبصرين في دينهم، مستظهرين بالصبر على طلب حقهم، إن معاوية دلف<sup>1</sup> عليكم بعجم العرب، غلف القلوب، لا يفقهون الإيمان ولا يدرون الحكمة، دعاهم بالدنيا فأجابوه، واستدعاهم إلى الباطل فلبّوه، فالله الله عباد الله في دين الله، إياكم فالتواكل فإن ذلك عرى الإسلام، ويطفئ نور الحق، هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى، يا معشر المهاجرين والأنصار، امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم، فأنى بكم غدا، وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير"<sup>2</sup>.

1 - دلف: مشى مشى المقيد، وفي التعبير إيماء إلى ضعف معاوية ووهن قوته

2- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، مطبعة محمد أمين عمران، القاهرة، مصر، 1933،

خطبة أم الخير بنت الحريش: دخلت على معاوية وعنده جلساؤه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال لها: وعليك السلام يا أم الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم؟، قالت: مه يا أمير المؤمنين فإن بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه ولكل أجل كتاب... قال معاوية أخبرينا كيف كان كلامك إذ قتل عمار بن ياسر، قالت لم أكن والله زورته قبل ولا رويته بعد وإنما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة فإن أحببت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت، فالتفت معاوية إلى جلسائه فقال أيكم يحفظ كلامها، فقال رجل منهم: أنا أحفظ بعض كلامها يا أمير المؤمنين، قال: هات قال: كأني بها بين بردين زئبرين كثيفي النسيج، وهي على جمل أرمك ويدها سوط منتشر الضفيرة وهي كالفحل يهدر في شقشقته، تقول: يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم، إن الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل، وبين السبيل ورفع العلم، ولم يدعمكم في عمياء مدلومة فأين تريدون رحمكم الله أفرارا عن أمير المؤمنين، أم فرارا من الزحف أم رغبة عن الإسلام، أم ارتدادا عن الحق، أما سمعتم الله جل ثناؤه يقول: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر، وضعف اليقين، وانتشرت الرغبة ويديك يا رب أزمة القلوب، فاجمع الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى، وأردد الحق إلى أهله هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل، والرضي التقي والصديق الأكبر، إنها إحنٌ بدرية وأحقاد جاهلية وضغائن أحدية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس، ثم قالت: قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون، صبرا يا معشر المهاجرين والأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم، فكأني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض، باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعمما قليل ليصبحن نادمين، حين تحل بهم الندامة فيطلبون الإقالة ولات حين مناص، إنه من ظل والله عن الحق وقع في الباطل ألا إن أولياء الله استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستطابوا الآخرة فسعوا لها، فالله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان، فإلى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله وصهره وأبي سبطيه خلق من طينته وتفرغ من نبعته، وجعله باب دينة وأبان ببغضه المنافقين، وها هو ذا مفلق إلهام ومكسر الأصنام صلى والناس مشركون، وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزي بدر وأفنى أهل أحد، وهزم الأحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق به جمع هوازن فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا، وزادت المؤمنين إيمانا، وقد اجتهدت في



القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله. فقال معاوية يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوئي يا ابن هند أن يجري قتلي على يدي من يسعدني الله بشقائه"<sup>1</sup>.

إن الحملة الدعائية التي شنتها النساء الشيعيات ضد معاوية لتعبئة الجيش المسلم المتشيع لعلي وحمله على قتاله احتوت على الكثير من الشروط التي تجعلها ناجحة، كما حملت في ثناياها خصائص الدعاية الحالية حيث توفر فيها ما يلي:

- حمد الله والثناء عليه، وهو ما يحمل في طياته ارتباط هذه الدعاية بالدين أي أنها دعاية دينية.
- توجيه الخطاب والدعوة من امرأة وبهذا الأسلوب يرفع من همة الرجال وحماسهم.
- إظهار الخصم وهو -معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه - بمظهر العدو الكافر الضعيف المتعصب، يشحن المشاعر بالكراهة والانتقام، إذ ورد في الخطبة "إنها إحن بدرية وأحقاد جاهلية وضغائن أحدية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس".
- الاستدلال بالنصوص القرآنية، والمواقع التاريخية والغزوات التي انتصر فيها علي رضي الله عنه.
- الإشادة بمكانة علي ونسبه وصهره وأبنائه، وبشجاعته وبطولاته، ووجوب الولاء له.
- التذكير بنعيم الجنة والخلود فيها، واستبدالها بالعرض من الدنيا الزائل.
- رفع الروح المعنوية للجيش من خلال نعت معاوية بالضعف والخوف والتشاغل في الإقدام على الحرب.

### 2-4-3 الدعاية للتشيع زمن الخلافة الأموية والعباسية:

### 2-4-3-1 الدعاية للتشيع زمن الخلافة الأموية:

الخلفية النفسية المثقلة للشيعية لم تخمد في عصر الدولة الأموية بل استغلت الكثير من الأساليب والوسائل الدعائية من أجل أغراضها الدينية المبطنة بأغراض سياسية بحتة، ومن ضمن الوسائل الدعائية التي استخدمت في العصر الأموي:

<sup>1</sup> - أحمد زكي صفوت، المرجع السابق، ج1، ص194، 195.

## 2-4-3-1-1- الوضغ في الحديث:

اشتعل الصراع الحربي بين المشيعين لعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه والدولة الأموية، وتلون هذا الصراع بحرب كلامية ظهر فيها الوضغ في الحديث كحرب دعائية في فضل علي وآله وتسميتهم بآل البيت، واقتصرت الحرب الكلامية بالأحاديث على مجرد الرواية الشفوية، ثم اتسع مجالها وتنوعها وتم تدوينها في العصر العباسي<sup>1</sup>.

## 2-4-3-1-2- تأسيس الأحزاب السياسية:

لم يدع رجال الشيعة وسيلة من وسائل التفكير في حمل الكافة على مقت الخلافة الأموية، ولم يتركوا ذريعة من الذرائع لتكوين فكرة عامة، ولا حيلة من الحيل الدّعائية لتفكيك عرى عصبتها، والعمل المشترك على دك عرشها إلا وقد تذرعوا، - وكان من بين الوسائل الدّعائية المعتمدة آنذاك - أن أنشئوا الأحزاب الخفية، وبتوا الدعاة في الأمصار، ولاسيما البعيدة عن عاصمة الخلافة كبلاد خرسان الواسعة، وهي البلاد التي لم تقم فيها عصبية للأمويين بل ولا للعرب وأهلها، وإن دخلوا في الإسلام فهم لا ينسون عزة سلطاهم الذي انتزعه منهم العرب، ولا كان في طبيعة الحكم الأموي من العدل ما يحملهم على التسيان، وفي نفوسهم نزوع إلى استرداد ملكهم المفقود فكانوا بطبيعة الحال أميل إلى الحزب الهاشمي، خاصة وأن انضمامهم إليه يمكنهم من الوصول إلى بغيتهم وهي رجوع سلطاهم إليهم، وفيهم من عرف بفصل الدعاوة أو بدراسة الدين الحق<sup>2</sup>.

لذلك يمكن القول أن الأحزاب السياسية هي التي أودت بملك بني أمية فتركته أثرا بعد عين، فقيام الزبيريين في الحجاز، والخوارج في الجزيرة، والشيعيين في العراق مما جعل مملكتهم دريئة للثورات والدسائس وطمع فيها الخصوم، فقاموا يكيدون لها في السر والعلانية، ولم يكن زوال الحزب الزبيري ليرد الراحة على بني أمية، والشيعيون والخوارج أيقاظ لا تنام لهم عين<sup>3</sup>، ومن بين الأحزاب السياسية التي أنشأها الشيعة:

<sup>1</sup> - أحمد صبحي منصور، "الصراع الحربي والدعائي بين دين السنة ودين الشيعة في العصر العباسي"، الحوار المتمدن، تاريخ النشر 2017/03/02، <http://www.m.ahewar.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/13.

<sup>2</sup> - سليمان ظاهر، تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني، تحقيق: عبد الله سليمان ظاهر، دط، موسوعة الأعلمي للطبوعات، بيروت، لبنان، 2002، ج1، ص38.

<sup>3</sup> - بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 06.

-حركة التوابين:

عزم شيعة الكوفة سنة خمس وستين على الاجتماع بالنخلة ثم المسير إلى أهل الشام من أجل المطالبة بدم الحسين بن علي رضي الله عنهما، وذلك لأنهم بعد مقتله أحسوا بالخزي الشديد والتلاوم والتندم، ورأوا أنهم قد أخطئوا خطأ كبيراً بدعائهم إياه إلى النصره وتركهم إجابته، ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله، أو القتل فيه وتابوا مما فرط منهم في ذلك، "فسموا التوابين"، وفرعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صرد الخزاعي - وكانت له صحبة مع النبي ﷺ، وإلى المسيب بن نجبة الفراري، وإلى العبد بن سعد بن نُفَيْل الأزدي، وإلى عبد الله بن وال التميمي، وإلى رفاعة بن شداد البجلي<sup>1</sup>.

ثم خرجوا على الأمويين يطالبون بدم الحسين، وكانوا أول من نادى "يا لثارات الحسين"، فسموا أنفسهم بالتوابين، وبدأ التوابون في تنظيم دعوتهم لأول مرة، واتفقوا على أن تبدأ الدعوة بطريقة سرية وأن تنتشر أولاً في الوسط الشيعي بعيداً عن مراقبة سلطات الأمويين وجواسيسهم، واستطاعوا بهذه الطريقة أن يشكلوا منظمة سرية من العناصر الشيعية المتطرفة والناقمة على الحكم الأموي. وبدأت حركتهم سنة إحدى وستين للهجرة وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن علي ﷺ<sup>2</sup>.

2-4-3-1-3-توظيف الشعر والقصائد:

لم يكن هناك شعر معين ينسب لشخص معروف، للظروف التي كانت تعيشها الدولة الإسلامية آنذاك وحتى الأشعار التي وجدت: "غير المستبعد أن تكون لشعراء خافوا على أنفسهم، وأسرهم من غضب السلطة، وقد لاحظ أبو الفرج الأصفهاني ذلك حينما قال: " وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك -أي رثاء الإمام الحسين - مخافة من بني أمية، وخشية منهم"، مما جعل أولئك الشعراء يتوسلون بوسائل تستحق الإعجاب، مثل إشراك عالم الغيب أو نسبة الشعر إلى الجن والهواتف، وكان لمشاعر الظلم والتدم التي أصابت نفوس المسلمين، ولاسيما التوابون الذين ندموا على عدم نصرتهم الإمام - عليه السلام- دورٌ مهمٌ في تطويع الرثاء لأغراض تجاوزت الحزن والتفجع إلى الرفض والمطالبة بالثورة، الأمر الذي كان طابعاً مميزاً لمراثي الإمام الحسين ﷺ إلى يومنا هذا، فبعد مصرع الإمام

<sup>1</sup> - أحمد زكي صفوت، المرجع السابق، ج2، ص 50.

<sup>2</sup> - محمد أمين بدوي، المرجع السابق، ص 147، 148.

وصحبه قال عبید الله بن الحر الجعفي من الطويل<sup>1</sup>.

يقول أمير غادر حق غادر  
ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة  
فياندمي ألا أكون نصرته  
ألا كل نفس لا تسدد نادمه  
وإني لأني لم أكن من حماته  
لذو حسرة ما أن تفارق لازمه  
سقى الله أرواح الذين تآزروا  
على نصره سقياً من الغيث دأمه

كما لم يكن شعراء الشيعة في العصر الأموي وفيما يتلوه من عصور يبكون الإمام ويرثونه فقط بل "كان كثير منهم يُضيف إلى رثائه وبكائه تحريضاً على الأخذ بثأره وتآر من دافعوا عنه من رفاقه، وهو تحريض يتحوّل إلى رغبة شديدة في سفك الدماء"<sup>2</sup>

-وعند النظر إلى الشعر الشيعي الأموي نجد من الشعراء من التزم الخط الشيعي تحزبا، ومذهبا وعقيدة، ككثير والكميت، ومن الشعراء من جمع بين إخلاصه لقومه من الأمويين وبين محبته للعلويين، كالشاعر العبلي الذي يقول<sup>3</sup>:

فوري ما أبرح الدهر حتى  
تختلي مهجتي بحبي عليا  
فسواء عليّ لست أبالي  
عشماً دعيت أم هاشمياً

-وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كانت واقعة كربلاء الشرارة التي ألهبت المشاعر الولائية فأدخلت عنصر الحزن والغضب والملحمة والجهاد إلى الأدب الديني فأضفت عليه صبغة جديدة لا نظير لها، ففي ظل واقعة كربلاء الدامية تألق الشعر الملحمي الذي هو من أغراض الشعر العربي، وتولد خلال هذه الفترة شكل خاص من الشعر السياسي في الأدب الشيعي، بنحو أنهم كانوا يحملون تارة بشكل علني وجريء على الأمويين وأعداء أهل البيت رضي الله عنهم، وتارة كانوا يتوسلون بسلاح التقية.

<sup>1</sup> - علي حسين يوسف، "رثاء الإمام الحسين لحظة تاريخية"، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، <http://imamhussain-lib.blogspot.com>، تاريخ التصفح: 2018/08/31.

<sup>2</sup> - فارس عزيز مسلم، "رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) في ديوان السيد مسلم الحلبي"، مجلة مركز بابل، العدد الأول، العراق، حزيران 2011، ص256.

<sup>3</sup> - فيصل حسين طحيمر العلي، التمرد في شعر العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2004، ص22.

كما كان الفرزدق همام بن غالب شيعي المذهب ولهذا السبب ذمه الأصمعي، وبسبب خوفه من بني أمية كان لا يظهر تشيعه، وقد مدح الإمام السّجاد ﷺ مفتتحاً بهذا المطلع:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

والكميت بن زيد الأسدي ابن أخت الفرزدق ومن أشهر أدباء التشيع الملتزمين والمشهود لشعره التأثر بالفكر الشيعي: مَنْ لقلبٍ متيمٍ مستهامٍ غير ما صبوة ولا أحلام.

وكان السيد الحميري من أبرز شعراء الشيعة وموضع رعاية خاصة من قبل الأئمة لاسيما الإمام الصادق وقد كتب شعراً في "غدير خم" ومدح أهل البيت رضي الله عنهم ورثى سيد الشهداء ﷺ وشهداء كربلاء، وكانت أسرته بعيدة عن محبة أهل البيت لكنه كان مولعاً بآل علي، ولقد أنشأ قصيدة في مناقب أهل بيت الرسالة مطلعها:

بيت الرسالة والنبوة والذين نعدهم لذنوبنا شفعاء<sup>1</sup>

2-4-3-1-4-إلقاء الخطب:

إن إحساس الشيعة بالذنب تجاه آل البيت بعد مقتل الحسين جعلهم يحاولون حشد جموعهم للانتقام من بني أمية، كانت من أهم وسائل تعبئة الأتباع والأنصار إلقاء الخطب الحماسية، لتأجيج المشاعر وحشد الطاقات ومن هذه الخطب:

\*خطبة سليمان بن صرد: وهو سليمان بن صرد الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي، صحابي جليل من سادات العرب -ووجهاء الشيعة في الكوفة- كما يعرفه الشيعة في مصادرهم، وكان من الموالين لأمر المؤمنين علي ﷺ حيث شارك معه في بعض المعارك التي خاضها، وبارز يوم صفين حوشبا ذا ظليم فقتله، كما دان بالولاء لولديه الحسن والحسين رضي الله عنهما، قال ابن عبد البر: هو ممن كاتب الحسين ليبايعه، فلما عجز عن نصره ندم، وحارب، كان ديناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلائهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسموا جيش التوابين<sup>2</sup> وهذه إحدى الخطب التي قالها بعد استشهاد علي ﷺ، يحض وينصح الفرقة التي تشيعت للتأرل علي ﷺ.

قال حميد بن مسلم: والله إني لشاهد بهذا اليوم؛ يوم ولوا سليمان بن صرد وإنا يومئذ لأكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم في داره، قال: فتكلم سليمان فشدد وما زال يردد ذلك

<sup>1</sup> - فرهاد ديوسالار ومعصومة بوياء، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،

1982، ج3، ص 394، 395.

القول في كل جمعة حتى حفظته، بدأ فقال: أثنى على الله خيرا وأحمد آلاءه وبلاءه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، أما بعد فإني والله لخائف ألا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية، وشمل فيه الجور أولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير إننا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ونمبهم النصر ونحتهم على القدم، فلما قدموا ونينا وعجزنا وأدهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولدينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعة من لحمه ودمه، إذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطاه، اتخذ الفاسقون غرضا للنبل ودرية للرماح حتى أقصدوه وعدوا عليه فسلبوه. ألا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا إلى الحلات والأبناء حتى يرضى الله، والله ما أظنه راضيا دون أن تناجزوا من قتله أو تبيروا، ألا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ قط إلا ذل، كونوا كالأولى من بني إسرائيل إذ قال لهم نبينهم ﴿يَقَوْمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾ (البقرة: ٥٤)، فما فعل القوم جنوا على الرب، والله ومدوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب إلا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دعيتم إلى مثل ما دعى القوم إليه، اشحذوا السيوف وركبوا الأسنة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا وتستنفروا<sup>1</sup>

والواقع أن هذه الخطبة اشتملت على البرنامج الذي التزم به هؤلاء الزعماء في ثورتهم وعليه فقد ضمت<sup>2</sup>:

- الالحاح في طلب التوبة بكافة الوسائل وأهمها التضحية بالنفس.
- الشعور بهول الفاجعة وفداحة الاثم.
- التنازل عن الأملاك واعتزال النساء.
- الإسراع بالانتقام من قتلة الحسين سواء الأمويين أو المتواطئين معهم.
- الاستدلال بالنصوص القرآنية ما يعطي مصداقية أكثر للنص الخطابي.

<sup>1</sup> - أحمد زكي صفوت، المرجع السابق، ج2، ص 52، 53.

<sup>2</sup> - محمد أمين بدوي، المرجع السابق، ص 150، 151.

## 2-3-4-2 الدعاية للتشيع زمن الخلافة العباسية:

أحدث الشيعة انقلابا خطيرا مع بني العباس أدى إلى زوال ملك بني أمية، ولكن سرعان ما تمّرس العباسيون بأساليب الدعوة إلى مصير الأمر إليهم وانفرادهم به، بعد أن كانوا متحدّين وبني عمهم من أبناء علي وأبناء فاطمة وبني جعفر على العمل على إزالة الملك الأموي باسم الدعوة للرضا من آل محمد، وباسم التشيع المشترك في الظاهر، وانفرد بنو العباس في الباطن بحصرها فيهم، وتستريحهم بالدعوة للرضا من آل محمد، اجتنابا للخلاف مع بني عمهم الذين كان ما منوا به من الظلم الأموي الجائر من أكبر دواعي انصراف الوجوه عن الأمويين وتلمس وجوه الخلاص منهم، وتمهيدا للوصول إلى الهدف بهذا الاتفاق المشترك<sup>1</sup>، ونتيجة لهذه الأسباب تحول اتجاه الدعاية الشيعة بكل الأساليب والوسائل المتاحة نحو العباسيين ودولتهم، ومن أهم الوسائل الدعائية التي اعتمدت في هذه الحقبة التاريخية:

## 2-3-4-2-1-1 تأسيس الأحزاب السياسية:

اتسعت الرقعة الجغرافية للدولة العباسية وامتدت من أقصى الشرق حتى شاطئ بحر الظلمات، ومن بحر قزوين حتى آخر بلاد التوبة في إفريقيا، وتميزت هذه الفترة التاريخية بالكثير من الأحداث السياسية أهمها بروز التفوذ الفارسي بتعبئة وحملة دعائية حملها الشيعة العلويين، كما كان المجتمع مصرّحا للصراع العنصري والفاعل الاجتماعي والحضاري والفكري، وظهر نتيجة لهذا الصراع دويلات تتطاحن فيما بينها منها الحمدانية في الموصل سورية، والإخشيدية في مصر، والفاطمية في مصر وعاصمتها القاهرة، ولكن أهم ما ميّز الصراعات السياسية في العصر العباسي: صراع الأحزاب بين الشيعة والعباسيين<sup>2</sup>.

تميزت علاقة العباسيين بالعلويين بالتّوجس والحذر في بداية حكمهم زمن خلافة أبي العباس السفّاح، وتغير هذا الموقف تماما عند وفاة السفّاح وتولي أخيه أبو جعفر المنصور الحكم لأنه اعتمد أسلوبا آخر تميز بالعنف والشّدّة والغضب معهم حيث قام "بمطاردتهم وسجن بعضهم وأحمد بقوة السلاح ثورتهم، واستمر هذا التنافس على السّلطة في عصر الهادي والرّشيد الذي هرب منه إدريس بن عبد الله المحض إلى شمال إفريقيا المغرب العربي، وأسّس دولة العلويين هناك -دولة الأدارسة -، وتمكن الرّشيد من قتله وقتل أخيه يحيى بن عبد الله بعد أن فشل في ثورته في الدّيلم...استمرت

<sup>1</sup> - سليمان ظاهر، المرجع السابق، ج1، ص45.

<sup>2</sup> - مأمون بن محي الدين الجنان، الحريري صاحب المقامات، أعلام من الأدباء والشعراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ج41، ص-ص 09-17.

الثورات العلوية المطالبة بالسلطة، وكان أهمها ثورة محمد بن إبراهيم وأبي السرايا في عهد الخليفة المأمون حتى سيطروا على مدن وولايات الدولة العباسية كالكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن<sup>1</sup>.  
- كما ظهر خلال حكم الخلافة العباسية "جماعة الطالبين" الذين طالبوا بخلافة أحفاد علي، وتوفي جعفر الصادق سنة 148 هـ وترك ابنه موسى الكاظم الذي توفي سنة 183 هـ، تاركا ابنه علي بن موسى الرضا، ولقد أراد الخليفة العباسي المأمون أن يستوعب فتنة "الطالبين" فولى علي بن موسى الرضا ولاية العهد، غير أنه مات فجأة سنة 203 هـ، فاتهم الطالبون المأمون بقتله ومن جديد توالى ثوراتهم على العباسيين<sup>2</sup>.

## 2-4-2-3-2-قرض الشعر:

إن سمات الشعر الشيعي في العصر العباسي تكاد تتشابه في معانيها وألفاظها، فالغرض الشعري عندهم يكاد يتوحد على بكاء ومديح آل البيت، إذ قلما نجد شاعرا لا يمدح عليا، أو يرثي الحسين بن علي، أو يبكي كربلاء أو غيرها من المواقع التي شهدت قتلى لآل البيت، وإذا كان لهم هجاء، فهو هجاء لمن يعدونه اغتصب الخلافة منهم من بني أمية وبني العباس، وإن وجد لهم مدح فهو مدح تقية لأهل السلطة والخلافة لغرض في نفس الشاعر، لذا لجأ الشعر الشيعي إلى نمط من التعبير أصبح الغالب على شعرائه جميعا، وهو البكاء والرتاء لأئمة الشيعة ورجالهم، فهذا "ديك الجن الحمصي" يصور في مرثية له الحسين عليه السلام وحيدا حزينا مكظوما وقد تعاورت عليه سيوف بني أمية فيقول<sup>3</sup>:

مرت بقلبي ذكريات بني الهدى      فنسيت منها الروح والتهوبما  
ونظرت سبط محمد في كربلا      فردا يعاني حزنه المكظوما.

ورغم تشكيك البعض في تشيع دعبل بن علي الخزاعي صاحب التائية الخالدة، من الممكن اعتباره من شعراء التشيع البارزين، ومطلع قصيدته:

مدارس آيات خلت من تلاوة      ومترل وحي مقفر العرصات

واشتهر سفيان بن مصعب العبدي الكوفي بشاعر آل محمد، ولقد كان متميزا من الناحية الفكرية إلى الحد الذي قال عنه الإمام الصادق "علموا أولادكم شعر العبدي فهو على دين الله"،

<sup>1</sup> - سامي محمد يوسف الجعفري، التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول 132-232هـ/749-849م -، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمانتس العالمية، 2010، ص114.

<sup>2</sup> - نبال عمر فاروق، الدعاية الشيعية من سرداب الإمام إلى عرش الفقيه، مرجع سابق، ص 27.

<sup>3</sup> - فيصل حسين طحيمر، المرجع السابق، ص 134، 135.



وله قصيدة من ثمانية وسبعين بيتاً مطلعها:

هل في سؤالك رسم المنزل الحرب براء لقلبك من داء الهوى الوصب<sup>1</sup>.

كما يجب التنبيه إلى أن شعراء الشيعة لم يشعروا بالأمان عند نظمهم قصائدهم، فلذلك لجأوا إلى مبدأ التقية، وبشكل عام، لم يثبت منهم في وجه السلطة العباسية إلا القليل، أمثال دعبل الخزاعي، والسيد الحميري، وسيف بن ميمون، وإن حاولوا بداية الأمر مدح بني العباس، ولكن عندما تكشفت لهم حقيقة التوجه العباسي عادوا إلى علويتهم<sup>2</sup>.

### 2-4-3-3- المناظرة:

بعودتنا إلى بعض المصادر الشيعية نجد نماذجاً من المناظرات التي استخدمت كأهم وسيلة دعائية بين الخلفاء العباسيين والأئمة من آل البيت أو رجال الشيعة زمن الخلافة العباسية لإثبات الحججة على الخصم، حيث يوردها الشيعة ويعتزون بها لأنها حيناً تحدم أغراضهم السياسية وحيناً آخر تظهر مكانتهم وطهارة الأصل الذي يلتفون حوله، وقد جاء في موسوعة الشيعة "ويكي شيعة" مناظرة بين الخليفة العباسي هارون الرشيد، والإمام المعصوم عندهم موسى بن جعفر الكاظم وهو عند الشيعة سابع الأئمة المعصومين من آل البيت، وقد كان موضوع هذه المناظرة حول أحقية أهل البيت بالخلافة من العباسيين وأن الأئمة المعصومين هم ورثة النبي ﷺ وأولاده.

"فقد أراد هارون العباسي أن يجعل للخلافة العباسية ركيزة شرعية من خلال حوار أجراه مع الإمام الكاظم، لكن الإمام أسقط كل ما حاول هارون أن يقيمه من دعائم واهية وحجج باطلة وجعله يتخبط في عشوائه، حيث قال هارون يوماً للإمام الكاظم: أخبرني لِمَ فضلتنا علينا، ونحن وأنتم من شجرة واحدة، وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنا بنو عباس وأنتم ولد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقرابتهما منه سواء؟

فقال الإمام: نحن أقرب. فقال هارون: وكيف ذلك؟ فقال الإمام: لأنّ عبد الله وأبا طالب لأب وأمّ، وأبوكم العباس ليس هو من أمّ عبد الله ولا من أمّ أبي طالب.

فقال هارون: فلم ادعيتكم أنّكم ورثتم النبي ﷺ والعم يحجب ابن العم، وقبض رسول الله ﷺ وقد توفي أبو طالب قبله والعباس عمّه حي؟

<sup>1</sup> - فرهاد ديوسالار ومعصومة بوياء، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - فيصل حسين طحيمر، المرجع السابق، ص136.

فقال الإمام: إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام إنه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحدٍ سهم إلاّ الأبوين والزوج والزوجة، ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب العزيز والسنة، إلاّ أنّ تيمماً وعدياً وبني أمية قالوا: العم والدُّ، رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن رسول الله، ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء، ثم استشهد الإمام ببعض القضاة المعاصرين لهارون والذين ولّاهم هو وقالوا بنفس قول الإمام فقال: هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به، وقد وليته أنت. فأمر هارون بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله، منهم: سفيان الثوري، وإبراهيم المدني، والفضيل بن عياض، فشهدوا أنّه قول علي عليه السلام في هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج؟ فقالوا: جسر نوح وجبنا، وقد أمضى أمير المؤمنين عليه السلام قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: "أفضاكم علي" \*، وكذلك عمر بن الخطاب قال: "عليّ أفضانا وهو اسم جامع".

لم تكن لهارون سوى حجة القرابة الباطلة التي تبجح بها والتي فنّدها الإمام وأثبت عكسها وهي أن أهل البيت هم أقرب إلى النبي من العباسيين، ولكن هارون تناسى أن الإمام لو أراد أن يحاججه بعلمه وفضله وأهليته للخلافة لما قامت له قائمة. ثم قال الإمام لهارون قولاً قوّض به الخلافة العباسية من أساسها ومحق كل ما نسبوا إليها من شرعية زائفة بقوله: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر.

فارتعد لهذا القول هارون وعرف المغزى الذي أرادته الإمام منه فقال: ما حجّتك فيه؟ فقال الإمام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَدَائِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ (الأنفال: ٧٢)، وإنّ العباس لم يهاجر، وهنا كان المغزى، فأية شرعية يدعونها؟ وأية قربي يتبجحون بها؟ هنا عاد هارون إلى الأيقونة التي طالما ردها العباسيون ويحسبون أنّها حجة لهم بقولهم إن العلويين هم أبناء فاطمة فقال: لم جورّتم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا لكم: يا بني رسول الله! وأنتم بنو علي، وإنّما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنّما هي وعاء، والنبي صلى الله عليه وآله جدّكم من قبل أمّكم؟

ولكن الإمام رد عليه بسؤال بليغ فقال له: لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله نُشر فخطب إليك كريمةك هل كنت تحببها؟ فقال هارون: سبحان الله ولم لا أحببها بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك.

\* سبق تخريجه، ص 120.

فقال الإمام له: لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوجه. فقال هارون: ولم؟ فقال الإمام: لأنّه ولدي ولم يلدك<sup>1</sup>.

#### 2-4-3-4-2- إلقاء الخطب:

يرى بعض الباحثين أنه لما استوثق الأمر لبني العباس قلّ التّصال بالسنّان واللّسان، وضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها، وقلة الدواعي إليها، وحلت الرسائل والمنشورات محلها في دفع العظام وسلّ السخائم، وقُصرت على خطب الجمع والعيدين والزواج، في حين يذهب البعض الآخر إلى أن الخطابة لم تضعف، وأنه كانت هناك دواعٍ تدعو إلى عدم ركود الخطابة في ذلك الوقت، أي بعد العصر العباسي الأول، وأنه كان هناك ما يُدكيها، ومن تلك الدواعي المناوشات التي كانت على حدود الدولة العباسية، إذ كان الروم يطمعون دائماً في بسط سلطانهم على رقعة المملكة الإسلامية، كما كان الفرس - كذلك - متحفزين لاسترجاع ما اغتصب منهم، وكان هذا كله يستدعي الجهاد، وإثارة الروح الدينية، وهذا يشير إلى أن الخطابة لم تخمد جذوتها، إذ كان الجميع يؤمنون بالجهاد الذي كان لسان دعائه الخطابة الواعية والفصاحة البالغة، حيث يرون كذلك أن طمع العلويين في الخلافة، وترقيهم لتحقيق هذا الأمر، وخاصة بعد أن أسس الفاطميون دولتهم بالمغرب ومصر والشّام، كل هذا جعلهم يستخدمون الدعاة، وينشرون الخطباء للإعلان عن أنفسهم والدعاية لصالحهم، وبهذا أعلوا ذكر الخطابة، وجعلوا لها قدراً<sup>2</sup>.

#### 2-4-4-2 الدعاية للتشيع زمن الدولة الفاطمية ودولة إيران الصفوية:

#### 2-4-4-1 الدعاية للتشيع زمن الدولة الفاطمية:

ذكرنا سابقاً أن الدعاية للتشيع زمن الفاطميين كانت مختلفة عما سبقها، وكانت أقرب إلى الدعاية بمفهومها المعاصر، ففي مصر وبعد الظروف الاجتماعية التي كانت تعانيها جرّاء أخطاء الدولة الإخشيدية استغل المعز لدين الله الفاطمي وهو بإفريقية هذه الأزمة لنشر دعايته حيث "وقبل أن يرسل لمصر جوهرًا لغزوها، غزا عقولها بالدعاة والمبلّغين متستريين بمبدئهم الأصيل في دينهم (التقية)، والذي ما كان لهم أن يتمكنوا من مصر إلا من خلاله حيث المكر والخديعة -محاولين التغلغل بين

<sup>1</sup> - محمد الطاهر الصفار، "اضطهاد الشيعة في العصر العباسي صفحة سوداء من التاريخ الإسلامي"، شبكة النّاب، تاريخ النشر:

27 أيلول 2016، <https://annabaa.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/14.

<sup>2</sup> - إسماعيل علي محمد، "الخطابة في العصر العباسي"، تاريخ النشر: 2016/07/20، <http://www.alukah.net>، تاريخ

التصفح: 2018/08/14.

مختلف فئات وطبقات الشعب المصري، ضارين على الوتر الحساس للمصريين في ذلك الوقت من أنه لن يسود العدل ويعم الرّخاء إلاّ على يد إمام من نسل رسول الله ﷺ<sup>1</sup>.

كما اعتمدت الدّعاية الشّيعية الفاطمية في نشر عقائدها على تنظيم رائع للدعوة، يضم دعاة مهرة على مراتب متفاوتة، ولم تكن عقائدهم تلقن للمستجيب دفعة واحدة، وإنما كان يتلقاها على درجات كل واحدة منها مترتبة على السابقة، ويتحكم العدد سبعة أيضا في هذه الدرجات، فقد كانت مراتب الدعوة في البداية سبعُ درجات ثم زيدت إلى تسع<sup>2</sup>، وقد كثر هؤلاء الدعاة الفاطميون في مصر ونجحوا في استمالة عدد كبير من أهل البلاد<sup>3</sup>.

ومن خلال استقراء الكتب التاريخية وبالاعتماد على الدراسات السابقة في الموضوع سنحاول وضع تصنيف لوسائل الدعاية للتشيع زمن الدولة الفاطمية، زيادة على الوسائل القديمة التي اعتمدها سابقوهم كالخطابة والشعر والوضع في الحديث وغيرها:

### 2-4-4-1-1-الإغراء بالأموال:

أعدّ الجيش الفاطمي المتوجه إلى مصر بعناية فائقة، من ناحية العدة والعتاد، وكذا من الناحية النفسية عن طريق الدعاية السّياسية المنظمة التي مهد بها الفاطميون لهذا الحدث، كما أن جوهرًا حمل معه أكثر من ألف ومئتين صندوقًا مليئة بالأموال حسب ما تشير إليه المصادر التاريخية، غير الذهب الذي جمعه الفاطميون طوال فترة إقامتهم في إفريقية تحسبًا لهذا اليوم، وقد حمل جوهرًا هذا الذهب علنًا ظاهرًا للعيان قصد إغراء أهدافه<sup>4</sup>.

### 2-4-4-2-1-تأهيل الدعاة:

لقد حرص الفاطميون على أن لا يخلو بلد من دعائهم، فهذا هو ذا المعز لدين الله الفاطمي يقول في خطاب له إلى الحسن القرمطي: "ومع هذا فما من جزيرة في الأرض ولا إقليم إلا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون إلينا ويدلون علينا بتصاريف الألسن، وفي كل جزيرة وإقليم رجال منهم يفقهون، وعنهم يأخذون، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِبَيِّنَاتٍ

<sup>1</sup> - حمدي عبيد، مصر والشيعية بين صراع الماضي وخطر المستقبل، ط1، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، القاهرة، مصر، 2013، ص105، 106

<sup>2</sup> - محمد السعيد جمال الدين، دولة الإسماعيلية في إيران، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999، ص33

<sup>3</sup> - أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر - تفسير جديد-، ط1، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2008، ص132.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، 138.

لَهُمْ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ (إبراهيم: ٤) <sup>1</sup>.

ويعتبر "فيروز" من كبار دعاةهم، وكذلك صهره أبو علي أول من أنشأ للفاطميين مدرسة في مصر لنشر المذهب الشيعي والدعوة إليه، ومن بعده ابنه محمد أبو الحسين الذي بلغ أعلى مراتب الدعوة، وأما الداعي أبو جعفر بن نصر فقد اتخذ من بيته مجتمعا للعلماء والعظماء، فكانت لجهود هؤلاء الأثر البالغ في نشر بعض تعاليم المذهب <sup>2</sup>، ويقول المقريري في هذا الصدد: وظيفة داعي الدعاة كانت من مفردات الدولة الفاطمية " وهذا يدل على مدى اهتمام الفاطميين بالدعوة والاحتفاء برجالها <sup>3</sup>، كما كان المعز نفسه لسانا جادا يجاور معارضيه ويدفع عن رأيه بالحجج العقلية والعقلية، واستغل ذكائه وعلمه ومعرفته باللغة والأدب في خطاباته، وخطابه للناس من رعيته أو أنصاره، واستغل عقائد الدعوة الفاطمية للتمكين لنفسه وإمامته <sup>4</sup>.

#### 2-4-4-3-الاهتمام بالشعر والشعراء:

اعتنى الفاطميون بالشعر والشعراء كثيرا مما دعا إلى ازدهاره، "لأن القائمين على شؤون البلاد اتخذوا منه وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية، وكانوا يشجعون الشعراء في مدائحهم على الحديث عن المذهب وأصول الدعوة الفاطمية، وعقائدهم في الأئمة والعلم الباطن، كما يتحدثون عن حقهم السياسي في الخلافة" <sup>5</sup>

وأسهب الشعراء في الحديث عن الدعوة الفاطمية، ورددوا كثيرا في أشعارهم المدح لقادتهم وخلفائهم، وتكثر هذه الخصائص في شعر "ابن هانئ الأندلسي" في مدحه للخليفة المعز لدين الله قبل مجيئه إلى مصر، لدرجة أنه أضفى عليه الصفات الدينية التي خلعها الفاطميون على أئمتهم، فقد سمي المعز (وصي الأوصياء) ومنه قوله:

نوم وصي الأوصياء ودونه صدور القنا والمرهفات البواتيك

كما وصف الإمام المعز بصفات الله تعالى التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم فقال:

<sup>1</sup> - محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص 43.

<sup>2</sup> - حمدي عبيد، المرجع السابق، ص 106.

<sup>3</sup> - محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص 39.

<sup>4</sup> - محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الفاطمي - الكتابة والكتاب -، ط 1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت، ص 25.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 10، 11.

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فأحكم فأنت الواحد القهار<sup>1</sup>

#### 2-4-4-1-4- إنشاء الحواضر وبناء المساجد والابتداع في الشعائر الدينية:

بعد استيلاء جوهر على الفسطاط، أقطع جنده أرضاً حولها، ودخل القائد مسجد عمرو ابن العاص على صهوة جواده الكميت وعليه مطرف حرير موسى بالذهب، وفي أول خطبة في المسجد دعا خطيب المسجد للإمام الخليفة المعز بعد الدعوة للخليفة العباسي، ثم قطعت الدعوة للعباسي بعد ذلك وضربت السكة الفاطمية، وأذن بالأذان الشيعي "حي على خير العمل"... وهكذا أصبحت مصر دولة علوية فاطمية إسماعيلية منذ ذلك الحين<sup>2</sup>.

كما أمر جوهر بالجهر بالبسملة في الصلاة، وزيادة القنوت في الركعة الثانية من صلاة الجمعة، ومنع من قراءة سبوح اسم ربك الأعلى، كما أزال التكبير بعد صلاة الجمعة وأن يقال في الخطبة "اللهم صلي على محمد النبي المصطفى، وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول، الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم صلي على الأئمة الراشدين آباء أمير المؤمنين، الهادين المهديين"<sup>3</sup>.

كما أنشأ الفاطميون مساجد خاصة بهم للترويج لمذهبهم مثل جامع المعز، ومسجد الوزير يعقوب بن كلس<sup>4</sup>، وبنو الجامع الأزهر والذي كان يطلق عليه جامع القاهرة، ليكون جامعة يتخرج منها الدعاة لنشر المذهب الشيعي بين طبقات الشعب المصري في مقابل الجامع العتيق - جامع عمرو بن العاص - في الفسطاط، وجامع الطولوني في القطائع، وينسب للسيدة تغريدة زوجة المعز أم العزيز بالله بناء جامع القرافة والذي عرف بجامع الأولياء أو مسجد القبة، أما العزيز بالله فقد وضع أساس مسجده ومات دون أن يتمه فأكماله الحاكم وتسمى باسمه بعد أن كان اسمه جامع الأنوار<sup>5</sup>.

#### 2-4-4-1-5- إنشاء المعاهد العلمية والمكتبات:

كما نظم الفاطميون مجالس الحكمة الشهيرة في عهد الحاكم بأمر الله، وأنشأ منصب داعي الدعوة ليشرف على بث الدعوة على يد نوابه ونقبائه، وتولى تدريس أصول الشيعة وفقه آل البيت

<sup>1</sup> - محمد زغلول سلام، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

<sup>3</sup> - أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص 145.

<sup>4</sup> - نبال عمر فاروق، الدعاية الشيعية من سرداب الإمام إلى عرش الفقيه، المرجع السابق، ص 53.

<sup>5</sup> - حمدي عبيد، المرجع السابق، ص - ص 108 - 112.

جماعة من الفقهاء الممتازين، كما تعهدوها بالرعاية ووقفوا لها الرجال والأموال<sup>1</sup>.

#### 2-4-4-1-6- تطوير العلوم التي تخدم المذهب الشيعي:

في بداية الأمر لم تولي الدولة الفاطمية الحياة العقلية أهمية كبيرة نظرا لظروف توطيد ملكها، ولكن ما لبثت أن لقيت ملاذها بعد إنشاء الجامعة الفاطمية -الجامع الأزهر-، حيث بدأت تعنى بناحية معينة من الدراسات الدينية وهي الناحية المذهبية في سبيل بثها وإذاعتها، هذه الدراسات التي كانت تحول دون تفتح البحث الحر والأدب الطليق، فلم تطلق أئنة التفكير والكتابة، لتزدهر ما شاءت في آفاقها الحرة، ولم يزدهر منها إلا ما حبته الروح المذهبية وارتضت أن يزدهر، بيد أن هذه البواعث المذهبية ذاتها كانت من جهة أخرى عاملا في ازدهار فنون خاصة من الأدب والكتابة؛ كالسجلات والخطب الخلافية ولغة الدواوين الفاطمية التي تمتاز بروعة الأسلوب والتي لم تكن موجودة من قبل في أي دولة إسلامية<sup>2</sup>.

#### 2-4-4-1-7- الاحتفال بالأعياد الشيعية:

كالاحتفال بيوم عاشوراء وعيد الغدير، وابتداع الاحتفال بالمولد النبوي، والاحتفالات بتنصيب ولي العهد، وقد ورد في كتاب اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريري أنه وفي يوم عاشوراء "انصرف خلق من الشيعة وأتباعهم من المشاهد من قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ونفيسة، ومعهم جماعة من الفرسان المغاربة ورجالتهم بالنيابة والبكاء على الحسين، وكسروا أواني السّاقين في الأسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم"<sup>3</sup>.

كما أن المواكب والحفلات الفاطمية كانت تبلغ ذروة البهاء والبذخ أيام الأعياد والمواسم الرسمية، وتضفي عليها هالة من الفيض والروعة والبهاء فينتظم الموكب الخلافي برسومه ومظاهره الفخمة وتقام المآدب والحفلات الشائقة ويكثر البذل والعطاء، ويغمر الشعب الفرح والبهجة والسّعة، وكانت الأعياد عهد الفاطميين متنوعة؛ منها أعياد خاصة بهم شرعت لغايات دينية وسياسية، وأعياد عامة كرأس السنة الهجرية، وليلة المولد النبوي الكريم، وليلة الأول رجب ونصفه وأول شعبان ونصفه وغرة رمضان، ويوم الفطر والنحر، وأما الأعياد المذهبية فهي الاحتفال بمولد

<sup>1</sup> - محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1983، ص362.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 361، 362.

<sup>3</sup> - تقي الدين أحمد بن علي المقريري، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، ط1، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، 1996، ج1، ص145.

الإمام علي وولديه الحسن والحسين وزوجته فاطمة، وهي التي ينتسب إليها الخلفاء الفاطميون، ويوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين بكر بلاء..<sup>1</sup>

### 2-4-4-1-8-القضاء:

بالرغم من أن عهد الأمان الذي أبرمه جوهر الصقلي مع المصريين كان يقضي بأن يكون القضاء وفق المذهب السني، فإنه تحايل عليه بإلزام القاضي السني بالحكم وفق عقائد المذهب الشيعي الإسماعيلي، ثم أشرك القاضي الشيعي "عبد العزيز بن النعمان" للنظر في قضايا المغاربة الشيعة، ثم عزل القاضي السني ليتولى القضاء قضاة من المذهب الشيعي.<sup>2</sup>

### 2-4-4-1-9-ترتيب الأولويات في الدعوة:

حيث تتم الدعوة عبر سبع مراحل أو درجات كما ذكرنا سابقا فهم يتدرجون في دعوة المدعويين وقد أجملها محمد السعيد جمال الدين في ما يلي<sup>3</sup>:

الأول: يسأل الداعي من يدعوهُ إلى المذهب عن المشكلات وتأويل الآيات موهما إياه أن الدين مكتوم وأن أكثر الناس جاهلون.

الثاني: يتعلم المستجيب أن فرائض الإسلام لا تؤدي إلى مرضاة الله إلا إذا كانت عن طريق أئمة نصبهم للناس وأقامهم لحفظ شريعته.

الثالث: وفيها يتقرر عند المستجيب أن الأئمة سبعة، ويلقن معنى العدد سبعة في عالم المادة والمعنى، وعندها ينحل المستجيب عن معتقد الإمامية الاثنا عشرية ويعتقد أن أئمتهم الستة بعد جعفر الصادق قد فقدوا العلوم الروحية، في حين أن محمد بن إسماعيل عنده علم المستورات.

الرابع: يقرر الداعي فيها أن السابع من التطقاء (الأنبياء) هو صاحب الزمان وهو محمد بن إسماعيل، يقول النووي: "فهذه درجة قررها الداعي عند المدعو بنبوة نبي بعد محمد □ وسهل بها طريق النقل عن شريعته، فدخل المدعو بذلك في جملة الكفار والمرتدين.

<sup>1</sup> - محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 351.

<sup>2</sup> - حمدي عبيد، المرجع السابق، ص 115.

<sup>3</sup> - محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص-ص 34-36.



الخامس: يتلقن المستجيب فيها ما يتعلق بعلم الأعداد والتأويل على نحو يجعله يرفض الكثير من الأحاديث النبوية فيفقد الاهتمام تدريجياً بمنطوق كلام الله، إلى أن يصل إلى رفض كافة تعاليم الإسلام.

السادس: يتعلم المستجيب في هذه الدرجة التأويل والمعنى المجازي لشرائع الإسلام من صلاة وزكاة وحج وطهارة، ويبين له الداعي أنها وضعت على سبيل الرمز لسياسة العامة وأن لها معانٍ أخرى غير ما يدل عليه الظاهر، فيضعف اعتقاده في الدين وأركانها.

السابع: لم يصل إلى هذه المرتبة إلا كبار الدعاة وفيها تظهر العقيدة الثنائية، وتؤدي هذه العقيدة بالمستجيب إلى العدول عن التوحيد.

الثامن: يتقرر لدى المستجيب أنه فوق المفيد والمستفيد أو السابق واللاحق وجوداً لا اسم ولا صفة له ولا ينبغي لأحد أن يعبر عنه أو يعبد.

التاسع: في هذه المرحلة تدرس آثار الدين وعلاماته فيحال المستجيب على طلب الأمور وتحقيقها وحدودها والاستدلال عليها من طرق الفلسفة.

### 2-4-4-1-10- قتل العلماء:

من الوسائل الدعائية الفعالة التي استخدمها الفاطميون في مصر الترهيب والتخويف، وكان ذلك من خلال قتل العلماء بأبشع الطرق والتنكيل بهم، قصد تخويفهم وجعلهم عبرة لمن لم يعدل عن رأيه منهم، وكتب التاريخ تخلد لنا العديد من قصص التنكيل بالعلماء، ومنها قصة الشهيد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي المعروف بابن التابلسي التي يوردها الذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء: "قال أبو فرج الجوزي: أقام جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر التابلسي، فقال له: بلغنا أنك قلت إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمى في الروم سهماً وفينا تسعة، قال ما قلت هذا، بل قلت إذا كان معه عشرة أسهم وجب أن يرمى بتسعة وأن يرمى العاشر فيكم أيضاً، فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادعيتهم نور الإلهية، فشهره ثم ضربه، ثم أمر يهوديا فسلخه... سلخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه فكان يذكر الله ويصير حتى بلغ الصدر، فرحمه السلاخ فوكزه بالسكين موضع قلبه ففضى عليه"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، إشراف: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: أكرم البوشي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ج16، ص 148، 149.

## 2-4-4-11- وسائل دعائية أخرى:.

كما استخدم الفاطميون وسائل أخرى للتعبئة النفسية والمعنوية التي تساعد على نشر المذهب في مصر مثل: توزيع دينار المعز، وضرب العملات التذكارية وتوزيعها على المصريين ترغيباً لهم في اعتناق المذهب، وكذلك صناعة المنسوجات التي تحمل اسم المعز والتي تحمل عبارة التوحيد والرّسالة الحمديّة، وإعلان نسب الفاطميين الذي انخدع به المصريون الوطنيون فضلاً عن العرب منهم<sup>1</sup>.

## 2-4-4-2 الدعاية المعاصرة للتشيع بداية من دولة إيران الصفوية:

### 2-4-4-1-2- إيران من التسنن إلى التشيع:

كانت إيران على مدى قرون طويلة معين علماء المسلمين والمكان الذي خرج منه الكثير من الأئمة الكبار من أهل السنة، الذين كان لهم باع عريض في العلوم الإسلامية والفكر الإسلامي الأصيل، ولكن ومع بداية القرن السادس عشر ظهرت "الدولة الصفوية" الشيعية على الأراضي الإيرانية والتي قلبت إيران رأساً على عقب، وغيّرت الحياة السياسية والاجتماعية والدينية تجاوزت إيران وتعدتها إلى العراق وتركيا وأفغانستان وصولاً إلى الهند، وكانت سبباً في قطيعة بين إيران والعالم الإسلامي السني منذ ذلك الوقت حتى الآن، وتبدأ قصة ظهور الدولة الصفوية مع التصوف الذي انتشر على الأراضي الإيرانية بعد الغزو المغولي لها في القرن الثالث عشر الميلادي، هذا التصوف الذي مزج بين التسنن الشافعي وحب آل بيت النبي الكريم وخاصة سيدنا علي عليه السلام<sup>2</sup>.

الدولة الصفوية هي إحدى أهم الدول السلطانية التي قامت في المشرق الإسلامي، وهي دولة شيعية على المذهب الاثني عشري<sup>3</sup>، تأسست على يد الشاه إسماعيل الأول 907 - 930 هـ / 1501 - 1524م الذي يصل نسبه إلى الشيخ صفى الدين أردبيلي الذي كان شخصية صوفية معروفة، بعد وفاته تقلد منصب الإرشاد ابنه صدر الدين، وبعد وفاته وصل منصب الإرشاد إلى أحد أبناءه (خواجه علي) وهو الشيخ جنيد والذي توجه جنوب سورية، واستطاع أن يجمع هناك أنصاراً ومريدين كثيرين، ثم نزع العمامة الصوفية ولبس تيجان الملوك وبدأ بمهاجمة الأراضي والاستيلاء

<sup>1</sup> - حمدي عبيد، المرجع السابق، ص 107.

<sup>2</sup> - كريم عبد المجيد، "كيف تحولت إيران من التسنن إلى التشيع"، مدونة الجزيرة، تاريخ النشر: 02017/05/6، <http://blogs.aljazeera.net>، تاريخ تصفح: 2018/09/03.

<sup>3</sup> - دون توقيع، "الدولة الصفوية"، <http://ar.wikishia.net>، تاريخ التصفح: 2018/12/14.

عليها، وبعد مقتله احتل منصبه ابنه علي حيدر الذي قتل في منطقة "شيران"<sup>1</sup>.

وبعد مقتل سلطان علي بن حيدر على أيدي "الآق قوينلو"، نقل أتباعه الأخوين إسماعيل وإبراهيم، سرا من أردبيل إلى جيلان بعيدا عن رقابة "رستم" رئيس "الآق قوينلو"، ثم استدعاهما "كاركيا ميرزا علي" حاكم هيجان الشيعي للاستقرار في كنفه، غير أن إبراهيم عاد إلى أردبيل وقتل هناك، وبقي إسماعيل في لاهيجان بانتظار الفرصة المناسبة، حيث يعتني به "كاركيا ميرزا علي" ويعده إعدادا عسكريا ودينيا، إذ كلف الشيخ شمس الدين اللاهيجي بالاهتمام به وتحفيظه القرآن، وهو ما يدل على استعداد حكام وسكان المناطق القريبة من إيران إلى تقبل مذهب جديد معارض للمذهب السني<sup>2</sup>.

وبعد خمس سنوات توجه إسماعيل بن حيدر وهو في سن الثالثة عشرة من عمره مع سبعة من مؤيدي أبيه حيدر إلى أردبيل مدينة جده، وبعد حصوله على مناصرة قبائل مثل "أستاجلو، شاملو، أفشار" وقبائل أخرى<sup>3</sup>، أسس جيشه المسمى قزلباش\* وذلك عام 1501/906م وبدأ بالانتقام لوالده<sup>4</sup>، وهنا بزغ نجمه ونجح فيما فشل فيه أجداده، وقدر له أن يتوج شاهاً في سنة 1512/905م، ليستولي على إيران كلها ثم العراق سنة 1508/914م، وما وراء النهر، واستطاع بعد سنوات أن يؤسس دولة قوية في إيران، ولاريب أن غلاماً في هذه السن المبكرة لم يكن يتحرك من تلقاء نفسه، ولكن القواد والمريدين هم الذين كانوا يركونه ويخططون له، بالإضافة إلى توضيحات حرسه القزلباش، وقد نجحوا في تحقيق مآربهم وكانوا قد شيعوه وعلموه الرفض، وكان يجمع التناقضات في شخصيته إذ هو من جهة كان قاسياً متعطشاً للدماء، ومن جهة أخرى ذو أخلاق رقيقة محبوباً من قبل جنوده إلى درجة العبادة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ناظم عبد الله سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، ط 1، دد، دب، 2007، ص 06.

<sup>2</sup> - محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران - 907-1148/1501-1736-، ط 1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2009، ص 52.

<sup>3</sup> - ناظم عبد الله سعيد، المرجع السابق، ص 06.

\* كلمة قزلباش كلمة تركية تتكون من مقطعين الأول قزل تعني الأحمر وباش وتعني الرأس، يعني الرأس الأحمر أو بالأحرى ذوي القبعات الحمر، حيث كانوا قمة في الطاعة العمياء والانقياد التام لملكهم، وشعلة من التعصب والحقد على أعدائهم متحمسين متعطشين للدماء. ينظر كتاب مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية.

<sup>4</sup> - محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 53.

<sup>5</sup> - موسى بن محمد آل هجداد الزهراني، الدولة الصفوية الاثني عشرية - النشأة والآثار وعوامل الانهيار-، ط 1، المجموعة الاستشارية العالمية وآخرون، جمهورية مصر، 2016، ص 27.

حيث كانوا قمة في الطاعة العمياء والانقياد التام لملكهم، وشعلة من التعصب والحقد على أعدائهم متحمسين متعطشين للدماء<sup>1</sup>، لدرجة أنه قام معهم بعد الاستلاء على "تبريز" بفرض التشيع بالقوة، فنصححه بعض مستشاريه من رجال الدين أن لا يفعل لأن ثلثي سكان المدينة من أهل السنة، وأنهم لا يصبرون على سب الخلفاء الثلاثة على المنابر، ولكنه أجابهم قائلاً: بأنه مكلف بذلك وأن الله والأئمة المعصومين معه وأنه معصوم وليس بينه وبين الإمام المهدي فاصل، كما أنه لا يخاف أحداً وإن اعترض عليه أحدٌ فلن يبقى حياً<sup>2</sup>، وبالفعل دحر كل الإمارات المحلية وقام بمذابح عظيمة هناك، واستولى على ولاية "شاروان" وهاجم عاصمتها "شماخي" وقبض على حاكمها "يسار شاه" وقتله وأحرق جثته، وخرّب مقابر حكام "شاروان"، ونبش قبر خليل والد فروخ "يسار شاه" وقاتل جده "جنيد" واستخرج عظامه وأحرقها وأقام برجاً من رؤوس القتلى...<sup>3</sup>

وفي أوائل جلوسه على العرش أمر بإعادة خطب الأئمة الاثني عشرية، وإضافة "أشهد أن علياً ولي الله وحى على خير العمل" في الأذان بعد منعها من قبل السلطان "طغرل بيك بن ميكائيل بن سلجوق"، وبعد فرار "البساسيري" من بغداد حيث لم يرفع الأذان بهذا الشكل منذ ذلك التاريخ لحد ذلك اليوم<sup>4</sup>.

ويكتسي موضوع التشيع إبان العهد الصفوي أهمية كبيرة نابعة من كون الدولة الصفوية أول دولة في التاريخ تحكم باسم التشيع<sup>5</sup>، وفي هذا الصدد يقول المستشرق "كليفورد بوزورث" معلقاً على ما قام به الشاه إسماعيل في إيران من انتهاكات، وما نسبه له القزلباشية من قداسة: "وقد فرض المذهب الشيعي على الناس كمذهب رسمي للدولة، في بلد كان المذهب السني لا يزال المذهب السائد على الأقل من الناحية الرسمية، وبهذا يعتبر العهد الصفوي ذا أهمية قصوى في التاريخ الفارسي؛ نظراً لأنه العهد الذي ترسخت خلاله أركان المذهب الشيعي في إيران، وبهذا الترسخ اكتسبت الدولة الفارسية معناً جديداً من معاني التضامن والقومية، مما مكنتها من الاستمرار في العهود الحديثة محتفظة بروحها الوطنية ووحدة أراضيها على نحو كامل تقريباً"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ناظم عبد الله سعيد، المرجع السابق، ص 7، 8.

<sup>2</sup> - حسن كريم الجفاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2008، ج3، ص 19.

<sup>3</sup> - محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 53.

<sup>4</sup> - ناظم عبد الله سعيد، المرجع السابق، ص 11.

<sup>5</sup> - موسى بن محمد آل هجاء الزهراني، المرجع السابق، ص 05.

<sup>6</sup> - كليفورد بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي البودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، ط2، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1995، ص 237.

إذا كانت بداية التشيع في إيران على يد الصفويين الذين استعملوا وسائل دعائية وتأثيرات نفسية مختلفة على مر القرون التي توالى فيها حكمهم لإيران، ومن خلال الطرح السابق والعودة إلى موسوعتهم الكبرى على شبكة الأنترنت<sup>1</sup>، التي يقرون فيها بذلك، نحمل بعض الوسائل الدعائية التي وطدت المذهب وجذّرت في البلاد إلى حين سقوط آخر الملوك الصفويين ونلخصها فيما يلي:

- استعمال القوة والإفراط في القتل والتنكيل.

- إضفاء طابع القداسة والتأليه للشاه إسماعيل نفسه.

- فرض خطب الأئمة الاثني عشر، والزيادة في صيغة الأذان لفظ " أشهد أن عليا ولي الله "

- إيقاف الأملاك للأئمة المعصومين الأربعة عشر.

- كان السلاطين الصفويين يستخدمون بعض الشعارات الشيعية لسكّها على التقود الرسمية منها: "اللهم صلي على محمد المصطفى وعلى المرتضى" و "يا علي بن موسى الرضا" و "يا صاحب الزمان".

- رافقت الدولة الصفوية حركة ترجمة كبيرة، زودت المكتبة الشيعية بنتاج جديد كما نبغ عدد من العلماء والمفكرين.

- اهتمت الدولة الصفوية بإحياء الطقوس الشيعية كثيرا، وقد أمرت بتنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وهذا الاحتفال كان قد بدأ به البويهيون في بغداد، ولكنه أهمل وتضاءل شأنه من بعدهم، ليظوره الشاه إسماعيل بعد توليه الزعامة السياسية.

- عمّر الصفويون مزارات الأئمة، واهتم الشاه عباس تحديدا بتعمير مرقد الإمام الرضا وطلاء قبته بالذهب، واشترى أراضيا وأملاكًا وقفها على المرقد، ومشى على قدميه من أصفهان إلى طوس وأخذ يشجع الإيرانيين على زيارة الإمام الرضا، وعبد الطرق وبنى فيها القناطر والخانات لضيافة المسافرين، ولم يكن يؤخذ أجر على إيوائهم فيها.

<sup>1</sup> - دون توقيع، " الدولة الصفوية "، <http://ar.wikishia.net>، تاريخ التصفح: 2018/12/17.

## 2-4-5 الثورة الإسلامية في إيران وصعود المد الشيعي مجدداً:

اختفى الشيعة بعد عهد الفاطميين ولم يعد لهم أثر، ولم يأتي ذكرهم إلى أن ظهر التشيع الحديث مع ظهور الخميني بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بالطريقة المنتشرة بإيران لمذهب الإمامية (الاثني عشرية) الجعفرية نهاية السبعينات<sup>1</sup>، حيث أدت عدة عوامل مجتمعة إلى قيام الثورة الإسلامية في إيران منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الديني والإيديولوجي بحملها فيما يلي:

1- النظام الملكي الأبوي التسلسلي للشاه محمد رضا، واستمرار حكمه عما يزيد عن الثلاثين عاماً وبذراع قمعي قوي من خلال جهاز "السافاك" والتي كانت مجهزة على أعلى مستوى، حتى أنها تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في التعامل مع قوات المعارضة داخلياً<sup>2</sup>.

2- اضطهاد سلطات الشاه لكبار رجال الدين خلال السنوات التي تلت المحالفة الدامية بين الشاه والزعماء الروحية، وكان هؤلاء نفوذ واسع بين صفوف الشعب أمثال: آية الله الطالقاني والإمام السيد حسن القمي، والإمام الشيخ به الدين المحلاتي والإمام الخاقاني، وهؤلاء كانوا على طرفي نقيض مع الخميني وزمرته سواء في أفكاره أو في سياسته، ولكن المصيبة كانت تجمعهم فكانوا ضد الشاه مع احتفاظهم بأصالتهم في التفكير واستقلالهم في اتخاذ القرارات<sup>3</sup>.

3- إنتهاك الحرمات الشخصية وحرمات التشريع القضائية بالتزام الحجاب حفاظاً على الشباب والشابات، وتقديراً للمرأة كي لا تتحول في الشوارع إلى عارضة أزياء رخيصة، ومنع الشاه للتكلم باللغة العربية في المدارس الرسمية، ووفاة نجل الإمام الخميني مصطفى الخميني التي أضيفت إلى ملف "السافاك" الأسود<sup>4</sup>.

4- إتباع الشاه لمجموعة من السياسات الاقتصادية التي أدت إلى استعلاء قوى مهمة عليه، ومنها ارتباط الاقتصاد الإيراني بعوائد النفط، والقرارات التي عمد إليها الشاه بهدف إعادة توزيع الثروة في المجتمع الإيراني والتي أثبتت فشلها ولم تستفد منها إلا فئة قليلة، وأسهم سوء الأحوال في الريف الإيراني بهجرة أعداد متزايدة من الفلاحين إلى المدن الكبرى، مما أدى إلى انهيار متزايد في قطاع

<sup>1</sup> السيد أبو داود، تصاعد المد الشيعي الإيراني، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2014، ص286.

<sup>2</sup> أمل حمادة، الخبرة الإيرانية - الانتقال من الثورة إلى الدولة -، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص74.

<sup>3</sup> موسى الموسوي، الثورة البائسة، ط1، دد، دب، 2007، ص19.

<sup>4</sup> جعفر حسين نزار، الثورة الإسلامية في إيران وقائع وأحداث، ط1، دد، دب، 1979، ص21.

الزراعة والخدمات والضغط على المرافق العامة، كما سعى الشاه إلى تدعيم وتشجيع المؤسسات المالية والبنوك الكبرى مما عد تهديدا مباشرا لسيطرة "البازار" ومكانته على التجارة الإيرانية وبخاصة الدأخلية منها، فاتجه "البازار" إلى حليفه التقليدي وهو المؤسسة الدينية، كما شجع الشاه المؤسسات المالية الغربية والحديثة المنافسة للبازارات<sup>1</sup>.

5- إيرادات النفط كانت تنفق في شراء الأسلحة من أمريكا وأوروبا، والإسراف في نفقات الدولة والبلاط، والتدخل الأمريكي في إيران بلغ إلى مرحلة الوصاية والقيمومة، فكان هناك خمسين ألف مستشار أمريكي يتقاضون 4 آلاف مليون دولار سنويا من ميزانية الدولة، إضافة إلى قانون الحصانة الأمريكية ورجالات الدولة العليا اللهم إلا القليل منهم، حيث كانوا مجموعة من الأوغاد لا يهتمهم سوى إرضاء الشاه والانصياع لأوامره مهما كان نوعها وشكلها<sup>2</sup>.

وعليه فقد اجتمعت هذه الظروف وكونت بيئة داخلية رافضة لنظام الشاه، وانتظمت المعارضة الإيرانية تدريجيا تحت لواء القوى الدينية بزعمارة الإمام الخميني طارحة محاولة الإصلاح في البداية والتي تصاعدت إلى الإطاحة بالنظام ككل، أما على المستوى الخارجي فقد توافرت بيئة دولية غير مساندة للنظام الإيراني<sup>3</sup>، وفي 8 أكتوبر 1962 عقد في منزل آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري في قم أول اجتماع ضم عدداً من كبار رجال الدين، هاجم الخميني في تلك الجلسة الشاه وعارض بشدة إعطائه حقوقاً للمرأة، والإصلاحات التي كان يراها الخميني مستوردة وغريبة بامتياز، أما مخالفة الخميني فلم تكن محمد رضا شاه من الاستمرار بتنفيذ إصلاحاته، حيث قام بعد 6 أشهر بتطبيقها، من هنا ظهر اسم الخميني بعد أن كان وجهاً غير معروف قياساً بالعلماء والمراجع الشيعية الكبار في إيران والعراق مثل آية الله بروجردي والبههاني والخوانساري الذين لم يتدخلوا في السياسة<sup>4</sup>.

لقد استفاد الخميني من كل أخطاء الشاه خاصة وأن الثورة ثمة أوضاع يقترب عمرها من عمر الخميني، وقد وعى الذين خططوا للثورة في إيران هذه المرة أخطاء الماضي القريب، فوضعوا الوجه

<sup>1</sup> - أمل حمادة، المرجع السابق، ص 76.

<sup>2</sup> - موسى الموسوي، المرجع السابق، ص 06، 07.

<sup>3</sup> - أمل حمادة، المرجع السابق، ص 81.

<sup>4</sup> - موسى شريفني، "في ذكرى وفاته ما الذي تركه الخميني لإيران والمنطقة"، تاريخ النشر 5 يونيو 2018،

<https://www.alarabiya.net>، تاريخ التصفح: 2018/09/15.

الإسلامي للثورة وكان من أولى أهداف الخميني إيصال رجال الدين من أنصاره إلى السّطة<sup>1</sup>. في العام 1979، وصلت الاحتجاجات التي اتخذت سقوط النّظام مطلباً رئيساً لكل الحركات التي شاركت فيها إلى ذروتها، وأطاحت الثورة التي أخذت طابعاً إسلامياً بسبب غياب الأحزاب التقدمية، بحكم الشّاه في إيران وعاد الخميني إلى طهران قادماً من منفاه بفرنسا، وسرعان ما بدأ النّظام الجديد في قمع معارضيه من ليبراليين ويساريين، بل طالت الإعدامات "صادق قطب زاده" المترجم والمرافق "للخميني" في منفاه، سياسة القمع هذه أدت إلى إعدام الآلاف واغتيال المثات، فيما خير عشرات الآلاف من النخب الإيرانية مغادرة البلاد خوفاً على حياتهم وهرباً من القوانين التعسفية والرجعية الجديدة التي بدأت تفرزها الثورة الخمينية؛ على غرار فرض ارتداء الحجاب الإجابري على النساء، وقوانين الرجم والجلد في الشوارع التي لم يشاهدها التاريخ الإيراني منذ أكثر من 1000 سنة.<sup>2</sup>

وما لبثت أن كشفت المواقف البارزة للثورة الإسلامية في إيران وقادتها عن أهدافها الحقيقية من خلال اضطهاد السنّة الإيرانيين وحرمانهم من أبسط الحقوق، ويجمع المتخصصون في الشأن السياسي أن هذه الثورة هي إسلامية المظهر ولكنها تحمل توجهها قومياً فارسياً بحثاً كما كان من ضمن أولوياتها "التبشير بالمذهب الشيعي في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي من جزر القمر إلى تونس والجزائر إضافة إلى أقطار القارة الإفريقية، ومختلف البلاد الآسيوية، وأصبحت هذه الجهود واقعا معلوما للجميع ومرصودا من المراقبين وأجهزة الإعلام"<sup>3</sup>، انتهجت إيران من أجله أساليب ووسائل دعائية جديدة نتيجة للتغيرات العالمية الحديثة نصنفها كالآتي:

### 2-4-5-1 وسائل الدعاية الشيعية الحديثة:

### 2-4-5-1-1 من الدعاية بالكلمة إلى الدعاية بالفعل:

"لم يكن مشروع الخميني لتصدير فكره الشيعي وثورته الإيرانية مشروعاً متواضعاً بأي حال من الأحوال. وبحجم قوة الرجل وثقله السياسي والديني في العالم كان حجم مشروعه الدعائي، فلم يقتصر هذا المشروع على الكلمة المكتوبة أو المسموعة عبر الراديو أو الفضائيات. فقد شمل هذا المشروع الدعاية بالفعل من خلال زواج المتعة والإغراء بالمال والسفر إلى إيران، وغيرها من

<sup>1</sup> - زهير مارديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، ط1، دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1986، ص49

<sup>2</sup> - موسى شريفى، المرجع السابق.

<sup>3</sup> - السيد أبو داوود، المرجع السابق، ص28.



الإغراءات التي تندرج كلها تحت عنوان وسائل التشيع وربما فاقت تلك الوسائل الدعائية في تأثيرها تأثير الفضائيات الشيعية"<sup>1</sup>.

### 2-4-5-1-2- تكوين الأحزاب السياسية:

من بين أهم الأساليب المنتهجة لتوسيع نطاق الثورة الإسلامية الإيرانية الرامية إلى زرع بذور التشيع في العالم تكوين الأحزاب السياسية ومنه "حزب الله" الشيعي الطائفي الخالص الذي صنعته إيران ليكون لها ذراعا قوية في لبنان، وليحول الطائفة الشيعية من أضعف طائفة إلى أقوى طائفة، من خلال الصدام مع الكيان اليهودي للتغطية على الهدف الحقيقي، وليمكن من خلال دوره هذا من فرض كلمته على الدولة في لبنان"<sup>2</sup>.

كما يلاحظ الانتشار والوجود الشيعي بنسب كبيرة بين كافة الأحزاب والتيارات الوطنية والعلمانية في لبنان والعراق وبعض دول الخليج واليمن، حيث لا يخلو منهم حزب أو تيار، إلا ولهم فيه وجود، فحزب البعث العراقي مثلا كان 75% من قيادته شيعة، الأمر الذي أتاح لهم التخلص من خصومهم بحجة مخالفة الحزب، وفي الكويت ولبنان وباقي دول الخليج لهم وجود قوي في الأحزاب الشيوعية والقومية والناصرية، كما تفنن الشيعة في استغلال المواقف الدعائية كالمؤتمر القومي العربي الذي أجادوا استخدامه لصالح مشروعاتهم، أي يلبسون لكل حزب لبوسه"<sup>3</sup>.

### 2-4-5-1-3- استخدام الإذاعة في نشر أفكار الخميني:

عملت بريطانيا على نشر أفكار الخميني بإذاعة بياناته باللغة الفارسية على الشعب الإيراني من محطاتها الموجهة من لندن إلى إيران أثناء وجوده في باريس.

### 2-4-5-1-4- تسجيل ونشر أشرطة الكاسيت:

قبل ظهور الفضائيات بسنين طويلة وظف الخميني سلاحا إعلاميا خطيرا للترويج لدعايته " فخلال مرحلة قيام الثورة أنتجت بعض الجماعات موادا مطبوعة وأشرطة كاسيت وقامت بتوزيعها عبر الشبكات غير الرسمية كوسيلة للدعاية الإيديولوجية، حيث قاد الخميني الإيرانيين عبر خطبه الثورية المسجلة على شرائط الكاسيت حتى لقد سميت ثورته بثورة الكاسيت"<sup>4</sup>.

1- مهال عمر فاروق، الدعاية الشيعية من سرداب الإمام إلى ولاية عرش الفقيه، المرجع السابق، ص 255.

2- السيد أبو داود، المرجع السابق، ص 31.

3- حمدي عبيد، المرجع السابق، ص 382.

4- مهال عمر فاروق، المرجع السابق، ص 58.

## 2-4-5-1-5- استغلال التجمعات الكبيرة والمعارض السنوية للدعاية للشيع:

حيث يشير الباحث عبد الله زيدان في دراسة ميدانية له بعنوان " التبشير الشيعي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب" إلى ذلك النشاط الحيوي للشيع في الدعاية إلى معتقداتهم وأفكارهم، خاصة في المناطق التي يكون بها عدد كبير من الأفراد مستغلين في ذلك ثلاث نقاط أساسية وهي: دور النشر الراعية لعملية التبشير، وانتقاء الشخصيات المناسبة لذلك، بالإضافة إلى تسليط التركيز على كتب وسلاسل شيعية محددة في عملية التبشير الشيعي.

حيث ورد في مقاله: "هناك أكثر من دار نشر ترعى عملية التبشير الشيعي الاثني عشري تحديداً والذي تنفق عليه بسخاء دولة إيران ومنها مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، مؤسسة العروة الوثقى، مكتبة المفيد، مؤسسة الفكر الإسلامي الهولندي، مؤسسة الثقلين الثقافية، حيث تنشر هذه المؤسسات كما هائلا من أمهات الكتب الشيعية وتهتم بكتب التراث، كفروع وأصول الكافي ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام والاستبصار، ونهج البلاغة والصحيفة السجادية وغيرهم من الكتب القديمة"<sup>1</sup>.

## 3-4-5-2 وسائل الدعاية الشيعية المعاصرة:

نتج عن التطور التكنولوجي العالمي بما أتاحه من تقنيات اتصالية مكسبا كبيرا للدعاية بكافة أنواعها ورجل الدعاية والقائمين عليها، حيث استغلت أيما استغلال في الترويج لأفكارها، وعند الحديث عن الدعاية الشيعية التي روّجت لها دولة إيران نلحظ على السطح ما يشيد به رجال الشيعية من أهمية الدعاية لفكرهم على اعتبار أنها وسيلة إعلامية تستقطب أكبر عدد من الجماهير وعليه فقد جاء في كتاب الرأي العام والإعلام للسيد محمد الحسيني الشيرازي: "ضرورة التوجه للدعاية لما لها من أثر في الرأي العام والسلوك، وهناك علاقة مطّردة بين قوة الدعاية وقوة التأثير. ويجدد فيها معنى الدعاية، فهي عبارة عن ترويج عقيدة أو رأي أو خلق أو مشروع أو برنامج أو بضاعة، سواء كانت الدعاية حقاً أو باطلاً. وحين يقف على المعنى اللغوي للدعاية يستحضر كلمة التبليغ في قاموس الفكر الإسلامي في دراسة لغوية وعرفية للدعاية في فقه الإعلام، ويرى أن الدعاية تستعمل غالباً فيما ليس له واقع"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله زيدان، "التبشير الشيعي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب -دراسة ميدانية -"، تاريخ النشر: 2011/04/29، <http://abdallah-zidan.com>، تاريخ التصفح: 2018/09/16.

<sup>2</sup> علي حسن القطان، "جوانب من الرأي العام والإعلام والإشاعة والدعاية قراءة في قانون الرأي العام والإعلام على ضوء الفقه الإسلامي"، مجلة البصائر، العدد 42، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية في حوزة الإمام القائم العلمية، كربلاء، العراق، السنة 2008/1429-19.

استخدمت الدعاية الشيعية المعاصرة جميع الأساليب والوسائل القديمة التي استعملت عبر العصور السالفة كالشعر والخطب المناظرات وغيرها، ولكن ما ميزها هو عنايتها باستخدام وسائل الحديثة وما حققته من سرعة في التوصيل والشمولية، ومن هذه الوسائل:

### 3-4-5-2-1- الوسائل المطبوعة والمكتوبة:

ظلت الوسائل المطبوعة والمقروءة لفترة طويلة هي الوسيلة الأساسية التي تعبر من خلالها القوى الشيعية عن أفكارها، وهو ما كان يتيح إمكانية فرض نوع من الرقابة على مدى تعرض جمهورنا السنّي لتلك الرسائل الشيعية بما تحمله من منطق دعائيّ، يستهدف تحقيق أغراض محددة دينية وسياسية وفكرية إلى غيرها من الأهداف. تنوعت في العصر الحاضر وسائل الإعلام الشيعي بصورة ملحوظة، ففي أعقاب الثورة الإيرانية إبان حقبة السبعينيات كان في مقدور الحكومات أن تمنع نشر الكتب والمؤلفات المعبرة عن الفكر الشيعي وتداولها الفكر الذي روجت له ثورة الخميني بإيران، حفاظاً على عقول الجماهير وأذهانهم من الأفكار المغلوطة والدعاية السوداء التي تروج لها تلك المؤلفات<sup>1</sup>.

### 3-4-5-2-2- استغلال السينما والتّمثيل والدراما:

لم يتوانى رجل الدعاية الشيعية في أي لحظة من اللحظات عن استغلال كل ما يتحده العصر من وسائل يستطيع اعتمادها كمنابر للترويج لأيديولوجياته وأفكاره بما في ذلك التلفزيون والسينما، لذلك "أضحت السينما الإيرانية قوة جبارة في السنوات الأخيرة بفضل الأفلام الرائعة كدراما كياروستامي التي تستقطب اهتماما عالميا"<sup>2</sup>. وترى الباحثة نّمال عمر فاروق أنه بالرغم من الدور الدعائي الكبير للسينما الشيعية؛ إلا أن الشيعة أنفسهم يرون أنّها مازالت قاصرة عن الدور الدعائي المنوط بها حيث يقول الباحث الشيعي أحمد رضا المؤمن: أن الكثير من الصور الإعلامية الشيعية مفقودة في جل الأعمال السينمائية، مثل صورة رجال الدين المعممين، والطقوس الدينية الخاصة بالشيعة، كصورة المصلي وأمامه الكربلائية، وزوار العتبات المقدسة، وصورة المواطن العراقي الشيعي من خلال اسمه، فلم يسبق أن سمعنا يوماً فيلماً سينمائياً أسماء الأبطال فيه ذات دلالات شيعية مثل:

<sup>1</sup> نّمال عمر فاروق، "الفضائيات الشيعية والمعركة الدعائية الخاسرة"، جزئية مقتبسة من الفصل السابع من رسالة دكتوراه للباحثة منشورة، تاريخ النشر 2017/03/24، <http://al-aema.com>، تاريخ التصفح: 2018/09/12.

<sup>2</sup> ولي نصر، صحوة الشيعة - الصراعات داخل الإسلام وكيف سترسم مستقبل الشرق الأوسط -، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2007، ص 211.

ذو الفقار، مجتبي، صادق، عمار، باقر، عباس، مرتضى، زهراء، بتول.<sup>1</sup>

### 3-4-5-2-3-القنوات الفضائية:

أشهر الشيعة أسلحتهم الدعائية عبر فضائياتهم التي غزوا بها الساحة الفضائية الإسلامية والعربية في معركة دعائية كبرى بهدف الترويج للفكر الشيعي على أرض السنة، ومع التزايد المستمر في أعداد تلك الفضائيات التي فاقت الآن الـ 84 قناة، تعلق وترتفع نبرة التخوف من هذا الغزو الفضائي الشيعي، ومن خطورته على أهل السنة والجماعة، فقد شهدت الساحة الإعلامية في الآونة الأخيرة تزايداً ملحوظاً في أعداد القنوات والوسائل الإعلامية المعبرة عن الإيديولوجية والفكر الشيعي في العالمين العربي والإسلامي.<sup>2</sup>

### 3-4-5-4-المشاركة في الندوات والمؤتمرات الخارجية:

استغل الشيعة المؤتمرات والندوات وغيرها من الفرص التي تتيح لهم الالتقاء بأكبر عدد من الجماهير لممارسة نشاطهم الدعائي، ومن ضمنها الندوات والمؤتمرات الخارجية التي تجمعهم بأناس جدد، حيث يؤكد الباحث حمدي عبيد ملاحظته للأثر البالغ على الشباب الذين حضروا مؤتمراً عقد في لندن عام 1986 م، عن تطور الفكر السياسي في الإسلام نظّمه المركز الإسلامي بلندن الذي كان يرأسه في وقته (كليم صديقي) المتشيع الهندي، بالإضافة إلى مؤتمرات "المؤتمر الشيعي" في ليبيا سابقاً، بالإضافة إلى المؤتمرات الدورية بإيران ومنها: مؤتمر الوحدة الإسلامية بطهران الذي حضره بعض الذين يحرصون على استمالة بعض الشخصيات العامة من المفكرين والباحثين، تحت إغراءات متنوعة لكسبهم في صف مشروعهم بالإضافة إلى عملائهم من سمسرة التشيع.<sup>3</sup>

### 3-4-5-5-المواقع الإلكترونية والمدونات:

ظهرت حديثاً مواقع إلكترونية عدة في الشبكة العالمية جعل منها الشيعة منبرا لهم للحديث عن وجودهم والتعبير عن آرائهم دون التدخل في شؤون الدولة بحكم أن لديهم -بحسب زعمهم - مهمة أسمى من ذلك بكثير، ألا وهي تقديم النصيحة وكشف الحقيقة<sup>4</sup>، وقد أكد الدكتور حردان هادي الجنابي في كتاب له بعنوان "الإعلام الإسلامي الإلكتروني" والذي تناول فيها عدة مواقع

<sup>1</sup> - نبال عمر فاروق، الدعاية الشيعية من سرداب الإمام إلى ولاية عرش الفقيه، المرجع السابق، ص 56.

<sup>2</sup> - نبال عمر فاروق، "الفضائيات الشيعية والمركة الدعائية الخاسرة"، المرجع السابق.

<sup>3</sup> - حمدي عبيد، المرجع السابق، ص 381.

<sup>4</sup> - السيد أبو داود، المرجع السابق، ص 282.

إلكترونية إسلامية بالدراسة منها موقع "صوت الشيعة"، أن هذه المواقع الشيعية قد تأسست "لتكون صوت الشيعة على شبكة الأترنت، حيث تصنف هذه المواقع المواد العلمية والمعلومات المتنوعة في المواقع الشيعية المختلفة وترتيبها ترتيباً يتفق وسهولة الحصول عليها، وترشد الزوار إلى المواقع المتخصصة والمتشعبة حسب رغبتهم وطلباتهم وتستهدف هذه المواقع ما يلي<sup>1</sup>:

- عرض وتقديم المواقع الشيعية للزوار، مع توفير إمكانية الاستفادة المثلى مما فيها من مواد ومعلومات.  
- تنظيم المعلومات وتصنيفها وتبويبها وتيسير العثور عليها.

- مساعدة زوار الموقع الذين يرغبون في التعرف على مبادئ الشيعة وعقائدهم.

- وضع حد لضياح الوقت أمام الزخم الهائل من المواقع الموجودة وكثرتها وتعددتها كما وكيفاً.

- منع محاولات الإعلام المضادة بالنسبة إلى عقائد الشيعة، والرد عليها بالبرهان والدليل والحجة.

- السعي إلى جمع العناوين والمعلومات المتناثرة الموجودة في المواقع الشيعية المختلفة، فالمواقع تحاول أن تكون مصدراً ومرجعاً مناسباً لسائر المؤسسات والمواقع والأفراد.

ويشير ولي نصر في كتابه "صحوة الشيعة" إلى نقطة مهمة مفادها أن إيران تمثل الوجه الحديث للإسلام الشيعي، واللغة الفارسية هي اليوم ثالث أكثر اللغات شعبية على شبكة الأترنت، بعد الإنجليزية والصينية والماندرينية؛ حيث يتسنى للمرء أن يبحر فيها بين ما يزيد عن 80 ألف مدونة إيرانية، كما أن الإيرانيين منخرطين بنشاط في نقاشات مستفيضة حول الفكر الغربي<sup>2</sup>.

### 3-4-5-2-6- وسائل التواصل الاجتماعي:

لم يتوقف نشاط الشيعة الدعائي على الوسائل القديمة بل راح يوازي التطور التكنولوجي في نشر دعايته عبر أحدث وسائله، إلى أن وصل إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها كالفيسبوك والتويتر والواتس آب وغيرها، ويوجد اليوم ما لا نستطيع عدّه ولا حصره من الصفحات الشيعية عبر الفاسبوك والمجموعات المتخصصة في النشاط الدعائي، ناهيك عن الصفحات التي يديرها علماء الشيعة ورجالهم المتخصصون.

<sup>1</sup> - حردان هادي الجنابي، الإعلام الإسلامي الإلكتروني - دراسة للمواقع الإسلامية على الأترنت-، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2016، ص 115، 116.

<sup>2</sup> - ولي نصر، المرجع السابق، ص 211.

وكذا صفحات الرسمية للقنوات الفضائية الشيعية العامة والمتخصصة، وقد تسنى لنا متابعة البعض منها كالصفحة الرسمية لقناة "طه تفي" والتي يتابعها ما يزيد عن 3965 شخصا، وهي تحوي الكثير من الأناشيد والطميمات وغيرها من البرامج التي تبث عبر القناة، وصفحة قناة "هادي" تفي والتي بدورها يتابعها 451 شخصا في حين لم تعثر الباحثة عن الصفحة الرسمية لقناة "هدهد" تفي، وقد ركزنا على هذه القنوات المتخصصة في إعلام الطفل لارتباطها بالجانب التطبيقي من الدراسة.

## الفصل الثالث:

# البحث الفضائي العربي - الشيعي والطفل

1-3 البحث الفضائي العربي النشأة والتطور

2-3 الفضائيات الشيعية العامة والمتخصصة

3-3 مراحل الطفولة الإعلامية وبرامجها التلفزيونية

## الفصل الثالث: البث الفضائي العربي-الشيوعي والطفل

### 3-1 البث الفضائي العربي: النشأة والتطور

يكتسي الإعلام المرئي والمسموع الموجه عبر التلفاز أهمية بالغة، وهذا راجع إلى سهولة تعامل المتابع له مع الوسيلة التي يتلقى عبرها الرسالة الإعلامية، بالإضافة إلى خصائصه الأخرى.

وللتعرف على أهمية هذا النوع من الإعلام الذي يبث عبر الأقمار الصناعية ويشاهد عبر التلفاز وكيف كانت بداياته الأولى، وكيف تطور البث الفضائي إلى أن وصل إلى ما هو عليه اليوم، ارتأينا تخصيص هذا الفصل من الدراسة للوقوف على أهم الأمور حول موضوع البث الفضائي عموماً، والعربي خصوصاً من خلال التطرق إلى أهم مراحل وخصائصه وتطوراته، كما تناولنا فيه الفضائيات الشيعية العامة والمتخصصة باعتبارها جزءاً من البث الفضائي العربي، وكذا مراحل الطفولة الإعلامية وخصائصها التلفزيونية.

### 3-1-1 نشأة التلفزيون وتطوره:

أسهم العديد من العلماء في اختراع وتطوير التلفزيون ولا نستطيع تحديد شخص بعينه بوصفه مخترعاً لهذا الجهاز، فلقد أصبح وجود التلفزيون ممكناً في القرن التاسع عشره، حينما تعلم الناس كيفية إرسال إشارات الاتصال خلال الهواء بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، وهو ما عرف بالاتصال اللاسلكي<sup>1</sup>، عرف هذا الجهاز بتعريفات متعددة أوردنا منها ما يلي:

### 3-1-1-1-3 تعريف التلفزيون:

-التلفزيون وسيلة لنقل المرئيات والأصوات الناشئة عنها أو المصاحبة لها من مكان إلى آخر، في شكل موجات كهرومغناطيسية عبر الأثير، ويتم نقلها إلى الجماهير في أماكن متفرقة بواسطة أجهزة إلكترونية خاصة، وقد أفاد التلفزيون في نشأته وتطوره من كل الوسائل التي سبقت ظهوره كالمسرح والسينما والإذاعة<sup>2</sup>.

-"التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين TELE ومعناها عن بعد، و VISION ومعناها الرؤية وبهذا يكون معنى هذه الكلمة هو الرؤية عن بعد، ومن الناحية العلمية يمكن تعريف نظام التلفزيون

<sup>1</sup> - أجد عمر صفوي، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، دط، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، الأردن، دت، ص 56.

<sup>2</sup> - شلي كرم، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، عابدين، مصر، 1987، ص 22.



بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرو مغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومحطاتها الأرضية في حالة البث طويل المسافة<sup>1</sup>. إذا فالتلفزيون من حيث طبيعته يشبه الإذاعة، أما الفرق بينهما هو أنه يلتقط الصورة إلى جانب الصوت في حين أن الإذاعة أو الراديو يكتفي بالصوت فقط.

- كما يُعرّف التلفزيون بأنه جهاز لاستقبال الصور والأصوات المذاعة بالأمواج الكهرومغناطيسية ... ويستخدم التعبير لتعريف نوع من أنواع وسائل الاتصال البصرية تقوم بإنتاج البرامج وبث المواد المصورة<sup>2</sup>.

### 3-1-1-2- تطور التلفزيون:

اكتشف العلماء التلفزيون حين تبين لهم إمكانية تحويل القوة الضوئية إلى قوة كهربائية، أي نقل الصورة بواسطة التيار الكهربائي<sup>3</sup>، وظهرت الفكرة في بدايتها الأولى عند جوزيف ماي، حيث اكتشف عنصراً يختص في نقل وتحويل القوة الكهربائية إلى صورة، وفي عام 1884 اخترعت أسطوانة (تیب كوف) التي توزع الجسم على عناصر تتكون منها الصورة<sup>4</sup>.

وأثارت التجارب التلفزيونية المبكرة اهتماماً عاماً بـ "الراديو بالصور" طوال سنوات 1920 و1930 أما بالنسبة للمعايير التقنية التي ستحدد التلفزيون لعقود قادمة فقد تم وضعها عام 1941<sup>5</sup>.

ودون البعض أن أول ظهور للصورة عبر التلفزيون كان في عام 1924م، حينما استطاع جون بيرد نقل صورة باهتة لصليب صغير عن طريق أجهزته التجريبية إلى شاشة معلقة على الحائط<sup>6</sup>، ونجاحه هذا أتاح له عام 1936م، تحقيق أو تصميم التلفزيون الميكانيكي الذي استعملته عدة بلدان.

<sup>1</sup> - يصرف حاج، تأثير التلفزيون الجزائري على تحديد السلوك الانتخابي -برنامج المصالحة الوطنية كنموذج-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006/2007م، ص27.

<sup>2</sup> - هشام حمزة، مرجع سابق، ص 08.

<sup>3</sup> - مي العبد الله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير -تقديم منح الصلح-، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006م، ص 31.

<sup>4</sup> - عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيحهم، ط1، دار الشروق، عمان 2006م، ص77.

<sup>5</sup> - Joseph Straubhaar & Robert Larose، Media Now Understanding Media, Culture, and Technology Seventh Edition، Wadsworth, Cengage Learning، Boston, USA، 2012، p211

<sup>6</sup> - نديم ربحي محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008م، ص 48.

إلا أن الصورة الواضحة لم تبدأ إلا بواسطة التلفزيون الكهربائي، وابتداء من عام 1930م بدأت الدول التجارب العلمية للتلفزيون، وخاصة في أمريكا وإنكلترا وفرنسا وألمانيا والاتحاد السوفييتي وإيطاليا، إلا أن إنكلترا كانت سباقة إلى بث البرامج في صورة منتظمة عام 1936م، وتبعها أمريكا عام 1939، وبعدها بقليل بدأت شركة كولومبيا للإذاعة البث التلفزيوني، وفي عام 1943م أنشأت ستة محطات تلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت لأغراض تجارية<sup>1</sup>.

كما بدأت الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة جهود العالم "تشارل جنكز" إذ طور مبدؤه في عام 1908م، ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925م، حيث قدم الإثباتات الميكانيكية، وبعد عام 1927م موعده ظهور التلفزيون في المخبر وتاريخ أول بث تلفزيوني على المباشر، وفي عام 1931م اخترع زواكين أنبوب الصور المستقبل وفي 1937م اخترع صمام تصوير إلكتروني<sup>2</sup>.

ويعزى الانتشار الواسع للتلفزيون لوجود البث الفضائي، ففي القديم لم يكن انتشار التلفزيون واسعاً، وكان يتطلب نقل البث التلفزيوني الكثير من الأجهزة وأبراج الإرسال ومحطات تقوية البث وأخرى للاستقبال، ويتأثر هذا البث بالعوامل الجغرافية كثيراً، لكن مع وجود الأقمار الصناعية، فقد أصبح أمر انتقال إشارة البث التلفزيوني أسهل وأسرع وأوسع انتشاراً<sup>3</sup>.

### 3-1-1-3-أهمية التلفزيون:

يشكل التلفزيون الظاهرة العالمية الأهم في نهاية القرن التاسع عشر بمئات الملايين من مشاهديه الذين يخصصون له معظم أوقاتهم، وتأثيره الكبير في تصرفاتهم الفردية أو الجماعية، وإذا كان القرن الثامن عشر قد عرف "بعصر الانتقال من الظلمات إلى النور"، والتاسع عشر "بعصر الثورة الصناعية"، فإن عصرنا اليوم هو "عصر التلفزيون" بدون منازع.

يعتبر التلفزيون بحق معجزة القرن العشرين فهو من أقوى الأجهزة الإعلامية وأهمها شأنًا حيث يعتمد في مخاطبته للجماهير على الكلمة والصوت والصورة والحركة، الأمر الذي يؤدي إلى عرض الأحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة في صور جذابة مبسطة، فلم يعد الناس بحاجة إلى

<sup>1</sup> - مي العبد الله، المرجع السابق، ص 31.

<sup>2</sup> - سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، درا أسامة، عمان، الأردن، 2010م، ص 25.

<sup>3</sup> - نديم ربحي محمد، المرجع السابق، ص 52.

ارتداء ملابسهم ومغادرة ديارهم لمشاهدة فيلم أو مسرحية، فبمجرد الضغط على زر صغير يشاهد المرء ويسمع ما يروق له وإن كان في غرفة نومه<sup>1</sup>.

كما أن المشاهد يتعامل مع التلفزيون مباشرة ودون وساطة، فهو يتلقى المحتوى الاتصالي عن طريق القائم بالاتصال مباشرة ووجها لوجه، كما يختزل التلفاز الزمان والمكان، وينقل كل الأحداث مع اختلاف أنواعها، أضف إلى ذلك الإعلام التلفزيوني لم يعد ينقل الحدث فقط بل أصبح يصنعه، وجعل من المتابع جزءاً من الحدث.

-هناك الكثير ممن وهب نفسه جسداً وروحا للتلفزيون كمصدر وحيد للمعلومات، إذ يتمتع التلفزيون بامتلاك نوع من الاحتكار للحدث بدلا من تكوين العقول وذلك فيما يتعلق بجزء كبير من السكان، والحال أنه بالتركيز على الأحداث المتفرقة يتم إحلال الوقت النادر بزمن فارغ<sup>2</sup>.

الإنسان يستقبل 90% من مدركاته عن طريق البصر و08% عن طريق السمع و02% عن طريق باقي منافذ الحواس من شم ولمس وتذوق، وعليه التلفزيون يغطي 98% من ساحة التلقي المعرفي للإنسان، ويسعى كل الناس للتزود بالمعرفة يوميا على اختلاف منابعها ومقدارها، وهذا ما يشير إلى أن التلفزيون وساعات مشاهدته اليومية الطويلة أصبحت جزءاً من مصادر ثقافتهم ومعرفتهم<sup>3</sup>.

كما يتمتع التلفزيون بعدة مزايا يشترك في بعضها مع وسائل الإعلام الأخرى وينفرد ببعض الآخر، فهو يخاطب الأميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية، وبالرغم من أنه يعتبر وسيلة ترفيهية في نظر الكثيرين، فإن البعض الآخر ينظر إليه على أنه جهاز له إمكانيات إعلامية وسياسية واسعة... ويتميز عنها بأنه يغطي صورة حية أو صامتة مصحوبة بتعليق صوتي يتضمن معالجة فكرة ما، ومن أجل الصورة تسعى الجماهير إلى متابعة التلفزيون؛ كما أنه يعتبر أقرب طريقة للاتصال المواجهي فهو يجمع بين الرؤية والصوت، الحركة واللون، إضافة إلى ذلك فهو يقدم المادة الإعلامية زمن وقوعها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 55.

<sup>2</sup> - بير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان، دمشق، سورية، 2004، ص 47، 48.

<sup>3</sup> - ندیم رنجی محمد، المرجع السابق، ص 60.

<sup>4</sup> - يصرف الحاج، المرجع السابق، ص 28.

### 3-1-1-4- التلفزيون في الوطن العربي:

شهدت المنطقة العربية أول بث تلفزيوني في منتصف الخمسينات من القرن المنصرم في المغرب والعراق والجزائر، ومع نهاية الستينات كانت معظم الدول العربية قد أنشأت قنواتها التلفزيونية باستثناء دول الخليج التي تأخر دخول البث التلفزيوني فيها حتى بداية السبعينات، وموريتانيا التي ظهر التلفزيون الوطني فيها عام 1982.

كانت جل التلفزيونات العربية حكومية عند تأسيسها، وشهدت بداية التسعينات من القرن الماضي دخول العديد من القنوات العربية تجربة البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية<sup>1</sup>.

ساهمت العديد من العوامل في انتشار أجهزة استقبال التلفزيون في العالم العربي وأبرزها كانت العوامل الاقتصادية، والقدرة على اقتناء أجهزة التلفزيون في المنزل، ويشير نديم رنجي إلى تاريخ ظهور البث التلفزيوني العربي في بعض الدول العربية، وتبرز معلومات الجدول التالي ذلك<sup>2</sup>:

الجدول رقم (04) تاريخ أول ظهور للبث التلفزيوني العربي الجزء الأول

الرقم	الدولة	السنة
1	العراق والجزائر	1956
2	لبنان	1959
3	سورية ومصر	1960
4	الكويت	1961
5	السودان	1962
6	السعودية	1965
7	الأردن	1968
8	قطر	1970

<sup>1</sup> - أحمد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> - نديم رنجي محمد، المرجع السابق، ص 51.

يعتبر تلفزيون العراق أول تلفزيون عربي بدأ إرساله التلفزيوني الأول في يوليو عام 1956، وبدأت القصة قبل ذلك بعام حين حضرت إحدى الشركات الألمانية للمشاركة في معرض تجاري للأجهزة الإلكترونية في بغداد، وصادف أن بين معروضاتها جهاز للبث التلفزيوني باللونين الأبيض والأسود مع استوديو صغير مجهز بلوازم التصوير، وبعد انتهاء المعرض قررت الشركة إهداء تلك المعروضات إلى حكومة العراق الملكية<sup>1</sup>.

كما يشير أجد عمر صفوي إلى تاريخ ظهور التلفزيون كذلك في بعض الدول العربية، ويوضح الجدول التالي ذلك<sup>2</sup>:

الجدول رقم (05) تاريخ ظهور البث التلفزيوني العربي الجزء الثاني

الرقم	الدولة	السنة
9	البحرين	1973
10	عمان وفلسطين	1974
11	اليمن - صنعاء	1975
12	الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي	1974
13	موريتانيا	1982
14	المغرب	1954
15	اليمن - عدن	1964

<sup>1</sup> - أجد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 62.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 62.

### 3-1-2 ظهور الأقمار الصناعية وتطورها:

استخدمت الأقمار الصناعية منذ اكتشافها لأغراض متعددة كالتجسس واكتشاف المعادن التي في جوف الأرض، بالإضافة إلى الاتصالات الهاتفية والبث التلفزيوني الذي هو موضوع بحثنا، لذا قمنا بإيراد بعض المعلومات الهامة حول الأقمار الصناعية من تعريفات وتتبع تاريخ التطور والبث عبرها.

### 3-1-2-1-3-1 تعريف الأقمار الصناعية:

عرفت الأقمار الصناعية بتعريفات متعددة من قبل الباحثين والدارسين ومن التعريفات أوردنا ما يلي: "يعود استعمال الأقمار الصناعية إلى منتصف الستينيات، وهي عبارة عن محطات إرسال واستقبال تدور في مدار حول الأرض على ارتفاع (36) ألف كيلومتر في الفضاء. ويدور القمر الصناعي دورة واحدة حول الأرض كل أربع وعشرين ساعة، ويشتمل القمر الصناعي على هوائيات Antennas، كما يتضمن عدة أجهزة لاستقبال الرسائل من الأرض وتكبير الإشارات المتضمنة في هذه الرسائل، ثم بثها إلى أي نقطة معينة على الأرض"<sup>1</sup>.

كما عرفت الأقمار الصناعية على أنها "محطات فضائية تدور حول الأرض عليها محطات استقبال وإرسال لتلقط الرسائل من المحطات الأرضية، ولإعادة إرسالها إلى محطات أخرى في مناطق أخرى من العالم"<sup>2</sup>.

وعرفها عبد الله محمد زلطة بأنها "جسم دوار ينطلق من قاعدة على الأرض في مدار معين حول الأرض، ويستمر في الدوران بحكم الجاذبية الأرضية وفقا لقوانين الفضاء وبنفس السرعة التي انطلق بها - ما لم يتدخل عامل خارجي -، وغالبا ما يكون مزودا بمحطة استقبال وإرسال وعدد من الأجهزة الأخرى كأجهزة التسجيل"<sup>3</sup>.

وخلاصة ما نخرج به من هذه التعاريف التي أوردناها هو أن: القمر الصناعي جسم أو جهاز يتميز بخاصية الدوران، من صنع الإنسان حيث كان نتيجة للتطور التكنولوجي والعلمي الحديث،

<sup>1</sup> - نسرين حسونة، "تكنولوجيا الأقمار الصناعية"، تاريخ النشر: 2015/01/31، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح 2017/04/20.

<sup>2</sup> - رضوان بوقرة، بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية قناة الجزيرة أمودجا -دراسة وصفية تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006/2005م، ص 80.

<sup>3</sup> - حسام الدين محمد مازن، "دور الأقمار الصناعية في تكنولوجيا التعليم"، <https://kenanaonline.com>، تاريخ التصفح: 2017/04/20.

ينطلق من الأرض إلى مدار معين حولها، مزود بمحطتي إرسال واستقبال، يلتقط البرامج ويسجلها ويعيد بثها. " وقد وجد العلماء أنّ نوع القمر الذي يلائم الاتصالات الفضائية هو ما يقع على ارتفاع شاهق، ويكون مداره متوافقاً مع دوران الأرض حول محورها، ويتم دورته الزمنية الواحدة في 24 ساعة، هذا يحقق دوام الاتصال بين أية محطة أرضية لاسلكية وبين القمر الصناعي المرتبط بتلك المحطات، ويمكن الاستفادة من الأقمار الصناعية لخدمة مناطق جغرافية محددة، أو لخدمة دولة معينة، أو مجموعة من الدول بينها اتفاقات خاصة"<sup>1</sup>.

### 3-1-2-2-خلفية تاريخية لتطور الأقمار الصناعية:

تباينت الآراء وتعددت حول أول وجود للأقمار الصناعية "ويعتبر المهندس البريطاني **arthur clarke** أول من تصور وجود قمر صناعي، وقام بنشر أفكاره عن الأقمار الصناعية في مجلة **wireless world** عن إمكانية تغطية العالم من خلال ثلاثة أقمار صناعية على ارتفاع 36.000 كلم من سطح الأرض فوق المدار الاستوائي، ولم يتحقق ذلك إلا مع حقبة الستينات بإطلاق أول قمر صناعي روسي إلى الفضاء سبوتنيك **sputnik** عام 1957م، وفي سباق محموم بين الروسي والأمريكي تحقق الكثير، وتم إرسال عدد كبير من الأقمار الصناعية والمركبات المدارية التي تحمل روادا للدوران حول الأرض، وكذلك مركبات أوتوماتيكية للهبوط على القمر. ويعتبر القمر الصناعي الأمريكي **score** الذي أطلق عام 1958م، أول قمر صناعي أمريكي، وقد ضعفت قدرته على إعادة البث حتى انتهت مع نهاية العام الأول للإطلاق"<sup>2</sup>.

"ويرجع تاريخ استخدام الأقمار الصناعية لأغراض الاتصالات إلى 10 يوليو 1962. ففي مساء هذا اليوم تم مشاهدة برنامج تلفزيوني في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في نفس الوقت، وذلك بعد بث أول قمر صناعي يستقر في الفضاء باسم "تليستار" **telstar**، وتم الاتصال بالقمر الصناعي "تليستار" عن طريق إقامة هوائيات ضخمة في شمال الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم تكبير هذه الإشارات عشرة ملايين مرة من جانب القمر الصناعي قبل إعادة بثها إلى الأرض حيث تستقبلها هوائيات في كل من إنجلترا وفرنسا، واستمرت هذه الخدمة التلفزيونية لأقل من ساعة واحدة، ليس بسبب انتهاء البرنامج، وإنما بسبب تحرك القمر الصناعي بعيداً عن خط

<sup>1</sup> - شهناز ظهير، "تنمية المهارات عبر الأقمار الصناعية"، مجلة القسم العربي، العدد 17، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، 2010م، ص 191.

<sup>2</sup> - هبة شهين، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2008م، ص 19.

التنظر الوهمي الذي أرسلت له الإشارات من الأرض"<sup>1</sup>.

أما ما يعتبر أولى الخطوات في طريق تحقيق البث المباشر بالأقمار الصناعية هو ما تحقق عام 1974؛ حيث تم إطلاق القمر الصناعي (ATS-6) وهو القمر السادس في سلسلة أقمار (ATS) واشتهر بأنه أقوى قمر في الفضاء،... لذلك استخدم لبث البرامج التلفزيونية للأغراض الإنمائية في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية. أما الخطوة الثانية فهي برنامج (CTS) وهو برنامج مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وكان تنفيذه قد بدأ عام 1971، حينما اتفق البلدين على أن تقدم الولايات المتحدة صاروخ الإطلاق في حين تضع كندا القمر الذي كان يسمى (Hermes-هيرمس). وقد تم إطلاق هذا القمر عام 1976 إلى المدار الثابت وكان القمر أكثر قوة من أقمار (ATS) وبذلك أمكن الوصول إلى المناطق النائية جدا وبذات في كندا<sup>2</sup>.

### 3-1-2-3- نظام تشغيل الأقمار الصناعية:

القمر الصناعي هو جسم أطلقه الإنسان ليدور حول الأرض بسرعة هائلة، وذلك من خلال استخدام صاروخ حامل للقمر، هذا الصاروخ يستطيع الانطلاق في اتجاه وسرعة دوران الأرض حول محورها تبلغ سرعته 8 كم في الثانية، وخلال دوران الصاروخ يقوم القمر بجمع المعلومات وإرسالها إلى الأرض<sup>3</sup>.

والأقمار الصناعية عبارة عن استخدام خاص للاتصال عن طريق وصلات الميكروويف، حيث يتم وضع محطة تقوية ميكروويف Microwave relay Station تسمى المحول TRANSPONDER ويوضع هذا المحول داخل القمر الصناعي قبل إطلاق المركبة الفضائية من خلال صاروخ يتجه إلى الفضاء، لكي يدور حول الكرة الأرضية بسرعة متزامنة مع سرعة دوران الأرض، ويستقر القمر الصناعي في مدار خاص علي ارتفاع معين من سطح الكرة الأرضية، ويتم توجيه الإشارات من المحطة الأرضية إلى القمر الصناعي باستخدام ترددات معينة، ويقوم جهاز التحويل TRANSPONDER الموجود بالقمر الصناعي باستلام الوصلة الصاعدة UPLINK من

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997، ص-ص 101-99.

<sup>2</sup> - الأسد صالح علي الأسد، انفجار الفضائيات العربية -الأبعاد والأهداف، والتأثيرات الثقافية-، ط1، دار غيداء للنشر، عمان، الأردن، 2012، ص 30، 31.

<sup>3</sup> - أمجد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 70.



المحطة الأرضية **Earthstation** ، ثم يقوم بتقوية هذه الإشارة حوالي عشرة ملايين مرة قبل أن تترد إلى أسفل باتجاه الأرض **Down link** حيث المنطقة الجغرافية التي يغطيها الإرسال، وتستخدم بعض الأقمار الصناعية هوائيات مركزة **Spot antennas** لكي توجه الإشارة إلى منطقة صغيرة نسبياً مثل الجزء الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك أقمار صناعية أخرى تستخدم هوائيات تسمح بتغطية جغرافية ضخمة تصل إلى ثلث مساحة الكرة الأرضية<sup>1</sup>. والتلفزيون مدين في دولته وانتشاره الواسع إلى أقمار الاتصالات التي تنقل البث التلفزيوني بالصوت والصورة إلى مناطق بعيدة يغطيها القمر الصناعي، وأقمار الاتصال أنواع<sup>2</sup>:

–**الأقمار السلبية أو السالبة: Negative satellites**: وهي عبارة عن بالون كبير له سطح معدني، يستطيع أن يعكس الإشارات المرسله إليه من الأرض فيتم استقبالها في مكان آخر ومن أنواع هذه الأقمار: القمر الصناعي **Score** الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في 19 ديسمبر 1958م. أيضا القمر الأمريكي **Echo-1** الذي أطلق في 12 أغسطس 1960 واستمر يعمل حتى عام 1980 والقمر الصناعي **ECHO 11**<sup>3</sup>.

–**الأقمار النشطة الإيجابية: Active satellites**: وتحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وتسجيل وكل ما يحتاجه العمل الإذاعي، لذلك فهي بحاجة إلى طاقة تشغيل تستمدتها من مجموعة البطاريات الشمسية الموجودة على سطحها أو منها قمر تليستار 1 وتليستار 2 و**telestar 1** و**telestar 2** وأقمار **(Relay)**<sup>4</sup>.

–**الأقمار الثابتة أو المتزامنة**: وقد سميت بهذا الاسم لأن الناظر إليها يراها ثابتة في الفضاء لا تدور وهي تدور بنفس سرعة دوران الأرض حول نفسها، ومن أنواعها أقمار **syncom** التي أطلق أولها في عام 1963م، وثانيها في العام نفسه ثم أطلق الثالث في عام 1964م فوق جزر "جيلبرت" بالمحيط الهادي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أجمد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 105، 106.

<sup>2</sup> - فيروز بوزيدة، الأساليب الإقناعية في قناة هدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية **huda tv**، رسالة ماجستير في الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013/ 2014، ص 79.

<sup>3</sup> - حسام الدين محمد مازن، المرجع السابق، ص 08.

<sup>4</sup> - إياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999م، ص 20.

<sup>5</sup> - حسام الدين محمد مازن، المرجع السابق، ص 09.

### 3-1-2-4 نماذج الأقمار الصناعية المختلفة:

هناك ثلاثة أنواع من الأقمار الصناعية وهي كالاتي<sup>1</sup>:

#### - الأقمار الصناعية للاتصالات البعدية:

(أنتل سات) ذات القوة الضعيفة من 10 إلى 20 واط، وهي التي تؤمن الاتصالات من نقطة إلى نقطة، بين مناطق واسعة أو بين قارتين، وهي تستقبل البرامج الآتية من محطات الإرسال التي تبث بها إلى محطة أو محطات استقبال كثيرة موصلة بشبكات أرضية (هترزية، كابل) وبمقدار ما تكون هذه الأقمار ضعيفة يجب أن تكون محطات الاستقبال عالية الأداء، إن وضعها على المدار الموجه نحو الأرض هو تطبيق للمبدأ (الواصل أولاً يخدم أولاً).

#### - الأقمار الصناعية للاتصالات البعدية:

( أسترا Astra، تيليكوم Telecom2، إبتلسات Eutelsat2 ) المتوسطة القوة (45 إلى 50 واط ) وهي في الواقع أقمار صناعية للاتصالات البعدية من المرتبة الثانية، يمكن استقبال ما تبثه بواسطة هوائي من 60 إلى 80 سنتيمترا، إن قوة الإشارة عندها تسمح بأن تصل إلى المستعملين الجماعيين في الأبنية وإلى سوق الاستقبال الفردية، ويطبق عليهم كذلك مبدأ (الواصل أولاً يخدم أولاً).

#### - الأقمار الصناعية ذات البث المباشر:

( TDFI-2 و TV Sat و Tele x ) وهي ذات قوة كبرى أكثر من 90 واط تتميز بقنوات قليلة من ( 4 إلى 5 معيدات )، وهدفها سوق الاستقبال الفردية بهوائي قطره أقل من 50 سنتمرا تقدم خدماتها للمستقبلين الأفراد، أو المستعملين الجماعيين في بناية سكنية، اتفق على وضعها المداري وعلى حيز التردد تطبيقا لما جاء في المذكرة الإدارية لل (IUT).

<sup>1</sup> - مي العبد الله، المرجع السابق، ص- ص 47-49 .

### 3-1-3 مفهوم البث الفضائي المباشر وتطوره:

#### 3-1-3-1 مفهوم البث الفضائي:

إن التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في الحقبة الأخيرة حول العالم كما يقول مارشال مكلوهان إلى قرية صغيرة، خاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية في خدمة البث الفضائي المباشر حيث دخلنا عصر السماوات المفتوحة، ولم تبقى هناك أي حدود للأفكار والإيديولوجيات والاتجاهات وغيرها، ولقد حاول الباحثون تحديد مفهوم للبث الفضائي عبر إيراد الكثير من التعاريف سنذكر منها ما يلي:

"البث المباشر من خلال الأقمار الصناعية ظاهرة حديثة نسبياً، وهو إمكانية وصول الإشارة إلى أجهزة الإرسال والاستقبال التلفزيوني في البيوت مباشرة بعد تركيب معدات صغيرة إضافية دون مرور بمحطات أرضية للاستقبال"<sup>1</sup>. يشير هذا التعريف إلى خاصيتين مهمتين من خصائص البث الفضائي وهما: خاصية الحدأة وخاصية النقل المباشر دون المرور بمحطات الاستقبال الأرضية وهو ما يوفر السرعة في التلقي.

كما عرفه ياسين صالح علي بأنه: "قيام الأقمار الصناعية بالتقاط البث التلفزيوني في بلد من البلدان وبثه مباشرة إلى أماكن أخرى، تبعد عن مكان البث الأصلي مسافات بعيدة، تحول دون التقاط البث دون وسيط" ويبرز من خلال هذا التعريف أيضاً خاصيتين مهمتين من خصائص البث الفضائي وهما التقاط البث التلفزيوني بعد البث مباشرة إلى أماكن بعيدة وغياب الوسيط أثناء الالتقاط، وعرفه أيضاً نفس المرجع بأنه: "عرض تلفزيوني مرئي يبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة وتحدد بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة منها"<sup>2</sup>.

ويشير إبراهيم إمام إلى البث الفضائي بأنه "إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائي وأجهزة الاستقبال في البيوت مباشرة من دون المرور على المحطات الأرضية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سميرة شيخاني، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1 و2، قسم الإعلام، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سورية، 2010م، ص 467.

<sup>2</sup> - ياسين صالح علي، أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية، رسالة ماجستير، قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1433هـ/2013م، ص 03.

<sup>3</sup> - إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م، ص 84.

في حين يرى الدكتور أحمد عبد المالك في كتابه قضايا إعلامية أن البث الفضائي المباشر يرتكز على النقل المباشر من الأقمار الصناعية إلى أجهزة الاستقبال عبر الكوابل؛ حيث جاء في الكتاب: "يقصد بالبث المباشر هو الاستلام المباشر من القمر الصناعي إلى جهاز الاستقبال بالمتزل أو عبر الكابل المرتبط بمحطة استقبال وتوزيع ترددات القمر... أما ميكانيكية البث المباشر فتعتمد على قيام محطة بث برنامج أو مادة يحجز لها وقت على قمر صناعي تتعامل معه، بحيث يقوم القمر الصناعي ببث المادة - في نفس وقت بثها- إلى الدول أو الدولة المستقبلة لها"<sup>1</sup>.

فرضت القنوات الفضائية نفسها على الساحة، بما لها من تأثير ساحر، وجاذبية قوية، وبما أفرزته من أنماط متطورة وجديدة في عرض الأخبار، والبرامج، والمناقشات، والحوارات، واللقاءات<sup>2</sup>، فكان لا بد من طرق باب هذا الموضوع للتعرف على معنى القنوات الفضائية عموماً والقنوات الفضائية العربية خصوصاً.

### 3-1-3-2- مفهوم القنوات الفضائية:

عرفت القنوات الفضائية بتعارف كثيرة خاصة وأن موضوع البث الفضائي نال الحظ الأوفر من اهتمام الباحثين والدارسين على المدى الطويل حيث طرّقه من زوايا مختلفة؛ ونحن في هذه الدراسة تناولنا موضوع الفضائيات بالتعريف في الإطار المنهجي للدراسة أما هنا فسنعرفها كمركب لفظي (القنوات الفضائية)، ومن التعريفات الاصطلاحية التي ارتأينا إيرادها ما يلي:

-القنوات الفضائية هي "أحد أشكال المنصات الإعلامية التي ظهرت خلال الفترة الأخيرة من القرن الماضي، والهدف منها تقديم محتوى ذو طبيعة إعلامية متنوعة، ويُعرف هذا المصطلح أيضاً باسم المحطات التلفزيونية، ولقد سُميت بهذا الاسم؛ لأنها ترتبط بشكل مباشر مع الأقمار الفضائية، ومنها تصل إلى مختلف أجزاء العالم وفق منطقة البث التي يغطيها القمر الصناعي، تعمل هذه القنوات بواسطة مجموعة من المختصين وذوي الخبرة في هذا المجال، من مخرجين، ومصوّرين، وفنّيين صوت، وصحفيين، وإعلاميين، ومنتجين، ومنسقين"<sup>3</sup>، يشير هذا التعريف إلى أن القنوات الفضائية

<sup>1</sup> - أحمد عبد المالك، قضايا إعلامية، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 1999، ص 103.

<sup>2</sup> - محمد كريم، أداء الإسلاميين في الفضائيات - نماذج من برامج الجزيرة والعربية-، خطة وإشراف: مالك الأحمد، أبواب الإعلام للدراسات والاستشارات الإعلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دت، ص 02.

<sup>3</sup> - إحسان العقلة، "مفهوم القنوات الفضائية"، تاريخ النشر: 18 أغسطس 2016م، <http://mawdoo3.com>، تاريخ التصفح: 2 أبريل 2017م.

هي عبارة عن محطات تلفزيونية تتصل بالأقمار الصناعية دون وسيط، لها قدرة على الوصول إلى كل أنحاء العالم وفق مناطق البث التي يغطيها القمر الصناعي، يشرف عليها مجموعة من المتخصصين لضمان نجاحها.

كما عرفت الباحثة مريم راشد الخاطر: "القنوات الفضائية هي القنوات التي يمكن مشاهدتها عبر الأقمار الصناعية مقارنة بقنوات التلفزة الأرضية - التي يتم بثها عبر الموجات الإذاعية الصادرة عن عدة قنوات أرضية مستقلة - وقنوات التلفزة الكابلية - الموزعة عبر كوابل متحدة المحور تحت الأرض، وفي عدة مناطق من العالم، تستكمل الخدمات الفضائية، مقدمة مجموعة أوسع من القنوات والخدمات، بما فيها تلك المحصورة بالمشتركين، وتتوفر ثلاثة أنواع أولية لاستقبال القنوات الفضائية: الاستقبال المباشر من المشاهد، الاستقبال من الشركات التابعة لقنوات التلفزة المحلية، والاستقبال من الصّحون اللاقطة لتوزيعها عبر أنظمة الكوابل الأرضية"<sup>1</sup>.

- وهي التي ظهرت في العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان، هما ثورة الاتصالات في تقنية المعلومات عن طريق الأجهزة الإلكترونية المختلفة سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات إلكترونية أو أجهزة فيديو أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي، أو تستقبل المحطات الصناعية التي تبث عروض القنوات<sup>2</sup>.

يرز هذا التعريف نقطة مهمة مفادها أن القنوات الفضائية ظهرت كنتيجة حتمية لثورتين تكنولوجيتين.

### 3-3-1-3- النقل التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية: Satellite tv Broadcasts

أخذ البث عبر الأقمار الصناعية للقنوات التلفزيونية وقتاً ليصبح منتشرًا في العالم، وكانت البداية محصورة في أمريكا وأوروبا وفيما يتعلق بالتبادل الإخباري والنقل لبعض الفعاليات المهمة مباشرة على الهواء، ومع مرور الوقت وبحلول أوائل التسعينيات أصبحت كثير من الدول في العالم قد دخلت عصر البث التلفزيوني الفضائي"<sup>3</sup>. وقد تم استخدام الأقمار الصناعية في نقل البرامج التلفزيونية بإحدى الطريقتين:

<sup>1</sup> مريم راشد الخاطر، "تنظيمات البث الفضائي عالمياً والدور العربي المطلوب"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، 2-3 مايو 2010، قطر، ص 4.

<sup>2</sup> عبد الله الدبوي وعلي عمر، "اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات - دراسة اجتماعية تربوية-"، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد 25(03)، الأردن 2011م، ص 583.

<sup>3</sup> - أمجد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 59.

**الطريقة الأولى:** تعتمد هذه الطريقة على "نقل البرامج من موقع لموقع بحيث يتم الإرسال من مكان ما والاستقبال في مكان آخر، ومن أمثلة ذلك التقارير الإخبارية التي يتم إرسالها من إحدى الدول الأوروبية عن طريق وصلة صاعدة إلى القمر الصناعي، ثم يرتد الاتصال من القمر الصناعي إلى مدينة نيويورك الأمريكية، مثلا حيث يمكن إما إذاعة التقرير على الهواء مباشرة، أو تسجيله على أشرطة فيديو وإذاعته في وقت لاحق"<sup>1</sup>. في هذه الطريقة يتم نقل البرامج من مواقع الإرسال إلى مواقع الاستقبال التي تقع في مكان آخر وقد يذاع ما بث مباشرة أو يسجل على أشرطة ويذاع في وقت لاحق.

**الطريقة الثانية:** تعتمد على استخدام الأقمار الصناعية لصالح الخدمة التلفزيونية وتسمى الإذاعة بالأقمار الصناعية **Satellite tv Broadcasts**، وفي هذه الطريقة يتم نقل البرامج إلى القمر الصناعي عبر المحطة الأرضية في مكان ما، ثم تتردد الإشارة من القمر الصناعي عبر المحطة الأرضية في مكان ما، ثم تتردد الإشارة من القمر الصناعي إلى المنطقة الجغرافية الشاسعة؛ بحيث يتم استقبالها بشكل مباشر من خلال العديد من أجهزة الاستقبال التلفزيوني فقط **Tv Receive Only** ويطلق عليها اختصارا **(TVRO)** من خلال محطات تلفزيونية تقدم نفس البرنامج في مواقع أو مدن مختلفة أو شبكات التلفزيون الكابلي، التي تعيد توزيع الإشارات التلفزيونية على المستقبلين في مناطق صغيرة نسبيا، أو إلى الأشخاص الذين تتوافر لديهم هوائيات استقبال البث المباشر من الأقمار الصناعية إلى منازلهم مباشرة"<sup>2</sup>.

### 3-1-3-4- نتائج البث الفضائي للتلفزيون:

فرض البث الفضائي واقعا إعلاميا جديدا بكل المقاييس، انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار عبر الكون المترامي الأطراف إلى مختلف أنحاء العالم، واختراق الموانع الطبيعية والسياسية على عكس البث الأرضي الذي كان مقيدا بمساحة جغرافية ضيقة وعدد محدود من المتلقين، والتنوع اللامتناهي في المحتوى، لما يملكه من تقنيات وأدوات واستخدامات وتطبيقات عدة فجعلته"<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي، المرجع السابق، ص 109.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 109، 110.

<sup>3</sup> - إبراهيم إسماعيل، الإعلام المعاصر - وسائله مهاراته تأثيره وأخلاقياته-، ط1، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2014م، ص 124.

- إعلاما مفتوحا بدون أية محاذير أو قيود.
- ينقل الحدث للمشاهدين متزامنا مع وقوعه.
- يوفر صورة نقية وصوتا واضحا.
- يعتمد على التكنولوجيا الرقمية الحديثة.
- يتخطى الحدود السياسية والجغرافية بين الدول ولكن ليس مطلقا.
- يتيح تبادل وجهات النظر والتّعرف على توجهات أطراف العملية الاتصالية.
- يتيح تنوعا غير محدود المحتوى لوجود المسافة الزمنية الكافية على مدار الساعة.
- يتيح سهولة الوصول إلى المعلومة من خلال البث المتدفق عبر رسائل الموبايل النصية التي تظهر على الشاشة وعبر المواقع الإلكترونية للمحطات.
- يوسع دائرة التنافس الإعلامي.
- يوفر خدمات تفاعلية، الأمر الذي يدخل الجمهور كشريك أساسي في صنع المحتوى الإعلامي.

وأما بالنسبة للعالم العربي "فقد وفرت الأقمار الصناعية في خدماتها التكاملية التواصلية في الفضاء الإمكانية للقنوات التلفزيونية العربية لتوسيع تغطيتها لتجاوز الحدود الجغرافية للوطن العربي نحو المحيط الإقليمي المجاور للوطن العربي بداية، ثم تنتقل إلى قارات العالم الأخرى وبوجه خاص إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، وفي الوقت نفسه ازدهرت الخارطة التلفزيونية العربية بالعشرات والمئات من القنوات التلفزيونية المتخصصة بمختلف جوانب العمل الإعلامي أو المهن والحرف الرياضية، وبتكاثر القنوات التلفزيونية الخاصة انتهت عمليا سيطرة الدول على البث التلفزيوني، وأضحى التلفزيون الفضائي كوسيلة إعلامية أشبه بالصحف الخاصة في مطلع القرن الماضي، وأضحت القنوات الفضائية منابر إعلامية متنوعة الأهداف والمواقف، وشديدة التعبير عن الخارطة السياسية للقوى والتوجهات الفكرية والاجتماعية السائدة في الوطن العربي"<sup>1</sup>.

### 3-1-3-4- أنظمة البث الفضائي العربي:

من الضروري أن يضبط ويحصن البث الإعلامي الفضائي بضوابط معينة تراعي ثقافة المجتمع السائدة، وهويته الدينية وقيمه الأخلاقية، ولهذا سعت الكثير من الدول في العالم في هذا الصدد إلى

<sup>1</sup> - صباح ياسين، "الإعلام الفضائي في الوطن العربي -تحليل المضمون والتأثير في النخب والرأي العام-"، مجلة المستقبل العربي، العدد 414، مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس 2013، ص 66.

ضبط نظام البث عبر الفضائيات باعتباره: أداة الاتحاد الوطني والحفاظ على الكرامة الوطنية<sup>1</sup>، أما في الوطن العربي وفي ظل الظروف الراهنة فقد أصبح يعيش ما يعرف " بالفوضى الإعلامية الفضائية، والتي من أبرز مظاهرها التزايد المذهل لعدد القنوات الفضائية العربية، وافتقاد البث الفضائي لتشريعات قانونية تحكم تنظيمه وتعمل على حمايته من الانزلاقات والانحرافات"<sup>2</sup>.

وتشير إحصائيات الأقمار الصناعية لسنة 2015 حسب تقرير البث الفضائي العربي السنوي إلى أنه يوجد اليوم أزيد من ألف قناة تلفزيونية تبث على الأقمار العربية والدولية التي تغطي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا<sup>3</sup>.

كما لا يوجد "في الدول العربية نظم لتنظيم محتوى البث الإعلامي إلا فيما يتعلق بمدونات أخلاقيات المهنة، التي تلتزم بها كل مؤسسة إعلامية داخليا وفي نطاقها المحلي، وهي مدونات غير ملزمة على الصعيد الإقليمي أو الدولي فيما يتعلق بالبث عابر القارات، سواء على مستوى الساتلايت في البث التلفزيوني أو الإذاعي أو البث الإلكتروني على شبكة الأترنت. رغم مرور سنوات طويلة على ظهور وتطور وتدشين الأقمار الخاصة بها عربيا ورغم التكاثر للفضائيات العربية، إلا أن الدول العربية تبنت في الآونة الأخيرة باستثناء دولة قطر ميثاقا يدعى "الميثاق العربي للقنوات الفضائية"، الذي يهدف إلى تنظيم البث الفضائي والذي طرح في فبراير 2008"<sup>4</sup>.

الأمر الذي جعلنا "نقول أن هناك تخبُّطاً يميّز المبادرات العربية المتتالية، لمحاولة إيجاد آليات من شأنها أن تضع الحدّ الأدنى من الضوابط التي تحافظ بقدرٍ ما على مصالح الدول وسيادتها. هذا التخبُّط في التحرك الرسمي العربي يتجلّى في اختيار الآليات الأنسب لضبط الفضاء التلفزيوني: بين البحث عن إيجاد ميثاق شرف إعلامي عربي، أو وضع اتفاقية ملزمة لتنظيم البث الفضائي العربي"<sup>5</sup>.

خاصة وأن هذا الميثاق الذي تبنته الدول العربية يقوم على أنظمة بث مشتركة مع دول أخرى تتمتع بهيكلية التنظيم، وتعكس القيم والتقاليد والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع العربي، النابعة من

<sup>1</sup> - مريم راشد الخاطر، المرجع السابق، ص 06.

<sup>2</sup> - محمد رؤوف يعيش، "تنظيم البث الفضائي العربي بين التشريعات القانونية والضوابط الأخلاقية"، مجلة الإذاعات العربية، العدد3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013، ص 6.

<sup>3</sup> - تقرير البث الفضائي العربي لسنة 2015، ص09.

<sup>4</sup> - مريم راشد الخاطر، المرجع السابق، ص15.

<sup>5</sup> - حبيب بلقاسم، تنظيمات البث الفضائي العالمي والعربي، المحور الرابع، مقرر البث الفضائي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دت، ص1.



أصالته وتراثه وعاداته وأعرافه؛ حيث يمنع هذا الميثاق القنوات المتلفزة من بث أي مضمون إعلامي يمس برموز الدولة أو الدول الأخرى كذا ثقافة أو معتقدات هذه الدول، وتعتبر الكثير من هذه البنود أو المبادئ بأنها إحدى الوسائل لتقييد حرية الكلمة فقط وليس لتجريم الحرية غير المسؤولة، التي انطلقت عبر الفضائيات في السنوات الأخيرة من خلال قنوات السحر والشعوذة والقنوات المخلة بالآداب<sup>1</sup>.

وبالرغم من أن هذه الدول أغلبية شعوبها السّاحقة مسلمة أو تقر في دستورها بأن الدين الإسلامي هو دين الدولة، إلا أننا نلمس أن هذا الميثاق يخلو من الضوابط التي تتعلق بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي إلا بما ورد بأربعة بنود وهو على التّحدي من البند التاسع إلى الثاني عشر، حيث تضمنت مراعاة بنية المجتمع الأسرية وتراپطه الاجتماعي، والامتناع عن دعوات التّعرات الطائفية والمذهبية، والامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية إلى المسلمين، أو أتباع الديانات الأخرى والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة، إضافة إلى الامتناع عن بث وبرمجة المواد التي تحوي على مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة، وأخيرا منع أصحاب قنوات التلفزيون من توجيه انتقادات إلى رموز الثقافة وقادة الدول، وعرض الإعلانات المروجة للمخدرات والكحول والسجائر<sup>2</sup>.

وما يمكننا الوقوف عليه بعد الاطلاع على هذا الميثاق التنظيمي هو أن جل القيود المفروضة على البث عبر المحطات الفضائية العربية له علاقة وطيدة بالأحداث السّياسية، وهو ما جعله يفتقد إلى وضع ضوابط لتنظيم البث العام، ليشمل كل المواد الإعلامية المتعلقة بكل مناحي الحياة داخل المجتمع العربي خاصة تلك التي لها علاقة بالقيم والدين والهوية<sup>3</sup>.

### 3-1-3-5-القنوات الفضائية العربية في ظل تطورات تكنولوجيا الاتصال:

إن الثورة التكنولوجية التي شهدتها العالم وخاصة في مجال البث الفضائي عن طريق الأقمار الصناعية لم تبقى حكرا على الدول الغربية، بل امتد صداها إلى الدول العربية حيث "طرحَت فكرة استخدام قمر صناعي عربي لأول مرة سنة 1967 في مؤتمر وزراء الإعلام العرب في تونس، وتطورت الفكرة حتى تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات) في أبريل 1976، وتعتبر

<sup>1</sup> - مريم راشد الخاطر، المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

المؤسسة إحدى المنظمات الحكومية التابعة لجامعة الدول العربية، والمقر الرئيسي للمنظمة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ويتم تقديم وتبادل الخدمات الاتصالية (الاتصالات الهاتفية والفاكسات والبرقيات والنقل التلفزيوني والإذاعي) للدول الأعضاء في المؤسسة والتي يبلغ عددها 22 دولة، على رأسها المملكة العربية السعودية التي تساهم بـ 37% من رأس المال، الكويت 15%، ليبيا 11%، قطر 9%، الإمارات 4%، الأردن 4%، لبنان 4%، مصر 2% (المعطيات بالنسبة لسنة 1976 حيث أقر رأس المال بمقدار 163 مليون دولار)<sup>1</sup>.

كما وصلت جهود مؤسسات البث الفضائي العربي "عرب سات نايل سات ونور سات في مواكبة واستيعاب أحدث التقنيات الرقمية وتوفير شبكة الإنترنت وخدمات الهاتف المحمول أو الجوال، وتيسير انتشار التلفزيون عالي الدقة HD TV والمحافظة على ما بلغته الزيادة في مساحات التغطية لكامل المعمورة، وما يقتضي ذلك من جهد لتجديد أجيال الأقمار الصناعية وتدارس أوضاع السوق لتسيير استقبال وانتشار التلفزيون ثلاثي الأبعاد والتلفزيون عالي الدقة HD. TV"<sup>2</sup>.

"وهو ما انجر عنه ظهور قنوات وشبكات إرسال فضائية، والعالم العربي كغيره من الدول لم يشذ عن هذه القاعدة، إذ صب اهتمامه بهذا الموضوع فصار حديث الساعة مرتبطا بحياة الناس فتكاثرت الفضائيات وتنوعت أنشطتها، وتعددت برامجها من نشرات للأخبار تتراوح ما بين 11% و40%، من الحجم الساعي للبث ومن برامج ثقافية ومنوعات ودراما فكانت البرامج المحلية بنسبة تتراوح ما بين 55% و84%، وأخرى مستوردة ما بين 15% و45%"<sup>3</sup>.

وفي آخر إحصائيات الأقمار الصناعية لسنة 2015، يوجد اليوم في السماء العربية ما لا يقل عن 1230 قناة تلفزيونية، تبث أو يعاد بثها على الأقمار العربية والدولية والتي تغطي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منها 1097 قناة خاصة، عربية وأجنبية، وقنوات عمومية أجنبية تبث بالعربية أو غيرها من اللغات<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد عمر صفوي، المرجع السابق، ص 71.

<sup>2</sup> - دون توقيع، ملخص التقرير السنوي حول البث الفضائي العربي لسنة 2011، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2012، ص 134.

<sup>3</sup> - ناجية مزيان، جمهور القنوات الفضائية العربية دراسة مسحية لاستخدامات وإشباع المرأة غير العاملة في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خده، الجزائر، 2006/2005، ص 52.

<sup>4</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، ص 09.

ومن أهم السّواتل في عملية بث القنوات التلفزيونية العربية والتي تغطي تقريبا كل مناطق العالم ما يلي:

### 3-1-3-1-5-1-عرب سات:

كرست عرب سات جهودها منذ تأسيسها عام 1976 لتأمين خدمة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية للعالم العربي، حيث تصل خدماتها إلى ملايين البيوت على امتداد ثمانين بلدا في الشرق الأوسط وأوروبا وإفريقيا وما وراءها<sup>1</sup>، وفي عام 2006 وحتى 2011 بدأت بإطلاق قمر صناعي كل عام لاستكمال أسطولها الفضائي المبني على جيلها الرابع والخامس، وبذلك امتلكت المؤسسة خمسة أقمار وضعت على 3 مدارات فضائية تمتلكها المؤسسة آنذاك وهي 20 درجة شرق. 26 درجة شرق و30.5 درجة شرق، واستحوذت على شركة الأقمار الصناعية الأوروبية هيللا سات مقرها قبرص باقتناء 96.75% من ملكية هذه الشركة وحقوق البث على موقعها 39 درجة شرق.

### 3-1-3-2-5-1-نايل سات:

تأسست سنة 1996، بهدف تشغيل أقمار صناعية مصرية ومحطات التحكم الأرضية التابعة لها والوصلات الصاعدة، وتؤكد العديد من المعطيات أن أقمار نايل سات الثلاثة تغطي مناطق شاسعة من إفريقيا الشمالية والشرق الأوسط والقارة الإفريقية وتبث أكثر من 700 قناة فضائية<sup>2</sup>. وتحمل أقمار النايل سات جميع القنوات التلفزيونية المدفوعة في المنطقة كالبرامج الغربية على شبكة OSN والبرامج الرياضية عبر قنوات الجزيرة الرياضية وباقات أبو ظبي الرياضية، والبرامج العربية التي تبث عبر شبكتي ART وOSN<sup>3</sup>.

### 3-1-3-3-5-1-نور سات:

تقدم شركة نور سات منذ 2006 لعملائها من دول ومنظمات وشركات كبرى وأفراد خدمات البث الفضائي على الموقعين المداريين 8/7 درجة غرب و25.5 درجة شرق كما أنها تقدم خدمات الاتصالات عبر ساعات نور سات القمرية، على عدة أقمار صناعية ومن مواقع مدارية مختلفة، تغطي العالم العربي للبث الفضائي وأيضا أوروبا وأجزاء واسعة من غرب ووسط آسيا للاتصالات<sup>4</sup>. وهي

<sup>1</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2012-2013، المرجع السابق، ص 38.

<sup>2</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، المرجع السابق، ص 27.

<sup>3</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2012-2013، المرجع السابق، ص 39.

<sup>4</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، المرجع السابق، ص 26.

شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة تأسست في البحرين سنة 2004 هدفها تطوير وتشغيل البنية التحتية للاتصالات الفضائية في العالم العربي، كما أنها أول شركة فضائية عربية خاصة مملوكة بالكامل لمستثمرين خليجيين عاملين في قطاع الإعلام والاتصالات العالمية، وفي الدول العربية<sup>1</sup>.

كما يشير التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015 إلى أن كل من<sup>2</sup> :

### 4-3-1-3-5-ياه لايف:

تأسست (Yah live) عام 2011 كمشروع مشترك بين شركة الياه للاتصالات الفضائية "الياه سات" التابعة لشركة المبادلة للتنمية (مبادلة) والتي تتخذ من دولة الإمارات العربية المتحدة مقراً لها، وشركة "إس إي إس" مشغل الأقمار الصناعية العالمي ويغطي بث قنوات **KU Band** من "ياه لايف" عددا كبيرا من الدول والأسواق في مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إضافة إلى مناطق جنوب غرب آسيا المتاخمة للمنطقة العربية.

### 5-3-1-3-5-سهيل سات:

الشركة القطرية للأقمار الصناعية "سهيل سات" هي مشغل أقمار صناعية لأغراض الاتصال ومقرها الرئيسي في الدوحة بقطر، تأسست عام 2010 لتحقيق هدف أساسي هو إدارة وتطوير الوجود القطري في مجال الفضاء. وتوفر لعملائها من القنوات والشركات والحكومة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وغيرها خدمات البث المستقل عالي الجودة والمتقدم.

### 6-3-1-3-5-يوتل سات:

تغطي أقمار اليوتل سات، وهي من أكبر شركات البث الفضائي في العالم، كل المنطقة العربية منذ مدة، وهي توفر مجالا واسعا لبث مئات القنوات العربية في شراكة عريقة مع النابل سات، وفي شهر أكتوبر 2015 تم إطلاق قمر جديد "يوتلسات 8 وست بي" يغطي السماء العربية ويبي طلبات شبكات التلفزيون ومزودي الخدمات لتقديم مزيد من المحتوى الرقمي عالي الجودة.

<sup>1</sup> - الأسد صالح علي الأسد، المرجع السابق، ص 49.

<sup>2</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، المرجع السابق، ص - ص 26-29.

### 3-1-4 ضروريات ضبط البث الفضائي التلفزيوني العربي وآلياته:

#### 3-1-4-1-3- ضروريات ضبط البث الفضائي التلفزيوني العربي:

نحن في حاجة ماسة إلى إعادة ضبط البث الفضائي التلفزيوني في المنطقة العربية، حيث أن الفراغ القانوني الذي يعاني منه البث في المنطقة انجر عنه الكثير من الأزمات التي لحقت بالشعوب والحكومات وأنظمة الحكم، الأمر الذي جعلنا نروم إلى تحقيق جملة من التوازنات التي تتعاضد أهميتها في ظل التغيرات الاقتصادية والسياسية والتقنية والثقافية والتي نعيش على وقعها اليوم....والضبط التلفزيوني هو بمثابة الالتزام القانوني الذي تفرضه عوامل عدة، من بينها تكريس الحق في الإعلام وضمن حرية التعبير عبر البث التلفزيوني، وتعزيز الخدمة العامة في التلفزيون، باعتباره مرفقا عموميا وتحديد شروط توزيع موجات البث الإذاعي والتلفزيوني وتأطير المنافسة بين القنوات التلفزيونية، من خلال التدخل في مضامين المواد والبرامج التلفزيونية<sup>1</sup>. وترجع أسباب الفوضى وقلة تنظيم التي يعيشها البث الفضائي العربي إلى ما يلي:

- غياب القوانين والتشريعات الكافية: فعلى الرغم من وجود بعض المبادرات العربية لتنظيم البث الفضائي، ورغم وجود مبادرات أخرى دولية يمكن استلهام الأفكار منها، إلا أن السوق الإعلامية لازالت دون نصوص تشريعية كافية كفيلة بإزالة حالة الفوضى<sup>2</sup>.

-عدم التزام الدول بما تخرج به المبادرات والاتفاقيات العربية.

-الرقابة الداخلية الصارمة وانعدام حرية الإعلام، على بعض الموضوعات والشخصيات دون الأخرى؛ فمثلا الموضوعات السياسية لا يجوز المساس بها في حين أن الأمور العقديّة والمبادئ والأخلاق أصبحت في يد الإعلام.

-النزاعات والصراعات العديدة بين الدول.

-الولاءات الإيديولوجية والسياسية للفضائيات العربية.

-قلة الوعي بخطورة وأهمية البث الفضائي.

-سرعة وتيرة التقدم التكنولوجي.

<sup>1</sup> - محمد رؤوف يعيش، المرجع السابق، ص 6، 7.

<sup>2</sup> - إبراهيم بعزیز، "واقع البث الفضائي العربي وسبل تنظيمه"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013، ص 19، 20.

-الوضع السياسي والأمني الذي تعرفه غالبية الدول العربية، وخاصة ما عصف به منذ 2011 حيث ظهرت الكثير من الأزمات وعلى أصعدة مختلفة.

ومن العوامل الضرورية التي تستدعي ضبط البث التلفزيوني<sup>1</sup>:

1- حماية الحقوق الأساسية للمواطن وحرياته، منها الحق في الاطلاع والمعرفة، والحق في حماية الحياة الشخصية أو الخصوصية، وحرية التعبير والعمل على ترسيخ الديمقراطية وحماية تعددية الرأي والإعلام.

2- توجيه نشاط القنوات التلفزيونية نحو الارتقاء بالثقافة الوطنية وحمايتها خاصة في المجتمعات التي تقاوم ذوبان ثقافتها في مد " العولمة "، أو تسعى إلى الحفاظ على لغتها الأصلية أو تعدديتها اللسانية والثقافية.

3- تجسيد فلسفة الدولة في مجال الاستثمار في القطاع السمعي - البصري.

4- التدخل لضبط البرامج والمواد التلفزيونية، سواء بحظر بثها أو تحديد حجمها بالدقائق أو تعيين مواعيد بثها كإعلانات والبرامج الموجهة للأطفال، أو تلك التي تتضمن مشاهد إباحية أو تشجع على الحقد والتمييز على أسس عرقية ودينية وجنسية، أو تلك التي تذكي نار التطرف والعنف.

5- توزيع موجات البث الإذاعي والتلفزيوني: فخلا الصحافة المكتوبة يكمن الدافع الأساسي الذي يدعو إلى ضبط البث التلفزيوني في العامل التقني الذي تمثله موجات البث، التي تعد ملكية عمومية منحت للدول بموجب اتفاقيات دولية، فهذه الموجات محدودة حتى وإن تكاثر عددها بفعل التكنولوجيا الرقمية.

ولينجح ضبط التلفزيوني تم وضع مجموعة من المبادئ والآليات التي تضمنتها النصوص القانونية.

### 3-1-4-2-آليات ضبط البث الفضائي التلفزيوني العربي:

لضمان ضبط البث الفضائي التلفزيوني عموماً " أطلقت مبادرات عديدة على المستوى الدولي، كانت أولها مبادرة اليونسكو في 15 نوفمبر 1972، بعنوان " إعلان المبادئ المديرية لاستعمال البث عبر الأقمار الصناعية، من أجل حرية التداول الإعلامي وتوسيع التعليم وتنمية التبادلات

<sup>1</sup> - نصر الدين لعياضي، "في ضرورات ضبط البث التلفزيوني وشروطه"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013، ص9، 10.

الثقافية. "بالإضافة إلى مبادرة منظمة الأمم المتحدة التي خلقت بموجبها "لجنة الاستعمالات السليمة للفضاء الخارجي" سنة 1959م، والتي أوجدت بدورها مجموعة عمل بشأن البث الإذاعي الفضائي المباشر عبر الأقمار الاصطناعية، "وقد أحييت على هذه المجموعة عدة مشاريع ونصوص من قبل الدول الأعضاء، منها مشروع "حسن السلوك" الذي قدمته فرنسا سنة 1970م، مشروع اتفاقية وإعلان بشأن البث الفضائي المباشر قدمه الاتحاد السوفييتي سنة 1972. ومشروع مبادئ التلفزة المباشرة عبر السّواتل سنة 1974 الذي قدمته أمريكا، أما بالنسبة للعالم العربي فقد طرحت عدة مبادرات عربية وعقدت لقاءات إقليمية من أجل إيجاد السبل والآليات الكفيلة بإخراج المشهد الإعلامي العربي من حالة الفوضى التي يعيشها، ومن بين هذه المبادرات الندوة التي تم تنظيمها في 16 أبريل 2013 بعمّان، من قبل اتحاد إذاعات الدول العربية حول تنظيم البث الفضائي العربي ومدى الحاجة إلى تشريعات في هذا المجال، وعلاوة على ذلك فقد اعتمد وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم الاستثنائي بمقر جامعة الدول العربية بتاريخ 12 فبراير 2008 وثيقة مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية، وقد تضمنت الوثيقة اثني عشر بندا تحدد مجموعة القواعد والمعايير التي من شأنها أن تضبط عملية البث الفضائي<sup>1</sup>.

وتنص مختلف التشريعات القانونية على مجموعة من المبادئ التي تحمي حقوق مختلف الأطراف الفاعلة في البث التلفزيوني، نذكر منها<sup>2</sup>:

- الطعن في القرارات التي تتخذها هيئات الضبط للحدّ من كل تعسف في استخدام السّلطة.
- التصويب والرد: يمكن للأشخاص التقدم بطلب إلى القناة التلفزيونية التي بثت معلومات خاطئة عنهم من أجل تصحيحها وتصويبها أو طلب حقّ الردّ إذا استهدفتهم وقية في برنامج تلفزيوني، وإجبار القنوات التلفزيونية على الالتزام بحقّ التصويب والرد، وإذا رفضت بدون مبرر شرعي تحال على القضاء.

- السّماح للمشاهدين بممارسة دور العين الفاحصة أو الناقدة: ففي هذا الإطار تُقبل شكاوى المشاهدين المتعلقة ببعض التجاوزات أو المآخذ التي يسجلونها على بعض البرامج التلفزيونية، وتعتبر هذه الشكاوى وسيلة لمساعدة هيئات الضبط في نشاطها ولفت نظر القنوات التلفزيونية المعنية بها.

<sup>1</sup> - إبراهيم بعيز، المرجع السّابق، ص 20، 21.

<sup>2</sup> - نصر الدين لعباضي، "في ضرورات ضبط البث التلفزيوني وشروطه"، المرجع السابق، ص 11.

- الإنصاف في تقديم الأخبار خاصة تلك التي تتناول الأحداث ذات الطابع السّجالي أو الجدالي، ودعوة القنوات التلفزيونية إلى الالتزام ببعض القواعد المهنية التي تجسده.

-تحديد درجة العقوبات المترتبة على كلّ اختراق للبنود القانونية واللوائح المنظمة للبث التلفزيوني، والجهات المكلفة بتنفيذها؛ فبعض هيئات الضبط تملك سلطة الزجر، وبعضها الآخر يشكل طرفاً مدنياً في النزاعات الناجمة عن هذا الاختراق وتحال إلى العدالة.

### 3-1-5 إيجابيات وسلبيات البث الفضائي العربي:

#### 3-1-5-1-3 إيجابيات البث الفضائي العربي:

قطع البث الفضائي العربي أشواطاً بعيدة على درب التطور، وسجل حضوراً بارزاً وسط فضاء اتصالي عالمي دائم التّمو والتّجدد، وتميز هذا الحضور في كل مناسبات الحراك العربي والعالمي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بكل وضوح وفعالية، وحقق نجاحات باهرة في مجال استيعاب التكنولوجيات الحديثة إنتاجاً وبتاً واعتماد التلفزيون عالي الدقة<sup>1</sup>، وبالتالي كان للفضائيات العربية دور إيجابي لا يمكن إنكاره خاصة وأن هذه القنوات تعتبر من إنجازات العصر الحضارية والثقافية، كما حققت قفزة نوعية على الصعيد الكمي، ويمكن أن نحمل إيجابيات البث الفضائي العربي فيما يلي:

-تكاثر القنوات الفضائية بشكل ملفت للانتباه "وفر للمشاهد العربي تعددية إعلامية غير مسبوقة، فتنوع الخطاب في مضمونه ومقاصده، وحل اختلاف الرأي محل الخطاب الأحادي فكان ذلك مكسباً بالغ الأهمية وسوف يكون له أبعاد الأثر في تنامي حرية التعبير والابتكار والإبداع، وانتشار ثقافة الاختلاف التي عليها أن ترفض اللجوء إلى كل فعل عنيف في تحقيق أهدافها ومراميها، وأن تتجنب متزلفات الانفعالات والالتزام بمواثيق الشرف والتي تحمي الحقوق وتحرص على تأهيل الجهاز حتى يسمو بخطابه عن المصالح الضيقة<sup>2</sup>.

-وجود قنوات تعليمية قائمة بذاتها تساهم في مختلف مراحل التعليم، الابتدائية منها والإعدادية والثانوية والعلية، وقد بلغ عددها 18 قناة حسب آخر إحصائية وردت في تقرير

<sup>1</sup> - اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي، التقرير السنوي لعام 2011، إصدارات إذاعات الدول العربية، ص 39.

<sup>2</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2012-2013، المرجع السابق، ص 10.



### البث الفضائي العربي.<sup>1</sup>

-لقد وفر البث العربي الفضائي لمستقبله ما يعينهم عن اللجوء إلى مصادر أجنبية للبحث عن المعلومة أو متابعة الحدث الساخن في المنطقة العربية وفي العالم، ولعبت القنوات الإخبارية أدوارا بارزة أثناء الثورات العربية ولا تزال، وأصبحت المصدر الرئيسي لنقل ما يجري على أرض الواقع من أحداث ومصادمات، واستخدمت الصور المتبادلة على المواقع الاجتماعية في الإنترنت والمبتقطة بواسطة الهاتف الجوال<sup>2</sup>، وكمثال ناجح وحي على ذلك تغطية الكثير من القنوات لحادثة مقتل الإعلامي "جمال خشاقى" وكيف ألبت الرأي العام على المملكة العربية السعودية وجمعه حول القضية.

-حفظ وصيانة التقاليد العربية الإسلامية بعدم ترك المشاهد العربي الموجود في الخارج تحت سيطرة وسائل الإعلام الأجنبية منفردا، بل تقديم الجيد له من البرامج العربية<sup>3</sup>.

-التلفزيون الفضائي العربي أضحى بحكم إمكاناته التقنية التي توفر له إغراء الصورة والفورية والشمولية في التغطية الإخبارية والمتابعة، إلى جانب ما يحمله من توعية وترفيه، يمثل الموقع الذي يمكن النخب من إيصال صوتها وحشد الرأي العام، بل وإعادة تشكيله بحسب تطورات المواقف والصراع السياسي والفكري والاجتماعي<sup>4</sup>.

-لقد أعاد التلفزيون الفضائي العربي "تشكيل روح المواطنة العربية بإطارها القومي الصائب، وأسقط المقولات التي كانت تتحدث عن غياب مفهوم الوحدة القومية بتداعي دور الأحزاب القومية، أو غياب مرحلة النهوض التحرري القومي، وأثبت الحراك الشعبي العربي تواصلها حيا بين أفراد الشعب العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، وأن هذه الأمة أمة واحدة على الرغم من كل عوامل التآمر الخارجي والأطماع التوسعية، والاستبداد والقمع الداخلي<sup>5</sup>.

-إن من أبرز إيجابيات البث الفضائي العربي إمكانات استخدامها في الدعوة إلى الله، ونشر الدين الإسلامي في العالم كافة، وأن الإرسال عبرها يجري بكل لغات العالم وعلى مدى أربع

<sup>1</sup> - محمد رؤوف يعيش، "التلفزيون وتكنولوجيا الاتصال الحديثة وسيط للتعليم ورافد للمعرفة"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 02، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012، ص 07.

<sup>2</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2011، المرجع السابق، ص 38.

<sup>3</sup> - عبد الباسط سليمان، **عولمة القنوات الفضائية**، تقديم: فيصل الباسري، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، دت، ص93.

<sup>4</sup> - صباح ياسين، المرجع السابق، ص 64.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 70.

وعشرين ساعة، بهدف إيصال الخطاب الإسلامي الهادف إلى كل مكان في ظل الانتشار الصارخ لقنوات الرذيلة والفساد، وطوفان المعلومات غير السوية والعنصرية ولا ينكر أحد الدور الإيجابي الذي تضطلع به الفضائيات الإسلامية اليوم رغم التحديات والعراقيل التي تواجهها<sup>1</sup>.

وما يؤكد هذه الإيجابية الأخيرة ما رصده الدكتور عاطف عدلي العبد في دراسته لأنماط المشاهدة لـ 19 قناة، من قبل طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة، إذ وجد أن البرامج الدينية حصلت على نسبة 94 % من النوعية المفضلة من برامج تلك القنوات<sup>2</sup>، كما "تنقل القنوات الفضائية الثقافة العربية الإسلامية وتعرف دول العالم بها، فضلاً عن الاستفادة من هذه القنوات في مجالات الدعوة الإسلامية والتعريف بالدين الإسلامي"<sup>3</sup>.

- كما أتاح البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية لطلبة العالم الثالث والدول النامية، الحصول على المعلومات في مجالات علمية متنوعة، وكذا الاتصال بالعلماء في تخصصات كان من النادر الحصول عليها إن لم نقل مستحيلًا، "كما ساعدت على تحقيق التنمية والتعليم وسرعة إيصال المعلومات إلى المناطق النائية والمعزولة عن طريق التلقي المباشر من الأقمار الصناعية، التي تسبح في فلك السماء والتي تجاوزت جميع الحدود، ودخلت المنازل بدون استئذان، ناقلة العالم بين يدي المستخدم بكل ما فيه والاطلاع المباشر عليه"<sup>4</sup>.

- إن إدراك حقيقة إمكان استخدام القنوات الفضائية في الخير والشر هو بداية المواجهة القائمة على أسس علمية صحيحة، تؤدي إلى تجاوز مشكلة التعامل معها إلى موقع حضاري متقدم ينقل الأمة من الدفاع إلى الهجوم، ومن التأثر إلى التأثير عالميًا، وقد برز في الآونة الأخيرة اهتمام كبير بالتواصل الفضائي في مجالات عديدة، ومن ثم كان استخدام الفضائيات ضرورة عصرية نابعة من أهمية الإعلام والاتصال في عالم اليوم على النطاقين المحلي والعالمي<sup>5</sup>.

- يرى عدد من المراقبين أن القنوات الفضائية العربية تملك فيما يبدو القدرة على القيام بدور الأحزاب السياسية، في ترسيخ نظم الديمقراطية الفاعلة، وعلى الصعيد الدولي قامت تلك الشبكات

<sup>1</sup>- فيروز بوزيدة، المرجع السابق، ص 81.

<sup>2</sup>- منيرة الحوشاني، "الفضائيات بين الإيجابيات والسلبيات"، تاريخ النشر: 2012/05/23، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، تاريخ التصفح: 2017/05/01م.

<sup>3</sup>- أمين وافي، الإعلام الدولي، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، سبتمبر 2015، ص 26.

<sup>4</sup>- عبد الله الدبوبي وعلي أعمر، المرجع السابق، ص 584.

<sup>5</sup>- ياسين صالح علي، المرجع السابق، ص 04.

بإسهامات هائلة في مجال تدفق الأخبار، ونشر الآراء الخاصة بالتراعات الإقليمية والمشاكل الداخلية على كافة المستويات<sup>1</sup>.

- تقدم القنوات الفضائية فوائد على المستوى الصحي والعلمي والديني والاجتماعي، فعن طريق البث المباشر ينشر البث الصحي، والتعرف على الأمراض، واستخدام النقل المباشرة في نقل صور حية عن أداء مناسك الحج والصلاة من الأماكن المقدسة، فضلا عن نقل المؤتمرات واللقاءات الطبية، وتقديم برامج عن الصحة العامة، وصحة الشباب، وأساليب التغذية السليمة، وعن طريق البث المباشر يتم تقديم البرامج العلمية المرتبطة بشؤون الحياة المختلفة، والتعرف على البيئة والكون والحياة في شتى بقاع الأرض دون حاجة إلى اتصال أو سفر<sup>2</sup>.

### 3-1-5-2-سلبات البث الفضائي العربي:

نتيجة لهذا الزخم والانتعاش في الفضائيات العربية من حيث الكم والكيف، ظهرت الكثير من السلبيات والتي كان أغلبها نابعا من الانفلات وعدم القدرة على التحكم، وقد أثرت هذه السلبيات على الوسيلة والرسالة والجمهور نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر مايلي:

-الاستعمال الواسع للصحن في معظم الدول العربية، إذ لا تكاد تخلو أسطحها منها سواء في المشرق أو في المغرب إذ بلغ عددها في الأردن لوحدها أكثر من 40.000 صحن، وفي مصر والسودان وعمان 80.000 صحن، وتأتي في الصدارة كل من ليبيا وقطر بالمقارنة مع عدد السكان، وبالمقابل هناك بعض من الدول لم يسمح فيها باستخدام هذه الصّحون، وفضّل إنشاء قناة عبر الفضاء بدل التقاط القنوات الفضائية<sup>3</sup>.

-الابتعاد عن الواقع وعن الجمهور: إذ لا يقدم الإعلام العربي في معظمه صورة موضوعية عن الواقع، الأمر الذي يجعله يفتقر إلى المصداقية والفعاليات كما أنه لا يقيم وزنا كبيرا للجمهور، الأمر الذي يجعله يزيد في عزله ولا يشكل ذلك مشكلة كبيرة له<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - كاي حافظ وفليب سيب، القنوات الفضائية العربية -دور الشبكات الإخبارية العابرة للحدود في التحول السياسي-

ط1، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2011، ص 02.

<sup>2</sup> - أمين وافي، المرجع السابق، ص 25.

<sup>3</sup> - ناجية مزيان، المرجع السابق، ص 57.

<sup>4</sup> - عبد الباسط سليمان، المرجع السابق، ص 92.

-تفتقر الدول العربية إلى نظام موحد ينظم البث الإعلامي السّمي -البصري والتكنولوجي (الإنترنت)، حيث تجتهد هذه الدول في وضع قوانين صارمة للمراقبة ووقف القنوات فيها، ويتعارض هذا مع مبدأ حرية التعبير، ولا يتجاوب مع الضوابط المسموح بها في تنظيمات الإعلام المسؤول<sup>1</sup>.

-غياب الإنتاج العربي الجاد الأصيل: حيث ما يقدمه المنتجون العرب لا يعبر عن حقيقة واقع الشؤون العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وأن ما تقدمه الفضائيات العربية في الأصل هي برامج دخيلة على الثقافة العربية، وقد وصف ياسين حضير البياتي هذا النوع من البرامج بالغزو الإعلامي الأجنبي من خلال ما يعززه من قيم الاغتراب، القلق، إثارة الغريزة الفردية، العدوانية وسلطة المال والنساء، وهي قيم ممكن أن تتجذر في عقلية الشّباب العربي<sup>2</sup>.

-يغيب على القنوات التلفزيونية العربية البرامج الهادفة للأطفال، وحتى وإن وجدت فمعظم فقراتها عبارة عن لهو ورقص وغناء، ونظرا لقلة البرامج الهادفة إن لم نقل غيابها، يضطر الأطفال لمتابعة برامج الكبار بما تحويه من مشاهد العنف والفكاهة المبالغ فيها، أو المسلسلات الغرامية أو حتى لقطات ساخنة في أفلام رديئة<sup>3</sup>.

- تحول المشهد الفضائي العربي إلى ساحة للتنافس السياسي الإيديولوجي، والتعبئة الجماهيرية من جهة، والاستثمار الربحي لأصحاب رؤوس الأموال على نحو يدعم الإنتاج الفرجوي السّطيحي، ويهمش إعلام الخدمة العامة المنشود<sup>4</sup>.

- لم يستطع البث الفضائي العربي أن يكون الرّادع الكافي للبث الوافد كما هو مخطط له، فهناك احصائيات قام بها متخصصون في اتحاد الإذاعات العربية؛ تشير إلى أن مجاميعاً كثيرة من المتلقين العرب مازالت تتابع البرامج الأجنبية من البث الوافد، بل أن هناك من يفضل القنوات الأجنبية على العربية لطبيعة المواد الفيلمية والبرامجية التي تتفوّق على المادة العربية، والبرامجية في البث العربي<sup>5</sup>.

-توجد اليوم في المشهد الفضائي العربي، مئات القنوات التي تبث رسائل إعلامية خطيرة على

<sup>1</sup> - مريم راشد الخاطر، المرجع السابق، ص 18.

<sup>2</sup> - ناجية مزيان، المرجع السابق، ص 60.

<sup>3</sup> - محمد الغيداني، "الوظيفة التربوية لوسائل الإعلام وحقوق الطفل"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 03، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، سنة 2013، ص 94.

<sup>4</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، المرجع السابق، ص 41.

<sup>5</sup> - عبد الباسط سليمان، المرجع السابق، ص 95.

أمن الأمة العربية ووحدها، وحتى على هويتها وهي مصنفة اعتباريا في عدد القنوات "الدينية" أو "الطائفية" حيث تعمل على تمرير معتقدات مشوهة وانتماءات إقصائية ورسائل عنف وإرهاب مبطن، كما توجد قنوات شعوذة وتدين متمزمت مغشوش، تتخذ مسمى "قناة دينية" ولكنها في الواقع تبث معتقدات وهمية أو محرفة، تنشر الجهل والتخلف وتسيء إلى الدين الحنيف عبر أفكار الشعوذة والتطبيب والغيبيات المهلوسة. الخطير أن هذه القنوات تتوسع وتكثف انتشارها وعدد متابعيها، خصوصا بين الشرائع الهشة في المجتمع مما يجعله فريسة لمعتقدات خاطئة، تكرر الجهل والفكر الظلامي المنغلق. هذه القنوات تهدم شخصية المواطن المعاصر، وتسعى إلى تجذير الفكر العربي والإسلامي في مستنقعات التخلف المطلق.<sup>1</sup>

- إن المضمون الإعلامي عبر الفضائيات من خلال استيراد البضاعة الإعلامية الغربية من الأفلام والمسلسلات وبرامج الترفيه والقيام بدبلجتها وترجمتها، وخلق جمهور يتعلق بها بسبب قلة الإنتاج وغلاء تكلفته، يخلق حالة من التبعية والركود الإعلامي ومن ثم تكريس السلبية كجزء من التعطل الحضاري أو ما يسميه الأستاذ عزي عبد الرحمن "القابلية الإعلامية للتبعية" كإضافة أو توسيع لما يسميه المفكر مالك بن نبي القابلية للاستعمار.<sup>2</sup>

- إن معظم هذه القنوات الفضائية لها أهداف ومضامين ورسائل مباشرة وغير مباشرة موجهة إلى أبناء الوطن العربي، ودول العالم الثالث تؤثر في بنيتها واتجاهاته ولا تسلم حضارته وموروثه الثقافي منها، إن هذه القنوات تحمل في الظاهر العوامل الإيجابية ولكن في أهدافها البعيدة تهدف لتغيير القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات والتقاليد، فلا غرابة أن نجد مضامين ومفاهيم يتلقاها المشاهد فيترلق نحوها سياسيا واجتماعيا مما يمثل غزوا وسيطرة ثقافية وبأتماط متعددة.<sup>3</sup>

- تأصيل الأنانية وحب الذات، وضعف الروح الاجتماعية وضعف القيام بحقوق الوالدين وقطع الأرحام؛ فقد سجلت الدراسات أن الاجتماع الأسري أصبح نشاطاً سلبياً بين أفراد الأسرة، وذلك لقلة الحوار والجلوس فقط للمشاهدة الصامتة للأحداث المتسلسلة على شاشات الفضائيات، أضف إلى ذلك تقليل فرص الاحتكاك بين المراهقين ووالديهم، وإبعاد المراهقين والشباب عن المسؤوليات

<sup>1</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، المرجع السابق، ص 43.

<sup>2</sup> - فيروز بوزيدة، المرجع السابق، ص 83.

<sup>3</sup> - عبد الكريم العبيبي الربيعي، "مخاطر وانعكاسات القنوات الفضائية وتأثيرها في الشباب"، مجلة الأكاديمي، العدد 47، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2007، ص 228.

الأسرية والحياة العامة فضلا عن إضعاف الروابط بين الأسرة والعائلة الكبيرة، وقلة الزيارات بينهما<sup>1</sup>.

-انفلات بعض الفضائيات وسعيها الملح وراء السبق الصحفي والإثارة: فمضامين العديد من القنوات الفضائية العربية ولاسيما الخاصة منها تعتمد أسلوب الإثارة والتجيش لعواطف الناس والسعي وراء تحصيل أخبار حصرية تميزها عن الأخرى، دون إيلاء أهمية للمعايير المهنية ولا أخلاقيات الصحافة<sup>2</sup>.

-بروز قضايا نوعية جديدة ملحة، مثل إعداد وتأهيل كوادر بقدرات عالية تمتلك في الوقت نفسه مقومات إثبات الذات، ونزعة تواصل الأجيال وحدة المنافسة فضائيا ودواعي الالتزام بالبقاء قطريا، مع ترايد مغريات التوظيف بالخارج وفي القنوات والإذاعات الخاصة التي تواتر ظهورها بالداخل، بالإضافة إلى أن سياسات الاستخدام المتبعة في التلفزيون والإذاعة كمؤسسات حكومية تعرضت مرارا لقرارات وصفت بالإجحاف، استمالة وإبعادا، وهي قرارات تبدو حاليا معزولة لكونها دون متطلبات المواكبة مع ثقافة العصر، وتحقيق الرضا الوظيفي بين العاملين وصياغة البيئة الإعلامية المحيطة على الإنتاج بمقاييس المنافسة عالميا.<sup>3</sup>

-خطورة ما تبثه القنوات الفضائية من الدول المرسله التي تملك وتدير مثل هذه القنوات والبلدان التي تستقبلها مما يجعلها في وضع المتأثر، بسبب الفوارق الثقافية والاجتماعية الكبيرة بينهم، وهو وضع خطير خاصة إذا علمنا أن 80% من الأخبار والمادة الإعلامية تأتي من الدول الصناعية في مقابل 10-30% من البلاد النامية، وهذا الزخم الهائل من المواد الإعلامية ينبئ بعواقب وخيمة اجتماعية وثقافية بل حتى سياسية وأمنية، إضافة إلى التأثير المباشر على التنشئة الاجتماعية، فالأمر الملحوظ هو أن تأثير القنوات الفضائية أو الاتصال الجماهيري في عمليات التنشئة الاجتماعية قد بدأ بارزا حيث دخلت القنوات الفضائية كل بيت وخاطبت كل فرد صغيرا وكبيرا، واقتحمت كل الميادين فتغيرت القيم وتبدل السلوك الجمعي<sup>4</sup>، كما تم رصد الكثير من مظاهر تغريب المرأة عبر القنوات الفضائية واستلابها لعقول الكثير من النساء سواء عن طريق برامج متخصصة موجهة أو عن

<sup>1</sup> - منيرة الحوشاني، المرجع السابق، تاريخ التصفح: 2017/05/01.

<sup>2</sup> - إبراهيم بعيز، المرجع السابق، ص 20.

<sup>3</sup> - عبد السلام محمد خير، "تجربة الإعلام العربي في 50 سنة... هل من تقييم ينصفها؟"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013، ص 110.

<sup>4</sup> - أمين وافي، المرجع السابق، ص 24.

طريق مسلسلات وأفلام<sup>1</sup>.

نستنتج مما سبق أن الفضائيات العربية من أكثر الوسائل أهمية، إن لم تكن الأكثر تأثيراً على الجمهور، وأن الحكم عليها بالإيجابية أو السلبية مرتبط أساساً بطبيعة المضمون والاستخدام لاحتوائها على كافة عناصر الإبهار والجدب، أين يمتزج الصوت بالصورة والألوان والحركة، مما جعل الكثير من الباحثين على المستوى الدولي والمحلي يبحثون عن أدوارها وتأثيراتها المحتملة على كافة الأصعدة، فهي من جهة فكت العزلة عن بني البشر، ومن جهة أخرى يشكل الكثير منها تهديداً وتحدياً على المستوى القيمي والأخلاقي والديني والسياسي والاجتماعي<sup>2</sup>، بعد هذا العرض لإيجابيات وسلبيات البث الفضائي العربي وما انجر عنه، ارتأينا اقتراح بعض الحلول التي قد تساعد على النهوض بالبث العربي، أو على الأقل تقلل من سلبياته.

### 3-1-5-3-الحلول المقترحة للنهوض بالبث الفضائي العربي:

-دعوة مؤسسات الإعلام العربي إلى تقييم موضوعي لتجربتها في نصف قرن، وإيجاد آلية عربية للنظر في كيفية تفعيل دورها مستقبلاً، واستقطاب المبادرات العلمية والعملية التي تثري هذا التفكر المستمر في هذا المنعطف المتطلع إلى مستقبل إعلامي مواكب<sup>3</sup>.

-إنّ البث الفضائي العربي يستدعي معالجة أوضاعه مما آلت إليه التعددية الإعلامية، من انفلات لا يخدم واقع البلدان التي انفرط فيها عقد التنظيمات أو غاب تماماً ويستدعي الأمر: إعادة ترتيب البيت الإعلامي ومنحه التشريعات الكفيلة بالنهوض به ووضعها في الخط السوي الذي يخدم المصلحة الوطنية. بالإضافة إلى النهوض بالإنتاج ومساعدة المنتجين والمبدعين وإحداث الحوافز التي تحث المبدعين على مزيد من الإبداع والمنتجين على مزيد من الإنتاج، وتمهيد السبيل لتكاثر مشاريع الإنتاج المشترك بين المؤسسات العربية، وتشجيع هذه المشاريع من قبل الهيئات العربية باعتباره يندرج في إطار العمل العربي المشترك<sup>4</sup>.

- وجوب صياغة الرسالة الإعلامية التي تبث عبر القنوات الفضائية العربية في قوالب فنية متنوعة

<sup>1</sup> - فهد بن عبد العزيز الشويرخ، "أثر القنوات الفضائية في تغريب المرأة"، مجلة الجندي المسلم، السنة الخامسة والثلاثون، العدد 119، الشؤون الدينية للقوات المسلحة، السعودية، 1426 / 2005، ص 97.

<sup>2</sup> - فيروز بوزيدة، المرجع السابق، ص 84.

<sup>3</sup> - عبد السلام محمد خير، المرجع السابق، ص 114.

<sup>4</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2012-2013، المرجع السابق، ص 54.

وجذابة ومشوقة، وفي الوقت نفسه تناسب كل الأذواق والفئات العمرية حتى تقضى على الملل والرتابة التي يعاني منها الجمهور العربي.

-الرقمي بالإعلام العربي الفضائي من حيث الأهداف والقضايا المعالجة؛ إذ ينبغي أن يركز على القضايا الجوهرية التي تعاني منها الأمة العربية، وأن يتعد قدر الإمكان عن الترهات والسفاسف وإثارة الغرائز، أو بث برامج مقلدة عن الغرب وهي كثيرة جدا مؤخرا، حيث تتعارض هذه البرامج مع الثقافة والأعراف والمبادئ العامة للمنطقة للعربية، ومنها على سبيل المثال برنامج ستار أكاديمي الغنائي وملكات الجمال والمواهب...

-الاعتناء بالكوادر الإعلامية العاملة في القنوات العربية من حيث التكوين الشامل في المجال، واختيار الكفاءات القادرة على القيام بالدور المنوط بها، بالإضافة إلى "إيلاء أمر الطفرة الرقمية أولوية في التخطيط الأكاديمي والمهني، وتخصيص الموارد الكافية لذلك باعتباره رأس الرمح لارتداد المستقبل، في عالم سلاحه تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصال، وأساسه إعداد بشري تقني غير مسبوق"<sup>1</sup>.

-ضرورة مساندة المشروع العربي للمتغيرات الحاصلة في القطاع الإعلامي والبث الفضائي، نظرا إلى ما تكتسبه القوانين والتشريعات من أهمية بالغة لضبط هذا المجال، ولتحديد العتبات التي يجب احترامها من قبل الأسرة الإعلامية<sup>2</sup>.

-استحداث موائيق شرف ومدونات أخلاقية قادرة على ترغيب القائمين على البث الفضائي العربي وحثهم على احترام قواعد العمل الإعلامي ومبادئه.

-تنسيق الجهود بين مؤسستي التلفزيون والإذاعة وكليات الإعلام والاتصال لتوطين مفهوم البحث العلمي بين مناهج الأداء الإعلامي، وتحفيز الدراسات التابعة المعينة على مواجهة متطلبات العصر، وكذا السعي إلى إقناع صناع القرار بالمكانة المتقدمة للبحث العلمي التطبيقي، وضرورة إعلاء شأنه في سلم أولويات السياسة العامة للدول بما يتضمن توفر التمويل المطلوب، لإحداث دور مؤثر في تطور وسائل الإعلام قاطريا وتعزيز توجه الأمة العربية ككل<sup>3</sup>.

-تحتاج لغة الفضائيات العربية إلى مراجعة جادة لحمايتها مما يهددها من مخاطر الدخيل الأجنبي الذي حولها إلى لغة هجينة لا هي بالفصحى ولا هي باللهجة المحلية ولا الأجنبية، بل خليط من ذلك

<sup>1</sup> - عبد السلام محمد خير، المرجع السابق، ص 114.

<sup>2</sup> - إبراهيم بعزيز، المرجع السابق، ص 21.

<sup>3</sup> - عبد السلام محمد خير، المرجع السابق، ص 114.



كله ويقتضي الحال لصيانة اللغة وحمايتها من التشويه والاندثار، تضافر الجهود لوضع خطة عربية شاملة للفضائيات ووسائل الإعلام، وتشترك فيها المؤسسات المعنية باستخدام اللغة العربية وتأمين مستقبلها<sup>1</sup>.

هذه بعض الاقتراحات التي رأينا أنها تخدم البث الفضائي العربي والقنوات الفضائية تحديداً في بعض جوانب النقص منها، في حين تناولنا في المبحث الموالي القنوات الشيعية العامة والمتخصصة في إعلام الطفل باعتبارها جزءاً من البث الفضائي العربي وذلك على اعتبار اللغة المستخدمة، والقمر الصناعي الذي ينقل عبره البث.

### 3-2 الفضائيات الشيعية العامة والمتخصصة:

بدأ الاهتمام بالبث الفضائي الشيعي عقب ظهور الكثير من هذه القنوات على الأقمار الصناعية العربية، وخوضها على العلن في الصحابة وسبها لزوجات الرسول ﷺ، مثل قناة كربلاء والأنوار وآل البيت وغيرها، الأمر الذي دعا الجماعات ذات التوجه السنّي أن يجتاروا الرد على هذه المقتريات والادعاءات بإنشاء قنوات موازية، تعمل على تنفيذ أقوالهم ودحضها بالحجج الصحيحة والثابتة من الكتاب والسنة، ومنها انطلق التأصيل لتاريخ البث الفضائي الشيعي بكل أنواعه، وتتبع خطواته والكشف عن أهدافه الدفينة والعلنية من قبل بعض الباحثين والمتخصصين.

### 3-2-1 بدايات البث الفضائي الشيعي:

الإعلام الشيعي المصرح بعقيدته علنياً والمعلن لأهدافه صراحة لم يكن معاصراً للإعلام الغربي أو العربي، وإنما كان حديث النشأة، دفع به إلى السطح مجموعة من الظروف السياسية والاجتماعية والطائفية الدينية على الخصوص، حيث "بدأ الإعلام الشيعي ينافس الإعلام السنّي شيئاً فشيئاً إلى أن وصلنا اليوم إلى مرحلة الإعلام الشيعي المنظم، والمتابع لدراماتيكية تطور الإعلام الشيعي سيلحظ أن هذا الإعلام لاسيما بعد احتلال العراق بدأ يأخذ منحى آخر؛ إذ تحول من مشاريع أفراد إلى إعلام مؤسسات قائم على القضية وخدمة المشروع.... فلقد قام الطرف الشيعي أحزاباً ومرجعيات ببناء منظومة متكاملة متعدد للمواجهة في أي لحظة ونجح نوعاً ما في دوره، وامتلك المشروع الشيعي كل المعطيات التي مكنته من صياغة منظومة مبرمجة لمشروع الاستئصال السنّي (سياسياً ومذهبياً واجتماعياً)، وباتت حملة الاستئصال لكل مقومات النهوض السنّي ومؤسساته تمضي بطريقة ممنهجة

<sup>1</sup> - التقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2012-2013، المرجع السابق، ص 54.

تستند إلى مقومات دولة تدعمها أكبر مرجعية روحية لديهم".<sup>1</sup>

وتشير معظم المصادر التي اطلعنا عليها والتي تحدثت عن تاريخ البث الفضائي الشيوعي إلى أن بدايته كانت مع قناة الكوثر الإيرانية والتي بدأ بثها الفضائي "باللغة العربية منذ عام 1980م رسمياً باسم قناة سحر الفضائية، وذلك لمدة ساعة واحدة يومياً، حتى وصلت ساعات البث إلى عشرين ساعة يومياً"<sup>2</sup>، "ركزت آنذاك على الحرب العراقية الإيرانية وازدعت في مخططاتها تمجيد الثورة الخمينية وشرح مزاياها مع بعض الغناء الكربلائي والبرامج الدينية الشيعية"<sup>3</sup>، يقع المركز الرئيسي للقناة في طهران وبها أربعة مكاتب فرعية في ( اليمن - البحرين - سوريا - لبنان)، وتبث قناة الكوثر برامجها على الأقمار الصناعية: النايل سات والعرب سات والهوت بارد"<sup>4</sup>.

وتعرف هذه القناة نفسها على أنها "قناة فضائية هدفها نشر الفكر الإسلامي الحمدي الأصيل وفكر أهل البيت عليهم السلام، وذلك عبر باقة من البرامج المتنوعة والتي تتناول البحث والحوار في مختلف المجالات الإنسانية والدينية والفكرية والاجتماعية، وصولاً إلى نشر الوعي لدى المشاهدين وذلك من خلال إبراز نقاط القوة عند الأمة الإسلامية، والدعوة إلى الوحدة والتعاقد ما بين المسلمين ليكونوا كالجسد الواحد، عملاً بنص القرآن الكريم الذي دعا المسلمين إلى أن يكونوا صفاً واحداً كالبنيان المرصوص"<sup>5</sup>.

من خلال قراءة هذا التعريف الذي تقدمه القناة لنفسها يُلاحظ التوجه الديني، والهدف المباشر والمعلن عنه هو نشر فكر أهل البيت رضي الله عنهم، أي تظهر الوظيفة الدعائية للمذهب الشيوعي عبر القناة من خلال ما قدمته من معلومات تعريفية بنفسها.

كما تحدد هذه القناة أهم المبادئ التي تقوم عليها من خلال ما نشرته في موقعها الرسمي حيث تبين أن لها "توجهاً عاماً يدور في فلكه نشر الحقيقة ونقد الظواهر التي تعرقل حياة المجتمع والأمة

<sup>1</sup> - سعد الحواتم، "الاختراق الشيوعي للمجتمعات السنية"، <http://www.alrashead.net>، تاريخ التصفح: 2017/03/12م.

<sup>2</sup> - الهيثم زعفان، الفضائيات الشيعية التبشيرية -دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية-، ط1، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2010م، ص 21.

<sup>3</sup> - إبراهيم الصغير، "خطر القنوات الشيعية على مجتمعاتنا الإسلامية"، مجلة إكسبر، الدار البيضاء، المغرب، <http://ixiir.com>، 2017/03/26م.

<sup>4</sup> - الهيثم زعفان، الفضائيات الشيعية التبشيرية، المرجع السابق، ص 21.

<sup>5</sup> - دون توقيع، "قناة الكوثر الفضائية"، <http://shia-tv2f-b.blogspot.com>، تاريخ التصفح: 2017/03/25م.

ومعالجتها بثقافة إسلامية وبقيم تربوية عامة ورسالة عالمية<sup>1</sup>، كما رسمت الكوثر لنفسها خطأً رسالياً واضحاً يتلخص في الشعارات والأهداف التالية:

1. يرتكز خطابها الإعلامي على نشر الحقيقة وتسليط الأضواء عليها، لتساعد على التغيير الإيجابي والثقافي والفكري والسلوكي، وإثارة القيم الإنسانية بما ينسجم مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

2. تكريس خطابها لقيم الوحدة واللحمة بين المسلمين، والتأكيد على الأواصر المشتركة كالدين والتاريخ ووحدة المصير.

3. التصدي لمحاولات بث الفرقة والشقاق بين المسلمين، وفضح مشاريع فتنويه وطائفية وتكفيرية صهيوا أمريكية، وكذا نصره المظلومين والمستضعفين ودعم المقاومة ومقارعة الاستكبار العالمي تمثل أولوية هامة وحيوية في نهجها الإعلامي.

4. دعم القضايا الرئيسية والعادلة للأمة الإسلامية على رأسها القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأولى للمسلمين.

5. إفشال المساعي الحمومة للتخويف من إيران (إيران فويبا) للنيل من صورة إيران وسمعتها، والاهتمام بالتعريف بقيم الثورة الإسلامية وصورها الحضارية الناصعة وإنجازاتها.

6. الاعتناء الخاص بتعزيز كيان الأسرة، وتكريم المرأة وتربية الطفل والاهتمام بترويج النمط الإسلامي لحياة طيبة.

7. اعتماد الجرأة والعقلانية في الطرح، وانتهاج سياسة موضوعية تتسم بالدقة والمهنية والأمانة والإنصاف وتحترم الذوق العام والوعي الجماعي<sup>2</sup>.

وبما أن البث الفضائي اليوم أصبح يشكل عصب الاتصالات الدولية وقضية سياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال، حيث أتاحت الأجهزة الاتصالية المتطورة اليوم الاتصال السريع والمباشر ومعايشة الأحداث دون فاصل، وقد أصبحت القنوات الفضائية من الموضوعات التي تشغل اهتمام صناعات القرار والرأي العام والقادة، كونها وسيلة من أنجح الوسائل وأضمنها وأكثرها تأثيراً لتحقيق الاتصال المطلوب، وبلا شك فإن القنوات الفضائية اليوم تمثل أكبر وأخطر انعطاف في ثورة الاتصالات.

<sup>1</sup> - دون توقيع، "الكوثر معين لا ينضب"، <http://www.alkawthartv.com> ، تاريخ التصفح: 2017/03/25م.

<sup>2</sup> - دون توقيع، "الكوثر معين لا ينضب"، <http://www.alkawthartv.com> ، تاريخ التصفح: 2017/03/25م.

وإزاء هذه التطورات المتواصلة في تكنولوجيا الاتصالات، بدأت العديد من القنوات الفضائية العامة والخاصة تلعب على أوتار المكبوت العاطفي، ونجحت في اجتذاب نسبة عالية من الجمهور من خلال البرامج الترفيهية، وأخرى أخذت تعمل على عنصر المكبوت السياسي من خلال برامج تستخدم الإثارة في العرض والتقديم<sup>1</sup>. ومن بين هذه القنوات، ما يعرف بالقنوات الشيوعية وهي:

### 3-2-2 مفهوم القنوات الفضائية الشيوعية:

هي مؤسسات إعلامية تلفزيونية ذات توجه إيديولوجي عقدي طائفي شيوعي، تبث برامج ومواد تلفزيونية عبر حيز فضائي من خلال الأقمار الصناعية، تعتمد عدة لغات منها ( الفارسية، الأوردية، العربية، الإنجليزية، والمالوية وغيرها) لإيصال المضمون الاتصالي للجماهير المتابعة لها، وغالبا ما تتركز إدارتها واستوديوها في بلدان يكون معتقدها الديني شيوعيا بامتياز مثل إيران، أو بها أقلية شيوعية مثل لبنان والعراق والبحرين والكويت، تسمح لها بإطلاق قنوات خاصة بها تعبر عنها وعن أفكارها أو تكون كمتنافس لها، وتقدم هذه القنوات برامجاً تلفزيونية مختلفة ومتعددة الأنواع فمنها القنوات العامة ومنها المتخصصة، فأما الفضائيات العامة فهي التي تبث الأخبار والمنوعات والموسيقى والأفلام والترفيه وقضايا المرأة...إلخ، وأما المتخصصة فهي التي تكون خاصة بمجال معين كقنوات الاقتصاد والرياضة والقنوات الدينية وقنوات الأطفال وغيرها.

### 3-2-3 أهم القنوات الفضائية الشيوعية الناطقة بالعربية والموجهة للطفل:

يعد التلفاز أول وسيلة اتصال جماهيرية يبدأ معها الأطفال اتصالا مباشرا من دون وجود وسيط كونهم يبدون منذ ولادتهم اهتماما كبيرا لكل مصدر براق وللضوء، كما يكتسب الأطفال بعض المعلومات من هذا المصدر البراق<sup>2</sup>، وقد تفتن الكثير ممن يريدون نقل إيديولوجيات معينة إلى فئة الأطفال لهذه المكانة التي يحتلها التلفاز والفضائيات المتخصصة تحديدا، فحاولوا استغلالها أيما استغلال لنقل أفكارهم وأيديولوجياتهم، وخاصة رجل الدعاية الشيوعي؛ ولذلك برزت على السطح العديد من القنوات الشيوعية الموجهة للأطفال، وقد قدمنا سابقا في الإطار المنهجي للدراسة تعريفا إجرائيا نراه شاملا لمفهوم هذه الفضائيات.

<sup>1</sup> محمد كحط عبيد العربي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية المضامين والأشكال والتلقي -دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية-، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007م، ص 44.

<sup>2</sup> هاشم أحمد نعيمش، " المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال -بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمدة أسبوع-"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 9-10، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الأنبار، حزيران أيلول 2010م، ص 184.

ثم قمنا بحصر جميع القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال بناء على الاطلاع على تردداتها عبر التلفاز وكذا التقرير السنوي للبث الفضائي العربي\*، وبعدها قمنا بتعريف كل واحدة منها على حدة.

وللتعريف بالقنوات الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال اعتمدنا على ما أوردته هذه الفضائيات في تعريفها بنفسها من خلال مواقعها الإلكترونية، أو ما حصلنا عليه من معلومات حولها من تقارير البث الفضائي العربي السنوي، وبعض المراجع التي تناولتها بالبحث أو أشارت إليها أو المقالات الإلكترونية التي تحدثت عنها.

### 3-2-3-1- التعريف بقناة "طه" tv للأطفال:

تعرف قناة "طه" نفسها من خلال موقعها الإلكتروني بأنها "قناة مرئية تتوجه إلى أطفال وأحداث العالم العربي والإسلامي من عمر سنتين إلى عمر 14 سنة ذكورا وإناثا، تلتزم القيم الإسلامية وتعمل على بلورة شخصية إبداعية وفاعلة وأخلاقية للطفل، وهي تقدم الترفيه الهادف الذي يتلاءم مع الفطرة الإنسانية وتساهم في تنمية المواهب والحس الإنساني وفهم الآخر، وتتيح لجمهورها الاطلاع على تطور العلوم وحسن التعامل مع البيئة والطبيعة والحيوانات في إطار المثل والأخلاقيات الدينية الراقية، مما يعزز مقومات الشخصية المتزنة والحيوية والفاعلة والقوية والمتعاطفة مع الغير، والتي تتمتع بحس المسؤولية الاجتماعية والإيثار واحترام التنوع البشري والحياة الإنسانية"<sup>1</sup>.

وهي تابعة لتلفزيون (المنار) الذي يعبر عن آراء وأفكار (حزب الله) اللبناني وقد انطلقت القناة سنة 2010م، من لبنان لتخاطب شريحة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والرابعة عشر، وتعرض القناة برامج متنوعة تركز فيها على العبادات وتلاوة القرآن وأهمية الجهاد والمقاومة، وتبث عددا كبيرا من الأناشيد التي تحمل معاني إسلامية تحت فيها على التمسك بالقيم الإسلامية والقيم الإيجابية<sup>2</sup>.

وقناة "طه" للأطفال قناة شيعية ناطقة باللغة العربية تبث مضمونها عبر الأقمار الصناعية العربية ويشمل محتواها الإنشاد والكرتون والبرامج التربوية، وإن كانت تميل بصورة كبيرة للإنشاد الديني للأطفال، وهي قناة ذات إمكانيات ممتدة مقارنة بشبيهاها من القنوات السنّية، فيها كم كبير من

\* ينظر للتقرير السنوي للبث الفضائي العربي لسنة 2015، ص 87، 97.

<sup>1</sup> - نقلا عن موقع قناة طه للأطفال: <http://tahatv.com>، تاريخ التصفح: 25/03/2017م.

<sup>2</sup> - تسنيم أحمد مخيمر، المرجع السابق، ص 62.

أغاني الأطفال العقديّة الموجهة والجذابة في الوقت ذاته، كما تكثرت فيها المفردات الدينية والأناشيد التعليمية المرغوبة في الأحكام الشرعية، من صلاة وصيام وحج وعمرة، ومكارم الأخلاق وغالب الأناشيد تكون مصحوبة بفرق الكورال من الأطفال المتزينين بالملابس المحتشمة مقارنة بأغاني الأطفال في معظم القنوات الأخرى، وكلها عوامل جذب للمشاهد لها من الوهلة الأولى<sup>1</sup>.

وقناة "طه" تبث على مدار الأربعة والعشرين (24) ساعة يوميا وفق الترددات التالية<sup>2</sup>:

الجدول رقم (06) يوضح معلومات البث الخاصة بقناة "طه tv"

مدار النيل سات 7W	القمر الصناعي
11316 Ghz	التردد
عمودي	الاستقطاب
27500	الرمز
3/4	FEC

### 3-2-3-2- التعريف بقناة "هادي" tv للأطفال:

قناة "هادي" tv هي: قناة شيعية ناطقة باللغة العربية، بدأ بثها التجريبي على القمر الصناعي المصري "النيل سات" في أبريل 2009م، ومازالت القناة في بث تجريبي إلى الآن، حيث تقوم ببث أناشيد الأطفال، وبعض أفلام الكرتون، وقناة "هادي" ترددان على القمرين الصناعيين "النيل سات" و"العرب سات" ووفقا "للنيل سات" فإن قناة الأطفال "هادي tv" هذه سوف تبث من لبنان، وقد دأبت المنابر الشيعية الإعلامية على الترويج بكثرة لهذه القناة باعتبارها قناة شيعية جديدة موجهة للأطفال باللغة العربية سيتم اكتمال حلتها قريبا<sup>3</sup>.

كما أن هذه القناة تتبع مجموعة قنوات "هادي" الموجودة بباكستان، وقد نقل موقع "الشّيعية أون لاين" عن مدير مجموعة قنوات الهادي "أنور علي نجفي" وهو عالم دين شيعي باكستاني قوله: "إن

<sup>1</sup> - الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربية -دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيعية-، ط1، مركز البيان للدراسات والبحوث، الرياض، 1436هـ/2014، ص 57، 58.

<sup>2</sup> - نقلا عن موقع قناة طه للأطفال: <http://tahatv.com>، تاريخ التصفح: 2017/03/25م.

<sup>3</sup> - الهيثم محمد زعفان، "القناة الشيعية هادي تفي خطر يهدد فطرة أطفالنا"، تاريخ النشر: 2010/05/16م، <http://www.alburhan.com>، تاريخ التصفح: 2017/03/26م.

هذه القناة قد انطلقت في محرم الحرام لعام 1428هـ، بدعم من مؤسسة الإمام الهادي وذلك لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام<sup>1</sup>، وهذا المدير كان قد أعلن من قبل أن هذه القناة قد انطلقت بوصفها أول قناة فضائية شيعية باللغة الأوردية، وقال عن قناة "هادي tv" بأنها تبث برامجها باللغات الأوردية والإنجليزية ولغة التايي والمالاوية، إلا أن المتلقين الرئيسيين لها هم في الدرجة الأولى الناطقين باللغة الأوردية من الهند وباكستان وبنغلادش، كما أن برامج هذه القناة يتم إنتاجها في ستوديوهات قم ومشهد وإسلام آباد وبانكوك ولندن ولكنهو وجاكرطا، وأن مدينة قم الإيرانية تعتبر مركز إنتاج هذه البرامج تليها العاصمة الباكستانية إسلام آباد<sup>2</sup>.

تبث يوميا أدعية شيعية مخصصة لأيام الأسبوع من تخصيص دعاء محدد لكل يوم، كما تقدم القناة رسوما متحركة للأطفال عن قصص الأنبياء تجسد فيه الأنبياء بشخصيات كرتونية، وشريطها يمجّد حزب الله اللبناني الشيعي ويتغنى ببطولاته<sup>3</sup>.

وكانت إدارة قناة "هادي tv" قد زارت دار السيدة رقية لتحفيظ القرآن الكريم، والمخصصة للجالية السعودية في قم بإيران، حيث جاء في بيان الدار: "في ليلة الثاني عشر من محرم الحرام قامت قناة "هادي tv" الفضائية بزيارة ودية للدار، اطّلع أعضاء القناة على أنشطة الدار وفعاليتها وكانت هناك بعض الاتفاقيات بين الطرفين ومنها استضافة حفاظ الدار للمشاركة في القناة، علما أن القناة تهتم بالقضايا الاجتماعية والأنشطة الثقافية التي من خلالها يكون التعريف بالإسلام وبأفكار أهل البيت، وقناة "هادي tv" تبث على التردد التالي<sup>4</sup>:

#### الجدول رقم (07) يوضح معلومات البث الخاصة بقناة "هادي tv"

مدار النيل سات 7W	القمر الصناعي
11316Ghz	التردد
أفقي	الاستقطاب
27500	الرمز
5/6	FEC

<sup>1</sup> - المهيم زعفران، الفضائيات الشيعية التبشيرية، المرجع السابق، ص 26.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 26.

<sup>3</sup> - إبراهيم الصغير، المرجع السابق.

<sup>4</sup> - دون توقيع، "قناة هادي تفي2"، <http://tv-net.co/channel>، تاريخ التصفح: 2017/03/27م.

### 3-2-3-3- التعريف بقناة "هدهد tv":

هي قناة شيعية كويتية أطلقها "جواد شهرستاني صهر علي السيستاني" المرجع الشيعي المعروف في 10 أوت 2010، تصنع برامجها في مدينة قم الإيرانية، وتبث من الكويت باللغات الفارسية، العربية والإنجليزية، ويوجد مركزها الرئيسي في بيروت، تعنى بالأطفال وتبث الآذان وتعليم الوضوء على الطريقة الشيعية، يسهر على أناشيدها الرادود الشيعي الحسيني "نزار القطري" ويديرها "إحسان حلمي"، ومن برامجها: "رسوم عاشورية"، و"الزقاق الحسيني"، وكلاهما للتعريف بالمناسبات الشيعية والشعائر الحسينية، "رسالة إلى قمر بني هاشم"، "كربلاء تحكي" لغرس عقيدة المظلومية الشيعية المزعومة لأهل البيت وأصحاب الإمام الحسين و"حسين حبيبي"<sup>1</sup>.

وقناة "هدهد تيفي" تبث على الترددات التالية:<sup>2</sup>

#### الجدول رقم (08) يبين معلومات البث لقناة "هدهد tv"

مدار الهوت بيرد	مدار النيل سات 7W	القمر الصناعي
12558Ghz	11641Ghz	التردد
Vertical	Horizontal	الاستقطاب
27500	27500	الرمز
3/4	5/6	FEC

<sup>1</sup> - إبراهيم الصغير، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - نقلا عن موقع "قناة هدهد"، <http://www.hodhodarabic.tv>، 2017/03/26م.



### 3-2-4 المبادئ الأساسية التي تركز عليها القنوات الفضائية الشيعية:

المتتبع لشأن الفضائيات عموماً والفضائيات الشيعية خصوصاً يلمس ذلك التركيز المدروس على خطوات واستراتيجيات معينة من حيث شكل ونوع البرامج التي يتم عرضها، وكلها بغية جذب أكبر عدد من المشاهدين، وخدمة أغراض محددة ولتحقيق أهداف مسطرة، ولتحقيق ذلك تم وضع مجموعة من المبادئ يمكن أن نجملها فيما يلي:

### 3-2-4-1 من حيث المحتوى الإعلامي:

1- تتجنب بعض القنوات الشيعية السب المباشر للصحابة وزوجات النبي ﷺ، مثل قناة "المنار"، في حين يطعن البعض منها على العلن فيهم مثل قناة "فدك" الفضائية حيث بثت قناة "فدك" الشيعية الكويتية برنامجاً خاصاً عن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ﷺ، تطرقت فيه إلى مسلسل "عمر" الذي تبثه قناة أم بي بي سي؛ قناة "فدك" الممولة من قبل رجال أعمال كويتيين شيعة، ويقوم عليها رجل الدين الشيعي ياسر الحبيب الذي سبق أن أثار الجدل بسببه لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وجه شتائم كثيرة للصحابي الجليل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وبثت القناة صوراً قبيحة له، ولم يخل الأمر من لعن وسب وتهكم على مدار الحلقة<sup>1</sup>. فذكر أن عمر ﷺ ابن زنى، أسود البشرة أحول العينين، دائم الاعتداء على فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، ثم زكا ودعا وبالخير لقاتله أبو لؤلؤة الجوسي.

2- تبث الكثير من القنوات الشيعية برامج اللطميات ومجالس العزاء، والممارسات الشيعية الموسومة بالبؤس والغم والمصحوبة بالمجسمات الصوتية والبصرية المبكية، فضلاً عن الأذان الشيعي والطواف بالأضرحة وتقبيل عتباتها والاستغاثة بها<sup>2</sup>، وعليه فإن عناصر الحركة والمؤثرات الصوتية وتكرار ظهور هذه المواد عبر القنوات الشيعية تجذب انتباه المشاهد وقد تثير في نفسه الكثير من التساؤلات والشكوك.

3- تعمل القنوات غير المصرحة بالعداء مباشرة على طرح الكثير من المغالطات والدس على التاريخ الإسلامي وادعاء المظلومية -مظلومية الحسين ﷺ- وتأجيج الفتن الطائفية والعرقية والمذهبية، وطلب النصر لآل البيت رضوان الله عليهم والأئمة الاثني عشر.

<sup>1</sup> - نقلاً عن موقع: <https://esaaai.wordpress.com>، تاريخ التصفح: 2018/01/18.

<sup>2</sup> - المهيم زعفران، الفضائيات الشيعية التبشيرية، المرجع السابق، ص 11.

4- تقدم القنوات الشيعية العامة والمتخصصة على حد سواء البرامج التي تمجد وتعلي الثورة الخمينية، الموسومة بالثورة الإسلامية، "هذه الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في إيران 1979م شاركت في أحداثها معظم تيارات وشرائح المجتمع، ونقلت البلاد لأول مرة في تاريخها إلى النظام الجمهوري، المؤسس على نظرية ولاية الفقيه الشيعية، واستمرت أحداث الثورة الحاسمة قرابة 16 شهرا، وتجاوز عدد قتلاها ستين ألفا، وشكلت تحولا سياسيا وإقليميا وحدثا تاريخيا واستراتيجيا شغل ولا يزال يشغل العالم"<sup>1</sup>.

5- تعرض هذه القنوات الكثير من الأحاديث الموضوعية أو المقطوعة أو من أسانيد غير معروفة وهذا الأمر يصيب السنة باعتبارها مصدرا معرفيا دينيا، فتفقد الثقة في الأحاديث المنقولة ولا تعود هناك مصداقية للرواية، وما يلحظ على غالبية القنوات الشيعية أنها تبث الأحاديث والأقوال المنكرة والموضوعية، ومع ضعف الحصيلة الحديثة الدراية بعلم الحديث سندا ومتنا عند عموم المتلقين، فإن ذلك يؤدي إلى انتشار الأقوال المكذوبة على النبي ﷺ بين الناس وتداولها على أنها أحاديث نبوية<sup>2</sup>.

6- توظيف الدين الإسلامي وبعض القضايا العربية الحساسة في عملهم الإعلامي والسياسي، سهل اختراق العديد من المحافل والتجمعات والمؤسسات العربية والتغلغل داخلها والتأثير على أفكارها وقراراتها<sup>3</sup>، والقضية الفلسطينية والظروف السورية خير نموذج على ذلك.

### 3-2-4-2 من حيث شكل المحتوى الإعلامي:

1- تتمتع القنوات الفضائية عموما بقدرة فائقة على جذب الأطفال وذلك بما تقدمه لهم من الرسوم المتحركة والحيوانات الأليفة والتأطقة، والأساطير وقصص الأطفال والمغامرات وقصص الفضاء وغيرها، وبما تحمله من عوامل الترفيه والتسلية بحيث أصبحت ريفهم في ساعات وحدتهم وضجرهم، ويقضون أمامها ساعات طويلة تفوق عدد الساعات التي يقضونها مع آبائهم أو رفقاتهم<sup>4</sup>. ولذلك تركز القنوات الشيعية على عرض الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال من خلال قنواتها المتخصصة والعامة، وتعطي لهذه الشريحة اهتماما خاصا من حيث زمن عرض برامجها والمساحة

<sup>1</sup> - دون توقيع، "الثورة الإيرانية طريق إلى جمهورية ولاية الفقيه"، آخر تحديث: 2016/10/09، [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، تاريخ النصف: 02017/03/29م.

<sup>2</sup> - المهيم محمد زعفان، الفضائيات الشيعية التبشيرية، المرجع السابق، ص 12.

<sup>3</sup> - إبراهيم مهدي الفاخر، "أهداف الإعلام الإيراني وأدواته المتعددة"، 2018/11/14م، <http://nashwannews.com>، تاريخ النصف: 2017/03/30م.

<sup>4</sup> - محمد أحمد مزيد، دراسات في إعلام الطفل، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 343، 344.

الزمنية المخصصة للبرنامج.

2- للبعد التاريخي القصصي الشيق أهمية كبيرة في حياة الفرد عموماً لذلك كثيراً ما نلاحظ إقبالا كبيراً على مشاهدة المسلسلات والأفلام التاريخية عبر القنوات الفضائية، كما نلاحظ تركيز القنوات الشيوعية على هذا النوع من البرامج، والذي يكتسي بالدراما وهو من أهم الاستراتيجيات التي تعتمد عليها القنوات الشيوعية، حيث تبث مسلسلات تاريخية تجسد فيها صور الأنبياء والصحابة مخالفة لفتاوى وقرارات شتى للمجامع العلمية والفقهية في العالم الإسلامي، كما تقدم التاريخ وفق الرؤية الشيوعية، والاعتماد التام على الإسرائيليات والمراجع الشيوعية المقطوعة السند في سرد التاريخ وقصص الأنبياء، ولا تخلو المسلسلات حتى ولو كانت تتناول حقبة تاريخية قبل الإسلام، من وضع الأفكار الشيوعية مثل تقديس القبور أو التنبؤ بالمهدي المنتظر<sup>1</sup>. حيث تسهم هذه الفضائيات في توفير معلومات ومفاهيم وأفكار قد لا تصادف الإنسان العادي في حياته اليومية الأمر الذي يجعلها محل مشاهدة وإعجاب.

3- تقدم هذه القنوات البرامج المتنوعة والمسلسلات والأفلام المدبلجة، وتتيح الخدمات التفاعلية لمتابعيها، حيث هناك عدد غير قليل من أهل السنة يتفاعلون بالاتصال مع هذه القنوات كما تحرص على استضافة من يسمون بدعاة التقريب الذين يبدون الإعجاب بالتجربة الخمينية وكل ذلك تحت الوحدة الإسلامية<sup>2</sup>، خاصة وأن الراصد لأداء الحكومة الإيرانية وعلاقتها بالمنطقة العربية، يجد أن لديها تصوراً وبرنامجاً وخطة عمل للدخول والانتشار بالدول العربية، من خلال فكرة تصدير الثورة ونشر الفكر الشيوعي. وتنفيذ أهداف مشروعها الطائفي وتمكينه كما تحقق في لبنان والعراق واليمن وسورية وبعض دول شمال إفريقيا لأغراض السيطرة السياسية<sup>3</sup>.

4- أثبتت الكثير من الدراسات أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون يمتلك إمكانيات مهمة يستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المتلقي، فهو يستطيع تكوين قناعات جديدة وتنفيذ أخرى قائمة وإضفاء الشرعية على أمر ما من خلال الاقناع وحشد الطاقات باتجاهه، كما أن هذه الوسائل تستطيع أن تخلق نوعاً معيناً من الجمهور يؤمن بما تطرحه حتى وإن كان يخالف قناعاته، حيث أن الاتساق بين ما يطرح

<sup>1</sup> - الميثم زعفران، الفضائيات الشيوعية التبشيرية، المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 13.

<sup>3</sup> - توفيق السويلم، "المشروع الإيراني في المنطقة العربية"، تاريخ النشر: 05 أيار 2016، [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com)، تاريخ التصفح: 2017/03/29م.

وتكراره يرسخان الفكرة المطروحة ويجعلانها مقبولة للتصديق والإيمان بها من قبل الجمهور المستهدف<sup>1</sup>، وما يلاحظ على القنوات الشيعية أنها تركز على عنصر معين دون غيره أو شخص محدد تجعل منه محورا تدور حوله كل الأحداث، فيحظى بالاهتمام الزائد إلى درجة التقديس، وهو وما يعرف بنظرية الأجنحة أو ترتيب الأولويات، حيث يتم إبراز عنصر معين بشدة حتى يتركز اهتمام الجمهور حوله.

5-يرتكز التصوير في الفضائيات الشيعية على الأضرحة والمقامات والمرقد، وكل أنواع العمارة الدينية التي لها علاقة بالمذهب الشيعي من قريب أو بعيد، وتظهر أعداد هائلة من المصلين في هذه الأماكن وخاصة "كربلاء" و"قم"، وتظفي القدسية والهيبية عليها، كما تظهر مرقد الإمام علي، الروضة الحسينية وهي مدفن الإمام الحسين، والعتبة العباسية وهي مدفن أبو الفضل العباس وغيرهم، بالرغم من أن تقديس القبور من العقائد الباطلة والمنبوذة شرعا بإجماع علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

6-تقوم الفضائيات الشيعية باستخدام أنظمة الصوت والصورة بطريقة احترافية عبر التلفاز بدءا من عرض الحكايات التي تتعلق بمقتل الحسين عليه السلام، وانتهاء بالأدعية والأغاني والأناشيد التي تعرض أولويات وثقافة وتوجه الإعلام الشيعي، وعادة ما يكون الصوت عراقيا باكيا مؤثرا يدفع الآلاف من حاضريه ومستمعيه إلى البكاء الشديد، لاعتماده على تغيير نبرة الصوت والأداء التمثيلي البالغ الأثر في نطق كل مقطع حسب حساسيته<sup>2</sup>.

7-تركز الفضائيات الشيعية عموما على الأناشيد والفيديو كليبات القصيرة لتوصل فكرة معينة، وعادة ما ترتدي شخصياتها لباساً أسودا داكناً، سواء كان المنشدون أطفالا أو شباب أو غيرهم، ومن كلا الجنسين، أما الفتيات اللاتي تظهرن عبر القنوات الشيعية سواء كنّ بالغات أو غير ذلك فهن يرتدين الحجاب في غالب الأحيان، ويضع المنشدون على رؤوسهم عصابات ويحملون رايات مكتوب عليها شعارات معينة.

8-تركز القنوات الشيعية على إحياء جميع المناسبات الدينية ودون استثناء؛ سواء أعياد ميلاد أو وفاة أو استشهاد آل البيت والأئمة الاثنا عشر، بالإضافة إلى الرجال والشخصيات والأعلام الشيعية، وما يرافقها من صور لقبور واستغاثة وتعلق وتمسح وتبرك بها.

<sup>1</sup> - حسن علوان، موضوع الإرهاب في الفضائيات العربية -دراسة في الشكل والمضمون-، رسالة دكتوراه في فلسفة الإعلام

والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2008م، ص 23.

<sup>2</sup> - المهيم زعفان، الفضائيات الشيعية التبشيرية، المرجع السابق، ص 13.

9- توفير البديل دائما؛ بحث توجد قناة بديلة تحل محل القناة التي يتم حذفها أو التعتيم عليها عبر الأقمار الصناعية العربية، وغالبا ما تحمل القنوات الشيعية أسماء متميزة ذات دلالة عقديّة إسلامية أو شيعية مثل: الغدير نسبة إلى حادثة غدير خم التي يتغنى بها الشيعة، المهدي نسبة إلى الإمام المهدي المنتظر وهو من أهم عقائد الشيعة، الزهراء نسبة لفاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزوجة علي، أهل البيت نسبة إلى علي وزوجه وأبنائه، الثقلين، الكوثر، المشكاة، الفرقان، الإيمان، الأنوار، المنار، طه، هادي، وغيرها كثير، وظهور هذه القنوات بهذه الأسماء يضفي عليها نوعا من الثقة عند المشاهد من أول وهلة، وبالتالي قد لا يتنبه المشاهد غير المتمعن لمضمون هذه القنوات ويعتبر باسمها.

10- التوظيف الفني الدرامي من قبل الفضائيات الشيعية لكافة الأحداث والمناسبات والرؤى الشيعية، خاصة وأن الدراما والسينما الشيعية ليست بحتة، بل هي اجتماعية وتاريخية ذات صياغة وتشكيل عقدي شيعي حتى لو لم يكن عنوان العمل عقديا<sup>1</sup>.

### 3-2-5 خطر الفضائيات الشيعية على الأطفال وعقائدهم:

تتميز الفضائيات بالقدرة الفائقة على تجسيد المضمون الثقافي لاعتمادها على العناصر السمعية والبصرية، إضافة إلى سهولة التعرض لها حتى بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذين لم يصلوا إلى مستوى تعلّم القراءة مع إمكانيته عرض المشاهد الواقعية والخيالية، لذا فإن مشاهدتها تؤلف بديلا عن الخبرة الواقعية من جهة كما تنبه خيال الطفل وتعاونه على تنمية قدرته التخيلية<sup>2</sup>. هذا من جهة ومن جهة أخرى تؤثر الفضائيات بطريقة سلبية على الأطفال، حيث تظهر هذه الآثار السلبية في شكل سلوكيات وأفكار يبيدها الأطفال مع مرور الزمن، لذلك حاولنا تقديم تصور عن بعض الآثار السلبية الناتجة عن مشاهدة الفضائيات الشيعية على الأطفال وأجملناها فيما يلي:

### 3-2-5-1-الضرر السلوكي:

تقوم الفضائيات الموجهة للأطفال بعملية تنشئة اجتماعية متواصلة ودائمة وشاملة تغذي الأطفال بالقيم، وتعهدهم بالرعاية، وتحدث آثارا سلبية عميقة الأثر في نفوسهم الغضة التي تتعرض لهذه المؤثرات

<sup>1</sup> - الهيثم زعفان، المد الشيعي في مصر آليات التغلغل وطرق المدافعة، ط1، مركز الاستقامة للدراسات الإسلامية، مصر، 2013، ص 64.

<sup>2</sup> - هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، العدد 123، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988م، ص125.

بشكل مستمر، شديد الكثافة والتركيز"<sup>1</sup>، حيث يجسد الأطفال المحتوى الإعلامي الذي يتلقونه عبر القنوات الفضائية الشيعية كاللطمات والتصرفات الصادرة عن القائمين بالاتصال في هذه القنوات، كما يرددون الأناشيد التي يسمعونها باستمرار، وتظهر لديهم الرغبة في فهم معاني الكلمات المسموعة إذ تخلق لديهم نوعاً من الفضول ثم يتحول الأمر إلى إعجاب ورغبة في المحاكاة، و"سيتعرف الطفل على معنى فن اللطميات، فهناك ما يسمى لطميات أطفال وهي تحمل نفس أفكار اللطميات الأخرى، ولكن كلماتها سهلة لتكون مناسبة للطفل ولحنها خفيف نوعاً ما ويؤديها أطفال"، ويؤكد عبد الرحمان الشميمري في كتابه التربية الإعلامية هذه الفكرة بقوله أن الطفل يتعلم السلوك الذي يشاهده، دون إدراك لصحة هذا السلوك أو خطئه، وحتى عندما يدرك خطأ هذا السلوك فإنه يحتزن في العقل الباطن ويخرج عندما تتاح له ظروف خارجية محفزة، إن حب الاستطلاع لدى الطفل يتحول أحياناً إلى محاكاة وتقليد الشيء الذي شاهده<sup>2</sup>.

### 3-2-5-2-الضرر النفسي:

-الترويج لعملية التربية الموازية والمعاكسة للتربية المطلوبة فأبناؤنا، يعيشون تناقضاً رهيباً بين ما تدعوا إليه الفضائيات عموماً، وما يدعو إليه الإسلام مما يجعلهم يصابون بصراع نفسي وانقسام في الشخصية<sup>3</sup>، والقنوات الشيعية تقدم الدين بطريقة مختلفة على الطريقة الإسلامية السنّية التي ينشأ عليها الأطفال في البيت، فهم يشاهدون التبرك بالأضرحة وسجود على التربة الحسينية، وأداء الوضوء بطريقة تختلف عما نتعلمه عن آبائنا منذ نعومة أظافرنا أو ما نتلقاه في المدارس من تربية إسلامية، كما أشارت بعض الدراسات المتعلقة بطبيعة تأثير التلفاز على المشاهدين، أن مشاهدة التلفاز تدفع إلى خلق انطباعات في ذهن المشاهد لا بد أن من أن تجعله يستنبط أفكاراً من المشاهدة، وتجعله يحكم بعواطفه بدلاً من التفكير بعقله، والصورة التلفزيونية تؤثر على الحواس ومشاعر المشاهد، مما يدفعه إلى تكوين انطباعات مشحونة بالعواطف تؤدي إلى سلوك تسوده العواطف وليس التفكير المنطقي<sup>4</sup>.

-يصل الطفل الذي تململه أسرته بحيث لا تهتم بما يتابعه وما يتلقاه عبر شاشة التلفاز إلى عدم القدرة على فهم ذاته، وتحديد هويته وبناء شخصيته، بسبب كثرة المؤثرات المضطربة المتناقضة التي

<sup>1</sup> - فهد عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية - كيف نتعامل مع الإعلام-، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ/2009م، ص 262.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 264.

<sup>3</sup> - سليم عبد النبي، مرجع سابق، ص 30.

<sup>4</sup> - هاشم أحمد نعيمش، المرجع السابق، ص 186.

تخطيط به، بين الأسرة والمدرسة والقنوات الفضائية<sup>1</sup>، وخاصة من الناحية العقدية، فقد تختلط المفاهيم حتى على الكبار أنفسهم ممن لا يملكون حصانة دينية فما بالك بالصغار.

### 3-2-5-3-الضرر التاريخي:

- المتأمل لواقع الشيعة الاجتماعي والسياسي يجدهم يعيشون في الماضي التاريخي المزيف الذي صنعته أيديهم ويسقطونه على الواقع بكل ما فيه؛ فكل طاغية عندهم هو يزيد، وكل ظلم يتعرض له الشيعة من وجهة نظرهم هو امتداد لمظلومية الحسين رضى الله عنه في كربلاء. وهو ما لخصه شعارهم الأشهر "كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء"، فمنذ البدايات الأولى لظهور الفرقة نجح الشيعة في العبث بتاريخ الأمة، من خلال الروايات المكذوبة التي روجوا لها وتم دسها في أمهات كتب التاريخ لكبار علماء الأمة أمثال الطبري وابن كثير. وفي العصر الحاضر ظهرت فضائياتهم الشيعة التي تدخل كل بيت لتبث مغالطاتها التاريخية، مع ملاحظة أن التاريخ الإسلامي المزور يشكل الجزء الأكبر من مضمونها<sup>2</sup>.

- وتعرض القنوات الفضائية الشيعة الكثير من القصص التاريخية والبرامج حول حياة آل البيت وما لاقوه من ظلم واضطهاد من طرف الصحابة والذي سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل التحليلي من الدراسة.

- تحريف حقائق التاريخ من خلال التقليل من شأن أبطال الإسلام، حيث تمثل أدواراً لقادة الفتح الإسلامي والعلماء، وتظهر بهيئة مبتذلة، كما يمزجون القصة الحقيقية بقصة أخرى خرافية<sup>3</sup>.

- تطعن القنوات الفضائية الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي عدالتهم وتؤكد عداوتهم لآل البيت، وكذا عدم أهليتهم لخلافة المسلمين، واتهامهم بحب الدنيا وأنهم قد خدعوا علياً عليه السلام في قضية التحكيم، وتصرح باللعن لمعاوية عليه السلام وابنه يزيد، والمتتبع لهذا المحتوى الإعلامي من دون الرجوع إلى المصادر التاريخية يرسخ في ذهنه الكثير من المغالطات ويصيبه الشك، سواء كان راشداً أو طفلاً.

<sup>1</sup> - فهد بن عبد الرحمان الشميمري، المرجع السابق، ص 266.

<sup>2</sup> - نihal عمر فاروق، "الفضائيات الشيعة وجرمة العبث بالتاريخ الإسلامي"، تاريخ النشر: 2017/10/17م،

<http://alburhan.com>، تاريخ التصفح: 2018/03/31م.

<sup>3</sup> - سليم عبد النبي، المرجع السابق، ص 31.

### 3-2-5-4-الضرر العقدي:

-تكرس معظم القنوات الشيعية لعقائدهم المذهبية مثل اللطميات، والرايات الرمزية ذات الدلالات العقدية الشيعية، وتعظيم المدن والمشاهد الشيعية في نفوس الأطفال المتلقين لأطروحات القناة، وتعظيم فكرة الأضرحة والاستغاثة بها؛ حيث أنه قل أن تجد طرحاً فنياً من الأطروحات التي تبث عبر بعض قنوات الأطفال إلا وبه صورة أو كلمة عن ضريح من أضرحة كربلاء والتجف؛ مع التركيز على التوسل والاستغاثة ودعاء الأطفال عند تلك القبور والتمسح بها والبكاء على أعتابها، مع التشديد في الاعتقاد في احتفالات أعياد أئمة الشيعة وكذا ترسيخ فكرة مظلومية الحسين بن علي - رضي الله عنهما- في وجدان الأطفال، عبر بكائيات عقدية مخالفة لأصول الاعتقاد عند المسلمين، وتخالف كذلك الإيمان بالقضاء والقدر، بل ومخالفة أيضاً لمسألة الفداء؛ فالشيعة باعتقادهم في فداء الحسين والطرح الفني يقترب ليشابهه مع الطرح النصراني في مسألة الفداء<sup>1</sup>.

-كل هذه المشاهد والأفكار لن تمر على المشاهد لهذه القنوات طفلاً كان أو راشداً دون أن تترك تأثيراً معيناً على عقيدته وإيمانه، زد عليه أيضاً "الألفاظ المخالفة للعقيدة والإيمان بالقضاء والقدر والواردة على لسان الشخصيات المجسدة لأهل بيت الحسين -رضي الله عنهم-، وهي أمور غير معهودة على أهل بيت النبوة -رضي الله عنهم- وفيها تدليس واضح من الشيعة عليهم، ومن شأنها أن تخلخل لدى الطفل عقيدة التوكل على الله والإيمان بالقدر خيره وشره"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الهيثم زعفان، "المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية"، تاريخ النشر: 2016/10/15م، <http://mugtama.com>

تاريخ التصفح: 2017/03/31م.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.



### 3-3 مراحل الطفولة الإعلامية وبرامجها التلفزيونية:

تكثُر الدراسات في مجال الطفل والطفولة للدرجة التي يصعب عدّها أو حصرها، وذلك راجع بطبيعة الحال إلى أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان وما لها من تأثيرات لاحقة في حياته القادمة، حيث هناك الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية والبيولوجية والإعلامية والثقافية وحتى السياسية، وقد خُصص هذا المبحث من الدراسة لتناول هذه المرحلة من مراحل حياة الإنسان من حيث مدى تأثيرها بمسئجات العصر من إعلام، وخصوصا الإعلام المرئي والمسموع منه الذي يتلقاه الطفل عبر القنوات الفضائية المتخصصة، التي تبث برامجاً تلفزيونية موجهة لهذه الشريحة تحديداً والأثر الناتج عنه:

### 3-3-1 مفهوم مرحلة الطفولة وخصائصها وأهميتها:

#### 3-3-1-1 مفهوم مرحلة الطفولة:

نظر المختصون إلى مرحلة الطفولة من زوايا مختلفة فعرّفها كل واحد بتعرف مرتبط بموضوع دراسته، وعليه تعددت التعاريف وتباينت بين التربوي والنفسي والاجتماعي والأدبي والسيكولوجي والبيولوجي وغيرها، وقد قمنا في هذا المبحث من الدراسة بإيراد بعض التعاريف واستخراج أهم الخصائص منها وهي:

- يعرف مُعجم قاموس علم الاجتماع الطفولة بأنّها "فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى سنّ الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو الزواج، أو يصطلح على سن محدد لها<sup>1</sup>.

- "مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودوره في الأرض هو أكبر وأضخم دور، اقتضت طفولته مدة أطول ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل، ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المرحلة من مراحل تكوينه"<sup>2</sup>.

- الطفولة **Childhood** عبارة عن مراحل عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى

<sup>1</sup> - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دط، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص51.

<sup>2</sup> - سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص 96، نقلا عن سيما راتب عدنان، تربية الطفل في الإسلام، ص15، كتاب إلكتروني: [gaza.edu.ps/Portals/18/albums](http://gaza.edu.ps/Portals/18/albums).

البلوغ، وقد تطول أحياناً إلى قبيل سن الرشد، حيث حددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الموقعة عام 1989م فترة انتهاء الطفولة عند 18 سنة من عمر الفرد<sup>1</sup>.

-تعرف كافية رمضان الطفولة "بأنها المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريباً، وهي مرحلة تتميز بالنمو السريع للفرد في جوانبه جميعاً، وتبعاً لذلك نجد أنها مرحلة تتسم بالمرونة والقابلية للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل الاتجاهات والعادات والمهارات العقلية والاجتماعية والبدنية<sup>2</sup>.

-هي مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، وهي مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، لها مطالبها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، كما هي وقت خاص للنماء والتطور والتغيير يحتاج فيها الطفل للحماية والرعاية والتربية<sup>3</sup>.

-هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي، والتي تشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي<sup>4</sup>.

**قراءة في التعاريف:** نخرج من هذه التعاريف بعدة نقاط مهمة وهي:

-استثناء الكثير من المتخصصين للمرحلة التي تسبق الولادة وعدم اعتبارها مرحلة للطفولة.  
-يتباين مفهوم الطفولة من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي مع سن الرشد في منطقة وتستمر إلى الزواج في منطقة أخرى.

-تعتبر هذه المرحلة مهمة وحساسة جداً في حياة الجنس البشري لأنه سيحدد ما هو قادم في حياته

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة نمو وتربية الطفل، ط1، دد، دب، دت، ص477.

<sup>2</sup> - كافية رمضان، "تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام"، مجلة التربية، العدد 13، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، 1988، ص20، نقلاً عن: البندري بنت سعد بن عبد العزيز السالم، تربية الطفل في المدرسة الابتدائية - رؤية مستقبلية-، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2002/1423م، ص09.

<sup>3</sup> - دون توقيع، "سيكولوجيا الطفولة"، <http://fiqh.islammessage.com>، تاريخ النصف: 2017/08/26م.

<sup>4</sup> - موسى نجيب موسى، "الطفولة...تعريفات وخصائص"، تاريخ النشر 2012/10/02م، <http://www.alukah.net>، تاريخ النصف: 2017/2708م.

وفقا لما عاشه في هذه المرحلة العمرية.

-إذا كانت الطفولة سوية ينبغي أن يحصل الطفل فيها الكثير من المهارات الحياتية.

-تتميز هذه المرحلة بالطول والدقة مقارنة مع مراحل طفولة الكائنات الأخرى.

-سخر الله تعالى الوالدين للطفل في هذه المرحلة، ليحمياه بغريزة الأبوة والأمومة حتى يصبح راشدا قادرا على خوض غمار الحياة بمفرده.

-يقتصر معنى مرحلة الطفولة على طفولة الإنسان حسب التعريفات الاصطلاحية، في حين يتجاوز المعنى اللغوي ذلك.

### تعريف إجرائي:

من خلال التعاريف السابقة نعرف الطفولة بأنها مرحلة عمرية من عمر الكائن البشري تأتي بعد الولادة مباشرة وتستمر حتى البلوغ أو الرشد، وتتميز مرحلة الطفولة لدى الإنسان بالطول والدقة مقارنة مع مرحلة الطفولة لدى سائر الكائنات الأخرى، تحيطها حماية الوالدين ورعايتهما إلى أن يصير الطفل بالغا واعيا قادر على اتخاذ قراراته، والقيام بمسؤولياته، واعيا ومدركا لما يجري حوله من أحداث.

### 3-3-1-2 أهمية مرحلة الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم المراحل في حياة الإنسان لأنها المرحلة التي تتشكل فيها الشخصية وتؤخذ منها الانطباعات، كما أنها تأسس لمراحل قادمة من حياة الطفل المستقبلية، وعليه فقد لخصنا أهمية مرحلة الطفولة فيما يلي:

1-تكمّن أهمية مرحلة الطفولة من الناحية البيولوجية: فيما أشار إليه روسو "الطفولة شرط وجود النوع الإنساني بأكمله، الذي سيكون معرضا للهلاك إن لم يبدأ الإنسان طفلا، فالطفولة بمقتضى ذلك هي نافعة وصالحة للنوع البشري" فمن ولد قاهرا قويا، لن تجديه قامته وقوته إلى أن يتعلم كيف يفيد منها، بل تكونان مصدر ضرر له بما تمنعان غيره من التفكير في مد يد العون إليه، وإذا يتركونه لشأنه يموت صبورا قبل أن يفطن إلى حاجاته"<sup>1</sup>.

2-من الناحية العقلية والنفسية: في مرحلة الطفولة تتكون لدى الطفل الرغبات والاتجاهات

<sup>1</sup> - خاليد الخطاط، "مفهوم الطفولة عند روسو من التربية إلى مفهوم التربية"، مجلة نقد وتنوير، العدد 1، المغرب، مايو/أيار 2015، ص 238.

والدوافع والعواطف والميول، كما يكتسب طرق التعبير عنها بالإضافة إلى الكبت وأساليب المواجهة والتحكم في المواقف، وعليه تعتبر هذه المرحلة بمثابة اللبنة التي تبنى عليها الشخصية التي يمتلكها الإنسان فيما بعد.

3-السنوات الأولى من حياة الطفل تعتبر من أهم مراحل الحياة وأكثرها خطورة وتأثيراً في مستقبل الإنسان، نظراً لكونها مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس لشخصية الفرد، ويكتسب فيها عاداته التفاعلية في بيئته الاجتماعية والطبيعية، وهي عادات توصف غالباً بالثبات كما تبرز خلال هذه الفترة أهم المؤهلات والقدرات له، وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه الإنسان في المستقبل<sup>1</sup>.

4-بالنسبة إلينا كمسلمين تعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل في مجال تربية الأبناء، فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها بالتوجيه إلى الأخلاق الفاضلة وتثبيتها في جميع تصرفاتهم<sup>2</sup>.

5-مرحلة الطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر، فتوجيه الطفل للناحية الدينية يجد فراغاً في قلبه، ومكاناً في فكره، وقبولاً من عقله وفيها تتوقد ملكات الحفظ والذكاء، ولعل ذلك بسبب قلة الهموم، والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى، فوجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة<sup>3</sup>.

6-أهمية الطفولة من الناحية العقدية: يقول الإمام أبو حامد الغزالي "واعلم أن الطريقة في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشارك في ثوابه أبواه وكم من معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه الوالي له<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - يخلف رقيقة، "دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، قسم

العلوم الاجتماعية، جانفي 2014م، ص12.

<sup>2</sup> - سيما راتب عدنان، المرجع السابق، ص46.

<sup>3</sup> - محمد بن سعيد المسقري، "تنمية الثقافة الدينية للطفل"، <https://saaid.net>، تاريخ التصفح: 2018/03/11.

<sup>4</sup> - محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص199.

### 3-1-3-3 مراحل الطفولة:

تعتري مرحلة الطفولة الطبيعية اختلافات جلية من الناحية البيولوجية والعقلية والعاطفية الوجدانية وحتى النفسية، الأمر الذي جعل المختصين يقسمون هذه المرحلة بدورها إلى مراحل أخرى، وعليه

نجد اختلافا كبيرا في محاولة تحديد مراحل الطفولة التي يمر بها الجنس البشري بين علماء النفس وعلماء الاجتماع، لذلك قمنا بمحاولة الجمع بين أهم تقسيمات التي أوردها الباحثون لمراحل الطفولة، وتحديد خصائص كل مرحلة منها وفقا للآتي:

### 3-1-3-3-1 مرحلة ما قبل الميلاد:

في أغلب الأحيان لا يعد المتخصصون الفترة التي يقضيها الجنين في بطن أمه مرحلة من مراحل الطفولة، أما بعض الدارسين المسلمين فيعتبرونها كذلك ومنهم من يسند ذلك إلى الآية الكريمة؛ **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءآخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾﴾** (المؤمنون: ١٢ - ١٤) حيث تصف هذه الآية الكريمة بدأ حياة جديدة من خليتين منفصلتين ومن شخصين مختلفين، تبدأ هذه الحياة وتندرج من مرحلة إلى أخرى حتى يولد طفل جديد بعد بضعة أشهر...تبدأ في هذه المرحلة أصول الحياة وتتأسس أصول أجهزة الجسم المختلفة وتنمو فيها أعضاؤه الداخلية والخارجية، وتتحوّل فيها الإمكانيات الوراثية إلى قدرات وإمكانيات سلوكية<sup>1</sup>، ومن لا يعتبر هذه المرحلة من مراحل الطفولة، فيرى أنها تبدأ بعد الميلاد مباشرة.

### 3-1-3-3-2 مرحلة المهد: من الميلاد إلى الطفولة (0 إلى سنتين):

تعرف هذه الرحلة بمرحلة العمليات الحسية الحركية، وهي مرحلة هامة في حياة الطفل تسمى مرحلة الحسحركية، أو فترة الفكر الحسي الحركي، وهي فترة يمر بها الطفل في مرحلة تطوره أو نموه المعرفي والفكري وتمتد بين لحظة الميلاد ونهاية الشهر الثامن عشر من عمر الطفل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد الله العابد، علم نفس النمو للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي، ط1، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2014، ص63.

<sup>2</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص64.

بعد المرحلة الجنينية التي عاشها الطفل في بطن أمه يخرج إلى عالم جديد وحياة مختلفة، ويبدأ باكتساب الخبرات شيئاً فشيئاً بدءاً بخبرة الجوع والعطش والبلل والحرارة والبرودة ولم تعد حاجاته البيولوجية تشبع تلقائياً، بل عليه أن يصرخ ويعاني ... ولا يستطيع التحكم في حركات جسمه وأطرافه، وبعد عام من الزمن يكون قادراً على التسلل خارج المكان الذي ينام أو يلعب فيه، ويتعرف على أفراد أسرته والابتهاج لهم. ويمكنه تناول الأشياء بيده ويستطيع التعبير عن خوفه أو قلقه بالبكاء وعن ارتياحه بالضحك، ويستطيع الوقوف وحتى المشي بالمساعدة أو بدونها أحياناً، أما خلال السنة الثانية من العمر فيتغير سلوك الطفل ونموه نتيجة لاكتسابه اللغة والقدرة على التنقل بمفرده، وكذلك التطور السريع في قدراته العقلية والمعرفية والاجتماعية<sup>1</sup>.

### 3-3-1-3-3 مرحلة الطفولة المبكرة من 02 إلى 08 سنوات:

تباين تعريفاتها في البلدان والمناطق تبعاً للتقاليد المحلية والتنظيم الذي تخضع له نظم المدارس الابتدائية، وهي تعني الفترة الممتدة من سنتين إلى ثمان سنوات<sup>2</sup>، كما تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل الكتابة أو ما قبل المدرسة وتتميز باضطراب مظاهر النمو الجسمي والعقلي واللغوي والانفعالي عند الأطفال<sup>3</sup>، حيث يسيطر الخيال المرتبط بالواقع ارتباطاً ضئيلاً على حياة الطفل العقلية، ويأخذ العنصر الخيالي في فسخ المجال لذلك النوع من الخيال القائم على الواقعية وعلى الموضوع الحقيقي وعلى الإحساس العام، ومن ثم يكون موجهاً مضبوطاً، بحيث يفيد في التخطيط وفي كل أشكال العمل المبدع لنشاط العقل<sup>4</sup>.

كما تعتبر فترة الطفولة المبكرة العمر الأمثل لتعلم واكتساب المهارات المختلفة، فهي فترة تجريب واستطلاع وتعرّف، يستمتع فيها الطفل بتكرار أي عمل جديد حتى يتمكن من النجاح فيه، واتقانه ولذا كان على المحيطين به تدريبه على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية والحركية والحسية بما يساعده على الاعتماد على النفس مستقبلاً<sup>5</sup>.

1- محمد عبد الله العابد، المرجع السابق، ص77.

2- إتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م، اعتمدت بقرار 44/25 بتاريخ 1989/11/20م، من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، تاريخ النفاذ: 02/09/1990، ص02.

3- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص477.

4- حسين مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قنوي، علم نفس النمو، دط، دار قباء للطباعة والنشر، دب، دت، ج 2، ص35.

5- مهران حسين الحلواني، المرجع السابق، ص116.

### 3-3-1-3-4 مرحلة الطفولة الوسطى من 08 إلى 12 سنة:

هي مرحلة عمرية تتوسط مراحل الطفولة جميعا وتبدأ هذه المرحلة وتنتهي تقريبا بين الأعوام (08-12 سنة)، تتميز باطراد نمو الطفل في شتى مظاهره العقلية والجسدية والنفسية والتعليمية والحركية والمهارية والنشاطية والبيئية<sup>1</sup>، وتنشأ في ذهنه أفكار الخير والشر فضلا عن اكتساب قدر طيب من الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنها خاطئة<sup>2</sup>.

كما تسمى مرحلة الطفولة الهادئة وذلك لانخفاض معدل سرعة النمو الجسدي مقارنة بالمرحل السابقة، والمراهقة تبدأ مع العام السابع من العمر حتى نهاية العام الثاني عشر منه وتسمى كذلك بمرحلة الطفولة المتأخرة، وعادة ما يطلق اسم الطفولة الوسطى على الأعوام من (07 إلى 09)<sup>3</sup>. وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل الخروج المنتظم من المنزل، سواء إلى المدرسة أو بصحبة الأسرة أو أحد أفرادها (لترهة أو لسبب آخر)... كما تتميز كذلك بأن الطفل أصبح قادرا على التمييز بين الخيال وبين ما يجري في الواقع وأصبح يلتقي بمجتمع أكبر من دائرة البيت والأسرة، كما أصبح طرفا في المناقشات ومحاورات مع زملائه حول موضوعات شتى يعرضها التلفزيون، وعلى هذا يجب أن يُقدم للطفل في هذه المرحلة ما يعينه على التعامل مع المجتمع الخارجي بشكل سوي<sup>4</sup>.

### 3-3-1-3-5 مرحلة الطفولة المتأخرة:

هي آخر مراحل الطفولة، ويليهها مباشرة تهيئة الطفل لمرحلة المراهقة والبلوغ وتظهر فيها علامات البلوغ وخصائص النمو في النوعين<sup>5</sup>، كما تعتبر مرحلة الانتقال بين مرحلي الطفولة والمراهقة وأبرز سيماتها أن الطفل في هذا السن يميل إلى المرح والانطلاق والمنافسة مع أقرانه في نفس السن، ويود أن يشعر بالأمن والطمأنينة وأن يلقي حب الكبار وتقديرهم، ويتوق لتحمل قدر من المسؤولية لإثبات ذاته...ومن الناحية الجسمانية يكون في حالة نشاط مستمر وحركة دائمة ويولع بكل ما هو عملي، وعلى ذلك ينبغي إشباع حبه للمرح والانطلاق، في حدود المقبول والمعقول<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع سابق، ص 649.

<sup>2</sup> - أحمد محمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003، ص 85.

<sup>3</sup> - محمد عبد الله العابد، المرجع السابق، ص 94.

<sup>4</sup> - أحمد محمد عبد الهادي دحلان، المرجع السابق، ص 91.

<sup>5</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 649.

<sup>6</sup> - كرم شلي، فن الكتابة للرايو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 370.

"كما تبدأ مدركاته الحسية تأخذ مكان مدركاته الفكرية فيعبر عما يراه لا ما يعرفه أي أنه يبدأ ذاتيا لكي ينتقل تدريجيا إلى الموضوعية"<sup>1</sup>، أما الآباء فينظرون إلى الطفولة المتأخرة على أنها سن النشاط الزائد، والسن الذي يعتقد فيه الطفل أنه يعرف كل شيء ولا يتردد أن يخبر الآخرين بتفوقه المعرفي، ويؤدي به ذلك إلى المقاومة والتمرد على القواعد من جهة، ومن جهة أخرى يطلب كثيرا من الاستقلال مما يتيح له والده<sup>2</sup>.

### 3-3-2 أهمية التلفاز كوسيلة إعلامية للطفل:

يقول أنجلاند **England** "إن التلفزيون جهاز ذو إغراء غير محدود، كما أنه مجاني ومتاح للجميع دون استثناء، وعوامل جاذبيته وإغرائه كثيرة جدا وغير محدودة لا بالإقليم ولا بالسن ولا بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، إنه متاح لأصغر أطفالنا أعمارا<sup>3</sup>، حيث تشير بعض التقارير إلى أن معظم الأطفال يقضون من الوقت في مشاهدة التلفزيون أكثر مما يقضون في المدرسة؛ بل وأكثر مما يمضون مع والديهم، فقد أظهرت دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو حول معدلات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون، إلى أن الطفل قبل أن يبلغ الثامنة عشر يكون قد أمضى أمام الشاشة 22.000 ساعة، في حين يقضي 14.000 ساعة في قاعات المدرسة<sup>4</sup>، وبالتالي فإن مشاهدة التلفاز بهذا الحجم من المؤكد أن يكون لها تأثيرات على المشاهد سواء كانت سلبية أو إيجابية.

### 3-3-2-1 التأثيرات الإيجابية للتلفاز على الطفل:

للتلفزيون العديد من التأثيرات الإيجابية التي تعود بالنفع على حياة الطفل النفسية أو الاجتماعية والعقلية ومن هذه التأثيرات:

1- حسن استخدام التلفزيون قد يكون عاملاً مساعداً في التنشئة الاجتماعية، فهو قادر على أن يغرس القيم الإيجابية بشتى أنواعها، وأن يعزز الشعور بالانتماء الوطني والقومي وأن يزود الأطفال

<sup>1</sup> - إنشراح الشال، رسوم الأطفال من منظور إعلامي -دراسة تحليلية اجتماعية نفسية فنية-، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994، ص185.

<sup>2</sup> - محمد عبد العليم مرسى، المرجع السابق، ص31.

<sup>3</sup> - دفيد أنجلاند، التلفزيون...وتربية الأطفال، ترجمة: محمد عبد العليم مرسى، ط1، دار العبيكان، الرياض، السعودية، 2006، ص25، 26.

<sup>4</sup> - تسنيم أحمد مخيمر، المرجع السابق، ص03.



- بالمعلومات الجديدة التي من الصعب معاينتها مباشرة<sup>1</sup>، مع تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه المجتمع والتركيز على تأكيد المثل والسلوكيات الإيجابية في نفوس الأطفال<sup>2</sup>.
- 2- يكتسب الطفل من خلال المشاهدة المستمرة للتلفاز اللغات التي تستخدمها القنوات محل مشاهدته كاللغة العربية الفصحى والفرنسية والإنجليزية فيستطيع التواصل بلغة سليمة والتعبير بطلاقة عما يجول في ذهنه، ويقول مارثي في هذا الصدد: إن الإذاعة والتلفزيون وغيرهما من وسائل الإعلام تتيح إثارة وتنبئها لغويا أكثر وأفضل مما يساعد في النمو اللغوي<sup>3</sup>.
- 3- يكتسب الطفل من مشاهدته للتلفاز استعدادات التعلم وقابلية للقراءة والكتابة، بالإضافة إلى التعرف على الكثير من الحروف، حيث يظهر هذا جليا على الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية.
- 4- للتلفزيون دور كبير في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقصد بالتطبيع الاجتماعي "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأطفال منذ طفولتهم حتى يتمكنوا من المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات"<sup>4</sup>، ويكون دور التلفزيون إيجابيا في هذه الحالة إذا التزم القائمين عليه بالمبادئ الإسلامية، وابتعدوا عن البرامج الهابطة أو الأجنبية التي لا تتوافق وطبيعة المجتمع المسلم.
- 5- إثارة الدافعية لدى الطفل: حيث يحاول الطفل باستمرار تقليد ومحاكاة التماذج الطيبة التي يشاهدها "وقد أقرت نتائج أبحاث جامعة ستانفورد بأمريكا عام 1982، أن البرامج التلفزيونية من حيث التخطيط والإعداد يمكن أن توجد حالة من الدافعية في حياة الأطفال، توجه وتشحن القدرة على القراءة عندهم بتزويدهم بحلفية عريضة وايضاحات متعددة وتشجع على التعلم الاستقلالي، وتثير الشغف والاهتمام والحماسة، وتنمي المزيد من البصيرة المتجددة والميل الدائم إلى

1- تسنيم أحمد مخيمر، المرجع السابق، ص52.

2- محمد معوض، إعلام الطفل - دراسة حول صحف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية - ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994، ص113

3- محمد عبد العليم مرسى، المرجع السابق، ص30.

4- الفارس أحمد عطا، "المدرسة والتطبيع الاجتماعي"، تاريخ النشر: 2010/12/23، <http://kenanaonline.com>، تاريخ التصفح: 2018/03/08م.

الاستكشاف"<sup>1</sup>.

6- يعمل التلفزيون على غرس العقيدة السماوية، وتحلية حقائق الإيمان وتقديمها للطفل في صورة مبسطة وإلقاء الضوء على الهوايات والرغبات التي تشبع الكثير من حاجاته، والتي تهم الطفل كذلك تنمية مواهبه، وتشجيع الأطفال على إظهار ميولهم واتجاهاتهم، وتنمية الجوانب الإيجابية الطيبة الموازية فيهم<sup>2</sup>.

7- إكساب الأطفال مهارات عقلية جديدة: يرى بعض العلماء (-Golden1990-davis1989 boeckmon1988) أن للتلفزيون قدرة على إكساب الأطفال مهارات عقلية جديدة مكتسبة من الصيغ التلفزيونية، مثل طرق التفكير الجديدة وتحليل الأمور الصعبة عن طريق تفكيكها إلى جزئيات صغيرة، وطريقة التقريب والتباعد... كما يستفيدون منه غرس الطموح في أنفسهم وفي الاهتمام بالاستذكار، واكتساب كلمات جديدة وتراكيب لغوية، كما أنه يساعدهم على التطور العقلي والمهاري... كذلك وجد بول وبوجاتري (Boll and bogatry) أن الأطفال الذين يشاهدون شارع سمس يتعلمون مهارات عقلية خاصة<sup>3</sup>.

8- تكييف الطفل مع البيئة: يعاني الطفل من صعوبات في محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به وقد تسبب له فيما بعد صدمات شديدة ومخاوف وتشعره أحيانا بالفشل، ... وهنا يجد الطفل في مشاهدة التلفاز ما يعينه على الهروب من الصراع النفسي والشعور بالفشل الذي يشعر به في عالم الواقع، فنجد جالسا أمام شاشة التلفاز ببرامجه المتعددة، وفي وجهه نظرات الاستغراب العميق، إذ ربما يجد في هذه البرامج بعض العون في فكرة صائبة لحل مشكلته، وقد ينصرف إلى التلفزيون لمجرد الترفيه<sup>4</sup>.

9- التلفزيون مدرسة ثقافية وتربوية واجتماعية هادفة: حيث يقدم برامجاً مشوقة ومثيرة من رسوم متحركة وعرائس ودمى وقصصا مصورة متحركة وحكايات طفولية سارة، ومفاهيم علمية مبسطة تطبيقية ومسارح طفولية مدهشة، وأنغام موسيقية وحركات إيقاعية ممتعة... كما يثري التلفزيون الخبرات العلمية والمفاهيم التعليمية والقدرات العقلية والإدراكية والتذكرية، وقد وجد

1- محمد عبد العليم مرسي، المرجع السابق، ص112.

2- محمد معوض، المرجع السابق، ص113.

3- محمد عبد العليم مرسي، المرجع السابق، ص117.

4- أمينة طرابلسي، المرجع السابق، ص120، 121.

أن الطفل يتلقى معلومات عن طريق حواسه بدراجات ونسب مختلفة، وأنه يتذكرها بنسبة 50% مما يشاهده ويسمعه في نفس الوقت من مواقف ومشاهد وقصص وحوادث ومعلومات وأخبار<sup>1</sup>.  
10- بينت دراسات أجريت على التأثير الإيجابي للأطفال الصغار بالتلفزيون أن أغلبية الأسر (9.20%) أجابت عن السؤال الخاص بمدى الاستفادة من البرامج التعليمية بأن: أطفالها يستفيدون من هذه البرامج وأن سبب ذلك في رأيهم - هو أن الأطفال يقومون بتقليد الأشياء التي يرونها في هذا الجهاز بنسبة 79.84%، كما أظهرت نفس نتائج هذا البحث أن عدد الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية وصل إلى نسبة 41.99%، ترى الأغلبية منهم 88.43% أنهم يستفيدون منها في مجال البرامج الدراسية كمواد الحساب والعلوم واللغة العربية<sup>2</sup>.

11- ترى الباحثة البريطانية "هيميل وايت" أن السبب الرئيسي لمقدرة التلفزيون على جذب الأطفال يتمثل في تقديم الأمان والطمأنينة عن طريق إطار أليف (مسلسلات عائلية)، كما أنه يقدم التغيير المستمر والإثارة فضلاً على أنه مستمر، ويعد منفذا للهروب من المشاكل اليومية عن طريق القصص الخيالية، كما أنه يقدم الجاذبية في شخصياته بكثير من الألفة والمودة وفي أوقات مواعيد يومية<sup>3</sup>، ويوفر كذلك فرصة لأداء الممثلين المحترفين من الكبار أو من الأطفال الموهوبين، وكذا تتيح إمكانياته الصوتية والتصويرية تقديم فقرات ولقطات من حفلات المدارس، ونوادي الأطفال والمعارض والنشاطات والجولات مع رسوم متحركة ملونة<sup>4</sup>.

### 3-2-3-2 التأثيرات السلبية للتلفزيون على الطفل:

**1- الإحباط:** قد يؤدي التلفزيون إلى نزيف الوعي، ويؤدي إلى الإحباطات ويعطل ملكة الخيال ويشجع الروح الاستهلاكية من خلال الإعلانات وتعزيز الصورة النمطية لديه، ويؤدي إلى النضج المبكر للأطفال ويعزز روح العنف عندهم<sup>5</sup>.

**2- تعطيل القدرات العقلية:** كما يؤثر التلفزيون في جوانب شخصية الأطفال، حيث يؤدي إلى التخلف في قدرات الطفل على التصور والتخيل والإبداع والابتكار، وهذا ما يتناقض مع عادة المطالعة

<sup>1</sup> - محمد عبد العليم مرسي، المرجع السابق، ص 112، 113

<sup>2</sup> - عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 69.

<sup>3</sup> - تسنيم أحمد مخيمر، المرجع السابق، ص 57.

<sup>4</sup> - عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، ص 116.

<sup>5</sup> - تسنيم أحمد مخيمر، المرجع السابق، ص 52.

التي تكسب الأطفال النَّظَر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف مما يؤدي إلى استيعابها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية ... هذه التَّصورات هي التي تنمي حركة الفكر والعاطفة والشعور، أما خلال مشاهدة الطفل للتلفزيون فإنه ينظر إلى صورة جاهزة في إطارها العام، وفي تفاصيلها التي تكون معدة من قبل خبراء في النص والديكور والتصوير والإخراج والصوت فتبدوا وكأنها هي الأكمل والأفضل والأسهل، فيأخذها الطفل كحقيقة مسلمة لا تحتاج منه إلى التفكير والتخيل والتصور<sup>1</sup>.

**3-الإنفعالات السَّلبية:** يعتبر الأطفال الأصغر سنا أكثر عرضة لآثار التلفزيون الانفعالية السَّلبية كالخزن والخوف والغضب، حيث أن قدرتهم المعرفية محدودة ويسهل إثارتهم انفعاليا، كما أنهم متحمسون لبعض البرامج القصصية، ويأخذ هذا التَّحمس شكلين الأول: يصبح فيه الأطفال متوترين ولا يستطيعون التَّحكم في سلوكهم فيبدووا مثلا وكأنهم يعايشون بطل القصة فينصحونه ويحثونه ويحذرونه،...وأما الشكل الآخر فيبدووا فيه الطفل وكأنه منوم مغناطيسيا **Mesmerized** من شدة انتباهه للقصة التلفزيونية التي تنيره<sup>2</sup>، كما أنه كلما صغر عمر الطفل وقلت ثقافته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه، والواقع الخيالي الذي تقوم عليه البرامج، فغالبا ما يعتقد الأطفال أن ما يعرضه التلفزيون يمثل حقيقة واقعية<sup>3</sup>.

**4-تغذية العنف:** يقدم التلفزيون البرامج والأفلام التي تنمي وتقوي النزاعات العدوانية لدى الطفل، فيرى نوبل **Nobel** أن كثيرا من المشكلات السلوكية تعتمد على أنواع السلوك التي يشاهدها الطفل على شاشة التلفزيون، في حين يرى إيرون **Eron** أن الطفل يقلد تقليدا طبيعيا كل ما يراه من سلوك على شاشة التلفزيون، وإذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة البرامج التي تعرض فيها الجريمة والعنف فإن الطفل منذ سنواته الأولى يسعى إلى تقليدها، ذلك لأن رؤية نماذج عدوانية على شاشة التلفزيون يمكن أن يزيد من السلوك العدواني عند الأطفال، كما يمكن أن تؤثر المشاهدة الزائدة لهذه البرامج العدوانية القاسية في اتجاهات الأطفال، وتؤدي بهم إلى رؤية القسوة والعنف كطرق مقبولة وفعالة لحل الكثير من الصراعات بين الأفراد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 103.

<sup>2</sup> - عز الدين جميل عطية، التلفزيون والصحة النفسية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001، ص 43.

<sup>3</sup> - أمينة طرابلسي، المرجع السابق، ص 119.

<sup>4</sup> - أحمد محمد عبد الهادي دحلان، المرجع السابق، ص 88.

**5- إكساب الطفل سلوك الطمع والإحاح في الطلب:** وهناك دراسات كثيرة حول تأثير الإعلانات التلفزيونية على قيم وسلوكيات الأطفال، أجريت مؤخرا في عدد من الدول الأوروبية، وقد أكدت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون في جامعة "هيرتفوردشاير" في بريطانيا- أن الأطفال دون السابعة الذين يشاهدون الكثير من إعلانات التلفاز يكتسبون عادات سلوكية ذميمة مثل الطمع والإحاح في طلب السلع المعلن عنها في التلفاز بصورة متكررة، قد تزيد خمس مرات عن أولئك الذين يشاهدون عددا أقل من هذه الإعلانات، ووجد الباحثون أن الأطفال الذين شاهدوا إعلانات التلفاز التجارية بكثافة مفرطة طالبوا بألعاب وهدايا في أعياد الميلاد أكثر من الأطفال الذين شاهدوا الإعلانات لفترة أقل، وطلب الطفل من الفئة الأولى ما بين خمسة أو ستة هدايا، بينما أولئك من الفئة الثانية طلبوا هدية واحدة فقط<sup>1</sup>.

**6- التلفزيون يسرق الوقت:** إن تحكم شبكات التلفزيون الرئيسية في أوقات الأطفال يعتبر من الأمور المخيفة فعلا، بصرف النظر عن جودة البرامج ومحتواها مهما كانت، فإن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ستة ساعات في اليوم أو حتى لمدة ثلاث ساعات فقط قد حرما مما يمكن أن يعتبره معظمنا حياة الطفولة العادية<sup>2</sup>. حيث أثبتت دراسات أجنبية أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفزيون يقدر بحوالي 28 ساعة في الأسبوع، أي بمعدل 4 ساعات يوميا في أمريكا وكندا، وينخفض المعدل ما بين ساعتين وساعتين ونص في السويد، ولا يزيد عن ساعة ونصف في النرويج<sup>3</sup>.

**7- العزلة داخل الأسر:** وإذا كان البعض يرى في التلفزيون جاذبا للطفل في المنزل وعاملا مساعدا على جمع شمل الأسرة لما له من قوة الجذب والتأثير، فهذا لا يمنع من كونه عاملا على تنمية السلوك الفردي ولا يساعد على السلوك الجماعي، وبذلك يشجع الطفل على الانسحاب من عالم الواقع والانزواء أمام شاشة التلفزيون<sup>4</sup>.

ويعتبر هذا من أهم التأثيرات السلبية للتلفزيون بحيث يخلق العزلة الاجتماعية داخل الأسرة، ولا يتعدى اجتماعهم أو وجودهم داخل البيت الوجود الجسماني خاصة إذا ما كان لكل فرد في الأسرة

<sup>1</sup> - نعيمة عبد الفتاح ناصف، "التلفاز وآثاره السلبية على سلوك الطفل"، تاريخ النشر: 2007/03/29

<sup>2</sup> - دافيد إنجلاند، المرجع السابق، ص 72. <http://www.alukah.net> ، تاريخ التصفح: 2018/03/09.

<sup>3</sup> - محمد عبد العليم مرسي، المرجع السابق، ص 133.

<sup>4</sup> - فاطمة عبد الصمد دشيتي، "أثر مشاهدة البرامج الفضائية، على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 103، كلية التربية، جامعة الكويت، 2007، ص 11، 12.

جهازه الخاص، وقناته الخاصة التي يتابعها يقول شلي في هذا الصدد: "وساعدت الطبيعة الخاصة لهذا الجهاز على أن يصبح لدى كل منا محطة تلفزيون خاصة به... وهذا يعني أن عدد محطات التلفزيون في بلادنا -المملكة العربية السعودية - قد تعدد بتعدد الأجهزة الموجودة في كل بيت، الأمر الذي أدى ويؤدي إلى إشعار الناس بالعزلة الفكرية إن لم نقل العزلة الاجتماعية أيضاً، فلقد أصبح كل مواطن محبوساً داخل ذاته دون مشاركة ذاتية مع الآخرين... حتى مع الأسرة ذاتها<sup>1</sup>.

**8-الطفل دون سن الثالثة لا يستفيد من التلفزيون في نموه بل يبطئه، هذا ما استنتجه طبيب الأمراض العقلية الفرنسي، والمختص في علاقة الأطفال بالصورة، تيسرون سرج (Tisseron Serge) لأنه يستفيد أكثر من التفاعلات مع البشر وألعابه<sup>2</sup>.**

**9-تقييد الطفل عن القيام بالنشاطات الحياتية الأخرى:** إذا كان التلفزيون يأخذ من وقت الطفل الحجم الساعي الذي ذكرناه سابقاً؛ فهذا بطبيعة الحال سيمنعه أو يجد من نشاطه في القيام بالأعمال والنشاطات الأخرى مثل القراءة والكتابة والتعبير الحسي والخيالي واللعب وممارسة الرياضة والتفاعل مع أفراد الأسرة وغيرها، حيث "يجد من النشاط الحركي الطبيعي للأطفال وأكبر دليل على ذلك نظرة عامة عابرة لهيئة الأطفال أثناء متابعتهم للبرامج: أجساد صغيرة مستلقية على الأرض...على ظهورها أو في حالة انبطاح على البطن لا تكاد تتحرك ثم إنه يقلل من ساعات اللعب الذي هو أمر ضروري للأطفال، وخاصة أن ساعات البث قد تطول أحيانا لتستغرق النهار من صبحه إلى مساءه<sup>3</sup>.

**10-الإكثار من تناول الطعام:** يرتبط الإفراط في مشاهدة التلفاز بتناول الطعام الأمر الذي يؤدي إلى بدانة الأطفال، وهي سمة غير مرغوبة صحياً، وتتفاقم هذه المشكلة بسبب إقبال الأطفال أثناء مشاهدة التلفاز على أنواع الطعام والشراب المصنعة غير الصحية، والتي يعلن عنها كثيراً من خلال الإعلان التلفازي، ويرتبط التعود على أنواع الطعام والشراب هذه مع الإفراط في مشاهدة التلفاز بقلة الحركة بسبب الجلوس أو الاسترخاء أمام الجهاز السحري<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عبد العليم مرسي، المرجع السابق، ص 137.

<sup>2</sup> - نصر الدين لعباضي، "برامج الأطفال التلفزيونية -النأي عن فكرة التجانس"، المرجع السابق، ص 101.

<sup>3</sup> - محمد عبد العليم مرسي، المرجع السابق، ص 143.

<sup>4</sup> - نعيمة عبد الفتاح ناصف، "التلفاز وآثاره السلبية على سلوك الطفل"، تاريخ النشر: 2007/03/29،

<http://www.alukah.net> ، تاريخ التصفح: 2018/03/09.

**11-زعزعة عقيدة الطفل في الله:** الرسوم المتحركة لها أثر عظيم في زعزعة عقيدة الطفل في ربه، مثل ما يحدث مثلاً في برنامج ميكي ماوس، هذا الفأر الذي يعيش في الفضاء، ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار، فيستطيع أن يوقف البركان ويتزل المطر ويوقف الرياح، ويساعد الآخرين، واشتغال بعض الأفلام الكرتونية على الكثير من الأخطاء العقديّة الخطيرة التي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها، وهذا كثير جداً فيها، كظاهرة الانحناء للغير، حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع، ومن ذلك اشتغالها على السحر فرمما يصورون السّاحر على أنه رجل أو امرأة مليء بالطيبة ومحبة الخير للناس ويساعد المظلومين، كما في برنامج سندريلا، التي تصور فيها امرأة ساحرة طيبة تساعد سندريلا على حضور حفلة الملك والاستمتاع بالرقص وغير ذلك<sup>1</sup>.

### 3-3-3 برامج الأطفال التلفزيونية خصوصيات المرحلة ومعايير الإعداد:

#### 3-3-3-1 برامج الأطفال التلفزيونية وخصوصيات المرحلة:

ذكرنا سابقاً أن الدراسات العلمية التي تحدثت عن تعرض الطفل لوسائل الإعلام، أكدت على أن الطفل لا يبدأ بالتجاوب مع التلفزيون إلا حين يتجاوز السنة الثانية من العمر، لذلك سنركز على تأثير برامج الأطفال وخصوصيات كل مرحلة عمرية ومتطلباتها وحاجتها الإعلامية انطلاقاً من مرحلة الطفولة المبكرة، ناعين عن مرحلة المهد التي لا يستطيع فيها الطفل التمييز ولا تتعدى احتياجاته الاحتياجات البيولوجية كالأكل والشرب والنوم.

#### 3-3-3-1-1-3-3-1 مرحلة الطفولة المبكرة من 2 إلى 8 سنوات<sup>2</sup>:

\* يرى عالم النفس والأمراض العقلية أليارد كلود (Allard Cloude) وصاحب كتاب "الطفل في عصر الصورة" أنه خلال الفترة الممتدة ما بين ثلاث وأربع سنوات يصبح الطفل مفتوناً بكل ما ينتمي إلى سجل الحركة داخل الصورة، وهو مأخوذ بحلم اليقظة الذي يشاهده في الشاشة والذي يتطلب منه جهداً وتركيزاً كبيراً<sup>3</sup>، وعليه يقدم كرم شلي في كتابه فن الكتابة للراديو التلفزيون أهم خصائص هذه المرحلة الإعلامية نلخصها فيما يلي<sup>4</sup>:

1- محمد طراد، "التربية السلبية والتلفزيون"، تاريخ النشر: <http://www.alukah.net>, 2010/04/24، تاريخ التصفح: 2018/03/09.

2- كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، عابدين، مصر، 1987، ص-ص 365-371.

3- نصر الدين لعباضي، "برامج الأطفال التلفزيونية - النأي عن فكرة التجانس"، المرجع السابق، ص 101.

4- كرم شلي، المرجع السابق، ص 365، 366.

\*يرتبط الطفل بجهاز التلفزيون، ويعتبر عنده أهم وسيلة للتسلية والترفيه.

\*يتعامل الطفل مع الخيال على أنه حقيقة أحيانا.

\*يكتسب الطفل قسطا وافرا من المعارف والمهارات اللغوية من خلال التلفاز.

\*يتعرف الطفل على مظاهر الحياة والمجتمع من حوله من خلال التلفاز.

-ينبغي أن يوجه للطفل في هذه المرحلة العمرية برنامجا واحدا فقط يوميا، بشرط أن يعالج موضوعا وحدا كي لا يتشتت ذهن الطفل وتصبح الفائدة محدودة.

-يجب أن تتضمن البرامج أشكالا خيالية بشرط أن يكون ذلك في حدود المعقول.

-ينبغي ألا تنحصر برامج الطفل في هذه المرحلة في إطار النظرة المثالية، وتركز على الجوانب الإيجابية ونواحي الخير في الحياة، بل تعرض جوانب الشر والسلبية والصراع بين الحق والباطل، والصدق والكذب، بحيث نزين له الخير ونقبح له الشر ونؤكد على الانتصار للحق.

\*تتسم هذه المرحلة بأنها مرحلة التفكير الإدراكي لكل ما حول الطفل، ويسهم التلفزيون كوسيلة اتصال تتسم بمخاطبة حاسة البصر وهي أولى الحواس في عملية إدراك الأشكال وأكثر الحواس استخداما في اكتساب المعلومات والمفاهيم؛ لذلك ينبغي تحويل المعلومات إلى صور حية قابلة للفهم والإدراك لتزيد من بقاء المعلومات في ذاكرة الطفل وتنميته فكريا وعقليا<sup>1</sup>.

### 3-3-1-2-3-3-مرحلة الطفولة المتوسطة من 08 إلى 12 سنة:

يشير أليارد كلود (Allard Cloude) إلى أن الطفل بعد سن السابعة يستطيع التمييز بين الصورة المقترحة والواقع لأنه اكتسب مفهوم الزمان والمكان، وأصبح في وضع يستطيع أن يختار ما يشاهده<sup>2</sup>.

ويجمل كرم شلبي خصائص هذه المرحلة فيما يلي<sup>3</sup>:

\*تتميز هذه المرحلة بانخفاض ساعات المشاهدة، ودخول أكثر من منافس للتلفزيون.

\*يصبح الطفل قادرا على التمييز بن الخيال وما يجري في الواقع.

\*يصبح الطفل طرفا في المناقشات والحوارات مع زملائه حول موضوعات شتى يعرضها التلفزيون.

1- تسنيم مخيمر، المرجع السابق، ص 54.

2- نصر الدين لعباضي، "برامج الأطفال التلفزيونية -النأي عن فكرة التجانس"، المرجع السابق، ص 101.

3- كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 369.



-ينبغي أن يقدم للطفل في هذه المرحلة ما يعينه على التعامل مع المجتمع الخارجي بشكل سوي.

-يقدم للطفل ما يعينه على الانتقال من مرحلة الخيال إلى مرحلة الواقع في يسر وسهولة.

### 3-3-1-3-3-مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 إلى 12 سنة:

ويضيف أالررد كلود (Allard Cloude) أن الطّفل في سن العاشرة والحادية عشر ينضج أكثر، ويشعر بالملل بسرعة من التلفزيون فيتجه إلى ألعاب الفيديو، ويكون محتوى الصّور عنده أكثر أهمية من لعبة التقمص التي تتمتع بهذا القدر أو ذاك من الوعي وتبرز من خلالها الميول والاختيارات، فالبنين يفضلون الشّخصيات التي تداهن نرجسيتها: البطل الذي لا يهزم، أما البنات فتفضلن النجوم التي تغذي رغبتهن في الإغراء<sup>1</sup>، كما يتميز الطفل في هذه المرحلة ب<sup>2</sup>:

\*القدرة والاستعداد الدائم لتقبل الآراء والأفكار التي يشعر أنّها تفيده في علاقته بالمجتمع وتضيف إليه جديداً.

\*ومن الناحية الجسمانية يكون في حالة نشاط مستمر وحركة دائمة ويولع بكل ما هو عملي.

-ينبغي إشباع حبه للمرح والانطلاق في حدود المقبول والمعقول.

-ربطه بالتراث والتاريخ.

-التأكيد على القيم والموضوعات التي تبث في نفسه الطمأنينة وتحقق له التوازن الداخلي.

### 3-3-1-3-4-مرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة من 12 إلى 15 سنة:

تقل تدريجياً علاقة الطفل بالتلفاز في هذه المرحلة لوجود بدائل تشكل أهمية أكبر في حياته، بالإضافة إلى تغير خصائصه النفسية من الطفولة إلى البلوغ، وعليه يظهر على الطفل مايلي<sup>3</sup>:

\*محاولة إثبات الذات، والإحساس بوداع الطفولة والدخول إلى غمار مرحلة الشباب.

\*الميل إلى التوجه والنقد لكل شيء والبحث عن البطولة والمثل العليا.

-على البرامج الموجهة لهذه الفئة في هذه المرحلة أن تؤهلهم للدخول في عالم الكبار، مع التأكيد على انتصار قيم الحق والخير والصدق والعدل وهزيمة الشرّ وعاقبة الظلم ونتيجة الكذب.

1- نصر الدين لعباضي، المرجع السابق، ص 101.

2- كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 371.

3- المرجع نفسه، ص 371، 372.

-تقديم نماذج صالحة كمثال عليا وقدوة حسنة مع التركيز على سلوكها الملتزم حيال مختلف المواقف والظروف.

-الحرص على ألاّ تقف البرامج على حدود المثالية والإيجابيات فقط، بل تقدم ما في الحياة من خير وشر مع بيان العاقبة في كل حالة.

-كما يجب تزويد الطفل بالنصائح والإرشادات التي تعينه على حل مشاكله أو تلي احتياجاته النفسية والجسدية، وتشجعه على القراءة الحرة والارتباط بالمجتمع<sup>1</sup>.

- ينبغي أن تتنوع البرامج التلفزيونية التي يتوجه الأطفال إليها في هذا السن بين البرامج الرياضية؛ ليتعلم منها الأطفال المنافسة الجيدة من أجل تحقيق رغبتهم في التفوق والنجاح، وبين البرامج التاريخية من أجل تقوية ارتباطهم بأممتهم، وإثراء ثقافتهم ومواهبهم وتطويرها<sup>2</sup>.

وخلاصة ما نخرج به من هذا العرض هو أهمية ووجوب مراعاة خصوصية المرحلة في إعداد المادة البرمجية لتتوافق مع عمر الطفل وخصائص مرحلة الطفولة، أي يتم التنوع في المواد التلفزيونية من خلال الشكل والمضمون.

### 3-3-2 معايير بناء برامج الأطفال في التلفزيون:

من الأسباب التي ساهمت في تفاقم مشكلات الطفولة البرامج التلفزيونية المكثفة الموجهة إليهم عبر هذا المد من البث الفضائي المتخصص، خاصة البرامج الموجهة إلى الطفل العربي لأن أغلبها أجنبي المصدر وبذلك يكون بعيدا عن بيئته وقيمه وأخلاقه ومعتقداته، كما أن البرامج المحلية تفتقد إلى الكثير من المعايير التي ترقى بها إلى المستوى المطلوب الذي يلي حاجات الطفل النفسية والعقلية وغيرها، لذلك ارتأينا في هذا المبحث من الدراسة إدراج بعض المعايير التي يرى المتخصصون أنه من الواجب أن تراعى أثناء بناء البرامج الموجهة للأطفال ومنها:

### 3-3-2-1-3 معايير متعلقة بالمضمون البرمجي:

-ينبغي على هذه البرامج أن تعمل على تأكيد الهوية الثقافية والدينية، والاجتماعية والفكرية، والروحية والسياسية للطفل العربي المسلم.

<sup>1</sup> - كرم شلي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 371، 372.

<sup>2</sup> - تسنيم مخيمر، المرجع السابق، ص 55.

- ينبغي أن يراعي في برامج الأطفال عمر الطفل، ومراحل الطفولة والنمو، والخصائص الإعلامية والتربوية لكل مرحلة حتى نستطيع أن نقدم الأمثل والأحسن، "مع إعطاء المزيد من العناية بطفل ما قبل المدرسة ومرحلة الطفولة المبكرة؛ نظرا لكثرة تعرض الأطفال خلالها للتلفزيون، وكذا لاعتباره هذه البرامج أحد المصادر الرئيسية للحصول على المعلومات الترفيهية<sup>1</sup>.

-ينبغي أن يغذي المضمون البراجمي روح الطفل وعقله وقيمه، فيرقى بقيمه وأخلاقه، ويقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية جذابة مشوقة، والمتعة والترفيه النظيف، ويكون هذا المضمون البراجمي بمثابة نافذة يطل منها الطفل على عالم واسع من العلم والفن والفكر<sup>2</sup>.

- الاعتناء بالجانب اللغوي بشكل رئيسي، وعدم الرفل إلى استخدام العامية بكل أشكالها. "مع مراعاة المستوى الإدراكي اللغوي لكل مرحلة وفقا للظروف المحلية في كل قطر"<sup>3</sup>، إذ أنه من الملاحظ استخدام العامية في برامج الأطفال عبر الفضائيات وخاصة اللهجات الخليجية واللبنانية والمصرية وغيرها.

-العمل على إيجاد عنصر التجاوب والتفاعل بين الأطفال، وما يقدم لهم من مواد وبرامج، ويكون ذلك من خلال إعداد برامج تراعي في مضمونها وأسلوب عرضها وتقديمها مفاهيم الأطفال الذاتية، الواقعية والخيالية وليس من خلال مفاهيم الكبار وواقعيتهم وخيالهم ونظرتهم إلى الحياة<sup>4</sup>، خاصة إذا علمنا أنه "يصعب على الأطفال من صغار السن التمييز بين الواقع والخيال، إلا مع بداية الفئة السنّية عشر سنوات"<sup>5</sup>.

-الأخذ بعين الاعتبار قابلية الأطفال وميلهم إلى التقليد<sup>6</sup>، وهذا يستدعي من القائمين على البرامج التقليل من مشاهد العنف والإثارة والإجرام وغيرها، وتقديم ما فيه قدوة وسلوكيات تربوية إيجابية.

-أن تحرص البرامج التلفزيونية على تنمية خيال الطفل عن طريق الأساطير أو القصص الشعبية أو قصص الخيال العلمي، مرتبطين ارتباطا بخدمة مداركه وفهمه للواقع الذي يعيش فيه، وأن

<sup>1</sup> - عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 206.

<sup>2</sup> - محمد معوض، إعلام الأطفال -دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية-، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998، ص 117.

<sup>3</sup> - عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 206.

<sup>4</sup> - عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 114

<sup>5</sup> - انشراح الشال، المرجع السابق، ص 135.

<sup>6</sup> - عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 114

يدعم القيم وأنماط السلوك التي تقتضيها خطط التنمية الشاملة.<sup>1</sup>

-ينبغي أن يكتسب الطفل من مضمون البرامج معرفة أشمل وفهما أعمق لعالمه المادي والاجتماعي، وأن يؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين، كما تساعده هذه المضامين أن يتعلم مزيدا من المهارات.<sup>2</sup>

### 3-3-2-2-3-3-3-3 معايير متعلقة بالشكل البرامي:

-ينبغي الاستعانة بالآباء والأمهات وإشراكهم في إعداد هذه البرامج، أو على الأقل إطلاع فئة منهم على ما سيتعرض له الطفل، وهل هم راضون على هذا المحتوى الإعلامي من حيث الشكل والمضمون أم لا؟

-ينبغي اختيار الوقت المناسب لعرض البرنامج بحيث لا يعطل النشاطات الأخرى، مثل أوقات الدراسة واللعب والرياضة والنوم.

-ينبغي أن تحظى مسألة اختيار الإنتاج الأجنبي المقدم للطفل بأكثر قدر من الاهتمام، حتى لا يتضرر الطفل من القيم والسلوكيات التي تتعارض مع ما ينشأ عليه في البيت والمدرسة والبيئة الاجتماعية، وينطبق هذا أيضا على ما يختار من الإنتاج الأجنبي المدبلج إلى اللغة العربية، كما تكون الأولوية دائما للإنتاج المحلي أو العربي المناسب.<sup>3</sup>

-الاعتماد على البرامج التي تقدم موادها من خلال الألمان الموسيقية، لما في ذلك من عناصر جذب لاهتمام الأطفال.<sup>4</sup>

### 3-3-2-3-3-3-3-3 معايير متعلقة بالقائمين على البرنامج:

-إن إعداد البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال يحتاج إلى مهارات فنية متعددة، في جميع الموارد وترتيبها، وكتابة النص، وإعداد الممثلين وتدريبهم، وتجهيز المؤثرات الصوتية والأفلام الكرتونية، والتسجيلية اللازمة لكل برنامج، وتحضير أدوات التصوير من كاميرات وتجهيز للأستوديو، وإعداد مقدم البرنامج وتهيئة الديكورات الخاصة، والتجهيزات الفنية الأخرى مثل الإضاءة والملابس وما يلزم

1- عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 207.

2- محمد معوض، المرجع السابق، ص 118.

3- عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 207.

4- عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 114.

لإخراج البرنامج على الوجه المطلوب<sup>1</sup>. لذلك ينبغي أن تخضع برامج الأطفال في التلفزيون إلى التخطيط على المدى البعيد والمتوسط، ولمدة لا تقل عن عام تتحدد فيها الأهداف التي ينبغي تحقيقها خلال هذه المدة، بما يتماشى مع خطة الدولة الثقافية والاجتماعية<sup>2</sup>.

- أن تعتمد البرامج على ضرورة تدريب الأطفال على الطرق المنطقية في التفكير، وذلك هيئة لهم لمراحل عمرية قادمة، كما يوسع قدراتهم على المشاركة والانفتاح والاحتكاك، والعمل على مراعاة عنصر الشمولية المعرفية في المادة التي يعتمد عليها البرنامج، بما يكفل للأطفال التثقيف بشكل عام في المجالات العلمية والمعرفية والتركيز على بيئاتهم الخاصة والعامة<sup>3</sup>.

- التأكيد على دور الأجهزة الرقائية في تلفزيونات المنطقة، ووضع معايير لإنتاج واستيراد برامج الأطفال، خاصة الرسوم المتحركة والأفلام السطحية الموجهة للأطفال، لما قد تحويه من مغالطات في المفاهيم الدينية وعادات وتقاليد غريبة على مجتمعنا المحافظ<sup>4</sup>.

- توطيد العلاقة بين الطفل والبرنامج الذي يتابعه من خلال اسناده لمقدم برامج ثابت محدد، لأنه عادة ما يكون محل ثقة لهم، كما يتعودون على أسلوبه ويحدث نوع من الألفة والانسجام بينهم.

- أن تحظى قضية التدريب ورفع الكفاءات المهنية للمشاركين في إنتاج برامج الأطفال، بما تستحقه من عناية يستوي في ذلك العاملون في التلفزيون أو المتعاملون معه في الخارج وأن تكون الأولوية في هذه المرحلة لكتابة وإعداد برامج الأطفال<sup>5</sup>.

- أن يشرف على البرامج لجان علمية تربوية متخصصة في مجالات تثقيف الأطفال<sup>6</sup>.

1- عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص115.

2- عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص205.

3- عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص115.

4- محمد عبده الزعير، "المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون وحقوق الطفل"، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد2، العدد 5،

المجلس العربي للطفولة والتنمية، الخليج العربي، 2002، ص247.

5- عاطف عدلي العبد، المرجع السابق، ص 207.

6- عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 115.

## الفصل الرابع

# عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قنواتي "هدد" و"طه" تيفي

1-4 عرض وتفسير نتائج تحليل قنوات المضمون (ماذا قيل؟) لقناة "هدد" تيفي

2-4 عرض وتفسير نتائج تحليل قنوات الشكل (كيف قيل؟) لقناة "هدد" تيفي

3-4 عرض وتفسير نتائج تحليل قنوات المضمون (ماذا قيل؟) لقناة "طه" تيفي

4-4 عرض وتفسير نتائج تحليل قنوات الشكل (كيف قيل؟) لقناة "طه" تيفي

5-4 نتائج الدراسة التحليلية لقنواتي "هدد" و"طه" تيفي

## الفصل الرابع: عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي "هدهد" و"طه" تيفي

يتضمن هذا الفصل الدراسة التحليلية للبرامج التي تبث عبر قناتي "هدهد" و"طه" الشيعيتين حيث سيتم عرض النتائج التحليلية لفئات المضمون والشكل والمتعلقة ببرامج القناتين، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى للبرامج خلال العينة الزمنية المختارة.

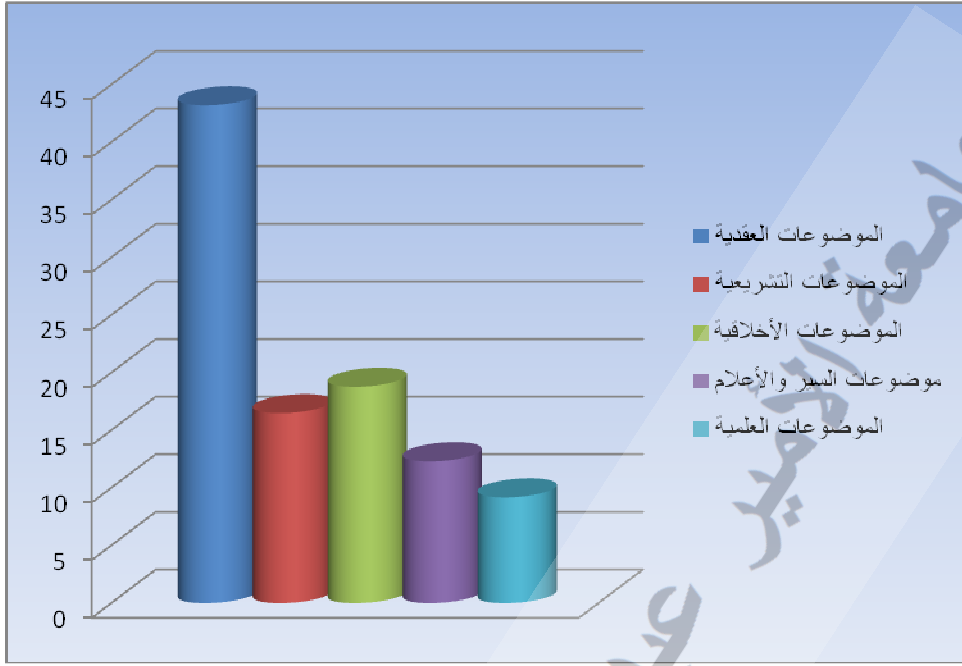
كما حاولنا الربط بين الجانبين -الشكل والمضمون- في كل قناة والربط بين القناتين في فصل موحد مقارنة، ثم التعليق على هذه النتائج التي تم ايرادها في الجداول بطريقة علمية مع دعم وتأكيد البيانات المتحصل عليها بالحقائق العلمية والتاريخية الواردة في المصادر والدراسات الأكاديمية السابقة الخادمة للموضوع من كلا الاتجاهين السني أو الشيعي على حد سواء، كما قمنا بتخريج الأحاديث التي تمت الإشارة إليها عبر المحتوى البرامجي للقناتين من كتب السنة المشهورة، وأشرنا إلى غيابها إن لم نقف عليها في هذه الكتب، وذلك من أجل تشكيل تصور عام عما يبث عبر هذه القنوات الفضائية، وهل هو كاف ليؤدي الغرض الذي وجد من أجله في الدول العربية والإسلامية عموماً.

### 1-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟) لقناة «هدهد» تيفي

#### 1-1-4 النتائج المتعلقة بفئة الموضوعات:

يوضح الجدول رقم (09) فئة الموضوعات الرئيسية في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الموضوعات / النسب
43.21	207	الموضوعات العقديّة
16.49	79	الموضوعات التشريعية
18.78	90	الموضوعات الأخلاقية
12.31	59	موضوعات السير والأعلام
9.18	44	الموضوعات العلمية
100	479	المجموع



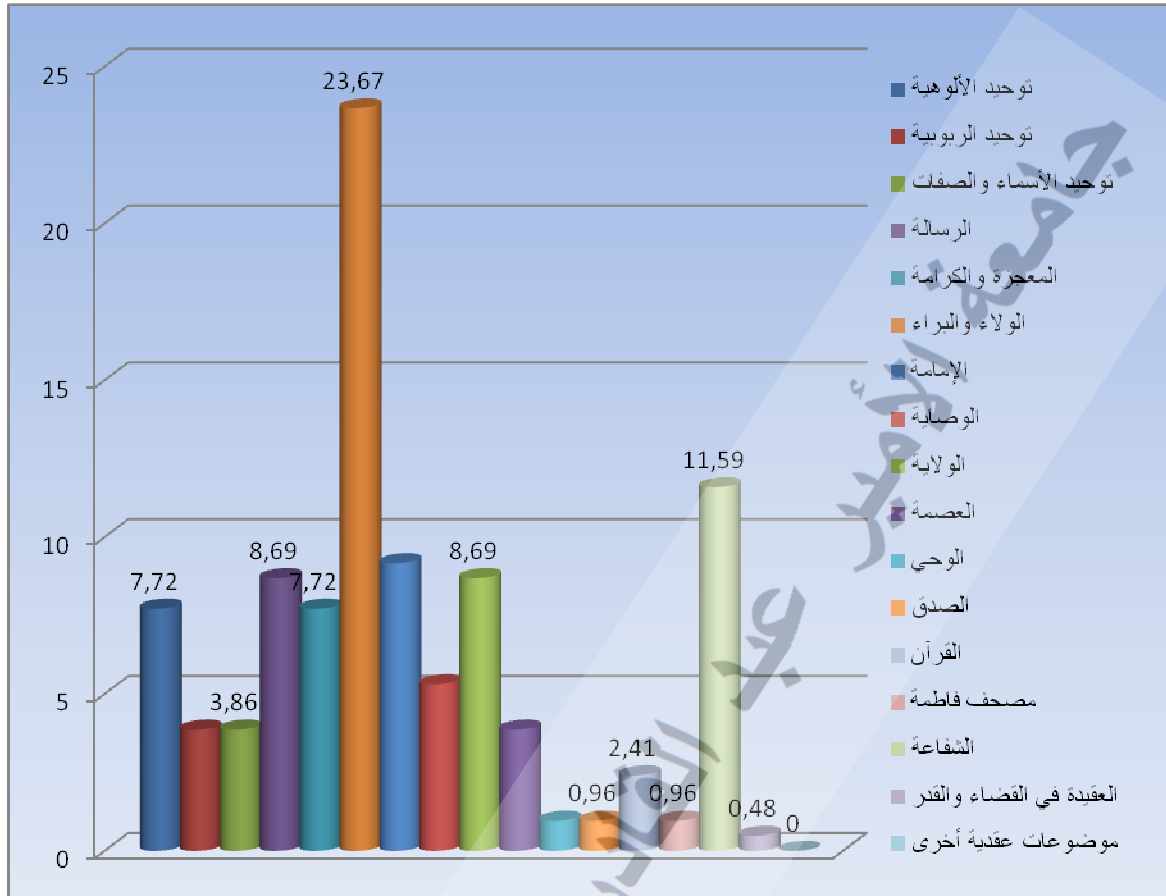
الشكل رقم (01) يوضح حجم الموضوعات الرئيسية في قناة "هدهد" الفضائية

توضح البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن قناة "هدهد" الشيعية الناطقة بالعربية تركز في مضمونها الإعلامي على المواضيع العقديّة المتعلقة بالعقيدة في الله، والعقيدة في الرسل، والعقيدة في الأئمة وآل البيت وغيرها من الأمور العقديّة الأخرى بنسبة كبيرة جداً؛ حيث بلغت نسبة هذه الموضوعات في عينة الدراسة 43.21%، يلي ذلك الموضوعات الأخلاقية المتعلقة بأخلاق الأنبياء والمرسلين وأخلاق الصحابة وآل البيت وأئمة الشيعة بنسبة 18.78%، في حين رتبت الموضوعات التشريعية المتعلقة بالعبادات المفروضة على المسلم والشرائع، والتي مثّلت الشهادات الثلاث، الصلاة، الزكاة، الوضوء والصوم والدعاء وقراءة القرآن ما نسبته 16.49%، أما موضوعات الأسير والأعلام والتي انضوى تحتها: التعريف بالأنبياء والمرسين وسير آل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم وعلمائهم؛ فقد رتبت في الترتيب الرابع بنسبة 12.31%، بالرغم من أنها تكتسي أهمية كبيرة في بيان توجه القناة العقدي وانتمائها الفكري والإيديولوجي، في حين حصلت الموضوعات العلمية على أدنى نسبة وتمثلت في 9.18%، وهو ما يوحي بعناية القنوات الشيعية الموجهة للأطفال بالجانب العلمي والتاريخي بالرغم من أن جمهور هذه القنوات من الأطفال، أي أنه عادة ما يركز محتوى القنوات الموجهة للأطفال على المواضيع التربوية والخيالية والعاطفية بشكل أكبر.



يوضح الجدول رقم (10) فئة الموضوعات العقدية في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	النسب	فئة الموضوعات العقدية
7.72	16	توحيد الألوهية	العقيدة في الله
3.86	08	توحيد الربوبية	
3.86	08	توحيد الأسماء والصفات	
8.69	18	الرسالة	العقيدة في الرسل
7.72	16	المعجزة والكرامة	العقيدة في الأئمة
23.67	49	الولاء والبراء	
9.17	19	الإمامة	
5.31	11	الوصاية	
8.69	18	الولاية	
3.86	08	العصمة	
0.96	02	الوحي	العقيدة في الملائكة
0.96	02	الصدق	
2.41	05	القرآن	العقيدة في الكتب
0.96	02	مصحف فاطمة	
11.59	24	الشفاعة	العقيدة في اليوم الآخر
0.48	01	العقيدة في القضاء والقدر	
00	00	موضوعات عقدية أخرى	
100	207	المجموع	



الشكل رقم (02) يوضح حجم الموضوعات العقديّة في قناة "هدهد" الفضائيّة

تبين نتائج الجدول رقم (10) الفئة الموضوعات العقديّة والفئات الفرعية التابعة لها في قناة "هدهد" الفضائيّة، حيث احتل موضوع الولاء والبراء ضمن موضوعات العقيدة في الأئمة المرتبة الأولى وبأعلى نسبة بلغت 23.67%، إذ نلمس تركيزاً من خلال المحتوى البراجمي لهذه القناة على موضوع الولاء والبراء سواء صراحة أو تلميحاً لآل البيت والأئمة الاثنا عشر من خلال حلقات البرامج والأناشيد، ففي أناشود "طلع البدر علينا" على سبيل المثال؛ ورد لفظ الولاء والبراء صراحة فنجد ضمن أحد المقاطع "شيعة لآل كنا وسنبقى في معاد، نتولاهم ونبرى ممن اختار العناد، ترخص الأرواح فيهم إنهم خير الجهاد". في حين احتل موضوع الشفاعة المرتبة الثانية ونسبة 11.59%، إذ ركز القائمون على المحتوى الإعلامي عبر القناة على شفاعة آل البيت وأئمة الشيعة للأتباع يوم القيامة، دون شفاعة الأنبياء والمرسلين، لذلك نلاحظ ترديد الكثير من الإعلاميين وجوب حب آل البيت لأنهم خير شفيع وحبهم خير منجي من العذاب كقولهم: "يا حنان يا منان ثبتنا في حب آل المعصوم لنكون يوم الحشر من الناجين"، كما تم تخصيص أناشيد بعينها لغرض الإشادة بشفاعة آل البيت كأنشودة يا آل رسول الله، "لي خمسة أظفي بهم حر الجحيم الحاطمة"، وكذا أناشودة "ارحم

ترحم"، فمن ضمن مقاطعها " آل البيت أنتم ثقتي يعلو صوتي فيكم نعصم". وأنشودة "يا أمير يا صهر هاديننا البشير".

أما المرتبة الثالثة فقد كانت لفئة الإمامة وذلك بنسبة 9.17 %، إذ تم بموجبها إثبات الإمامة لعلي بن أبي طالب ونسله دون غيرهم، كما أنها ركن من أركان الدين، إذ ويجب على النبي أن يعين الخليفة من بعده، وقد نص الرسول الله ﷺ على تعيين علي خليفة له، ونزلت بذلك آيات من القرآن ولكن الصحابة كتموا هذه الآيات والأحاديث وخالفوها واغتصبوا الخلافة منه. ويؤكد هذه المقولة استعمال القائمين بالاتصال في القناة دائما لعبارة "الصحابة المنتجبين" أي تخصيص لفظ الصحابة دون إطلاقه، والمنتجبون هم المنتقون الذين حافظوا على العهد مع علي ﷺ، ويدل على هذه الواقعة عبر القناة احتفالهم بمناسبة عيد الغدير، ورفعهم لدعاء الولاء والبراء عدة مرات على مسامع المشاهدين، وعرضه مكتوبا كذلك.

تساوى فئة الرسالة ضمن موضوع العقيدة في الرّسل مع فئة الولاية بنسبة 8.69 %، وهو ما يعطينا دلالة واضحة على إثبات الرسالة للرسل على عكس العديد من فرق الشيعة الغلاة التي تنفي حتى الرسالة عن الأنبياء والمرسلين، أما الولاية فهي أيضا من ضمن عقائد الشيعة وتعني الحق في التصرف للأئمة المعصومين في الناس والقيام على أمورهم بأمر من الله تعالى ولذلك جاء في كتاب ولاية الفقيه: "وقد فوضت الولاية الإلهية بعد النبي ﷺ بذلك النطاق الواسع إلى الأئمة المعصومين الاثني عشر عليهم السلام، الذين صرح الرسول ﷺ بأسمائهم بإذن الله، فولايتهم امتداد للولاية الإلهية بعد الرسول ﷺ"<sup>1</sup>. كما أنها ركن من أركان الإسلام ولا يتم إيمان المرء إلا بالإتيان بها، جاء في أصول (الكافي) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: " بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس أربعاً وتركوا الولاية، "بل إن الولاية عندهم مقدمة على سائر أركان الإسلام فقد روى الكليني عن أبي جعفر أنه قال: "بني الإسلام على خمسة أشياء، على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية"<sup>2</sup>

كما تساوى موضوع المعجزة والكرامة مع موضوع توحيد الألوهية بنسبة 7.72 %، على

<sup>1</sup> - محسن الحيدر، ولاية الفقيه تاريخها مبانيها، ط1، دار الولاء للنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص 34.

<sup>2</sup> - محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، مرجع سابق، ج2، ص 18.

اعتبار أن توحيد الألوهية من أهم أركان العقيدة في الله، إذ هو أفراد الله بأعمال العبادات والتقرب كالتوكل والدعاء والرجاء والرغبة والرغبة وغيرها، وأما موضوع المعجزة والكرامة الذي تم التركيز عليه هنا هو أيضا خاص بمعجزات آل البيت والأئمة، إذ تم عرض العديد من كرامات ومعجزات آل البيت وخاصة كرامات الإمام علي عليه السلام والإشادة بها، ومنها ما جاء ضمن موال "نادي يا علي" وقد ورد فيه: "نادي يا علي يا مظهر العجائب، تجده عوننا لك في النوائب".

واحتل موضوع الوصاية المرتبة السادسة بنسبة 5.31%، والمقصود بالوصي في عقيدة الشيعة هو علي عليه السلام، وقد أوصى له النبي صلى الله عليه وآله بالإمامة، إذ أنه من غير المعقول أن يفارق الرسول الدنيا دون أن يفصل في أمر الخلافة من بعده ويوصي بها لغيره، ويترك أمر الدولة وهي حديثة النشأة للاجتهد، لذلك أوصى لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية من بعده، وقد تم التصريح بهذه العقيدة في العديد من المواضيع في عينة الدراسة من ذلك ما ورد في أنشودة "علي حبه جنة"، والتي جاء فيها على سبيل المثال: "علي حبه جنة، قسيم النار والجنة، وصي المصطفى حقا إمام الإنس والجنة"، وموال خاص بحب الوصي وغيرها.

كما تساوى موضوع توحيد الربوبية وأسماء والصفات وكذا العصمة بنسبة 3.86%، إذ غالبا عند التطرق لموضوع التوحيد يكون شاملا لكل أنواعه من توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وتساوت معهم عقيدة عصمة آل البيت والأئمة، والعصمة هي الامتناع عن القيام بالمنكرات والمعاصي وغيرها من كبائر الذنوب أو صغائرها، وقد خص الله بها هؤلاء الخلق من عباده، وجاء في مصادر الشيعة: "ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل ما ظهر منها وما بطن، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتاضنا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق"<sup>1</sup>.

في حين حصلت فئة القرآن الكريم ضمن موضوع العقيدة في الكتب على المرتبة الثامنة وذلك بنسبة 2.41%، إذ يؤمن الشيعة بالقرآن الكريم الذي يؤمن به السنة ولكنهم يحملونه ويفسرونه على غير ما يحمله ويفسره السنة، في حين ترى بعض الفرق المغالية من الشيعة أن القرآن الذي بين أيدينا اليوم محرف ومنقوص، وأنه غير ما كان على عهد الرسول صلى الله عليه وآله.

<sup>1</sup> - محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، تقديم: حامد حنفي داود، ط10، مؤسسة أنصارين للطباعة والنشر، جمهورية إيران الإسلامية، 2008/1429م، ص67.

كما تساوت فتحي الوحي والصدق ضمن موضوع العقيدة في الملائكة مع مصحف فاطمة ضمن موضوع العقيدة في الكتب بنسبة 0.96 %، إذ يظهر من خلال المحتوى الإعلامي الذي تم بثه عبر قناة "هدهد" الإيمان بالملائكة وبصدقهم ونقلهم للوحي من الله تعالى للأنبياء والمرسلين، وهذه المواضيع وغيرها التي يركز عليها القائمون على القناة وفق ما تقول به نظرية الأجندة تجعل الآباء والأمهات يرون أن المحتوى الإعلامي لهذه القناة غير مؤثر سلبي على الأبناء، فبالعكس تظهر أنها قنوات إسلامية ترسخ العقيدة السليمة للطفل، على عكس ما تقول به بعض فرق الشيعة المغالية من أن جبريل عليه السلام أخطأ في نقل الرسالة، فبدل أن تؤخذ لعلي ابن أبي طالب عليه السلام أخذها محمد عليه السلام، ومن أمثلة التّديل على نقل جبريل عليه السلام للرسالة من الله تعالى، ما رُود على لسان الأستاذة أديبة في برنامج "مسابقة الكواكب"، حيث طلبت من الطفل قراءة القرآن مستعملة في ذلك هذه العبارة " أنقل إلينا من كلام جبريل من الآية...."، أي أن هذا الكلام نقله إلينا الملك جبريل عليه السلام.

كما أن مصحف فاطمة يعتبر من ضمن عقائد الشيعة الإمامية إذ يرون أنه أحد الكتب التي تركتها فاطمة رضي الله عنها بعد وفاتها، وقد سمي باسمها لأنه منحة إلهية، وأنه كان موجهًا إليها من قبل الله تعالى، وقد نسب إليها لأنها المقصودة به كما هو حال نسبة جملة من الكتب إلى الأنبياء والمرسلين والمملاة عليهم كتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داوود... وقد نصت الروايات الواردة عن أهل البيت أنه خط بيد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والسبب الرئيسي الذي وضع من أجله الكتاب كما نصت على ذلك الروايات الواردة عن أهل البيت هو الحزن الذي أصاب فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة أبيها الرسول محمد عليه السلام، فكان جبريل عليه السلام يأتيها فيحسّن عزائها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها فيما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك،... وسمي مصححاً لأنه مشابه لما يطلق على القرآن الكريم، ويعتقد الشيعة أيضاً أنه مما توارثه الأئمة وهو الآن عند الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه<sup>1</sup>، وقد تم عرض الكتاب وصور منه مرتان في عينة الدراسة الأولى كانت ضمن أنشودة "جئنا زور فاطمة" حيث يتم جلوس المنشدين قرب ضريحها والقراءة فيه وعرض صور لصفحاته، أما الثانية فكانت ضمن مشهد في أنشودة "رفيقي الكتاب"، إذ يحمل المنشد ويشيد به بأنه كتاب زهور مرشد موجه ناصح طهور.

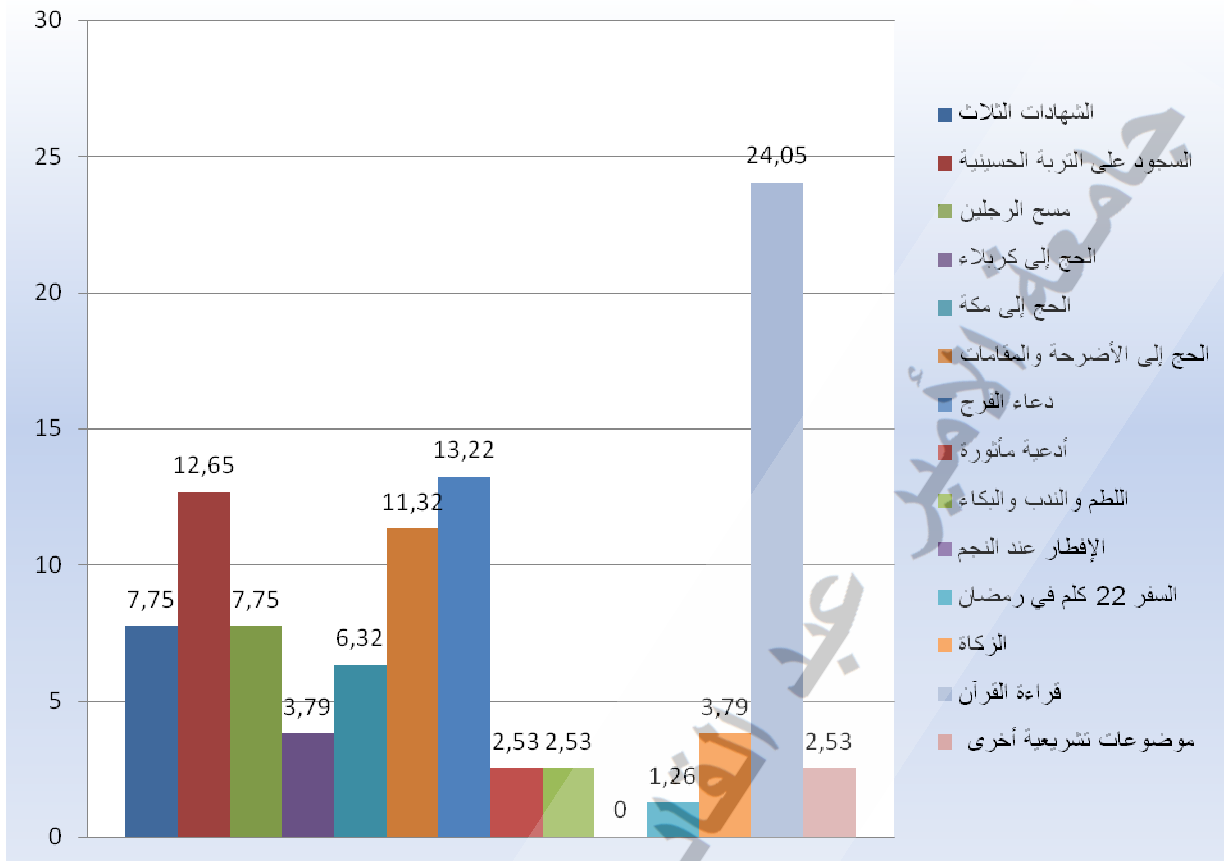
<sup>1</sup> - وردة صالح الكعراوي، مصحف فاطمة عليها السلام في روايات أهل البيت، بحث منشور، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2009، ص 1، 2.

## الفصل الرابع..... عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي "هدهد" و"طه" تيغبي

وحاز موضوع العقيدة في القضاء والقدر على نسبة 0.48 %، وذلك راجع إلى تركيز المحتوى الإعلامي عبر قناة "هدهد" الفضائية على موضوع العقيدة في الأئمة، في حين حصلت فئة الموضوعات العقدية الأخرى على نتيجة صفرية.

يوضح الجدول رقم (11) فئة الموضوعات التشريعية في قناة "هدهد" الفضائية:

التسب %	التكرارات	فئة الموضوعات التشريعية	
		التسب	التكرارات
7.75	06	الشهادات الثلاث	الشهادات
12.65	10	السجود على التربة الحسينية	الصلاة
7.75	06	مسح الرجلين	الوضوء
3.79	03	الحج إلى كربلاء	الحج
6.32	05	الحج إلى مكة	
11.32	09	الحج إلى الأضرحة والمقامات	
13.22	11	دعاء الفرج	الدعاء
2.53	02	أدعية مأثورة	
2.53	02	اللطم والندب والبكاء	
00	00	الإفطار عند النجم	الصوم
1.26	01	السفر 22 كلم في رمضان	
3.79	03	الزكاة	
24.05	19	قراءة القرآن	
2.53	02	موضوعات تشريعية أخرى	
100	79	المجموع	



### الشكل رقم (03) يوضح حجم الموضوعات التشريعية في قناة "هدهد" الفضائية

يبين الجدول رقم (11) فئة الموضوعات التشريعية والفئات الفرعية التابعة لها في قناة "هدهد" الفضائية، وقد شملت فئة الموضوعات التشريعية: الشهادات الثلاث، الصلاة، الوضوء، الحج، الصوم، الدعاء، الزكاة، قراءة القرآن، وموضوعات تشريعية أخرى.

ركز القائمون على المحتوى الإعلامي عبر القناة على التلاوات القرآنية بشكل كبير إذ بلغت نسبة هذه الفئة 24.05% في عينة الدراسة ورتبت في الترتيب الأول، سواء كان ذلك من خلال التلاوات القرآنية الخاصة بالأطفال، أو التلاوات عبر برنامج قرآن مصور، أو التلاوة ضمن برامج المسابقات القرآنية مثل "مسابقة الكواكب" وغيرها، ونشير هنا إلى إدراج التلاوات القرآنية ضمن البرامج التي تحوي دلالات شيعية لأنه عند عرض التلاوات القرآنية الخاصة بالأطفال دائما تكون الخلفية أو جدار الاستوديو الذي يجلس فيه الطفل القارئ للقرآن مكتوبا عليه ببند عريض وبلون برتقالي غامق عبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه".

أما دعاء الفرج فقد رتب في الترتيب الثاني وذلك بنسبة 13.22%، وهو من الأدعية المأثورة عند الشيعة، إذ يرتبط بعقيدة مهمة عندهم وهي عقيدة المهدي المنتظر، ويحمل هذا الدعاء في

مضمونه رجاء الله تعالى بخلص الإمام المهدي المنتظر، ليرفع الظلم والغبن ويعم الخير والبركة في الأرض، وقد تم تخصيص برنامج بعينه لهذا الغرض تحت عنوان "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، هذا البرنامج الذي يرفع فيه الدعاء عدة مرات وبصيغ مختلفة، قد تم عرض عدة حلقات منه وتكرارها، وأناشيد أيضا للإشادة به كأنشودة "أدر كنا يا مهدي - قائم آل محمد فينا-"، كما تم تخصيص زمن محدد في عينة الدراسة لرفع هذا الدعاء مباشرة على أسماع المتابعين، ومن أهم صيغته المشهورة عبر القناة: "اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ". وجاء في كتاب عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر "إن البشارة بظهور المهدي من ولد فاطمة في آخر الزمان، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله بالتواتر، وسجلها المسلمون جميعاً فيما رَوَوْهُ من حديث عنه على اختلاف مشاربهم"<sup>1</sup>.

حاز السجود على التربة الحسينية ضمن موضوع الصلاة نسبة 12.65% وذلك في المرتبة الثالثة، إذ يرى الشيعة وجوب السجود على التربة الحسينية -أي تراب قبر الحسين عليه السلام- لما ورد من نصوص في فضائلها ومنها الشفاء، إذ ورد في كتاب بحار الأنوار للمجلسي « كتاب المزار »، قال: عن محمد بن إبراهيم الثقفي عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: "إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مقلد معقود عليه عدد التكبيرات وكانت تديرها بيدها، تكبر وتسبح حتى قتل حمزة بن عبد المطلب، فاستعملت تربته وعملت منها التساييح، فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية"<sup>2</sup>. كما ركز القائمون على القناة على المشاهد التي يتم فيها السجود على التربة الحسينية سواء من خلال حلقات البرامج أو الأناشيد، وقد بلغ عدد المشاهد في عينة الدراسة عشرة (10) مشاهد ومنها أنشودة: "صباح الخير يا ماما"، "بلا إسراف"، "بشرى ليوم العيد"، "سلام من الله للمرتضى"، برنامج "مهرجان التكليف" وغيرها.

واحتل موضوع الحج إلى الأضرحة والمقامات المرتبة الرابعة بنسبة 11.32%، لأنها جزء

<sup>1</sup> - محمد رضا المظفر، المرجع السابق، ص 77.

<sup>2</sup> - محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مؤسسة وفاء، بيروت، لبنان، 1983/1403، ج98، ص133.



من عقيدة الشيعة وتعتبر بمرتلة الحج في أركان الإسلام الخمسة الرئيسية، لذلك نلاحظ تركيزا من قبل القائمين على القناة على تعظيم هذه القبور والأضرحة والمقامات والمشاهد من خلال حلقات البرامج، والأناشيد والومضات الإشهارية التي تحوي موسيقى جذابة وصور براقة للأضرحة والمقامات والمزارات الشيعية في كل العالم العربي وإيران، ومن بين هذه الأضرحة والمقامات التي تم عرضها عبر قناة "هدهد" الفضائية: مرقد الإمام الحسين وأبو الفضل العباس بن علي ابن أبي طالب في كربلاء، مرقد الإمام علي في النجف، مرقد الإمام الرضا في قم، قبر الحسن بالقيع، قبر السيدة فاطمة الزهراء بالقيع،... ومن الأناشيد التي تجلى فيها ذلك بوضوح أنشودة "على العسكريين منا السلام" إذ ورد فيها: "فيا طائفا حول ذاك الضريح، بقلب جريح وجفن قريح لك كون فسيح، فأقبل وصل تنال المرام". كما تضمنت أنشودة "القطار السريع" التعريف بكل المراقد المهمة في عقيدة الشيعة، حيث يحمل ذلك القطار مجموعة من الأطفال ويمر على كل الأضرحة ويشاهد الأطفال تلك المشاهد ويبدو عليهم الحزن حينما والفرح حينما آخر عند رؤية تلك المشاهد، ويتم التعريف بكل على حدة. كما تضمنت الأنشودة ترجمة باللغة الإنجليزية ليكون الجمهور المتابع أوسع ويفهم المعنى المراد توصيله، وحوث حلقات برنامج "أعياد الميلاد" بدورها تعريفا بالأضرحة والأئمة وكذا أنشودة "إمامنا الثامن" و"سلام من الله للمرتضى" و"جئنا نزور فاطمة" وغيرها.

وتساوى موضوع الشهادات الثلاث مع موضوع المسح على الرجلين في الوضوء بنسبة 7.75%، ورتب في المرتبة الخامسة، والمقصود بالشهادات الثلاث زيادة شهادة الولاية لعلي ابن أبي طالب ﷺ، والتي تعتبر الركن الأول من أركان الإسلام، فبعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول تضاف أشهد أن عليا ولي الله" وأشهد أن عليا حجة الله. أما في الوضوء فيختص الشيعة بمسح الرجلين دائما دون غسلهما لا لوجود أي سبب شرعي أو حائل يمنع غسل الرجلين، وتمت الإشارة إلى ذلك في الكثير من المواضيع في عينة الدراسة، منها أنشودة "درس الوضوء اليوم".

حصل موضوع الحج إلى مكة على نسبة 6.52%، كما رتب في الترتيب السادس ضمن الموضوعات التشريعية، إذ يعتبر عندهم من الأماكن المقدسة في الإسلام، على خلاف ما يبيده بعض غلاة الشيعة عبر القنوات الشيعية العامة التي تقول بأولوية الحج إلى كربلاء وتتغني بذلك.

كما تساوى ذكر الزكاة والأحكام المتعلقة بها في عينة الدراسة مع الحج إلى كربلاء تحديدا وذلك بنسبة 3.79%، وخصصت كربلاء بالذكر لأنها تحوي ضريحين مهمين عند الشيعة وهما ضريح الحسين وأبو الفضل العباس، كما تُعرف بكربلاء المقدسة، وتم الإشادة بها وذكرها من خلال

عدة أناشيد منها "القطار السريع"، "ونركب في طائرة"، برنامج "أعياد الميلاد".

وتساوت فئة اللطم والندب والبكاء مع الأدعية المأثورة وكذا فئة الموضوعات التشريعية الأخرى بنسبة 2.53%، وبالرغم من أن اللطم والندب والبكاء من أهم العبادات التي يتقرب بها الشيعة ويكفرون بها عن خطيئة خذلان الحسين عليه السلام، إلا أنهم في هذه القنوات لا يركزون عليها ولا يبدونها إلا بنسبة قليلة جدا، وهو ما أطلق عليه الهيثم زعفان في مقالاته حول القنوات الشيعية الموجهة للأطفال بالتشيع الناعم، وخاصة أن الطفل يتعلم من التلفزيون دون أن يقصد ذلك أو يسعى إليه، فهو يجلس أمام التلفزيون من أجل المتعة واستخدامه لهذه الوسيلة لا يتجاوز هذا الغرض. ومن هنا فإنه من خلال هذا التعرض يكتسب قدرا من المعارف المختلفة دون أن يكون ذلك قصده في البداية<sup>1</sup>.

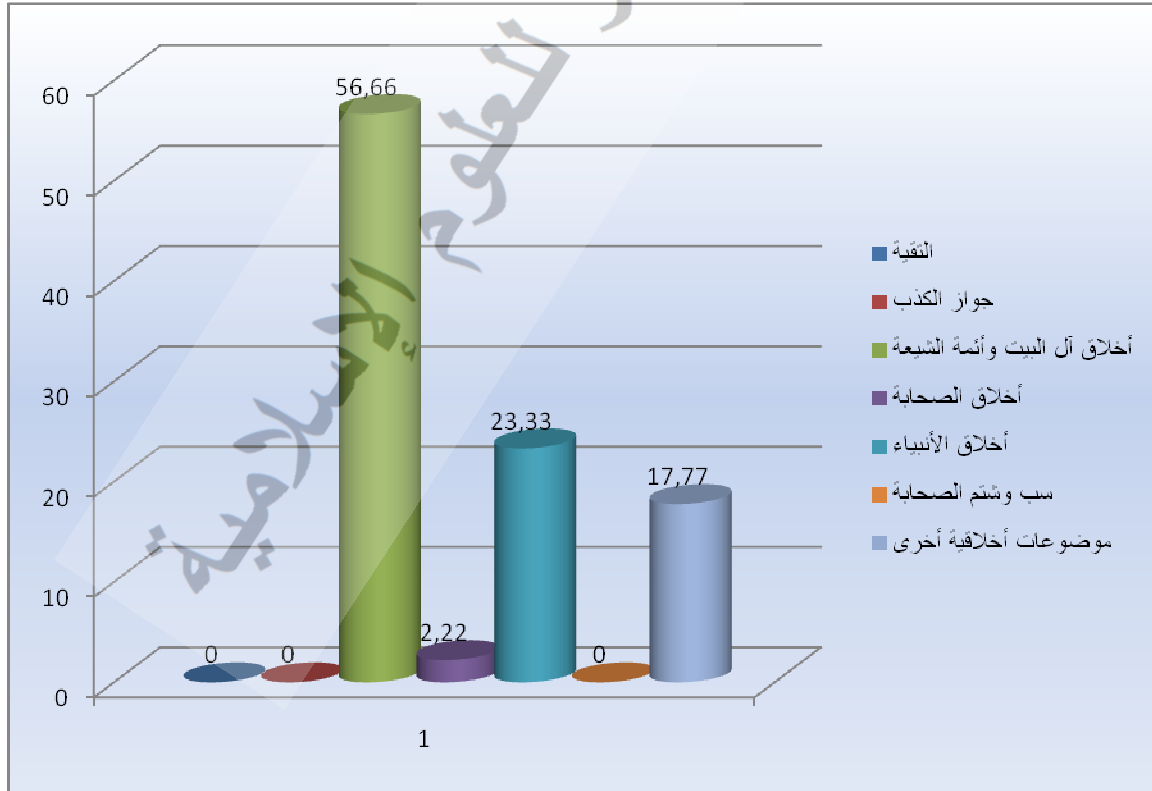
أما الأدعية المأثورة التي تم التطرق إليها في قناة "هدهد" الفضائية فقد تمثلت في الصلاة الإبراهيمية مع تركيز على شفاعة آل البيت للداعي، وطلب الصفح والغفران بحقهم وأدعية أخرى مثل دعاء "يا رب بيض وجهي يوم الدين" ويعقبون عليه بقولهم "هذا دعاء علي يرويه كل ولي"، وكما هو معلوم من ضمن عقائد الشيعة تخصيص كل يوم من أيام الأسبوع بدعاء معين، لذلك تم عرض دعاء يوم الأحد عدة مرات في عينة الدراسة ومباشرة عقب "الصلاة الإبراهيمية"، في حين شملت الموضوعات التشريعية الأخرى الأحكام المتعلقة بالحجاب والملازمة، سن التكليف الشرعي، حكم الاحتفال بالأعياد وغيرها.

أما أدنى النسب فقد حصلت عليها فئتي الإفطار عند النجم والسفر 22 كلم في شهر رمضان، ضمن موضوع الصيام، إذ ورد في برنامج "بساتين الرحمة" تفسير الأمر لفتاة طلبت التعرف على الحكم الشرعي في موضوع الخروج من المدينة لقطع المسافة الشرعية أثناء الصيام، ولكن الباحثة لم تعثر عليه أثناء بحثها عنه سواء في الكتب المتعلقة بالشيعة التي تملكها أو شبكة الانترنت.

<sup>1</sup> - كرم شليبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 361.

يوضح الجدول رقم (12) فئة الموضوعات الأخلاقية في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الموضوعات الأخلاقية
00	00	التقية
00	00	جواز الكذب
56.66	51	أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة
2.22	02	أخلاق الصحابة
23.33	21	أخلاق الأنبياء
00	00	سب وشتم الصحابة
17.77	16	موضوعات أخلاقية أخرى
100	90	المجموع



الشكل رقم (04) يوضح حجم الموضوعات الأخلاقية في قناة "هدهد" الفضائية

تبين النتائج الموضحة في الجدول أعلاه فئة الموضوعات الأخلاقية في عينة الدراسة، ومن خلال قراءة نتائجه يتضح أن قناة "هدهد" الفضائية تركز في مضمونها الإعلامي على أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة الاثنا عشر، إذ رتبت في الترتيب الأول وحازت أعلى نسبة قدرت ب 56.66%. ومن بين الأناشيد التي تعرض محتوًا إعلامي متعلق بأخلاق آل البيت والأئمة كالصبر والحلم والشكر والعلم والورع والخشية واليقين وغيرها من الأخلاق؛ أنشودة: "ارحم ترحم"، "امسح سبورة قلبك" وفيها دعوة للتخلق بأخلاق آل البيت الأطهار، وأخلاق الإمام المهدي ودعوته للخروج ليزرع الخلق الحسن والحب بين الناس. "أكتب حبا بالطبشور أين المهدي المنصور أين الموعد المذكور ينشر حبا في الأكوان"، وأنشودة "صديقي"، "العلم في الصغر"، "فاستبقوا الخيرات"، "آل النبي"، "أهل بيتي".

أما أخلاق الأنبياء والمرسلين فقد رتبت في الترتيب الثاني وذلك بنسبة 23.33%، ومن بين الأنبياء الذين تم التركيز على أخلاقهم في عينة الدراسة هم الرسول محمد عليه السلام، ونبي الله أيوب وموسى عليهم السلام، وذو القرنين، كما تم التعميم من خلال إطلاق لفظ وجوب التخلق بأخلاق الأنبياء والمرسلين، جاء في ومضة إشهارية "يقول الإمام الرضا عليه السلام: "من أخلاق الأنبياء عليهم السلام الطيب". ومن أخلاقهم الإيثار، الاعتماد على النفس، الجود، الكرم، اللطف وغيرها.

كما حصلت فئة الموضوعات الأخلاقية الأخرى على نسبة 17.77%، والتي تضمنت الحث على الصدق، الحلم، الاحتشام، الحياء، الصدقة في الخفاء، المثابرة وغيرها.

أما أخلاق الصحابة فقد حصلت على أدنى نسبة تمثلت في 2.22%، وما يجب الإشارة إليه هنا هو عدم تخصيص صحابي بعينه بل يطلق لفظ العموم، كذلك في الحديث عن أخلاق الصحابة رضوان الله عليهم يخصص ب "المنتجين"، في حين حصلت بقية الموضوعات الأخرى ألا وهي (التقية -جواز الكذب - سب وشم الصحابة) على نتيجة صفرية، وعليه يمكن القول أنّ ذلك راجع إلى ما يلي:

\*عدم فهم الأطفال لعقيدة التّقية عند الشيعة، لذلك ليس هناك ضرورة لإظهارها أو التعريف بها.

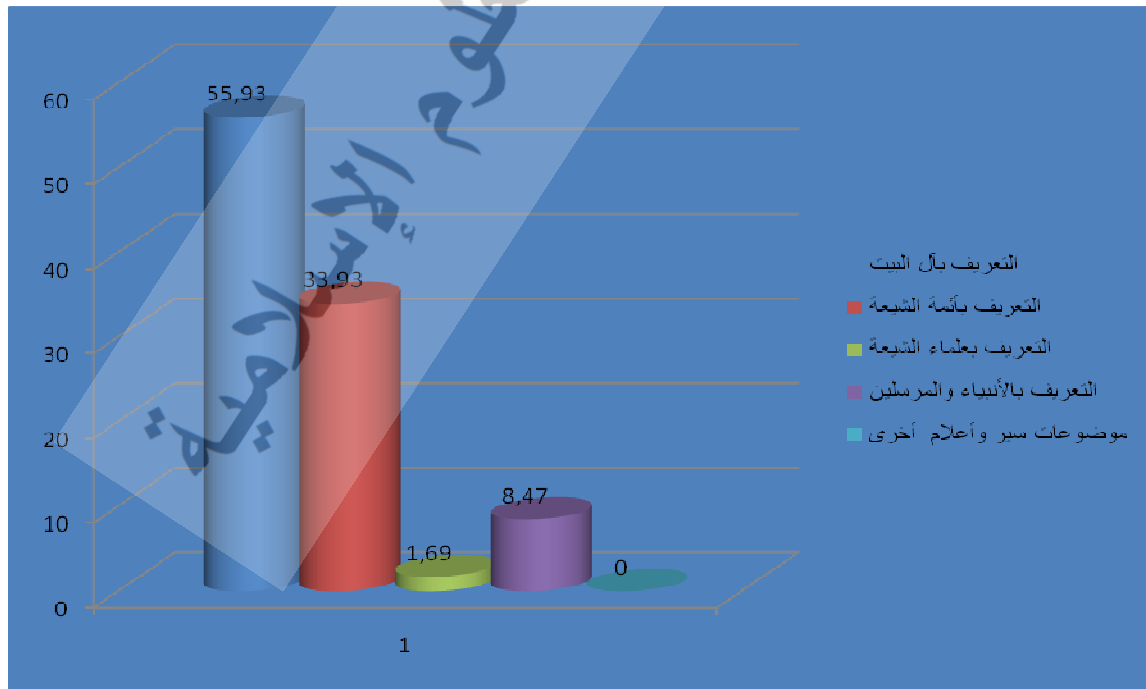
\*ورد النهي عن الكذب ووجوب التزام الصدق تصرّيحاً لأن القنوات هنا في مقام التربية، واستقطاب جماهير الأطفال وبالتالي وجب أن تظهر بمظهر يليق بذلك، كما ورد في إحدى حلقات برنامج "بساتين الرحمة" إنّ "الكذب عمل يتعارض مع مبادئ الإسلام العظيم، وهو صفة أهل التّفاق الذين هم أعداء الله والرسول وأهل البيت، وبمخالفتهم هذا الحكم خسروا الدنيا والآخرة فعن علي عليه السلام قال: "اعتياد الكذب يورث الفقر".

## الفصل الرابع..... عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي "هدهد" و"طه" تي في

\*عدم سب وشتم الصحابة، لأن هذه القنوات تخدم هدفا معينا وهو نشر التشيع الناعم، ولكن إطلاق عبارة "المنتجين" يجعل الطفل يتساءل عن معناها ومن هم المقصودون بها، ثم يتطور معه حين يكبر وعندها يكون استيعابه للموضوع بطريقة أخرى. ثم إنه إذا تم سب الصحابة على العلن مثل ما هو في قناة فدك وسحر يتضح توجه القناة العقدي وتمتع من المشاهدة في البيوت السنّية.

يوضح الجدول رقم (13) فئة موضوعات السّير والأعلام في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة موضوعات السّير والأعلام النسب
55.93	33	التعريف بآل البيت
33.89	20	التعريف بأئمة الشيعة
1.69	01	التعريف بعلماء الشيعة
8.47	05	التعريف بالأنبياء والمرسلين
00	00	موضوعات سير وأعلام أخرى
100	59	المجموع



الشكل رقم (05) يوضح حجم موضوعات السّير والأعلام في قناة "هدهد" الفضائية

تشير نتائج الجدول رقم (13) إلى الموضوعات المتعلقة بالسَّير والأعلام الذين تم التعرض إليهم في قناة "هدهد" الفضائية أثناء المدة الزمنية عينه الدراسة، وقد حصلت موضوعات التعريف بآل البيت وهم علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين على نسبة 55.93% وكانت في الترتيب الأول، وبدا ذلك واضحاً في الأناشيد والومضات الإشهارية مثل أنشودة "يا أمير" ومن ضمن مقاطعها: "يا أمير يا صهر هاديننا البشير... حيدر الإمام... يا من نصب المختار في يوم الغدير لنا ولي، من ردت له شمس السماء إلا علي... فضلت يا خير البرية بالحسين مع الحسن وحبك ربي فاطمة تنسيك آلام المحن" وكذا أنشودة "يا زهراء"، "جئنا نزور فاطمة"، "علي حيدر إمامي"، "حيدر والينا"، "علي حبه جنة"، "جدنا الحسن"، "أنشودة لي خمسة أظفي بهم حر الجحيم الحاطمة"، "أنا أمي سمتني حيدر"... إلخ. فهذه الأناشيد تقدم تعاريفاً بسيطة وتقدم معلومات عن آل البيت ولو كانت قليلة.

ورتب التعريف بأئمة الشيعة في الترتيب الثاني وذلك بنسبة 33.89%، إذ تم التعريف بهم اختصاراً من خلال حلقات البرامج كبرنامج "أعياد الميلاد" (أبو الفضل العباس)، و"بساتين الرحمة"، و"نسيم الحكمة" (الإمام جعفر الصادق) وبعض الأناشيد كأنشودة "علي العسكريين منا السلام"، "قالت الوردة"، "اللهم صلى على محمد وآل أحمد"، "أحبابي يا أحبابي"، وكذا أنشودة "آل النبي" والتي تم التعريف فيها بكل الأئمة وإثبات الشفاعة لهم وكراماتهم وتقديم معلومات عامة عنهم.

وحصلت موضوعات التعريف بالأنبياء والمرسلين على نسبة 8.47%، حيث تم ذلك من خلال برنامج "قصص الأنبياء" وبعض الأناشيد مثل أنشودة "يا رسول الله"، "يا إمام الرسل يا سندي" "يا محمد"، "خاطرة يا رسول الله" والتي تحوي وصفاً لحياة النبي محمد ﷺ في مرحلة الطفولة.

أما التعريف بعلماء الشيعة فلم يرد إلا مرة واحدة في عينة الدراسة ومثل ذلك نسبة 1.69%، وكان من خلال إحدى حلقات برنامج "نشرة الأخبار"، إذ تم التعريف بشخصية المهندس "بهاء العمالي" إذ جاء على لسان مقدم البرنامج بأنه "بهاء الدين محمد بن عز الدين الحسن بن عبد الصمد، جده أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام، ولد في بعلبك بלבنا سنة 953هـ، وهو عالم ومحقق وأديب حيث شهدت الدولة الصفوية نهضة علمية، تولى مشيخة الإسلام في زمن الشاه الصفوي عباس الكبير، وترك بصمة واضحة في أصفهان فعرفت بنصف العالم، وعمل مهندساً وبنى أجمل مسجد في العالم، له قبة عالية تعرف بقبة الصدى، يتضاعف صوت المؤذن عبرها ثلاث مرات، ويتكرر الصوت سبع مرات إذا وقف الشخص في نقطة معينة تحت القبة، توفي ودفن بمشهد قرب قبر الإمام الرضا بجمهورية إيران الإسلامية". ويلاحظ على هذا التعريف عدة أمور منها:

\*الذكر بأنه أحد خواص الإمام علي عليه السلام، نسبته إلى علي فيها تكريس لمرجعية أئمة الشيعة.

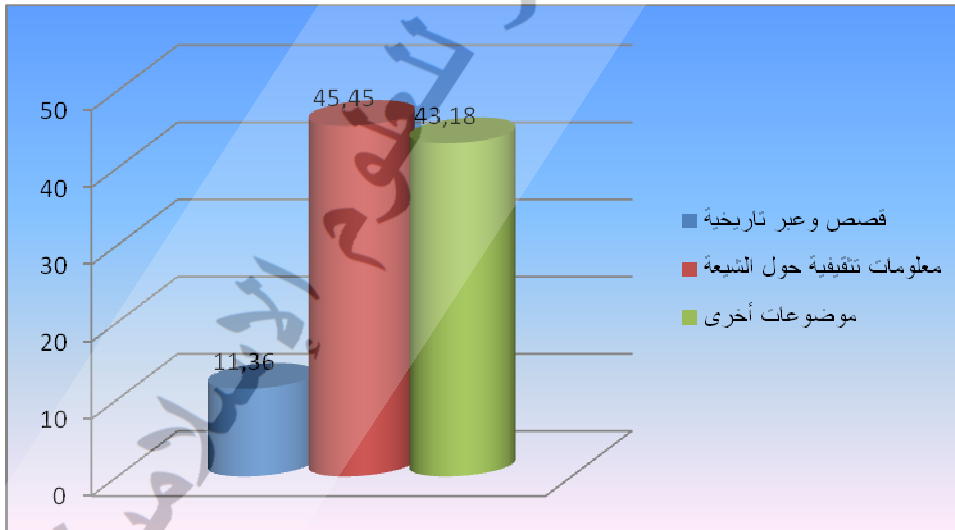
\*الإشادة بالدولة الصفوية في إيران وهي الدولة التي حولت إيران من التسنن إلى التشيع.

\*التعريف بأئمة الشيعة وأماكن تواجد أضرحتهم.

\*تعظيم الإمام المهدي ومرقده.

يوضح الجدول رقم (14) فئة الموضوعات العلمية في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الموضوعات العلمية
11.36	05	قصص وعبر تاريخية
45.45	20	معلومات تثقيفية حول الشيعة
43.18	19	موضوعات أخرى
100	44	المجموع



الشكل رقم (06): يوضح حجم الموضوعات العلمية في قناة "هدهد" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (14) إلى الموضوعات العلمية في عينة الدراسة، حيث شملت هذه الفئة القصص والعبر التاريخية، معلومات تثقيفية حول مذهب الشيعة وكذا موضوعات أخرى متنوعة.

حازت فئة الموضوعات التثقيفية حول المذهب الشيعي في الفكر الإسلامي أعلى نسبة بلغت 45.45%، وكانت في الترتيب الأول، إذ تم التطرق إلى الكثير من المعلومات التي تكسب المشاهد ثقافة سواء كانت عقديّة أو عامة حول المذهب الشيعي كالتعريف بالمجالس الحسينية، والرادود الحسيني، العتبة المقدسة، بعض المراقد والمشاهد، فوائد قراءة دعاء الفرج وغيرها.

حصلت الموضوعات العلمية الأخرى نسبة 43.18%، وقد تضمنت، العادات الاجتماعية والأعراف، المرشدين في المذهب، أهمية حفظ القرآن الكريم والأدلة الشرعية من السنة المتواترة عن آل البيت.

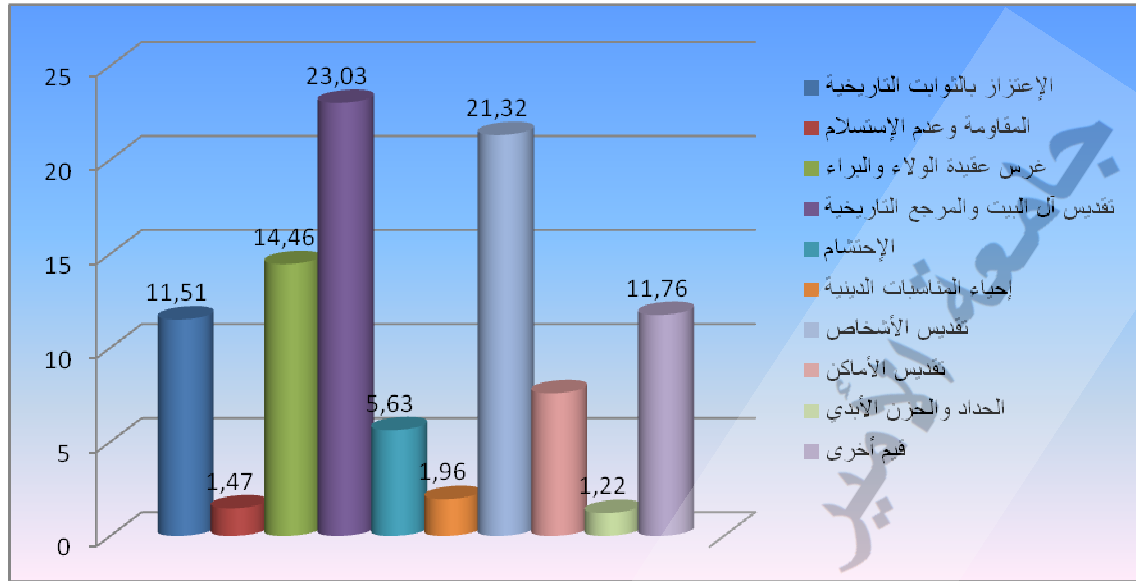
أما القصص والعبر التاريخية فقد رتبت في الترتيب الثالث، وكان ذلك بنسبة 11.36%، مثل قصة البهلول مع الخطيب الذي أنكر قول الإمام جعفر بن محمد الصادق ضمن برنامج "نسيم الحكمة"، وكان من ضمن العبر التي تم الخروج بها من هذه القصة: وجوب عبادة الله وإن كنا لا نراه فنحن نحس الألم ولا نراه، أنّ الإنسان مخير وليس مسير، وأنّ الله قادر على أن يعذب من خلق من نار بالنار (الجن)، كما عرضت قصة أمير المؤمنين علي في قصيدة "حيدر خير" إذ تحكي هذه القصة شجاعة وبطولة علي رضي الله عنه في غزوة خيبر ضد اليهود، وعرضت كذلك قصة علي كرم الله وجهه والخادم قنبر والجارية في السوق، والتي تحكي بدورها رحمته ولطفه ورفقه بالناس.



4-1-2 النتائج المتعلقة بفتة القيم:

يوضح الجدول رقم (15) فتة القيم في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فتة القيم	
		النسب	
11.51	47	الاعتزاز بالثوابت التاريخية	فتة القيم الإيجابية
1.47	06	المقاومة وعدم الاستسلام	
14.46	59	غرس عقيدة الولاء والبراء	
23.03	94	تقديس آل البيت والمرجع التاريخية	
5.63	23	الاحتشام	
1.96	08	إحياء المناسبات الدينية	
21.32	87	تقديس الأشخاص	فتة القيم السلبية
7.59	31	تقديس الأماكن	
1.22	05	الحداد والحزن الأبدي	
11.76	48	قيم أخرى	
100	408	المجموع	



الشكل رقم (07) يوضح حجم القيم في قناة "هدهد" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه فئة القيم الإيجابية والسلبية في عينة الدراسة: وقد تم تقسيمها إلى قيم إيجابية من منظور المذهب الشيعي، وقيم سلبية من منظور المذهب السني.

من القيم البارزة والتي تم التركيز عليها في قناة "هدهد" الفضائية، تقيس آل البيت والمراجع التاريخية إذ بلغت نسبتها في عينة الدراسة 23.03%، وذلك لأن هذا المذهب يقوم على مشايعة علي ابن أبي طالب، والقول بولايته، وأنها لا تخرج عنه وعن نسله إلا بظلم. في حين رتبت قيمة تقيس الأشخاص والتي اعتبرناها قيمة سلبية من منظور أهل السنة في المرتبة الثانية بنسبة 21.32%، إذ كلما تطرق القائمون على المحتوى الإعلامي عبر القناة إلى ذكر آل البيت أو الأئمة الإثني عشر يصفون عليهم تلك القداسة وذلك الطابع الخاص الذي يرفعهم إلى مكانة تختلف عن مكانة البشر العاديين، وذلك خالص لهم دون غيرهم حتى عند ذكر الأنبياء والمرسلين لا يقصدونهم مثل آل البيت والأئمة.

كما حصلت فئة غرس عقيدة الولاء والبراء لآل البيت والأئمة على نسبة 14.46%، ورتبت في الترتيب الثالث وقد تطرقنا إلى أمثلة ذلك في الجدول الأول المتعلق بالموضوعات العقديّة ضمن موضوع العقيدة في الأئمة.

في حين حصلت فئة قيم أخرى على نسبة 11.76%، ورتبت في الترتيب الرابع، والمقصود بالقيم الأخرى هنا قيمة حب القرآن وتديره، قيمة الدعاء، التواضع، الرحمة، الكرم والعطاء. كما حصلت فئة الاعتزاز بالثواب التاريخية على نسبة قريبة جدا من القيم الأخرى، وقد بلغت

11.51%، إذ يبدو جليا الاعتزاز بالثواب التاريخية من خلال الإشادة بمنجزات آل البيت مثل المعارك التي خاضوها، كتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب، مصحف فاطمة، الأضرحة والمقامات والمشاهد، الموروث الأخلاقي والقيمي لآل البيت وغيره.

وحصلت قيمة تقديس الأماكن على اعتبار أنها قيمة سلبية على نسبة 7.59%، إذ تم الحديث بإجلال وإكبار عن بعض الأمصار التي توجد بها أماكن عبادة الشيعة ومزاراتهم مثل: كربلاء المشرفة، النجف الأشرف، مشهد، قم، البقيع، سامراء، طوس، العتبة العباسية المقدسة وغيرها.

أما قيمة الاحتشام فقد حصلت على نسبة 5.63%، ورتبت في الترتيب السابع، حيث يظهر جليا محاولة ترسيخ هذه القيمة لدى المتابعات، إذ يلاحظ على كل البرامج التي تقدمها إعلاميات نساء دون استثناء لبس لباس محتشم متمثل في الحجاب الشرعي، مثل برنامج "حنجول"، "جزيرة الحكايات"، "أصدقاء هدهد"، "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، وحتى الأناشيد التي تم عرضها ويوجد فيها بنات فأغلبيتهن يرتدين الحجاب حتى وإن كنّ غير مكلفات أو ملزمات به شرعا. مثل أنشودة "جدنا الحسن"، "يا ربنا لبيك"، خاطرة "يا رسول الله"، كما أن المشهد الذي تظهر فيه الفتاة محتشمة يعطي ثقة للمشاهد في محتوى القناة وبأنها قناة إسلامية وملتزمة.

كما حصلت قيمة إحياء المناسبات الدينية على نسبة 1.96%، ويتضح من خلال القناة أن الشيعة يهتمون كثيرا بإحياء المناسبات الدينية سواء كانت عامة يشتركون فيها مع السنة أو منفردة يختصون بها دون غيرهم، وأثناء فترة تسجيل العينة تصادفنا مع ميلاد الإمام الرضا، عيد الغدير، وعيد الأضحى المبارك ويوليها القائمون على القناة اهتماما خاصا من خلال بث أناشيد متعلقة بهذا اليوم تحديدا، وأدعية مأثورة وهماي للأمة الإسلامية والمتابعين عبر كل العالم، زد عليه عرض أقوال للأئمة التي صادف ميلادهم طيلة ذلك الأسبوع، فعلى سبيل المثال الأسبوع الذي صادف ميلاد الإمام الرضا تم عرض الكثير من الأقوال المأثورة عنه مثل يقول الإمام الرضا عليه السلام: "صديق المرء عقله وعدوه جهله"، "من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر"، "من أخلاق الأنبياء عليهم السلام الطيب".

في حين حصلت قيمة المقاومة وعدم الاستسلام على نسبة 1.47%، وذلك لأن المحتوى البراجمي موجه نحو الأطفال في هذه القناة وبالتالي لا تظهر فيه الأمور التي تثبت وجود خلاف بين الصحابة أو عداء بين السنة والشيعة أو غيره، أما أدنى نسبة فقد حصلت عليها قيمة الحداد والحزن الأبدي، حيث قدرت ب 1.22%، بالرغم من كون الحداد والحزن من القربات التي يتعبد بها الشيعة، إلا أنهم هنا لا يركنون إلى استعمالها بنسبة كبيرة، لأن المحتوى البراجمي موجه نحو الطفل

## الفصل الرابع..... عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي "هدهد" و"طه" تيفي

وبالتالي يتفادون مشاهد الندب واللطم والبكاء، وعليه كان ذلك قليلا جدا حسب النسبة السابقة ومن ذلك: أنشودة: "جدنا الحسن"، " ندبة الحجّة -حتى متى يا سيدي-".

### 3-1-4 النتائج المتعلقة بفئة الأهداف:

يوضح الجدول رقم (16) فئة الأهداف في قناة "هدهد" الفضائية:

النسب %	التكرارات	النسب	فئة الأهداف
18.45	67		تكريس مرجعية أئمة الشيعة
13.49	49		تجيب أطفال العالم في الشيعة
14.04	51		إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم
1.10	04		دعوة أطفال العالم للتشيع
1.10	04		إقناع أطفال العالم بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم
0.82	03		التشكيك في مصدرية تفسير القرآن
0.82	03		التشكيك في مصدرية السنّة غير المتواترة عن آل البيت
14.04	51		التعريف بالمعتقدات الشيعية
6.88	25		تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية
14.32	52		التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم
6.33	23		التعريف بأضرحة ومرافد ومقامات آل البيت وأئمة الشيعة وعلمائهم
3.03	11		التعريف بالأنبياء والمرسلين
5.50	20		أهداف أخرى
100	363		المجموع



الشكل رقم (08) يوضح حجم الأهداف في قناة "هدهد" الفضائية

يبين الجدول أعلاه الأهداف التي يرمي القائمون على المضمون الإعلامي عبر قناة "هدهد" الفضائية إلى تحقيقها، وبناء على القراءة المتأنية للجدول بعد مشاهدة العينة تبين أن أكثر هدف ركزت عليه قناة "هدهد" الفضائية هو تكريس مرجعية أئمة الشيعة وذلك بنسبة 18.45%، حيث نلاحظ دائما الارتباط الوثيق بين آل البيت والأئمة الاثني عشر وما يث، فكل حلقات البرامج والأناشيد والومضات الإشهارية تخدم هدفاً معيناً سواء تعلق بالتركية الأئمة وآل البيت، أو إثبات الولاية أو الإمامة أو العصمة أو اليقين في الشفاعة، أو تقديم معلومات تعريفية بهم أو إيراد أقوالهم وأفعالهم وكتبهم .. إلخ.

أما الهدف الثاني فقد تمثل في التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم وعلمائهم، وبذلك حصل على ما نسبته 14.32%، فقد تم التعريف بعلي ابن أبي طالب وفاطمة والحسن وبالإمام علي بن موسى الرضا وعلي الهادي، والإمام جعفر الصادق والحسن العسكري، ومحمد الهادي...وقد تميزت هذه التعاريف بأنها مختصرة وتمحورت في ذكر بعض المعلومات والصفات فقط دون إطناب. أما العلماء فقد تم التعريف بالمهندس "بهاء الدين العاملي" كما ذكرنا سابقا في موضوعات السّير

والأعلام.

كما تساوى هدف إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم مع هدف التعريف بالمعتقدات الشيعية بنسبة 14.04%، خاصة وأن القائمين على المضمون الإعلامي يسعون إلى جذب المشاهدين من الأطفال، لذلك يظهرون دائما الجانب الحسن سواء في شخصية الإعلامي أو المنشد أو حتى الرسوم المتحركة التي تحاكي موضوعا معيناً، أما المعتقدات الشيعية التي تم التطرق إليها فقد تعلقت بعقيدتهم في الله والرسول والأئمة وكذا في الملائكة والكتب واليوم الآخر، وكذا عقيدتهم في الأضرحة والمقامات، والأماكن.

الهدف الرابع الذي ركزت عليه القناة تمثل في تحبيب أطفال العالم في الشيعة وكان ذلك بنسبة 13.49%، وذلك من خلال إبراز وجه سمح ملتزم بتعاليم الدين، ومُعرّف بالعقائد مُعلم للشرائع، ومحتشم وخلوق، الأمر الذي يخلق نوعاً من الحب والألفة بين المشاهد وما يشاهده عبر القناة، كما حصل هدف تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية على نسبة 06.88%، ومن بين العبادات التي تم التطرق إليها الوضوء، الصلاة والسُّجود على التربة الحسينية، الأحكام المتعلقة بالصوم وغيرها. في حين حصلت فئة الأهداف الأخرى على نسبة 5.50%.

أما هدف التعريف بالأنبياء والمرسلين فقد حصل على نسبة 3.03%، إذ تم من خلال القناة التعريف بسيد الخلق محمد ﷺ، ويعقوب عليه السلام، وذو القرنين وغيرهم، وتساوى هدف دعوة أطفال العالم للتشيع مع هدف إقناع أطفال العالم بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم بنسبة 1.10%، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنسب السابقة، وذلك لأن القناة تصرح بالدعوة للتشيع أحيانا وضمن سياقات معينة كما لا تظهر عداؤها الصريح للسنة، بل كل ما ورد فيها مجرد تلميحات للاختلاف في المعتقد والمذهب، فعلى سبيل التمثيل في أنشودة "الطين" نجد المنشد يقول: "يا شيعة المختار صلوا على الأطهار"، فيها دعوة للشيعة، وهنا يبدأ تساؤل الطفل من هم الشيعة؟ خاصة وأنا ذكرنا أن مدة عرض هذه الأنشودة هو 3 دقائق و05 ثوان وقد تكررت في عينة الدراسة (06 ستة) مرات بمعدل 18 دقيقة و30 ثانية، وفي أنشودة "أبي" وردت الإشارة إلى أن الأب هو المعين على انتقاء الدين والمذهب المناسبين للطفل، أما في مهرجان التكليف فأيضاً ورد حث للآباء والأمهات على توجيه الأطفال إلى اختيار المذهب والعلماء الذين يجب اتباعهم في أخذ الأحكام الشرعية. أما في أنشودة "جدنا الحسن"، فقد ورد ذكر جور العدى عليه، فيتساءل الطفل من هو العدو الذي جار على الحسن؟ وما سبب هذا الجور، وما نتيجة هذا الجور؟ وكيف انتهى؟

أما أدنى نسبة فقد حصل عليها هدفا التشكيك في مصدرية تفسير القرآن الكريم، وهدف التشكيك في مصدرية السنّة غير المتواترة عن آل البيت وذلك بنسبة 0.82%، وقد تم التشكيك في تفسير القرآن من خلال إيراد نصوص شرعية وحملها على غير محلها عند السنّة بل استنادا إلى تفاسير انفرد بها الشيعة.

أما هدف التشكيك في مصدرية السنّة غير المتواترة عن آل البيت فيبدو بكثرة في عينة الدراسة من خلال إيراد كل الأحاديث التي يرويها أهل البيت أو الأئمة، أي السند يكون متصلا عن أهل البيت والأئمة والأمثلة على ذلك كثيرة منها حديث علي ابن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: "أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ آلِ بَيْتِهِ وَحُبِّ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ"، وحديث علي عن النبي ﷺ: "يَا سَلْمَانَ عَلَيكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَسِتْرٌ مِنَ النَّارِ، وَأَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَنْزِلُ عَلَى صَاحِبِهِ الرَّحْمَةَ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَرَضِيَ الْمَوْلَى عَنْهُ، وَاشْتَاقَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ". كما يجب الإشارة هنا إلى أننا بحثنا عن هذا الحديث في كتب السنّة فلم نقف عليه.

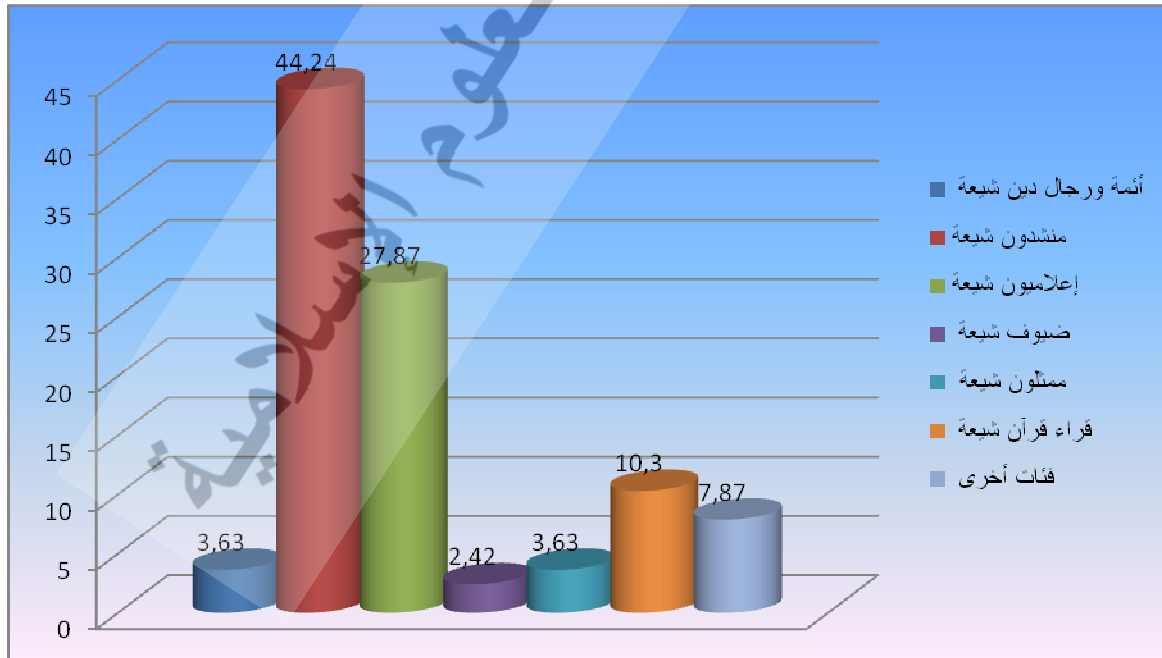
كما يذم الشيعة الإمامين البخاري ومسلم لأنهما تركا الرواية عن آل البيت ويصفانها بالانحراف والتعصب عليهم وعلى ما يروى من طرقهم، وهذا ما نتج عنه ابتعاد عن كتب الشيعة في الحديث، وما يثبت صدق هذه الكتب هو أنه لم يكذب يحمي عهد الأئمة إلا وقد حفظ عنهم حديث رسول الله ﷺ، ودون في أربعمئة كتاب، تضمنت علوم أهل البيت عليهم السلام وما يحتاجه الناس... ومؤلفات أصحابهم وعلمائهم القدامى في الحديث والروايات المتضمنة للأحكام الشرعية كثيرة وأهمها هذه الكتب الأربعة: الكافي للإمام الكليني، من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي الحسين بن بابويه، وتهذيب الأحكام والاستبصار لأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي وصحة هذه الكتب الأربعة كصحة نسبتها إلى أصحابها مما لا مجال للريب فيها عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وقد أشار إلى ثبوت صحتها الشيخ الحر العاملي في خاتمة كتابه الوسائل، ونقل شهادات المحققين والأعلام الشيعة في تواترها وتواتر أمثالها وثبوتها عن مؤلفيها وثبوت أحاديثها وقد جمعت هذه الكتب الأربعة من الأصول الأربعمئة مصنّف لأربعمئة مصنف<sup>1</sup>. وهذا رأيهم في كتبهم، لا رأينا فيها.

<sup>1</sup> - حسين يوسف مكي العاملي، عقيدة الشيعة في الإمام الصادق وسائر الأئمة، ط1، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1963، ص- ص 222-226.

4-1-4 النتائج المتعلقة بفتة الفاعلين:

يوضح الجدول رقم (17) فتة الفاعلين في قناة "هدهد" الفضائية

النسب %	التكرارات	فتة الفاعلين / النسب
3.63	06	أئمة ورجال دين شيعة
44.24	73	منشدون شيعة
27.87	46	إعلاميون شيعة
2.42	04	ضيوف شيعة
3.63	06	ممثلون شيعة
10.30	17	قراء قرآن شيعة
7.87	13	فئات أخرى
100	165	المجموع



الشكل رقم (09) يوضح حجم الفاعلين في قناة "هدهد" الفضائية



تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (17) فئة الفاعلين في قناة "هدهد" الفضائية، وعليه فقد حازت فئة المنشدين الشيعة أعلى نسبة بين الفاعلين بلغت 44.24%، وذلك لأن هذه القناة تعتمد على القلب الإنشادي بنسبة كبيرة جدا، حيث بلغ عدد الأناشيد في عينة الدراسة حوالي 73 أنشودة ناهيك عن الإعادات المستمرة، أما فئة الإعلاميين الشيعة فقد حازت على نسبة 27.87% متباينة بين الإعلاميين الذكور والإناث، ومقدمي البرامج الترفيهية أو التثقيفية أو الاجتماعية وبرامج المسابقات وغيرها.

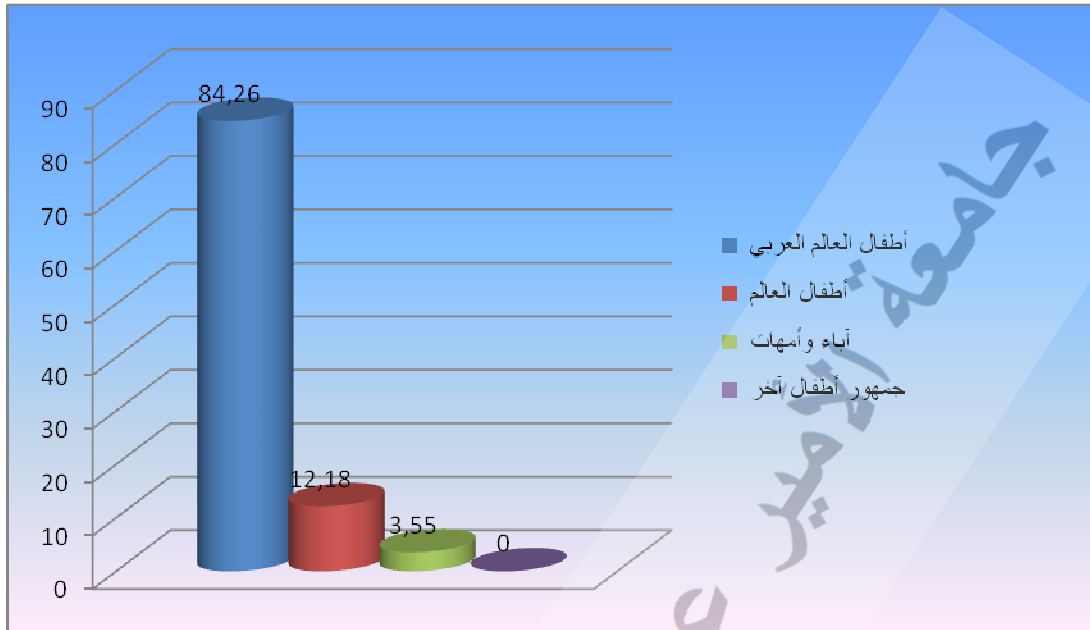
في حين أن المرتبة الثالثة كانت لقراء القرآن الشيعة وذلك بنسبة 10.30%، حيث تم عرض العديد من التلاوات القرآنية عبر القناة ولسور مختلفة من القرآن الكريم. كما حصلت الفئات الأخرى على نسبة 7.87%، وتمثلت في الجمهور داخل الاستوديو، شخصيات عرائس القراقوز والمؤذنون.

أما فئة الأئمة ورجال الدين فقد تساوت مع فئة الممثلون الشيعة بنسبة 3.63%، كبرنامجي "حي على الصلاة" و"قصص الأنبياء"، في حين حصلت فئة الضيوف الشيعة داخل الاستوديو على أدنى نسبة قدرت بـ 2.42%. ومن ضمن البرامج التي بها ضيوف متفاعلون داخل الاستوديو برنامج "أصدقاء هدهد" وبرنامج "حوار الأصدقاء" وبرنامج "مسابقة الكواكب" و"نور القرآن".

#### 4-1-5 النتائج المتعلقة بفئة الجمهور:

يوضح الجدول رقم (18) فئة الجمهور المستهدف بالمحتوى الإعلامي عبر قناة "هدهد" الفضائية

النسب %	التكرارات	فئة الجمهور النسب
84.26	166	أطفال العالم العربي
12.18	24	أطفال العالم
3.55	07	آباء وأمهات
00	00	جمهور أطفال آخر
100	179	المجموع



الشكل رقم (10) يوضح حجم الجمهور المستهدف عبر قناة "هدهد" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه فئة الجمهور المستهدف بالمحتوى الإعلامي الذي يبث عبر قناة "هدهد" الفضائية، وتشير النتائج إلى أن 84.26%، من الجمهور المستهدف هم أطفال العالم العربي، وذلك باعتبار لغة البث حيث أنها تبث باللغة العربية وعلى أقمار صناعية "عربية نايل سات" و"عرب سات"، كذلك من خلال الإشارات للجمهور العربي وتحديد الدول عبر برنامج "أعياد الميلاد" و"بساتين الرحمة" و"مهرجان التكليف" فقد خاطب الإعلاميون عبر هذه البرامج جماهيرا تقريبا في كل الدول العربية دون استثناء ومنها (السعودية - العراق - اليمن - الأردن - المغرب - تونس - ليبيا - سوريا - فلسطين - الكويت -، عمان، البحرين... وغيرهم).

أما الجمهور الثاني المستهدف هم أطفال العالم ككل، ويظهر ذلك من خلال الكلام الموجه لهم سواء عبر الإشهار التواصلي العالمي حيث: يبث عبر القناة ومضة إخبارية لتلفاز تظهر به قناة "هدهد" أمامه خارطة موقع عليها قارات العالم ودوله، ثم تنطلق من ذلك التلفاز أسهم باتجاه كل قارات العالم. كما يظهر ذلك جليا من خلال مخاطبة الجمهور المستهدف في دول العالم في برنامج أعياد الميلاد في (السويد - الترويج - البرازيل - إيران - أفغانستان - بريطانيا - إيطاليا - فلوريدا - نيجيريا - كندا).

أما جمهور الآباء والأمهات فقد حصل على نسبة 3.55% ورتب في الترتيب الثالث، حيث تم توجيه الحديث إليهم في عدة مواضع في عينة الدراسة، ومنها حثهم في برنامج "مسابقة الكواكب" على إيجاد جو روعي وإيماني يساعد الأطفال على حفظ القرآن ودعوتهم إلى أن يكونوا قدوة

## الفصل الرابع..... عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي "هدهد" و"طه" تيغبي

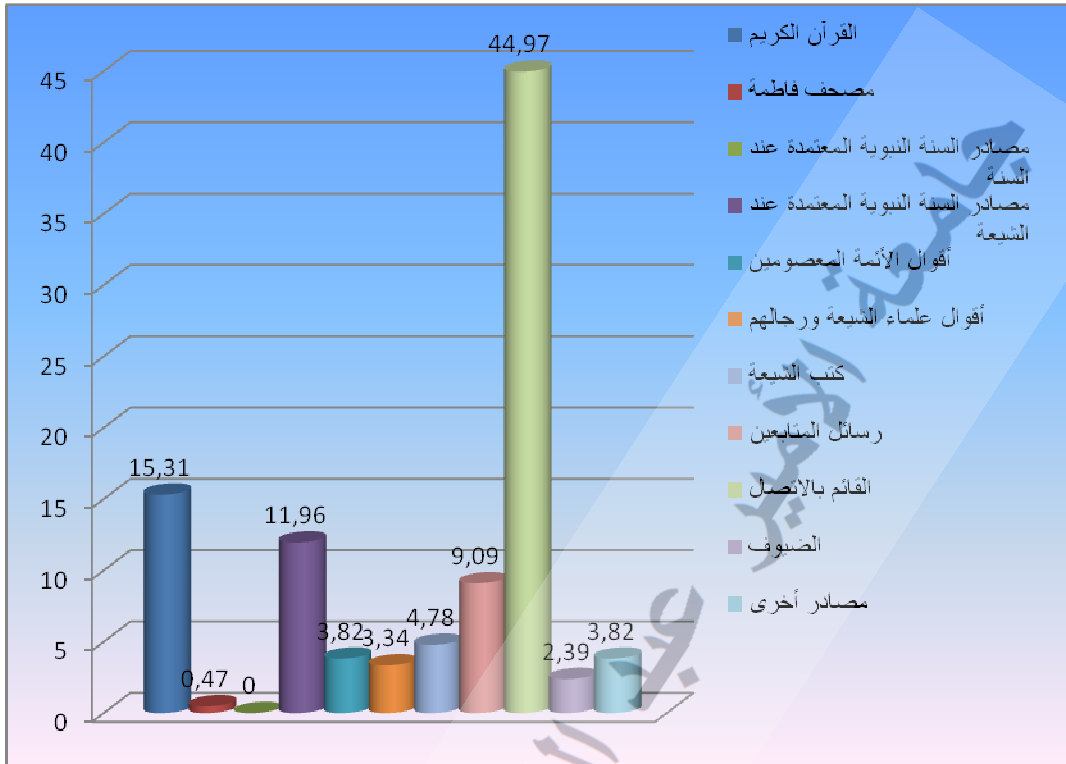
لأبنائهم في الحفظ، وفي برنامج "مهرجان التكليف" طلب من الآباء مساعدة الأطفال على انتقاء المذهب المناسب والعالم المناسب الذي يجب إتباعه. وفي برنامج "بساتين الرحمة" تم حثهم على تشجيع الأبناء على مراسلة البرنامج لما فيه من فوائد كثيرة لهم، أما برنامج "رسالة إلى صاحب العصر والزمان" ففيه دعوة صريحة إلى تربية الأطفال على حب الإمام المهدي، والدعاء له بالفرج والتمكين، وغرس هذه العقيدة في نفس الطفل منذ الصغر ليكبر معه استشعار قيمة هذا الإمام الغائب.

في حين حصلت فئة جمهور أطفال آخر على نتيجة صفرية، وعليه يمكن القول أن جمهور قناة "هدهد" الفضائية تمثل في أطفال العالم العربي، أطفال العالم ككل، والآباء والأمهات.

### 4-1-6 النتائج المتعلقة بفئة المصادر:

يوضح الجدول (19) فئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "هدهد" موادهم الإعلامية

فئة المصادر	النسب	التكرارات	النسب %
القرآن الكريم	32	15.31	
مصحف فاطمة	01	0.47	
مصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة	00	00	
مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة	25	11.96	
أقوال الأئمة المعصومين	08	3.82	
أقوال علماء الشيعة ورجاهم	07	3.34	
كتب الشيعة	10	4.78	
رسائل المتابعين	19	9.09	
القائم بالاتصال	94	44.97	
الضيوف	05	2.39	
مصادر أخرى	08	3.82	
المجموع	209	100	



الشكل رقم (11) يوضح حجم نوع المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "هدهد" موادهم الإعلامية

ورد في الجدول رقم (19) أنواع المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "هدهد" الفضائية المضمون الاعلامي الخاص بالقناة، وبينت نتائج الدراسة أن أكثر مصدر معتمد هم القائمون بالاتصال وذلك بنسبة 44.97%، على اعتبار أن القائم بالاتصال ذو مصداقية عند الجمهور، كما أنه محل ثقة لديهم وبالتالي يكتسب جماهيرية كبيرة.

أما المصدر الثاني والذي تم الاعتماد عليه بكثرة في القناة هو القرآن الكريم على اعتبار أنه دستور المسلمين ومنهجهم القويم، حيث عرضت الكثير من التلاوات القرآنية، وتم الاستدلال بنصوص الوحي في مواقف معينة، أو في مسابقات حفظ القرآن الكريم وترتيبه. في حين رتبت مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة في الترتيب الثالث وذلك بنسبة 11.96%، إذ يتم إيراد الكثير من الأحاديث النبوية المعتمدة عند الشيعة والمروية في كتبهم والتي يتصل سندها عندهم برجالهم ومن أمثلة ذلك: "قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: "يَا عَلِيُّ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مِتَّ حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِكَ كَمَا تَحِجُّ النَّاسُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ"، ولم نقف على هذا الحديث في كتب السنة عند محاولة تخريجه هو وغيره من الأحاديث الكثيرة التي يستدلون بها.

وقال رسول الله ﷺ أيضا: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ"، "عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيٍّ".

كما تم الاعتماد على رسائل المتابعين أيضا كمصدر مهم عبر القناة، إذ تم عرض ما جاء فيها من أخبار وأحداث اجتماعية ودينية وغيرها ومن البرامج التي تعتمد قراءة رسائل المتابعين سواء كانت مكتوبة أو مرسلة عبر البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي: ومنها برنامج "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، "أعياد الميلاد"، "بساتين الرحمة"، فقد جاء في إحدى الرسائل التي أرسلت إلى برنامج رسالة إلى صاحب العصر والزمان: "يا سيدي يا صاحب العصر والزمان أعيش في العراق وأرغب في الانتقال إلى مصر، ولكن يصعب علي مفارقة أرض الشهداء والأئمة لذلك سأبقى هنا..."، ورسالة أخرى إلى برنامج "أعياد الميلاد" تضمن التعريف بالمرسل وبرغبته في أن يصبح رادوداً حُسينياً يخدم في المجالس الحسينية والرادود الحسيني هو: "منشد أو خطيب شيعي يتحرك في المواكب الجماهيرية الحسينية، يشكل عواطف الجمهور ويشحنها بالحماس الممزوج بعاطفة الحزن والبكاء على مقتل الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار، ويتفاوت الروايد حسب أعمارهم وخبراتهم، ومن الضروري أن يكون الرادود الحسيني قوة أخلاقية في المجتمع وعنصراً اجتماعياً نشيطاً في المجال الثقافي أو السياسي"<sup>1</sup>.

أما كتب الشيعة فقد رتبت في الترتيب الرابع وحصلت على نسبة 4.78%، مثل كتاب "نهج البلاغة" والذي خط بأيدي الشيعة ونسب لعلي بن أبي طالب ومن ضمن الكلام قولهم "لقد ورد في صحاح الكتب إن حب المرتضى برهان طيب النسب"، أي كتب هذه التي تقول بزكاة نسب من أحب علي؟، ومن بين الكتب أيضا "ميزان الحكمة" والذي يتضمن تبويبا للأحاديث غير الفقهية للرسول الأكرم والأئمة المعصومين حسب كاتبه محمد الرئشهرى.

كما تساوت أقوال الأئمة المعصومين مع فئة مصادر أخرى بنسبة 3.82%، ومن أقوال الأئمة التي وردت في عينة الدراسة ما جاء في أنشودة "يا آل رسول الله" من قول الإمام الصادق عليه السلام: "معاشر الشيعة كونوا لنا شيعة ولا تكونوا علينا شيعة، وقولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول"، ويقول الإمام علي: "إن القرآن نور لا تطفأ مصابيحها وبحر لا يدرك قعره"، وقوله: "واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى"، ومن أدعية الأولياء "يا ربي بيض وجهي يوم الدين"، يقول الإمام الرضا: "إن الله يبغض

<sup>1</sup> - أحمد الرضى، "الموكب الحسيني... تاريخه وأهدافه"، مجلة النبأ، العدد 66، المستقبل للثقافة والإعلام، بيروت، لبنان، محرم

1432/نيسان 2002، مجلة إلكترونية: <https://annabaa.org>

القول والقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال".

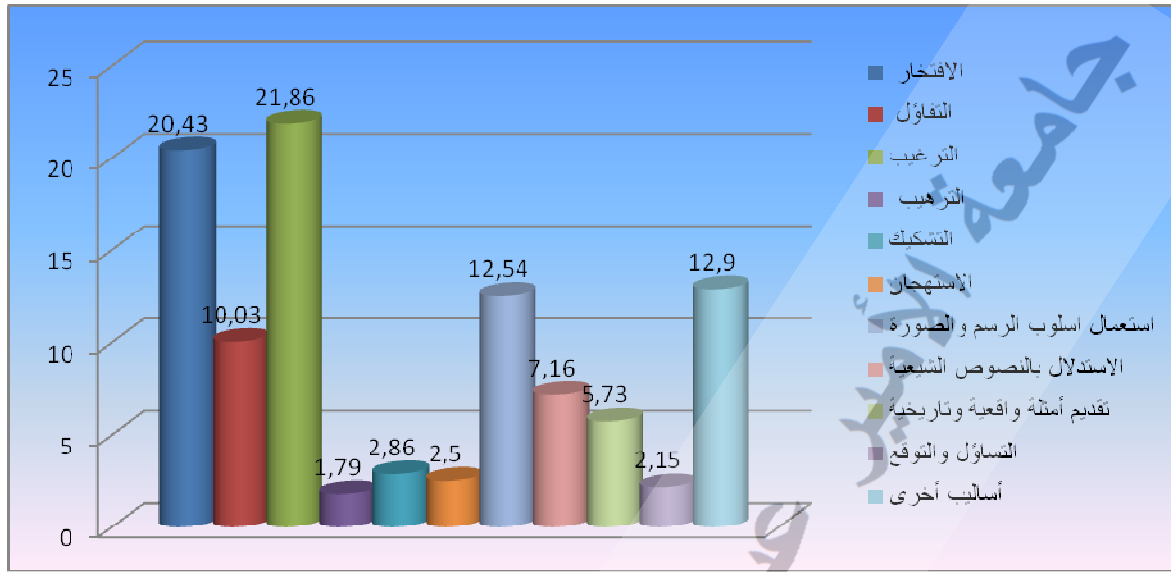
وحصلت فئة أقوال علماء الشيعة ورجاهم على نسبة 3.34%. كما ساهم ضيوف البرامج في إثراء المحتوى الإعلامي عبر القناة وكان ذلك بنسبة 2.39%، في حين حصل مصحف فاطمة على نسبة 0.47%، وقد تم إيراد بعض ما فيه من خلال عرض صور لصفحاته مرة واحدة في عينة الدراسة وذلك ضمن أنشودة "جئنا نزرور فاطمة"، أما الاعتماد على مصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة فحصلت على نتيجة صفرية وذلك لانعدام الاستقاء منها، وما يؤكد هذا هو محاولتنا تخريج أغلبية الأحاديث التي تم عرضها ولكن لم نقف عليها في كتب السنة.

#### 4-2 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟) لقناة «هدهد» تيفي

#### 4-2-1 النتائج المتعلقة بفئة الأساليب الإقناعية:

يوضح الجدول رقم (20) فئة الأساليب الإقناعية في قناة «هدهد» الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الأساليب الإقناعية	
		النسب	
20.43	57	الافتخار	استخدام الأساليب اللغوية أساليب إقناعية عاطفية
10.03	28	التفاؤل	
21.86	61	الترغيب	
1.79	05	الترهيب	
2.86	08	التشكيك	
2.50	07	الاستهجان	
12.54	35	استعمال أسلوب الرسم والصورة	أساليب إقناعية عقلية
7.16	20	الاستدلال بالنصوص الشيعية	
5.73	16	تقديم أمثلة واقعية وتاريخية	
2.15	06	التساؤل والتوقع	
12.90	36	أساليب أخرى	
100	279	المجموع	



الشكل رقم (12) يوضح حجم أنواع الأساليب الإقناعية في قناة "هدهد" الفضائية

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قناة "هدهد" الفضائية تعتمد أساليباً إقناعية متنوعة، منها العقلي ومنها العاطفي، وأما ركزت أكثر على الأساليب العاطفية التي أجهلناها في استخدام الأساليب اللغوية، حيث حصل أسلوب الترغيب على أعلى نسبة بلغت 21.86%، ويظهر أسلوب الترغيب عبر العينة في الحث على حب آل البيت والأئمة المعصومين لأنهم خير الخلق وبهم تنال الشفاعة وينجو المؤمن، ثم تلا ذلك أسلوب الافتخار بنسبة 20.43%، وهو أمر طبيعي يتناسب مع سن الطفل وطبيعة المعلومات المقدمة له والتي تمثلت في الافتخار بآل البيت والأئمة الإثني عشر، ومن الافتخار بشجاعة الإمام علي "أنشودة من كمولاي علي"، والافتخار بأخلاق الإمام المهدي وحلم الإمام الرضا، وصدق الإمام الصادق، وصبر الإمام الحسين وغيرها.

وحصلت الأساليب الإقناعية الأخرى التي امتزجت بين العقلي والعاطفي على نسبة 12.90%، أما أسلوب الرسم والصورة والذي اعتبرناه من الأساليب العقلية فقد حاز على نسبة 12.54%، ويظهر هذا تحديداً في برنامج "نسيم الحكمة" الذي يرسم القصة ومشاهدها، وكذلك برنامج قصص الأنبياء؛ فأتناء سرد القصة يقوم أحد برسم أحداثها وشخصياتها كون هذا الأسلوب من أكثر الأساليب جاذبية للأطفال.

كما حصل أسلوب التفاؤل ضمن الأساليب اللغوية على نسبة 10.03%، إذ يسعى القائمون على القناة إلى بث الأمل في الأطفال بخروج الإمام المهدي وعودة السلام والأمن وإقامة العدل في

الأرض، وقد وردة ذلك في أنشودة "قائم آل محمد"، وبرنامج "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، وبلغت نسبة الاعتماد على الاستدلال بالنصوص الشيعية 7.16%، ومنها الأقوال والنصوص التي أوردتها سابقا في التدليل على مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة. وتلي ذلك تقديم الأمثلة الواقعية والتاريخية بنسبة 5.73% كالحديث عن غزوة خيبر، في قالب قصصي إنشادي مصور جذاب.

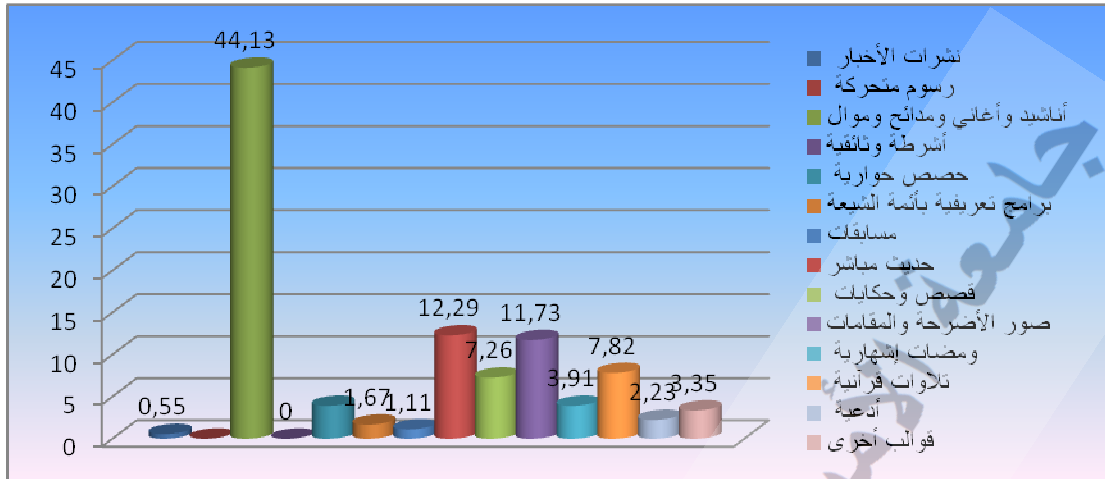
وحصل أسلوب التشكيك على نسبة 2.86%، تلاه أسلوب الاستهجان بنسبة 2.50%، ثم أسلوب التساؤل والتوقع بنسبة 2.15%، وهي نسب قليلة مقارنة بالأساليب السابقة، كما أنها نسب معقولة جدا لأنها موجهة نحو مرحلة عمرية حساسة وهي مرحلة الطفولة، والتي ينبغي دائما غرس الأمل والتفاؤل والافتخار بالإنجازات والتاريخ فيها. وهو ذات السبب الذي جعل أسلوب التهيب يحصل على أدنى نسبة قدرت ب 1.79%.



4-2-2 النتائج المتعلقة بفئة القوالب الفنية

يوضح الجدول رقم (21) فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناة "هدهد" الفضائية

التسب %	التكرارات	فئة القوالب الفنية التسب
0.55	01	نشرات الأخبار
00	00	رسوم متحركة
44.13	79	أناشيد وأغاني ومدائح وموالم
00	00	أشرطة وثائقية
3.91	07	حصص حوارية
1.67	03	برامج تعريفية بأئمة الشيعة
1.11	02	مسابقات
12.29	22	حديث مباشر
7.26	13	قصص وحكايات
11.73	21	صور الأضرحة والمقامات
3.91	07	ومضات إخبارية
7.82	14	تلاوات قرآنية
2.23	04	أدعية
3.35	06	قوالب أخرى
100	179	المجموع



الشكل رقم (13) يوضح حجم القوالب الفنية المعتمدة في قناة "هدهد" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (21) إلى فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناة "هدهد" الفضائية، وتظهر القراءة المتأنية للجدول والشكل البياني أن أكثر قالب تم الاعتماد عليه لإيصال المحتوى الإعلامي للجمهور هو الأناشيد والأغاني والمدائح والموال وذلك بنسبة 44.13%، سواء كانت أناشيد منفردة أو أناشيد وأغان داخل حلقات معينة، وذلك راجع إلى أن هذا القالب بما يحتويه من موسيقى وإيقاع وحركة أكثر جاذبية من غيره للطفل، كما أن الكلام الملحون سريع الحفظ والتذكر عندهم.

أما الحديث المباشر فقد حصل على المرتبة الثانية وذلك بنسبة 12.29% كبرنامج "حي على الصلاة"، "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، "بساتين الرحمة"، "أعياد الميلاد"، في حين حصلت صور الأضرحة والمقامات على نسبة 11.73%، إذ تم عرض العديد منها في صورة جميلة ورفيقة ومضادة، يتوافد عليها الزوار والحجيج بأعداد كبيرة، وحصلت فئة التلاوات القرآنية على نسبة معتبرة مثلت 7.82% من القوالب عينة الدراسة. يليها قالب القصص والحكايات بنسبة 7.26%، وقد مثله برنامج "جزيرة الحكايات"، "نسيم الحكمة"...، وتساوت الحصص الحوارية مع الومضات الإخبارية بنسبة 3.91%. ومن الحصص الحوارية برنامج "حنجول" و"نور القرآن"، "حوار الأصدقاء". وحصلت القوالب الأخرى كالأذان على نسبة 3.35%.

أما قالب الأدعية الذي ورد في عينة الدراسة فقد حصل على نسبة 2.23%، مثله الأدعية المأثورة -دعاء يوم الأحد-، ودعاء الفرج، والصلاة الإبراهيمية ودعاء الولاء والبراء.

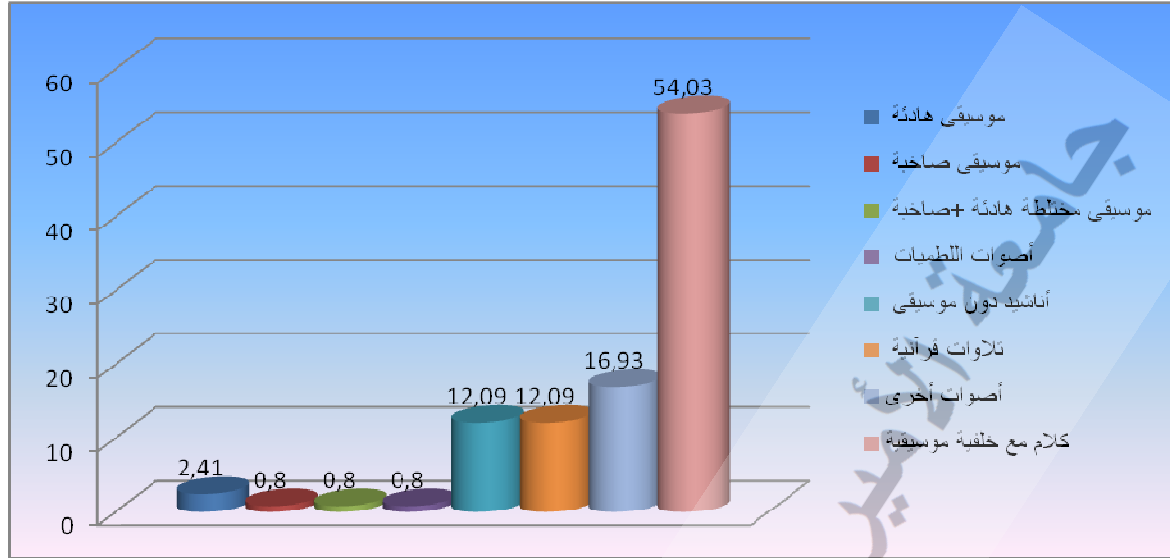
وحصلت البرامج التعريفية بأئمة الشيعة على نسبة 1.67%، ونقصد هنا الحلقات بعينها لا الأناشيد. أما المسابقات فبلغت نسبتها 1.11%، تمثلت في مسابقتين اثنتين هما مسابقة "الكواكب"

ومسابقة ضمن برنامج "أصدقاء هدهد" عشية الاحتفال بميلاد الإمام الرضا. أما نشرات الأخبار فحصلت على نسبة 0.55%، وهو من ضمن البرامج التثقيفية عبر القناة، حيث يقوم بعرض الكثير من الأخبار والموضوعات العلمية والمعلومات حول المذهب الشيعي وغيرها. في حين حصل قالب الرسوم المتحركة والأشرطة الوثائقية على نتيجة صفرية.

#### 3-2-4 النتائج المتعلقة بفئة المؤثرات الصوتية:

يوضح الجدول رقم (22) فئة المؤثرات الصوتية في قناة "هدهد" الفضائية

النسبة %	التكرارات	فئة المؤثرات الصوتية النسب
2.41	03	موسيقى هادئة
0.80	01	موسيقى صاخبة
0.80	01	موسيقى مختلطة هادئة + صاخبة
0.80	01	أصوات اللطميات
12.09	15	أناشيد دون موسيقى
12.09	15	تلاوات قرآنية
16.93	21	أصوات أخرى
54.03	67	كلام مع خلفية موسيقية
100	124	المجموع



الشكل رقم (14) يوضح حجم المؤثرات الصوتية في قناة "هدهد" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (22) فئة المؤثرات الصوتية في عينة الدراسة، ومن أهم المؤثرات الصوتية المعتمدة في قناة "هدهد" الفضائية؛ الكلام مع الخلفية الموسيقية وذلك بنسبة 54.03%، لأنها الأكثر جاذبية للطفل في هذه المرحلة العمرية، وبلي ذلك في المرتبة الثانية الأصوات الأخرى كزقزقة العصفير وخرير المياه وحفيف الأشجار وذلك بنسبة 16.93%.

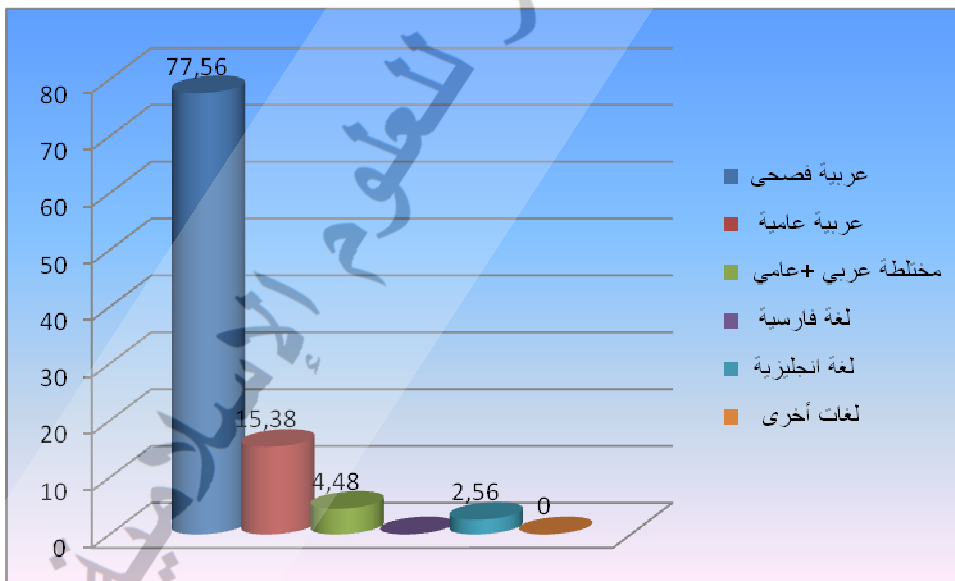
تساوت الأناشيد دون موسيقى وإيقاع مع التلاوات القرآنية بنسبة 12.09% ورتبت في الترتيب الثالث، مثل أناشودة "ندبة الحجة"، "موال نادي يا علي"، "نفسى على ذكر المرتضى"، "رحت لطبيب العلل"، "أناشودة سيدنا الحسن" و "يا زهراء"، "يا رسول سلام عليك"... إلخ.

في حين حازت الموسيقى الهادئة على نسبة 2.41%، وقد وردت في العديد من حلقات البرامج والأناشيد، كما تساوت الموسيقى الصاخبة وأصوات اللطميات والموسيقى المختلطة بين الصاخبة والهادئة بنسبة 0.80%، إذ وردت كلها مرة واحدة في عينة الدراسة.

4-2-4 النتائج المتعلقة بفئة اللغة المستخدمة:

يوضح الجدول رقم (23) فئة اللغة المستخدمة عبر قناة "هدهد" الفضائية

فئة اللغة المستخدمة	النسب	التكرارات	النسب %
عربية فصحي	121	77.56	
عربية عامية	24	15.38	
مختلطة عربية + عامية	07	4.48	
لغة فارسية	00	00	
لغة إنجليزية	04	2.56	
لغات أخرى	00	00	
المجموع	156	100	



الشكل رقم (15) يوضح حجم اللغة المستخدمة عبر قناة "هدهد" الفضائية

تتعلق البيانات الواردة في الجدول رقم (23) بفئة اللغة المستخدمة في قناة "هدهد" الفضائية، إذ تبين من خلالها تركيز القناة على اللغة العربية الفصحى بنسبة 77.56%، في كل البرامج سواء كانت حلقات أو أناشيد أو ومضات إخبارية، واحتلت العربية العامية الترتيب الثاني بنسبة

15.38%، والتي توزعت بدورها على برامج القناة على اختلاف أنواعها ومضامينها ومنها برنامج "أعياد الميلاد"، "المواويل"، وحلقات "جزيرة الحكايات"، أنشودة "القطار السريع"، أنشودة "قطار الولاية" وغيرها.

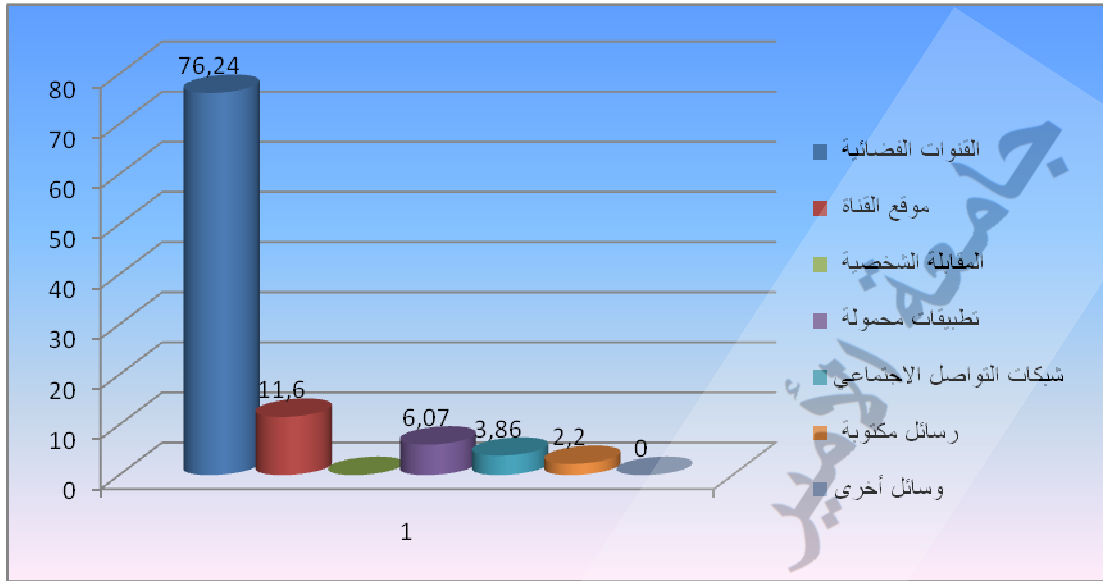
أما اللغة المختلطة بين العامية والعربية فقد حصلت على نسبة 4.48%، ووردت في بعض البرامج كبرنامج "نور القرآن"، "حوار الأصدقاء"، وبعض الأناشيد كأنشودة "يا كرار"، و"نركب في طيارة".

أما اللغة الإنجليزية فقد استعملت هنا للترجمة، وتحديدًا ترجمة معاني بعض الأناشيد في أسفل الشاشة، وقد وردت في أنشودة "قطار الولاية"، "نركب في طيارة"، في حين حصلت اللغة الفارسية واللغات الأخرى على نتيجة صفرية، وعليه يمكن القول أنّها هذه هي اللغات المعتمدة عموماً في قناة "هدهد" الفضائية.

#### 4-2-5 النتائج المتعلقة بفتة وسائل التواصل مع الجمهور:

يوضح الجدول رقم (24) فتة وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة "هدهد" الفضائية

التسب %	التكرارات	فتة وسائل التواصل مع الجمهور
76.24	138	القنوات الفضائية
11.60	21	موقع القناة
00	00	المقابلة الشخصية
6.07	11	تطبيقات محمولة
3.86	07	شبكات التواصل الاجتماعي
2.20	04	رسائل مكتوبة
00	00	وسائل أخرى
100	181	المجموع



### الشكل رقم (16) يوضح حجم وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة هدهد

تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه وسائل التواصل مع الجمهور المتابع للقناة، وتشير البيانات إلى أن أكثر وسيلة يتم التواصل بها مع الجمهور هي القناة نفسها وذلك بنسبة 76.24%، كما يتم التواصل والتفاعل مع الجمهور عبر موقع القناة <http://www.hodhod.tv>، وذلك بنسبة 11.60%، كبرنامج "أعياد الميلاد" على سبيل التمثيل، و"بساتين الرحمة".

كما حصلت وسيلة التواصل عبر التطبيقات المحمولة على نسبة 6.07% وكانت في الترتيب

الثالث، وذلك مراعاة لمتطلبات العصر التكنولوجية وتسهيلا للتواصل، وعليه فقد تم فتح خط واتساب للقناة، تحت رقم +447452267201، وبريد إلكتروني تحت اسم <http://www.hodhod.com>

ونظرا لأن وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت ضرورة ملحة في حياة الناس، فقد تنبه القائمون على القناة إليها وأتاحوها كوسيلة للتواصل مع جمهور القناة، حيث تم فتح صفحة خاصة بالقناة على الفيسبوك، وعلى التويتر : <https://twitter.com/hodhodarabicTV>، وقد حصلت هذه الفئة على نسبة 3.86%.

في حين حصلت وسيلة التواصل عبر الرسائل المكتوبة على نسبة 2.20%، والتي تم اعتمادها في برنامج "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، أما المقابلة الشخصية والوسائل الأخرى غير المعروضة فقد حصلت على نتيجة صفرية، وعليه يمكن إجمال وسائل التواصل مع الجمهور فيما ذكرناه سابقا.

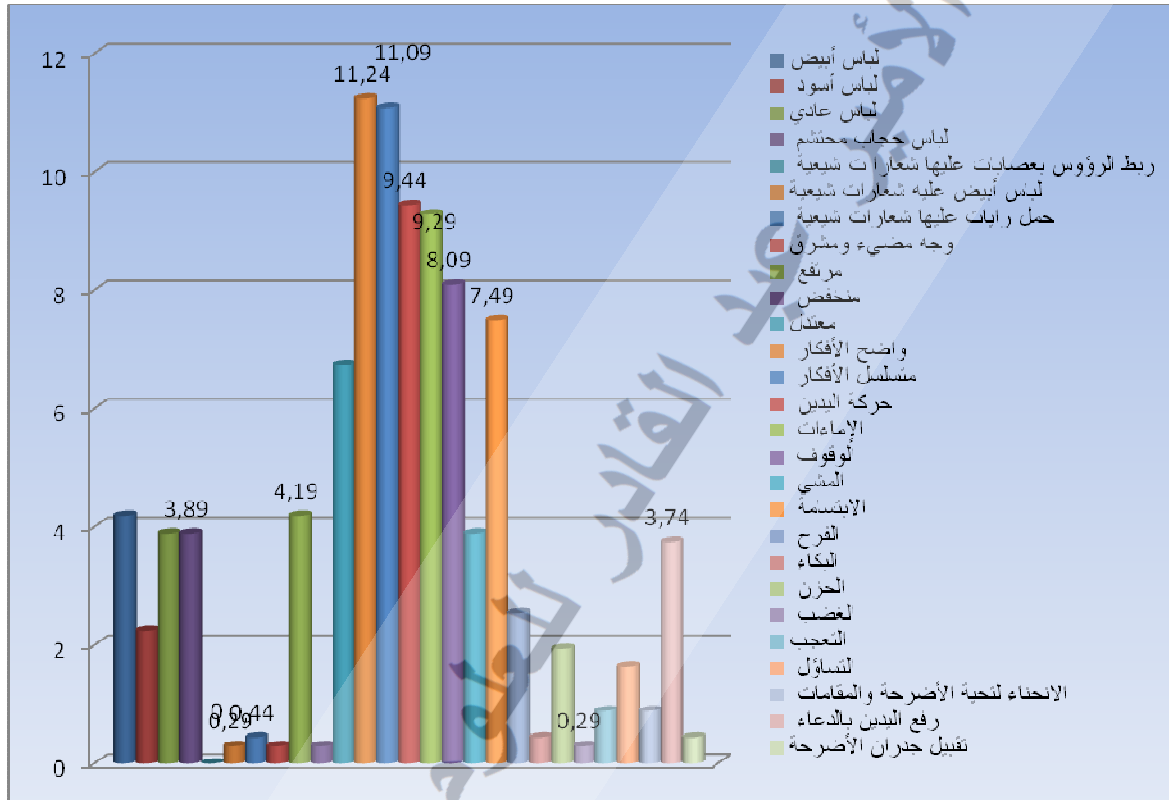
4-2-6 النتائج المتعلقة بفتة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "هدهد" الفضائية:

يوضح الجدول رقم (25) فتة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "هدهد" الفضائية

النسب %	التكرارات	النسب	فتة شكل مقدم البرنامج
4.19	28		لباس أبيض
2.24	15		لباس أسود
3.89	26		لباس عادي
3.89	26		لباس حجاب محتشم
00	00		ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيعية
0.29	02		لباس أبيض عليه شعارات شيعية
0.44	03		حمل رايات عليها شعارات شيعية
0.29	02		وجه مضيء ومشرق
4.19	28		مرتفع
0.29	02		منخفض
6.74	45		معتدل
11.24	75		واضح الأفكار
11.09	74		متسلسل الأفكار
9.44	63		حركة اليدين
9.29	62		الإيماءات
8.09	54		الوقوف
3.89	26		المشي
7.49	50		الابتساماة
2.54	17		الفرح
0.44	03		البكاء
1.94	13		الحزن
0.29	02		الغضب
0.89	06		التعجب
1.64	11		التساؤل



0.89	06	الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات
3.74	25	رفع اليدين بالدعاء
0.44	03	تقبيل جدران الأضرحة
100	667	المجموع



### الشكل رقم (17) يوضح شكل مقدمي البرامج عبر قناة "هدهد" الفضائية

يبين الجدول أعلاه النتائج المتعلقة بفئة شكل مقدمي البرامج عبر قناة "هدهد" الفضائية، وقد قسمناها إلى عدة أنواع وهي: شكل لباس مقدم البرنامج، الصوت، التعبير، ولغة الجسد.

#### أ- شكل لباس مقدم البرنامج:

يكتسي لباس مقدمي البرامج أهمية كبيرة فهو يعلمنا الحقائق أو يطمسها علينا، حيث يخفي ويستر، وفي الوقت ذاته يكشف ويعلن، إنه يستر ما يجب ستره من الجسد، ومنه يعلن في الوقت ذاته عن اللابس عن جنسه وبلده وطبقته وعن زمنه قديما أو حديثا... مثلما ينم عن ثقافته وحاله المادية والاجتماعية،... واللباس قبل ذلك كله وبعده هو نص قابل للتأويل، مثلما هو معرض لسوء الفهم

وسوء التأويل وقد يكون لعبة إيديولوجية ومادة لصراع الأفكار والنظريات<sup>1</sup>، ونظرا لأهمية اللباس ارتأينا الإشارة إليه في هذه الدراسة.

حاز اللباس الأبيض لمقدمي البرامج والأناشيد على أعلى نسبة مثلت 4.19%، وهو اللباس الذي ترتديه فرقة "ذو الفقار" والتي تعتبر كل أناشيدها في مدح وثناء وندب آل البيت والأئمة، ثم تساوى اللباس العادي مع الحجاب المحتشم بنسبة 3.89%، كما حصل حمل الرايات التي عليها شعارات شيعية على نسبة 0.44%، إذ بدت ثلاث مرات في عينة الدراسة من خلال الومضات الإشهارية، وأنشودة "قطار الولاية" وغيرها، كما تباينت الشعارات المكتوبة عليها ومنها "لبيك يا حسين".

وقد تساوى اللباس الأبيض الذي عليه شعارات شيعية كحب علي، وأسماء الأئمة الإثني عشر مع الوجه المضيء المشرق بنسبة 0.29%، وظهر في عينة الدراسة مرتين إحداهما في أنشودة "هدهدنا جاء يجبرنا".

أما الوجه المضيء المشرق فقد اختص به علي ابن أبي طالب في موضعين في عينة الدراسة وهما أنشودتا "حيدرة خير" وأنشودة "حيدر والينا".

#### ب- صوت مقدم البرنامج:

تباين الصوت في البرامج عينة الدراسة على اختلاف أنواعها بين المعتدل والذي حاز أعلى نسبة بلغت 6.74%، وهو أمر طبيعي حيث لا يؤثر سلبا على حاسة السمع عند الطفل، ثم المرتفع والذي حاز نسبة 4.19%، والذي عادة ما يستعمل في مواقف الاستنكار والاستهجان، وقراءة المواويل، أما المنخفض فقد اختص بالخواطر، والقصص في بعض المواضع، وكانت نسبته في عينة الدراسة 0.29%.

#### ج- التعبير:

تباينت الأفكار المستعملة في التعبير عبر عينة الدراسة بين الأفكار الواضحة وقد بلغت نسبتها 11.24%، والمتسلسلة وقد حازت 11.09%. وعليه يمكن القول إن القائمين على المضمون الإعلامي عبر القناة، أبدوا عناية كبيرة بوضوح الأفكار وتسلسلها لتصل الرسالة الإعلامية للمتلقي

<sup>1</sup> - عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة و بروز الشعبي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، المغرب، 2005، ص99.

دون أي عوائق أو سلبيات تحول دون فهمها.

#### د- لغة الجسد:

المقصود بلغة الجسد هنا هو أنها لغة غير لفظية (بدون كلام ولغة) وهي أي حركة ظاهرية إما للجسد كاملاً أو جزء منه كحركات العيون وتعابير الوجه وحركات اليدين والأرجل والانحناءات والإشارات المعينة، إما بالرأس أو في الجذع، وهذه الحركات هي انعكاسية أو غير انعكاسية يستخدمها الإنسان لإيصال رسالة معينة للطرف الآخر المعني باستقبال الرسالة، أو حتى تعبر عن حالة الشخص المزاجية إن كان تعبا أو مرتاحاً، فرحاً أو به ألم أو حزن، وغيرها من التعابير التي تبين الحالة النفسية له<sup>1</sup>، وعليه أجمعنا لغة الجسد في هذه الدراسة في حركة اليدين، الإيماءات، الوقوف، المشي، الابتسامة، والفرح والبكاء والحزن، وكذا الغضب والتعجب والتساؤل، زد عليها الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات وكذا رفع اليدين بالدعاء، ومن الجدول يظهر أن حركة اليدين قد حازت أعلى نسبة بلغت 9.44%، ثم تلتها الإيماءات في الترتيب الثاني بنسبة 9.29%، والمقصود بالإيماءات هنا هو "حركة العين والأطراف ووضعية الجسد وحركاته المختلفة والمسافة بين المتحدثين، نغمة الصوت وسرعته، وحتى مدة الصمت.. ومهما يفعل الإنسان سواء تحرك أم لم يتحرك صمت أم لا، فإن هناك إشارات تصدر عنه والتي تهدف لإيصال رسالة ما وليس هناك حركة عشوائية"<sup>2</sup>.

وقد رتب الوقوف في الترتيب الثالث بنسبة 8.09%، تلتها الابتسامة التي كانت بادية على مقدمي البرامج دائماً لزرع التفاؤل في نفوس الأطفال بنسبة 7.49%، ثم تلاها المشي بنسبة 3.89%.

أما رفع اليدين بالدعاء فقد حاز على نسبة 3.74%، وقد ظهر ذلك في العديد من المواضيع في عينة الدراسة. أما الفرح فقد حاز على نسبة 2.54%، خاصة وأن المحتوى الإعلامي موجه نحو مرحلة عمرية حساسة وهي الطفولة، يليه الحزن بنسبة 1.94%، ثم التساؤل بنسبة 1.64%.

كما تساوت فئتي الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات والتعجب بنسبة 0.89%، ويظهر الانحناء للأضرحة والمقامات جلياً في أناشود "جئنا نزر فاطمة" وأنشود "على العسكريين منا السلام"

<sup>1</sup> - هيثم منصور عبد القادر عبندة، لغة الجسد في برامج الرسوم المتحركة - دراسة تحليلية في النسخة العربية من برنامج "مغامرات عدنان" - رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني 2013م، ص20.

<sup>2</sup> - أحمد محمد عبد الأمير، "مفهوم الإيماءة في التمثيل الصامت"، مجلة أفلام ثقافية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، آذار 2013، <http://aklaam.net>، تاريخ التصفح: 2018/06/20م.

"سلام من الله للمرتضى". في حين حازت فئة تقبيل جدران الأضرحة مع البكاء على نسبة 0.44% كما في أنشودة "إماننا الثامن" حيث وردت صور لطابور كبير من الناس يتدافعون لتقبيل جدران ضريح الإمام علي الرضا، وأنشودة "نركب في طيارة" والتي تحوي بكاء عند المرور بقبر العباس والحسين بكربلاء. ليحصل الغضب على أدنى نسبة وهي 0.29%.

مؤسسة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

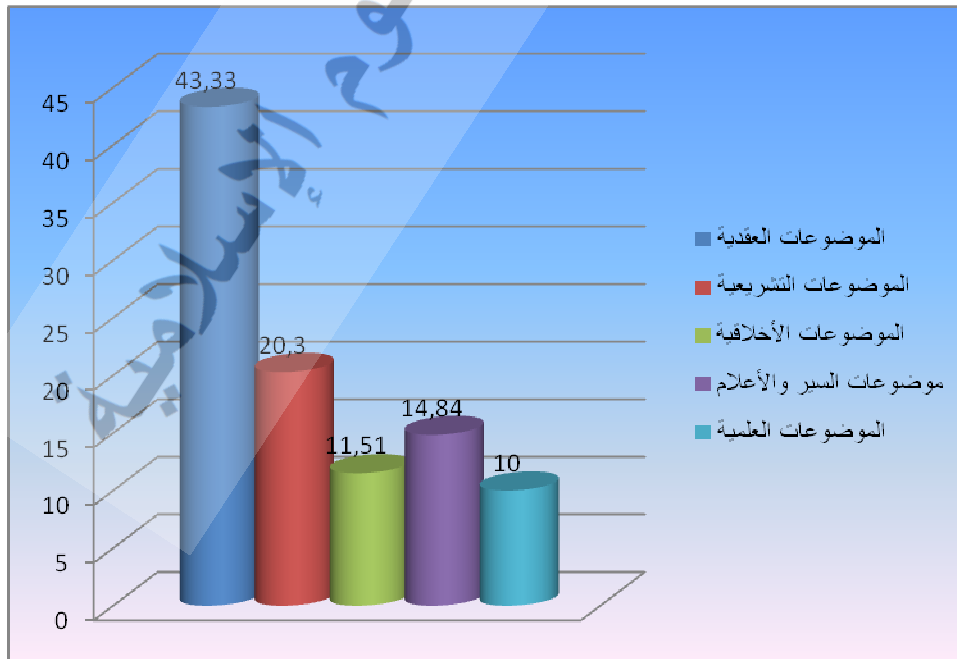
3-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟) لقناة "طه" تيفي.

سنقوم في هذا الجزء من الدراسة التحليلية الخاصة بقناة "طه" بسلوك نفس النسق الذي سلكناه في دراسة قناة "هدهد" الفضائية، إذ سيتم دراستها بنفس الاستمارة السابقة.

1-3-4 النتائج المتعلقة بفئة الموضوعات:

يوضح الجدول رقم (26) فئة الموضوعات الرئيسية في قناة "طه" الفضائية:

فئة الموضوعات	النسب	التكرارات	النسب %
الموضوعات العقدية	43.33	143	43.33
الموضوعات التشريعية	20.30	67	20.30
الموضوعات الأخلاقية	11.51	38	11.51
موضوعات السير والأعلام	14.84	49	14.84
الموضوعات العلمية	10	33	10
المجموع	100	330	100

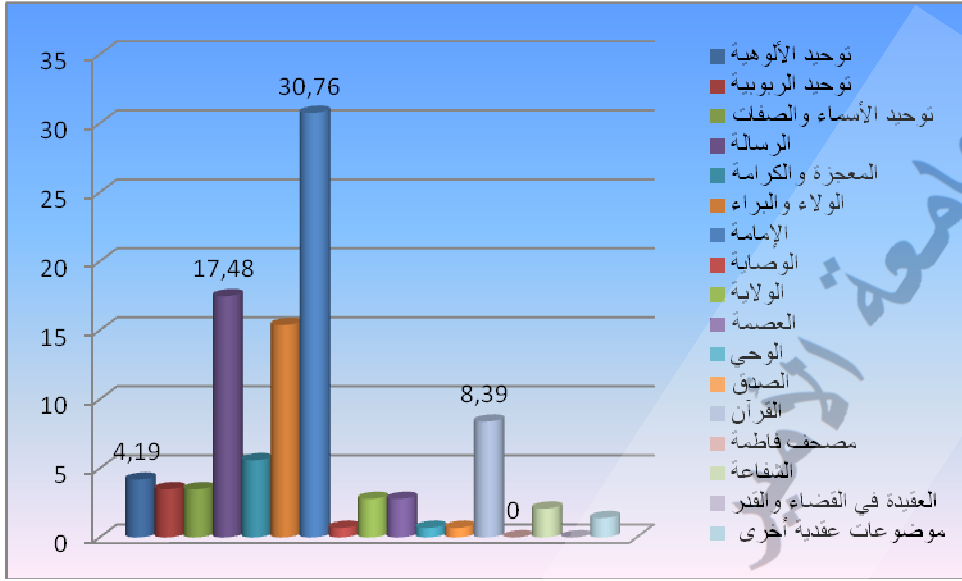


الشكل رقم (18) يوضح حجم الموضوعات الرئيسية في قناة "طه" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى فئة الموضوعات الرئيسية في قناة "طه" الفضائية، حيث شملت الموضوعات العقدية والتشريعية والأخلاقية وموضوعات السير والأعلام والموضوعات العلمية، والتي تفرعت بدورها إلى موضوعات فرعية حملتها الجداول الثانوية التي سيتم التطرق إليها بالتفصيل ثم التعليق عليها، كما يلاحظ على النسب الواردة في الجدول أعلاه أن: أكبر نسبة حازت عليها فئة الموضوعات العقدية إذ بلغت 43.33 %، وقد حوت العقيدة في الله وفي الرسل وفي الكتب والأئمة وفي القضاء والقدر واليوم الآخر، تلاها في الترتيب الثاني الموضوعات التشريعية بنسبة 20.30%. كما رتبت موضوعات السير والأعلام في الترتيب الثالث بنسبة 14.84 %، وتحصلت الموضوعات الأخلاقية على نسبة 11.51% على اختلاف أنواعها، في حين رتبت الموضوعات العلمية سواء كانت تاريخية أو ثقافية أو قصصية في الترتيب الخامس بنسبة 10%.

يوضح الجدول رقم (27) فئة الموضوعات العقيدية في قناة "طه" الفضائية:

التسب %	التكرارات	التسب	فئة الموضوعات العقيدية
4.19	06	توحيد الألوهية	العقيدة في الله
3.49	05	توحيد الربوبية	
3.49	05	توحيد الأسماء والصفات	
17.48	25	الرسالة	العقيدة في الرّسل
5.59	08	المعجزة والكرامة	العقيدة في الأئمة
15.38	22	الولاء والبراء	
30.76	44	الإمامة	
0.69	01	الوصاية	
2.79	04	الولاية	
2.79	04	العصمة	
0.69	01	الوحي	العقيدة في الملائكة
0.69	01	الصّدق	
8.39	12	القرآن	العقيدة في الكتب
00	00	مصحف فاطمة	
2.09	03	الشفاعة	العقيدة في اليوم الآخر
00	00	العقيدة في القضاء والقدر	
1.39	02	موضوعات عقيدية أخرى	
100	143	المجموع	



الشكل رقم (19) يوضح حجم الموضوعات العقدية في قناة "طه" الفضائية

تبين نتائج الواردة الجدول رقم (27) فئة الموضوعات العقدية والفئات الفرعية التابعة لها في قناة "طه" الفضائية، ويتضح من خلال القراءة المتأنية للجدول بعد مشاهدة عينة الدراسة أن أعلى نسبة حاز عليها موضوع الإمامة ضمن فئة العقيدة في الأئمة وذلك بنسبة 30.76%، حيث رتبت في الترتيب الأول، إذ ركز القائمون عبر القناة على هذه الصفة بنسبة كبيرة جدا يظهر ذلك من خلال ذكر جميع الأئمة الاثني عشر وتعريفهم وفضائلهم، وإيراد أقوالهم، من خلال برامج تعريفية بهم أو من خلال ومضات إخبارية طويلة فترة البث، وفي عينة الدراسة تمت الإشارة إلى إمامة كل من الأئمة الواردة أسماؤهم في الجدول ومدتها وترتيبهم بين الأئمة.

جدول رقم (28): يوضح أسماء الأئمة الذين ذكرت إمامتهم وترتيبهم بين الأئمة ومدة إمامتهم

اسم الإمام	ترتيبه بين الأئمة	مدة إمامته
علي ابن أبي طالب	الإمام الأول	30 سنة
الإمام محمد الباقر	الإمام الخامس	19 سنة
جعفر الصادق	الإمام السادس	34 سنة
علي ابن موسى الرضا	الإمام الثامن	20 سنة
محمد بن علي الجواد	الإمام التاسع	17 سنة



أما الترتيب الثاني فكان لموضوع الرسالة ضمن فئة العقيدة في الرسل، وذلك بنسبة 17.48%، إذ تم الحديث عن الأنبياء والمرسلين ومنهم إبراهيم خليل الله والنبى صالح، والرسول محمد ﷺ .. وغيرهم، في حين رتبت عقيدة الولاء والبراء في الترتيب الثالث وذلك بنسبة 15.38%، إذ نلمس من خلال برامج القناة على اختلاف أنواعها غرس هذه العقيدة في ذهن المشاهد الصغير، ونقصد بالولاء والبراء هنا مكان موجهها للأئمة وآل البيت دون سواهم. أما فيما يخص العقيدة في الكتب فقد رتبت في الترتيب الرابع، حيث حاز القرآن الكريم دون غيره من الكتب على القداسة والإيمان به، وكان ذلك بنسبة 8.39%. ولم يتم الإشارة إلى مصحف فاطمة البتة في هذه القناة.

كما رتب موضوع معجزات وكرامات الأئمة وآل البيت في الترتيب الخامس وذلك بنسبة 5.59%. ومنه تخصيص حصص بعينها تحكي معجزات وكرامات الأئمة ومنها قصة "الغزاة والصياد"، التي تحكي إحدى كرامات الإمام علي بن موسى الرضا، إذ استطاع هذا الإمام أن يفهم لغة الحيوانات ومنها الطير والغزال، وينقذ حياة غزاة وابنها، وأن يشفي المرضى من الناس. وحظيت هذه القصة باهتمام كبير في القناة، حيث تم تكرارها في عدة أيام متتالية عبر القناة من خلال استطلاع أجرته الباحثة، كما كانت مدة البث طويلة جدا بلغت 79 دقيقة للحلقة الواحدة، وقصة "التقود المباركة" و "التي تحكي كرامات الإمام علي ﷺ في رفقته للنبي ﷺ، وقصة "النبي والكساء".

والتي تحكي بدورها إدخال النبي لأهل البيت تحت الكساء ونزول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، إذ تم إيرادها بتفاصيلها كما تحكيها كتب تفاسير الشيعة والسنة الذين يرون أن المقصود بآل البيت هم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم. وما حوته أنشودة "علي أميرى" التي تظهر علياً برجل ذو وجه مشرق، يحظر له الأطفال حمامة مريضة فيمسح على جناحها فتشفى وتطير.

ورتب توحيد الألوهية في الترتيب السادس بنسبة 4.19%، وتلاه في ذلك توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات بنسبة 3.49%، إذ عادة ما ترتبط أنواع التوحيد ببعضها البعض.

كما تساوى موضوع العصمة والولاية ضمن موضوع العقيدة في الأئمة بنسبة 2.79%، حيث يتم إيراد موضوع العصمة مقرونا بالحق في الولاية، والعصمة كما ذكرنا سابقا هي التورع عن ارتكاب أي خطأ من الأخطاء مهما كان نوعها، ودائما ما تقرن في قناة "طه" تيفي بالآية من سورة الأحزاب ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣) ويتبع لفظ الولي بالمعصوم والمعصومين دوما، ففي التعريف بدولة إيران ورد: "يوجد

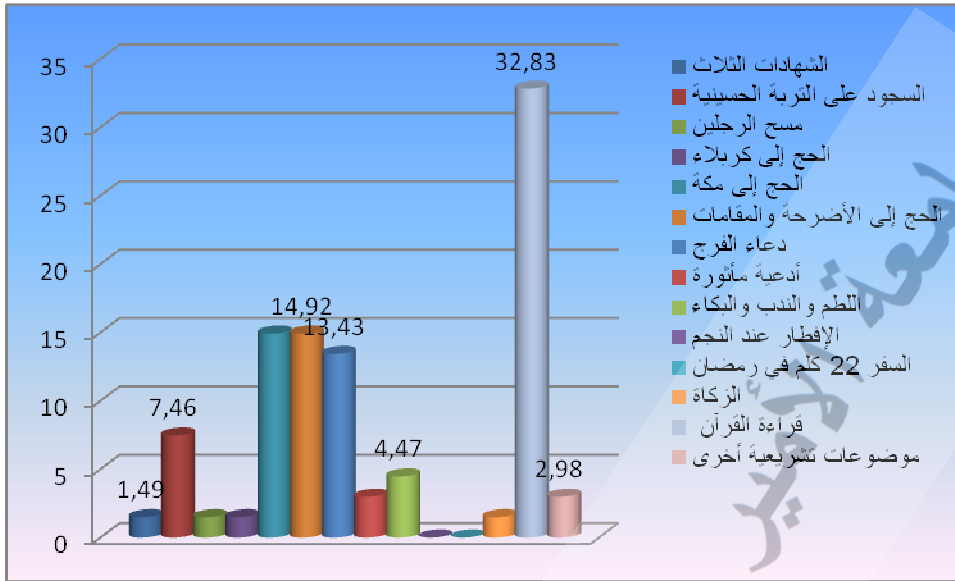
في إيران مقام السيدة المعصومة فاطمة"، كما يرد لفظ المعصومين دائما عند التعريف بالأئمة ومنه عبارة "وهو أحد الأئمة المعصومين".

أما شفاعة الأئمة وآل البيت فقد حصلت على نسبة 2.09%، ورتبت في الترتيب الثامن من بين الموضوعات، وعلى سبيل التمثيل ما ورد في أنشودة "أهل البيت أهل المكرمات"؛ إذ تركز هذه الأنشودة على عقيدة شفاعة آل البيت للأتباع". كما حازت الموضوعات العقيدية الأخرى نسبة 1.39%، وتضمنت وضع اليد اليمنى على الرأس عند الصلاة، كتابة رسالة إلى الإمام المهدي، وضرب الفخذ الأيمن باليد ثلاث مرات عند ترديد أحد الأدعية.

كما تساوى موضوع الوصاية ضمن العقيدة في الأئمة مع موضوع الوحي والصدق ضمن العقيدة في الملائكة وذلك بنسبة 0.69%، فقد تمت الإشارة إلى جبريل عليه السلام وخطابه للنبي محمد ﷺ وصدقه في نقل الوحي له عدة مرات في عينة الدراسة، ومنها آيات سورة الأحزاب التي تمت الإشارة إليها سابقا؛ حيث تم تمثيل ذلك بطائر ذو جناحين يتزل على القوم في برنامج "الشو القصة"، والتي تضمنت موضوع حديث الكساء. في حين حصل موضوع الإيمان بالقضاء والقدر، ومصحف فاطمة ضمن العقيدة في الكتب على نتيجة صفرية 00%. إذ لم يرد في عينة الدراسة ما يضيف على هذا الكتاب طابع القداسة أو اقترانه بالقرآن الكريم.

يوضح الجدول رقم (29) فئة الموضوعات التشريعية في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الموضوعات التشريعية	
		النسب	
1.49	1	الشهادات الثلاث	الشهادات
7.46	5	السجود على التربة الحسينية	الصلاة
1.49	1	مسح الرجلين	الوضوء
1.49	1	الحج إلى كربلاء	الحج
14.92	10	الحج إلى مكة	
14.92	10	الحج إلى الأضرحة والمقامات	
13.43	09	دعاء الفرج	الدعاء
2.98	02	أدعية مأثورة	
4.47	03	اللطم والندب والبكاء	
00	00	الإفطار عند النجم	الصوم
00	00	السفر 22 كلم في رمضان	
1.49	01	الزكاة	
32.83	22	قراءة القرآن	
2.98	02	موضوعات تشريعية أخرى	
100	67	المجموع	



الشكل رقم (20) يوضح حجم الموضوعات التشريعية في قناة "طه" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (29) إلى فئة الموضوعات التشريعية والموضوعات الفرعية التابعة لها، حيث تبين هذه النسب نتيجة مهمة مفادها تركيز القائمين على القناة على تلاوات الأطفال القرآنية، إذ بلغت نسبتها 32.83%، إذ يوجد عبر القناة ما يزيد عن برنامجين مخصصين للتلاوة "كخير الذكر"، و "ربيع القلوب"، والتي تمتاز بقصرها زمنيا، مع تنوعها من حيث المقرئين والسور المقروءة، بالإضافة إلى التلاوات المتضمنة في بعض البرامج كبرنامج "آية وحكاية" أو في "رحاب سورة"، حيث يتم فيها تلاوة أجزاء معينة من كتاب الله وتفسيرها بنصوص الأئمة الواردة فيها.

وتساوت فئة الحج إلى مكة وإلى الأضرحة والمقامات والمشاهد الشيعية بنسبة 14.92%، ومن الأناشيد التي حملت دلالات للحج إلى الأماكن المقدسة عند الشيعة أنشودة "حلمي الجميل" حيث يظهر فيها الحج إلى قبر الإمام الثامن علي بن موسى الرضا في مدينة طوس، وكذا أنشودة "رحلة قمر"، التي ترم فيها فتاة وهي على ظهر القمر على عدة أماكن مقدسة عند المسلمين عموما والشيعة خصوصا أولها مكة المكرمة والمدينة، ثم على الروضة الحسينية (مدفن الإمام الحسين) والعتبة العباسية (وهي مدفن أبو الفضل العباس)، وكذا التجف الأشرف حيث مرقد أو مسجد الإمام علي بن أبي طالب (الروضة الحيدرية)، ثم تنهي رحلتها مرورا بمرقد الحوراء، وهو مرقد السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب<sup>1</sup>، زد عليهما أنشودة "هدية الرحمان"، والتي يظهر فيها أيضا زيارة قبر الإمام الرضا.

<sup>1</sup> السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (5هـ المدينة المنورة- 62 هـ دمشق) أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وأبوها علي بن أبي طالب ﷺ، الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين عند السنة والإمام الأول من الأئمة الاثني عشر عند الشيعة، وهي شقيقة الحسن والحسين عليهما السلام، تزوجت ابن عمها جعفر الطيار، وحظرت مع أخيها الحسين بكربلاء، لذلك تحظى بمكانة مرموقة

أما دعاء الفرج فقد رتب في الترتيب الثالث وذلك بنسبة 13.43%، حيث تم تكراره في عينة الدراسة تسع مرات؛ بمعدل مرة واحدة في اليوم وأحياناً مرتين. في حين كان الترتيب الرابع للسجود على التربة الحسينية بنسبة 7.46%، حيث تمت الإشارة إلى السجود على التربة الحسينية المقدسة في عدة مواضع في عينة الدراسة منها أنشودة "مسجد الرحمان"، "يا صلاتي"، "جنود المهدي" وغيرها.

ورد اللطم والتدب والبكاء في عينة الدراسة مرتباً في الترتيب الخامس وبنسبة 4.47%، وذلك في أنشودتي "جنود الإمام المهدي" وأنشودة الأشهر الهجرية"، كما تم استعمال إيقاع اللطميات في أنشودة "حلمي الجميل"، حيث تظهر صور لأطفال ذكورا وإناثا يرتدون اللباس الأسود ويضربون صدورهم مبدئين الحزن الشديد في أنشودة "الأشهر الهجرية"، والبكاء مع أصوات اللطمات في أنشودة "حلمي الجميل"، أما أنشودة "جنود المهدي" فتبدي فرقة كشافة الإمام المهدي بعض اللطمات واللباس الأسود والتدب على هذا الإمام المتخفي والدعاء بظهوره لتخليص العالم من الظلم.

كما تساوت الأدعية المأثورة ضمن موضوع الدعاء مع الموضوعات التشريعية الأخرى بنسبة 2.98%، ومن بين الأدعية المأثورة التي تمت تلاوتها خلال العينة الزمنية المدروسة: "دعاء الفرج" و"دعاء" الولاء وبراء" حيث تم تكراره أربع مرات في العينة، وأما الأدعية التي تمت الإشارة إليها دون تلاوتها دعاء "كميل ابن زياد"<sup>1</sup>، و"دعاء العهد"<sup>2</sup> و"دعاء البهاء"<sup>3</sup>، الذين تمت الإشارة إليهم في برنامج "سؤال وجواب". وذلك راجع في تقديرنا إلى طول الأدعية المذكورة سلفاً وبالتالي تحتاج مدة

عند الشيعة ويعتقدون بعصمتها عصمة صغرى، ويحيون ميلادها ووفاتها، ويجلون مرقدها. نقلا عن زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص 388، 389.

<sup>1</sup> - "وهو من أفضل الأدعية عند الشيعة، أقبل عليه كميل بن زياد وهو أحد شيعة وخواص علي رضي الله عنه، لأنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ساجد يدعو به في الخامس عشر من شعبان وقد حفظه إياه، ويسمى بدعاء الخضر نسبة إلى الخضر وهو نبي من أنبياء الله، ويجدي هذا الدعاء في تحصيل الرزق والمغفرة والنصر". نقلا عن: ورود نوري حسين الموسوي، "كميل بن زياد النخعي 8ق.ه/82ه"، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، المجلد 6، العددان 3-4، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2007، ص197.

<sup>2</sup> - "دعاء العهد، روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: " مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ"، نقلا عن: حميد الوائلي، "شرح دعاء العهد"، صحيفة صدى المهدي، العدد71، السنة السادسة، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، النجف الأشرف، العراق، 2015، ص02.

<sup>3</sup> - "دعاء البهاء يدعى به في أسحار ليالي شهر رمضان وهو مروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال دعاء الباقر (عليه السلام) الذي كان يدعو به في أسحار شهر رمضان"، نقلا عن: ياسر يوسف عودة، صحيح الدعوات، ط2، المركز الإسلامي الثقافي، لبنان، 2015، ص226.

زمنية طويلة من وقت البث، ويرتبط دعاء الولاء والبراء بمحادثة غدير خم عند الشيعة حيث يرون أنه "عندما أتم رسول الله حجة الوداع خرج من مكة متجها نحو المدينة المنورة ومعه تلك الوفود التي لم تشهد مكة نظيرا لها في تاريخها آنذاك، وقبل أن يتفرق الناس كل إلى بلده نزل رسول الله ﷺ في مكان يقال له "غدير خم" نادى أن يتزل الناس في تلك المنطقة وكانوا مئة ألف أو أكثر، وكان الوقت ظهراً والشمس حادة واليوم شديد الحرارة، وأخذ بيد علي ﷺ ورفعها حتى بان بياض إبطيهما للناس وقال ﷺ بعد أن حمده الله وأثنى عليه: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب أأستأوى بالموءنين من أنفسهم؟ قالوا: اللهم بلى. فقال ﷺ اللهم اشهد ثم قال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم آل من وآله و عآد من عآداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد"<sup>1</sup>.

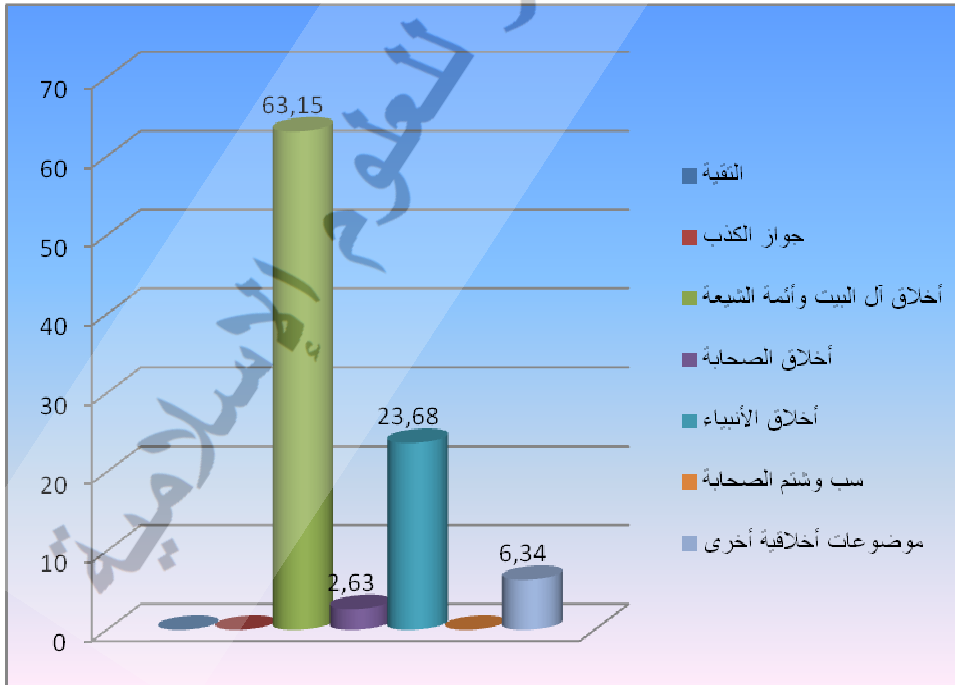
في حين تضمنت الموضوعات التشريعية الأخرى في قناة "طه" الفضائية بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بحكم إفشاء السلام، ولبس الحجاب غيرها.

كما تساوى موضوع المسح على الرجلين في الوضوء (في أنشودة يا صلاتي) مع موضوع الشهادات الثلاث، والزكاة والحج إلى كربلاء بنسبة 1.49%، وقد تم إفراد كربلاء بعينها دون جمعها مع الأماكن الشيعية المقدسة للمكانة التي تحظى بها عند الشيعة دون مثيلاتها، كونها المكان الذي وقعت فيه الحرب بين الحسين وجيش يزيد بن معاوية رضي الله عنهما، وهي الآن مرقد الإمام الحسين الشهيد الذي بدأت معه مظلومية الشيعة والإمام العباس، ويتم وصفها في غير موضع عبر القناة بأنها أرض الأئمة والشهداء والأطهار. أما بقية الموضوعات التشريعية المتعلقة بالصوم وما تفرع عنه من موضوعات ثانوية فقد حصلت على نتيجة صفرية في عينة هذه الدراسة.

<sup>1</sup> - دون توقيع، "بيعة الغدير"، تاريخ النشر 2018/01/13، <http://archive.almanar.com>، تاريخ التصفح: 2018/06/27.

يوضح الجدول رقم (30) فئة الموضوعات الأخلاقية في قناة "طه" الفضائية:

التسب %	التكرارات	فئة الموضوعات الأخلاقية
00	00	التقية
00	00	جواز الكذب
63.15	24	أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة
2.63	01	أخلاق الصحابة
23.68	09	أخلاق الأنبياء
00	00	سب وشتيم الصحابة
6.34	14	موضوعات أخلاقية أخرى
100	38	المجموع



الشكل رقم (21) يوضح حجم الموضوعات الأخلاقية في قناة "طه" الفضائية

تضمن الجدول أعلاه النتائج المتعلقة بفئة الموضوعات الأخلاقية في قناة "طه" الفضائية، وعليه يظهر أن القناة ركزت عبر مضمونها الإعلامي على أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة بنسبة كبيرة

جدا بلغت 63.15%، ومن أمثلة ذلك ما ورد في العينة الزمنية للدراسة في أنشودة "علي أميرى" حيث جاء فيها: "علي صفات ربي العلى فيه قد تجلى .. كافل الأيتام بالعطف وبالحب علي رؤوف بالمساكين والفقراء علي رحماء بينهم قد تجلت في علي.. قدوة في الصبر ورمز للقداء علي"، ويقول محمد الباقر عليه السلام مذكرا ومعلما لمكارم الأخلاق: "ليعن قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم علي فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه واكتموا أسرارنا".

كما ورد تفسير قوله تعالى ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْهٍ مَّسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝ ﴾ (الإنسان: ٨ - ٩) في برنامج "آية وحكاية" حيث تضمن أقوال المفسرين الشيعة الذين يذهبون إلى أن هذه الآيات نزلت في كرم وفضل وإيثار علي وفاطمة والحسن والحسين وخادمتهم فضة رضي الله عنهم جميعا. وورد في برنامج "كلمات المهدي" عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال " العلم ثمار الجنة وأنس في الوحشة وصاحب في الغربة ورفيق في الخلوة ودليل على السراء وعون على الضراء ودين عند الإخاء وسلاح عند الأعداء".

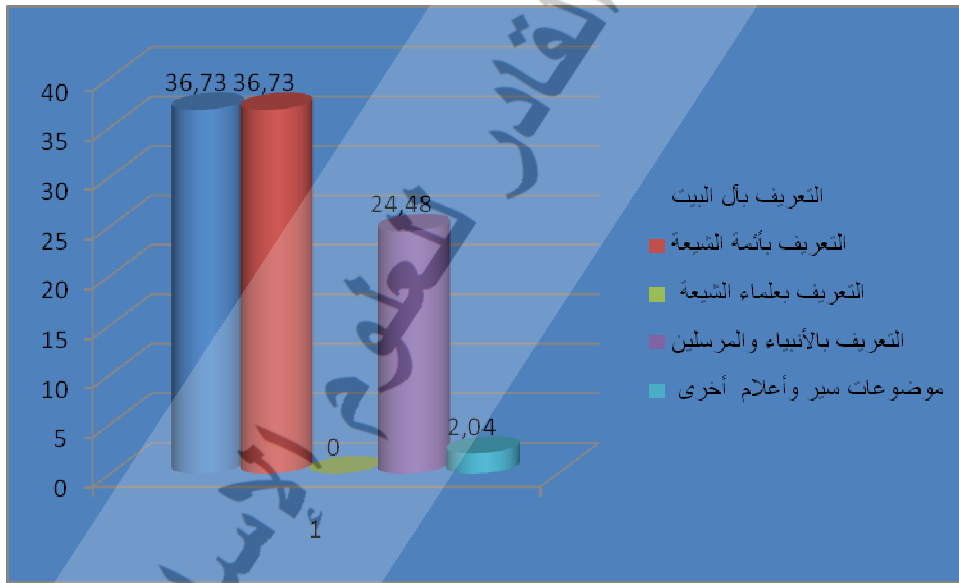
أما أخلاق الأنبياء فقد رتبت في الترتيب الثاني بنسبة 23.68%، خاصة أخلاق النبي محمد ﷺ وكيف كان يعامل عليا عليه السلام وأبناءه وأهل بيته. كما ورد وصف خلق النبي ﷺ من خلال ما كتبه علي عليه السلام في كتاب نهج البلاغة وذلك ضمن برنامج بعنوان "من نهج البلاغة".

وحازت الموضوعات الأخلاقية الأخرى على نسبة 6.34%، لتحصل أخلاق الصحابة على نسبة 2.63%، وقد ورد ذكر الصحابة هنا تعميما دون تخصيص لشخص بعينه. وحازت بقية الموضوعات الأخلاقية الأخرى على نتيجة صفرية والتي تمثلت بدورها في إظهار التقية وسب وشتم الصحابة، وذلك لإظهار القناة للمشاهد بمظهر حسن بعيد عن أي تعصب عقائدي للمذهب أو الفكر.



يوضح الجدول رقم (31) فئة موضوعات السير والأعلام في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة موضوعات الأعلام
36.73	18	التعريف بآل البيت
36.73	18	التعريف بأئمة الشيعة
00	00	التعريف بعلماء الشيعة
24.48	12	التعريف بالأنبياء والمرسلين
2.04	01	موضوعات سير وأعلام أخرى
100	49	المجموع



الشكل رقم (22) يوضح حجم موضوعات السير والأعلام في قناة "طه" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (31) الموضوعات المتعلقة بالسير والأعلام في قناة "طه" الفضائية، حيث تثبت هذه النتائج تساوي الموضوعات المعروفة بآل البيت مع الموضوعات المعروفة بأئمة الشيعة بنسبة 36.73%، إذ تم عرض برنامجين معرفين فيما خلال فترة التسجيل الأول بعنوان "خير الأسماء"، يتم في هذا البرنامج طرح سؤال من طرف إعلامية طفلة على العديد من الأطفال في الشوارع، وسبر آرائهم وامتحان مدى معرفتهم بآل البيت والأئمة من خلال الاستفسار عن أسمائهم وكنيتهم وترتيبهم بين الأئمة، ومدة إمامتهم وكذا وفاتهم وغيرها من معلومات عامة وخاصة بهم، ك

الشتم يُعطى تعريف شامل جامع مانع لتلخصية محور الحلقة، وبعدها يكتب ذلك التعريف ويقرأ، ومن ضمن التعاريف التي وردت في عينة الدراسة:

1-الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام هو الإمام التاسع من أئمة أهل البيت والده الإمام علي بن موسى الرضا وأمه سبيكة، ألقابه التقي المختار المرتضى الجواد، كنيته أبو جعفر ولد 10 رجب 195هـ بالمدينة المنورة، أولاده علي الهادي، موسى، فاطمة، أمامه، شهادته آخر ذي القعدة 220هـ، مدة إمامته 17 سنة ومدفنه الكاظمية في بغداد مع جده الإمام الكاظم.

2-الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، هو الإمام الثامن من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والده الإمام موسى بن جعفر الكاظم والدته السيدة تكتم عليها السلام، من ألقابه الصابر، الفاضل، الرضي، الوفي، الضامن، ومن أشهرها الرضا، كنيته أبو الحسن ولد 11 ذو الحجة 148هـ ابنه محمد الجواد، شهادته 203هـ وعمره 55 سنة، مدة إمامته 20 سنة، مدفنه مدينة مشهد في إيران.

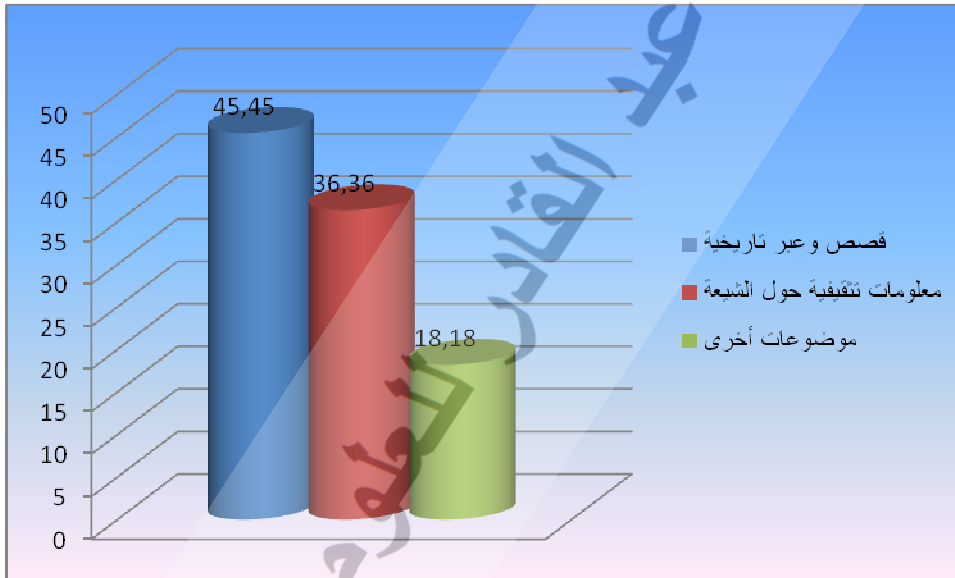
3-الإمام علي بن أبي طالب هو: الإمام الأول من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والده أبو طالب ووالدته فاطمة، من ألقابه سيد الأوصياء قائد المعز، الفاروق الأعظم، قسيم الجنة والنار، الوصي، أمير المؤمنين، كنيته أبو الحسن ولد في 13 رجب بعد عام الفيل ب30 سنة، ضرب على رأسه في 19 رمضان 40هـ وتوفي بعدها بيومين، مدة إمامته 30 سنة، مدفنه الشريف النجف الأشرف في العراق.

كما تم التعريف بالعديد من الأئمة وآل البيت الآخرين ضمن برنامج "من هو؟"؛ مثل الحسين عليه السلام، والباقر، والكاظم، وورد تعريفهم جميعاً وذكر كل باسمه وبصفاته الخاصة في أنشودة "أهل البيت أهل المكرمات".

وربت الموضوعات المعرفة بالأنبياء والمرسلين في الترتيب الثالث، وحازت نسبة 24.48%، حيث تم التعريف بالنبي إبراهيم وصالح عليهما السلام، وحصلت موضوعات السير والأعلام الأخرى على نسبة 2.04% ورتبت في الترتيب الرابع، والمقصود بها هنا بعض الشخصيات مثل خادمة آل البيت فضة.

يوضح الجدول رقم (32) فئة الموضوعات العلمية في قناة "طه" الفضائية:

النسبة %	التكرارات	فئة الموضوعات العلمية
45.45	15	قصص وعبر تاريخية
36.36	12	معلومات تثقيفية حول الشيعة
18.18	06	موضوعات أخرى
100	33	المجموع



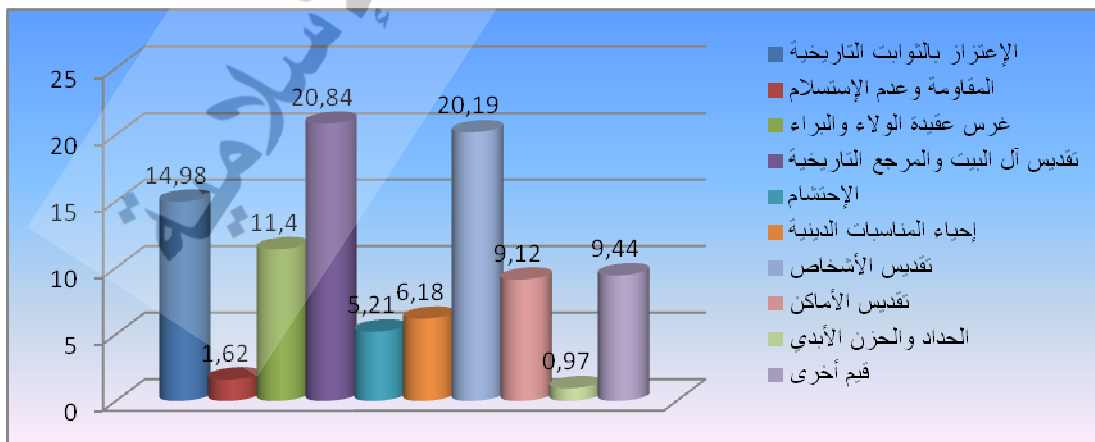
الشكل رقم (23) يوضح حجم الموضوعات العلمية في قناة "طه" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (32) إلى الموضوعات العلمية في عينة الدراسة، وقد شملت القصص والعبر التاريخية والتي تضمنها الكثير من البرامج عبر القناة، كبرنامج "شو القصة؟"، "وفكرة وعبرة"، و"الغزالة والصيد"، قصة "أصحاب الفيل"، "النقود المباركة"، وقد حازت بدورها على أعلى نسبة بلغت 45.45%، أما المعلومات التثقيفية حول الشيعة فقد حازت نسبة 36.36%، ورتبت في الترتيب الثاني، مثل الأماكن المقدسة، المناسبات الدينية كعيد الغدير، وبعض الكتب المشهورة، كما رتبت الموضوعات العلمية الأخرى في الترتيب الثالث وحازت نسبة 18.18%.

4-3-2 النتائج المتعلقة بفتة القيم:

يوضح الجدول رقم (33) فتة القيم في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فتة القيم	
		النسب	
14.98	46	الاعتزاز بالثوابت التاريخية	فتة القيم الإيجابية
1.62	05	المقاومة وعدم الاستسلام	
11.40	35	غرس عقيدة الولاء والبراء	
20.84	64	تقديس آل البيت والمرجع التاريخية	
5.21	16	الاحتشام	
6.18	19	إحياء المناسبات الدينية	
20.19	62	تقديس الأشخاص	فتة القيم السلبية
9.12	28	تقديس الأماكن	
0.97	03	الحداد والحزن الأبدي	
9.44	29	قيم أخرى	
100	307	المجموع	



الشكل رقم (24) يوضح حجم القيم في قناة "طه" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى فئة القيم في قناة "طه" الفضائية، حيث حازت قيمة تقديس آل البيت والمراجع التاريخية أعلى نسبة قدرت ب 20.84%. وقد تمت الإشارة إليهم في عينة الدراسة من خلال ذكر أسمائهم أو أقوالهم أو التعريف بمراقدهم، والحج إلى أضرحتهم ومقاماتهم، بث ومضات إشهارية للتغني بهم مثل الإمام الرضا، وغيرها كثير عبر كل أنواع البرامج التي تبثها القناة، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى توجه القناة العقدي وهم الشيعة الاثني عشرية. وعليه جاءت المحاولات الرامية إلى غرس هذه العقيدة لدى المشاهد الصغير.

أما الترتيب الثاني فقد حازت عليه قيمة تقديس الأشخاص ضمن القيم السلبية من منظور أهل السنة، وذلك بنسبة 20.19%. حيث يتم اقتران أسمائهم دائما عند ذكركم بصفة "المعصومين"، "عليهم السلام"، "الأطهار"؛ أما فيما يخص وصفهم بالمعصومين فنحن نعلم أن كل علماء السنة يجمعون على عصمة الأنبياء والمرسلين فقط، أما البشر فمهما تورعوا تبقى سماتهم التقصير والخطأ وحتى الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

كما حصل الاعتزاز بالثواب التاريخية على ما نسبته 14.98%، ورتب في الترتيب الثالث، ومنه الاعتزاز بتفاسير الأئمة الاثني عشر للقرآن الكريم، الاعتزاز باللباس الخاص بهم، التغني بالمواقف التي حضر فيها العلي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله والاعتزاز بها، وكنموذج جلي ما ورد في أنشودة "علي أميرى" ومن مقاطعها "علي الحب والعطف والأمن والسلام علي فارس الحرب والبطل الهمام علي ضياء القلب وبدر التمام.. أميرى علي .. علي حبيب قلبي علي أجمل لحن فوق شفاهي ليث الوغاء وسيف الله في الهيجا علي.. إن زار الحرب يسير الرعب أمام علي إن وثب على الأعادي جبريل ينادي لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار".

وتلت هذه القيمة قيمة غرس عقيدة الولاء والبراء لآل البيت والأئمة، وقد حصلت على نسبة 11.40%. ومن أمثلة ذلك دعاء الموالاتة: "اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه"، وقد تم تكراره في عينة الدراسة حوالي أربع (04) مرات.

وحازت القيم الأخرى سواء كانت إيجابية أو سلبية على حد سواء على نسبة 9.44%، ورتبت في الترتيب الخامس، ومنها قيمة حب القرآن، الصبر على الابتلاء وعلى المتعلمين، الحلم على العصاة والطغاة مثل ما فعل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مع الصياد ومع الجماعة الذين اتخذوه هزوا في "قصة الغزاة والصياد"، وقصة الجذامي مع الإمام زين العابدين علي بن الحسين.

في حين حازت قيمة تقديس الأماكن على نسبة 9.12%، حيث تم التعرض لكل الأماكن المقدسة عند الشيعة تقريبا مقترنة بصفة تثبت قدسيتها أجملتها "أنشودة رحلة قمر" والتي ذكر فيها "هاي كربلاء مهد العلا" "هذا النجف مهد الشرف"، "شو هالواحة لكلها زهور عم بشعشع منها نور.. هذا مرقد الحوراء واحة من عطر الزهراء". كما حازت قيمة إحياء المناسبات الدينية ما نسبته 6.18%، إذ تمت الإشارة في عينة الدراسة والاحتفاء بكل المناسبات الدينية التي صادفت فترة التسجيل ومنها "عيد الغدير"، وقد ورد ضمن أناشيد الاحتفاء بهذا اليوم في أنشودة عيد الغدير "هو أعظم كل الأعياد مكان سرور لولاه.. بغدير قد قال الهادي للدين علي مولاه". وإحياء مناسبة عيد ميلاد الإمام الرضا، وكذا عيد الأضحى المبارك، كما أجملت أنشودة "الأشهر الهجرية" تعاريف كل المناسبات الدينية التي يحتفل بها الشيعة كل حسب الشهر القمري الذي يصادف حدوثها.

أما الاحتشام فقد بدا جليا هو الآخر في هذه القناة، إذ يظهر لبس الحجاب المحتشم على أغلبية إن لم نقل جل البنات اللاتي يظهرن في قناة "طه" الفضائية مثل برنامج "خير الأسماء"، "آية وحكاية" "في رحاب سورة"، أنشودة "يا صلاتي"، "الأشهر الهجرية"، "حلمي الجميل" وغيرها. وقد قدرت نسبة هذه القيمة في عينة الدراسة بـ 5.21%.

أما قيمة المقاومة وعدم الاستسلام فقد حازت على نسبة 1.62%، حملت تفاصيلها أنشودة "جنود الإمام المهدي"، في حين حازت قيمة الحداد والحزن على أدنى نسبة قدرت بـ 0.97%، وقد ظهرت في أنشودة "الأشهر الهجرية"، "حلمي الجميل"، "جنود المهدي".

3-3-4 النتائج المتعلقة بفتة الأهداف:

يوضح الجدول رقم (34) فتة الأهداف في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فتة الأهداف
16.23	44	تكريس مرجعية أئمة الشيعة
9.59	26	تحبيب أطفال العالم في الشيعة
9.59	26	إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم
00	00	دعوة أطفال العالم للتشيع
00	00	إقناع أطفال العالم بخاطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم
2.21	06	التشكيك في مصدريّة تفسير القرآن
0.36	01	التشكيك في مصدريّة السنة غير المتواترة عن آل البيت
16.23	44	التعريف بالمعتقدات الشيعية
3.32	09	تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية
16.97	46	التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم
10.70	29	التعريف بأضرحة ومرافد ومقامات آل البيت وأئمة الشيعة وعلمائهم
7.38	20	التعريف بالأنبياء والمرسلين
7.38	20	أهداف أخرى
100	271	المجموع



الشكل رقم (25) يوضح حجم الأهداف في قناة "طه" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (34) فئة الأهداف التي يرمي القائمون على الاتصال إلى تحقيقها من خلال ما يعرض من برامج عبر قناة "طه" الفضائية، ويتبين من خلال القناة أن أكثر هدف تم التركيز عليه هو التعريف بال البيت وأئمة الشيعة ورجالهم وذلك بنسبة 16.97%، وهو ما يوضح توجه القناة العقدي والفكري والإيديولوجي، إذ تنتمي إلى الشيعة الاثني عشرية كما تمت الإشارة سابقاً، وقد تم إيراد الكثير من البرامج التعريفية بهم سواء كانت برامج متخصصة مثل "خير الأسماء" و"سؤال وجواب" أو ومضات إخبارية، كما تم التطرق إلى أغلب الأئمة خلال العينة الزمنية المسجلة عبر القناة من خلال تقديم تعريف شامل كامل لهم، ومن بين الذين ظهر تعريفهم: الإمام علي ابن أبي طالب، الإمام محمد الباقر، الإمام جعفر الصادق، الإمام علي بن موسى الرضا، الإمام محمد بن علي بن الجواد، السيدة زينب بنت علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم.

أما الهدف الثاني الذي ركزت عليه القناة فقد تجلّى في تكريس مرجعية أئمة الشيعة والتعريف بالمعتقدات الشيعية، وذلك بنسبة 16.23%. إذ تم إيراد أقوالهم وحكمهم وعبرهم للاقتداء والتمثل ومن بين الأقوال التي تم عرضها للاقتداء والتمثل قول الإمام الصادق عليه السلام في برنامج في رحاب سورة الناس: "من قرأ سورة الناس في منزله كل ليلة أمن من الجن والوسواس، ومن كتبها وعلقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجن بإذن الله"، وكما هو معروف عند السنة لا يجوز تعليق التمام ولو



كانت قرآناً على الأطفال وغيرهم، يقول العلامة ابن باز رحمه الله في هذا الشأن: "تعليق القرآن الكريم على المرضى أو على الأطفال كل ذلك لا يجوز في أصح قول العلماء، بعض أهل العلم أجاز ذلك، ولكن لا دليل عليه، والصواب أنه لا يجوز تعليق القرآن ولا غيره من الدعوات أو الأحاديث لا على الطفل ولا على غيره من المرضى ولا على كبير السن؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن التمام، والتمائم هي ما يعلق على الأولاد أو على الكبار، وتسمى الحروز، وتسمى الحُجُب، فالصواب أنها لا تجوز، لقوله ﷺ: "مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أْتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ"<sup>1</sup> حديث اسناده حسن، "مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ"<sup>2</sup> حديث اسناده قوي، "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمُ وَالتُّوَلَةَ شِرْكٌ"، "وَلَمْ يَسْتَنْ شَيْئاً"<sup>3</sup> حديث صحيح لغيره،<sup>4</sup> أما المعتقدات الشيعية التي ينفردون بها عن يتفقون معهم في الدين فهي: بعض الأدعية المأثورة كدعاء العهد وكامل ودعاء الفرج ودعاء البهاء، وضع اليد اليمنى على الرأس في الصلاة أحياناً، كتابة رسائل للإمام المهدي، الدعاء بتعجيل خروج الإمام المهدي، القول بمعجزات وكرامات آل البيت وبعضتهم وولايتهم وإمامتهم والحج إلى قبور الأئمة.

كما رتب هدف التعريف بأضرحة ومراقد ومقامات آل البيت وأئمة الشيعة وعلمائهم في الترتيب الرابع، وذلك بنسبة 10.70%، وقد عرض ذلك في عدة مواضع في عينة الدراسة منها أنشودة "رحلة قمر" حيث كان من ضمن مقاطعها: "شو اسماها المدينة كلها أنوار وزينة هذا النجف مهد الشرف هذي كربلا مهد العلا وهذا مرقد العباس شوها الواحة كلها زهور عم بشعشع منها النور هيدا مرقد الحوراء واحة من عطر الزهراء".

كما تساوى هدف إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم مع هدف تحبيب أطفال العالم في الشيعة بنسبة 9.59%، وهذا ما تبديه سواء الشخصيات الإعلامية خلال الحلقات أو المنشدون عبر الأناشيد الموجهة للجمهور المستهدف. كما يعتبر الهدف الأول خادماً للثاني، إذ أن إبراز ذلك الوجه المشرق والسلوك الطيب والأخلاق الحسنة، تجعل المشاهد يرى في الشخصية ذات الأخلاق الطيبة والمستمدة من أخلاق آل البيت والأئمة القدوة الحسنة، وهذا الأمر يجعل المشاهد كبيراً كان أو صغيراً يرى

<sup>1</sup> - أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الشاميين من حديث عقبة بن عامر الجهني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1999، ج28، رقم الحديث 17404، ص 623.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج28، رقم الحديث 17422، ص 637.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، مسند عبد الله بن مسعود، ج6، رقم الحديث 3615، ص 110.

<sup>4</sup> - نقلاً عن الموقع الرسمي للإمام ابن باز، "تعليق القرآن على المرضى والأطفال"، <https://binbaz.org.sa>، تاريخ التصفح:

ذلك الجانب الإيجابي والطيب، فلا يمنع الآباء الأبناء من المشاهدة بل بالعكس يخلق لهم دافعية لذلك. وتساوى هدف التعريف بالأنبياء والمرسلين مع فئة الأهداف الأخرى بنسبة 7.38%، وشملت الأهداف الأخرى هنا خلق رابط وثيق بن الطفل والقناة، واعتبارها مصدرا إعلاميا معرفيا هاما ومفضلا لدى الجمهور المتابع لها.

في حين حاز هدف تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية على نسبة 3.32%، كتعليم الصلاة، الحج إلى قبور الأئمة، الوضوء، وقراءة القرآن، وتلاها هدف التشكيك في مصدرية تفسير القرآن وذلك بنسبة 2.21%، من خلال إيراد تفاسير معينة لبعض الآيات والسور القرآنية انفرد بها الشيعة عن غيرهم من علماء الأمة ولم ترد لا في أقوالهم ولا في كتبهم، ومن ذلك قال الإمام جعفر الصادق في فضل سورة العاديات "من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين علي عليه السلام خاصة وكان في حجره ورفقائه". ويقولون أن سبب نزولها هو: "انتصار علي بن أبي طالب في غزوة ذات السلاسل... إن علي انتصر على الأعداء وبشره جبريل بهذا النصر ونزلت السورة وجاء علي بعد أيام بالغنائم".

في حين جاء في كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي النيسابوري أن سبب نزول سورة العاديات هو "قال مقاتل: بعث رسول الله إلى ﷺ سرية إلى حي من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري فتأخر خبرهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعا، فأخبر الله تعالى عنها، فأنزل -والعاديات ضبحا- يعني تلك الخيل... وفي رواية أخرى له عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث خيلا فأسهبت شهرا لم يأتها منها خبر، فنزلت -والعاديات ضبحا - ضبحت بمناخرها إلى آخر السورة، ومعنى أسهبت: أمعنت في السهوب وهي الأرض الواسعة جمع سهب"<sup>1</sup>.

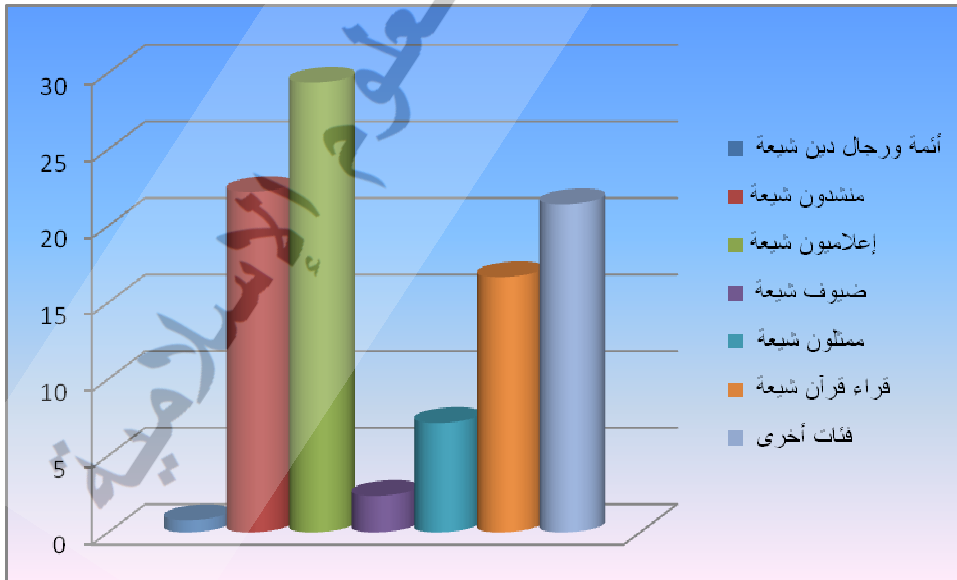
أما أدنى النسب فقد حاز عليها هدف التشكيك في مصدرية السنة غير المتواترة عن آل البيت بنسبة 0.36%، إذ يتصل السند دائما عند إيراد الحديث بعلي ﷺ أو أحد الأئمة، ويحوي هذا الأمر فكرة متضمنة مفادها الهدف المذكور سلفا، في حين حاز هدفا دعوة أطفال العالم للتشيع، وإقناع أطفال العالم بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم على نتيجة صفرية، حيث أنه لا توجد عبارة صريحة تدعو إلى التشيع أو أن هناك اختلافا في الدين الإسلامي بين الفرق، لأن المرحلة العمرية للطفل قد لا تستوعب ذلك، كما أن التصريح بالتوجه العقدي قد يصرف المشاهدين السنة إلى منع أبنائهم من متابعة القناة.

<sup>1</sup> - أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 258، 259.

4-3-4 النتائج المتعلقة بفتة الفاعلين:

الجدول رقم (35) فئة الفاعلين في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الفاعلين
0.78	01	أئمة ورجال دين شيعة
22.04	28	منشدون شيعة
29.13	37	إعلاميون شيعة
2.36	03	ضيوف شيعة
7.08	09	ممثلون شيعة
17.32	22	قراء قرآن شيعة
21.25	27	فئات أخرى
100	127	المجموع



الشكل رقم (26) يوضح حجم الفاعلين في قناة "طه" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (35) فئة الفاعلين في قناة "طه" الفضائية، حيث حازت فئة الإعلاميين الشيعة أعلى نسبة تمثلت في 29.13%، مثلها إعلاميو البرامج والومضات الإشهارية التي

يظهر بها مقدمون، تلاها في الترتيب الثاني المنشدون الشيعة بنسبة 22.04%، وذلك لأن عدد برامج الحلقات في عينة الدراسة قد فاق عدد الأناشيد التي تحمل دلالات شيعية في قناة "طه" الفضائية.

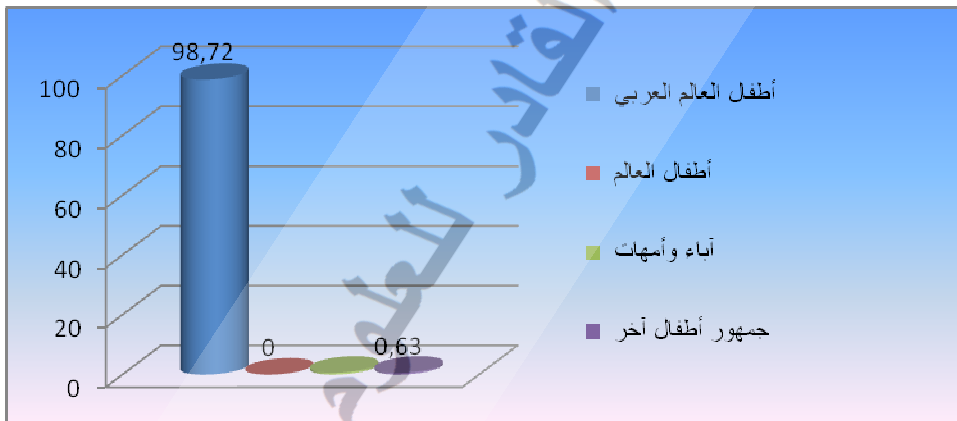
في حين رتبت الفئات الأخرى في الترتيب الثالث بنسبة 21.25%، وشملت المتحدثين في الومضات الإشهارية دون إظهار وجه المتحدث ومحركي الرسوم المتحركة في برنامج "شو القصة"، أما الترتيب الرابع فقد حازت عليه فئة قراء القرآن الشيعية بنسبة 17.32%، حيث تم عرض العديد من التلاوات القرآنية لأطفال متبايني الأعمار للعديد من السُّور القرآنية خلال برنامجي "ربيع القلوب"، و"خير الذكر".

كما حازت فئة الممثلين الشيعية على ما نسبته 7.08% إذ ظهرت عدة شخصيات في برنامج "فكرة وعبرة" مثلها الإمام زين العابدين بن علي وبعض الناس من حوله وكانت الحلقة بعنوان "الجذامي"، وومضة تصدق علي بالخاتم، وكذا أثناء رفع دعاء الولاء لعلي عليه السلام من طرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تلا هذه الفئة الضيوف الذين أسهموا بدورهم في صناعة المحتوى الإعلامي والتفاعل معه عبر قناة "طه" الفضائية، مثل برنامج "آية وحكاية"، حيث يرسم الأطفال الضيوف في الاستوديو القصة التي يتطرق إليها البرنامج يومها، ويتلو أحدهم الآيات أو السُّورة إن كانت من قصار السُّور، في حين يجيب البعض ويتحاورون حول الأسئلة التي تطرح من طرف الإعلامية المقدمة للبرنامج، ومثل هذه الفئة كذلك برنامج "في رحاب سورة"، وقد حازت ما نسبته 2.36%، أما أدنى نسبة فقد حازت عليها فئة الأئمة ورجال الدين وقد قدرت ب 0.78% مثلتها الشخصيات التي ترفع الدعاء في عينة الدراسة.

4-3-5 النتائج المتعلقة بفئة الجمهور المستهدف:

يوضح الجدول رقم (36) فئة الجمهور المستهدف عبر قناة "طه" الفضائية

فئة الجمهور	النسب	التكرارات	النسب %
أطفال العالم العربي	155	98.72	
أطفال العالم	00	00	
آباء وأمهات	01	0.63	
جمهور أطفال آخر	01	0.63	
المجموع	157	100	



الشكل رقم (27) يوضح حجم الجمهور المستهدف عبر قناة "طه" الفضائية

يتضح من خلال الجدول رقم (36) أن الجمهور المستهدف بالمضمون البرامجي عبر قناة "طه" الفضائية هو أطفال العالم العربي، حيث حاز أكثر التكرارات وأعلى النسب إذ بلغت نسبته 98.72%، وذلك راجع إلى لغة البث، كما أن كونها تبث عبر أرقام صناعية عربية (عرب سات- نايل سات) فهذا يدل على أنها موجهة إلى جمهور عربي، بالإضافة إلى الإشارات الصريحة عبر القناة كاستعمالهم عبارة: "جمهور الوطن العربي" ولكن لم يتم تحديد بلد بعينه وذلك لنقص البرامج التفاعلية التي تعتمد على الحوار والتواصل مع الجمهور المتابع خلف الشاشة.

في حين تساوى جمهور الآباء والأمهات مع جمهور آخر بنسبة 0.63%، حيث يرد في القناة ومضة إخبارية تحمل سبورة مرسوم عليها أشكال لأب وأم وطفلين وأمامهم تلفاز به قناة "طه"،

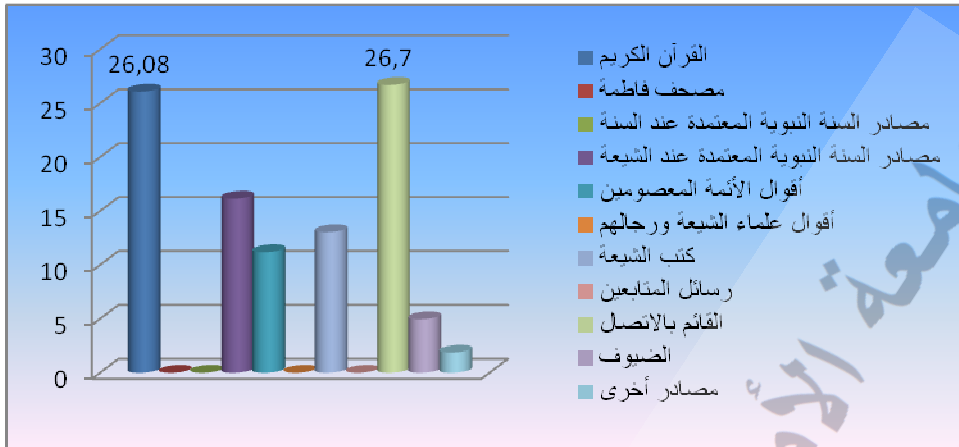
## الفصل الرابع..... عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي "هههه" و"طه" تيغي

ثم تتحرك المسطرة لوحدها وتشير إلى أن الأب والأم والأطفال جميعهم يشاهدون قناة "طه"، أما أطفال العالم فقد حازت على نتيجة صفرية، إذ لم ترد في العينة إشارات إلى أطفال آخرين عبر العالم سواء صراحة أو تلميحاً.

### 4-3-6 النتائج المتعلقة بفئة المصادر:

يوضح الجدول رقم (37) فئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "طه" موادهم الإعلامية

التسب %	التكرارات	التسب	فئة المصادر
26.08	42		القرآن الكريم
00	00		مصحف فاطمة
00	00		مصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة
16.14	26		مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة
11.18	18		أقوال الأئمة المعصومين
00	00		أقوال علماء الشيعة ورجالهم
13.04	21		كتب الشيعة
00	00		رسائل المتابعين
26.70	43		القائم بالاتصال
4.96	08		الضيوف
1.86	03		مصادر أخرى
100	161		المجموع



الشكل رقم (28) يوضح حجم أنواع المصادر في القناة عينة الدراسة

يوضح الجدول أعلاه المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "طه" الفضائية المحتوى الإعلامي الموجه نحو المشاهدين، وقد أظهرت البيانات نتيجة مهمة مفادها حيازة القائمين بالاتصال عبر القناة على أعلى النسب، وذلك كونهم ذووا معرفة عميقة بما يقدمونه من مضمون إعلامي عبر القناة وقد قدرت نسبة ذلك بـ 26.70%، ويليهما في الترتيب الثاني اعتماد القرآن الكريم بنسبة 26.08%، سواء من خلال تخصيص برامج بعينها له أو من خلال الاقتباسات منه أو التلاوات في البرامج الأخرى، أو من خلال برامج التفسير التي تعتمد تفسير بعض الآيات أو قصار السور تفسيراً بسيطاً مناسباً لعمر الطفل العقلي والمعرفي.

كما حاز مصدر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة على نسبة 16.14%، ورتب في الترتيب الثالث، إذ أن كل الأحاديث النبوية التي ورد ذكرها في عينة الدراسة كان سندها راجع إلى آل البيت وأئمة الشيعة أو كانت صادرة عنهم ومثاله: "قال رسول الله ﷺ: "سَتَدْفَنُ بَعْضَةَ مِنِّي بِخَرَسَانَ مَا زَارَهَا مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفْسَ اللَّهِ كُرْبَتُهُ، وَلَا مُذْنِبٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ"، وقوله كذلك: "فَاطِمَةُ بَعْضَةٌ مِنِّي وَهِيَ رُوحِي وَهِيَ قَلْبِي الَّذِي بَيْنَ جَنْبَايَ"

وتلاها في الترتيب الرابع بنسبة 13.04% اعتماد كتب الشيعة كمصدر من المصادر ومن بينها كتاب "نهج البلاغة"، "السيرة النبوية"، "الصحيفة السجادية"، كما تم تخصيص برنامج بعينه في القناة بعنوان "من نهج البلاغة" تقرأ منه نصوص قصيرة من طرف أطفال في غاية الجمال والإحساس العالي سواء في وصف النبي ﷺ أو رسالته أو غيرها.

أما أقوال الأئمة المعصومين فقد حازت على نسبة 11.18%، وهي نسبة معتبرة وخاصة في المواضيع التربوية ومواضيع تفسير قصار السور القرآنية ومنها:

-عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: "ينبغي للمؤمن ألا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه".

-عن الإمام محمد الجواد أنه قال: "خفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العطاء".

-قال علي بن أبي طالب عليه السلام "ليكن كل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإن رسول الله ﷺ قال حين سئل: أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: "قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَأَنْتَ تَمُوتُ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ". ورد هذا الحديث في كتب السنّة ولكن بلفظ "أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَأَفْضَلُ؟ قَالَ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ"<sup>1</sup>.

-عن الإمام علي بن موسى الرضا أنه قال " التّودّد إلى الناس نصف العقل".

-وفي فضل قراءة سورة القدر يقول الإمام الرضا عليه السّلام: "أيُّ مؤمن قرأ في وضوئه إنا أنزلناه في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".

وربّت فئة الضيوف في الترتيب السّادس بنسبة 4.96%، مثلها ضيوف برنامج "آية وحكاية"، وبرنامج "في رحاب سورة الناس" "وسورة العاديات" "وسورة القدر" وغيرهم. أما أدنى نسبة فقد حازت عليها فئة مصادر أخرى وقدرت ب 1.86%، والتي تمثلت في الاستدلال بقول بعض الشخصيات الأخرى كجبريل عليه السلام إذ يقول "لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار".

أما باقي المصادر والتي تمثلت في أقوال علماء الشيعة ورجالهم، رسائل المشاهدين، مصحف فاطمة ومصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة، فقد حصلت على نتائج صفرية، ويعود غياب أقوال علماء الشيعة ورجالهم على تركيز القناة على أقوال الأئمة الاثني عشر، أما رسائل المتابعين فسيبه انعدام وجود برامج تفاعلية عبر قناة "طه" للتفاعل مع الجمهور المشاهد، أما مصادر السنّة النبوية المعتمدة عند السنّة فغياب ذلك راجع في تقدير الباحثة إلى اختلاف آراء وروايات ورجال كل من التّوجهين المذهبيين على الآخر، وأما مصحف فاطمة فلم يعتمد في القناة البتة على أنه مصدر أو تم الاستقاء منه بل تمت الإشارة إليه فقط في سياق الكلام.

<sup>1</sup> - محمد بن إسماعيل البخاري، خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، تحقيق: عبد الرحمان عميرة، ط2، دار عكاظ، الرياض، السعودية، دت، ص 72.

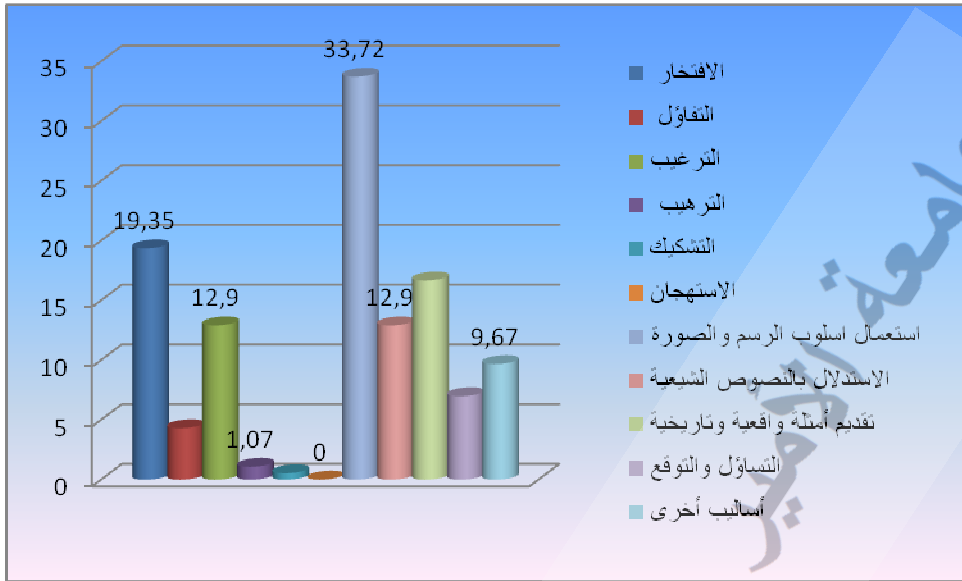


4-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟) لقناة "طه" تيفي

4-4-1 النتائج المتعلقة بفتة الأساليب الإقناعية:

يوضح الجدول رقم (38) فئة الأساليب الإقناعية في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة الأساليب الإقناعية	
		النسب	الأساليب الإقناعية
19.35	36	الافتخار	استخدام الأساليب اللغوية أساليب إقناعية عاطفية
4.30	08	التفاؤل	
12.90	24	الترويج	
1.07	02	الترهيب	
0.53	01	التشكيك	
00	00	الاستهجان	
33.72	29	استعمال أسلوب الرسم والصورة	أساليب إقناعية عقلية
12.90	24	الاستدلال بالنصوص الشرعية والشيعية	
16.66	31	تقديم أمثلة واقعية وتاريخية	
6.98	13	التساؤل والتوقع	
9.67	18	أساليب أخرى	
100	186	المجموع	



الشكل رقم (29) يوضح حجم الأساليب الإقناعية في قناة "طه" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (38) فئة الأساليب الإقناعية المعتمدة في قناة "طه" الفضائية، والظاهر أن هناك نوعان بين الأساليب الإقناعية فمنها العاطفي والذي تم إجماله في اعتماد الأساليب اللغوية بأنواعها ومنها ما هو عقلي، ومن خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه يتبين أن أعلى نسبة قد حاز عليها أسلوب الرسم والصورة ضمن الأساليب العقلية وذلك بنسبة 33.72%، حيث ظهر بجلاء هذا الأسلوب في القناة من خلال برنامج "شو القصة" يجوي هذا البرنامج رسوما متحركة لعدة قصص منها قصة حادثة الكساء، وميلاد الإمام الرضا، وواقعة غدير خم، يشار إليها برسومات متحركة، ثم يطرح سؤال: شو القصة؟ أي ما هي القصة التي تشير إليها هذه الرسومات؟ وبعد ثوان يقدم الجواب. كما ظهر في بعض الومضات الإشهارية شكل يتبدأ بالرسم تدريجياً إلى أن يصير شجرة مكتملة الجذع والأوراق يكتب على كل ورقة من هذه الأوراق التسميات التي تسمى بما آل البيت ومنها (الأطهار - معدن الرسالة - آل بيت النبوة - أهل البيت - حجج الله - العترة الطاهرة - السادة - آيات الله).

أما الترتيب الثاني فقد حاز عليه أسلوب الافتخار بنسبة 19.35%، حيث يركز المضمون الإعلامي عبر القناة على الافتخار بآل البيت والأئمة الإثني عشر ومنه الافتخار بأخلاقهم، بعلمهم بصبرهم وبورعهم، سواء كان ذلك عبر حلقات البرامج أو من خلال الأناشيد أو الومضات الإشهارية التي تعرف بهم. كما ورد في أنشودة "علي أمير" الافتخار بشجاعته وبسالته، وكذا خلقه الطيب وصبره وحلمه ومساعدته الفقراء والمساكين وتوقيره الصغير واحترامه للكبير، في حين حاز أسلوب تقديم الأمثلة الواقعية والتاريخية على نسبة 16.66%، ومن الأمثلة الواقعية والتاريخية

التي تم إيرادها في قناة "طه" الفضائية قصة الإمام زين العابدين مع الجذامي، قصة غدِير خم، قصة النبي محمد ﷺ مع آل البيت حول الكساء.

في حين تساوى هدفا الاستدلال بالتصووس الشيعية وأسلوب الترغيب بنسبة 12.90%، ويرجع استخدام الترغيب هنا لملاءمته لمرحلة الطفولة وخصائصها النفسية التي من الأفضل أن يستعمل معها هذا الأسلوب، في حين حازت الأساليب الأخرى على ما نسبته 9.67%، وتضمنت هي الأخرى الدراسات العلمية والإحصائيات والأرقام.

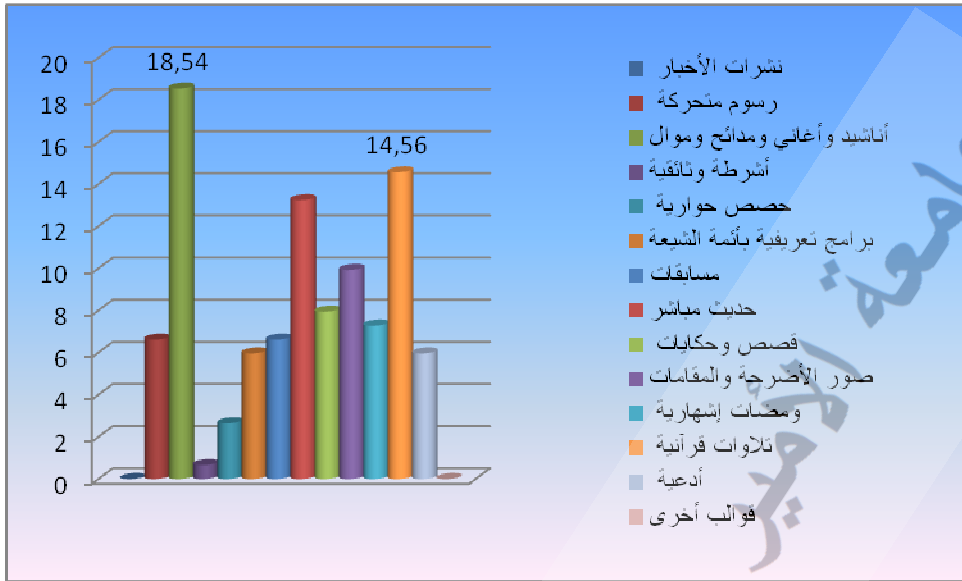
وحاز أسلوب التساؤل والتوقع ما نسبته 6.98%، فقد ورد ذلك مراراً في برنامج خير الأسماء حيث تطرح الإعلامية سؤالاً يتعلق بمعاني أسماء آل البيت والأئمة وكذا كنياتهم وألقابهم ومدة خلافتهم وغيرها من الأسئلة لجمهور الأطفال ثم تتلقى إجابات مختلفة ثم تقدم إجابة شاملة كاملة صحيحة، كما جسدها بقوة برنامج "سؤال وجواب" حيث يتم طرح سؤال معين وتقديم اقتراحات ثم اختيار الإجابة الصحيحة وبالتأشير عليها عبر القناة، وحصل أسلوب التفاؤل على نسبة 4.30%، ومنه التفاؤل بظهور الإمام المهدي الذي ظهر في أنشودة "جنود الإمام المهدي"، وفي برنامج "آية وحكاية"، بأنه الرجل المخلص الذي ينتظر العالم ظهوره ليظهر الأرض من كل الرذائل، ويسمو بهم للفضائل.

حصل أسلوب الترهيب على نسبة قليلة قدرت ب 1.07%، ويليه أسلوب التشكيك بنسبة 0.53%، في حين حصل أسلوب الاستهجان على نتيجة صفرية، وذلك راجع في تقديرنا إلى الرغبة في إظهار القناة بمظهر لا تبدو فيه ملامح الاختلاف الذي يصل إلى الاستهجان والتشكيك بين المذاهب العقديّة في الإسلام، بالإضافة إلى مرحلة الطفولة وما يناسبها من أساليب إقناعية.

4-4-2 النتائج المتعلقة بفئة القوالب الفنية:

يوضح الجدول رقم (39) فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناة "طه" الفضائية

التسب %	التكرارات	التسب	فئة القوالب الفنية
00	00		نشرات الأخبار
6.62	10		رسوم متحركة
18.54	28		أناشيد وأغاني ومدائح وموالم
0.66	01		أشرطة وثائقية
2.64	04		حصص حوارية
5.96	09		برامج تعريفية بأئمة الشيعة
6.62	10		مسابقات
13.24	20		حديث مباشر
7.94	12		قصص وحكايات
9.93	15		صور الأضرحة والمقامات
7.28	11		ومضات إشهارية
14.56	22		تلاوات قرآنية
5.96	09		أدعية
00	00		قوالب أخرى
100	151		المجموع



الشكل رقم (30) يوضح حجم أنواع القوالب الفنية المعتمدة في قناة "طه" الفضائية

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (39) إلى فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناة "طه" الفضائية، حيث يظهر أن أكثر قالب ركزت عليه القناة هو الأناشيد والأغاني والمدائح والمواد بنسبة 18.54%، وذلك راجع إلى كون هذه القناة تعتمد على الإنشاد التربوي بنسبة كبيرة جدا، في حين رتبت التلاوات القرآنية في الترتيب الثاني بنسبة 14.56%، وقد تمت الإشارة سابقا إلى تخصيص قناة "طه" لبرامج تعنى بتلاوات الأطفال المتنوعة للقرآن الكريم، يتم عبرها قراءة الكثير من الآيات من سور قرآنية مختلفة، ولكن مدة التلاوة تكون قصيرة جدا، ومنها برنامج "ربيع القلوب" وبرنامج "خير الذكر".

وحاز قالب الحديث المباشر على نسبة معتبرة قدرت بـ 13.24%، مثلها برنامج "كلمات الهدى" و"حدثنا رسول الله"، وبعض التعاريف المختصرة للأئمة الاثني عشر. في حين حازت صور الأضرحة والمقامات على ما نسبته 9.93% حيث تم عرض صور لضريح الحسين والعباس، وكذا مرقد الإمام الرضا، وقبر السيدة زينب الحوراء والبقيع المشرف في حلة جميلة مبهجة مليئة بالأضواء والأنوار وتعتلي المآذن رايات ذات ألوان مختلفة منها الأخضر والأحمر والأسود... وغيرها.

أما قالب القصص والحكايات ضمن القناة فقد حصل على نسبة 7.94%، مثلته حلقات برنامج "فكرة وعبرة"، وقصة "الغزاة والصيد" التي تحكي إحدى كرامات الإمام الرضا وغيرها، تلاها في الترتيب السادس قالب الومضات الإخبارية بنسبة 7.28%، لنقل أقوال الأئمة أو تقديم تعريف مختصر لهم، أو تعرف بحدث تاريخي مهم عند الشيعة كحادثة تصدق علي بن أبي طالب بالخاتم.

كما تساوى قالب الرسوم المتحركة الذي مثله برنامج "شو القصة" وقالب المسابقات والذي مثله برنامج "خير الأسماء" و"سؤال وجواب" في القناة بنسبة 6.62%. وتساوى قالب الأدعية مع قالب البرامج التعريفية بأئمة الشيعة وذلك بنسبة 5.96%، ومن الأدعية التي ورد ذكرها وتكرارها في عينة الدراسة دعاء "الفرج" ودعاء الولاء" كما تمت الإشارة عبر القناة إلى دعاء البهاء، ودعاء كميل بن زياد، ودعاء العهد.

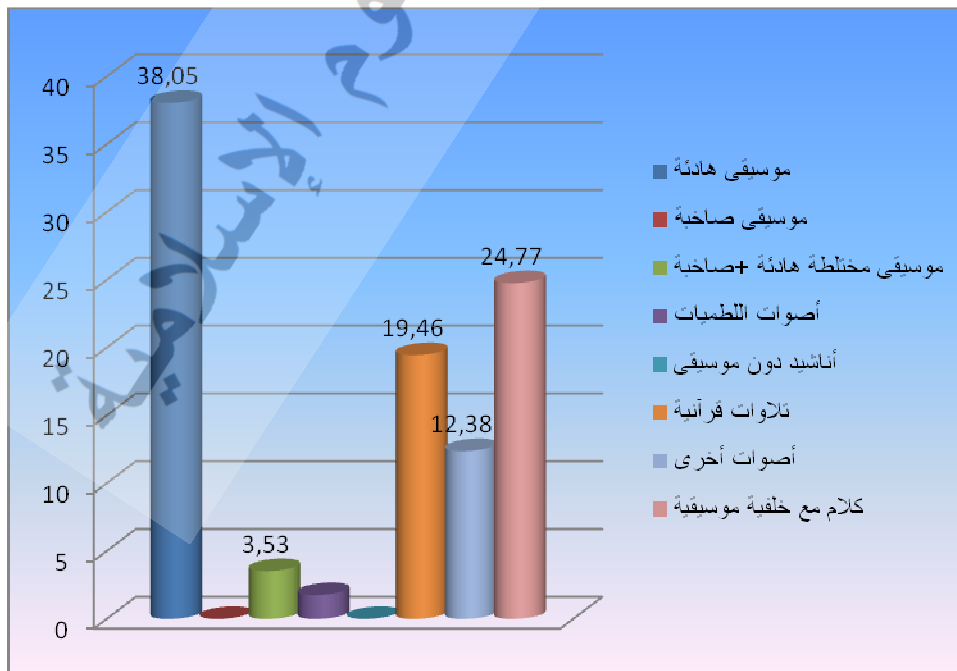
في حين حازت الحصص الحوارية على نسبة 2.64%، ومنها برنامج في "رحاب سورة" بكل حلقاته، أما أدنى نسبة فقد حصل عليها قالب الأشرطة الوثائقية والذي مثله برنامج "دول" وذلك بنسبة 0.66%. حيث تضمن هذا البرنامج تعريفا جغرافيا بدولة إيران الإسلامية وتم ذكر مساحتها وحدودها ونظام الحكم فيها وقيام الثورة الإسلامية وانتصار الدولة الصفوية فيها، واعتلائها الحكم، كما تم الإشارة إلى كل الأماكن المقدسة في هذه الدولة ومنها قبر الإمام الرضا عليه السلام.

وأما نشرات الأخبار والقوالب الأخرى عبر القناة فقد حازت على نتيجة صفرية في قناة "طه" الفضائية. ويظهر اعتماد هذه القوالب بهذا الشكل وبهذا الترتيب مدى عناية القناة بأسلوب نشر التشيع عند الأطفال الصغار، فهذا التنوع في القوالب يبعد الضجر والسأم عن الطفل ويجعله أكثر إقبالا واهتماما بما سيعرض بعد ذلك، كما يتشوق للقالب أو البرنامج الموالي.

3-4-4 النتائج المتعلقة بفئة المؤثرات الصوتية:

يوضح الجدول رقم (40) فئة المؤثرات الصوتية في قناة "طه" الفضائية:

النسب %	التكرارات	فئة المؤثرات الصوتية
38.05	43	موسيقى هادئة
00	00	موسيقى صاخبة
3.53	04	موسيقى مختلطة هادئة + صاخبة
1.76	02	أصوات اللطميات
00	00	أناشيد دون موسيقى
19.46	22	تلاوات قرآنية
12.38	14	أصوات أخرى
24.77	28	كلام مع خلفية موسيقية
100	133	المجموع



الشكل رقم (31) يوضح حجم المؤثرات الصوتية في قناة "طه" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (40) فئة المؤثرات الصوتية المعتمدة في جذب الجمهور عبر قناة "طه" الفضائية، ويتضح من خلال هذه البيانات أن أعلى نسبة حازت عليها فئة الموسيقى الهادئة المصاحبة للومضات الإشهارية أو البرامج القصيرة التعريفية بالأئمة بنسبة 38.05%، وتلاها في الترتيب الثاني مؤثر الكلام مع الخلفية الموسيقية بنسبة 24.77%، حيث بلغ عدد الأناشيد في عينة الدراسة حوالي 23 أنشودة زد عليها الأناشيد والأغاني المتضمنة في الحلقات البرمجية الأخرى كأغاني قصة "الغزاة والصيد" مثلاً. وتلاه في الترتيب الثاني التلاوات القرآنية بنسبة 19.46%، كتلاوات الأطفال عبر برامج متخصصة كبرنامج "ربيع القلوب" أو برنامج "خير الذكر"، أو تلاوات ضمن برامج معينة كبرنامج "في رحاب سورة" وبرنامج "آية وحكاية".

كما رتبت الأصوات الأخرى في الترتيب الرابع بنسبة 12.38%، والتي تضمنت بدورها نقلا لأصوات زقزقة العصافير، قرع الطبول... أما الموسيقى المختلطة بين الصاحب والهادئ فقد حازت على بنسبة 3.53%، في حين حازت أصوات اللطميات على أدنى نسبة قدرت ب 1.76%، مثل الأصوات الموجودة في أنشودة "حلمي الجميل" وأنشودة "الأشهر الهجرية".

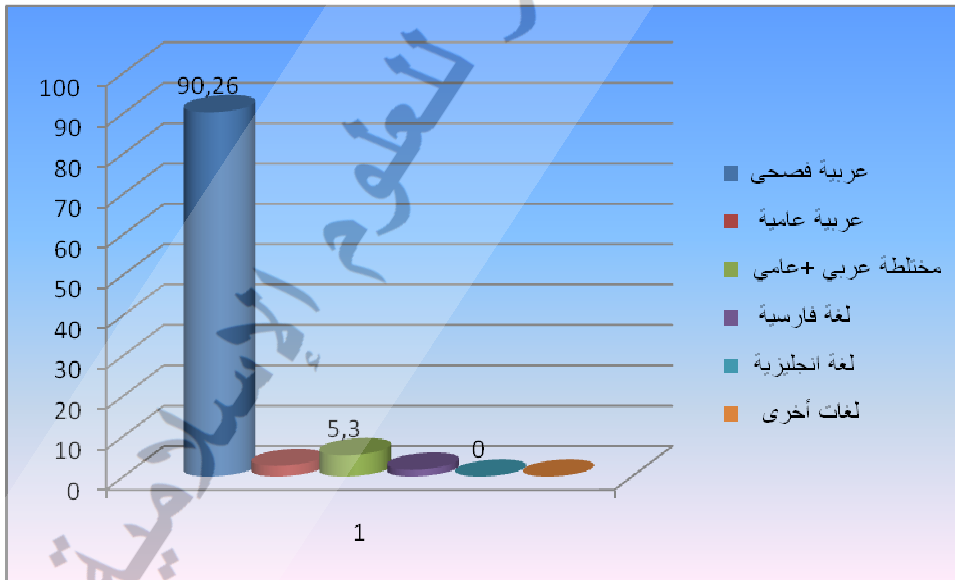
وحصلت باقي المؤثرات الصوتية وهي الموسيقى الصاخبة، والمختلطة بين الهادئ والصاحب على نسبة 00%، لأن إيراد الموسيقى الصاخبة في تقديرنا يتعارض مع الهدف التربوي للقناة عادة، ولتأثيراته السلبية على حاسة سمع الطفل الصغير.



4-4-4 النتائج المتعلقة بفتة اللغة المستخدمة:

يوضح الجدول رقم (41) فتة اللغة المستخدمة عبر قناة "طه" الفضائية

النسب %	التكرارات	النسب / فتة اللغة المستخدمة
90.26	102	عربية فصحي
2.65	03	عربية عامية
5.30	06	مختلطة عربي + عامي
1.70	02	لغة فارسية
00	00	لغة إنجليزية
00	00	لغات أخرى
100	113	المجموع



الشكل رقم (32) يبين حجم نوع اللغة المستخدمة عبر قناة "طه" الفضائية

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (41) نوع اللغة المستخدمة في عرض المضمون الإعلامي عبر قناة "طه" الفضائية، وقد حازت اللغة العربية الفصحى على أعلى نسبة قدرت ب 90.26%، إذ تم اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية تقريبا في كل البرامج عبر القناة يستثنى منها ما نسبته 5.30%، والتي

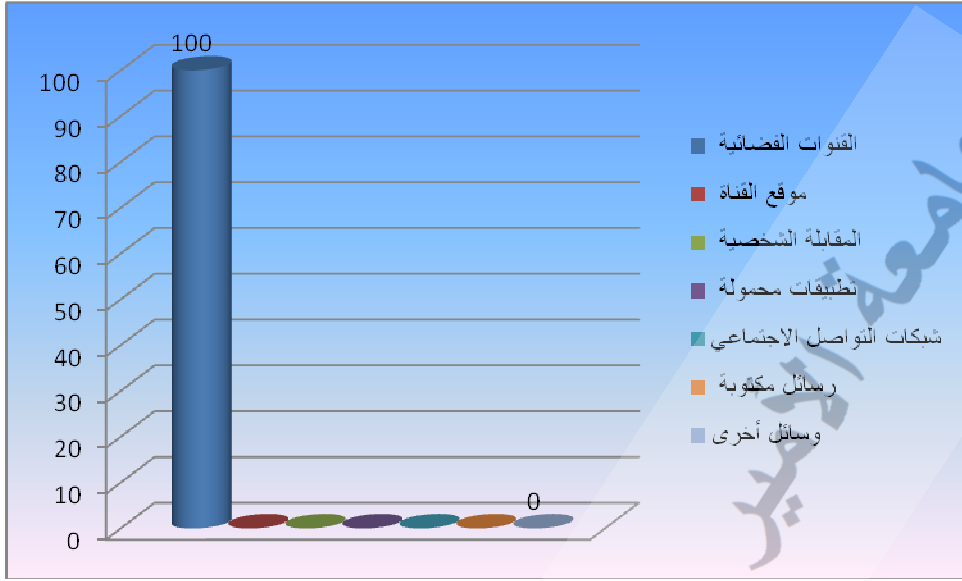
تمثل العربية المختلط بالعامية مثل برنامج "آية وحكاية" إذ يتحدث فيه باللغة العربية وأحياناً بالعامية أحياناً أخرى لتوضيح المعنى للأطفال الصغار وأنشودة "الأشهر الهجرية"، أما العامية الدارجة فقد حصلت على ما نسبته 2.65%، وهي غالباً اللهجة اللبنانية مثل أنشودة "هيدا الأمير يعروبي"، أما أدنى نسبة فقد حازت عليها اللغة الفارسية بنسبة 1.70%، والتي ظهرت مرتين في عينة الدراسة في قصة "الغزاة والصياد" حيث يتم إنشاد الأغاني التي ترد ضمن القصة باللغة الفارسية وترجم أسفل الشاشة بالعربية. في حين حازت اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى على نتيجة صفرية.

وهذا المؤشر في استعمال أنواع اللغة يعطي دلالة مهمة مفادها أن المحتوى الإعلامي موجه نحو أطفال العالم العربي ككل دون استثناء أضف إليه جمهور دولة إيران.

#### 4-4-5 النتائج المتعلقة بفئة التواصل مع جمهور القناة:

الجدول رقم (42) فئة وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل عبر قناة "طه" الفضائية

النسب %	التكرارات	فئة وسائل التواصل مع الجمهور النسب
100	118	القنوات الفضائية
00	00	موقع القناة
00	00	المقابلة الشخصية
00	00	تطبيقات محمولة
00	00	شبكات التواصل الاجتماعي
00	00	رسائل مكتوبة
00	00	وسائل أخرى
100	118	المجموع



### الشكل رقم (33) يوضح حجم وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل عبر قناة "طه" الفضائية

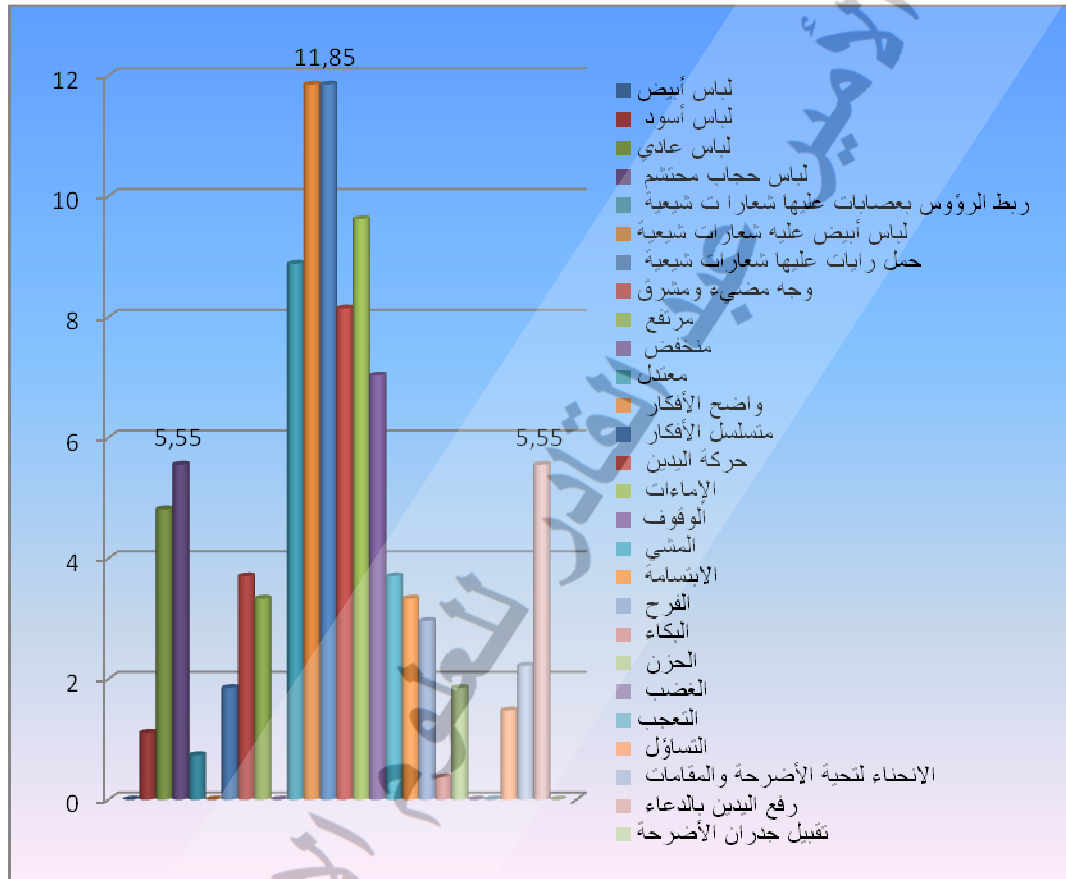
توضح البيانات الواردة في الجدول رقم (42) فئة وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة "طه" الفضائية، ويتبين من خلاله أن القناة تتواصل مع جمهورها المتابع عبر ما يثبت من برامج على شاشتها فقط، ولذلك نلمس غياب البرامج التفاعلية عبر رسائل الإيميل والتطبيقات المحمولة، وبالرغم من وجود صفحة رسمية للقناة عبر الفاسبوك وكذا بعد تصفح الباحثة للموقع تظهر خانة بعنوان "تواصل معنا"، أي التواصل هنا عبر الموقع لا القناة نفسها، كما أنه لا يوجد أي تنويه عبر القناة للتواصل معها عبر هاتين الوسيلتين وعليه فقد حازت فئة التواصل مع الجمهور عبر شاشة القناة نفسها على نسبة 100%، في حين حصلت باقي الوسائل على نتيجة صفرية.

4-4-6 النتائج المتعلقة بفئة فئة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "طه" الفضائية

يوضح الجدول رقم (43) فئة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "طه" الفضائية

النسب %	التكرارات	النسب	فئة شكل مقدم البرنامج
00	16	لباس أبيض	لباس المقدم
1.11	03	لباس أسود	
4.81	13	لباس عادي	
5.55	15	لباس حجاب محتشم	
0.74	02	ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيعية	
00	00	لباس أبيض عليه شعارات شيعية	
1.85	05	حمل رايات عليها شعارات شيعية	
3.70	10	وجه مضيء ومشرق	
3.33	09	مرتفع	الصوت
00	00	منخفض	
8.88	24	معتدل	
11.85	32	واضح الأفكار	التعبير
11.85	32	متسلسل الأفكار	
8.14	22	حركة اليدين	لغة الجسد
9.62	26	الإيماءات	
7.03	19	الوقوف	
3.70	10	المشي	
3.33	09	الابتسامة	
2.96	08	الفرح	
0.37	01	البكاء	
1.85	05	الحزن	
00	00	الغضب	
00	00	التعجب	
1.48	04	التساؤل	

2.22	06	الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات
5.55	15	رفع اليدين بالدعاء
00	00	تقبيل جدران الأضرحة
100	270	المجموع



### الشكل رقم (34) يوضح حجم أنواع شكل مقدم البرنامج عبر قناة "طه" الفضائية

يبين الجدول أعلاه النتائج المتعلقة بفئة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "طه" الفضائية، وقد قسمناها إلى عدة أنواع اهتمت بشكل لباس مقدم البرنامج، الصوت، ووضوح التعبير، ولغة الجسد. كونها من أهم العناصر التي تجذب الطفل خصوصا والمشاهدين عموما.

أ- شكل لباس مقدم البرنامج:

شكل لباس الحجاب المحتشم أعلى نسبة في شكل مقدمي برامج الأطفال عبر قناة "طه" وذلك بنسبة 5.55%، إذ ترتدي كل الإعلاميات عبر القناة الحجاب وكذا أغلب الفتيات الموجودات بالفيديو كلييات الإنشادية، ومنها إعلاميات برنامج "آية وحكاية" وبرنامج "خير الأسماء"، أناشيد "محمد"، و"حلمي الجميل"، و "يا صلاتي" و"الأشهر الهجرية"... في حين رتب اللباس العادي في الترتيب الثاني وذلك بنسبة 4.81%، تلاه في الترتيب الثالث الوجه المضنيء والمشرق بنسبة 3.70%، حيث ظهر هذا الوجه في عدة مواضع في عينة الدراسة منها أنشودة "علي أميري" و"رسول الله بشرانا" وكذا حادثة غدير خم" وحادثة "تصدق علي بالخاتم"، قصة "الغزاة والصياد" وكذا قصة "الإمام زين العابدين مع الجذامي" وغيرها.

وحاز حمل الشعارات الشيعية على نسبة 1.85%، ومنها الرايات في أنشودة "جنود الإمام المهدي"، ورايات على المآذن في أنشودة "ورحلة قمر"، ويليهما اللباس الأسود بنسبة 1.11% في أنشودتي "الأشهر الهجرية" وأنشودة "جنود الإمام المهدي".

في حين حصلت باقي الفئات على نتيجة صفرية، وهي اللباس الأبيض واللباس الأبيض الذي عليه شعارات شيعية.

ب- صوت مقدم البرنامج:

تباين الصوت في البرامج عينة الدراسة على اختلاف أنواعها بين المعتدل والذي حاز أعلى نسبة بلغت 8.88%، وهو أمر طبيعي، ثم المرتفع والذي حاز نسبة 3.33%، أما الصوت المنخفض فقد حصل على نتيجة صفرية في عينة الدراسة وهذا راجع إلى نوع البرنامج وطبيعته.

ج- التعبير

أبدى القائمون على القناة عناية كبيرة بوضوح الأفكار وتسلسلها لتصل الرسالة الإعلامية للمتلقى دون أي عوائق أو سلبات تحول دون فهمها، وعليه فقد تساوت فئتي وضوح الأفكار وتسلسلها عبر البرامج بنسبة 11.85%.

د- لغة الجسد:

إن القراءة المتأنية للجدول تظهر أن أعلى نسبة حازت عليها فئة الإيماءات وقدرت ب 9.62%، تلتها حركة اليدين بنسبة 8.14%، كوضع اليد على الرأس عند الدعاء بالفرج للإمام

المهدي، ثم الوقوف بنسبة 7.03%، حيث أن أغلب مقدمي حلقات البرامج كانوا واقفين، وبعدهما رفع اليدين بالدعاء بنسبة 5.55%، يليها المشي بنسبة 3.70%، في حين حصلت الابتسامة على نسبة 3.33%، والتي كانت بادية على وجوه الإعلاميين عبر القناة لزرع الأمل والألفة في قلب المشاهد الصغير.

في حين حاز الفرح على نسبة 2.96%، يليها الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات بنسبة 2.22%، ثم الحزن بنسبة 1.85%، وبعدها التساؤل بنسبة 1.48%.

كما حاز البكاء على نسبة 0.37% في أنشودة "حلمي الجميل"، وأنشودة "علي أميري" وغيرها، أما باقي الفئات فقد حصلت على نتيجة صفرية مثل: التعجب والغضب وتقبييل جدران الأضرحة.

#### 4-5 نتائج الدراسة التحليلية لشكل ومضمون قناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

بعد إجراء الدراسة التحليلية وقراءة النتائج المحصل عليها والتعليق على الجداول بطريقة أبرزت خصائص العينة المسجلة لكل من قناتي "هدهد" و"طه" تيفي، خلصنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في ما يلي:

1-تنوعت المواضيع التي تقدمها قناتي "هدهد" و"طه" تيفي حيث شملت كل المواضيع تقريبا فمنها العقيدية، التشريعية، الأخلاقية، مواضيع السّير والأعلام والموضوعات العلمية، وذلك بنسب متفاوتة تعكس اهتمام كل قناة والجمهور الموجهة له بالإضافة إلى الأهداف المسطرة من قبلها.

2-شملت المواضيع العقيدية في كلا القناتين: العقيدة في الله، العقيدة في الرسل، العقيدة في الأئمة والعقيدة في الملائكة، بالإضافة إلى العقيدة في الكتب واليوم الآخر والقضاء والقدر، ولكن يظهر من خلال النتائج المتحصل عليها أن أعلى النسب حازت عليها الفئات الفرعية ضمن موضوع العقيدة في الأئمة، وذلك يعكس توجه القناتين المذهبي الشيعي الاثني عشري، وبالتالي تمجيد آل البيت والأئمة الاثني عشر.

3-تنوعت الموضوعات التشريعية عبر القناتين وشملت العديد من الفئات الفرعية، والتي كانت بدورها شاملة للشهادات الثلاث التي يتميز بها الشيعة عن السنّة، والصلاة التي تمتاز هي الأخرى بخصائص معينة أوردناها سابقا، والوضوء، الدعاء، الصوم، الزكاة وقراءة القرآن، وكانت النسب المتحصل عليها في هذه الفئة متقاربة جدا. سواء فيما بينها أو ما بين القناتين.

4-ارتكزت الموضوعات الأخلاقية عبر القناة على أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة بنسبة كبيرة جدا، فيما تقاربت النسب التي تمثل أخلاق الصّحابة والأنبياء والمرسلين والموضوعات الأخلاقية الأخرى، ليحصل خلق التّقية وجواز الكذب على نتيجة صفرية في كلا القناتين.

5-شملت موضوعات السّير والأعلام عبر القناتين التعريف بآل البيت والأئمة، وكذا العلماء والأنبياء والمرسلين بنسب متباعدة تظهر مدى عناية قناتي "هدهد" و"طه" تيفي بسير وتراجم آل البيت والأئمة الاثنا عشر تحديدا، ورغبتها في إكساب المشاهد ثقافة ولو بسيطة عن عقيدة المذهب الشيعي الاثني عشري.

6-اختلفت الموضوعات العلمية التي تبثها القنوات الشيعية النّاطقة بالعربية والموجهة للأطفال، ولكن نسبها كانت قريبة فيما بينها وشملت: القصص والعبر التاريخية، معلومات تثقيفية حول الشيعة،



وموضوعات عامة أخرى.

7- تنوعت القيم التي سعت القنوات الشيعية محل الدراسة إلى ترسيخها من خلال المحتوى الإعلامي الموجه لجمهورها عبر العالم، بين ما هو إيجابي في نظر الشيعة وما هو سلبي في نظر السنة، وحصلت هذه القيم على نسب متفاوتة ارتكزت القيم الإيجابية منها على تقديس آل البيت والمراجع التاريخية بنسبة كبيرة يليها غرس عقيدة الولاء والبراء، وكذا الاعتزاز بالثوابت التاريخية، الاحتشام وإحياء المناسبات الدينية وأخيرا المقاومة وعدم الاستسلام.

8- ركزت القيم السلبية من منظور أهل السنة على التقديس الأشخاص، فالدين الإسلامي ينهى عن تقديس الأشخاص أيا كانوا ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (الكهف: 110) تقديس الأماكن لوجود قبور أشخاص مقدسين فيها، ثم الحداد والحزن الأبدي والمتواصل منذ قرون، خاصة أن الرسول ﷺ نهى عن الحداد والحزن ولبس السواد لأكثر من ثلاث أيام، فما بالك أن يستمر الأمر لقرون، ويصحب الحزن باللطم والندب وهو محرم تحريما مطلقا.

9- اختلفت الأهداف التي يسعى القائمون على القنوات الشيعية إلى تحقيقها من خلال ما يث من برامج، ومنها ما هو مصرح به عبر القناة أو الموقع الرسمي الخاص بها ومنها ما هو غير مصرح به استطعنا استخلاصه بعد مشاهدة العينة وإجراء تحليل أولي وأكدته التحليل الثاني الرئيسي، وتبين أن أكثر هدف سعت القناتين إلى تحقيقه كما أنه لم يصرح بيه علناً عبر القناتين هو: تكريس مرجعية أئمة الشيعة، ثم التعريف بالمعتقدات الشيعية على اختلافها وأداء العبادات على طريقتهم، كما بدا التركيز أيضا على هدف التعريف بآل البيت والأئمة الاثني عشر واضحا في عينة الدراسة لكل من القناتين، وبأصغرحتهم ومشاهدتهم ومقاماتهم عبر العالم بالإضافة إلى أهداف أخرى ك:

- تحبيب أطفال العالم في الشيعة.

- إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم.

- دعوة أطفال العالم للتشيع.

- التشكيك في مصداقية السنة غير المتواترة عن آل البيت.

- إقناع أطفال العالم بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم.

- التشكيك في مصداقية تفسير القرآن، وكل ذلك بنسب متفاوت ترجع إلى حاجة كل منها.

10- تباين الفاعلون القائمون على البرامج عبر القنوات الشيعية الموجهة للأطفال، فمنهم الإعلاميون، والمنشدون الذين شكلوا نسبة كبيرة في القناتين حيث بلغ عدد الأناشيد التي تحوي دلالات شيعية عبر قناة "هدهد" الفضائية حوالي 73 أنشودة أما عبر قناة "طه" فقد قدر بـ 23 أنشودة، كما وجد الأئمة ورجال الدين وكذا قراء القرآن الشيعية أيضا بنسبة كبيرة، حيث يتم عرض برامج مخصصة للتلاوات عبر كلا القناتين، بالإضافة إلى الممثلين الشيعية والضيوف.

11- تنوعت المصادر التي يستقي منها القائمون على القنوات الشيعية محل الدراسة محتوهم الإعلامي الموجه نحو جمهورهم لكسب ثقته وضمأن متابعته، ولكن كان ذلك أيضا بنسب متفاوتة تعكس توجه القناة الفكري والعقدي والإيديولوجي كان أهمها: مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة، والقائمين بالاتصال، وكذا القرآن الكريم باعتباره دستور المسلمين ومنهجهم القويم الذي لا يجيد عنه إلا ظالم. بالإضافة إلى أقوال الأئمة المعصومين وعلماء الشيعة ورجالهم، مصحف فاطمة وكذا بعض الكتب المشهورة عندهم، كما شكّلت رسائل المتابعين وتفاعل الضيوف مصدرا ثانويا مهما عبر القناتين وخاصة قناة "هدهد" الفضائية، ليحصل مصدر السنة النبوية المعتمدة عند السنة على نتيجة صفرية في كلا القناتين.

12- من خلال المحتوى الإعلامي المعروف عبر القنوات الشيعية محل الدراسة يظهر ذلك الاختلاف في نوع الجمهور المستهدف بما يث عبر القناتين، فمنه ما هو موجه لأطفال العالم العربي مهما حاول الكثيرون إنكار هذه الحقيقة أو تهوينها، ومنه ما هو موجه لأطفال العالم ككل، ومنه ما هو موجه لجمهور الآباء والأمهات، وما يلاحظ على هذا المضمون هو نوع من المداهنة والمدارات للآباء والأمهات، الأمر الذي يظهر القناة والقائمين عليها بمظهر حسن محبوب مرغوب فيه، وهو ما نسميه في الإعلام بتحديد الأولويات أو وضع أجندة البرامج التي تخدم هدفا معينا.

13- تنوعت الأساليب الإقناعية المعتمدة في القنوات الشيعية محل الدراسة بين العاطفي والعقلي، وارتكز الأسلوب العاطفي على الأساليب اللغوية، كالافتخار الذي حاز أعلى النسب والتفاؤل والترغيب والترهيب والتشكيك والاستهجان.

14- ارتكزت الأساليب الإقناعية العقلية على أسلوب الرسم الذي ظهر جليا في كلا القناتين، الاستدلال بالنصوص الشيعية، وتقديم أمثلة واقعية وتاريخية، والتساؤل والتوقع.

15- التنوع في القوالب الفنية يكسب المشاهد صغيرا كان أو كبيرا رغبة في الاطلاع والاستزادة في تحصيل المعارف والخبرات، خاصة إذا كانت هذه القوالب جذابة فقد تجعل الطفل يشاهد البرامج

واحدا تلوى الآخر، وعليه فقد عنيت القنوات الشيعية الموجهة للأطفال محل الدراسة بالتنوع في القوالب الفنية المعتمدة عبر القناتين ومنها: نشرات الأخبار، الرسوم المتحركة، الأناشيد والمدائح والموال والأغاني، والتي حازت أعلى النسب في عينة الدراسة، وكذا الأشرطة الوثائقية والحصص الحوارية، وبرامج تعريفية مخصصة لآل البيت والأئمة، المسابقات، القصص والحكايات، صور مبهرجة بالأنوار للأضرحه والمقامات والمرقد، والتلاوات القرآنية والأدعية وغيرها.

16- استعمل عبر القناتين مؤثرات صوتية متنوعة قصد التأثير في الجمهور المشاهد ومنها الكلام مع خلفيات موسيقية، والذي غلب عليه القالب الإنشادي وتلاه مؤثر الموسيقى الهادئة، وكذا الموسيقى المختلطة بين الهادئة والصاخبة، وبعض أصوات اللطميات، والأناشيد بدون موسيقى، ومؤثر التلاوات القرآنية من أجل جذب المشاهدين.

17- استعملت القنوات الشيعية عينة الدراسة اللغة العربية بنسبة كبيرة؛ وهذا الأمر يعكس توجه القناتين نحو أطفال العالم العربي دون استثناء مع وجود استعمال متوسط للعامة واللغة المختلطة بين العامة والعربية، كما استعملت اللغة الفارسية والإنجليزية بنسبة قليلة جدا.

19- أتاحت القنوات محل الدراسة وسائلاً للتواصل مع الجمهور المستهدف إما عبر القناة فقط كما هو الحال مع قناة "طه" أو من خلال عدة وسائل كوسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات المحمولة والرسائل الورقية وموقع القناة والبريد الإلكتروني بالنسبة لقناة "هدهد".

20- إعتنى القائمون على القنوات الشيعية محل الدراسة بشكل مقدمي البرامج عبر القناة بشكل ملفت للانتباه فاختير اللباس الأبيض تماما واللباس الأبيض المكتوب عليه شعارات شيعية " كحب آل البيت " و"يا أبا الحسين" و"يا أبا عبد الله المهدي" وغيرها في قناة "هدهد" الفضائية واختصت به فرقة ذو الفقار، التي تنشأ أغلب الأناشيد عبر قناة "هدهد" وتسمت هذه الفرقة بهذا الاسم الذي يطلق على سيف علي بن أبي طالب عليه السلام، وفرقة ماليزية تنشأ للبي وآل البيت دائما.

- تم اختيار اللباس العادي بنسبة متوسطة، في كلا القناتين، وذلك كي لا يطغى شكل اللباس الأسود أو الشيعي على القناة، الأمر الذي قد يجعلها محل نفور أو سبباً في منع الآباء والأمهات للأولاد من مشاهدتها.

- ظهر لبس الحجاب بشكل واضح جدا في كل من قناة "هدهد" و"طه" الفضائيتين، سواء كان ذلك للإعلاميات اللاتي يقدمن البرامج، أو الفتيات اللاتي يظهرن في الفيديو كليبات الإنشادية، وهذا الأمر

يرز جانباً حسناً في عناية القنوات الشيعية بلباس الحجاب الذي هو واجب شرعاً على كل مسلمة مكلفة بالغة.

- اللباس الأسود سواء للذكور أو للإناث أيضاً ظهر عبر القناتين وخاصة في قناة "طه" الفضائية مع ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيعية لافتة لانتباه الطفل المشاهد، كما قد تخلق لديه رغبة في وضع عصابة مثلها، وتثير في ذهنه تساؤلات واستفسارات حول ما كتب فيها وسبب وضعها وغيرها من الأسئلة.

- عنت القنوات الشيعية محل الدراسة برفع الرايات المكتوب عليها الشعارات الشيعية بشتى أنواعها، كما كانت تستعمل دائماً عند عرض شخصيات مقدسة كآل البيت والأئمة والنبي محمد ﷺ وجهاً مضيئاً مشرقاً، لتضفي على هذه الشخصيات الوقار والقدسية التي تجعلها محل تساؤل الطفل.

21- تباين مستوى الصوت عبر القنوات الشيعية محل الدراسة بين المرتفع والمنخفض والمعتدل، استعمل المرتفع في القلب الإنشادي أحياناً، وأصوات اللطميات والمواويل، أما المعتدل فقد كان للبرامج العادية والحوارية وغيرها، في حين استعمل الصوت المنخفض في سرد الخواطر وبعض أجزاء القصص أحياناً.

22- إعتنى القائمون على القنوات الشيعية عينة الدراسة بوضوح الأفكار وتسلسلها في غالب المضامين الإعلامية التي يتم التعرض إليها دون استثناء.

23- تعتبر لغة الجسد أهم مؤثر وعامل جذاب للطفل في كل مراحل الطفولة العمرية التي يمر بها، وفي قناتي "هدهد" و"طه" تيفي، يظهر بجلاء العناية بذلك ومنه وضع اليد على الرأس عند الدعاء بالفرج للإمام المهدي، ورفع الأيدي والتشبيث بالأضرحة عند زيارتها، ورفع اليدين بالدعاء عند القبور، وحتى في البرامج داخل الاستوديو نلمس تلك العناية بحركة اليدين.

- كما تعتبر الابتسامة والفرح من أهم المؤثرات ضمن لغة الجسد والتي أولتها الشخصيات الظاهرة عبر القناة أهمية كبيرة، فغالبا ما يظهر على الفاعلين عبر القناتين تلك الابتسامة والوجه البشوش والفرح في غالب الأحيان، لجذب المشاهد الصغير وزرع التفاؤل في نفسه.

- ظهر الحزن والبكاء وكذا الغضب في عدة مواضع عبر القناتين منها: عند الحديث عن آل البيت المظلومين مثل الحديث عن الإمام الحسين والعباس، وكذا عند دعوة الإمام المهدي للخروج وإخباره بما يعانیه العالم من ظلم وفساد.

-استعمل عبر القنوات الشيعية بعض الأساليب منها التساؤل والتعجب، وذلك من أجل خلق نوع من حب الاطلاع لدى الجمهور المشاهد، ورغبة في الاستزادة والتحصيل والبحث حول المعتقد الشيعي، خاصة وأن كتب علم الاجتماع تشير إلى أن الطفل يكون دائما كثير الأسئلة ويرغب في الحصول على أجوبة مقنعة على تساؤلاته.

-الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات يكرس لدى الجمهور المشاهد فكرة وعقيدة التقرب إلى الله بقبور الأموات، وأن لها قداسة، وتُتخذ مصلى قال تعالى في سورة الكهف ﴿ قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنتَخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۖ ﴾ ( الكهف: ٢١) بالرغم من أن هذا الأمر فيه نهي صريح عن عدم التقرب لله بالأموات أو القبور أو اتخاذها مساجدا، إلا أن هذه المزارات الشيعية تعتبر من أهم القربات. وعليه نقول: إن هذه القنوات ترتب أولوياتها عند انتقاء المضامين التي تنسجم وأهدافها وكذا تكون مناسبة لعمر الطفل ومتطلبات مرحلة الطفولة، كما تركز على موضوعات دون غيرها وتحديدًا موضوع الإمامة والولاية وبشدة ما يجعل المشاهد يعتقد أن القضايا والشخصيات -شخصيات الأئمة الاثني عشر- المعروضة هامة جدا؛ ولولا أهميتها لما قدمتها القناة بهذا الزخم وبهذه القوالب الجذابة، وعليه نستنتج أن ما تتميز به هذه البرامج كاف ليؤدي الغرض الذي وجد من أجله في الدول العربية والإسلامية عموما، فهو:

- ناقل للعقيدة الشيعية ومعرف بعبادات الشيعة وطريقة أدائها.
- مكرس لمرجعية أئمة الشيعة ومكانتهم، وقداسة قبورهم.
- مؤكد على أهمية السنة المتواترة عن آل البيت والأئمة.
- مشكك في مصدر تفسير القرآن الكريم.
- مظهر للشيعة بمظهر حسن كاسب لقلوب المشاهدين، جاعلا منهم قدوة في كثير من الأحيان.
- غارس لعقيدة ظهور الإمام المهدي المختبئ في السرداب.

## الفصل الخامس

### مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هدد" و"طه" تيفي

1-5 عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات المضمون لقناتي "هدد"

و"طه" تيفي

2-5 عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات الشكل لقناتي "هدد"

و"طه" تيفي

3-5 نتائج الدراسة المقارنة.

الفصل الخامس: مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي

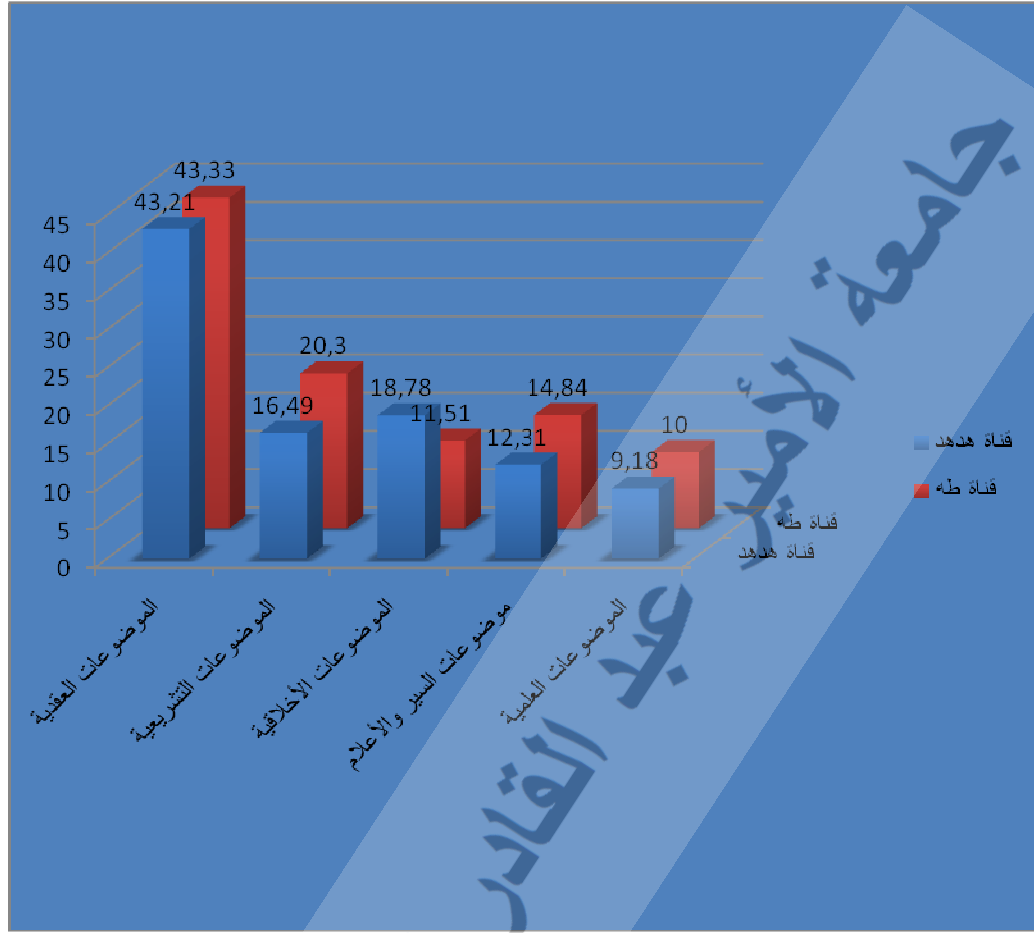
يتضمن هذا الفصل من الدراسة عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات الشكل والمضمون لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي الشيعيتين الناطقتين باللغة العربية، وعليه سنحاول من خلاله الاطلاع على الفروق والاختلافات بين القناتين في الدعوة للتشيع، وكذلك نقاط التقارب والالتقاء بينهما، من خلال شكل ومضمون المحتوى البراجمي الخاص بهما، ثم الوقوف على أهم النتائج من بعد قراءة الجداول، وننوه هنا إلى أن الدراسة التحليلية المقارنة ستكون جد ملخصة كما أننا سنأى بها إلى تعميم قدر الإمكان.

5-1 عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات المضمون لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي

5-1-1 النتائج المتعلقة بفئة الموضوعات:

يوضح الجدول رقم (44) مقارنة فئة الموضوعات الرئيسية في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الموضوعات	النسب
النسب %	التكرارات	النسب %	التكرارات		
43.33	143	43.21	207	الموضوعات العقدية	
20.30	67	16.49	79	الموضوعات التشريعية	
11.51	38	18.78	90	الموضوعات الأخلاقية	
14.84	49	12.31	59	موضوعات السير والأعلام	
10	33	9.18	44	الموضوعات العلمية	
100	330	100	479	المجموع	



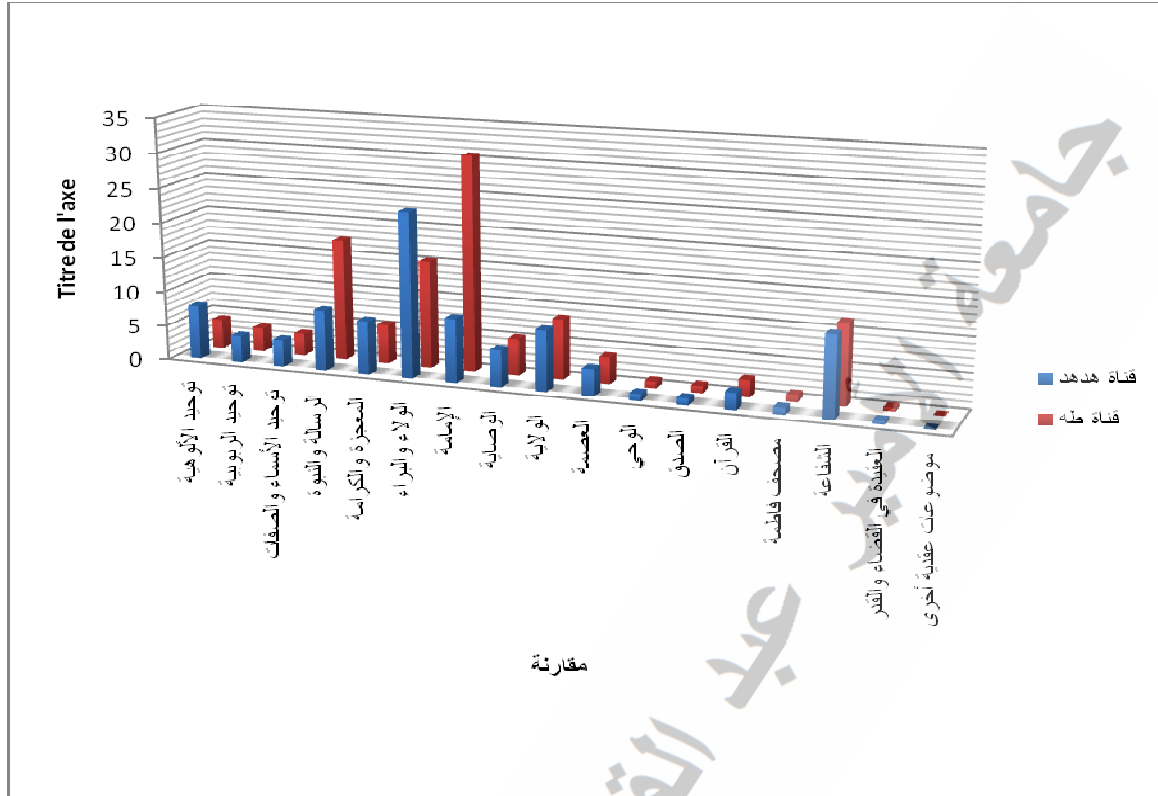
الشكل رقم (35) يوضح النتائج المقارنة لفئة الموضوعات الرئيسية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي تبين النتائج الواردة في الجدول أعلاه مدى التقارب في عناية القناتين بالموضوعات التي يتم عرضها، كما يمتاز المضمون البراجمي عبر القناتين بالتنوع والشمول تقريبا لكل الموضوعات، والهدف من ذلك هو نشر الدعاية الدينية الشيعية على المذهب الاثني عشري، وعليه يغلب تركيز القناتين على الموضوعات العقيدية، والتي رتبت في عينة الدراسة في الترتيب الأول وحازت ما نسبته 43.21% في قناة "هدهد" و 43.33% في قناة "طه" الفضائية، وذلك راجع في تقديرنا إلى توجه القناتين المذهبي بالرغم من اختلاف الجهة المسؤولة عن كل منهما، كما يلاحظ تركيز قناة "هدهد" على الموضوعات الأخلاقية بنسبة 18.78%، أما قناة "طه" فتركز على الموضوعات التشريعية بنسبة 20.30%، وذلك راجع إلى كثرة الأناشيد التي تتغنى بأخلاق آل البيت والأئمة عبر قناة "هدهد" تيفي، في حين تم عرض الكثير من الموضوعات التشريعية عبر قناة "طه" لأن هدفها الأول هو التعريف بالإسلام وأحكامه وتعاليمه، وتعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية من خلال مضمونها البراجمي كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا في الفصل التحليلي.



## الفصل الخامس..... مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هههه" و "طه" تيغي

كما حظي موضوع السّير والأعلام بعناية فائقة من قبل القناتين وهو متنوع بين سير الأنبياء والمرسلين وآل البيت والأئمة الاثني عشر، وكل ذلك بنسب متفاوتة تعكسها نتائج الجداول الثانوية. في حين حازت الموضوعات العلمية على نسبة معتبرة ومقاربة في كلا القناتين ولكنها رتبت في الترتيب الأخير عبرهما وذلك راجع إلى طبيعة الشريحة العمرية التي يتوجه إليها المضمون الإعلامي. يوضح الجدول رقم (45) مقارنة فئة الموضوعات العقديّة في قناة "هههه" و"طه" تيغي:

قناة "طه"		قناة "هههه"		فئة الموضوعات العقديّة النسب	
النسب %	التكرارات	النسب %	التكرارات		
4.19	06	7.72	16	توحيد الألوهية	العقيدة في الله
3.49	05	3.86	08	توحيد الرّبوبية	
3.49	05	3.86	08	توحيد الأسماء والصفات	
17.48	25	8.69	18	الرّسالة والنبوّة	العقيدة في الرسل
5.59	08	7.72	16	المعجزة والكرامة	العقيدة في الأئمة
15.38	22	23.67	49	الولاء والبراء	
30.76	44	9.17	19	الإمامة	
0.69	01	5.31	11	الوصاية	
2.79	04	8.69	18	الولاية	
2.79	04	3.86	08	العصمة	
0.69	01	0.96	02	الوحي	العقيدة في الملائكة
0.69	01	0.96	02	الصدّق	
8.39	12	2.41	05	القرآن	العقيدة في الكتب
00	00	0.96	02	مصحف فاطمة	
2.09	03	11.59	24	الشّفاة	العقيدة في اليوم الآخر
00	00	0.48	01		العقيدة في القضاء والقدر
1.39	02	00	00		موضوعات عقديّة أخرى
100	143	100	207		المجموع



### الشكل رقم (36) يوضح النتائج المقارنة لفئة الموضوعات العقدية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

انطلاقاً من الجدول المركب من قناتي "هدهد" و "طه" تيفي أعلاه نلاحظ عموماً ذلك التقارب الواضح في العناية بالموضوعات الفرعية العقدية الخاصة بالعقيدة في الأئمة والرسالة حيث حصل موضوع الإمامة، الولاء والبراء، النبوة والرسالة عبر كلا القناتين على المراتب الأولى وعلى أعلى النسب مع وجود فروق بنسب قليلة بين هذه الفئات، وذلك راجع في تقديرنا إلى كونها ركن من أركان الإيمان عند الشيعة كما أنها تكرر مرجعية أئمة الشيعة الاثني عشر.

ويرجع التركيز على موضوع الولاء والبراء في تقديرنا إلى إظهار ذلك الفرق والاختلاف بين المذهب الشيعي الذي تنتمي إليه القناتين عينة الدراسة وبقية المذاهب الأخرى في الفكر الإسلامي، ثم تخصيص هذه البراءة من كل من لم يتولى علياً وآل بيته والأئمة -الأئمة الاثني عشر- صراحة وتلميحاً عبر القناتين.

ونلاحظ في الجدول ظهور مصحف فاطمة ضمن فئة العقيدة في الكتب بنسبة 0.96% في قناة "هدهد"، وغيابه في قناة "طه"؛ وذلك في تقديرنا لا يعود إلى غياب العقيدة فيه بأنه كتاب يجب الإيمان به، بل هو جزء من العقيدة الإمامية الاثني عشرية وإنما لعدم وجود المقام المناسب لعرضه عبر القناة، وكذا هو الحال بالنسبة لموضوع الشقاعة في القناتين حيث حصل على نسبة عالية في قناة

## الفصل الخامس..... مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي

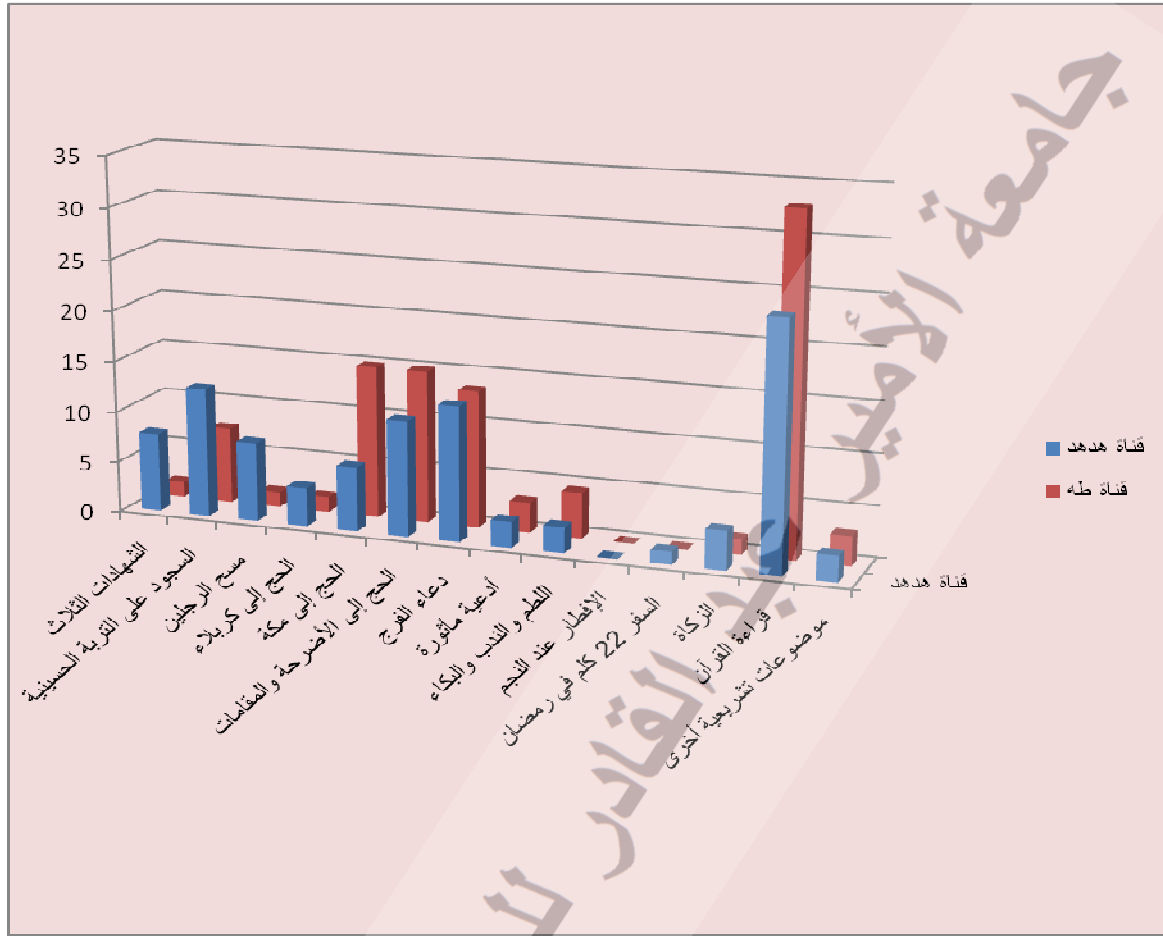
"هدهد" ونسبة قليلة في قناة "طه"، وذلك لقلة عدد البرامج التي تم تحليلها عبر قناة "طه" وكثرتها في قناة "هدهد" (نقص الكم)، مع عدم وجود مقام معين لعرضها.

أما بقية الموضوعات عبر القناتين فيتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالات واضحة يمكن أن تنسب إليها أسباب ظهور هذه الفئات في القناتين عينة الدراسة بهذا الحجم سوى القول إن هناك رغبة في اكساب المشاهد الصغير ثقافة دينية وتربيته على العقيدة الشيعية الاثنا عشرية، إذ يثير هذا الأمر فيما بعد عنده التساؤلات التي تفضي به إلى المحاكات في مرحلة الطفولة، ثم البحث والتعمق في معرفة المذهب الشيعي في مراحل متقدمة من حياته اللاحقة ك: (العصمة والولاية والوصايا، المعجزة والكرامة مصحف فاطمة والتوحيد بأنواعه).

يوضح الجدول رقم (46) مقارنة فئة الموضوعات التشريعية في قناتي "هدهد" و"طه"

الفصائتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الموضوعات التشريعية	
التكرارات	النسب %	التكرارات	النسب %	التكرارات	النسب %
1	1.49	06	7.75	الشهادات الثلاث	الشهادات
5	7.46	10	12.65	السجود على التربة الحسينية	الصلاة
1	1.49	06	7.75	مسح الرجلين	الوضوء
1	1.49	03	3.79	الحج إلى كربلاء	الحج
10	14.92	05	6.32	الحج إلى مكة	
10	14.92	09	11.32	الحج إلى الأضرحة والمقامات	
09	13.43	11	13.22	دعاء الفرج	الدعاء
02	2.98	02	2.53	أدعية مأثورة	
03	4.47	02	2.53	اللطم والتدب والبكاء	
00	00	00	00	الإفطار عند النجم	الصوم
00	00	01	1.26	السفر 22 كلم في رمضان	
01	1.49	03	3.79	الزكاة	
22	32.83	19	24.05	قراءة القرآن	
02	2.89	02	2.53	موضوعات تشريعية أخرى	
67	100	79	100	المجموع	



### الشكل رقم (37) يوضح النتائج المقارنة لفئة الموضوعات التشريعية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

تبين النتائج المقارنة في الجدول أعلاه حصول قراءة القرآن، دعاء الفرج، الحج إلى أضرحة والمقامات على أعلى النسب في كلتا القناتين وذلك راجع في تقديرنا إلى عدة أمور منها:

- التركيز على تلاوات الأطفال القرآنية يظهر القناة بمظهر مقبول ومطلوب من قبل الأولياء وينطلي عليهم، وبالتالي يسمحون للأطفال بمشاهدة القناتين دون أي شك في توجيهها الفكري والعقدي والديني.

- يعتبر الحج إلى الأضرحة والمقامات والمرقد، وغيرها من الأماكن المقدسة من أهم العقائد عند الشيعة والعبادات التي يتقربون بها إلى الله، لذلك يسعون إلى ترسيخها لدى الأطفال عبر كل المنابر الإعلامية ومنها القنوات ذات الجمهور الواسع، كما أن مشاهدة الطفل لهذه المشاهد التي يرتبط فيها المسجد بوجود ضريح فيه يغرس في نفسه التعلق بهذه القبور لتصبح بمرور الوقت عقيدة راسخة

عنده، وقد يأتي اليوم الذي ينكر فيه الطفل عدم وجود قبور في المساجد التي يزورها، خاصة وأن هذه القنوات تظهر الأضرحة داخل المساجد والتعلق بالقبور والبكاء والدعاء والعيول ورفع اليدين بالدعاء عندها، كما تظهرها مبهرجة ومضاعة ومزينة بأشكال مختلفة تلفت الانتباه، وهذا الأمر مناقض للتوحيد ويعتبر شركا عند أهل السنة والجماعة.

-دعاء الفرج من أهم الأدعية المأثورة عند الشيعة لارتباطه بعقيدة المهدي المنتظر عندهم، لذلك نلمس كثرة ظهوره عبر القناتين، حيث يردده أجمل الأطفال بمندام حسن جذاب، وبأعذب الأصوات.

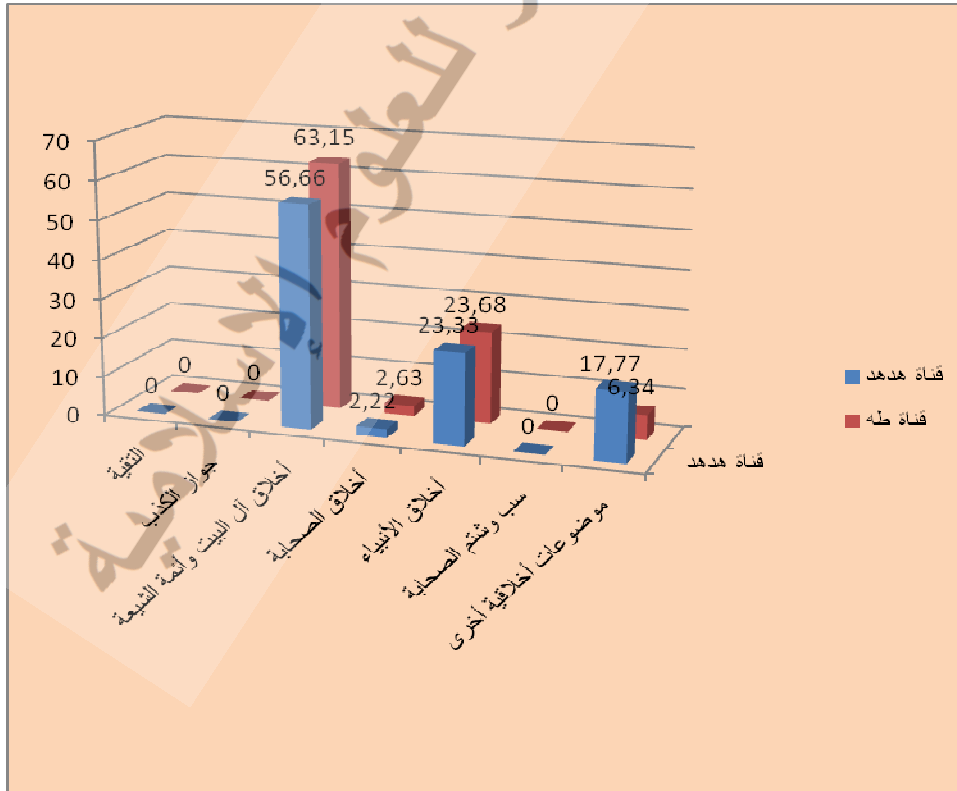
-كما نلمس تركيز قناة "طه" على الحج إلى مكة مع الحج إلى غيرها من الأماكن المقدسة الأخرى لتبدو القناة بمظهر لا يختلف عن مظهر قنوات الأطفال السنّية الأخرى، وغياب هذا الأمر في قناة "هدهد"، لذلك أشرنا فيما سبق إلى أن قناة "طه" أصبحت قادرة على منافسة مثيلاتها من القنوات السنّية الموجهة للأطفال.

وتركز قناة "هدهد" بدورها على السجود على التربة الحسينية لأنها ترتبط بمظلومية الإمام الحسين عليه السلام، كما أن ذلك راجع إلى كثافة المادة الإعلامية سواء كانت حلقات أو أناشيد متعلقة بهذا الأمر حيث حازت على نسبة 12.65%، مقارنة بقناة "طه" الفضائية التي حازت فيها هذه الفئة على نسبة 7.46%.

كما حصلت بقية الفئات على نتائج متقاربة عبر القناتين تراوحت بين ( 00% و 07%)، تجعلنا نستنتج أن القناتين عيّنة الدراسة تعطيان أولوية للموضوعات التشريعية -نظرية الأجندة- التي تظهر فيها الفروق بين الشيعة والمذاهب الإسلامية الأخرى على اختلافها، مثل ما يختص به الشيعة في طريقة الصلاة كالسجود على التربة الحسينية ومسح الرجلين بدل غسلهما في الوضوء، الحج إلى قبور الأئمة الاثني عشر وآل البيت تحديدا، أهمية دعاء الفرج وما يتصل به من عقائد، وما يثيره في نفس الطفل من تساؤلات قد يفضي البحث عن إجابيات لها إلى تشيع الطفل، أضف إلى ذلك الشهادات الثلاث والحج إلى كربلاء وغيرها.

يوضح الجدول رقم (47) مقارنة فئة الموضوعات الأخلاقية في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الموضوعات الأخلاقية النسب
النسب	التكرارات	النسب %	التكرارات	
00	00	00	00	التقية
00	00	00	00	جواز الكذب
63.15	24	56.66	51	أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة
2.63	01	2.22	02	أخلاق الصحابة
23.68	09	23.33	21	أخلاق الأنبياء
00	00	00	00	سب وشمم الصحابة
6.34	14	17.77	16	موضوعات أخلاقية أخرى
100	38	100	90	المجموع



الشكل رقم (38) يوضح النتائج المقارنة لفئة الموضوعات الأخلاقية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

تبين نتائج مقارنة الموضوعات الأخلاقية في الجدول والشكل البياني أعلاه تقارب جد واضح بين القناتين في عرض الموضوعات الأخلاقية إن لم نقل تكاد تتساوى، حيث حازت أخلاق آل البيت والأئمة الشيعة أعلى نسبة ورتبت في الترتيب الأول فيهما، وتلاها في الترتيب الثاني أخلاق الأنبياء والمرسلين أيضا ونسب متقاربة جدا ( هدهد 23.33%، وطه 23.68% ) ورتبت أخلاق الصحابة أيضا في الترتيب الثالث بنسبة قليلة جدا عبر القناتين مقارنة بأخلاق آل البيت والأئمة الشيعة (2.22% و 2.63%)، في حين حصلت باقي الفئات عبر القناتين على نتيجة صفرية (التقية -جواز الكذب-سب وشتيم الصحابة). وذلك راجع إلى ما يلي:

- كلا القناتين تخدم هدفاً واحداً، وهو الدعاية الشيعية للمذهب الاثني عشري.

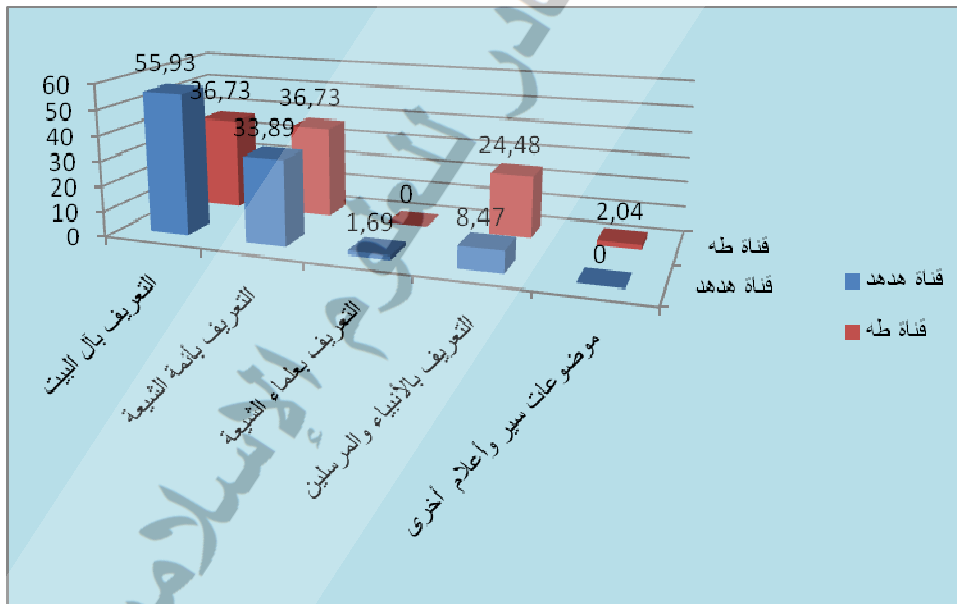
- تكريس مرجعية آل البيت وأئمة الشيعة التي يقوم عليها المذهب الاثني عشري، بحيث غيأها أو التقليل من شأنها قد لا يعطي للمذهب المكانة التي تليق به.

- أهمية التركيز على الجانب الأخلاقي المأثور عن السلف الذي يعطي للمشاهد رغبة قوية في الاقتداء والتمثل.

- حصول الفئات الأخرى على نتيجة صفرية يعزى إلى سبب وجيه يتمثل في إظهار القناتين بمظهر حسن ومرغوب فيه ينطلي على غير الفطنين من الآباء والأمهات -أو كما هو معروف عن الشيعة من باب "التقية"-، والذين لا يجلسون لوقت كاف لمشاهدة ما يتابعه أطفالهم بحيث يتيح لهم ذلك الجلوس السريع أو التفحص الخاطف عدم الوقوف على كل السلبيات التي تعرض عبر القناتين.

يوضح الجدول رقم (48) مقارنة فئة موضوعات السير والأعلام في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة موضوعات الأعلام
النسب	التكرارات	النسب %	التكرارات	
36.73	18	55.93	33	التعريف بآل البيت
36.73	18	33.89	20	التعريف بأئمة الشيعة
00	00	1.69	01	التعريف بعلماء الشيعة
24.48	12	8.47	05	التعريف بالأنبياء والمرسلين
2.04	01	00	00	موضوعات سير وأعلام أخرى
100	49	100	59	المجموع



الشكل رقم (39) يوضح النتائج المقارنة لفئة موضوعات السير والأعلام في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

تبين نتائج مقارنة موضوعات السير والأعلام في الجدول أعلاه ذلك الاختلاف البين في تركيز القناتين على موضوعات دون الأخرى، حيث تم التركيز عبرهما على التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة بأعلى النسب وذلك راجع في تقديرنا إلى توجه القناة العقدي والفكري، وهو خدمة المذهب الشيعي الاثني عشري، في حين حصل التعريف بالأنبياء والمرسلين أيضا على نتيجة متوسطة عبر

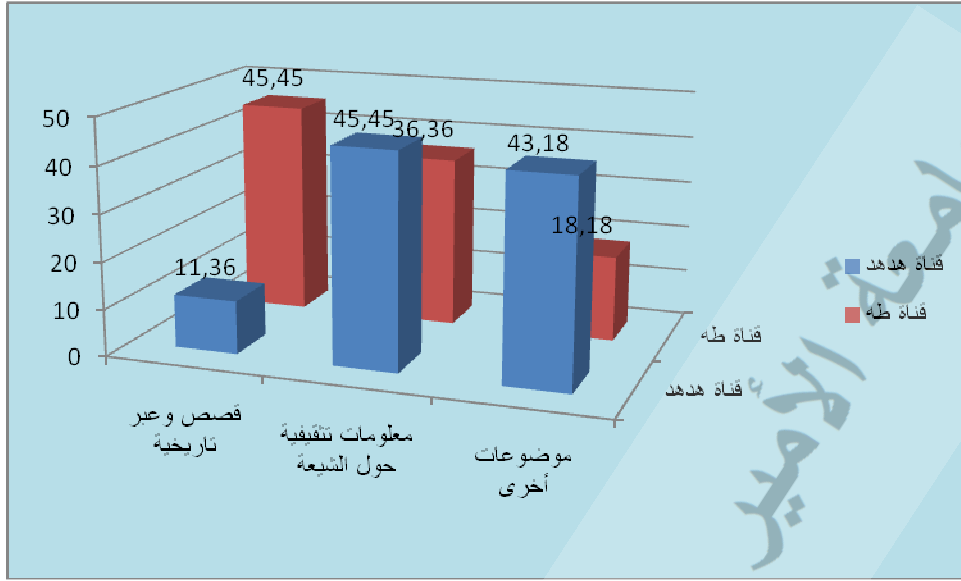


القناتين.

أما أدنى النسب فقد حازت عليها فتنا التعريف بعلماء الشيعة حيث تم التطرق إلى التعريف بعالم واحد عبر قناة "هدهد" وهو "بهاء الدين العاملي"، في حين حصل على نتيجة صفرية في قناة "طه". وكذا موضوعات السير والأعلام الأخرى حصلت على نتيجة ضئيلة جدا في قناة "طه" ونتيجة صفرية في قناة "هدهد"، وذلك لأن الغرض من وجود هذا النوع من الموضوعات عبر القناة قد تحقق بإيراد سير آل البيت والأئمة وبأعلى النسب، وذلك في محاولة ممنهجة لتربية جمهور الأطفال المشاهد على الاعتقاد بإمامة الأئمة وعصمتهم وغيرها من الأمور العقديّة الأخرى، خاصة أن إيراد السير عبر القناتين يتضمن التعريف بالشخصية ونسبها وكنيتها، ومعنى الاسم وكذا الإشارة إلى العصمة والمظلومية بالقول أنهم استشهدوا، وذكر مدة الإمامة، وكذا اكساب الطفل ثقافة واسعة حول الرجال الذين يؤمنون بهم ويعتبرون العمود الذي تقوم عليه عقيدتهم.

يوضح الجدول رقم (49) مقارنة فئة الموضوعات العلمية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الموضوعات العلميّة	النسب
التكرارات	النسب %	التكرارات	النسب %		
15	45.45	05	11.36	قصص وعبر تاريخية	
12	36.36	20	45.45	معلومات تثقيفية حول الشيعة	
06	18.18	19	43.18	موضوعات أخرى	
33	100	44	100	المجموع	



الشكل رقم (40) يوضح النتائج المقارنة لفئة الموضوعات العلمية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

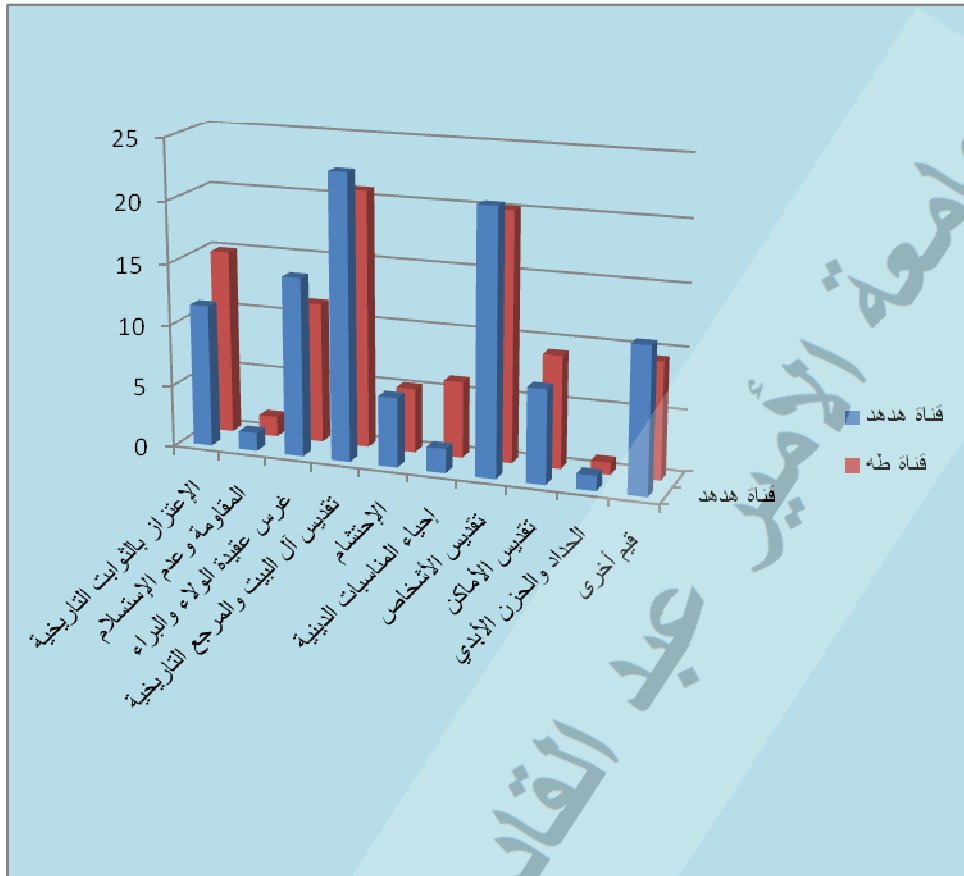
تبين نتائج الجدول والأعمدة البيانية أعلاه اشتراك القناتين في تنوع الموضوعات العلمية التي يتضمنها محتواها الإعلامي وحصوها على نسب متفاوتة ومتقاربة في بعض الأحيان، حيث نلاحظ تركيز قناة "طه" على ايراد القصص والعبر التاريخية بكثرة ثم تقديم معلومات تثقيفية حول الشيعة في الترتيب الثاني، وعلى العكس منه في قناة "هدهد" نلمس تركيزا على تقديم معلومات تثقيفية حول الشيعة بنسبة كبيرة جدا يليها في الترتيب موضوعات علمية أخرى، ثم ايراد القصص والعبر التاريخية والتي رتبت بدورها في الترتيب الثالث، وذلك في تقديرنا راجع إلى وعي القائمين على البرامج عبر القناتين بمدى أهمية المواد التثقيفية والمعلومات العلمية والتربوية في توجيه جمهور الأطفال، وخاصة إذا كان معدو البرامج يتصفون بالتخصصية والأدائية وكذا الخبرة المتنامية في هذا المجال<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، مرجع سابق، 125.

5-1-2 النتائج المتعلقة بفئة القيم:

يوضح الجدول رقم (50) مقارنة فئة القيم في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		النسب	فئة القيم
النسب %	التكرارات	النسب %	التكرارات		
14.98	46	11.51	47		فئة القيم الإيجابية
1.62	05	1.47	06	الاعتزاز بالثواب التاريخية	
11.40	35	14.46	59	المقاومة وعدم الاستسلام	
20.84	64	23.03	94	غرس عقيدة الولاء والبراء	
5.21	16	5.63	23	تقديس آل البيت والمرجع التاريخية	
6.18	19	1.96	08	الاحتشام	
20.19	62	21.32	87		فئة القيم السلبية
9.12	28	7.59	31	إحياء المناسبات الدينية	
0.97	03	1.22	05	تقديس الأشخاص	
9.44	29	11.76	48	تقديس الأماكن	
				الحداد والحزن الأبدي	
				قيم أخرى	
100	307	100	408	المجموع	



الشكل رقم (41) يوضح النتائج المقارنة لفئة القيم في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه وكذا الأعمدة البيانية إلى نتيجة مهمة مفادها تركيز كلا من القناتين عينة الدراسة على الموضوعات التالية وبنفس الترتيب تقريبا، حيث حاز تقديس آل البيت والمراجع التاريخية ثم تقديس الأشخاص ثم غرس عقيدة الولاء والبراء فالاعتزاز بالثوابت التاريخية أعلى النسب عبر القناتين، وذلك لخدمة أهداف القناة الصريحة والخفية، كما أن تقديم جرع كبيرة من هذه القيم يساهم في غرسها في جمهور الأطفال المتابع، والذي ينجر عنه لا حقا التقليد، كما ذكرنا سابقا الاعتماد على نظرية وضع الأجندة من خلال التركيز على موضوعات وقيم معينة وبنسبة كبيرة جدا. كما تولي القناتين الأهمية لقيم أخرى وبنسب متفاوتة ولكنها أقل كثافة من القيم المذكورة آنفا، فهي تنبه إلى قيمة الاحشام (5.63% و 5.23%) وإحياء المناسبات الدينية (1.96% و 6.18%) لتظهر القناة بمظهر حسن يجعلها محل متابعة، وكذا تقديس الأماكن والحداد والحزن الأبدي (1.22 و 0.97) والذي حصل على نسب قليلة جدا لا تعبر حقيقة عما يختص به الشيعة من مشاعر الحزن والألم والطقوس التي يعبرون بها عن ذلك، وكله بسبب مظلومية الحسين وخذلهم لآل البيت. وما يلحقه من قيم تشجع على المقاومة وعدم الاستسلام التي حصلت بدورها على نسب

## الفصل الخامس..... مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هههه" و "طه" تيفي

مقارنة عبر القناتين قدرت ب (1.47% و 1.62%)، وعليه نخرج بنتيجة مهمة ينبغي التأكيد عليها تتمثل في: محاولة كل من القناتين غرس نفس القيم تقريباً في ذهن المشاهد الصغير، وذلك لحصولها على أعلى النسب عبر القناتين، وحصول بقية القيم الأخرى على نسب متقاربة جداً.

### 5-1-3 النتائج المتعلقة بفئة الأهداف:

يوضح الجدول رقم (51) مقارنة فئة الأهداف التي يسعى القائمون على قناتي "هههه" و "طه" الفضائيتين إلى تحقيقها:

قناة "طه"		قناة "هههه"		فئة الأهداف النسب
النسب	التكرارات	النسب	التكرارات	
14.98	46	18.45	67	تكريس مرجعية أئمة الشيعة
1.62	05	13.49	49	تحيب أطفال العالم في الشيعة
11.40	35	14.04	51	إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم
20.84	64	1.10	04	دعوة أطفال العالم للتشيع
5.21	16	1.10	04	إقناع أطفال العالم بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم
6.18	19	0.82	03	التشكيك في مصداقية تفسير القرآن
0.36	01	0.82	03	التشكيك في مصداقية السنة غير المتواترة عن آل البيت
16.23	44	14.04	51	التعريف بالمعتقدات الشيعية
3.32	09	6.88	25	تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية
16.97	46	14.32	52	التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم
10.70	29	6.33	23	التعريف بأضرحة ومرقد ومقامات آل البيت الأئمة والعلماء
7.38	20	3.03	11	التعريف بالأنبياء والمرسلين
7.38	20	5.50	20	أهداف أخرى
100	271	100	363	المجموع



الشكل رقم (42) يوضح النتائج المقارنة لفئة الأهداف في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

بالرغم من اشتراك القناتين في نفس الأهداف إلى أن النتائج التي يوضحها الجدول تعكس نتيجة مهمة مفادها وجود اختلاف كبير في تحديد أولويات الأهداف المسطرة من قبل كل قناة، حيث تركز قناة "طه" على سبيل المثال على هدف دعوة أطفال العالم للتشيع سواء صراحة أو تلميحا عبر المحتوى الإعلامي وبنسبة كبيرة جدا بلغت 20.84%، وعلى عكس من ذلك حصل هذا الهدف على نسبة قليلة جدا في قناة "هدهد" قدرت بـ 1.10%، وهذا يفضي إلى أن قناة "طه" تدعو إلى توجيهها العقدي صراحة وتلميحا كما تعطيه أولوية كبيرة من خلال مضمونها البرامجي، في حين أن قناة "هدهد" تهتم بالتكريس لمرجعية آل البيت والأئمة بنسبة أكبر قدرت بـ 18.45%، كما حصل هذا الهدف في قناة "طه" على نسبة عالية نوعا ما بلغت 14.98%، ونعتقد أن هذه النسب منطقية لأن أهداف القناتين كانت واضحة جدا ضمن المحتوى البرامجي الموجه للجمهور المستهدف.

وحصل هدفا التعريف بالمعتقدات الشيعية والتعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم أيضا عبر

القناتين على نسب معتبرة لأنهما يخدمان توجه القناتين، ويليهما أيضا هدف إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم بنسب معتبر أيضا عبر القناتين تظهر مدى العناية بمظهر الإعلاميين المعنوي من خلال إبراز تسامحهم والمادي الشكلي من خلال إبراز محاسنهم، وإظهارهم بمظهر جذاب عبر القناة الأمر الذي يجعلهم محل قبول ومشاهدة وجذب للمشاهد الصغير، ومنها لباس الحجاب للإناث على اختلاف أعمارهن، كما يظهر الأطفال الشيعة وغيرهم من الفاعلين عبر القناتين بهندام حسن جذاب وبأخلاق رفيعة، وبمستوى تعليمي جيد، وكذا بمظهر الناجح في الحياة الدراسية والعملية الأمر الذي يعطي انطبعا حسنا عليهم، ويجعلهم قدوة لدى الطفل المشاهد.

في حين حاز هدف تحبيب أطفال العالم في الشيعة عبر قناة "هدهد" على نسبة كبيرة تمثلت في 13.49%، على عكس قناة "طه" التي حصل فيها هذا الهدف على ما نسبته 1.62%، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالقناة السابقة حيث ورد في غير موضع عبر قناة "هدهد" أهمية ومكانة هذه الطائفة والتسمي بها لأنهما الأحسن، وقد سبقنا سابقا مقالات صريحة في برامج وأناشيد مختلفة عبر القناة مثلها أنشودة "الطين" والتي يصرح فيها بالالتزام بهذه الطائفة حيث ورد فيها "يا شيعة المختار فلتشكروا القهار"، وقولهم "شيعة للال كنا وسنقى في معاد.."، في حين أن هذا الهدف لم يكن بارزا جدا عبر قناة "طه"، التي ركزت أكثر على نقل الصورة الإيجابية للشيعة.

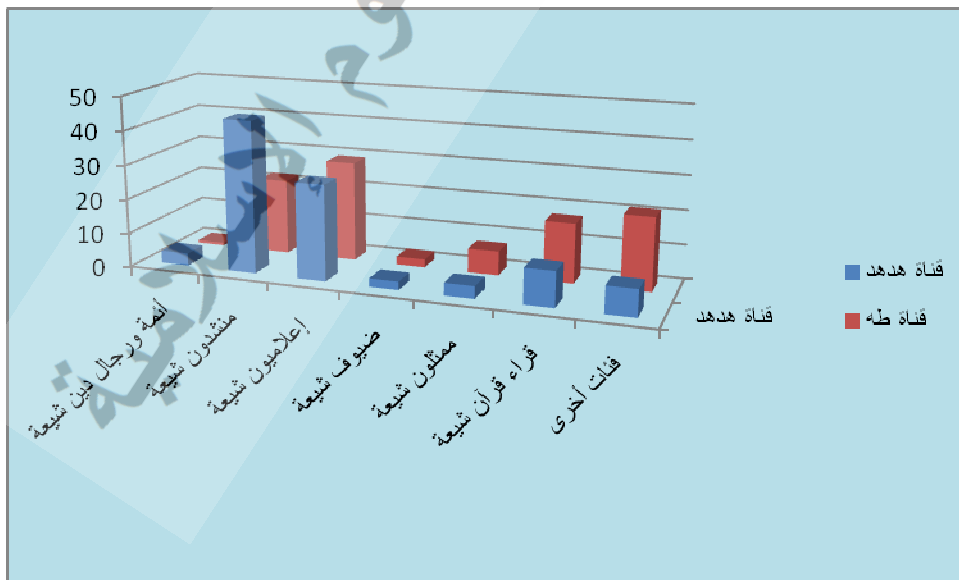
حصلت الأهداف الأخرى على نسب قليلة مقارنة بالأهداف السابقة تراوحت بين (0.36% و7.38%)، تعكس مدى عناية القناتين عينة الدراسة بالمحتوى الإعلامي الموجه للجمهور لكي يخدم الأهداف المرجوة منه، ولو كان ذلك بنسبة قليلة، أما أهم الأهداف عبر القناتين فقد حازت أعلى النسب، وهي الأهداف التي تتعلق بالجانب العقدي، وإبراز الطائفة بمظهر جذاب حسن، وكذا التكريس لمرجعية أئمة المذهب. إذ تم على إثرها سرد المعلومات والمشاهد التي تخدم هذه الأهداف.

وعليه نستطيع القول أن القناتين قد خدمتا بالشئ غير اليسير أهدافهما المرجوة من خلال أجدتھما الإعلامية الإيديولوجية الموجهة نحو جمهور الأطفال.

4-1-5 النتائج المتعلقة بفتة الفاعلين:

يوضح الجدول رقم (52) مقارنة فئة الفاعلين في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الفاعلين
التكرارات	النسب %	التكرارات	النسب %	
01	0.78	06	3.63	أئمة ورجال دين شيعة
28	22.04	73	44.24	منشدون شيعة
37	29.13	46	27.87	إعلاميون شيعة
03	2.36	04	2.42	ضيوف شيعة
09	7.08	06	3.63	ممثلون شيعة
22	17.32	17	10.30	قراء قرآن شيعة
27	21.25	13	7.87	فئات أخرى
127	100	165	100	المجموع



الشكل رقم (43) يوضح النتائج المقارنة لفئة الفاعلين في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي



تبين النتائج الواردة في الجدول والأعمدة البيانية أعلاه نتيجة مهمة مفادها تركيز القناتين على فئتي المنشدين الشيعة والإعلاميين الشيعة وكذا قراء القرآن الشيعة، وذلك راجع بطبيعة الحال إلى عدة أسباب منها:

-الاعتماد على القلب الإنشادي بكثرة، لأهميته وقدرته على جذب الطفل، حيث بلغ عدد الأناشيد في قناة "هدهد" 73 أنشودة، وفي قناة "طه" 28 أنشودة وهذه الإحصاءات متعلقة حتى بالأناشيد المتضمنة في الحلقات والومضات الإشهارية.

-سعي كلتا القناتين إلى توظيف الإعلاميين الشيعة وإظهارهم بمظهر جذاب، ومحتشم إن كن فتيات، حتى وإن كن غير مكلفات شرعا بالحجاب، لكسب المشاهدين من أول وهلة.

-ظهور فئة قراء القرآن الشيعة وحصولها على أعلى النسب واحتلالها المراتب الأولى يعزى إلى كثرة تلاوات الأطفال القرآنية عبر القناتين، وما تحمله من أهداف ودلالات، سواء كان ذلك عبر برامج متخصصة في التلاوات أو تلاوات متضمنة في برامج عامة.

-ظهور الممثلون والضيوف والأئمة ورجال الدين وغيرهم من الفئات عبر القناتين يعكس مدى اهتمام القناتين بالتنوع في فئة الفاعلين عبرهما، لكسر الروتين والرتابة التي تفضي بالمشاهد إلى الملل، فمن منشد إلى إعلامي إلى جمهور متفاعل عبر القناة فضيوف، يجعل المشاهد يتطلع إلى مشاهدة المزيد.

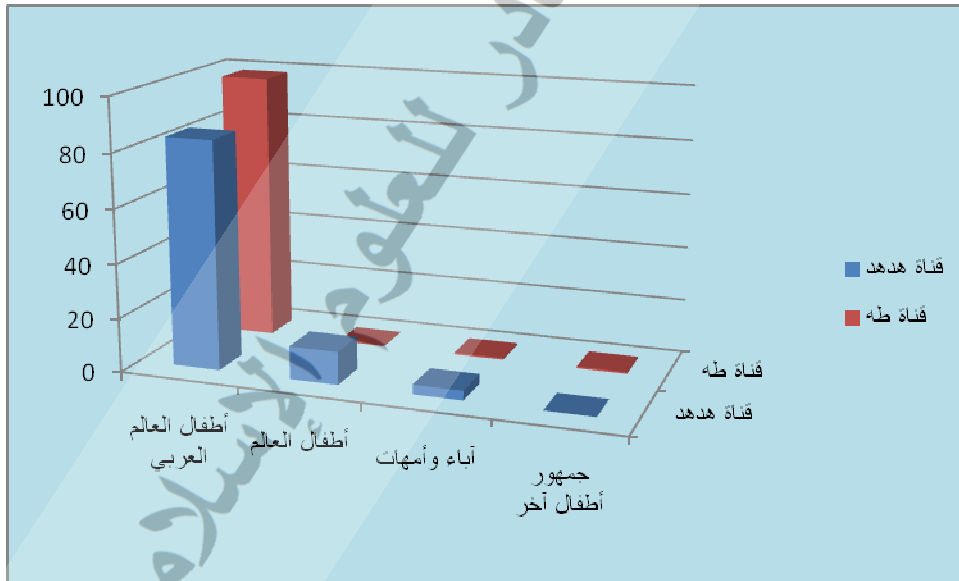
-حصول فئة الممثلين والضيوف والأئمة ورجال الدين وغيرهم من الفئات عبر القناتين على نسب قليلة مقارنة بالفئات السابقة يعزى في نظرنا إلى غلبة القلب الإنشادي والبرامجي عبر القناتين عينة الدراسة.

-كما تقل عبر القناتين الفئات التالية: الأئمة ورجال الدين، الضيوف وكذا الممثلون الشيعة، وذلك لقلة البرامج التي تظهر فيها هذه الفئات، كالتمثيليات، والبرامج التي يتفاعل فيها الضيوف داخل الأستوديو، والبرامج الدينية البحتة التي يقوم عليها رجال الدين والأئمة.

5-1-5 النتائج المتعلقة بفئة الجمهور:

يوضح الجدول رقم (53) مقارنة فئة الجمهور المستهدف عبر قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الجمهور
النسب	التكرارات	النسب %	التكرارات	
98.72	155	84.26	166	أطفال العالم العربي
00	00	12.18	24	أطفال العالم
0.63	01	3.55	07	آباء وأمهات
0.63	01	00	00	جمهور أطفال آخر
100	157	100	179	المجموع



الشكل رقم (44) يوضح النتائج المقارنة لفئة الجمهور المستهدف عبر قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

إن الدراسة المقارنة للجمهور المستهدف من قبل القناتين يفضي بنا إلى نتيجة مهمة جدا مفادها توجيه المحتوى الإعلامي عبرهما إلى أطفال العالم العربي تحديدا وبأعلى النسب؛ حيث حصل على 84.26% في قناة "هدهد" و 98.72% في قناة "طه"، ولكن ما تجدر الإشارة إليه هنا أن قناة "هدهد" تولى أهمية نسبية للجمهور العالمي، حيث تظهر مخاطبتها له من خلال البرامج التي تتيح

التفاعل معها وذلك بنسبة 12.18%، في حين يغيب هذا الأمر في قناة "طه" نهائياً وعليه فقد حصل على نتيجة صفرية. بالرغم من أهمية العناصر التفاعلية التي أصبحت تعتمد عليها جل القنوات تقريباً سواء العامة أو المتخصصة لجذب أكبر عدد من المتابعين كما أن خاصية التفاعلية تؤكد على مدى تقبل الجمهور لما يتعرض له من محتوى إعلامي ثم يتفاعل معه.

وهذا الغياب في تقديرنا لا يعود إلى غفلة القائمين على القناة، أو عدم وعيهم بأهمية هذه الوسيلة، وإنما يرجع إلى قدم المحتوى الإعلامي عبر القناة وعدم تجدد منذ فترة طويلة لاهتمامها بمواصلة البث بدل التجديد، حيث تلاقي القناة تشويشاً ومنعاً من البث منذ فترة على الأعمار الصناعية العربية (النابل سات والعرب سات) لأسباب سياسية؛ أهمها كون هذه القناة تابعة لحزب الله اللبناني الشيعي.

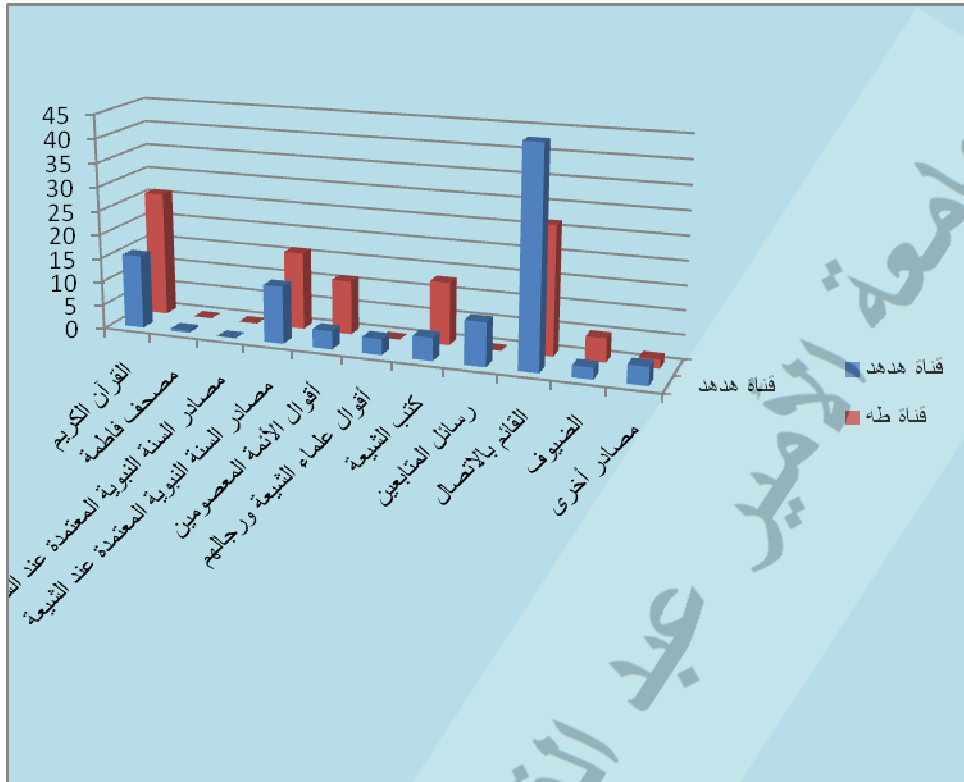
وقد أكد هذه الفرضية القائلة بعدم الاهتمام بتجديد المحتوى الإعلامي منذ مدة طويلة دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة صيف 2018 أفضت إلى وجود نفس البرامج تقريباً التي تم عرضها في السنة الماضية، كما أن جل البرامج المنتجة تعود إلى سنوات 2015 و 2014 وحتى 2010 و 2011....

كما تبين نتائج الجدول نتيجة مهمة مفادها عناية القناتين بالمادة الإعلامية الموجهة للآباء، حيث حصل هذا الجمهور على نسب قليلة، ولكن وجوده يعطي نتيجة مهمة مفادها مدى العناية بهذا الجمهور كونه الموجه الأول للطفل والمرشد.

6-1-5 النتائج المتعلقة بفئة المصادر:

يوضح الجدول رقم (54) مقارنة فئة المصادر التي تستقى منها المادة الإعلامية عبر قناتي "هههه" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هههه"		فئة المصادر النسب
النسب %	التكرارات	النسب %	التكرارات	
26.08	42	15.31	32	القرآن الكريم
00	00	0.47	01	مصحف فاطمة
00	00	00	00	مصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة
16.14	26	11.96	25	مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة
11.18	18	3.82	08	أقوال الأئمة المعصومين
00	00	3.34	07	أقوال علماء الشيعة ورجالهم
13.04	21	4.78	10	كتب الشيعة
00	00	9.09	19	رسائل المتابعين
26.70	43	44.97	94	القائم بالاتصال
4.96	08	2.39	05	الضيوف
1.86	03	3.82	08	مصادر أخرى
100	161	100	209	المجموع



الشكل رقم (45) يوضح النتائج المقارنة لفئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناتي

"هدهد" و"طه" تيفي موادهم الإعلامية

أظهرت نتائج الدراسة التحليلية المقارنة لقناتي "هدهد" و"طه" تيفي والتي عبرت عنها الجدول والأعمدة البيانية أعلاه حيازة القائمين بالاتصال عبر القناتين على أعلى النسب وذلك راجع إلى كونه محل ثقة عند الجمهور المتابع، خاصة في البرامج التي تتيح للجمهور المتابع التفاعل مع المحتوى الإعلامي مثل برنامج "أعياد الميلاد" عبر قناة "هدهد"، حيث نلاحظ شغف هؤلاء الأطفال بمقدم البرنامج "بابا نزار" والقول بأنه قدوة لهم عبر الرسائل التي يبثون بها للبرنامج... وكذا البرامج ذات قالب الحديث المباشر. كما رتب القرآن الكريم في الترتيب الثاني عبر القناتين وبنسب متقاربة فيما بينهما، كونه كتاب المسلمين المقدس، والأصل الذي تجتمع عليه جميع المذاهب والملل.

وحاز مصدر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة على نسبة معتبرة في كلتا القناتين، وذلك راجع إلى هدف القناة الرامي إلى التعريف بالسنة النبوية المتواترة عن آل البيت حتى وإن كانت هذه الأحاديث من وضع رجال الشيعة أنفسهم، وقد دللنا في الفصل التحليلي في غير موضوع على أمثلة من ذلك، كما أننا حاولنا تخريج الأحاديث من كتب السنة الصحيحة فلم نقف عليها.

كما أن الجدير بالذكر هنا هو ذلك الفرق الواضح في النسبة المئوية لمصدر أقوال الأئمة

المعصومين حيث حاز على ما نسبته 3.82%، عبر قناة "هدهد" و 11.18% عبر قناة "طه"، وذلك راجع إلى كثرة الاستدلال بأقوال جميع الأئمة دون استثناء عبر قناة "طه" وكثرة البرامج المناسبة لعرض هذه الأقوال ومنها "برنامج كلمات الهدى"، برنامج "في رحاب سورة الناس"، في رحاب سورة العاديات"، "في رحاب سورة الشرح"، "في رحاب سورة القدر"، إذ نلمس كثرة الاستدلال بأقوال الأئمة والتنويع في ذلك واستخدام أقوالهم وتفاسيرهم. ونفس الشيء مع مصدر كتب الشيعة الذي حصل على نسبة ضئيلة في قناة "هدهد" ونسبة معتبرة في قناة "طه"، وهو راجع إلى تخصيص قناة "طه" لبرنامج بعينه يستخرج ما في بطون الكتب ومنه برنامج "من نهج البلاغة"، وغياب هذا النوع من البرامج في قناة "هدهد" مع وجود بعض الاستدلالات.

كما أن النتيجة المقارنة لفئة مصدر رسائل المتابعين حازت بدورها على نسبة معتبرة عبر قناة "هدهد" حيث قدرت ب 9.09%، وعلى نتيجة صفرية 00% في قناة "طه" الفضائية، وهذا راجع إلى غياب البرامج التي تتيح التواصل مع الجمهور عبر قناة "طه"، وعلى العكس من ذلك تضع قناة "هدهد" عدة وسائل للتواصل مع الجمهور عبر برامج مخصصة لذلك ومنها البريد الإلكتروني وموقع القناة والواتس آب... عبر باقة من البرامج منها برنامج "أعياد الميلاد"، "بساتين الرحمة"، "مهرجان التكليف"، "رسالة إلى صاحب العصر والزمان".

كما يلاحظ من خلال النتائج حصول مصحف فاطمة ومصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة على أدنى النسب حيث حاز مصحف فاطمة عبر قناة "هدهد" على ما نسبته 0.47%، إذ ظهر مرة واحدة كمصدر، أما في قناة "طه" فقد حصل على نتيجة صفرية. في حين أن مصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة قد حصلت على نتيجة صفرية عبر كلتا القناتين، وهذا الغياب يظهر نتيجة جد مهمة مفادها وجود خلاف بين السنة والشيعة في الطرق والأسانيد وحتى المتون التي ينقل بها الحديث، وقد أشرنا في الفصل المتعلق بالدعاية الشيعية إلى اتصاف هذه الفرقة بالوضع في الحديث، وتغيير الأسانيد.

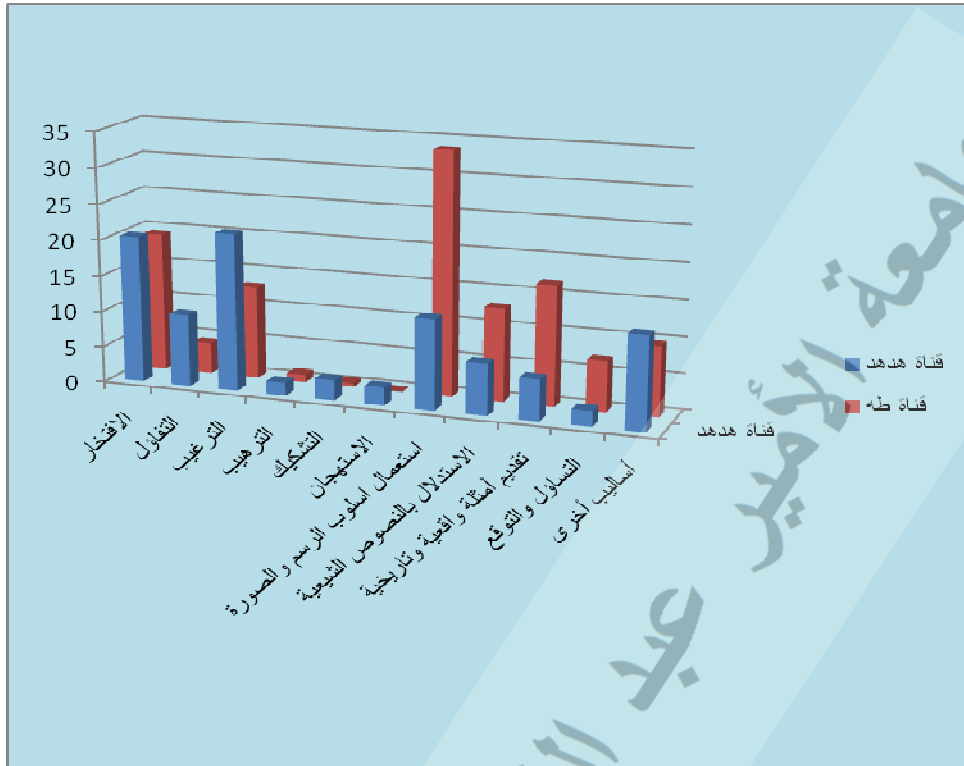
في حين حصلت باقي المصادر على نسب قليلة ومتفاوتة بعض الشيء فيما بينها.

2-5 عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات الشكل لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي

1-2-5 النتائج المتعلقة بفئة الأساليب الإقناعية:

يوضح الجدول رقم (55) مقارنة فئة الأساليب الإقناعية في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة الأساليب الإقناعية		
التسب	التكرارات	التسب %	التكرارات	التسب		
19.35	36	20.43	57	الافتخار	استخدام الأساليب اللغوية	أساليب إقناعية عاطفية
4.30	08	10.03	28	التفاؤل		
12.90	24	21.86	61	الترويج		
1.07	02	1.79	05	الترهيب		
0.53	01	2.86	08	التشكيك		
00	00	2.50	07	الاستهجان		
33.72	29	12.54	35	استعمال أسلوب الرسم والصورة	أساليب إقناعية عقلية	أساليب إقناعية عقلية
12.90	24	7.16	20	الاستدلال بالنصوص الشيعية		
16.66	31	5.73	16	تقديم أمثلة واقعية وتاريخية		
6.98	13	2.15	06	التساؤل والتوقع		
9.67	18	12.90	36	أساليب أخرى		
100	186	100	279	المجموع		



#### الشكل رقم (46) يوضح النتائج المقارنة لفئة الأساليب الإقناعية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

توضح النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن قناة "طه" تركز بنسبة كبيرة على الأساليب الإقناعية العقلية وتحديدا أسلوب الرسم والصورة باعتباره أهم الأساليب العقلية التي تجذب انتباه الطفل وتجعله يشغل الملكات العقلية الإدراكية لديه، ليفهم كل شيء عبر الصورة وقد حاز هذا الأسلوب على ما نسبته 33.72%، ويصف المتخصصون الصورة بأنها مادة ذات حاسة واحدة "مع أنه في الواقع لا يوجد خبرة يمكن نعتها بهذا الوصف في ضوء ما يجري داخل الجهاز العصبي المركزي، فقد يتبدى المؤثر بحاسة واحدة من الحواس كالعين أو الأذن مثلا لكن؛ عندما يبلغ مناطق الارتباط القائمة في الدماغ تشترك مناطق دماغية أخرى في معالجته، فالأصح أن تعتبر هذه المادة أداة لإبراز نواحي معينة من الخبرة البصرية"<sup>1</sup>، كما تم اعتماد أساليب عقلية أخرى عبر القناة بنسب معتبرة مثل تقديم الأمثلة الواقعية والتاريخية 16.66%، والاستدلال بالنصوص الشيعية 12.90%.

وعلى العكس من ذلك ركزت قناة "هدهد" على الأساليب اللغوية بنسبة كبيرة جدا حاز فيها أسلوب الترغيب على أعلى نسبة بلغت 21.86%، تلاه أسلوب الافتخار والتفاؤل، ونرى بأن هذه النسب منطقية جدا في اعتمادها من قبل القائمين على القناة لعدة أسباب منها:

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص 208.



الأول: غلبة الطابع الإنشادي والشعري على قناة "هدهد" والذي تناسبه الأساليب اللغوية والإنشائية، خاصة الأناشيد التي ترغب في حب آل البيت ومواليتهم. والافتخار بهم وبنسبهم وأخلاقهم على حد سواء، لذلك حاز أسلوب الافتخار على نسبة 20.43% في قناة "هدهد" و19.35% في قناة "طه".

الثاني: جاذبية هذه الأساليب للأطفال في هذا السن، وفي هذه المرحلة العمرية الحرجة التي غالبا ما يخاطب الإعلام فيها العاطفة والوجدان والمشاعر لا العقل والمنطق.

الثالث: مناسبة هذه الأساليب اللغوية للقلب القصصي والسرد.

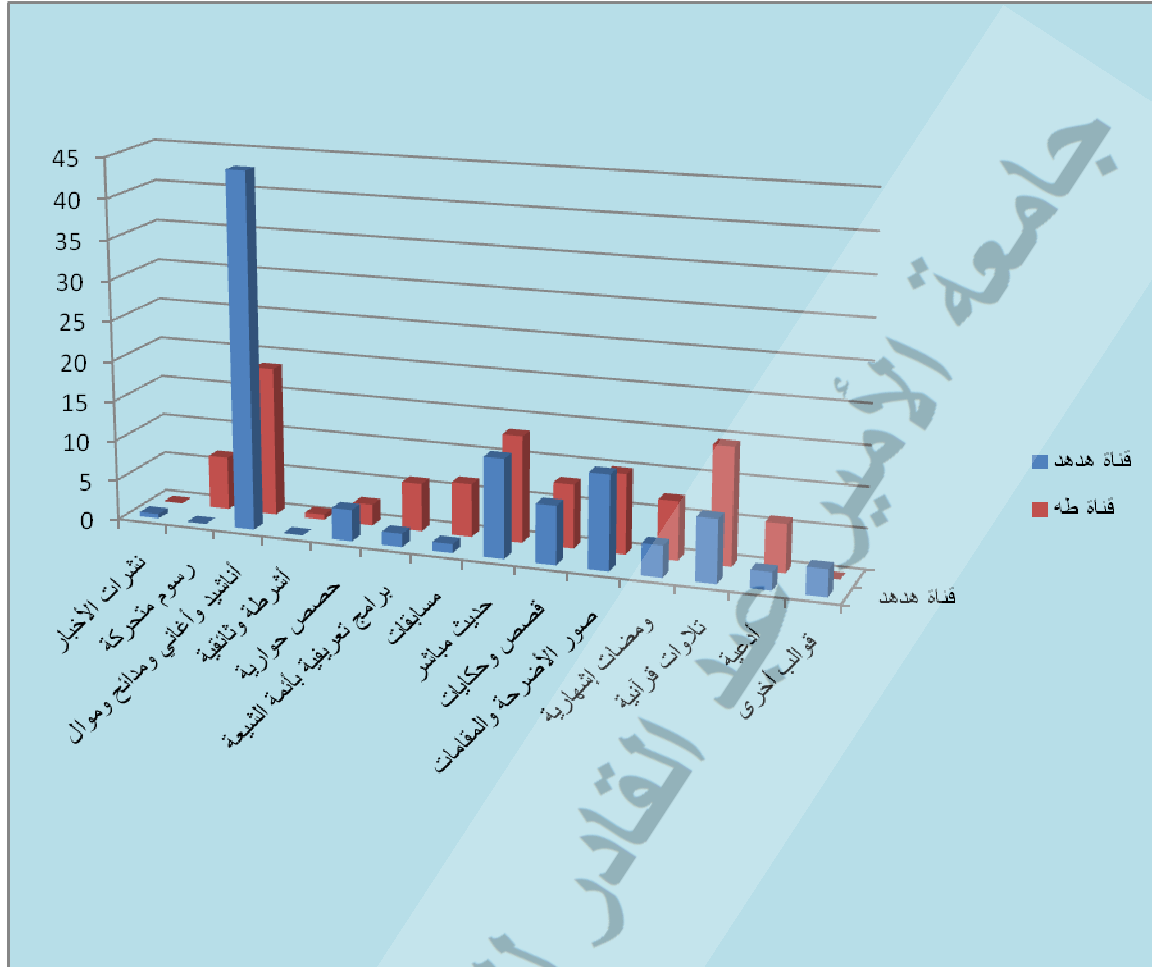
الرابع: نرى أن استعمال الأساليب اللغوية بهذا الكم يعتبر منطقيا ومناسبا جدا لجذب الأطفال الذين يبدون ذلك الاهتمام بهذا النوع من الأساليب كالاftخار والمدح والترغيب الذي حاز على نسب كبيرة عبر القناتين.

كما تظهر البيانات الإحصائية نتيجة مهمة مفادها حصول أسلوب الترهيب، التشكيك، الاستهجان، على نسب قليلة دون غيرها من الأساليب اللغوية العاطفية، وذلك راجع في تقديرنا إلى رغبة القائمين على القناتين في الابتعاد عن المظاهر التي تنفر الطفل من المشاهدة، وتظهر المحتوى الإعلامي بمظهر حسن جذاب ومشوق، يعتمد التفاؤل والفخر والترغيب أكثر من الاستهجان والتوجس والترهيب.

5-2-2 النتائج المتعلقة بفئة القوالب الفنية

يوضح الجدول رقم (56) مقارنة فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة القوالب الفنية
التكرارات	النسب	التكرارات	النسب %	
00	00	01	0.55	نشرات الأخبار
6.62	10	00	00	رسوم متحركة
18.54	28	79	44.13	أناشيد وأغاني ومدائح وموالم
0.66	01	00	00	أشرطة وثائقية
2.64	04	07	3.91	حصص حوارية
5.96	09	03	1.67	برامج تعريفية بأئمة الشيعة
6.62	10	02	1.11	مسابقات
13.24	20	22	12.29	حديث مباشر
7.94	12	13	7.26	قصص وحكايات
9.93	15	21	11.73	صور الأضرحة والمقامات
7.28	11	07	3.91	ومضات إخبارية
14.56	22	14	7.82	تلاوات قرآنية
5.96	09	04	2.23	أدعية
00	00	06	3.35	قوالب أخرى
100	151	179	100	المجموع



#### الشكل رقم (47) يوضح النتائج المقارنة لفئة القوالب الفنية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

بعد ملاحظة نتائج الجدول أعلاه يتضح أن هناك تنوعاً من قبل القائمين على القناتين عينة الدراسة في اعتماد القوالب الفنية الموجهة للجمهور، ولكن مع ذلك تظهر مبالغتهما في استعمال القالب الإنشادي والأغاني والمدائح والمواويل بنسب كبيرة حيث شكلت في قناة "هدهد" ما نسبته 44.13%، وفي قناة "طه" 18.54%. وذلك لأن الكلام الملحون يتناسب مع هذه الفئة العمرية في جانبها النفسي والبيولوجي حيث يراعي متطلباتها النفسية والحسية من خلال الرؤية والحركة والسمع، لذلك هو أكثر جاذبية من غيره، كما أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على قنوات الأطفال الإنشادية أن "الأطفال يميلون بشكل واضح إلى أغاني الطفولة على حساب بقية المواد البرمجية الأخرى بنسبة بلغت 49.86% من مجمل عينة الدراسة، تليها الرسوم المتحركة بنسبة 40.96%، ثم الحصة والبرامج الخاصة بالأطفال بنسبة 07.06%".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - زهية يسعد، مرجع سابق، ص 231.

كما تركز كلتا القناتين على قالب الحديث المباشر والتلاوات القرآنية أيضا بنسب كبيرة، بالرغم من أن قالب الحديث المباشر أقل جاذبية للطفل، إلا أن طبيعة المادة الإعلامية عبر القناتين تفرض ذلك كما أنه يؤدي بطريقة مشوقة ويقوم عليه غالبا إعلاميون وإعلاميات من الأطفال الجذابين. في حين أن التركيز على قالب التلاوات القرآنية عبر القناتين كما ذكرنا سابقا يرجع سببه إلى إظهار القناة بمظهر حسن مقبول لدى كل من يؤمن بالقرآن الكريم ويحظى بالقداسة والوقار عنده.

في حين اهتمت قناة "طه" بقالب الرسوم المتحركة والمسابقات بنسبة 6.62%، وحصل هذا القالب على نتيجة صفرية في قناة "هدهد"، وقالب المسابقات بدوره حصل في قناة "هدهد" على نسبة قليلة جدا قدرت ب 1.11%، وذلك لغلبة القالب الإنشادي على القناة، كما غلب على قناة "طه" الحلقات والحصص الدرامية التي جعلتهم يولون اهتماما كبيرا بالمسابقات والرسوم المتحركة.

كما تظهر نتائج المقارنة في الجدول أعلاه ذلك التقارب الكبير في نسبي قالب القصص والحكايات عبر القناتين، والذي تم التركيز فيه على قصص آل البيت والأئمة وكذا الأنبياء والمرسلين وإظهارهم بمظهر حسن طيب ناشر للأمان والسلام ومنتقم من الظلام، وهذا راجع في تقديرنا إلى مدى وعي القائمين على القناتين بحاجة الأطفال الماسة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، وعليه سرعان ما يندمجون في مشاهدة التمثيليات والأفلام التي تمنحهم ذلك الإحساس بالألفة والأمن<sup>1</sup>.

ويتضح كذلك من خلال الجدول أن هناك تقاربا في النسب المتعلقة بالقوالب الأخرى ولا توجد فروق كبيرة بينها بالإضافة إلى حصولها على نسب ضئيلة.

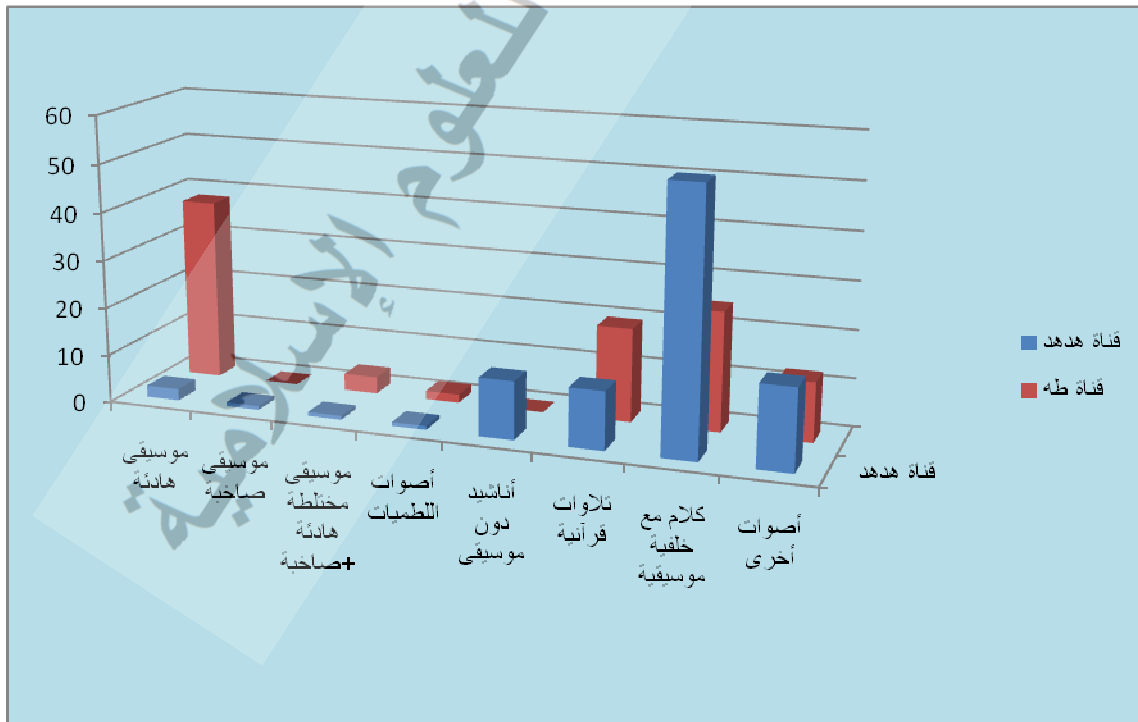
وعليه فإننا نرى أن قناة "طه" كانت أكثر توفيقا في اختيار القوالب الفنية الموجهة إلى جمهور الأطفال ومناسبة لأعمارهم، وكذا عدد مرات العرض والإعادات والمدة الزمنية المخصصة للعرض.

<sup>1</sup> - كرم شليبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 375

3-2-5 النتائج المتعلقة بفتة المؤثرات الصوتية:

يوضح الجدول رقم (57) مقارنة فتة المؤثرات الصوتية في قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فتة المؤثرات الصوتية
النسب	التكرارات	النسب %	التكرارات	
38.05	43	2.41	03	موسيقى هادئة
00	00	0.80	01	موسيقى صاخبة
3.53	04	0.80	01	موسيقى مختلطة هادئة + صاخبة
1.76	02	0.80	01	أصوات اللطميات
00	00	12.09	15	أناشيد دون موسيقى
19.46	22	12.09	15	تلاوات قرآنية
24.77	28	54.03	67	كلام مع خلفية موسيقية
12.38	14	16.93	21	أصوات أخرى
100	133	100	124	المجموع



الشكل رقم (48) يوضح النتائج المقارنة لفتة المؤثرات الصوتية في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

تبين الدراسة التحليلية المقارنة لاستعمال المؤثرات الصوتية عبر قناتي "هدهد" و "طه" تيفي أن هناك تبايناً كبيراً في النسب؛ وذلك راجع إلى خصوصية كل قناة وطبيعة المادة الإعلامية المعروضة وكذا المؤثرات الصوتية المناسبة لها، وعليه نحمل نتائج المقارنة في الآتي:

-تركيز قناة "هدهد" على مؤثر الكلام مع الخلفية الموسيقية بنسبة 54.03%، وحصول هذا المؤثر على نسبة معتبرة في قناة "طه"، وذلك راجع إلى استحواذ القلب الإنشادي والأغاني على برامج القناتين وخاصة قناة "هدهد" الفضائية والتي كان عدد الأناشيد بها كبيراً جداً فاق عدد الأناشيد التي تم تحليلها في قناة "طه".

-تركيز قناة "طه" على الموسيقى الهادئة والتي غالباً ما تُرْفَقُها بالومضات الإشهارية والصور والرّسومات، وحصول هذا المؤثر على نسبة قليلة جداً عبر قناة "هدهد".

-حصول التلاوات القرآنية والأصوات الأخرى على نسب معتبرة عبر كلا القناتين ومقاربة جداً؛ راجع إلى أهمية مؤثر قراءة القرآن وما يشغله من حيز في نفس المسلم كبيراً كان أو صغيراً.

-ملاحظة مهمة تظهر استعمال قناة "هدهد" لعدد غير قليل من الأناشيد دون موسيقى، في حين يغيب هذا المؤثر في قناة "طه" وعليه كانت نسبته 00%، وهذا راجع إلى غلبة الطابع الإنشادي وبكل أنواعه على برامج قناة "هدهد"، خاصة الموالم الذي ظهر عدة مرات في القناة، ولا يوجد البتة في قناة "طه".

-حصول مؤثر الموسيقى الصاخبة والمختلطة بين الصاخبة والهادئة على نتيجة صفرية أو ضئيلة في كلا القناتين يعزى إلى تفتن القائمين على هذه القنوات لأخطار الموسيقى الصاخبة، وما تثيره من خلل في التوازن النفسي والبيولوجي وغيرها من أخطار تصيب الأشخاص وتضعف العمليات العقلية كالتذكر والفهم والحفظ، وخاصة الصغير الذي لا تقوى حواسه ولا نفسيته على استيعاب أو مواجهة هذا المؤثر.

-كما تظهر نتائج الدراسة المقارنة جنوح كلتا القناتين إلى اعتماد مؤثرات صوتية أخرى، قصد التنويع وجذب المشاهد الصغير وبنسب معتبرة، تمثلت في الأصوات الطبيعية كصوت خرير الماء، وزقزقة العصافير، وصوت الرياح، وحفيف الأشجار وغيرها، "كما تستخدم أغاني وأناشيد الأطفال المؤثرات الصوتية لإيضاح وتبسيط المعاني الواردة فيها، خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، ومن خلال استخدام بعض المؤثرات الصوتية التي تحقق هذه الوظيفة، والتعبير عن الحركات والأفعال بأصوات

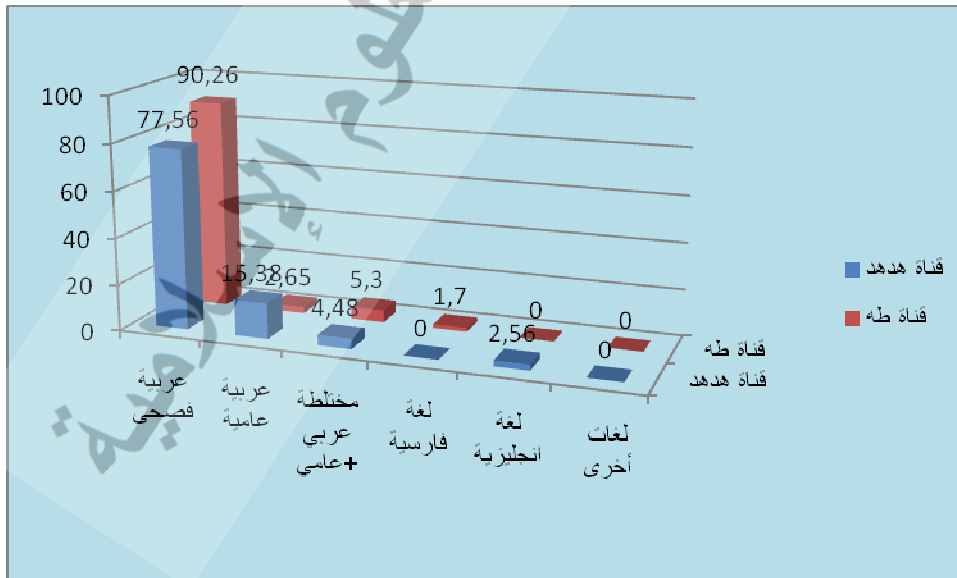
## الفصل الخامس..... مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي

لشد انتباه الطفل من جهة، ومساعدته على فهم الرسائل من جهة أخرى، كما تعتمد أغاني وأناشيد الأطفال على الموسيقى والإيقاع بشكل لافت للانتباه، لجذب الطفل نظرا للأثر الكبير الذي يخلفه الإيقاع في نفسه، مستغلة إياه كمدخل هام لشد الأطفال<sup>1</sup>.

### 5-2-4 النتائج المتعلقة بفئة اللغة المستخدمة:

يوضح الجدول رقم (58) مقارنة فئة اللغة المستخدمة عبر قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة اللغة المستخدمة	النسب
التكرارات	النسب	التكرارات	النسب		
102	90.26	121	77.56	عربية فصحي	
03	2.65	24	15.38	عربية عامية	
06	5.30	07	4.48	مختلطة عربي + عامي	
02	1.70	00	00	لغة فارسية	
00	00	04	2.56	لغة إنجليزية	
00	00	00	00	لغات أخرى	
113	100	156	100	المجموع	



الشكل رقم (49) يوضح النتائج المقارنة لفئة اللغة المستخدمة في قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

<sup>1</sup> - زهية يسعد، مرجع سابق، ص 233.

بعد مقارنة النتائج المتعلقة باللغة المعتمدة للتواصل مع الجمهور عبر القناتين عينة الدراسة تبين أن:

- كلا القناتين تعتمدان على اللغة العربية الفصحى الإعلامية بنسبة كبيرة جدا وفي المرتبة الأولى وذلك لأن اللغة العربية الفصحى "سهلة التناول، قريبة من أفهام عامة الناس، وهي لغة مقبولة على ما قد يشوبها أحيانا من بعض الأخطاء اللغوية، أو الأسلوبية، أو النحوية، ولكنها أخطاء يمكن تجاوزها والارتقاء بلغة الإعلام"<sup>1</sup>.

- اعتماد قناة "هدهد" على اللغة العامية بنسبة معتبرة قدرت ب 15.38%، وتمثلت هذه العامية في اللهجة الخليجية والكويتية تحديدا، أما عبر قناة "طه" فقد مثلت العامية نسبة ضعيفة جدا قدرت ب 2.65%، مثلتها اللهجة العامية اللبنانية، وهذا راجع إلى الجهة المسؤولة عن كل قناة.

- كما تشترك القناتين في اعتماد اللغة المختلطة بين العامية والعربية بنسبة قليلة، ويظهر ذلك من خلال برامج القناة.

- نتيجة هامة تظهر من خلال الجدول وهي اعتماد اللغة الفارسية في قناة "طه" بنسبة قليلة جدا، وغياها في قناة "هدهد"، وعلى العكس من ذلك استعملت اللغة الإنجليزية في قناة "هدهد"، وغابت في قناة "طه"، وذلك طبعا بنسب جد قليلة عبر القناتين ويرجع ذلك في تقديرنا إلى سببين إثنين:

أ- وجود الفارسية في قناة "طه" راجع إلى كون البرنامج الذي ظهرت به هذه اللغة وهو "قصة الغزاة والصيد" هو برنامج مدبلج من الفارسية إلى العربية، تخللته بعض الأناشيد باللغة الفارسية.

ب- وجود ترجمة باللغة الإنجليزية عبر قناة "هدهد" راجع إلى أن جمهور القناة عالمي ومتنوع أي أنها تسعى في بعض الأحيان إيصال المعنى إلى أكبر عدد من الجمهور عبر العالم، وعليه تختار اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية أولى، وقد ظهر ذلك كما أشرنا في الفصل التحليلي في الأناشيد التي تقدم محتوى مركزا حول المعتقدات الشيعية كالأئمة والأضرحة والمراقدة.

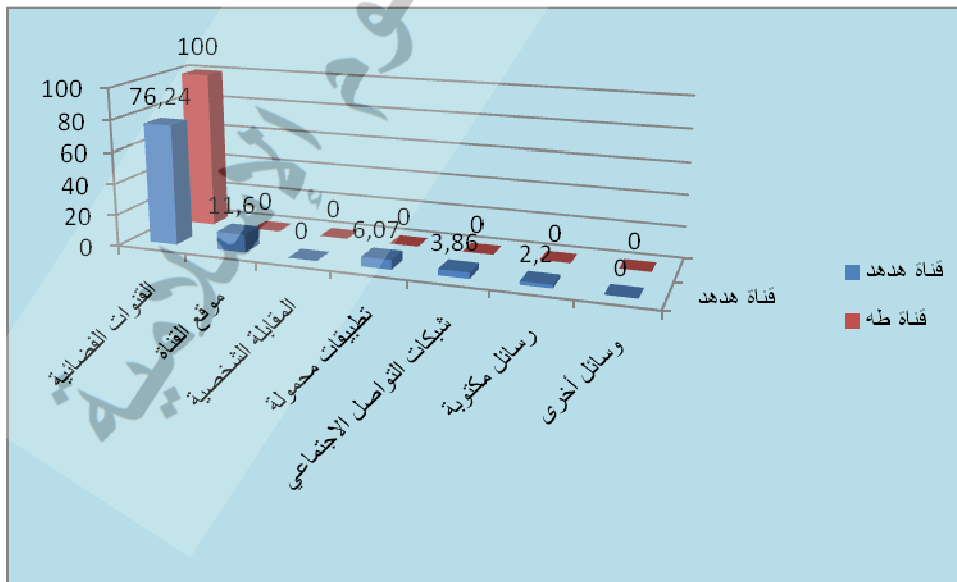
<sup>1</sup> - وليد قصاب، "اللغة العربية في وسائل الإعلام"، تاريخ النشر: 2015/06/04، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2018/07/17.



5-2-5 النتائج المتعلقة بفترة وسائل التواصل مع الجمهور:

يوضح الجدول رقم (59) مقارنة وسائل التواصل مع الجمهور عبر قناتي "هدهد" و "طه" الفضائيتين

قناة "طه"		قناة "هدهد"		فئة وسائل التواصل مع الجمهور والنسب
النسب	التكرارات	النسب	التكرارات	
100	118	76.24	138	القنوات الفضائية
00	00	11.60	21	موقع القناة
00	00	00	00	المقابلة الشخصية
00	00	6.07	11	تطبيقات محمولة
00	00	3.86	07	شبكات التواصل الاجتماعي
00	00	2.20	04	رسائل مكتوبة
00	00	00	00	وسائل أخرى
100	118	100	181	المجموع



الشكل رقم (50) يوضح النتائج المقارنة لفترة وسائل التواصل مع الجمهور عبر قناتي "هدهد"

و "طه" تيفي

بعد ملاحظة نتائج الجدول والشكل البياني أعلاه يتضح أن هناك فروقاً واضحة في مدى عناية قناة "هدهد" الفضائية باستغلال التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها عبر القناة لخدمة أهدافها القريبة والبعيدة، وعليه جاءت النسب قليلة ولكنها متنوعة ومتقاربة، في حين يغيب استغلالها من طرف قناة "طه" الفضائية تماماً، لذلك نلاحظ استحواذ القناة كوسيلة من وسائل التواصل مع الجمهور على النسبة الكاملة والتي مثلت 100%، في حين حصلت باقي وسائل التواصل مع الجمهور على نتيجة صفرية.

كما نلفت الانتباه إلى أن قناة "طه" على عكس قناة "هدهد" لا تستثمر بشكل كاف الأدوات التفاعلية التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة كالتطبيقات المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى غياب البرامج التفاعلية في قناة "طه" الفضائية تماماً، ففي قناة "هدهد" توجد عدة برامج يتفاعل معها الجمهور عن طريق الرسائل المكتوبة كبرنامج "رسالة إلى صاحب العصر والزمان"، البريد الإلكتروني وموقع القناة مثل برنامج "بساتين الرحمة" و"أعياد الميلاد"، التطبيقات المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي مثل برنامج "مهرجان التكليف"، أما عبر قناة "طه" فلا يوجد أي برنامج يتيح التواصل عبر هذه الوسائط.

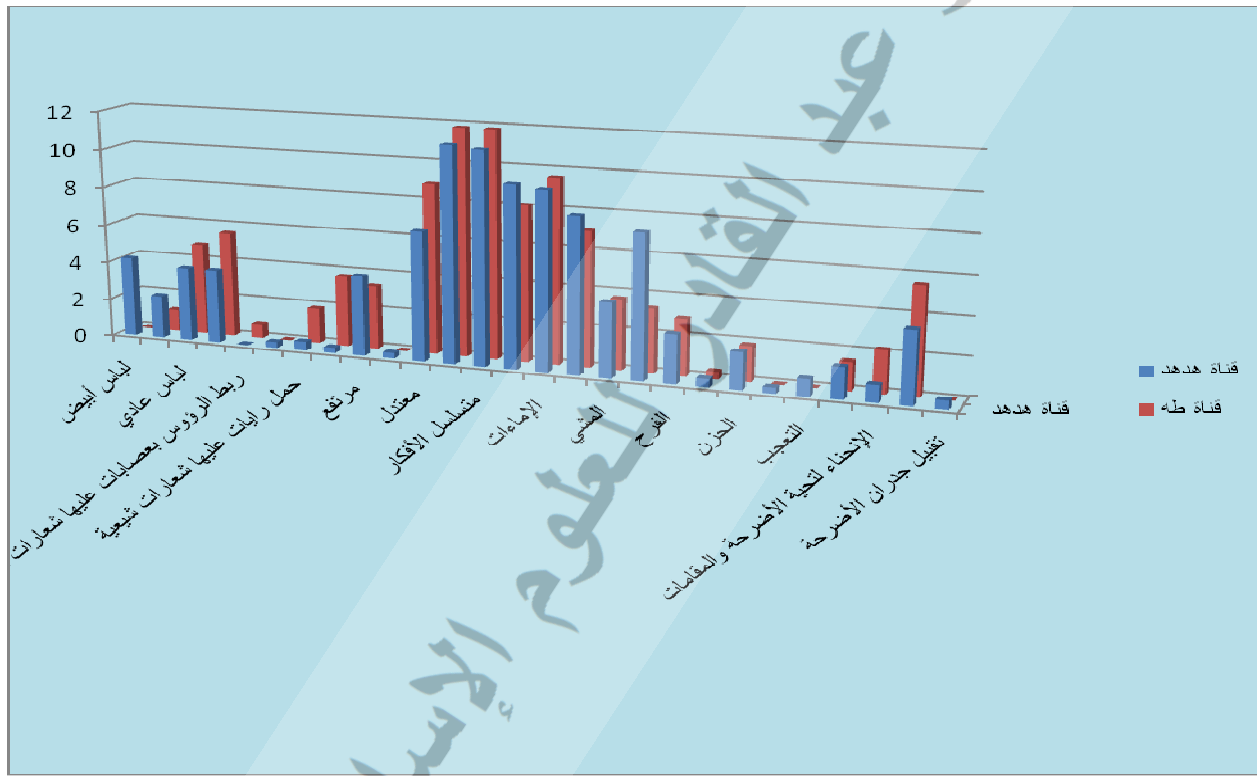
5-2-6 النتائج المتعلقة بفتة شكل مقدم البرنامج:

يوضح الجدول رقم (60) مقارنة فتة شكل مقدم البرنامج عبر قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين:

قناة "طه"		قناة "هدهد"		النسب	فتة شكل مقدم البرنامج
التكرارات	النسب	التكرارات	النسب		
00	16	4.19	28		لباس المقدم
1.11	03	2.24	15	لباس أبيض	
4.81	13	3.89	26	لباس أسود	
5.55	15	3.89	26	لباس عادي	
0.74	02	00	00	لباس حجاب محتشم	
00	00	0.29	02	ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيوعية	
1.85	05	0.44	03	لباس أبيض عليه شعارات شيوعية	
3.70	10	0.29	02	حمل رايات عليها شعارات شيوعية	
3.33	09	4.19	28	وجه مضيء ومشرق	الصوت
00	00	0.29	02	مرتفع	
8.88	24	6.74	45	منخفض	
11.8	32	11.24	75	معتدل	التعبير
5				واضح الأفكار	
11.8	32	11.09	74	متسلسل الأفكار	لغة الجسد
5					
8.14	22	9.44	63	حركة اليدين	
9.62	26	9.29	62	الإماءات	
7.03	19	8.09	54	الوقوف	
3.70	10	3.89	26	المشي	
3.33	09	7.49	50	الابتساماة	
2.96	08	2.54	17	الفرح	
0.37	01	0.44	03	البكاء	
1.85	05	1.94	13	الحزن	

الفصل الخامس..... مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي "هدهد" و "طه" تيفي

00	00	0.29	02	العُضْب
00	00	0.89	06	التَّعْجِب
1.48	04	1.64	11	التَّسْأُول
2.22	06	0.89	06	الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات
5.55	15	3.74	25	رفع اليدين بالدعاء
00	00	0.44	03	تقبيل جدران الأضرحة
100	270	100	667	المجموع



الشكل رقم (51) يوضح النتائج المقارنة لفئة شكل مقدم البرنامج عبر قناتي "هدهد" و "طه" تيفي

من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه والشكل البياني السابقين؛ يتضح أن هناك اختلافاً كبيراً في شكل مقدمي البرامج التي تعرضها القناتين عينة الدراسة، وعليه سنقوم بمقارنة كل فئة على حدة.

#### أ- لباس المقدم:

يكتسي لباس مقدمي البرامج أهمية بالغة عبر القنوات الفضائية وذلك لأنه "لغة ذو قيمة دلالية وثقافية، كما يكشف عن الحال العقدي والمعرفي والإيديولوجي، وهو بمثابة الإعلان الثقافي والديني والسياسي"<sup>1</sup>، وقد بدا هذا التوجه جليا في عينة الدراسة، لذلك نلاحظ على لباس مقدمي البرامج ما يلي:

\*تختص قناة "هدهد" باللباس الأبيض التام، والذي ترتديه بعض الفرق الإنشادية كمنشدي فرقة "ذو الفقار" غالبا وغيرها، وينعدم هذا اللباس بهذا الشكل في قناة "طه".

\*يخطئ اللباس العادي والحجاب المحتشم بنسب معتبرة عبر القناتين، لتظهر بمظهر مناسب ككل القنوات الإسلامية الموجهة للأطفال.

\*أما اللباس الأسود الذي يحمل رموزا عقديّة كثيرة عند الشيعة حيث يروى البرقي في المحاسن بسنده عن بن عمر عن زيد بن الحسين عن أبيه عن ناصح بن طريف بن الحسن بن علي أنه قال : "لبس نساء بني هاشم السّواد والمسوح وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمآتم<sup>2</sup>، فلم يظهر في القناتين إلا بنسبة قليلة أو ضئيلة جدا، فكأنهم يثيرون انتباه الطفل واهتمامه إلى رمزية هذا اللباس دون كثرة المشاهد المروجة له، ويفسحون له المجال فيما بعد للتساؤل وإعمال العقل في رمزية هذا اللباس ودلالته.

\*حصل شكل ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيعية، ولباس أبيض عليه شعارات شيعية، وحمل رايات عليها شعارات شيعية على نسب قليلة جدا وأحيانا صفرية عبر القناتين، إذ اختصت قناة "هدهد" باللباس الأبيض الذي عليه شعارات شيعية وحصل على نتيجة صفرية عبر قناة "طه"، والعكس بالنسبة إلى ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيعية؛ حيث حصل على نتيجة صفرية في قناة "هدهد" ونسبة ضئيلة جدا عبر قناة "طه". في حين حصل حمل الرايات التي عليها شعارات شيعية عبر كلا القناتين على نتيجة قليلة جدا للأسباب التي ذكرناها أنفا، أبرزها عدم إظهار القناة

<sup>1</sup> - سلمى حميدان، القيم الجمالية في مسلسل باب الحارة السوري "الجزء الأول دراسة سوسولوجية"، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2012/2011، ص50.

<sup>2</sup> - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالحدث، ط1، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، 1370هـ/1950، ج2، ص420.

بمظهر مختلف عن القنوات الدينية الأخرى الموجهة للأطفال عبر العالم العربي والإسلامي.

\* حصول الوجه المضيء والمشرق على نسبة معتبرة في قناة "طه" راجع إلى كثرة اعتماد هذه القناة على القالب القصصي المتعلق بآل البيت والأئمة، وبالتالي يتم تصويرهم وإظهار وجوههم بهذا المظهر، كما يقل هذا الشكل في قناة "هدهد" ويغلب استعماله عبر هذه القناة للتضليل على وجوه الأنبياء والمرسلين.

#### ب- مستوى الصوت:

من خلال النتائج المقارنة المتعلقة بمستوى مؤثر الصوت يتضح أن القائمين على القناتين على وعي تام بأهمية مؤثر الصوت على مخيلة الطفل وعاطفته وجل مدركاته، لذلك نلاحظ ذلك التقارب الكبير في النسب، حيث حاز الصوت المعتدل على أعلى نسبة في كلا القناتين، وحصل الصوت المرتفع على نسبة معتبرة فيهما، أما الصوت المنخفض فقد حاز على أدنى نسبة في كلتا القناتين.

#### ج- التعبير:

تظهر الدراسة المقارنة للتعبير المستعمل في عرض المحتوى الإعلامي عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي إلى أن النتائج كانت معتبرة ومتقاربة جدا عبرهما حيث تراوحت بين 11.24 و 11.85% في فئة وضوح الأفكار، وبين 11.09 و 11.85% في فئة تسلسل الأفكار، الأمر الذي يعطي دلالة صريحة على مدى العناية بالتعبير عبر القناتين عينة الدراسة من أجل إيصال الرسالة على أكمل وجه للجمهور المتابع.

#### د- لغة الجسد:

القراءة المتأنية للجدول المقارن للغة الجسد تظهر ذلك التقارب الواضح في العناية بهذه المؤثرات، حيث حازت حركة اليدين، الإيماءات، الوقوف، أعلى النسب عبر القناتين، وذلك لأهمية هذا المؤثر على الطفل كونه يتصل مباشرة بمقدم البرنامج الذي يكون محل تركيز ومتابعة من قبله.

\* حازت الابتسامة عبر قناة "هدهد" على نسبة معتبرة في حين حصلت على نسبة متوسطة عبر قناة "طه"، وذلك راجع في تقديرنا إلى كثرة المادة الإعلامية التي تم تحليلها عبر قناة "هدهد" والتي يظهر فيها المقدمون بهيئة تجذب الطفل، وقيلتها عبر قناة "طه" لا غير.

\* حاز المشي والفرح ورفع اليدين بالدعاء على نسب متوسطة مقارنة بنتائج لغة الجسد عبر كلا القناتين في عناية منهما بهذه اللغة، والتي تشكل أهمية كبيرة للطفل كما تؤثر على مدركاته، وجل

عملياته العقلية تقريبا، ونخص بالذكر هنا رفع اليدين بالدعاء عند الوقوف على أعتاب الأضرحة والمراقد والمقامات والمشاهد، والتي ظهرت بجلاء في قالب الإنشادي والبرامجي عبر القناتين.

\* إن مقارنة نتائج الجدولين تظهر ذلك التقارب في نسب الحزن التساؤل والانحناء لتحية الأضرحة والمقامات، وإن كانت قليلة جدا.

\* حاز البكاء والغضب والتعجب وكذا تقبيل جدران الأضرحة على أدنى النسب عبر القناتين حيث تراوحت بين النتيجة الصفرية وبعض الأجزاء من الصفر.

### 5-3- نتائج الدراسة المقارنة لقناتي "هدهد" و"طه" تيفي.

بعد إجراء الدراسة التحليلية المقارنة خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

-تركيز كلتا القناتين على الموضوعات العقيدية، حيث حازت أعلى النسب ورتبت في الترتيب الأول عبرهما، وخاصة ما تعلق بالعقيدة في الأئمة، لأنهم يعتمدون نظرية الأجددة في عرض الموضوعات، حيث أن القائمين بالاتصال حسب هذه النظرية ينتقون من بين آلاف الأحداث ما يقدمونه للجمهور، والجمهور يعتقد أن الأشخاص والقضايا الموجودة في الإعلام هامة ولولا أهميتها لما قدمها الإعلام ووضعها في هذا الشكل أو القالب<sup>1</sup>.

-تقاربت نسب الموضوعات الأخلاقية والتشريعية والسير والأعلام، وحازت الموضوعات العلمية على أدنى النسب عبر القناتين.

-حازت الموضوعات المتعلقة بفئة العقيدة في الأئمة على أعلى النسب عبر كلتا القناتين، لتحصل الفئات الأخرى على نسب متقاربة، وذلك راجع إلى أجندة هذه القنوات، حيث تركز على الموضوعات التي تركز مرجعية الأئمة الشيعة والمذهب الشيعي الاثني عشري.

-حصول قراءة القرآن، دعاء الفرج، الحج إلى الأضرحة والمقامات على أعلى النسب في كلتا القناتين راجع إلى أن التركيز على تلاوات الأطفال القرآنية يظهر القناة بمظهر مقبول ومطلوب معتدل، وبالتالي يُسمح للأطفال بمشاهدتها دون أي شك في توجهها الفكري والعقدي والديني، كما يكرس دعاء الفرج والحج إلى الأضرحة والمقامات للمرجعية العقيدية الشيعية الاثني عشرية.

-تركز كلتا القناتين على أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة بنسبة كبيرة جدا، وتنعدم فيهما مظاهر

<sup>1</sup> - حنان يوسف، مرجع سابق، ص06.

سب الصحابة وشتهم وكذا التقية وجواز الكذب.

- حصل التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة على أعلى النسب، في حين حصلت الفئات الباقية على نسب معتبرة ومتقاربة.

- تركز كلتا القناتين على القصص والعبر التاريخية وكذا المعلومات التثقيفية حول المذهب الشيعي بنسبة كبيرة.

- بالوقوف على النتائج المقارنة لفئة القيم يلحظ ذلك التقارب الكبير بينهما، وهو راجع إلى سياسة كل قناة وأهدافها من خلال المحتوى البراجمي، أي لهما نفس التوجه العقدي الذي يتوجهانه.

- التوجه العقدي والإيديولوجي للقناتين جعل من أهدافهما واحدة، ولكن بالرغم من ذلك نلمس من خلال القراءة المقارنة للنتائج تبايناً ملحوظاً في نسبة الأهداف المسطرة من قبل كل قناة.

- تنوع الفاعلون في القناتين عينة الدراسة ولكن حاز الإعلاميون الشيعة والمنشدين الشيعة على أعلى النسب، لغلبة الطابع الإنشادي على القناتين، كما حاز قراء القرآن الشيعة على نسب معتبرة أيضاً عبرهما.

- بالرغم من أن المحتوى الإعلامي عبر القناتين كان موجهاً نحو أطفال العالم العربي بالدرجة الأولى؛ إلا أن جمهور قناة "هدهد" كان متنوعاً بين الجمهور العالمي وجمهور الآباء الأمهات، ليغيب الجمهور العالمي عبر قناة "طه" ويحصل جمهور الآباء والأمهات على نسبة قليلة جداً بمقارنته مع قناة "هدهد".

- تركز كلتا القناتين على مصدر القائم بالاتصال والقرآن الكريم ومصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة لاعتبارها مصدر ثقة عند الجمهور المتابع، مع وجود فروق واضحة بين القناتين في اعتماد كتب الشيعة وأقوال الأئمة المعصومين بالنسبة لقناة "طه" وقلتها في قناة "هدهد"، وحصول رسائل المتابعين على نسبة معتبرة في قناة "هدهد" وانعدامها في قناة "طه"، بالإضافة إلى حصول بعض المصادر على نتيجة صفرية في قناة "طه" (مصحف فاطمة، أقوال علماء الشيعة...)، ونسب قليلة جداً في قناة "هدهد"، أما باقي المصادر عبر القناتين فقد حصلت على نسب متقاربة وإن كانت قليلة.

- استناداً إلى القراءة التحليلية المقارنة سابقاً يمكننا ملاحظة تركيز قناة "طه" إجمالاً على الأساليب الإقناعية العقلية (كالرسم والاستدلال بالنصوص الشيعية وتقديم الأمثلة الواقعية والتاريخية...)، في



حين تركز قناة "هدهد" على الأساليب الإقناعية العاطفية والتي تمثلت في الأساليب اللغوية، كالافتخار والترغيب والتفاؤل، وذلك راجع في تقديرنا إلى غلبة قالب الإنشادي والشعري عبر قناة "هدهد" والذي يستلزم هذا النوع من الأساليب.

- تركز كلتا القناتين على القوالب الإنشادية والتلاوات القرآنية وكذا الحديث المباشر، مع غياب قالب الرسوم المتحركة في قناة "هدهد" - التي تحوي دلالات شيعية-، وغياب قالب نشرات الأخبار عبر قناة "طه". وكذا حصول بعض القوالب على نسب متقاربة ومتفاوتة في بعض الأحيان، بالرغم من أن توجه القناة العقدي والإيديولوجي واحد، إلا أن التنوع في القوالب راجع إلى رؤية كل قناة للقالب الأمثل لتحقيق أهدافها، لذلك نرى أن قناة "طه" كانت أكثر توفيقاً في اختيار القوالب الفنية.

- اعتمدت كلتا القناتين على المؤثرات الصوتية الجذابة مع اختلافها، إذ برزت في قناة "طه" الموسيقى الهادئة بنسبة عالية جداً، وحازت نسبة قليلة جداً عبر قناة "هدهد"، كما ظهر عبر هذه الأخيرة أناشيد دون موسيقى وغاب هذا المؤثر تماماً في قناة "طه"، كما عنيت كل من القناتين بمؤثر الكلام مع الخلفية الموسيقية والتلاوات القرآنية.

- ركزت كلتا القناتين على اللغة العربية الإعلامية البسيطة، مع الجنوح في بعض الأحيان إلى العامية أو العامية المختلطة باللغة العربية؛ في حين انفردت قناة "طه" باستعمال اللغة الفارسية، وانفردت قناة "هدهد" باللغة الإنجليزية، ولكن كان ذلك بنسب ضعيفة جداً.

- نوعت قناة "هدهد" في الوسائل التي تتيح للجمهور المتابع التواصل معها في حين، ركزت قناة "طه" على وسيلة واحدة وهي القناة الفضائية نفسها للتواصل مع الجمهور.

- عنيت كلتا القناتين بشكل مقدم البرنامج عناية بالغة أظهرتها الجداول المقارنة، مع تركيزهما على اللباس المحتشم، والصوت المعتدل وكذا وضوح الأفكار وتسلسلها، بالإضافة إلى العناية بلغة الجسد، لما لها من قوة تأثير على مخيلة الطفل المشاهد وعواطفه.

# الخاتمة

جامعة الأمير  
عبدالمبارك  
للعلوم الإسلامية

## الخاتمة:

حاولت دراسة القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال الكشف عن المحتوى البرامجي المقدم عبر هذا النوع من القنوات من حيث الشكل والمضمون، وذلك لاعتبارين اثنين لا يقلان أهمية عن بعض وهما الفضائيات والأطفال، حيث يحظيان بأهمية اجتماعية كبيرة، فالفضائيات منابر إعلامية تدخل بيوتنا دون رقيب أو حسيب وتتربع على عرش أولوياتنا بالبرامج التي تعرضها، وتجذب اهتمامنا ووفائنا في كثير من الأحيان؛ فقد تكون لكل فرد في الأسرة قناة مفضلة تغطي جانباً من احتياجاته الخاصة. وينعكس فيما بعد ما يتشبع به الفرد من قيم وأفكار وإيديولوجيات على سلوكياته.

أما الأطفال فهم شباب الغد ثروة بشرية يافعة تحمل القيم والمبادئ، وينتظر منها أن تبني الوطن وتعلي الدين وتذود عنه، فإذا تركناها للإعلام الوافد وخاصة عبر القنوات الفضائية التي تعتبر من أيسر الروافد التي يتلقى منها الطفل في هذه المرحلة العمرية دون تشخيص أو تمحيص، فهذا يعني بالضرورة أنه سيكون لدينا جيل هجين من القيم والأفكار والعقائد التي تكون دخيلة على أسرنا ومجتمعاتنا.

وعليه تم البحث في هذه الإشكالية قصد التعرف على المحتوى الوافد عبر هذا النوع من القنوات المتخصصة، التي تحمل عقائداً وقيماً وتشريعات.. إلخ، مختلفة عما نشأنا عليه في مجتمعاتنا ونرغب في تربية أبنائنا عليه، ولتحقق ذلك استعنا بمدخل نظري محدد وهو نظرية "الأجندة" أو "نظرية ترتيب الأولويات"، التي تفترض عدم قدرة وسائل الإعلام على تغطية جميع الموضوعات والقضايا؛ لذلك تلجأ إلى اختيار بعض الموضوعات وتركز عليها بشكل أكبر وتتحكم فيها، وعليه تصبح هذه المواضيع ذات أهمية كبيرة بالنسبة للجمهور ويتمركز اهتمامهم حولها.

وفي الأخير توصي هذه الدراسة بعد إدراكنا لخطر البث الفضائي الشيعي الموجه للأطفال والوافد عبر الفضائيات المتخصصة المفتوحة: أن تتضافر جهود الأفراد والحكومات والمؤسسات الإعلامية ورجال المال، وكذا الإعلاميين المتمكنين والعلماء والدعاة، وحتى الأسر لتسخير الوسائل المادية والمعرفية والبشرية للتصدي لهذا المد الشيعي الممنهج والموجه عبر القنوات الفضائية المتخصصة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال:

\*منع هذه القنوات الفضائية من الظهور على الأقمار الصناعية المحسوبة على السنة.

\* إيجاد بدائل أخرى للأطفال يقضون أوقاتهم فيها، ومناهل جديدة للتعلم غير الفضائيات.

\* إيجاد قنوات فضائية متخصصة في إعلام الطفل بديلة، تشبع رغبات أطفالنا وتغطي احتياجاتهم بما يتوافق مع عاداتنا ومعتقداتنا وقيمنا المجتمعية، وتعزز لديهم الانتماء الديني، وتسد ثغرات الشك والريب التي تفتح عليهم أبواب الفتن.

\* مراعاة القائمين على برامج الأطفال التلفزيونية المتخصصة في إعلام الطفل التوجه العقدي السني السليم عند إعداد هذه البرامج.

\* إيجاد خطاب ديني إعلامي تقريبي بين المذهب السني والشيعي، يثبت من خلاله الفروق التي نشأت بين الفرقتين وأسبابها، وخاصة إذا علمنا أن التشيع في العصور الإسلامية الأولى كان تشيعاً سياسياً، لا عقدياً، فمن ناحية العقيدة كان كل المسلمون سنة ولكنهم اختلفوا فيمن يحكمهم وتشيعوا لآل البيت سياسياً، وبعد ذلك بدأت الخلافات العقدية تظهر بين الفرقتين، حتى خلقت هوة كبيرة بينهما إلى أن صار لكل فرقة معتقداتها وعباداتها وحتى شعائرها.

\* قيام الدعاة وعلماء الشريعة بدورهم في التوعية والإرشاد والتوجيه للمسلمين في العقائد والمعاملات والأخلاق، من خلال استعمال منابر مختلفة متاحة لكل الناس، سيقوي هذا الأمر عقيدة المسلمين ويكسبهم حصانة خاصة تدفع عنهم كل واد يصعب تقبله دون البحث في رأي الشرع فيه.

\* توعية الفضائيات العامة التي لها نسبة مشاهدة كبيرة في العالم الإسلامي للجمهور المسلم بخطر الفكر الشيعي الوافد عبر وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية، والتعريف بأصل الفرقة وظهورها في التاريخ الإسلامي، وأسباب نصب العداء للسنة.

\* صرف الأطفال عن استغلال أوقاتهم في مشاهدة التلفاز إلى القيام بأنشطة أخرى تكون أكثر تنشيطاً للفكر والجسم كالقراءة وممارسة الرياضة، حفظ القرآن والمتون والشعر وغيرها.

# قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير  
علاء الدين  
للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانياً: الكتب:

1- الكتب العربية:

(أ)

1. إبراهيم مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000.
2. ابن الأثير مجد الدين، التّهاية في غريب الحديث والأثر، إشراف: علي بن حسن الحلبي، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2000م.
3. ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد، منهاج السنّة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط1، السعودية، 1986.
4. ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.
5. ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1421هـ/2001م.
6. ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000/1421.
7. ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004.
8. ابن عبد الله عبد الله بن ابراهيم، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرفض، ط1، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 1425هـ/2004م.
9. ابن كثير الحافظ، البداية والنهاية، ط6، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988.
10. أبو النصر سامية، الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2010.
11. أبو النصر عمر، الخوارج في الإسلام، ط1، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1956.
12. أبو داود السّيد، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2014.

13. أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996.
14. أبو عيشة فيصل محمد، الدعاية والإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
15. أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، دار الشروق، عمان 2006م.
16. الإدريسي حامد، الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، ط1، مكتبة الرضوان، القاهرة، مصر، 1428هـ/2007م.
17. إسماعيل إبراهيم، الإعلام المعاصر - وسائله مهاراته تأثيره وأخلاقياته-، ط1، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، 2014.
18. إسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأهرام، مصر، دت.
19. الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحلیم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1990.
20. الأصبهاني الحافظ أبو نعيم، الإمامة والرد على الرافضة، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، ط1، مكتبة العلوم، المدينة المنورة، 1407هـ/1987م.
21. آل كاشف الغطاء محمد الحسن، أصل الشيعة وأصولها، تحقيق: علاء آل جعفر، ط1، مؤسسة الإمام علي، قم المقدسة، إيران، 1994.
22. الألباني محمد نصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، دت.
23. إمام إبراهيم، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دت.
24. إمام إبراهيم، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
25. أنجلاند دفيد، التلفزيون... وتربية الأطفال، ترجمة: محمد عبد العليم مرسي، ط1، دار العبيكان، الرياض، السعودية، 2006.

(ب)

26. باقر السيد محمد، التشيع والإسلام، ط4، دار الغدير، بيروت، لبنان، 1973.

27. البحراني هاشم، مدينة المعاجز - معاجز آل البيت عليهم السلام-، ط1، مؤسسة النعمان للطباعة، بيروت، لبنان، 1991.
28. البخاري محمد بن إسماعيل، خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، تحقيق: عبد الرحمان عميرة، ط2، دار عكاظ، الرياض، السعودية، دت.
29. البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، سورية، 2002.
30. بدوي محمد أمين، الشيعة ونشاطهم السياسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الجبلاوي، مصر، 1985.
31. البر محمد موسى، الإعلام الإسلامي دراسة تأصيلية، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2010.
32. البرقي أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالحدث، ط1، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، 1370هـ/1950م.
33. البستاني بطرس، أدباء العرب في العصر العباسية - حياتهم آثارهم نقد آثارهم-، ط1، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، 1979.
34. البشر محمد بن سعود، نظريات التأثير الإعلامي، ط1، العبيكان، الرياض، السعودية، 2014.
35. البغدادي أحمد علي الخطيب، شرف أصحاب الحديث، ط1، كلية الإلهيات، أنقرة، تركيا، 1969.
36. البغدادي عبد القاهر بن الطاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دط، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، دت.
37. البكري إياد شاكر، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999م.
38. بورديو بير، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان، دمشق، سورية، 2004.
39. بوزورث كليفورد، الأسرار الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسين علي البودي، مراجعة: سليمان إبراهيم العسكري، ط2، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1995.
40. بيومي محمد، حقيقة الشيعة وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنة، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2008.



(ت)

41. تايلر فليب، قصف العقول - الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي-، ترجمة: سامي خشبة، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1923-1990، عدد 256، أبريل 2000.
42. تسيهر جولدا، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة وتعليق: علي عبد الحسين قادر وآخرون، ط2، دار الكتاب الحديثة، مصر، دت.
43. تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر، 2007.

(ج)

44. جمال الدين محمد السعيد، دولة الإسماعيلية في إيران، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 1999.
45. الجنابي حردان هادي، الإعلام الإسلامي الإلكتروني - دراسة للمواقع الإسلامية على الأنترنت-، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2016.
46. الجنان مأمون بن محي الدين، الحريري صاحب المقامات، أعلام من الأدباء والشعراء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
47. الجوزي البغدادي جمال الدين عبد الرحمان، زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2002.

(ح)

48. حاتم محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1973.
49. حافظ كاي وسيب فليب، القنوات الفضائية العربية - دور الشبكات الإخبارية العابرة للحدود في التحول السياسي-، ط1، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، 2011.
50. حامد خالد، منهج البحث العلمي، ط1، دار ريجانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
51. حسونة نسرين، نظريات الإعلام والاتصال، ط1، كتاب منشور على شبكة الألوكة، 2015.
52. حسين سمير محمد، بحوث الإعلام - الأسس والمبادئ-، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995.

53. الحسيني هاشم معروف، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة، ط1، دار النشر للجامعيين، بيروت، لبنان، 1964.
54. الحسيني هاشم معروف، بين التصوف والتشيع، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979.
55. حمادة أمل، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2008.
56. الحيدر محسن، ولاية الفقيه تاريخها ومبانيها، ط1، دار الولاية للنشر، بيروت، لبنان، 2003.

(خ)

57. الخالدي محمد مال الله، مجموعة مؤلفات الشيخ مال الله في الرد على الشيعة الإمامية، تحقيق: علي بن عبد الله العماري، ط1، دار ملتقى النشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1433هـ/2012م.

(د)

58. الدّاني عبد المالك، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، ط1، مكتبة دارّ الفتح، الإسكندرية، مصر، 2006.
59. دورندان غي، الدعاية والدعاية السياسية، ترجمة: رالف رزق الله، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.
60. الدوري عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط1، منشورات مكتبة المثني، بغداد، العراق، 1949.
61. ديدوي رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، 2000.

(ذ)

62. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، إشراف: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: أكرم البوشي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996.
63. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982.

(ر)

64. الرازي فخر الدين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، مراجعة: علي سامي النشار، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.
65. الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، المشتهر بمفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، سورية، 1981.
66. ربيوار صابر محمد، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر، 2015.

(ز)

67. زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط4، زعياش للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، 2012.
68. زعفران الهيثم محمد، الفضائيات الشيعية التبشيرية - دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية-، ط1، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2010.
69. زعفران الهيثم محمد، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربيّة -دراسة تحليلية للمخاطر الوثنية والتنصيرية والشيعية-، ط1، مركز البيان للدراسات والبحوث، الرياض، 1436هـ/2014.
70. زعفران الهيثم محمد، المد الشيعي في مصر آليات التغلغل وطرق المدافعة، ط1، مركز الاستقامة للدراسات الإسلامية، مصر، 2013.
71. الزهراني خالد بن أحمد، موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الاثني عشرية، تقديم: صالح بن مقبل التميمي، ط1، دد، دب، 2010.
72. الزهراني موسى بن محمد آل هجاء، الدولة الصفوية الاثني عشرية -النشأة والآثار وعوامل الاختيار-، ط1، المجموعة الاستشارية العالمية وآخرون، مصر، 2016.

(س)

73. الأسد الأسد صالح علي، انفجار الفضائيات العربية -الأبعاد والأهداف، والتأثيرات الثقافية-، ط1، دار غيداء للنشر، عمان، الأردن، 2012.
74. السّالوس علي أحمد، مع الاثني عشرية في الأصول والفروع، ط7، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2003.

75. سبعون سعيد وجرادي حفصة، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
76. السجستاني أبو داوود سليمان، سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دت.
77. السخاوي محمد عبد الرحمان، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1985.
78. سعيد ناظم عبد الله، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، ط1، دد، دب، 2007.
79. سكري رفيق، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، ط1، مكتبة مؤمن قريش، جروس براس، طرابلس لبنان، 1991.
80. سلام محمد زغلول، الأدب في العصر الفاطمي - الكتابة والكتاب -، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت.
81. سليمان عبد الباسط، عولمة القنوات الفضائية، تقديم: فيصل الياسيري، ط1، دار الثقافية للنشر، القاهرة، دت.
82. سميسم حميدة، الحرب النفسية، ط1، الدار الثقافية للنشر، بغداد، العراق، 2004.
83. سيد أيمن فواد، الدولة الفاطمية في مصر - تفسير جديد -، ط1، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2008.
- (ش)
84. الشال انشراح، رسوم الأطفال من منظور إعلامي - دراسة تحليلية اجتماعية نفسية فنية -، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994.
85. الشال انشراح، قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث، دط، درا الفكر العربي المعاصر، القاهرة، مصر، 1993.
86. الشثري عبد الرحمان بن سعد، مختصر سؤال وجواب في أهم المهمات العقدية لدى الشيعة الإمامية، ط1، دد، دب، 2007.
87. شلي كرم، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، 1988.
88. شلي كرم، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، عابدين، مصر، 1987.

89. الشمالي محمد علي، في رحاب التشيع، ترجمة: باقر الطائي، ط2، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران، 2005.
90. الشميمري فهد عبد الرحمان، التربية الإعلامية - كيف نتعامل مع الإعلام-، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ/2009م.
91. الشنقيطي محمد بن مختار، أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2016.
92. الشهرستاني أبو الفتح محمد عبد الكريم، الملل والنحل، ط1، تحقيق: محمد عبد العزيز، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1968.
93. شهين هبة، التلفزيون الفضائي العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2008.
94. الشيرازي السيد محمد الحسيني، الرأي العام والإعلام، تحقيق: صاحب مهدي، ط1، مؤسسة الوعي الإسلامي ودار العلوم، بيروت، لبنان، 2006.
- (ص)
95. صابر فاطمة عوض وخفاقة ميرفت علي، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، 2002.
96. الصدر محمد باقر، التشيع والإسلام، ط4، دار الغدير، بيروت، لبنان، 1973.
97. صفوت أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، مطبعة محمد أمين عمران، القاهرة، مصر، 1933.
98. صفوت أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، مطبعة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة، مصر، دت.
99. صفوت محمد سهيل طقوش، تاريخ دولة الأموية، ط7، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010.
100. صفوي أجمد عمر، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، دط، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، الأردن، دت.
101. صيني سعيد إسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرسالة، دب، 1994.

(ط)

102. الطبراني الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط1، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1995.
103. الطبري أبو جعفر محمد ابن جرير، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك -، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1967.
104. طعيمة رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية - مفهومه أسسه استخداماته-، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.
105. طقوش محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران - 907-1148/1501-1736-، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2009.
106. طلعت شهناز، الدعاية والاتصال، دراسة نظرية تطبيقية عن الوثائق السرية البريطانية عن ثورة المصرية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1987، نقلا عن حيدر إبراهيم صخري المصدر، الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية اتجاه حماس -دراسة تحليلية مقارنة -، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، رسالة ماجستير، 2016.
107. الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، 1427هـ/2006م.

(ظ)

108. ظاهر سليمان، تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني، تحقيق: عبد الله سليمان ظاهر، دط، موسوعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2002.

(ع)

109. العابد محمد عبد الله، علم نفس النمو للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي، ط1، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2014/1435م.
110. العاملي حسين يوسف مكي، عقيدة الشيعة في الإمام الصادق وسائر الأئمة، ط1، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1963.
111. عباس كمال الدين جعفر، الاتصال السياسي، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، سورية، 2004.

112. عبد الحليم محي الدين، إشكالية العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1419هـ/1998م.
113. عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، مصر، 2004.
114. عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2010.
115. عبد الرزاق محمود إسماعيل، الحركات السرية في الإسلام، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
116. العبد الله مي، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير-تقديم منح الصلح-، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006م.
117. العبد الله مي، الدعاية وأساليب الإقناع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.
118. عبد الملك أحمد، قضايا إعلامية، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 1999.
119. عبد المعطي حسين مصطفى وقناوي هدى محمد، علم نفس النمو، دط، دار قباء للطباعة والنشر، دب، دت.
120. عبد النبي سليم، الإعلام التلفزيوني، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010.
121. العبد عاطف عدلي، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي -دراسة ميدانية وتحليلية-، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1989.
122. العبد عاطف عدلي، الدعاية والإقناع -الأسس النظرية والنماذج التطبيقية-، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007.
123. عبيد حمدي، مصر والشيعنة بين صراع الماضي وخطر المستقبل، ط1، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، القاهرة، مصر، 2013.
124. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز وآخرون، ط1، دار الكتب السلفية، دب، دت.
125. العسكري عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمر، دمشق، سورية، 2004.
126. عطية عز الدين جميل، التلفزيون والصحة النفسية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001.
127. العفاني سعيد بن حسين، خميني العرب حسن نصر الله والشيعنة الرافضة الشر الذي اقترب، ط3، دار العفاني، دب، 1431هـ/2010م.

128. علال خالد كبير، تناقض الروايات السنية والشيعة حول تاريخ صدر الإسلام، تحقيق علي آل شبل، ط1، دار الوطن، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1996م.
129. العمدي السيد محمد، الزيدية والإمامية جنباً إلى جنب، ط1، مركز الأبحاث العقائدية مطبعة الستارة، قم المقدسة، إيران، 2000.
130. عمر محمد زيان، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
131. عنان محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1983.

(غ)

132. الغدامي عبد الله، الثقافة التلفزيونية - سقوط النخبة وبروز الشعبي -، ط2، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء، المغرب، 2005.
133. غلهوزن يوليوس، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام - الخوارج، الشيعة -، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، ط1، مكتبة هدة، القاهرة، مصر، 1958.
134. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دط، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2006م.

(ف)

135. فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997.
136. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
137. فواز زينب، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ط1، مؤسسة هندراوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.

(ق)

138. قاسم عبدو، ماهية الحروب الصليبية، إشراف: أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -، الكويت، 1923-1990، عدد 149.



139. القحطاني سعد بن علي بن وهف، فقه الدعوة في صحيح البخاري رحمه الله، ط1، وكالة شؤون المطبوعات والنشر، المملكة العربية السعودية، دت.
140. القفاري ناصر بن عبد الله بن علي، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - ، ط2، دد، المملكة العربية السعودية، 1994.
141. القلقشندي أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
142. القمي سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، المقالات والفرق، تقديم وتعليق: محمد جواد مشكور، ط1، مركز انتشارات علمي وفرهنكي، إيران، دت.

(ك)

143. كريم محمد، أداء الإسلاميين في الفضائيات - نماذج من برامج الجزيرة والعربية-، خطة وإشراف: مالك الأحمد، أبواب الإعلام للدراسات والاستشارات الإعلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، دت.
144. الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب، الأصول من الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط2، مكتبة الصدق، طهران، إيران، 1381/1961.
145. كناكر محمد بن أحمد، مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي، ط1، دار النور، سورية، 2012.
146. كونسلمان جرهارد، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1992.

(ل)

147. لعسيري عباسية، حقوق المرأة والطفل في القانون الدولي الإنساني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2006.

(م)

148. مارديني زهير، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، ط1، دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1986.
149. مال الله محمد، الشيعة وتحريف القرآن، تقديم: محمد أحمد التّجفي، ط1، دار الوعي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.

150. المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دط، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم المقدسة، إيران، 1388هـ/1968م.
151. المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مؤسسة وفاء، بيروت، لبنان، 1983/1403.
152. الحيا مساعد بن عبد الله، القيم في المسلسلات التلفازية، ط1، دار الفكر العربي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1414هـ/1993م.
153. مرسي محمد عبد العليم، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1997.
154. مرسي محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005.
155. مزيد محمد أحمد، دراسات في إعلام الطفل، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
156. المظفر محمد رضا، عقائد الإمامية، تقديم: حامد حنفي داود، ط10، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، جمهورية إيران الإسلامية، 2008/1429م.
157. المظفر محمد رضا، عقائد الإمامية، ط2، مركز الأبحاث العقائدية، قم، إيران، 1422هـ/2001م.
158. معوض محمد، إعلام الطفل - دراسة حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية -، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994.
159. المغلوث سامي بن عبد الله، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ط1، شركة العبيكان للتعليم، الرياض، السعودية، 1438هـ/2016م.
160. المفيد محمد بن محمد البغدادي، أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط1، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد مطبعة مهر، إيران، 1413هـ/1992م.
161. مكاوي حسن عماد، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1997.
162. مكاوي حسن عماد، والعبد عاطف عدلي، نظريات الإعلام، ط1، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، مصر، 2007.
163. منديب عبد الغني، الدين والمجتمع - دراسة سوسيولوجية للتدين بالمجتمع المغربي -، ط1، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
164. الموسوي موسى، الثورة البائسة، ط1، دد، دب، 2007.

(ن)

165. ناصر بن عبد الله القفاري، مسألة التقريب بين أهل السنة وأهل الشيعة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1413هـ/1992م.
166. النجار فهمي، الحرب النفسية أضواء إسلامية، ط1، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2005.
167. نزار جعفر حسين، الثورة الإسلامية في إيران وقائع وأحداث، ط1، دد، دب، 1979.
168. نصر صلاح، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ط2، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1967.
169. نصر ولي، صحوة الشيعة - الصراعات داخل الإسلام وكيف سترسم مستقبل الشرق الأوسط-، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2007.
170. النوبختي الحسن بن موسى والقمي سعد بن عبد الله، فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، ط1، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 1412هـ/1992م.
171. النوبختي الحسن بن موسى، فرق الشيعة، ط1، منشورات الرضا للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012.

(هـ)

172. الهاشمي مجد، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2012.
173. الهيتي هادي نعمان، ثقافة الأطفال، العدد 123، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988م.
174. الهيثمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر، الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرافض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمان بن عبد الله التركي، ط1، دار الوطن، الرياض، السعودية، 1997.

(ي)

175. اليعقوبي أحمد ابن إسحاق، البلدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م.
176. يوسف عودة ياسر، صحيح الدعوات، ط2، المركز الإسلامي الثقافي، لبنان، 2015.

2- Livres Etrangers

1. Bogart, Cool words, cold war: A new look at USIA's premises for propaganda, (pp. 195-196). الدعاية في الصحف المصرية. نقلا عن حيدر ابراهيم صخري المصدر، الإلكترونية اتجاه حماس -دراسة تحليلية مقارنة، ص81.

2. Garth S.Jowett. Propaganda and Persuaion Fifth Edition. copyright 2012 by sage publication. Inc. USA.
3. Harold D. Lasswell.The American Political Science Review. Vol.21.No. 3 (Aug.1927).
4. Joseph Straubhaar & Robert Larose،media Now Understanding Media, Culture, and Technology Seventh Edition ،Wadsworth, Cengage Learning ،Boston, USA 2012،
5. Maxwell Mc Combs، The Agenda-Setting Role of the Mass Media in the Shaping of Public Opinion. University of Texas at Austin.
6. Oxford dictionaries - <https://en.oxforddictionaries.com/definition/propaganda>. 02/08/2018.

ثالثاً: الرسائل والبحوث الجامعية:

### (ب)

1. بن إسماعيل فلاح، العلاقة بين التشيع والتصوف، رسالة دكتوراه، شعبة العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/1990م.
2. بن طبة محمد البشير، اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) بالولايات المتحدة الأمريكية -دراسة تحليلية لصحيفة لوموند "Le Monde"الفرنسية غداة الأحداث (2001) وبعد ثمان سنوات منها (2009)، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2013/2014.
3. بو علي نصير، أثر البث التلفزيوني المباشرة على الشباب الجزائري دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003.
4. بوزيدة فيروز، الأساليب الإقناعية في قناة هدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية Huda tv، رسالة ماجستير في الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2013/ 2014.
5. بوعافية عيسى، الدعوة الإسلامية والتنصير عبر الإنترنت -دراسة تحليلية مقارنة-، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2013.
6. بوفدح بديسي وحيدة، القنوات الفضائية الموجهة للأطفال وعلاقتها بإدراكهم للواقع الاجتماعي -دراسة تحليلية وميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي-، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2017/2018.

7. بوقرة رضوان، بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية قناة الجزيرة أمودجا -دراسة وصفية تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006/2005م.
8. بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب -دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة-، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

(ث)

9. ثابت عبد العزيز، مناهج المفسرين في تناول القصص القرآني، رسالة دكتوراه، قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2014.

(ج)

10. الجعفري سامي محمد يوسف، التنافس على السلطة في العصر العباسي الأول 132-232هـ/749-849م -، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة سانت كليمانتس العالمية، 2010.

(ح)

11. حمزة هشام، إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات -دراسة حالة: تجربة قناة أبو ظبي في تغطية الحرب في أفغانستان والعراق-، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2007.
12. حميدان سلمى، القيم الجمالية في مسلسل باب الحارة السوري "الجزء الأول دراسة سوسيو لوجية"، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2012/2011.

(خ)

13. الخيكاني فاتن جواد كاظم، الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين -دراسة ميدانية في مدينة الديوانية-، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2016.

(د)

14. دحلان أحمد محمد عبد الهادي، العلاقة بين مشاهدة برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2003.

15. درار لويظة، قناة طيور الجنة والطفل الجزائري دراسة في الاستخدامات والإشباع لعينة من الأطفال المتدربين بمنطقة تيبازة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008/ 2009.

(ر)

16. ربحي نديم محمد، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو محطات الفضائية العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008.

17. رداوي منال، تأثير القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الأطفال، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2013م.

(ز)

18. زعموم مهدي، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001، دراسة ميدانية وصفية، رسالة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004/2005م.

(س)

19. سلطاني علي، الدعاية من منظور الإعلام الإسلامي، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والإعلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2011.

(ش)

20. الشّهري عائشة سعيد علي، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية -دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008/1430م.

(ص)

21. صابر لامية، الحملات الإعلانية في باقة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب -دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2009.

(ط)

22. طرابلسي أمينة، إعلانات البرامج التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال -دراسة تحليلية وصفية لقناة سبيس تون الفضائية-، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

(ع)

23. عبد الباسط محمد أبو ناموس، الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2015.

24. عبد الرحيم آية، تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين " قناتا طيور الجنة وسينا أنموذجا " من وجهة نظر أولياء الأمور، رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، 2013.

25. عبد الكريم عمرو محمد سامي، فن الدعاية والإعلان رؤية فنية معاصرة، رسالة ماجستير، قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1998م.

26. عبدة هيثم منصور عبد القادر، لغة الجسد في برامج الرسوم المتحركة -دراسة تحليلية في النسخة العربية من برنامج "مغامرات عدنان"-، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، كانون الثاني، 2013م.

27. عثمان مجد نبيل محمود، الدعاية والتضليل الإعلامي في الأفلام الأمريكية -دراسة تحليلية 2012/2001-، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة البتراء، 2015.

28. العربي محمد كحط عبيد، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية المضامين والأشكال والتلقي -دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية-، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007م.

29. العقاري محمد بن علي، العلاقة بين الصحافة وقادة الرأي والجمهور في ترتيب أولويات القضايا المحلية في اليمن -دراسة ميدانية تحليلية-، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام بن محمد سعود الإسلامية، السعودية، 1430.
30. عكاك فوزية، القيم الخيرية في الصحافة الجزائرية الخاصة -دراسة تحليلية ميدانية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي جانفي ديسمبر 2007-، رسالة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2012/2011.
31. علوان حسن، موضوع الإرهاب في الفضاءات العربية -دراسة في الشكل والمضمون-، رسالة دكتوراه في فلسفة الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الداغمارك، 2008م.
32. العلي فيصل حسين طحيمر، التمرد في شعر العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2004.
33. علي ياسين صالح، أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية، رسالة ماجستير، قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1433هـ/2013م.

(ف)

34. فاروق نihal عمر، أساليب الدعاية في الخطاب الشيعي بالقنوات الفضائية دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2016/2015.

(م)

35. محييمر تسنيم أحمد، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية -برامج إم بي سي 3 أنموذجا دراسة تحليلية-، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2015.
36. مزيان ناجية، جمهور القنوات الفضائية العربية دراسة مسحية لاستخدامات وإشباعات المرأة غير العاملة في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خده، الجزائر، 2006/2005.
37. المصدر حيدر إبراهيم صخري، الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية اتجاه حماس -دراسة تحليلية مقارنة-، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2016.

(ن)



38. نوار نسيم، النزاع السنّي الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي - من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية (296-443هـ/909-1051م) - رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، الجزائر، 2010/2011.

### (ي)

39. يسعد زهية، تأثير القنوات الإخبارية في أطفال الجزائر - دراسة تحليلية وميدانية - رسالة دكتوراه في الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2016/2017.

40. يصرف حاج، تأثير التلفزيون الجزائري على تحديد السلوك الانتخابي - برنامج المصالحة الوطنية كنموذج - رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2006/2007م.

### رابعاً: المجلات والدوريات العلمية:

1. باي أحمد وقماز شعيب، "الدعاية السياسية وأثرها على مسار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 06، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، جوان 2017.
2. بعزيز إبراهيم، "واقع البث الفضائي العربي وسبل تنظيمه"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، سنة 2013.
3. بن طبة محمد البشير، "تحليل المحتوى في بحوث الاتصال - مقارنة في الإشكاليات والصعوبات -" مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 13/14، جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2015.
4. بن مرسلّي أحمد، "استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 14، جامعة الجزائر، الجزائر، 1996.
5. بن موسى زين الدين، "القنوات الفضائية الخاصة بالأطفال ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية للناشئة"، مجلة جسور المعرفة للتعليم والدراسات اللغوية والأدبية، العدد 1، مجلة مختبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، جامعة حسينية بن بوعلّي، الشلف، الجزائر، فيفري 2015.
6. بن يوسف نبيلة، "الدعاية السياسية أثناء الحروب دراسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على العراق 2003"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 04، تيزي وزو، الجزائر، جانفي 2011.

7. بوجلال عبد الله، "تحليل المضمون وتوظيفه في الدراسات الإعلامية والدعائية"، مجلة المعيار، العدد 11، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2005.
8. جبار محمود، "اتجاهات الدعاية الإعلامية"، مجلة النبأ، العدد 39-40، مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام، شعبان/رمضان، 1430، مجلة إلكترونية، <https://annabaa.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/12.
9. الحلواني مهران حسين، "المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري لطفل ما قبل المدرسة"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 01، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر، ربيع 2001.
10. الخطاط خالد، "مفهوم الطفولة عند روسو من التربية إلى مفهوم التربية"، مجلة نقد وتنوير، العدد 1، المغرب، مايو/أيار 2015.
11. خير عبد السلام محمد، "تجربة الإعلام العربي في 50 سنة...هل من تقييم ينصفها؟"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، سنة 2013.
12. الدبوي عبد الله وأمر علي، "اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات -دراسة اجتماعية تربوية"، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد 25، العدد 03، الأردن، 2011م.
13. دشتي فاطمة عبد الصمد، "أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 103، كلية التربية، جامعة الكويت، 2007.
14. دليو فضيل، "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، الجزائر، ديسمبر 2014.
15. دون توقيع، "ملخص التقرير السنوي حول البث الفضائي العربي لسنة 2011"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2012.
16. الربيعي عبد الكريم العبي، "مخاطر وانعكاسات القنوات الفضائية وتأثيرها في الشباب"، مجلة الأكاديمي، العدد 47، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2007.
17. الرضي أحمد، "الموكب الحسيني...تاريخه وأهدافه"، مجلة النبأ، العدد 66، المستقبل للثقافة والإعلام، بيروت، لبنان، محرم 1432/نيسان 2002، مجلة إلكترونية: <https://annabaa.org>.
18. رمضان كافية، "تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام"، مجلة التربية، العدد 13، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، 1988، نقلا عن: البندري بنت سعد بن عبد العزيز السالم، تربية الطفل

- في المدرسة الابتدائية - رؤية مستقبلية-، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2002/1423م.
19. الزعير محمد عبده، "المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون وحقوق الطفل"، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد2، العدد 5، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الخليج العربي، 2002.
20. شراذقة تحسين محمد أنيس، "الدعاية السياسية في قناتي الجزيرة والبي بي سي -دراسة مقارنة-"، مجلة جامعة المنصورة، العدد الأخير لسنة 2015، جامعة المنصورة، مصر، 2015.
21. الشويرخ فهد بن عبد العزيز، "أثر القنوات الفضائية في تغريب المرأة"، مجلة الجندي المسلم، السنة الخامسة والثلاثون، العدد 119، الشؤون الدينية للقوات المسلحة السعودية، 2005/1426.
22. شيخاني سميرة، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1 و2، قسم الإعلام، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2010م.
23. صباح ياسين، "الإعلام الفضائي في الوطن العربي -تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام"، مجلة المستقبل العربي، العدد 414، مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس 2013.
24. الصغير إبراهيم، "خطر القنوات الشيعية على مجتمعاتنا الإسلامية"، مجلة إكسبر، الدار البيضاء، المغرب، <http://ixiir.com>، 2017/03/26م.
25. ضيف ليندة، "الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الأجندة من يرتب أولويات وسائل الإعلام"، مجلة الحكمة، العدد 10، الجزائر، مارس 2012.
26. ظهير شهناز، "تنمية المهارات عبر الأقمار الصناعية"، مجلة القسم العربي، العدد 17، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، 2010م.
27. عبد الأمير أحمد محمد، "مفهوم الإمامة في التمثيل الصامت"، مجلة أفلام ثقافية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، آذار 2013، <http://aklaam.net>، تاريخ التصفح: 2018/06/20م.
28. عنان محمد عبد الله، "داعي الدعاة ونظم الدعوة عند الفاطميين"، مجلة الرسالة، العدد 192، مكتبة ويكي مصدر، ماي 2015، مجلة إلكترونية.
29. الغيداني محمد، "الوظيفة التربوية لوسائل الإعلام وحقوق الطفل"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 03، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013.
30. القطان علي حسن، "جوانب من الرأي العام والإعلام والإشاعة والدعاية قراءة في قانون الرأي العام والإعلام على ضوء الفقه الإسلامي"، مجلة البصائر، السنة 19، العدد 42، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية في حوزة الإمام القائم العلمية، 2008/1429.

31. كاظم علاء جواد وكاظم فتن جواد، "الممارسات والمعتقدات الشعبية حول أضرحة الأولياء والصالحين - دراسة أنثروبولوجية ميدانية في مدينة الديوانية-"، *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، المجلد 20، العدد 02، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2017.
32. كشكول محسن عبود ورشيد مصطفى مجيد، "الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي"، *مجلة الدراسات الإعلامية*، العدد 04، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، أغسطس 2018.
33. لعياضي نصر الدين، "برامج الأطفال التلفزيونية -النأي عن فكرة التجانس-"، *مجلة الإذاعات العربية*، العدد 02، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2010.
34. لعياضي نصر الدين، "في ضرورات ضبط البث التلفزيوني وشروطه"، *مجلة الإذاعات العربية*، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013.
35. المتيوي نايف محمد، "رؤية المستشرق جولد تسيهر للفرق الإسلامية في كتابه العقيدة والشريعة"، *مجلة آداب الرافدين*، العدد 59، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2011.
36. مسلم فارس عزيز، "رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) في ديوان السيد مسلم الحلبي"، *مجلة مركز بابل*، العدد الأول، العراق، حزيران 2011.
37. مكيد فائز عبد الله، "أساليب الإدارة المتقدمة للدعاية الإعلامية الدولية"، *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*، العدد 29، العراق، 2012.
38. الموسوي ورود نوري حسين، "كميل بن زياد النخعي 8ق.ه/82ه"، *مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية*، المجلد 6، العددان 3-4، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2007.
39. نعيمش هاشم أحمد، "المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال -بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمدة أسبوع-"، *مجلة الباحث الإعلامي*، العدد 9-10، قسم الإعلام كلية الآداب، جامعة الأنبار، حزيران/أيلول 2010م.
40. الوائلي حميد، "شرح دعاء العهد"، *صحيفة صدى المهدي*، العدد 71، السنة السادسة، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، النجف الأشرف، العراق، 2015.
41. بخلف رفيقة، "دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي"، *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، العدد 11، قسم العلوم الاجتماعية، جانفي 2014م.
42. يعيش محمد رؤوف، "التلفزيون وتكنولوجيا الاتصال الحديثة وسيط للتعليم ورافد للمعرفة"، *مجلة الإذاعات العربية*، العدد 02، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2012.

43. يعيش محمد رؤوف، "تنظيم البث الفضائي العربي بين التشريعات القانونية والضوابط الأخلاقية"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2013.

#### خامساً: القوانين والقرارات والمراسيم:

1. اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م، اعتمدت بالقرار 44/25 بتاريخ 1989/11/20م، من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، تاريخ النفاذ: 1990 /09/02.
2. اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي، التقرير السنوي لعام 2011، إصدار اتحاد إذاعات الدول العربية.
3. اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي، التقرير السنوي لعام 2015، إصدار اتحاد إذاعات الدول العربية.
4. اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي، التقرير السنوي لعام 2012-2013، إصدار اتحاد إذاعات الدول العربية.

#### سادساً: القواميس والمعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب المحيط، تقديم: عبد الله العاليلي، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988.
2. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968.
3. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الكتاب المصري القاهرة، مصر، دت.
4. بن زكريا أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، دار الرسالة، العراق، 1986.
5. بن زكريا أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1979.
6. بن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب -معجم عربي فرنسي-، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.
7. الجاف حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2008.
8. الحاج كميل، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، -عربي انجليزي-، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2000.

9. رولان دورون، فرنسوا زبارو، موسوعة علم النفس، تعريب: فؤاد شهين، ط1، دار عويدات، بيروت، لبنان، 1997.
10. شلبي كرم، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1989.
11. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، موسوعة نمو وتربية الطفل، ط1، دد، دب، دت.
12. عمر أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
13. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004.

#### سابعاً: الندوات والمؤتمرات والمنتديات:

1. الخاطر مريم راشد، "تنظيمات البث الفضائي عالميا والدور العربي المطلوب"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر حول: الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، 2-3 مايو 2010، قطر.
2. عبد العظيم أحمد عبد العظيم، "مراقد آل البيت في مدينة القاهرة -دراسة جغرافية-"، المؤتمر السنوي لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية حول: السياحة العربية في عالم متغير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة دمنهور، الإسكندرية، 2010.
3. يوسف حنان، "العوامل المؤثرة في بناء أجندة القضايا العربية تجاه قضايا عمل المرأة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية - دراسة تطبيقية على ثلاثية أطراف الإنتاج - حكومات - أصحاب أعمال - نقابات عمال-"، المنتدى الإعلامي السنوي السابع الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، منتدى الاعلام والاقتصاد... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، السعودية، 2015.

#### ثامناً: الفيديوهات:

1. جمعة علي، "الفرق بين المشهد والضريح، شرح الأشباه والنظائر"، قناة أزهر تيفي، فيديو منشور عبر اليوتيوب، تاريخ المشاهدة: 2018/06/11م.

#### تاسعاً: البحوث المنشورة:

1. بلقاسم حبيب، "تنظيمات البث الفضائي العالمي والعربي"، المحور الرابع، مقرر البث الفضائي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دت.
2. الكعراوي وردة صالح، "مصحف فاطمة عليها السلام في روايات أهل البيت"، بحث منشور، كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2009.

3. وافي أمين، الإعلام الدولي، مساق دراسي، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، سبتمبر 2015.
- عاشرا: الصحف والجرائد:
1. دون توقيع، "الدعاية والرقابة سلاحان استراتيجيان في الحرب العالمية الأولى"، صحيفة الرأي اليوم، تاريخ النشر: <https://www.raialyoum.com.2014/02/23>، تاريخ التصفح: 2018/08/08.
2. الزركوشي نبيل إبراهيم، "الدعاية السياسية تاريخها وأنواعها"، الحوار المتمدن، العدد: 3849، تاريخ النشر: 2012/09/13، <http://www.ahewar.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/11.
3. منصور أحمد صبحي، "الصراع الحربي والدعائي بين دين السنة ودين الشيعة في العصر العباسي"، الحوار المتمدن، تاريخ النشر 2017/03/02، <http://www.m.ahewar.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/13.
- إحدى عشر: المواقع الإلكترونية:
1. جابر آلاء، "تعريف الطفل"، تاريخ النشر 2017/03/13م، <http://mawdoo3.com> تاريخ التصفح 2017/12/13.
2. جبار سهام مهدي، "الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية"، ص 96، نقلا عن سيما راتب عدنان، تربية الطفل في الإسلام، ص 15، كتاب إلكتروني: [gaza.edu.ps/Portals/18/albums/pdf](http://gaza.edu.ps/Portals/18/albums/pdf).
3. حسونة نسرين، "تكنولوجيا الأقمار الصناعية"، تاريخ النشر: 2015/01/31م، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2017/04/20م.
4. حلمي مصطفى، "فرق الشيعة"، تاريخ النشر: 2012/06/11، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2017/05/18م.
5. الحوشاني منيرة، "الفضائيات بين الإيجابيات والسلبيات"، تاريخ النشر: 2012/05/23، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، تاريخ التصفح: 2017/05/01م.
6. دون توقيع، "الثورة الإيرانية طريق إلى جمهورية ولاية الفقيه"، آخر تحديث: 2016/10/09، [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) تاريخ التصفح: 2017/03/29م.
7. دون توقيع، "الدولة الصفوية"، <http://ar.wikishia.net> تاريخ التصفح: 2018/12/17.

8. دون توقيع، "الدولة الصفوية"، <http://ar.wikishia.net>، تاريخ التصفح: 2018/12/14.
9. دون توقيع، "أبو الأسود الدؤلي"، <http://ar.wikishia.net>، تاريخ التصفح: 2018/08/31.
10. دون توقيع، "أبو الأسود الدؤلي"، <https://alolmaa.wordpress.com>، تاريخ التصفح: 2018/08/31.
11. دون توقيع، "بيعة الغدير"، تاريخ النشر: 2018/01/13، <http://archive.almanar.com>، تاريخ التصفح: 2018/06/27.
12. دون توقيع، "سيكولوجيا الطفولة"، <http://fiqh.islammessgae.com>، تاريخ التصفح: 2017/08/26م.
13. ديوسالار فرهاد وبويا معصومة، "الفكر الشيعي وتحليلاته في الأدب والشعر العراقي والعربي"، جامعة آزاد الإسلامية، إيران، تاريخ النشر: 2015/10/24، <http://www.diwanalarab.com>، تاريخ التصفح: 2018/08/13.
14. زعفان الهيثم محمد، "القناة الشيعية هادي تيفي خطر يهدد فطرة أطفالنا"، تاريخ النشر: الأحد 2010/05/16م.
15. زعفان الهيثم محمد، "المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية"، تاريخ النشر: 2016/10/15م، <http://mugtama.com>، تاريخ التصفح: 2017/03/31م.
16. زيدان عبد الله، "التبشير الشيعي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب - دراسة ميدانية-"، تاريخ النشر: 2011/04/29، <http://abdallah-zidan.com>، تاريخ التصفح: 2018/09/16.
17. سعد الحواتم، "الاختراق الشيعي للمجتمعات السنية"، <http://www.alrashead.net>، تاريخ التصفح: 2017/03/12م.
18. السويلم توفيق، "المشروع الإيراني في المنطقة العربية"، 05 أيار 2016، [www.alhayat.com](http://www.alhayat.com)، تاريخ التصفح: 2017/03/29م.
19. شاوي برهان، "مفهوم الدعاية ونماذجها"، ص10، <http://www.averroesuniversity.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/12.
20. شريفى موسى، "في ذكرى وفاته ما الذي تركه الخميني لإيران والمنطقة"، تاريخ النشر: 5 يونيو 2018، <https://www.alarabiya.net>، تاريخ التصفح: 2018/09/15.



21. الصفار محمد الطاهر، "اضطهاد الشيعة في العصر العباسي صفحة سوداء من التاريخ الإسلامي"، شبكة النبأ، تاريخ النشر: 27 ايلول 2016، <https://annabaa.org>، تاريخ التصفح: 2018/08/14.
22. طراد محمد، "التربية السلبية والتلفزيون"، تاريخ النشر: 2010/04/24، : <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2018/03/09.
23. عبد الحميد كريم، "كيف تحولت إيران من التسنن إلى التشيع"، تاريخ النشر: 02017/05/6، <http://blogs.aljazeera.net>، تاريخ التصفح: 2018/09/03.
24. العقلة إحسان، "مفهوم القنوات الفضائية"، تاريخ النشر: 2016/08/18م، <http://mawdoo3.com>، تاريخ التصفح 2017/04/23م.
25. الفاخر إبراهيم مهدي، "أهداف الإعلام الإيراني وأدواته المتعددة"، تاريخ النشر: 2018/11/14م، <http://nashwannews.com>، تاريخ التصفح: 2017/03/30م.
26. فاروق نihal عمر، "الفضائيات الشيعية والمعركة الدعائية الخاسرة"، جزئية مقتبسة من الفصل السابع من رسالة دكتوراه للباحثة، تاريخ النشر 2017/03/24، <http://al-aema.com>، تاريخ التصفح: 2018/09/12.
27. فاروق نihal عمر، "الفضائيات الشيعية وجريمة العبث بالتاريخ الإسلامي"، تاريخ النشر: 2017/10/17م، <http://alburhan.com>، تاريخ التصفح: 2018/03/31م.
28. قصاب وليد، "اللغة العربية في وسائل الإعلام"، تاريخ النشر: 2015/06/04، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2018/07/17.
29. مازن حسام الدين محمد، "دور الأقمار الصناعية في تكنولوجيا التعليم"، <https://kenanaonline.com>، تاريخ التصفح: 2018/04/01م.
30. محمد إسماعيل علي، "الخطابة في العصر العباسي"، تاريخ النشر: 2016/07/20، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2018/08/14.
31. المسقري محمد بن سعيد، "تنمية الثقافة الدينية للطفل"، <https://saaid.net>، تاريخ التصفح: 2018/03/11.
32. موسى موسى نجيب، "الطفولة... تعريفات وخصائص"، تاريخ النشر: 2012/10/02م، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2017/08/27م.
33. ناصف نعيمة عبد الفتاح، "التلفاز وآثاره السلبية على سلوك الطفل"، تاريخ النشر: 2007/03/29، <http://www.alukah.net>، تاريخ التصفح: 2018/03/09.

34. نقلا عن موقع الإمام بن باز، "تعليق القرآن على المرضى والأطفال"،  
<https://binbaz.org.sa>، تاريخ التصفح: 2018/12/24.
35. نقلا عن موقع قناة الكوثر "الكوثر معين لا ينضب"،  
<http://www.alkawthartv.com>، 25/03/2017م.
36. نقلا عن موقع: <http://www.alburhan.com>، تاريخ التصفح: 2017/03/26م.
37. نقلا عن موقع: "قناة هادي تفي 2"، <http://tv-net.co/channels> تاريخ التصفح:  
2017/03/27م.
38. نقلا عن موقع: "قناة هدهد الفضائية"، <http://www.hodhodarabic.tv>، تاريخ  
التصفح: 2017/03/26م.
39. نقلا عن موقع: <https://esaaai.wordpress.com>، تاريخ التصفح:
40. نقلا عن موقع: قناة "الكوثر" الفضائية: <http://shia-tv2f-b.blogspot.com>، تاريخ  
التصفح: 2017/03/25م.
41. نقلا عن موقع: قناة "طه" للأطفال: <http://tahatv.com>، تاريخ التصفح:  
2017/03/25م.
42. يوسف علي حسين، "رثاء الإمام الحسين لحظة تاريخية"، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة،  
<http://imamhussain-lib.blogspot.com>، تاريخ التصفح: 2018/08/31.

# الملاحق

- الملحق رقم (01) استمارة تحليل المحتوى.

- الملحق رقم (02) جدول بأسماء القنوات الفضائية الشيعية وتردداتها

- الملحق رقم (03) المساحة الزمنية المخصصة للبرامج والأناشيد التي تحوي دلالات شيعية والتي تم تحليلها عبر قناتي "هدى" و"طه" الفضائيتين

الملاحق رقم (01)  
استمارة تحليل المحتوى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية : أصول الدين  
قسم : الدعوة والإعلام والاتصال  
تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
- قسنطينة -

استمارة تحليل المحتوى حول :

القنوات الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال

دراسة تحليلية لقناتي هدهد وطه تيفي

هذه الاستمارة مقدمة في إطار مشروع دكتوراه (ل م د) في تخصص الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف :  
د. طلحة إلياس

إعداد الطالبة :  
أميمة رزافي

السنة الجامعية 2017/2018م - 1438/1439هـ

## استمارة التحليل

## فئات التحليل

أولاً: فئة البيانات الأولية: وتضمنت بلد البث، القمر الصناعي، ساعات البث.

ثانياً: الفئات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟)

1- فئة الموضوعات: تم تصنيفها إلى ما يلي:

-الموضوعات العقديّة: وهي الموضوعات التي تتناول الجانب العقدي في حياة المسلم الشيعي وقد شملت الفئات الفرعية التالية: العقيدة في الله، العقيدة في الرسل، العقيدة في الأئمة، العقيدة في الملائكة والعقيدة في الكتب، العقيدة في اليوم الآخر، العقيدة في القضاء والقدر، وموضوعات عقدية أخرى، وهذه الفئات بدورها ضمت فئات فرعية أخرى وهي:

1-العقيدة في الله وتشمل: توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الألوهية هو إفراد الله بأعمال العباد كالتوكل والرجاء والدعاء وغيرها، أما توحيد الربوبية فهو إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء، في حين أن توحيد الأسماء والصفات هو إفراد الله تعالى بصفاته العلى التي وصف بها نفسه.

2-العقيدة في الرسل: وتشمل الرسالة والنبوة.

3-العقيدة في الأئمة وتشمل: المعجزة والكرامة، الولاء والبراء، الإمامة، الوصاية، الولاية، العصمة.

4-العقيدة في الملائكة وتشمل: الوحي والصدق.

5-العقيدة في الكتب وتشمل: القرآن الكريم، مصحف فاطمة.

6-العقيدة في اليوم الآخر وتشمل: شفاعة الأئمة لما يحضون به من قرابة النبي وطيب النسب.

7-العقيدة في القضاء والقدر.

8-موضوعات عقدية أخرى.

-الموضوعات التعبديّة: وهي التي تتناول كل الشعائر التي يتعبد بها المسلم الشيعي وقسمت إلى :

الشهادات الثلاث، الصلاة، الوضوء، الحج، الدعاء، الصوم، قراءة القرآن، موضوعات تشريعية

أخرى، وهذه الفئات بدورها قسمت إلى فئات فرعية أخرى وتشمل:

- 1- الشهادة وتشمل: الشهادات الثلاث شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا ولي الله وأن علي حجة الله.
  - 2- الصلاة وتشمل: السجود على التربة الحسينية.
  - 3- الوضوء ويشمل: المسح على الرجلين بدل الغسل.
  - 4- الحج ويشمل: الحج إلى كربلاء، الحج إلى مكة، والحج إلى الأضرحة والمقامات.
  - 5- الدعاء ويشمل: دعاء الفرج، أدعية مأثورة، اللطم والتدب والبكاء.
  - 6- الصوم ويشمل: الإفطار عند النجم، وقطع مسافة إلى 22 كلم كي يكون الصيام صحيحا.
  - 7- الزكاة
  - 8- قراءة القرآن.
  - 9- موضوعات تشريعية أخرى.
- الموضوعات الأخلاقية وشملت ما يلي:

- 1- التقية
  - 2- جواز الكذب
  - 3- أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة
  - 4- أخلاق الصحابة
  - 5- أخلاق الأنبياء والمرسلين
  - 6- سب وشتم الصحابة
  - 7- موضوعات أخلاقية أخرى
- موضوعات السير والأعلام: وتضم هذه الفئة تعاريفا شاملة أو مختصر للأعلام في عينة الدراسة وقد شملت ما يلي:

- 1- التعريف بآل البيت
- 2- التعريف بأئمة الشيعة
- 3- التعريف بعلماء الشيعة
- 4- التعريف بالأنبياء والمرسلين

5-موضوعات سير وأعلام أخرى.

-الموضوعات العلمية: وتشمل:

1-قصص وعبر تاريخية

2-معلومات تثقيفية حول المذهب الشيعي مثل: التعريف بالمجالس الحسينية، والرادود الحسيني، العتبة المقدسة وغيرها.

3-موضوعات أخرى مثل: العادات الاجتماعية والأعراف، المرشدين في المذهب، أهمية حفظ القرآن الكريم والأدلة الشرعية من السنّة المتواترة عن آل البيت.

2-فئة القيم: صنفت القيم في هذه الدراسة إلى نوعين وهي: قيم إيجابية وقيم سلبية والتي بدورها تفرعت إلى ما يلي:

-القيم الإيجابية وهي: وهي مجموعة من الصفات السلوكية والعقائدية والأخلاقية التي توجه الفرد وجهة دينية وتؤثر على سلوكه وشخصيته، وحسب الدراسة أجملناها فيما يلي:

-الاعتزاز بالثوابت التاريخية، المقاومة وعدم الاستسلام، غرس عقيدة الولاء والبراء، تقديس آل البيت، احترام المراجع التاريخية، إحياء المناسبات الدينية، الاحتشام.

- القيم السلبية: هي أفعال وتصرفات منبوذة وغير مقبولة اجتماعيا حيث تتنافى مع قيم المجتمع المسلم ومبادئه وقد صنفت إلى ما يلي:

-تقديس الأشخاص، تقديس الأماكن، الحزن والحداد الأبدي، قيم أخرى.

3-فئة الأهداف: تستخدم هذه الفئة للإجابة عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل

الدراسة تحقيقها أو الوصول إليها، وقد صنفناها فيما يلي:

1-تكريس مرجعية أئمة الشيعة

2-تحبيب أطفال العالم في الشيعة

3-إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم

4-دعوة أطفال العالم للتشيع.

5-إقناع الأطفال بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم

6-التشكيك في مصدرية تفسير القرآن



- 7- التشكيك في مصدرية السنة غير المتواترة عن آل البيت
- 8- التعريف بالمعتقدات الشيعية
- 9- تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية
- 10- التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم
- 11- التعريف بالأضرحة ومراقد ومقامات آل البيت وأئمة الشيعة وعلمائهم
- 12- التعريف بالأنبياء والمرسلين
- 13- أهداف أخرى مثل: خلق رابط وثيق بين الطفل والقناة، واعتبارها مصدرا إعلاميا معرفيا هاما ومفضلا لدى الجمهور المتابع لها.

4- فئة الفاعلين: تكشف هذه الفئة عن الشخصيات الفاعلة في المضمون محل التحليل عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي وقد تم تصنيفهم إلى:

- 1- أئمة ورجال دين
- 2- منشدون شيعة
- 3- إعلاميون شيعة
- 4- ضيوف شيعة
- 5- ممثلون شيعة
- 6- قراء قرآن شيعة
- 7- فئات أخرى مثل: المتحدثين في الومضات الإشهارية دون إظهار وجه المتحدث ومحركي الرسوم المتحركة.

5- فئة الجمهور: في دراسة القنوات الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال تشير هذه الفئة إلى الجمهور المستهدف من خلال برامج قناتي "هدهد" و"طه" تيفي وهو:

- 1- أطفال العالم العربي
- 2- أطفال العالم
- 3- آباء وأمهات
- 4- جمهور آخر

6- فئة المصادر: تضم هذه الفئة المصادر التي تستقي منها القناتين عينة الدراسة موادها الإعلامية

وقد ضمت:

- 1- القرآن الكريم
- 2- مصحف فاطمة
- 3- مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة
- 4- مصادر السنة النبوية المعتمد عند السنة
- 5- أقوال الأئمة المعصومين
- 6- أقوال علماء الشيعة ورجالهم
- 7- كتب الشيعة
- 8- رسائل المتابعين
- 9- القائم بالاتصال
- 10- الضيوف
- 11- مصادر أخرى كالأستدلال بقول الملائكة كجبريل عليه السلام.

ثالثاً: الفئات الخاصة بالشكل: (كيف قيل؟)

1- فئة الأساليب الإقناعية: وهي الفئة التي تندرج تحتها وسائل وأساليب القائمين بالاتصال عبر برامج قناتي "هدهد" و"طه" تيفي، قصد تحقيق الأهداف التي يسعون إليها، وقد صنفناها إلى أساليب إقناعية عقلية وعاطفية:

- الأساليب الإقناعية العقلية وهي:

- 1- أسلوب الرسم والصورة
- 2- الاستدلال بالنصوص الشرعية والشيعة
- 3- تقديم أمثلة واقعية وتاريخية
- 4- التساؤل والتوقع
- 5- أساليب أخرى.

- الأساليب الإقناعية العاطفية وهي:

1- استخدام الأساليب اللغوية وهي:

\* الافتخار، التفاؤل، الترغيب، الترهيب، الاستهجان، التشكيك.

2- فئة القوالب الفنية: تضمنت هذه الفئة القوالب التالية:

1- نشرات الأخبار

2- الرسوم المتحركة

3- أناشيد وأغاني ومدائح وموال

4- حصص حوارية

5- أشرطة وثائقية

6- برامج تعريفية بأئمة الشيعة

7- مسابقات

8- حديث مباشر

9- قصص وحكايات

10- صور الأضرحة والمقامات

11- ومضات إخبارية

12- تلاوات قرآنية

13- قرآن مصور

14- أدعية

15- قوالب أخرى

3- فئة المؤثرات الصوتية: تشير هذه الفئة إلى المؤثرات الصوتية التي تم اعتمادها عبر برامج قناتي

"هدهد" و"طه" تيفي وقد تم تصنيفها إلى:

1- موسيقى هادئة

2- موسيقى صاحبة

3- موسيقى مختلطة بين الصاخبة والهادئة

- 4- أصوات اللطميات
  - 5- كلام مع خلفية موسيقية
  - 6- أناشيد دون موسيقى
  - 7- تلاوات قرآنية
  - 8- أصوات أخرى كزقزقة العصافير وحفيف الأشجار وخرير المياه.
4. فئة اللغة المستخدمة: وقد تم تصنيفها إلى:

- 1- عربية فصحي
- 2- عربية عامية
- 3- مختلط عربي + عامي
- 4- لغة فارسية
- 5- لغة إنجليزية
- 6- لغات أخرى

5. فئة وسائل الاتصال مع الجمهور: تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن الخدمات التفاعلية التي تتيحها القنوات محل الدراسة للجمهور المتابع لها، والذي يرغب في التواصل معها، وقد صنفناها إلى ما يلي:

- 1- القنوات الفضائية
- 2- موقع القناة
- 3- المقابلة الشخصية
- 4- التطبيقات المحمولة
- 5- شبكات التواصل الاجتماعي
- 6- رسائل مكتوبة
- 7- وسائل أخرى

6. فئة شكل مقدّم البرنامج: وهي الفئة التي تكشف عن الشكل العام لمقدمي البرامج عبر القنوات عينه الدراسة وهي تضم:

- 1- نوع اللباس: لباس أبيض، لباس أسود، لباس عادي، حجاب محتشم.
- 2- شكل اللباس: حمل ايات مكتوب عليها شعارات شيعية، ربط الرؤوس بعصابات مكتوب عليها شعارات شيعية، وجه مضيئ ومشرق.
- 3- الصوت: مرتفع، منخفض، معتدل.
- 4- التعبير: واضح الأفكار، متسلسل الأفكار.
- 5- لغة الجسد: حركة اليدين، الإيماءات، الوقوف، المشي، الابتسامة، البكاء، الحزن، التعجب، الفرح، التساؤل، الغضب، الانحناء لتحية الأضرحة والمقامات، رفع اليدين بالدعاء.

استمارة تحليل المحتوى :  
أولاً: فئة البيانات الأولية:

بلد البث	قناة طه تيفي	البيانات الأولية
القمر الصناعي		
ساعات البث		
بلد البث	قناة هدهد تيفي	
القمر الصناعي		
ساعات البث		

ثانياً: فئات تحليل المضمون (ماذا قيل؟) :

1- فئة الموضوعات الرئيسية :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الموضوعات
			الموضوعات العقدية
			الموضوعات التشريعية
			الموضوعات الأخلاقية
			موضوعات السير والأعلام
			الموضوعات العلمية
			المجموع

## - فئة الموضوعات العقيدية

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الموضوعات العقيدية
			توحيد الألوهية
			توحيد الربوبية
			توحيد الأسماء والصفات
			الرسالة والنبوة
			المعجزة والكرامة
			الولاء والبراء
			الإمامة
			الوصاية
			الولاية
			العصمة
			الوحي
			الصدق
			القرآن
			مصحف فاطمة
			شفاعة الأئمة
			العقيدة في الملائكة
			العقيدة في الكتب
			العقيدة في اليوم الآخر
			العقيدة في القضاء والقدر
			موضوعات عقيدية أخرى
			المجموع

## -فئة الموضوعات التشريعية :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الموضوعات التشريعية	
			الشهادات الثلاث	الشهادة
			السجود على التربة الحسينية	الصلاة
			مسح الرجلين	الوضوء
			الحج إلى كربلاء	الحج
			الحج إلى مكة	
			الحج إلى الأضرحة والمقامات	
			دعاء الفرج	الدعاء
			أدعية مأثورة	
			اللطم والندب والبكاء	
			الإفطار عند النجم	الصوم
			السفر 22 كلم في رمضان	
			الزكاة	
			قراءة القرآن	
			موضوعات تشريعية أخرى	
			المجموع	



## -فئة الموضوعات الأخلاقية :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الموضوعات الأخلاقية
			التقية
			جواز الكذب
			أخلاق آل البيت وأئمة الشيعة
			أخلاق الصحابة
			أخلاق الأنبياء والمرسلين
			سب وشتم الصحابة
			موضوعات أخلاقية أخرى
			المجموع

## -فئة موضوعات السير والأعلام :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة موضوعات الأعلام
			التعريف بآل البيت
			التعريف بأئمة الشيعة
			التعريف بعلماء الشيعة
			موضوعات سير وأعلام أخرى
			التعريف بالأنبياء والمرسلين
			المجموع

## -فئة الموضوعات العلمية

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الموضوعات العلمية
			قصص وعبر تاريخية
			معلومات تثقيفية حول الشيعة
			موضوعات أخرى
			المجموع

## 2- فئة القيم :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة القيم
			الإعتزاز بالشوايت التاريخية
			المقاومة وعدم الإستسلام
			غرس عقيدة الولاء والبراء
			تقديس آل البيت والمرجع التاريخية
			الإحتشام
			إحياء المناسبات الدينية
			تقديس الأشخاص
			تقديس الأماكن
			الحداد والحزن الأبدي
			قيم أخرى
			المجموع

## 3- فئة الأهداف :

فئة الأهداف	تقيس	لا تقيس	اقتراح البديل
تكريس مرجعية أئمة الشيعة			
تجيب أطفال العالم في الشيعة			
إبراز محاسن الشيعة وتسامحهم			
دعوة أطفال العالم للتشيع			
إقناع أطفال العالم بخطر أهل السنة وبيان مواطن ضلالهم			
التشكيك في مصدرية تفسير القرآن			
التشكيك في مصدرية السنة غير المتواترة عن آل البيت			
التعريف بالمعتقدات الشيعية			
تعليم أداء العبادات على الطريقة الشيعية			
التعريف بآل البيت وأئمة الشيعة ورجالهم			
التعريف بأضرحة ومراقد ومقامات آل البيت وأئمة الشيعة وعلمائهم			
التعريف بالأنبياء والمرسلين			
أهداف أخرى			
المجموع			

## 4- فئة الفاعلين :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الفاعلون
			أئمة ورجال دين شيعة
			منشدون شيعة
			إعلاميون شيعة
			ضيوف شيعة
			ممثلون شيعة
			قراء قرآن شيعة
			فئات أخرى
			المجموع

## 5- فئة الجمهور :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الفاعلون
			أئمة ورجال دين شيعة
			منشدون شيعة
			إعلاميون شيعة
			ضيوف شيعة
			ممثلون شيعة
			قراء قرآن شيعة
			فئات أخرى
			المجموع

## 6- فئة المصادر :

فئة المصادر	تقيس	لا تقيس	اقترح البديل
القرآن الكريم			
مصحف فاطمة			
مصادر السنة النبوية المعتمدة عند السنة			
مصادر السنة النبوية المعتمدة عند الشيعة			
أقوال الأئمة المعصومين			
أقوال علماء الشيعة ورجاهم			
كتب الشيعة			
رسائل المتابعين			
القائم بالاتصال			
الضيوف			
مصادر أخرى			
المجموع			

ثالثاً: فئات تحليل الشّكل (كيف قيل؟)

1- فئة القوالب الفنية :

فئة القوالب الفنية	تقيس	لا تقيس	اقتراح البديل
نشرات الأخبار			
رسوم متحركة			
أناشيد وأغاني ومدائح وموال			
أشرطة وثائقية			
حصص حوارية			
برامج تعريفية بأئمة الشيعة			
مسابقات			
حديث مباشر			
قصص وحكايات			
صور الأضرحة والمقامات			
ومضات إخبارية			
تلاوات قرآنية			
أدعية			
قوالب أخرى			
المجموع			

## 2- فئة الأساليب الإقناعية :

اقتراح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة الأساليب الإقناعية	
			الافتخار	استخدام الأساليب اللغوية أساليب إقناعية عاطفية
			التفاؤل	
			الترغيب	
			الترهيب	
			التشكيك	
			الاستهجان	
			استعمال اسلوب الرسم والصورة	أساليب إقناعية عقلية
			الاستدلال بالنصوص الشيعية	
			تقديم أمثلة واقعية وتاريخية	
			التساؤل والتوقع	
			أساليب أخرى	
			المجموع	

## 3- فئة المؤثرات الصوتية :

اقتراح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة المؤثرات الصوتية
			موسيقى هادئة
			موسيقى صاخبة
			موسيقى مختلطة هادئة + صاخبة
			أصوات اللطميات
			أناشيد دون موسيقى
			تلاوات قرآنية
			أصوات أخرى
			كلام مع خلفية موسيقية
			المجموع

## 4- فئة اللغة المستخدمة :

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة اللغة المستخدمة
			عربية فصحي
			عربية عامية
			مختلط عربي+عامي
			لغة فارسية
			لغة إنجليزية
			لغات أخرى
			المجموع

## 5- فئة وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة

اقترح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة وسائل التواصل مع الجمهور
			القنوات الفضائية
			موقع القناة
			المقابلة الشخصية
			تطبيقات محمولة
			شبكات التواصل الاجتماعي
			رسائل مكتوبة
			وسائل أخرى
			المجموع



## 6- فئة شكل مقدم البرنامج عبر قناة

اقتراح البديل	لا تقيس	تقيس	فئة شكل مقدم البرنامج
			لباس أبيض
			لباس أسود
			لباس عادي
			لباس حجاب محتشم
			ربط الرؤوس بعصابات عليها شعارات شيوعية
			لباس أبيض عليه شعارات شيوعية
			حمل رايات عليها شعارات شيوعية
			وجه مضيء ومشرق
			مرتفع
			منخفض
			معتدل
			واضح الأفكار
			متسلسل الأفكار
			حركة اليدين
			الإيماءات
			الوقوف
			المشي
			الإبتسامة
			الفرح
			البكاء
			الحزن
			الغضب
			التعجب

			التساؤل	
			الإحناء لتحية الأضرحة والمقامات	
			رفع اليدين بالدعاء	
			تقبيل جدران الأضرحة	
			المجموع	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق رقم 02

يوضح جدولاً بأسماء القنوات الفضائية  
الشيعة وتردداتها

جدول رقم (61) يوضح أسماء القنوات الفضائية الشيعية وتردداتها حسب إحصائيات سنة 2015<sup>1</sup>.

التردد	الاسم	الرقم	التردد	الاسم	الرقم
H11604	قناة الطيف	28	10815	قناة التبراس الفضائية	01
H 10970	قناة المنهج	29	HD بتقنية v 12521	قناة القرآن الكريم	02
H12728	قناة الاهواز	30	H11.٩٥	قناة حشدنا	03
H10971	قناة فرسان الوطن	31	H١٠٧٢٨2	قناة الأوحاد	04
H11681	قناة الأهواز	32	H١٠٨١٥	قناة الإسراء	05
H11640	قناة النجف الأشرف	33	V12604	قناة الإمام الحسين	06
/ V12604	قناة الطليعة الفضائية	34	12604.	قناة الامام الحسين2	07
١١٥٥٥	قناة الشذرات الفضائية	35	11011 – أفقي	قناة الحجة الفضائية	08
V12604	قناة فورتين الفضائية	36	H11011	قناة النبأ الفضائية	09
V12604	قناة العهد 2 الفضائية	37	H12341	قناة العهد الفضائية	10
- 12604 – V – 5\6	قناة الشعائر	38	H27500 10930	قناة النجباء الفضائية	11
12644	قناة الكاظمي 2	39	H١١٠١١	قناة المسيرة الفضائية	12
- V 12604 - 5\6	قناة الفرقدين	40	- V – 12604 – 5\6	قناة المرجعية 2	13

<sup>1</sup> - سلوى فاضل، "القنوات الشيعية إلى ارتفاع والخافي أعظم"، تاريخ النشر: 2016/10/13، <http://janoubia.com> تاريخ التصفح: 2018/09/24.

- 11010 - H - 5\6	قناة النعيم	41	- H - 11010 - 5\6	قناة الولاية	14
- 11555 - V - 3\4	قناة الكوت	42	- H - 11095 - 5\6	قناة الأنوار 2	15
- 10977 - H - 5\6	قناة الولاء	43	- H - 12521 - 5\6	قناة الموقف	16
- 10977 - H - 5\6	قناة الإباء	44	- V - 11555 - 3\4	قناة الكاظمي	17
- 10977 - H - 5\6	قناة العقيلة	45	- V - 11555 - 3\4	قناة المهدي	18
- 11641 - H - 5\6	قناة المنهاج	46	- H 10892	قناة الغدير	19
- 11641 - H - 5\6	قناة القمر	47	- V - 11636 - 3\4	قناة اللؤلؤة	20
- 11641 - H - 5\6	قناة الدعاء	48	- V - 11315 - 5\6	قناة المعارف	21
- 11641 - H - 5\6	قناة الإشراق	49	- V - 11315 - 5\6	قناة طه للأطفال	22
- 10727 - H - 5\6	قناة الأوحاد	50	- H - 11641 - 5\6	قناة الولاية	23
- 12035 - V - 5\6	قناة الانوار	51	- H - 11641 - 5\6	قناة الثقلين	24
- 11604 - H - 5\6	قناة كربلاء	52	- H - 11641 - 5\6	قناة هدهد للأطفال	25
- 11604 - H - 5\6	قناة الصراط	53	- V - 11747 - 3\4	قناة بلادي	26
			- H - 10930 - 5\6	قناة الاتجاه	27

الملحق رقم (03)

المساحة الزمنية المخصصة للبرامج  
والأناشيد التي تحوي دلالات شيعية  
التي تم تحليلها عبر قناتي "هدى"  
و"طه" الفضائيتين.

## يوضح الجدول رقم (62) البرامج التي تم تحليلها في قناة هدهد الفضائية:

عناوين الحلقات	المدة الزمنية للعرض	عدد الحلقات	عدد الإعادات في عينة الدراسة	الحجم الزمني الإجمالي
نشرة الأخبار	10.51	01	2	21دو42ثا
حوار الأصدقاء	17.06	01	2	34دو12ثا
حي على الصلاة	4.00	03	6	24د
نور القرآن	10.23	03	6	1ساو2د18ثا
رسالة إلى صاحب العصر والزمان	13.23	04	8	1ساو47د3ثا
أعياد المبلاد	22.50	06	06	2ساو17د
إشهار تواصل عالمي	15	07	62	15دو30ثا
صور الأضرحة والمقامات	52	4	14	12دو8ثا
أقوال الإمام الرضا	16	05	15	4د
بساتين الرحمة	18.00	7	14	4ساو32د
تلاوات قرآنية	5.54	7	14	1ساو22د36ثا
قرآن مصور	7.20	5	7	51دو20ثا
الآذان	3.24	07	13	44دو12ثا
أدعية مأثورة	4.11	01	14	56دو34ثا
دعاء الفرج	2.10	1	2	4دو20ثا
نسيم الحكمة	3.06	7	13	40دو18ثا
حنجول	13.27	3	6	1ساو20د42ثا
جزيرة الحكايات	11.50	7	14	2ساو35د 40ثا
ومضات إخبارية	15	1	19	4دو45ثا
أصدقاء هدهد	40.30	1	2	1ساو21د
قصص الأنبياء	9.10	2	4	36دو40ثا
مسابقة الكواكب	47.20	2	4	3ساو9د

عناوين الحلقات

البرامج

و20تا						
د7 و00تا	10	1	42تا	الصلاة الإبراهيمية		
د06	06	1	1.00	إشهار برنامج الأمير الصغير		
د42 و44تا	2	1	21.22	مهرجان التكليف		
د1572	المجموع					

## جدول (63) يوضح الأناشيد التي تم تحليلها في قناة هدهد تيفي الفضائية

الحجم الزمني الإجمالي	عدد التكرارات في عينة الدراسة	المدة الزمنية للعرض	عناوين الأناشيد	عناوين الأناشيد	البرامج
8.58	02	4.29	صنع ربي		
د8 و56تا	04	2.14	بشرى ليوم العيد		
د42 و00تا	08	5.15	سلام من الله للمرتضى		
د41 و30تا	10	4.09	فاستبقوا الخيرات		
د24 و32تا	08	3.04	بسم الله		
د16 و00تا	04	4.0	آل النبي		
د18 و28تا	04	4.37	يا أمير		
د15 و00تا	05	3.00	يا رسول الله -خاطرة-		
د4 و12تا	01	4.12	أشكر الله		
د14 و20تا	04	3.35	قطار الولاية		
د16 و00تا	04	4.00	أبي		
د28 و06تا	06	4.41	علي حيد إمامي		
د25 و42تا	06	4.17	أمي (01)		
د28 و56تا	07	4.08	السفر		
د3 و48تا	04	57 تا	من كمولاي علي		
د18 و44تا	04	4.41	طلع البدر علينا		
د14 و12تا	06	2.22	علي حبه جنة		



6 د و 28 ثا	04	1.37	موال رحى لطيب العلى
22 د و 28 ثا	04	5.37	قائم آل محمد فينا
8 د و 56 ثا	02	4.28	إمامنا الثامن
19 د و 00 ثا	04	4.45	جدنا الحسن
12 د و 28 ثا	04	3.07	ندبة الحجة - حتى متى يا سيدي-
2 د و 49 ثا	01	2.49	موال ذكر المرتضى
3 د و 38 ثا	01	3.38	العلم في الصغر
13 د و 00 ثا	04	3.15	أهل بيتي
13 د و 48 ثا	04	3.27	جننا نزر فاطمة
23 د و 25 ثا	05	4.41	الفلاح
1 سا و 9 د و 32 ثا	14	4.58	صديقي
4 د و 30 ثا	01	4.30	أحبابي يا أحبابي
28 د و 45 ثا	05	5.45	الأمير العادل
5 د و 45 ثا	01	5.45	موال نادي يا علي
10 د و 50 ثا	05	2.10	يا رسول سلام عليك
11 د و 5 ثا	05	2.13	إفشاء السلام
4 د و 34 ثا	01	4.34	حُب سر النجاة-
4 د و 6 ثا	01	4.6	أحمد يا حبيبي سلام عليك
4 د و 45 ثا	01	4.45	موال أرضعتني حب الوصي
4 د و 45 ثا	01	4.45	موال أمي أريد الله يجازيها
6 د و 00 ثا	03	2.00	لي خمسة أظفي بهم حر الجحيم
13 د و 28 ثا	04	3.22	نركب في طيارة
25 د و 30 ثا	09	2.50	قصيدة خير حيدرة

25 و 30 ثا	09	2.50	أنا القرآن فاجعلني
18 و 30 ثا	06	3.05	الطين
14 و 45 ثا	03	4.55	يا آل رسول الله
12 و 44 ثا	02	6.22	ما أحلى الأخبار في حب الأطهار
8 و 10 ثا	04	2.05	كن صادقا
12 و 16 ثا	02	6.08	موال لب لب
20 و 00 ثا	05	4.00	القطار السريع
11 و 36 ثا	04	2.54	إني حفظت الكتاب
14 و 00 ثا	04	3.30	صديقي الكتاب
15 و 50 ثا	05	3.10	يا زهراء
34 و 40 ثا	08	4.20	امسح سبورة قلبك
20 و 50 ثا	05	2.10	ربي له الأسماء الحسنى
20 و 00 ثا	05	4.00	القرآن- يا هبة الإله-
7 و 16 ثا	02	3.38	يا طيبة
14 و 45 ثا	03	4.55	بلا إسراف
8 و 50 ثا	02	4.25	يا ربنا لبيك
3 و 55 ثا	01	3.55	لا فتى إلا علي
14 و 20 ثا	04	3.35	أنا أمني سمني حيدر
12 و 42 ثا	03	4.14	محمد يا رسول الحب
16 و 00 ثا	03	5.20	إلهنا وربنا
8 و 48 ثا	04	2.12	موال ولايتي لأمر النحل
7 و 00 ثا	03	2.20	على العسكريين منا السلام
10 و 52 ثا	03	3.56	صباح الخير يا ماما
14 و 40 ثا	02	7.20	أتمني اثني عشر
11 و 21 ثا	03	3.47	أدبني ربي أدبني

9د و39ثا	03	3.13	قالت الوردة إني
8د و44ثا	02	4.22	درس الوضوء اليوم
16د و5ثا	05	3.13	يا إمام الرسل يا سندي
12د و38ثا	02	6.19	اللهم صلي على محمد وآل محمد
19د و32ثا	04	4.53	يا سيدي يا رسول الله
8د و36ثا	03	2.52	ارحم ترحم
9د و20ثا	04	2.20	يا رب أكرمني أن أتوب
1092د و53ثا	المجموع		

عدد الأناشيد 73 أنشودة وعدد البرامج 25 برنامجا

## جدول رقم (64) يبين البرامج التي تم تحليلها عبر قناة "طه" الفضائية

عناوين الحلقات	المدة الزمنية للعرض	عدد الحلقات	عدد التكرارات في عينة الدراسة	الحجم الزمني الإجمالي
آية وحكاية	12.10	2	0	24د و 20ثا
شبو القصة	2د	10	20	40د
من شذا القرآن	57ثا	08	00	7د و 39ثا
خير الذكر	2.45	4	09	24د و 45ثا
حدثنا رسول الله	22ثا	07	00	2د و 34ثا
خير الأسماء	2.01	06	00	12د و 6ثا
تلاوات قرآنية	2.12	16	00	35د و 12ثا
سؤال وجواب	50ثا	09	00	7د و 30ثا
في رحاب سورة الناس	2.06	01	00	2د و 6ثا
في رحاب سورة الشرح	2.55	01	00	2د و 55ثا
في رحاب سورة القدر	2.41	01	00	2د و 41ثا
من هي السيدة زينب	1.13	01	02	2د و 26ثا
قصص الأنبياء	30د	02	00	1سا
دول - إيران -	1.42	01	00	1د و 42ثا
ومضة إخبارية لولادة الرضا	23ثا	01	00	23ثا
الغزاة والصيد	80د	01	00	1سا و 20د
من هو الإمام بن موسى الرضا	1.26	1	04	5د و 44ثا
من هم آل البيت	21ثا	01	00	21ثا
دعاء الفرج	3.13	01	09	28د و 57ثا
علي والخاتم	22ثا	01	07	2د و 34ثا
قصة النبي	7.00	01	00	7د

عناوين الحلقات

البرامج

2د و19ثا	00	01	2.19	أسماء الله الحسنى
1د و20ثا	00	04	20ثا	كلمات الهدى
3د و46ثا	00	01	3.46	في رحاب سورة العاديات
1د و25ثا	00	01	1.25	من هو الإمام محمد الجواد
6د و46ثا	00	03	6.46	فكرة وعبرة
40ثا	02	01	20ثا	حديث الريان
1د و8ثا	04	01	17ثا	دعاء الولاء والبراء
1د و2ثا	00	01	1.02	من نهج البلاغة
20ثا	00	01	20ثا	عيد الغدير
2د	06	01	20ثا	عيد الغدير ومضة مختلفة
2د و17ثا	00	01	2.17	من هو الإمام علي
350د و2ثا			المجموع	

## جدول رقم (65) يبين الأناشيد التي تم تحليلها عبر قناة "طه" الفضائية

عناوين الأناشيد	المدة الزمنية للعرض	عدد الإعادات في عينة الدراسة	الحجم الزمني الإجمالي
يا صلاتي	2.10د	24	54د
جنود المهدي	3.55د	09	35د و15ثا
إبراهيم خليل الله	2.00	09	18د
رسول الله بشرانا	4.11	10	41د و50ثا
أسماء الله الحسنى	2.10	16	34د و40ثا
يا طيب الأسماء	3.11	14	44د و34ثا
هدية الرحمن - إمامنا الرضا -	2.40	03	8د

عناوين الأناشيد

البرامج

21 و 14 ثا	07	3.02	حلمي الجميل
58 و 40 ثا	16	3.40	مسجد الرحمان
20 و 10 ثا	05	4.02	أذن ها أنا قمت أصلي
3 و 27 ثا	01	3.27	أنا الحب غنى بقلبي
9 و 46 ثا	02	4.53	الأشهر المغربية
9 و 20 ثا	02	4.40	هل العيد وطل العيد
8 و 40 ثا	02	4.20	شو كبيرة كانت فرحتنا
12 و 56 ثا	04	3.14	العيد قد أقبل
19 و 18 ثا	06	3.13	مبدع الكون تجلي
20 د	06	3.20	بمحمد
3 و 50 ثا	01	3.50	رحلة قمر
4 و 22 ثا	02	2.11	ليست الجلال
18 د	06	3.00	عيد السماء - الغدير -
37 و 12 ثا	06	6.12	علي أميري
11 و 33 ثا	03	3.51	الأمير اليعروبي
9 و 22 ثا	02	4.41	أهل البيت أهل المكرمات
4 و 02 ثا	01	4.02	شاعت أنوار خير الأقطار
508 و 11 ثا			المجموع

عدد البرامج التي تم تحليلها في قناة "طه" هو 29 برنامجا، أما عدد الأناشيد فهو 23 أنشودة.

# الفهارس

جامعة الأمير  
عبد القادر للعلوم الإسلامية

## أولاً: فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	طرف الآية
18	الروم	30	﴿ مِنَ الَّذِينَ قَرَّوْا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ﴿٣٠﴾ ﴾
19	القصص	28	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾
19	الصفات	37	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾
23	النور	24	﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴿٥٩﴾ ﴾
23	الحج	22	﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴿٥﴾ ﴾
23	النور	24	﴿ أَوِ التَّائِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ ﴿٣١﴾ ﴾
25	الحج	22	﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴿٥﴾ ﴾
25	النور	24	﴿ أَوِ التَّائِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴿٣١﴾ ﴾
26	النور	24	﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴿٥٩﴾ ﴾
26	غافر	40	﴿ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ تُرْ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا ﴿٧٧﴾ ﴾
106	البينة	97	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٧﴾ ﴾
106	الشعراء	26	﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾
111	القصص	28	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ ﴿٨٥﴾ ﴾
119	آل عمران	03	﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَجَعَلْ لَعْنَتَ ﴿٦١﴾ ﴾
120	النساء	04	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴿٥٩﴾ ﴾
121	الفتح	48	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴿١٨﴾ ﴾



121	التوبة	100	﴿ وَالسَّيْقُونِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ ﴿١٣٥﴾
128	الشعراء	26	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٣٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ ﴿١٤٥﴾ ﴾
129	الأحزاب	33	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٧٢﴾ ﴾
129	الأنعام	06	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴿٨٢﴾ ﴾
140	البقرة	02	﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴿١٥٥﴾ ﴾
146	البقرة	02	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِيَّاكُمْ ظَلَمْتُمْ ﴿٥١﴾ ﴾
150	الأنفال	08	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّنْ شَيْءٍ ﴿٧٢﴾ ﴾
152	إبراهيم	14	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴿٤﴾ ﴾
225	المؤمنون	23	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿٤﴾ ﴾
293	الأحزاب	33	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴿٣٣﴾ ﴾
293	الأحزاب	33	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴿٣٣﴾ ﴾
300	الإنسان	76	﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿١﴾ ﴾
333	الكهف	18	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ﴿١١﴾ ﴾
337	الكهف	18	﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمُ ﴿١١﴾ ﴾

## رابعاً : فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث أو طرفه
13	"يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ حَلْفٍ عُدُوهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ"
88	"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ"
105	"أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ"
106	"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"
107	"أَيْكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ وَرِثِي وَوَصِيِّي ، يَقْضِي دِينِي وَيُنْجِزُهُ"
113	"أَفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً"
119	"لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي وَلِيَعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي"
120	"مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاً"
120	"أَفْضَاكُمْ عَلَيَّ"
120	"مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى رُوحِهِ وَهُوَ وَصِيِّي وَوَلِيِّ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي"
121	"عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِي فِي الْجَنَّةِ ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ"
130	"الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَجِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ"
131	"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"
135	"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"
136	"سَتَقْدِمُ عَلَى اللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيينَ ، وَيَقْدِمُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ"
136	"هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيينَ"
136	"يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتَقْدِمُ عَلَى اللَّهِ وَشِيعَتِكَ رَاضِينَ مَرْضِيينَ"
150	"أَفْضَاكُمْ عَلَيَّ"
267	"أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ ، حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ آلِ بَيْتِهِ"

267	"يَا سَلْمَانَ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَسِتْرٌ"
272	"يَا عَلِيُّ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مِتَّ حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِكَ"
273	"مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"
273	"عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيٍّ"
298	"أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ"
309	"مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أْتَمُّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ"
309	"مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ"
309	"إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ، وَلَمْ يَسْتَنْ شَيْئًا"
315	"سُتِدْفَنُ بَضْعَةٌ مِنِّي بِخَرَسَانَ مَا زَارَهَا مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ"
315	"فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَهِيَ رُوحِي وَهِيَ قَلْبِي الَّذِي بَيْنَ جَنَّبَايَ"
316	"قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَأَنْتَ تَمُوتُ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"
316	"أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَأَفْضَلُ؟ قَالَ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ"

## ثالثا: فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
63	الأساتذة الذين أشرفوا على تحكيم الاستمارة ورتبهم العلمية وجامعاتهم الأصلية	01
70	يوضح معامل الثبات في الاستمارة باستخدام معادلة هولستي	02
74	عينة الدراسة وتاريخ تسجيلها	03
176	تاريخ أول ظهور للبث التلفزيوني العربي الجزء الأول	04
177	تاريخ ظهور البث التلفزيوني العربي الجزء الثاني	05
210	معلومات البث الخاصة بقناة طه tv	06
211	معلومات البث الخاصة بقناة هادي tv	07
212	معلومات البث الخاصة بقناة هدهد tv	08
243	فئة الموضوعات الرئيسية في قناة "هدهد" الفضائية	09
245	فئة الموضوعات العقدية في قناة "هدهد" الفضائية	10
250	فئة الموضوعات التشريعية في قناة "هدهد" الفضائية	11
255	فئة الموضوعات الأخلاقية في قناة "هدهد" الفضائية	12
257	فئة موضوعات السير والأعلام في قناة "هدهد" الفضائية	13
259	فئة الموضوعات العلمية في قناة "هدهد" الفضائية	14
261	فئة القيم في قناة "هدهد" الفضائية	15
264	فئة الأهداف في قناة "هدهد" الفضائية	16
268	فئة الفاعلون في قناة "هدهد" الفضائية	17
269	فئة الجمهور المستهدف بالمحتوى الإعلامي عبر قناة "هدهد" الفضائية	18
271	فئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "هدهد" موادهم الإعلامية	19
274	فئة الأساليب الإقناعية في قناة "هدهد" الفضائية	20
277	فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناة "هدهد" الفضائية	21

279	فئة المؤثرات الصوتية في قناة "هدهد" الفضائية	22
281	فئة اللغة المستخدمة عبر قناة "هدهد" الفضائية	23
282	فئة وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة "هدهد" الفضائية	24
284	فئة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "هدهد" الفضائية	25
289	فئة الموضوعات الرئيسية في قناة "طه" الفضائية	26
291	فئة الموضوعات العقدية في قناة "طه" الفضائية	27
292	أسماء الأئمة الذين ذكرت إمامتهم ومدتها وترتيبهم بين الأئمة عبر قناة "طه" تيفي	28
295	فئة الموضوعات التشريعية في قناة "طه" الفضائية	29
299	فئة الموضوعات الأخلاقية في قناة "طه" الفضائية	30
301	موضوعات السير والأعلام في قناة "طه" الفضائية	31
303	فئة الموضوعات العلمية في قناة "طه" الفضائية	32
304	فئة القيم في قناة "طه" الفضائية	33
307	فئة الأهداف في قناة "طه" الفضائية	34
311	فئة الفاعلين في قناة "طه" الفضائية	35
313	فئة الجمهور المستهدف عبر قناة "طه" الفضائية	36
314	فئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "طه" موادهم الإعلامية	37
317	فئة الأساليب الإقناعية في قناة "طه" الفضائية	38
320	فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناة "طه" الفضائية	39
323	فئة المؤثرات الصوتية في قناة "طه" الفضائية	40
325	فئة اللغة المستخدمة عبر قناة "طه" الفضائية	41
326	فئة وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة "طه" الفضائية	42
328	فئة شكل مقدم البرنامج عبر قناة "طه" الفضائية	43
339	مقارنة فئة الموضوعات الرئيسية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	44
341	مقارنة فئة الموضوعات العقدية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	45
343	مقارنة فئة الموضوعات التشريعية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	46

346	مقارنة فئة الموضوعات الأخلاقية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	47
348	مقارنة فئة موضوعات السير والأعلام في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	48
349	مقارنة فئة الموضوعات العلمية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	49
351	مقارنة فئة القيم في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	50
353	مقارنة فئة الأهداف في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	51
356	مقارنة فئة الفاعلين في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	52
358	مقارنة فئة الجمهور المستهدف عبر قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	53
360	مقارنة فئة المصادر التي تستقي منها المواد الإعلامية عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	54
363	مقارنة فئة الأساليب الإقناعية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	55
366	مقارنة فئة القوالب الفنية المعتمدة في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	56
369	مقارنة فئة المؤثرات الصوتية في قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	57
371	مقارنة فئة اللغة المستخدمة عبر قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	58
373	مقارنة وسائل التواصل مع الجمهور عبر قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	59
375	مقارنة فئة شكل مقدم البرنامج عبر قناتي "هدهد" و"طه" الفضائيتين	60
441	القنوات الفضائية الشيعية وتردداتها حسب إحصائيات سنة 2015	61
444	البرامج التي تم تحليلها في قناة هدهد الفضائية	62
445	الأناشيد التي تم تحليلها في قناة هدهد تيفي الفضائية	63
449	البرامج التي تم تحليلها في قناة طه الفضائية	64
456	الأناشيد التي تم تحليلها في قناة طه الفضائية	65

## ثالثا: فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
244	حجم الموضوعات الرئيسية في قناة "هدهد" الفضائية	01
246	حجم الموضوعات العقدية في قناة "هدهد" الفضائية	02
251	حجم الموضوعات التشريعية في قناة "هدهد" الفضائية	03
255	حجم الموضوعات الأخلاقية في قناة "هدهد" الفضائية	04
257	حجم موضوعات السير والأعلام في قناة "هدهد" الفضائية	05
259	حجم الموضوعات العلمية في قناة "هدهد" الفضائية	06
262	حجم القيم في قناة "هدهد" الفضائية	07
265	حجم الأهداف في قناة "هدهد" الفضائية	08
268	حجم الفاعلين في قناة "هدهد" الفضائية	09
270	حجم الجمهور المستهدف من قبل قناة "هدهد" الفضائية	10
272	حجم نوع المصادر التي يستقي منها القائمون على قناة "هدهد" موادهم الإعلامية	11
275	حجم أنواع الأساليب الإقناعية في قناة "هدهد" الفضائية	12
278	حجم القوالب الفنية المعتمدة في قناة "هدهد" الفضائية	13
280	حجم المؤثرات الصوتية في قناة "هدهد" الفضائية	14
281	حجم اللغة المستخدمة عبر قناة "هدهد" الفضائية	15
283	حجم وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل مع قناة "هدهد" الفضائية	16
285	حجم نوع شكل مقدم البرامج عبر قناة "هدهد" الفضائية	17
289	حجم الموضوعات الرئيسية في قناة "طه" الفضائية	18
292	حجم الموضوعات العقدية في قناة "طه" الفضائية	19
296	حجم الموضوعات التشريعية في قناة "طه" الفضائية	20
299	حجم الموضوعات الأخلاقية في قناة "طه" الفضائية	21
301	حجم موضوعات السير والأعلام في قناة "طه" الفضائية	22

303	حجم الموضوعات العلمية في قناة "طه" الفضائية	23
304	حجم أنواع القيم في قناة "طه" الفضائية	24
308	حجم الأهداف في قناة "طه" الفضائية	25
311	حجم الفاعلين في قناة "طه" الفضائية	26
313	حجم نوع الجمهور المستهدف عبر قناة "طه" الفضائية	27
315	حجم أنواع المصادر في قناة "طه" الفضائية	28
318	حجم الأساليب الإقناعية في قناة "طه" الفضائية	29
321	حجم أنواع القوالب الفنية المعتمدة في قناة "طه" الفضائية	30
323	حجم المؤثرات الصوتية في قناة "طه" الفضائية	31
325	حجم نوع اللغة المستخدمة عبر قناة "طه" الفضائية	32
327	حجم وسائل التواصل مع الجمهور المتفاعل عبر قناة "طه" الفضائية	33
329	حجم أنواع شكل مقدمي البرنامج عبر قناة "طه" الفضائية	34
340	النتائج المقارنة لفئة الموضوعات الرئيسية في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	35
342	النتائج المقارنة لفئة الموضوعات العقديّة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	36
345	النتائج المقارنة لفئة الموضوعات التشريعية في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	37
346	النتائج المقارنة لفئة الموضوعات الأخلاقية في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	38
348	النتائج المقارنة لفئة موضوعات السير والأعلام في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	39
350	النتائج المقارنة لفئة الموضوعات العلمية في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	40
353	النتائج المقارنة لفئة القيم في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	41
354	النتائج المقارنة لفئة الأهداف في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	42
356	النتائج المقارنة لفئة الفاعلون في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	43
358	النتائج المقارنة لفئة الجمهور في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	44
361	النتائج المقارنة لفئة المصادر التي يستقي منها القائمون على قناتي "هدهد" و"طه" تيفي موادهم الإعلامية	45
364	النتائج المقارنة لفئة الأساليب الإقناعية في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	46



367	النتائج المقارنة لفئة القوالب الفنيّة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	47
369	النتائج المقارنة لفئة المؤثرات الصوتية في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	48
371	النتائج المقارنة لفئة اللغة المستخدمة في قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	49
373	النتائج المقارنة لفئة وسائل التواصل مع الجمهور عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	50
376	النتائج المقارنة لفئة شكل مقدم البرامج عبر قناتي "هدهد" و"طه" تيفي	51

عبد القادر للعلوم الإسلامية

## رابعاً فهارس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
5-1	مقدمة
<b>الفصل الأول:</b> الإطار المنهجي للدراسة	
07	1-1 إشكالية الدراسة
08	2-1 تساؤلات الدراسة
09	3-1 أهداف الدراسة وأهميتها
12	4-1 أسباب اختيار الموضوع
13	5-1 مفاهيم الدراسة
30	6-1 الدراسات السابقة
53	7-1 المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة
60	8-1 نوع الدراسة ومنهجها وأداتها
62	9-1 أداة جمع البيانات وإجراءات الصدق والثبات
71	10-1 مجتمع الدراسة وعينتها
<b>الفصل الثاني:</b> الدعاية الدينية والفكر الشيعي عبر التاريخ الإسلامي	
77	1-2 ماهية الدعاية
77	1-1-2 مفهوم الدعاية لغة
79	2-1-2 مفهوم الدعاية اصطلاحاً
84	3-1-2 بين الدعوة والدعاية
85	2-2 التطور التاريخي للدعاية وأنواعها
85	1-2-2 التطور التاريخي للدعاية
95	2-2-2 أنواع الدعاية وأقسامها
102	3-2 الدعاية الدينية الشيعية وتاريخ التشيع في الفكر الإسلامي

102	1-3-2 مفهوم الدعاية الدينية الشيعية
103	2-3-2 ظهور التشيع وتطوره عبر التاريخ الإسلامي
113	3-3-2 الفرق الشيعية وتشعباتها
125	4-3-2 أصول وعقائد الشيعة
133	4-2 وسائل الدعاية الشيعية عبر التاريخ الإسلامي
133	1-4-2 الدعاية للتشيع بعد وفاة الرسول ﷺ وزمن الخليفين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
135	2-4-2 الدعاية للتشيع بعد استشهاد عثمان وزمن خلافة علي رضي الله عنهما
141	3-4-2 الدعاية للتشيع زمن الخلافة الأموية والخلافة العباسية
151	4-4-2 الدعاية للتشيع زمن الدولة الفاطمية ودولة إيران الصفوية
162	5-4-2 الثورة الإسلامية في إيران وصعود المد الشيعي مجددا
<b>الفصل الثالث:</b>	
<b>البحث الفضائي العربي- الشيعي والطفل</b>	
172	3-1 البث الفضائي العربي: النشأة والتطور
172	1-1-3 نشأة التلفزيون وتطوره
178	2-1-3 ظهور الأقمار الصناعية وتطورها
183	3-1-3 مفهوم البث الفضائي المباشر وتطوره
193	4-1-3 ضروريات ضبط البث الفضائي التلفزيوني العربي وآلياته
196	5-1-3 إيجابيات وسلبيات البث الفضائي العربي
205	3-2 الفضائيات الشيعية العامة والمتخصصة
205	1-2-3 بدايات البث الفضائي الشيعي
208	2-2-3 مفهوم القنوات الفضائية الشيعية
208	3-2-3 أهم القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية والموجهة للأطفال
213	4-2-3 المبادئ الأساسية التي تركز عليها القنوات الفضائيات الشيعية
217	5-2-3 خطر الفضائيات الشيعية على الأطفال وعقائدهم

221	3-3 مراحل الطفولة الإعلامية وبرامجها التلفزيونية
221	1-3-3 مفهوم مرحلة الطفولة وخصائصها وأهميتها
228	2-3-3 أهمية التلفاز كوسيلة إعلامية للطفل
235	3-3-3 برامج الأطفال التلفزيونية وخصوصيات مراحل الطفولة ومعايير الإعداد
<b>الفصل الرابع:</b>	
<b>عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى قناتي «هدهد» وطه تيفي</b>	
243	1-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟) لقناة "هدهد" تيفي
274	2-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟) لقناة "هدهد" تيفي
289	3-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟) لقناة "طه" تيفي
317	4-4 عرض وتفسير نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟) لقناة "طه" تيفي
332	5-4 نتائج الدراسة التحليلية لشكل ومضمون قناتي "هدهد" و"طه" تيفي
<b>الفصل الخامس:</b>	
<b>مقارنة نتائج تحليل المحتوى لقناتي «هدهد» وطه تيفي</b>	
339	1-5 عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات المضمون لقناتي "هدهد" و"طه" تيفي
363	2-5 عرض وتفسير النتائج المقارنة لتحليل فئات الشكل لقناتي "هدهد" و"طه" تيفي
379	3-5 نتائج الدراسة المقارنة
383	الخاتمة
386	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
417	الملحق رقم (01): استمارة تحليل المحتوى
441	الملحق رقم (02): جدول بأسماء القنوات الفضائية الشيعية وتردداتها

443	الملحق رقم (03): المساحة الزمنية المخصصة للبرامج والأناشيد التي تم تحليلها عبر قناتي هدهد وطه الفضائيتين
<b>الفهارس</b>	
453	أولاً: فهرس الآيات
455	ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية
457	ثالثاً: فهرس الجداول.
160	رابعاً: فهرس الأشكال
463	خامساً: فهرس الموضوعات.

عبد القادر للعلوم الإسلامية

## ملخص الدراسة

تهدف دراسة القنوات الفضائية الشيعية الناطقة بالعربية الموجهة للأطفال -دراسة تحليلية-؛ إلى التعرف على المحتوى البرامجي الذي يبث عبر هذا النوع من القنوات المتخصصة في إعلام الطفل من حيث الشكل والمضمون، وقد تم اختيار قناتين اثنتين لإجراء الدراسة عليهما وهما قناتا "هدهد" و"طه" تيفي وذلك بناء على عدة اعتبارات أهمها إقرار التقرير السنوي للبحر الفضائي العربي لسنة 2011، 2013، 2015 أن هاتين القناتين تصنفان ضمن القنوات الفضائية الدينية الشيعية المتخصصة في إعلام الطفل، واعتبار ثاني يرجع إلى كثرة المقالات والأبحاث المنشورة عبر شبكة الأنترنت حول القناتين وما تحتويان عليه من أفكار مذهبية جلية.

كما تندرج هذه الدراسة ضمن حقل الأبحاث الوصفية؛ لذلك استخدمنا منهج المسح وأداة تحليل المحتوى (المضمون)؛ لكونهما أكثر تناسبا مع هذه المواضيع ذات التزعة التحليلية، ولتخدم الهدف الذي وجدت من أجله قمنا بتسجيل عينة زمنية من برامج القناتين باستخدام أسلوب المسح الصناعي، اعتمدنا في ذلك على دورة برامجية امتدت طيلة شهر أوت وسبتمبر لسنة 2017 ميلادي، ثم قمنا باختيار العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة، حيث تم اختيار المفردة الأولى عشوائيا من قناة "طه" يوم الخميس الأول من شهر أوت من سنة 2017 والمفردة الثانية يوم الجمعة من الأسبوع الثاني من شهر أوت، والمفردة الثالثة يوم السبت من الأسبوع الثالث من شهر أوت وهكذا... أما قناة "هدهد" فقد تم تسجيل مفرداتها خلال اليوم التالي من كل أسبوع.

ولأن المشاهدة تكون خلال فترة النهار أكبر بكثير قمنا بالتسجيل لمدة عشر ساعات لكل يوم، ولكل قناة، وذلك من الثامنة صباحا إلى السادسة مساء (8:00 إلى 18:00)، حيث بلغ عدد الساعات المسجلة للقناتين معا 140 ساعة، بمعدل 70 ساعة للقناة الواحدة، وقد مكن استخدام هذا الأسلوب من ظهور جميع البرامج عبر القناتين وأعطاهما فرصا متساوية لتخضع للتحليل، هذا من الناحية التطبيقية.

أما الجانب النظري من الدراسة فقد تناولنا فيه أهم المتغيرات التي لها علاقة بموضوع البحث؛ فتضمن الفصل الأول التّظري موضوع الدعاية عموماً من حيث المفهوم والأنواع، وتطور الدعاية الدينية الشيعية عبر التاريخ الإسلامي وأهم وسائل التي تستخدمها لجذب أتباعها، بالإضافة إلى امتداد فرقة الشيعة تاريخياً والفرق التي تشعبت منها وأهم العقائد التي يؤمنون بها، في حين تضمن الفصل النظري الثاني موضوع البث الفضائي العربي والفضائيات الشيعية باعتبارها جزءاً منه، ثم تطرقنا فيه إلى مرحلة الطفولة وخصائصها الإعلامية.

عبد القادر للعوم الإسلامية

## Résumé

L'étude des chaînes tv satellites arabes parlantes CHIITE distinaient aux enfants , une etudes analytique pour identifier le contenu des programmes emies par ces types de chaine tv specialisees dans les medias des enfants dans le contenant et le contenu

Ainsi de deux chaine on été choisie nommees HODHOD et TAHA tv base sur le nombre considerable et important des rapports annuelles qui a été fait par des émissions des chaînes arabes satellites pour les années 2011,2013,2015, que ces deux chaine été classees comme des chaine satellite religieuse chiite specialise dans les medias des enfants , et comme deuxieme consideration les articles et les ecrits publier dans l'internet appropot de ces dernieres chaînes et leurs idees doctrinees ,

Cet etude est un champ de rechercher descriptif quand n'a etuliser une methode et des outils analytiques (contenu) par ce que elle est plus suitable pour ce type des etudes analytique, dont le but d'être objectif on a enregistré un échantillon periodique de ces deux chaînes avec un système de balayage industriel pour une tournet programme durant les mois aout ,septembre 2017 ,puis on a choisit un échantillon anarchique regulier avec la methode cyclique,, ainsi le premier mot choisit anarchiquement de la chaine TAHA la journee de jeudi le premier du mois d'aout 2017 et le deuxieme mot du vendredi du deuxieme semaines du mois d'aout, et le troisieme mot du samedi de la troisieme semaine du mois d'aout ,, et pour la chaine HODHOD on a choisit ces mots durant les weekends,

Et puisque les suivies des chaînes été matinal pendant la journee on a enregistrée durant une periode de dix heures chaque jours a partir de 8h de matin , dou la somme des heures enregistrée pour ces deux chaînes est 140 h , la moyenne de 70h pour chaque chaine , cette methode a permis



une transparence les programmes de ces deux chaînes ,et leur donner un opportunité equitable pour être etudier pratiquement

Pour le cote theorique de cette etude ,on a entammer toutes les variables on relation avec ce sujet de recherche, ainsi le premier chapitre a focalise sur les probacations en general selon les types et le concept , et l'evolution de la probacation religieuse chiite durant l'histoire islamique et les importante outils pour attirer les allies, et l'extension des groupes chiites et les petits groupes et leur importante croyance , et pour le deuxieme chapitre theorique les emissions satellites arabes et les chaînes satellites chiites consedere comme une part d'elle et au final on a terminer avec la periode de l'enfance et ces specificite mediatique,,

القادر للعلوم الإسلامية

## **Abstract**

The study of The Arabic-speaking Shiite Tv channeles directed to children - An analytical study- aimes to identify the content of the program that is broadcasted through this type of channels specialized in children's media in terms of form and content. Two channels were chosen for the study, namely, "Hodhod " and "Taha" TV channels, based on a number of considerations, most importantly the approval of the annual report of Arab satellite broadcasting of 2013 that these two channels are classified within the Shiite religious satellite channels specialized in children's media. In addition to many articles and writings published on the Internet about the two channels and their doctrinal ideas.

This study is part of the descriptive research field. Therefore, we used the survey methodology and the content analysis tool (content) because they are more suitable to these analytical topics. In order to serve the objective, we recorded a time sample of the two channel programs using the industrial survey method. We relied on the programs cycle extended throughout the months of August and September 2017, and then we chose the regular random sampling using the cyclic method. The first item was chosen randomly from the channel "Taha" on the first Thursday of August 2017; the second one on Friday of the second week of August , and the third item on Saturday of the third week of August and so on.... While items of The channel of Hodhod were recorded on the next day of each week.

Since watching Tv is much longer during the day, we have recorded for 10 hours per day for both channeles from 8 am to 6 pm (8:00 to 18:00). The total number of hours recorded for both channels was 140 hours, 70 hours for each channel. The use of this method enabled the

appearance of all programs across the two channels and gave them equal opportunities to be analyzed practically.

The theoretical part of the study dealt with the most important variables related to the title of the research. The first chapter studies the Arab satellite broadcasting channels and the Shiite Tv channels as part of it, then the childhood stage and its media characteristics. While the second theoretical chapter , includes the propaganda in general in terms of concept and types, and Shiite religious propaganda through the history of Islam and the most important means used to attract its followers. In addition to the historical extension of the Shiite sect and the sects diverged from it ,and the most important beliefs that they believe.

القادر للعلوم الإسلامية